كتاب

الوسيلة الى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولي الله الشيخ محمد المجذوب جمع ولده الفاضل المسمى باسمه سيدي محمد الطاهر المجذوب رضى الله عن الجميع آمين

وبهامشه خمس رسائل وهي رسالة بغية المريد السالك إلى حضـــرة ربه العزيز المسالك تاليف الاستاذ الأكبر سيدي الشيخ محمد مجذوب رضي الله عنه ويليها شرح رواتبه لخليفته الاستاذ سيدي الشيخ محمد الطاهر مجذوب و رسالة الوريقات النافعة لكل حميم في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم تأليف الاستاذ الاكبر سيدي الشيخ محمد مجذوب ورسالة ازالة الحزن والنبش في اثبات وصحة مسالة القبض له أيضا والمنسك الأبهج في مشاعر العمرة والحج أيضا

(الطبعة الأولى)

بمطبعة التقدم العلمية بمصر

سنة ١٣٣٩ هجرية

(على نفقة)

حضرات الأماجد المحترمين الشيخ المهدى احمد صاحب المكتبة الوطنية بأم درمان والشيخ محمد سعيد الحاج عبدالله التاجر بالدامر والشيخ الطاهر محمد حسن الشيخ التاجر بالخرطوم بحري حفظهم الله

اعادة رفع وتحميل الكتاب
٢٥ رجب ١٤٤٤هـ

أظهرهم فلا يلتفتون اليه ولا يلقون اليه بالا حتى اذا مات قالوا وكان فلان ورب داخل فى طريق الرجل بعد وفاته أكثر ممن دخل فيها فى حال حياته كما ظهر ذلك فى أتباع سيدى الشيخ فان محبيه فى كل وقت يزيدون والداخلين فى طريقته الى الابد يمدون فينبغى لمن انتسب الى هذا الشيخ أو الى أى ولى من أولياء الله تعالى أن يجعله بابا من أبواب الله يقف به ليأتيه الفتح من ذلك الباب وليكن قصده لله تعالى فى حركاته وسكناته دون ماسواه ويعظمه تعظيما بليغا حيا كان أو ميتا لانه تعالى يتوب عن وليه اذا فقد (هذا) وقد سألنى بعض الاخوان الصادقين مع حصول الاذن فى ذلك بيقين أن أجمع لهم بعض ماتيسر من مناقب وكرامات سيدى وأستاذى ووالدى الشيخ محمد مجذوب عامله الله بلطفه وبلغه المطلوب (فأجبت) سؤالهم لامرين الاول ليكون الداخل فى طريقه عنده علم بمناقبه ثابت الفؤاد لنيل المراد وأيضا ثبوت الكرامات للمريدين من أتم الدلالة واليقين ولهذا لما سئل عنها الامام الجنيد رضى الله عنه فقيل له ماللمريدين فى مجاراة الكرامات والحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فقيل له هل فى ذلك شاهد قال نعم قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك الامر الثانى لتنزيل الرحمة بذكر الصالحين فقد كان معروف الكرخى رضى الله عنه يقول فى مجلسه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقيل له اذا كان عند ذكرهم تنزل الرحمة فماذا ينزل بذكر الله قال الطمأنينة ألا بذكر الله تطمئن القلوب فسبحان من أكرم أولياءه بالعقل الكامل وعلاهم فى الدارين الى أعلى المنازل (وأقول) قد اتفق لى أوائل جمعى لهذه المناقب أعلى الله بركة صاحبها ارتبى فى الآخرة وبلغنى ماأشاء من المناصب أن قد اجتمعت بوالدى وولى نعمتى ومرادى سيدى ومولاى الاستاذ الاكبر والملاذ الافخر الشيخ محمد مجذوب فى المنام والبشرى على وجهه فاغر الثغر للابتسام فأخذت يده المباركة وقبلتها مرارا حتى طابت نفسى جهارا فألهمنى الله تعالى أن قلت له ياأبت وهل أنت راض بجمع هذه المناقب التى هى نعم الوسيلة الى المطالب فقال لى ياولدى ان لم أكن راضيا بجمعها لا تكاد تجتمع لك تلك الاوصال فازددت فرحا وسرورا بذلك المقال ثم عانقنى وعانقته وملت بفمى لرأسه الشريف ولثمته ثم كذلك الى خده وهو ينظر لما أنا فاعل بين يديه ثم أخذتنى حيرة فى كيفية جمعها وتدوينها وفى ايجاز العبارة وتحسينها وهل لهذه المناقب عدد محصور ينتهى الامر اليه ويدور أو لا حصر لها بالمزابور فاذا بقائل يقول لى ان مناقب الشيخ لا تحصر بعدد ولا كتب فاجمع ماتيسر لك منها بغير نصب ولا تعب فقلت أشر لى بما أكتب منها وان لم يكن فى طوقى حصر باقيها فقال لى اكتب منها نحو خمسمائة منقبة للتبرك ومازاد عليها فبمرادك ان شئت فاكتب وان شئت فاترك فانتبهت وكأنى ناشط من عقال وصرت أجمع ما كان متفرقا من الاوصال فاجتمع لى بحمد الله تعالى ما ينشرح الصدور وينمّ به السرور واذا بالكرامات ترد علىّ بالعشايا والبكور حتى أتممت العدد المذكور وزدت عليه نحوه أو مايقارب به كما هو مزبور والله أرجو أن يكون سعيى فى ذلك مشكورا وعملى خالصا مبرورا ورتبته على مقدمة واثنى عشر بابا وخاتمة (فالمقدمة) فيها عشرة فصول الفصل الاول من المقدمة فيما وقع له من البشائر قبل بروز جسمه لهذا العالم وهو فى صلب جده الفقيه حمد بن المجذوب ووالده فخر الدين رضى الله عنهما الفصل الثانى من المقدمة فى موضع مولده رضى الله عنه الفصل الثالث من المقدمة فيما وقع له رضى الله عنه فى حالة الصغر من الاكرام والاحترام الفصل الرابع من المقدمة فى نسبه رضى الله عنه الفصل الخامس من المقدمة فى رحلته رضى الله عنه الفصل السادس من المقدمة فى حليته الظاهرة رضى الله عنه الفصل السابع من المقدمة فى صفته المعنوية وما منحه الله تعالى من المواهب اللدنية والاسرار الربانية وفى أقوال العارفين فيه نثرا ونظما الفصل الثامن من المقدمة فى سلسلته فى الطريق وفى سنده فى المعقول والمنقول وفى سنده فى الدلائل الجزولية واتصال سنده بمؤلف الكتاب سيدى أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى رضى الله عنه الفصل التاسع من المقدمة فى كيفية استعمال الطريقة الشاذلية وأساسها وكيفية المبايعة بين الشيخ والتلميذ وما يقولانه فى حال المبايعة الفصل العاشر من المقدمة فى صلاة

عليه خوف أن يدعى ذلك ماليس كذلك فيهلك ويهلك الشيخ المرشد لابد أن يكون عالما بالله ظاهرا وباطنا له تمكن فى العلوم الشرعية ومعرفة تامة بمعانى القرآن والسنة وأسرارهما يأخذ العلوم من أصولها فاذا لم يكن كذلك فكيف يقود غيره لانه لا يتأتى سلوك الا بالشريعة وأن يكون عاملا بما يعلم لا يتهاون بأمر من أمور الدين ينقاد للكتاب والسنة بكليته يقبل الحق مهما أتاه ولو من حقير وأن يكون متخلقا بالاخلاق المحمدية ما أمكن رؤفا رحيما حسن الخلق يقابل من يلقاه من المؤمنين بالبشاشة والشفقة والنصيحة يصبر على أذى من آذاه مع المسامحة وعدم المؤاخذة والحقد فى الصدر عليه وأن يكون عالما بأدواء القلوب وآفات النفوس ومعالجتها بما كان يعالج به متبوعه صلى الله عليه وسلم وأن يكون مهتما بنفع الخلق لا سيما أتباعه لا يسكت على ما يراه فيهم من الصفات الذميمة ينبههم فى الجملة والتفصيل بحسب قابليتهم من الملاطفة بقل العنف فى أغلب ارشاداته وأن يكون متوسطا فى أحواله لا مفرطا ولا مفرطا يسلك فى كل شئ وسطه لئلا ينفر أو يمل وأن يكون ذا باع طويل فى أخذ أموره من الكتاب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل الشريعة سلما يرتقي به الى الدرجة الرفيعة وأوصل بالقيام بالطريقة للتمسك بالعروة المتينة الوثيقه وبذلك الظفر بغاية المرام والشكر لله الذي أدل من أراد قربه للقيام بالكل فأدناه اليه وأحبه وأفاض عليه فيضا نور سره وقلبه وخلع عليه خلع الرضا ونادى به في الملأ الأعلى ونصبه وعلى الواسطة في ذلك كله أفضل الصلاة والسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي رفع من أحبه وعلى غيره فضله وأشهد أن سيدنا محمدا السابق اللاحق الذي كان في كل خير أوله الذي ما برز سر ولا كشف غطاء الاله ومنه نال من نال فلا شك في هذا ولا ريب ولا كلام ﴿وبعد﴾ فأنا محمد مجذوب ذو البطالة والعيوب والمساوي والذنوب والطلوع والغروب من أفاض على ربي بفضله فيضا لا تحصره الاقلام ألفت هذه الرسالة ذات القدر والجلالة في علم السلوك والدلالة تفصح سر ذلك بأحسن مقاله وتكشف عن وجه الطريق اللثام فقلت في أولها فاتحة في معرفة الشيخ المرشد والمريد اعلم ان معرفة الشيخ المرشد أمر مهم فلابد من الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاعانة بدأ وختما وصلى الله على سيدنا محمد ذاتا ووصفا واسما (حمدا) لمن أزاح بأوليائه حنادس الظلام وشكرا لمن شرح صدورهم لمناجاته والقيام فهم في حضرة قدسه يتنعمون وعلى كراسي القرب يتكئون وفي بساتين وصله يرتعون وفي روضات أنسه يتنادون ومن لذيذ خطابه يتفكهون ومن ثمرات معارفه يجتنون وعن شهود السوى فانون حيث أهلهم للمناجاة وخلقهم بمعاني الاسماء والصفات أجرى على أيديهم الكرامات وأثبتها لهم في الحياة وبعد الممات والصلاة والسلام الاكملان الاتمان الانسيان الافضلان الازهران الانعمان الاشعلان الاوفران على الواسطة لهم في بروز الكرامات واثباتها بالآيات البينات سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا وملجئنا وملاذنا محمد بن عبد الله ذي الآيات والمعجزات والخصائص المتكاثرة الى الغايات وعلى آله وأصحابه الذين ارتشفوا من سره أسرار الكلمات وعاملوه بأتم المعاملات ﴿وبعد﴾ فأقول وأنا العبد الفقير الى كرم مولانا القدير محمد الطاهر مجذوب عامله الله بلطفه وبلغه أعلى المطلوب لما كان المنتسب الى أي شيخ كان يجب عليه أن يعرف طريقة شيخه وأحواله ونسبه وما عنه أبان وجدير لمن انتسب الى شيخي وسندي ووالدي وعضدي وسر روحي وجسدي انسان العين ونادرة الحين القطب الرباني والعارف الصمداني صاحب الاشارات العلية والحقائق القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والمنازلات العرشية الحامل في زمنه لواء العارفين والمقيم في دولة علوم المحققين سيدي وسندي ولي الله الشيخ محمد مجذوب الظاهر فيه فضل علام الغيوب أن يعرف طريقته وأذكاره وأوراده ومناقبه وكراماته ونسبه وصفته وسلسلته لتزيد فيه رغبته وتتأكد محبته ليقتفي أثره وان لم تتفق له رؤيته لان مبنى طريقته رضي الله عنه المحبة الصادقة وعدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته ولذا قال الصاحب ابن عباد محب السادة الشاذلية ان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته بل ان بلغه مناقبه وطريقته بالتواتر كفى فليس لقائل أن يقول كيف يقتدى به وهو ميت فانا نقول انما نقتدي به بما بلغنا عنه من طريقته وأخلاقه الحميدة لا بصورته الجسمية كما انا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولم نجتمع بهم وانما نقتدي بما بلغنا عن آثارهم ونحو الداخل في طريقة العارفين بعد وفاتهم أكثر منه في حياتهم لانه ربما يكون الرجل بين

اظهرهم

وفيه أربعة فصول) الفصل الاول من الباب الرابع فى سرد بعض أسماء مؤلفاته كشرحه للشمائل الترمذية المسمى بتسهيل مناولة الشمائل ورسالته المسماة بقرة أعين الاخوان الصادقين من حديث سيد المرسلين وكتابه المسمى بالمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز ورسالته المسماة ببغية المريد السالك الى حضرة ربه العزيز المالك وصلاته المسماة بالاسرار الجمة فى الصلاة على نبى الرحمة وصلاته المسماة بالعقد السنى المزان المفصل بلآلى القرآن ومولده الكبير المسمى بالنور الساطع فى ذكر مولد النبى الجامع ومولده المسمى باللآلى الزاهرات والفصوص الفائقات فى ذكر النبى ذى المعجزات ومولده المسمى بالنفحات الليلية فى مولد خير البرية ومولده المسمى بالعقد المنظم فى مولد الرسول المكرم وقصته فى سيرة المعراج المسماة بالجمانة اليتيمة فى ذكر معراج الذات العظيمة وغيرها من أسماء الكتب التى بين هذه فى الوضع مذكورة حضورة الفصل الثانى من الباب الرابع فى ذكر توسلاته فمن ذلك توسله الكريم لدفع العدو الرجيم بشهداء بدر الكرام أعنى بهم المهاجرين والانصار الفخام المسمى بفاتحة الابواب لمن دق بها الباب ان كان يرجو أن يكون من الاحباب وتوسله بشهداء أحد الاعلام الذين استشهدوا فيه لنيل البغية والمرام وبذلك قد أحلوا دار السلام قدم فيه المهاجرين بعدهم الخزرجيين والاوسيين وتوسله المسمى بالسيف القاطع لدفع كل عدو طامع ومنظومته التى فى آداب المريد مع الشيخ وفى معرفة الشيخ أيضا الفصل الثالث من الباب الرابع فى ذكر أبيات يعاتب بها نفسه ويلومها على عدم قملها للطاعات الفصل الرابع من الباب الرابع فى أبيات يعظ بها من جاء اليه من المريدين يطلب الوصول الى الله وهينئذ تنافى ذلك وأبيات فى الحث على علو الهمة وأبيات فى الحث على الاجتهاد لطالب العلم وتحسين الطالب أدبه مع ربه وشيخه *(الباب الخامس وفيه خمسة فصول) الفصل الاول من الباب الخامس فى عدة أبيات يذكر فيها أحوال العاشقين وأهل المحبة وما نالوه من الاحوال من محبوبهم الفصل الثانى من الباب الخامس فى عدة أبيات تغزل بها فى محبوبه وفى بعض شطوحات تكلم بها فى حال غيبته وأبيات علق بها بين يدى ربه وحبيبه الفصل الثالث من الباب الخامس فى مخمسات تغزل بها وفى تشطيره وتخميسه لابيات بعض المريدين وفى قصيدة يعد فيها منازل الحاج من المدينة المنورة الى مكة المشرفة وأبيات ينبه فيها اخوانه على اتمام أركان الصلوات وأبيات يعاتب بها اخوانه الذين بسكات وأبيات قالها فى ابنه عبد الله يدعو له فيها بحفظ القرآن والعلوم ومرثية فى ابن عمه سليم لما نعى اليه خبر وفاته الفصل الرابع من الباب الخامس فى أبيات نظمها فى أحوال هذا الزمان وأبيات يدعو لاصحابه فيها برؤية النبى صلى الله عليه وسلم وأبيات جمع فيها حفظة القرآن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وأبيات فى نظم القراء السبعة وتذييل تلميذه الفقيه محمد دفنه لها وتذييل القاضى ابن حسين تلميذه أيضا الثلاث الابيات وتذييل تلميذه وابن أخيه أيضا عبد الله بن الوالد الطيب قمر الدين المجذوب وفى ختمه الذى يقرأ عقب ختم القرآن الشريف وفى تقريظه لختم الشيخ جمال الدين محمد بن يعقوب أبى حربة ومدحه له رضى الله عنه الفصل الخامس من الباب الخامس فى تخميسه النفيس فى مدح النبى المليح المسمى بسر المدد والشهود فى مدح النبى المحمود الذى رتبه على حروف الهجاء وفى ديوانه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم والتزمت أن أذكر القصائد التى أنشدها فى المدينة المنورة والتى أنشدها فى سواكن والتى أنشدها فى الطريق حين أم بلاده والتى أنشدها فى الدامر وأن أذكر مطلع كل قصيدة من الديوان المذكور وبيان ما اشتملت عليه كل قصيدة من المعانى والشمائل اجمالا كما سيقف عليه الناظر فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفى رسالته فى شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا *(الباب السادس وفيه خمسة فصول) الفصل الاول من الباب السادس فى اثبات كرامات الاولياء فى الحياة الفصل الثانى من الباب السادس فى الرد على منكريها الفصل الثالث من الباب السادس فى تقسيم أحوال الاولياء رضى الله عنهم الفصل الرابع من الباب السادس فى سبب اختفائهم عن الناس فى هذا الزمن الفصل الخامس من الباب السادس فى حفظ الاولياء من الذنوب وعدم اصرارهم عليها *(الباب السابع) فيما وقع لسيدى الشيخ فى المدينة المنورة على

بألف ويؤلف مشمرا فى اتباع الكتاب والسنة ناهضا الى التخلق بالاخلاق المحمدية راغبا فيها مستعملا جهده فى التحلى بها قاصدا رضا ربه طالبا متابعة نبيه مواسيا لاخوانه فى كل ما عنده حسب الامكان يتعظ اذا وعظ ويخاف اذا خوف ويفرح اذا بشر وينتظر اذا وعد يرى الطريقة أمه يعنى انه يكون تحت قسمها يعنى قائما بأدائها (والشيخ) أباه لا يخالفه فى أى أمر من الامور آخذا فى رضاه بكل وجه هاربا عن سخطه فى كل حال ملازما على ما تلقاه من الاوراد عنده لا يفرط فيها أبدا لا يعادى من عاداه بل يسامح ولا يعاقب يتفقد نعم ربه عليه ليحمده عليها ويبحث عن مساويه ليعرفها ويجتهد ويجاهد مستعينا بربه على ازالتها (فاذا) اجتمعت فيه هذه الاوصاف فلا يشك فى ايراد فضل الله عليه ومهما نقص عنها فليجتهد (فاذا بان لك) يا أخى معرفة الشيخ والمريد وأحببت أن تكون مريدا ووجدت شيخا فلابد من التوبة (مبحث) فى التوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده

سيدى عبدالسلام بن مشيش رضى الله عنه وفى كونها تقرأ وردا بعد أساس الطريقة الشاذلية والورد الكبير فى الشاذلية وفضيلته *(الباب الاول وفيه أربعة فصول) الفصل الاول من الباب الاول فى أوراده المقيدة فى الصباح والمساء وفى ورد السحر له رضى الله عنه الفصل الثانى من الباب الاول فى أذكاره رضى الله عنه فى مغرب ليلة الجمعة الفصل الثالث من الباب الاول فى أذكاره المرتبة ليالى رمضان وفى كيفية صلاة التراويح المعهودة له التى علمها له النبى صلى الله عليه وسلم وبشره فيها ببشائر كثيرة وللمصلى بها بكيفيتها أيضا كما يأتى بيانها فى فصلها ان شاء الله تعالى وفيما يقال عند الافطار من الادعية المأثورة الفصل الرابع من الباب الاول فى الاذكار الواردة فى يوم عرفة وما علمه لأصحابه فى العيدين وعاشوراء وليلة النصف من شعبان وفى أفضل ما يحيى به ليالى المواسم المطلوب احياؤها وفى زيارة القبور وما يقوله الزائر للقبور *(الباب الثانى وفيه ثمانية فصول) الفصل الاول من الباب الثانى فيما رتبه لاصحابه من الاحزاب قراءة فى كل يوم الفصل الثانى فى كيفية دخول الخلوة وأذكاره رضى الله عنه فيها والآداب التى تطلب من الداخل فيها الى خروجه منها وفى تسميها الى ثلاثة أو سبعة أو أربعين الخ الفصل الثالث من الباب الثانى فيما علمه لاصحابه من الاوراد الواردة عند النوم وفيما يقال عند الانقلاب فى جوف الليل وعند الاستيقاظ من النوم وعند سنة الفجر وصلاة الضحى الفصل الرابع من الباب الثانى فيما علمه لاصحابه من الاذكار الواردة عند الخروج من المنزل الى الصلاة وعند رجوعه منها وفيما يقوله المسافر اذا أراد السفر وما يقوله له المقيم وفيما اذا استوى المسافر على راحلته وفيما يقوله اذا ضمه الليل أو اذا انفلتت دابته وفيما يقوله اذا أوى الى موضع وفيما يقوله اذا ركب سفينة وفيما يقوله اذا رجع من سفره الفصل الخامس من الباب الثانى فيما علمه رضى الله عنه لاصحابه من الآيات للفهم وتيسير الحفظ وفيما يقال عند افتتاح مجلس الدرس وفيما يقوله الزوج اذا دخل بزوجته فى أول ليلة وفيما يقوله اذا أراد أن يأتى أهله الفصل السادس من الباب الثانى فيما علمه لاصحابه من الأدعية لرؤية النبى صلى الله عليه وسلم الفصل السابع من الباب الثانى فيما علمه لاصحابه من الأدعية الواردة لرؤية الاهلة وخصوصا هلال رمضان الفصل الثامن من الباب الثانى فى الفوائد التى علمها لاصحابه لجلب الخير ودفع المضار ولدفع الاعداء والظلمة ولرد الضالة وسعة الرزق وفى توسله الموسوم بمفتاح اليسر لمن حل به العسر الذى ألفه لاصحابه لتيسير الرزق لهم وقل من تمسك به الا يسر الله عليه كل الخير وسهل له الرزق والاعمال بالنيات وفى فوائد لقضاء الدين ولدفع الجدرى عند نزوله أو الخوف منه وللنبت النابت فى الجسم ولوجع القلب وفى ثمرة محمدية وفى صفة شربات مأخوذات منه رضى الله عنه وللكلف الذى يحدث فى الوجه ولقضاء الحوائج ولوجع العين وللغشاوة التى تحدث فى العين وللبرص ولوجع الاذن وللسعال ولدغ العقرب وللمبطون وللفالج ووجع الكلية ولتسهيل خروج الروح للمريض الذى ينازع *(الباب الثالث وفيه تسعة فصول) الفصل الاول من الباب الثالث فى الاذكار المطلقة التى علمها لاصحابه وأمرهم بالملازمة عليها قياما وقعودا ومشاة أو جالسين لتعمير الاوقات ولئلا يخلو الوقت عن ذكر الله فى جميع الحالات الفصل الثانى من الباب الثالث فى مناجاة لطيفة علمها له النبى صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلمها لاصحابه رضى الله عنه الفصل الثالث من الباب الثالث فى صلاته المسماة بمغناطيس الخيرات التى علمها له النبى صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلمها لاصحابه وجعل لها وردا كبيرا وصغيرا وفى صيغة دعاء انشراح الصدر يقرأ عقب الصلوات وغيرها من الاوقات وفى صيغة دعاء مناسب لحال زماننا هذا الفصل الرابع من الباب الثالث فى وصاياه لاصحابه رضى الله عنه الفصل الخامس من الباب الثالث فى كلمات نكلم بها من الحكم وفى تفسيره لبعض الآيات القرآنية والسور الفصل السادس من الباب الثالث فى بيان ماذكره رضى الله عنه من مقامات العبد السالك بين يدى الله تعالى فى العبادات الفصل السابع من الباب الثالث فيما ذكره من الاحوال التى هى معاملات القلوب الفصل الثامن من الباب الثالث فى اختلاف المسالك للسالكين الفصل التاسع من الباب الثالث فى فضيلة الطريقة الشاذلية وأهلها بالخصوص وخواصهم وكونهم مختارين من اللوح المحفوظ الخ *(الباب الرابع

وفيه

والسنة مؤيدا لارشاداته وواارداته بالنصوص القرآنية والاخبار النبوية (فاذا) اجتمع فيه ما ذكرته لك فهو شيخ مرشد (وأما) نحو الزهد والورع وما شاكلهما من الامور فأمر باطنى ولكن الغالب ظهوره وقد يظهرون بخلافه فلاجل ذلك لم أذكر ملك ولا بد أن يكون جامعا لما لا بد للمريد منه من أمر الباطن والظاهر (وأما) المريد فشرطه أن يكون معاديا لنفسه مرتكبا كل ما خالف هواه كالجوع والسهر والاعتزال وقلة الكلام واقامة الحجة على نفسه لكل من خاصمه حتى يرى أنه هو الظالم ان سب فلا يسب حزين القلب منكسر الخاطر متواضعا مع الناس لاسيما اخوانه لا يرى له رفعة عليهم لين الطبع ينقاد الحق كيفما أتاه مصدقا لا سيما الشيخه واخوانه ولا يحسد أحدا على خير ولا يأباه له صافى القلب من الكبر والعجب صادق اللسان لا يقول الا ما يقطع به مناصحا لاخوانه صابرا على جفواتهم ولا يحقد ولا يحتقد ولا يغلظ ولا ينفر ولا يخاصم يقبل النصيحة من اخوانه ولو من أحقرهم وينصحهم بحسب أحوالهم غاض الطرف عن التفرج عما يليه يحب لاخوانه ما يحبه لنفسه الحرف بالحرف حلو اللسان حسن الطبائع

بهارضى الله عنه أيضا الفصل الثالث من الباب العاشر فى زيارته القبور وتبيينه لقبور مدروسة لا يعرف موضعها من قبور آبائه الكرام وفيما حصل من السكر فى قبر جده الذى بين قبره رضى الله عنه الفصل الرابع من الباب العاشر فى تكثيره للطعام الفصل الخامس من الباب العاشر فى الكرامات التى وقعت له فى الهاس أيضا وفى اشارته لموضع قبره وصلاته فيه ركعتين قبل وفاته وقوله لاصحابه الولى الكامل لا يموت حتى يصلى فى موضع قبره ركعتين الفصل السادس من الباب العاشر فى المرائى التى رئى بها بعد وفاته رحمه الله *(الباب الحادى عشر فى اثبات كرامات الاولياء بعد الموت وفيه ثلاثة فصول) الفصل الاول من الباب الحادى عشر فى حقيقة الموت وأحوال الروح فى البرزخ وما للاولياء فيه وفى كون الكرامة فى الحقيقة معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى حياته و بعد مماته فى حياة الاولياء و بعد مماتهم وفى كون معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لا تنقطع بالموت وان كرامات الاولياء منها فلا سبيل الى انقطاعها بالموت (الفصل الثانى) من الباب الحادى عشر فى اثبات كرامات الاولياء بعد الموت (الفصل الثالث) من الباب الحادى عشر فى جواز تصرفهم بعد وفاتهم وفى بيان أن التصرف التام لا يكون الا للكمل من الاولياء وفى اختلاف تصرفاتهم *(الباب الثانى عشر فيما وقع له بعد وفاته وفيه خمسة فصول) الفصل الاول من الباب الثانى عشر فيما وقع له من الكرامات فى اليوم الذى مات فيه قبل دفنه وفى ليلة دفنه وفيما وقع لمحبيه من الكرامات أيضا (الفصل الثانى) من الباب الثانى عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين فى البرور فأغاثهم الله ببركته وانكشف ما بهم من الشرور (الفصل الثالث) من الباب الثانى عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين فى البحور فأغاثهم الله ببركته وحصل لهم الامن والسرور (الفصل الرابع) من الباب الثانى عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المرضى حضرا وسفرا فأغاثهم الله ببركته وأزال عنهم ما بهم عرضا (الفصل الخامس) من الباب الثانى عشر فى البشائر التى حصلت لاتباعه بعد وفاته من بركته رضى الله عنه *(الخاتمة)* فى جواز التوسل بالانبياء والاولياء بعد وفاتهم وحصول النفع لمن توسل بهم بيقين ولا ينكر ذلك أحد من أهل الدين والحمد لله رب العالمين (وسميت) هذا الكتاب الوسيلة الى المطلوب فى بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات سيدى وأستاذى الشيخ الاكبر ولى الله محمد المجذوب نفعنا الله بحبه وسقانا من شربه بحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه آمين

(مقدمة الكتاب) وفيها عشرة فصول (الفصل الاول) من المقدمة فيما وقع له رضى الله عنه من البشائر وهو فى صلب جده الفقيه حمد بن المجذوب ووالده قمر الدين رضى الله عنهما وذلك قبل بروز جسمه لهذا العالم فما وقع له وهو فى صلب جده الفقيه حمد بن المجذوب ما حدثنى به الشيخ على دقنه وغيره من تلامذة الشيخ قالوا سمعنا سيدى الشيخ رضى الله عنه يقول كان جدى ولى الله تعالى الفقيه حمد بن المجذوب حين توجه لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام اجتمع فى عرفات برجل من المغاربة واتفق أن قد ائتم به الجد رضى الله عنه فى صلاة وكان فى لسانه عجمة لا يستطيع اخراج الحروف عن مواضعها وهو من أكابر الاولياء فأخذ الجد فى نفسه وقال أصلى خلف رجل لا يحسن القراءة فلما فرغ من صلاته أقبل عليه فقال له يا هذا والله لولا الرجل الذى فى صلبك لرميتك وراء جبل قاف ثم قال سيدى الشيخ فانا ذلك الرجل الذى ترك جدى لاجله وبعضهم يروى هذه الحكاية ويقول انها بالمدينة ولعلهما واقعتان تعددتا والله أعلم (ومما وقع) له وهو فى صلب أبيه قمر الدين وحدث بذلك الفقيه الصافى بن محمد الصافى قال سمعت من أبى قال سمعت من الفقيه قمر الدين بن الفقيه حمد بن المجذوب يقول رأيت ذات ليلة رؤيا فجئت الى أخى الفقيه الطيب فقصصتها عليه فوضع يده على ظهرى برفق وتهلل وجهه من الفرح ثم قال لى اذهب الى الاخ الفقيه أحمد فقصها عليه فانه يعبرها لك قال فجئت الى الاخ الفقيه أحمد فقلت له قد رأيت فى منامى كأنى أبول فى البقعة التى قدام خلوة والدنا الفقيه حمد بن المجذوب بولا كثيرا حتى فاض من جوانب البقعة فاستبشر أخى الفقيه أحمد بذلك وضمنى الى صدره وقال فزت يا أخى بهذه المزية ثم قال والله لتلدن لك ولدا جامعا بين علمى الشريعة والحقيقة ففرحت بذلك ثم قمت من عنده اهـ كلامه أقول قد رزقه الله هذا الولد الصالح مثل ما عبر أخوه الفقيه أحمد فانظر أخى رحمك الله تعالى فى هذا التعبير

ما انتهى اليه بصره من خلقه فهذا الحديث يعلم بالحجب الخلقية والخفية معا فمعناه بالنظر الى الحجب الخلقية ان الله تعالى تنزه عن الاحتجاب لانه هو الظاهر سبعين ألف حجاب مضروبة على بصيرة عبده عن مشاهدته من نور (فالمراد) من الحجب التى من النور هى ما عدا حجب الذنوب كالالتفاتات الى الكرامات الكونية ومشاهدات العجائب الملكوتية والنظر الى حسن المصنوعات الفلكية والمراد بقوله وظلمات الحجب الظلمانية فهى حجب الذنوب لو كشفها يعنى عن عبده لاحترقت سبحات وجهه أى أنوار جنابه ما أدركه بصره من خلقه يعنى انه تعالى لو كشف تلك الحجب لشاهد العبد المكشوف عنه نور ربه فاذا شاهده قطع به ما بقى من الحجب الخلقية لانه لا يقطعها بالمجاهدات بالغة ما بلغت (ثم) يحتجب بالسبعين ألف الخفية عن ادراك الحقيقة (فتوبة) العوام كناية عن رفع الحجب الظلمانية يعنى حجب الذنوب (وتوبة) الخواص كناية عن رفع الحجب النورانية فهى حجب الاكوان (وتوبة) خواص الخواص كناية عن الترقى فى الحجب الخفية (فاذا) تحققت يا أخى بتوبة العوام يعنى عن الحجب الظلمانية وهى

سا كنها أفضل الصلاة والسلام وفيه أحد عشر فصلا الفصل الاول من الباب السابع فيما حصل له من الكرامات في أول دخوله المدينة المنورة وفي الشدائد التي وقعت له في أوائل أمره ثم أعقبها الفرج الصوري والمعنوي من الله تعالى الفصل الثاني من الباب السابع في البشائر التي جاءت اليه من بعض الصالحين رضي عنهم أجمعين الفصل الثالث من الباب السابع في قصة الرجل الذي سمم اليه الطعام وقول الشيخ قد أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بأكله فأكله ولم يضره وفيما حصل للرجل من الهتك والتمزيق الفصل الرابع من الباب السابع في اهلاك جماعة من الظلمة خالفوا أمره ونهيه الفصل الخامس من الباب السابع في الكرامات والفوائد التي حصلت منه رضي الله عنه الفصل السادس من الباب السابع في فضيلة أولاده المولودين بالمدينة المنورة وكراماتهم وما حصل لهم في حال طفوليتهم وصغرهم الفصل السابع من الباب السابع في جماعة فتح الله لهم على يده رضي الله عنه الفصل الثامن من الباب السابع في زيارته لشهداء أحد وسيدنا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء وما حصل له منهم من الاكرام الفصل التاسع من الباب السابع في سبب خروجه من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وما حصل له من الكرامة في يوم خروجه منها أيضا الفصل العاشر من الباب السابع في الكرامات التي حصلت له في مكة المشرفة ونواحيها الفصل الحادي عشر من الباب السابع فيما حصل له من الكرامات في جدة حين أم بلاده مجتازا بطريق سواكن *(الباب الثامن) فيما وقع له في سواكن المحمية أمنها الله من كل بلية وفيه خمسة عشر فصلا الفصل الاول من الباب الثامن في البشائر التي تقدمت له قبل حلوله بسواكن وفي ملاقاة سيدي الشيخ أبي الفتح الشاذلي المدفون في سواكن له قبل وصوله الى سواكن الفصل الثاني من الباب الثامن في فضيلة زاويته التي أسس بناءها في سواكن بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له الفصل الثالث من الباب الثامن في ذكر الكشوفات التي وقعت منه أوائل قدومه منبها فيها لاهل الغفلات ومذكرا لهم لما فعلوه من السيآت لينتهوا عن ذلك ويعاملوا الله بأحسن المعاملات الفصل الرابع من الباب الثامن فيما أخبر به مما أضمروه في نفوسهم وجاء على طبق ما أخبر رضي الله عنه الفصل الخامس من الباب الثامن في فضيلة أولاده المولودين بسواكن وفي فضيلة زوجته الشريفة أيضا الفصل السادس من الباب الثامن في زيارته للقبور وما أخبر به من أحوال أهل القبور من المنعمين وفي شفاعته للمعذبين وانقاذهم من العذاب ببركته رضي الله عنه الفصل السابع من الباب الثامن في البشائر التي وقعت منه لاصحابه واخوانه ولكافة تلامذته ومحبيه رضي الله عنه الفصل الثامن من الباب الثامن في تكثيره للطعام الذي مسته يده المباركة رضي الله عنه الفصل التاسع من الباب الثامن في الكرامات التي وقعت له في سواكن أيضا الفصل العاشر من الباب الثامن فيما وقع له من الكرامات في برور سواكن أيضا الفصل الحادي عشر من الباب الثامن في الاشارات التي وقعت منه لبعض أحبابه وتحققت بعد أعوام وأوقات الفصل الثاني عشر من الباب الثامن فيما وقع من الرؤى في زمنه رضي الله عنه وفيما رؤي من البشائر له ولاصحابه الفصل الثالث عشر من الباب الثامن في تعبيره لرؤى بعض أصحابه الفصل الرابع عشر من الباب الثامن فيما وقع له من الكرامات في الطريق حين أم بلاده رضي الله عنه الفصل الخامس عشر من الباب الثامن في بعض مراسلاته واجازاته لبعض تلامذته وأحبابه وفي مراسلات سيدي أحمد بن ادريس له رضي الله عنهما *(الباب التاسع فيما وقع له في بربر وفيه أربعة فصول) الفصل الاول من الباب التاسع فيما أخبر به من المغيبات والكشوفات الفصل الثاني من الباب التاسع فيما وقع له من الكرامات رضي الله عنه الفصل الثالث من الباب التاسع في ذكر حكاية سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ومد الشيخ رجله كما فعل سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الفصل الرابع من الباب التاسع في زيارته للقبور وتبيينه لبعض أهلها وتعريفه لفضلهم رضي الله عنه *(الباب العاشر فيما وقع له في الدامر وفيه ستة فصول) الفصل الاول من الباب العاشر فيما أخبر به رضي الله عنه من الكشوفات التي نبه فيها لاهل الغفلات الفصل الثاني من الباب العاشر في الكشوفات التي أخبر

ويعفو عن السيآت فأخرها ووعد بقبولها (قال) صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا فاني أتوب الى الله في اليوم مائة مرة (وقال) ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه (وقال) التائب من الذنب كمن لا ذنب له والآيات والاحاديث الواردة في الامر بالتوبة والوعد بقبولها كثيرة جدا (فمن) أراد السلوك في طريقة أهل الله فلا بد له من التوبة أولا ليرفع عن قلبه بها الحجب الظلمانية يعني حجب الذنوب فيندم على ما فعل من الذنوب ويعترف به لله ويطلب المغفرة والمسامحة والعفو (فالاحتياج) للتوبة أشد من الاحتياج الى الاكل والشرب اذ ما حجبه عن مطالعة الغيوب والظفر بالمحبوب الا ظلمات الذنوب (فان) حجب الذنوب أعظم الحجب التي بين العبد وربه لانها ظلمانية وغيرها من الحجب وان كان لا بد من رفعها فانها نورانية لا تحجب بالكلية (فان) حجب الذنوب كالجدار المتين لا يدع ترى من خلفه والحجب غيرها كالزجاج تمنع كثرتها عن تحقق المطلوب ونورث الخفا لا تمنع أصلا ولذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه

وجد ذلك في نفسه فاشتاق الى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم أم سمع هذا القول من غيره فأتى به محاكاة للقائل
فان قال لم أقله محاكاة فأذن له والا فلا فدعاني والدي فسألني عن ذلك فقلت له قد وجدته في نفسي ولم أسمعه من
أحد حتى قلته محاكاة له فأذن لي فمن ليلتي تلك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فانسر خاطري بها كثيرا ثم
دعاني الوالد مرة أخرى فقال لي أو قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقلت نعم فقال لا رأيته بعد فاحتجب
عني النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت ان مراده أن لا أشتغل بشيء سوى قراءة العلم والتعلم وخوفا علي أيضا من
أعين الحاسدين فهو منه ارشاد ثم بعد ما فتح الله بصيرتي واجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتجب عني
بحمد الله تعالى طرفة عين (وحدثني) عمي وسيدي الحاج عمر بن قمر الدين قال بينما نحن جلوس ذات يوم عند
والدنا قمر الدين اذ أقبل رجل فجلس بحذائه فسأله عن أحوال أولاده وما لهم من الفضائل والنعوت فأخبره الوالد
بحال كل واحد منهم ثم قال له كيف حال ابنك محمد المجذوب فقال له أما ابننا محمد المجذوب فهو بحر لا ساحل له
(وحدثني) أيضا السيد حسن بن ابراهيم قال سمعت من سيدي الشيخ شفاها يقول كان والدي حين ناهزت
البلوغ حريصا علي من بين اخواني يرعاني ويسألني مرة بعد أخرى فيقول لي يا مجذوب لعلك ما ألممت بفاحشة
فأقول لا فيقول أو تحلف على المصحف الشريف انك ما ألممت بشيء في شهرك هذا كله فأقول نعم ثم أحلف
على المصحف بأني ما ألممت في شهري بشيء من المخالفات فيقول لي احلف أيضا بأن لا تفعل في الشهر القابل شيئا
من الفواحش فأحلف كذلك فهذا دأبه معي والباعث على ذلك ان الوقت وقت فساد وفجور وفسوق فيخشى
علي والدي من أن أتخلق بأخلاق أهله وأتزيا بزيهم فبينما أنا كذلك الا وقد ابتلاني الله تعالى بشابة حسناء جميلة
الصورة فجعلت تراودني عن نفسها فأبيت فذهبت فجاءت مرة أخرى فراودتني فأبيت أيضا فقالت لي تعال اسمع
مني مقالة في هذا الموضع ولا حاجة لي بك وألحت علي كثيرا فقلت لها أفعل فجئت لاستماع قولها فلم أجدها
فأخذتني عيناي قبل مجيئها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي قم وامدح جنابنا فاستيقظت من
النوم ومدحته بصوت عال حتى بكيت فأخذني النبي صلى الله عليه وسلم فضمني الى صدره الشريف حتى
ألصق صدري بصدره صلى الله عليه وسلم ثم قال لي اذا أحببت ان تجتمع بي هكذا لا تعد نائيا لذلك ثم أرسلني
فقمت مسرعا من الموضع فانظر أخي رحمك الله في هذه العناية الازلية والسعادة الابدية السرمدية التي حفظته
في حالة الصغر عن معاصي الله تعالى من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له جعلنا الله واياكم من الذين
سبقت لهم العناية والهداية وحازوا من اليقين أكبر آية بحرمة النبي الامين وآل بيته الطاهرين آمين (وله في هذه)
القضية أسوة نبوية تقارنها في لطف الله وحفظه لاحبابه وان كان الانبياء معصومين في صغرهم من الصغائر
فضلا عن الكبائر وأما الاولياء فمحفوظون ويجوز عليهم الذنب وحفظهم من الذنوب عبارة عن عدم اصرارهم
على ذنب يقع منهم أو ان وقع منهم يكون مغفورا ولما سئل الجنيد رضي الله عنه فقيل له أيزني العارف فأطرق مليا
ثم قال وكان أمر الله قدرا مقدورا فالاولياء محفوظون من الاصرار فقط بخلاف الانبياء لكن قل ان تقع معصية
من الولي حال شهوده للحق تعالى بل تحصل له غفلة وحجاب حتى يقع منه الذنب ثم تعقبه الندامة ويرد لمقامه
لحديث ان الله اذا أراد امضاء أمر نزع عقول الرجال حتى يمضي أمره فاذا أمضاه رد اليهم عقولهم ووقعت
الندامة وربما أطلع الله بعض الاولياء على وقوع الذنب منه وانه أمر محتم فيأتيه مع كراهته له ويندم بعده وهذا
هو الفرق بين معصية الولي ومعصية غيره فان غيره يصر بالذنب حال فعله وقد يقع الذنب مغفورا من بعض
أحباب الله تعالى كأهل بدر (وقال) الاستاذ الشاذلي قدس سره واجعل سيآتنا سيآت من أحببت ولا تجعل
حسناتنا حسنات من أبغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك بل ربما كان
سيأ في القرب من الله تعالى كما في الحديث ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون نصب عينيه تائبا فارا
حتى يدخل به الجنة ولهذا قال العارف ابن عطاء الله قدس سره رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة
أورثت عزا واستكبارا (وتوضيح) القضية عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما هممت بشيء
كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد ثم ما هممت بعدهما بشيء حتى

وبه (ومن لازم) محبته توسلك به في كل مطلوب لك عند الله (ومن لازم) محبته اجتهادك في التخلق بأخلاقه الحسية والمعنوية اذ هو نائب
الرسول معك وهذا في ما لا
تراه مخالفا والا فلا غير انك
لا تعترض عليه وسلم له كل
التسليم فانه لا يخلو عن وجه
(ومن لازم) محبته أن تفديه
بروحك فضلا عن مالك
وان لا تؤثر عليه أحدا من
أقاربك وان تقوم بخدمته
ما أمكنك اذ ذلك يؤثر فيه
لك أشد التأثير (ومن لازم)
محبته التبرك بآثاره والتعرف
له بما نلته بسببه والتملق له
وحسن الثناء عليه (ومن
لازم) محبته قطعك بأنه يطلع
عليك في حضورك معه وغيبتك
عنه وان تصغي لاشارته فمهما
وجدته أشار بشيء فيك فاعلم
ان ذلك اطلاع منه لان الله
يطلع عبده على ما لا يمكن
حصره فكيف بك وأنت
جزء منه (ومن لازم) محبته
ان تحببه عند الناس لينتفعوا
به وان تظهر كرامته التي
ينبغي اظهارها (وأما بغض)
الدنيا فهو ركن عظيم في الطريقة
اذ هي القاطعة عن الرب
فلتبغض لذلك كل البغض
اذ لا يجتمع محبتها ومحبة الله
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع
في قلب واحد حب الله وحب
الدنيا وعلامة حبها الاشتغال
ظاهرا أو باطنا بها (فمن) كان
شغله بها أكثر من شغله
بربه فهو داخل فيما دل عليه
قوله تعالى قل ان كان آباؤكم
وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره

الحسن ووقوعه على طبق ما عرفتنا الله تعالى بحبهم أجمعين والحمد لله على ذلك (ومما يناسب) هذه الحكاية رؤية عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ميلاد رسول الله صلى عليه وسلم وهي انه رأى في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد صحت هذه الرؤيا وكانت مثل ما رأى ومنها ما حدثت به والدة الشيخ أيضا قالت قدم علينا رجل من المغاربة من أهل الخير والصلاح قاصدا الحج والزيارة فأقام معنا أياما فذات ليلة قال لزوجته املئي قدحا من الماء وضعيه الى أن يقابله القمر فاذا قابله وتلجلج وسط الماء تطهري واتيني سريعا وكنت أسمع مقالته لزوجته ففعلت مثل ما فعلت زوجة الرجل فملأت القدح ماء ثم وضعته وجعلت أغزل منتظرة لمقابلة القمر له فأتاني والدي في أثناء ذلك وقال لي قومي فقلت له دعني يا أبت هذه الساعة فان بي أمرا مهما فتركني وراح وكانت تلك الليلة قد صادفت طهري من الحيض فلما قابل القمر الماء قمت واغتسلت ثم رحت الى زوجي قمر الدين فكان حملي بالشيخ في تلك الليلة وأما امرأة الرجل فنامت حتى تزحزح القمر عن مقابلة الماء ثم انتبهت واغتسلت وذهبت الى زوجها فقال لها قد فاز بها من هو أحق بها ثم سافر الرجل بزوجته الى الحرمين وبعد رجوعه وجدني قد وضعت الشيخ فأخذه وقبله وبجله وبشرني بظهوره وبما يحصل له من الاكرام (الفصل الثاني) من المقدمة في موضع مولده وبيانه قد ولد رضي الله عنه بقرية من قرى بحر النيل بالسودان تسمى بالمتمة قريبة من بربر على نحو ستة مراحل منها بسير الابل المثقلة بالاحمال سيرا معتادا في العشر من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى صلاة وأوفر تحية وتوفي لسبع وأربعين من قرنه الذي ولد فيه فعلى هذا عمره الميمون سبع وثلاثون من السنين وضريحه المعمور بالانوار في موضع آبائه المشاهير وذلك بقريتهم المشهورة بالدامر لفظا وبالتامر معنى وهي على ساحل بحر النيل على مرحلتين من بربر أيضا (الفصل الثالث) من المقدمة فيما وقع له رضي الله عنه في حالة الصغر من الاكرام والاحترام فمن ذلك ما حدثت به خالته أم كنينة قالت قد أتى علينا شهر رمضان والشيخ طفل صغير يرضع فامتنع من الرضاع نهارا فأخبرتني أمه بذلك فقلت لها اكفي أمرك والا فتفقدي ولدك فكتمت أمرها فلما غربت الشمس قلت لها اغسلي ثديك وقربيه منه ففعلت فرضع حتى طابت نفسه وهكذا يرضع من أول الليلة الى وقت السحور ويظل نهاره كله صائما الى كمال رمضان اه فانظر رحمك الله تعالى في هذه الكرامة العجيبة (ومنها) ما حدثني به علي دقنه تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في حال صغري في ابتداء الامر صعب الفهم وكنت أكابد نفسي من شدة ذلك وأبكي على حالي في سري حتى فتح الله علي قبل بلوغي فصرت بحمد الله تعالى أحفظ ألواح الطلبة الذين يقرؤن معي بسماعي قراءتهم من غير نظر الى ألواحهم فحفظت كتاب الله وقرأت من التوحيد والعربية والفقه ما شاء الله وكنت لا أسمع بعد ذلك شيأ الا حفظته على ظهر قلبي حتى اني اذا اجتزت في بعض الاحيان مارا بالسوق أجعل على أذني سدا مخافة ان أسمع بهما شيأ لا يرضي الله فأحفظه انتهى (ومنها) أيضا ما حدثني به محمد بن رحمة الله قال سمعت من سيدي الفقيه محمد بن قرني يقول لما كان سيدي الشيخ المجذوب يتعلم في المكتب وهو ولد صغير أتاني ذات يوم فاتكأ علي ثم قال ألا أقرأ لك لوحك قلت بلى وكان لوحي مكتوبا عليه فاستمسك بالذي أوحي اليك فجعلت أنظر للوحي وهو يقرؤه قراءة محكمة متقنة فأخذني العجب من ذلك وهو صغير لم يبلغ لوحه الى ذلك المحل اه (وحدثني) أيضا علي دقنه قال سمعت من سيدي الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في صغري أشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة كثيرا فلما بايعت والدي قمر الدين في الطريقة الشاذلية طلبت منه أن يأذن لي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فسكت ثم أخبر بذلك الفقيه محمدا ابن أخيه أحمد بن أحمد المجذوب وكان هو الخليفة في ذلك الوقت فتراجعا في ذلك كثيرا ثم اتفقا على أن يكتبا كتابا الى الشيخ الطيب الجوعي المشهور بجزيرة أم صرح كان رضي الله عنه من النجباء الابرار فكتبا اليه كتابا يسألانه عن قولي ✽ فرد عليهما الجواب وفيه اسألاه عن قوله هل

الذنوب فأهم شئ اليك محبة شيخك وبغض الدنيا (مبحث) في محبة الشيخ وبغض الدنيا أما محبة الشيخ فهي الركن الاعظم للطريقة اذ هو الواسطة بينك وبين الله والرسول وهو خليفة الله لك وهو نائب الرسول عندك فيكون مقامه عندك أعلى مقام وهو أعز عندك من كل أحد فعليك أن تفني في محبته حتى لا ترى أحدا أحب اليك منه ولا أقرب وليكن عندك أعز من أبيك اذ هو الاب الحقيقي (فمن) لازم محبته توقيره وتعظيمه والتأدب معه الى الغاية وتمليكك له الجسم والروح وتسليمك له الزمام يفعل فيك ما يشاء اذ هو أمين (ومن) لازم محبته أن لا يكون لك اختيار مع اختياره وأن ترضى برضاه وتسخط بسخطه وأن تطلعه على كل ما فيك من ظاهر وباطن وحسن وقبيح ليأمر بالحسن فيسعى في زيادته ويأبى القبيح فيأخذ في ازالته (ومن) لازم محبته تصديقه في كل ما يقول والتسليم له في كل ما يدعي من الاحوال والمقامات اذ بذلك ترتفع همتك لها (ومن) لازم محبته أن تصير عنده كالطفل يبكيك ويضحكك ويرضيك ويحزنك ولو في آن واحد (ومن) لازم محبته أن تراه نعمة من الله عليك يجب عليك شكرها اذ بذلك تحوز منه

الجم الغفير واتفق أن قدجاء وقتئذ الشريف العفيف ذو الفتوحات والتصنيف والعلم والاتقان الملحوظ بعين العناية والاحسان الحسيني الفاطمي الميرغني المكي المتوج بتاج الامتنان أبو محمد السيد محمد عثمان فتعلق سيدي الشيخ به وصحبه وعمر معه في طريقه الى التاكة والحبشة ومصوع ومكة المشرفة حتى وصل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبها أقام وجاور عند ضريح النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أعوام أو نيفا فاشتهر وظهر أمره كالشمس في رابعة النهار الى أن رجع الى الدامر وبه توفي سنة ١٢٤٧ (الفصل السادس) من المقدمة في حليته الظاهرة رضي الله عنه فنقول كان رضي الله عنه مربوع القامة أدعج العينين وسيعهما في مؤخر عينيه حمرة يسيرة حسن الوجه محدودب الانف مشرب بحمرة كأنه الشمس في رابعة النهار كل من رآه ذكر العز بالفقار وسيع الصدر بائن العنق عظيم الرأس كثير سواد الشعر أسيل الخدين كث اللحية كثير شعر العارضين وسيع الجبين على صدغيه فصدات بتوقدن نورا أبيض الاسنان مع التوسط فيهن ممسوح البطن عليه خيط رقيق من الشعر يجري من صدره الى سرته معتدل اليدين لين الكفين وكان في ذراعيه وساقيه شعر ليس بالكثير ولا بالقليل سريع المشية وهي الى التقلع أقرب وكان رضي الله عنه لا يأخذ من عارضيه ولا من شعر لحيته شيأ وكان يقص شاربه ولا يستأصله طعن الشيب في لحيته فاستبشر به وحمد الله على ذلك (وكان رضي الله عنه) مهابا معظما في الصدور تخضع الملوك لهيبته ماقصده أحد بسوء الا كبته الله في أسرع وقت وسيأتي قصة الرجل الذي سم له الطعام وما حصل له من الهتك والتمزيق والتغيير في الفصل الثالث من الباب السابع في الكرامات التي وقعت له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وما وقع أيضا لجماعة من الظلمة خالفوا أمره ونهيه وما حصل لهم من النكال في أقرب وقت وحال في الفصل الرابع من الباب السابع في كرامات المدينة أيضا (وكان رضي الله عنه) سخيا تشهد الاعداء بسخاوته بحيث يقر كل بان الملوك لاقدرة لها على أن تجود عما يجود به وحسبك في ذلك ما أعطاه لبعض الفقراء من الذهب في اليوم الذي خرج به من المدينة المنورة حين وادع النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من باب السلام ودموعه تتحادر على خديه وخرج عامة أهل المدينة لوداعه وكانوا زهاء عشرين ألفا فجعل الفقراء والمساكين يتعرضون له في الطريق فيدخل يده في جيبه ويعطيهم حتى تقدما في جيبه ثم جعل يقبض من الهواء بكلتا يديه ويقسم عليهم حتى استغنى بعض الناس من عطائه كما يأتي بيان ذلك في الفصل التاسع من الباب السابع عن راويه وما أعطاه أيضا لوالديه حين قسمت الذهب بينه وبين أخويه فأخذ كل من أخويه نصيبه منها فأبى هو نصيبه ورده اليهما وكان نصيبه خمسين أوقية ونصيب كل من أخويه كذلك فكان جميع ماقسمت بينهم من المال مائة وخمسين أوقية فانظر أخي رحمك الله في زهده من الصغر مع تزايده في الكبر والحمد لله على ذلك (وكان رضي الله عنه) حسن الخلق لا يشبع جليسه من رؤيته حتى الحسود وكان أصحابه لا يصبرون على فراق مجلسه وكان مجلسه مجلس وقار وحشمة وسكينة ورحمة تتنزل فيه الرحمات وتتواتر فيه البشارات ما رآه أحد الا ذكر الله لانه كان من المقربين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم أولياء الله الذين اذا رؤوا ذكر الله ومن المتفق عليه عند الخاص والعام أن جليسه يجد عنده سكونا واطمئنانا يرد قلبه الى الله وتقل خواطره الردية وتمحى عنه بالكلية وفي هذا دليل قاطع لتصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم من ذكركم الله رؤيته وزاد في عملكم منطقه ورغبكم في الآخرة عمله رواه الحكيم الترمذي عن ابن عمرو وكانت العامة والخاصة يتبركون برؤيته ويسارعون على التوجه لتقبيل راحته جامعا بين تحقيق العلوم الظاهرية والاسرار الالهية المتكلم على الخواطر عيانا وكل ما نطق به بالكشف في الحين أبان (وكان رضي الله عنه) اذا جلس لتفسير القرآن الشريف تطيب ولبس أحسن ثيابه وتعمم ولبس الطيلسان وتبخر بالعود تعظيما لكلام الله واذا جلس للفقه ونحوه جلس حيث كان وكان رضي الله عنه لا يطيق تفسير كلام الله تعالى خشية ورهبة وربما تغير لونه في المجلس مرارا وتارة يستغرق في الشهود والحال فيقول معنى الآية عند أهل الله كذا وكذا وتارة يرجع فيفسر على حسب العقول وما يعطيه ظاهر النظم الكريم ومن الشواهد الحسية على شدة خوفه اذا سمع آية وعيد أو ترهيب ما حدثني به سيدي

بالاوصاف المحمودة (فالاوصاف المذمومة) كثيرة (منها) الغضب (قال) عليه الصلاة والسلام ما غضب أحد الا أشفى على جهنم (ومنها) الحسد (قال) عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (ومنها) الحقد (قال) عليه السلام لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار (ومنها) البخل (قال) عليه السلام البخيل لا يدخل الجنة وابليس رفيقه (ومنها) الكبر وهو أقبحها وكفى انه لا يحب المستكبرين (وقوله) عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر (ومنها) العجب (قال) عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (ومنها) الرياء (قال) صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء (ومنها) حب الجاه (قال) عليه السلام حسب ابن آدم من الشر الا من عصمه الله أن يشار اليه بالاصابع (ومنها) كثرة الكلام (قال) عليه السلام وهل يكب الناس في النيران الا حصائد ألسنتهم (ومنها) الغيبة (قال) عليه السلام غيبة واحدة تعدل عند الله ستين زنية (ومنها) التفاخر (قال) عليه السلام ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد (ومنها) سوء الخلق (قال) عليه السلام سوء الخلق يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (وأما الاوصاف المحمودة) فمنها العلم والحلم وصفاء الذهن والكرم والحذق والتدبير والشكر

أكرمني الله برسالته و بين صلى الله عليه وسلم المرتين فقال قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى غنما بأعلى مكة لو حفظت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشاب فخرجت حتى أتيت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فجلست أنظر اليهم فضرب الله على أذني فما أيقظني الا مس الشمس ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك فضرب الله على أذني فما أيقظني الا مس الشمس ثم ماهممت بعدهما بسوء حتى أكرمني الله برسالته (الفصل الرابع) من المقدمة في نسبه رضي الله عنه واتصاله بالسيد العباس عم خير الناس وهي السلسلة الذهبية المنظمة المرضية الباهية البهية التي قال في حقها خير البرية الشرف لي ولعمي العباس وورد في السنن الترمذية وقد ورد في السيد العباس خصائص جليلة منها قوله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب مني وأنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذوني من سب العباس فقد سبني أخرجه البغوي الكبير في معجمه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم معاشر آل البيت والخطاب للعباس والجمع للتعظيم لله ولرسوله ثم قال أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فانما عم الرجل صنو أبيه رواه الترمذي وجلله صلى الله عليه وسلم و بنيه بكساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة و باطنة لا تغادر ذنبا الا سترته اللهم احفظه في ولده رواه الترمذي (وعن ابن عباس) رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه فألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده الخ وغطاهم بشملة سوداء مخططة بحمرة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كسترهم بهذه الشملة فما بقي في البيت مدرة ولا باب الا أمن ولا ينافي ذلك ان أهل الكساء علي وفاطمة وابناهما والجمع بينهما تعدد القصتين فتارة ستر عليا وفاطمة وابنيهما وتارة العباس و بنيه (واعلم رحمك الله) أنه قد اشتهر أربعة ألفاظ يوصفون بها (الاولى) له عليه الصلاة والسلام والثانية أهل بيته والثالثة ذوو القربى والرابعة عترته فهؤلاء كلهم قرابته وان خصت ذريته بواسطة السيدة فاطمة بفضل منيف زائد على من سواهم وفي هذا القدر كفاية في فخامة السيد العباسي (وأما اتصال) الشيخ به فنقول هو الاستاذ الجليل الحسيب النسيب العارف بربه الشيخ محمد المجذوب ابن الفقيه قمر الدين ابن الفقيه حمد ابن الفقيه محمد المجذوب ابن الفقيه على ابن الفقيه حمد ابن الفقيه عبد الله الشهير براجل در" وابن الفقيه محمد ابن الحاج عيسى بن قنديل بن حمد بن عبد العلي بن عرمان بن ضواب بن غانم بن حميدان بن صبح بن مسمار بن سمرار بن كردم بن قضاعة بن حرقان ابن مسروق بن أحمد اليماني بن الجملي بن ادريس بن قيس بن عين الخزرجي نسبة الى أمه من الخزرج ابن عدنان بن قصاص بن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذي الكلاع الحميري نسبة الى أمه من حمير ابن سعد الانصاري نسبة الى أمه من الانصار ابن الفضل بن عبد الله بن العباس عم سيد الناس ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيه يقول القائل

كم من أب قد علا بابن حوى شرفا ❊ كما علا برسول الله عدنان

هذا هو النسب المتفق عليه المحفوظ من الآباء جدا بعد جد والقصد بسياقه التعريف للشيخ رضي الله عنه وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ولان معرفة الانساب واجبة عند أهل السنة من لم يكن له نسب يكون ناقص الحركة ليس جلبنا ذلك للفخر معاذ الله من ذلك كيف والبشر كلهم من بني آدم وآدم من تراب ولا فخر الا لمن فضله الله بالعلم والتقوى وسابق الى ما سابق اليه أهل العناية وارتقى وأما فخر العامة بالانساب فليس بصواب وأني لهم من قوله صلى الله عليه وسلم أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركون الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة أعاذنا الله من ذلك كله عنه وكرمه (الفصل الخامس) من المقدمة في رحلته رضي الله عنه واجتماعه بالمشايخ فنقول قد ارتحل أولا من قرية ميلاده الى موضع آبائه الكرام وذلك الموضع هو المشهور بالدامر لفظا و بالشامر معنى و به قرأ القرآن الشريف والفقه والاصول والتوحيد والعربية ثم عاد الى موضع مولده بعد التعلم فجلس للتدريس فانتفع به

(وهذا) وعبد شديد لمن آثر جناب الدنيا على جناب الحق بمعنى جعل شغله بها أكثر من شغله بالحق ومن كان شغله مساويا لشغله بالحق فهو داخل فيما دل عليه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله (فهذا) أيضا وعيد عظيم (وما بقي) الا ايثار جناب الحق عليها ليدخل في قوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله (واعلم) يا أخي أنه ما روي شئ أدفع لمدد المشايخ من حب الدنيا ولا حجاب أكثف منه أبدا (قال) صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل (وقال) عليه السلام من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى (وقال) حب الدنيا رأس كل خطيئة (وقال) يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور (وقال) تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم (وقال) عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب الدنيا يخاف عليها الآفة وصاحب كنز الله تعالى لا يخاف عليه الآفة والاحاديث في ذلك كثيرة جدا (فاذا كان) كذلك فكيف يشتغل بها أحد عن ربه أو يشتغل بربه لاجلها بمعنى يجعل عبادته أو شيأ منها لاجل انالتها (واذا) أحببت شيخك كما وصفت لك و بغضت الدنيا فاعليك الا السلوك (مبحث) في السلوك (اعلم) أن المراد بسلوك الطريقة هو التخلي من الاوصاف المذمومة والتحلي

الكريمتين الملكية والملكوتية المحمدي العلوي الحسني الفاطمي الصحيح النسبتين الكريم العنصر بن فحل الفحول وامام السالكين مولاي الرئيس السيد أحمد بن ادريس رضي الله عنه فانه لما سئل عن حاله قال يا اخواني أما أخونا أبو المجذوب فهو من الذين تكلموا مع الله بلا واسطة ويؤيد هذا ما سمعته من سيدي ابراهيم الرشيد تلميذه قال سمعت سيدي أحمد بن ادريس يقول في شأن المجذوب أخونا أبو المجذوب من الذين يأخذون من حضرة الحق بلا واسطة ويعرف الرسول عليه السلام المعرفة التي ما نالها غيره في وقته وأنا أشهد بذلك عند الله تعالى اه وكان سيدي أحمد من الذين لم يشغلهم عن ذكر الله شاغل وكان قليل الكلام في خلواته وجلواته الا عن ذكر الله تعالى فاذا جاء اليه سيدي الشيخ في بعض الاحيان يترك الذكر ويباسطه بالكلام فقال له بعض أصحابه انا نراك ياسيدي لا ترضى بالكلام مع أحد فاذا جاءك الشيخ المجذوب تباسطه وتكالمه ما السبب في ذلك فقال رضي الله عنه اعلموا يا اخواني اني لا اجد في كلام اخينا المجذوب زيادة لم أجدها في الذكر وأجد في الذكر زيادة لم أجدها في كلام غيره من الناس (وقال) لاصحابه يوما يا اخواني لو يعلم الناس ما أعطاه الله تعالى للشيخ المجذوب لم يتبع تلميذ شيخا غيره فنهض بعض الحاضرين فقال ياسيدي ولا أنت فقال ولا أنا رضي الله عنه (ويؤيد) هذا أيضا ما سمعته من سيدي الشيخ ابراهيم الرشيد قال سمعت من الشيخ زيدان تلميذ سيدي أحمد بن ادريس قال سمعت من سيدي أحمد يقول في شأن المجذوب والله لو يعلم الناس ما بين المجذوب وبين الله وبينه وبين رسول الله لتركوا جميع الصالحين الذين هم الآن على ظهر الدنيا وأتوا الى بابه لما له عند الله من المنزلة والكرامة (ومن كلام) سيدي أحمد قال قد اجتمع أهل الله والانبياء وجميع الرسل قاطبة في ديوان الحضرة فبينما هم جلوس اذ ظهر نور أضاءت له الآفاق من جميع النواحي ثم لم يزل يزداد شيأ فشيأ حتى أخذ أهل الديوان حيرة عظيمة من هيبته فجعلوا يتعجبون منه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا نور ابننا محمد المجذوب وكم لهذا المدعي من شواهد وهذا السيد الجليل قد شهد ببعض ما رأى فان أردت أن تعرف ما لديه فعليك يا أخي بمطالعة مراسلاته اليه حين اقامته بالمدينة المنورة وبعد انتقاله منها الى سواكن في الفصل الخامس عشر من الباب الثامن في هذا الكتاب فان فيه العجب العجاب لذوي العقول والالباب (وقد شهد أيضا) سيدي الشيخ واعترف بفضل هذا السيد الجليل أعني أحمد بن ادريس فانه لما سئل عن حاله قال هو رجل لو اجتمع جميع الانس والجن في صعيد واحد وساله كل واحد منهم على خاصية نفسه مسئلة غير مسئلة الآخر فأجابهم بكلمة أو كلمتين لاستفاد كل منهم مراده من الكلمة أو الكلمتين ويأتي في الفصل الخامس من الباب السابع من هذا الكتاب حكاية العصافير التي ضرب بها سيدي الشيخ المثل في شأن سيدي أحمد رضي الله عنه وسقوط العصافير في الحين وسط الحلقة بمجرد ضرب المثل من سيدي الشيخ في الحكاية الآتية دليل قاطع على رفعتهما عند الله تعالى مع أن سيدي الشيخ ما دعا العصافير بل ضرب بها المثل كما ستقف على ذلك ان شاء الله تعالى فان أردتها فعليك بمطالعتها في بابها وفصلها كما علمت والله الموفق (وكان سيدي) الشيخ رضي الله عنه يقول في هذا السيد انه شيخي فقيل له هل أخذت عليه عهدا في الطريق فقال لا قيل وكيف يكون شيخك ولم تأخذ عليه عهدا فقال بكلمة قالها لي قيل له وما هي قال كنت متحيرا في ابتداء أمري في حالي وحال الاولياء بحيث أجد الاكابر منهم يستعظمون أشياء في سلوكهم وسيرهم وأنا لا يخطر شئ منها ببالي بل انما أنظر اليها بعين الاحتقار فبينما أنا كذلك وقد رابني حالي وحالهم أينا في الطريق والصواب فسألته عن ذلك فقال لي أنت في طريق وهم في طريق غير ان عدم اكتراثك فيما يقع لهم من الاشياء في سيرهم وأحوالهم يباين ما بينك وبينهم لان مدد هؤلاء الاولياء من المشايخ المربين وأنت يا أخي مددك من الله ورسوله فاطمأن سري بقوله رضي الله عنه (وممن اعترف) بفضله أيضا غير السيد أحمد من عاصره من أهل الله في الحرمين كسيدي العارف بربه الشيخ ابراهيم السويدي الخراساني كان رضي الله عنه من أهل الحظوة جامعا بين المعقول والمنقول والظاهر والباطن فاجتمع بسيدي الشيخ في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فرأى منه الآيات البينات والكشوفات الظاهرات بالاطلاع على الخواطر والمغيبات فأقر واعترف بفضله وأجازه

(والرابع) مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة (والخامس) مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية (والسادس) مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية (والسابع) مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس فيه بالكاملة (وكل) مقام منها يحجب ما فوقه وها أنا أذكر لك مباحث مراتب النفس (السبعة) كل مرتبة في مبحث (المبحث) الاول في بيان النفس الامارة (وهي) المرتبة الاولى من مراتبها ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام ظلمات الاغيار) اعلم أن للنفس في هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا وواردا وصفات وكيفية للخلاص من هذه المرتبة وهذا المقام الى المقام والمرتبة اللذين فوقهما (أما سيرها) فالى الله لانها غافلة عنه منهمكة في هواها قبل استيقاظها (وأما عالمها) فعالم الشهادة أي العالم الذي يشاهد بالبصر اذ ليس لها في الغيوب حظ (وأما محلها) فالصدر لتمكنها من صاحبها وتحكمها فيه (وأما حالها) فالميل الى مستلذاتها وأهوائها (وأما واردها) فالشريعة أي التفكر في الاحكام الشرعية والادلة النقلية اذ هي محجوبة عن بواطن الامور وحقائقها (وأما صفاتها) فالاوصاف المذمومة من جهل وبخل وحرص وكبر ورياء وغضب وما شاكل ذلك من القبائح التي مر ذكرها في مبحث السلوك (وأما كيفية) التخلص منها أي من هذه المرتبة فادامة ذكر (لا اله الا الله) في جميع الاحوال من قيام وقعود واضطجاع سرا وجهرا

والزهد والتوكل والحياء والاخلاص والصدق والمحبة والمراقبة والرحمة والحب فى الله والبكاء والحزن وحب الخمول وحسن الخلق وكل وصف ممدوح فى الكتاب والسنة (فاذا تخلى) العبد من الاوصاف المذمومة وتحلى بالاوصاف المحمودة يعنى أخذ فى ذلك فهو السالك فلا يزال يقطع منازل معلومة عن أهلها الى أن يبلغ آخرها فينتهى السلوك (ولا) ينتهى للتجليات اذ لا آخر لها فحالة السالك فى قطع هذه المنازل كحال المسافر فى قطع مراحل الطريق المحسوسة فكما يحتاج المسافر فى سفره الى الدليل العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفقة والسلاح فكذلك يحتاج هذا السالك الى دليل عارف (وهو المرشد) الذى عرف هذا الطريق بسلوكه والى زاد وهو التقوى والى راحلة وهى الهمة والى رفقة وهم الاخوان الطالبون مطلبه والى سلاح وهو الاسماء ليرهب عدويه النفس والشيطان وكما أن المسافر يمر على بلاد ومدائن ويقيم فيها ثم يرتحل عنها متوجها الى مطلبه (كذلك) يمر السالك فى سلوكه على المقامات المشهورة بين أهلها (وهى سبع) مقامات (هى) أمهات المقامات لان كل واحد منها يحتوى على مقامات كثيرة لا نطيل بذكرها يدركها السالك بالذوق (المقام الاول) من السبع مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه الامارة (الثانى) مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة (الثالث) مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة

الشيخ يس تلميذه قال كنا جلوسا ذات يوم عند سيدى الشيخ فأراد أن يصوغ سوارين لابنته عائشة فقال ادعوا لنا الصائغ فدعوا اليه ابراهيم بالعيث وكان اذ ذاك معه جماعة منهم الفقيه يوسف بن ابراهيم فاستشاره فى قدر السوارين ووزنهما فبينما هم كذلك اذ أتى الصائغ بالميزان فوضعه بين يدى الفقيه يوسف فأخذه ووضعه بين يدى الشيخ ثم قرأ قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ الى آخر الآية فلما سمعها الشيخ أخذه حال عظيم واقشعر جلده وقال للفقيه يوسف قد كدرت علينا المزح والمجلس ثم أطرق رأسه طويلا فسكت الحاضرون وتغير وجهه واحمرت عيناه وانقبض عن الانشراح السابق ولم يتكلم بشئ فرفع الميزان وتفرق المجلس وهو على تلك الحالة حتى جاء وقت الظهر فخرج الى الصلاة وأثر الانقباض ظاهر على وجهه اهـ كلامه (وحدثنى) الشيخ على دقنه أيضا قال سمعت من سيدى الشيخ ذات يوم يقول أنا منذ عرفت الميت يعذب فى قبره ما نمت نوما أجد لذته ولا استغرقت فى النوم الى يومى هذا اهـ كلامه (وحدثنى) سيدى الشيخ يس قال سمعت من سيدى الشيخ يوما يقول لشخص يتكلم معه أما أنا فلا يصدر منى قول ولا فعل حتى استحضر جوابه مع الله حين أقف بين يديه وكان رضى الله عنه جل اشتغاله مدح النبى صلى الله عليه وسلم ويحث أصحابه على ذلك ومن الاكثار منه ويقول لهم الفائدة التى أجدها فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم لم أجدها فى غيره من الاذكار وكان رضى الله عنه همته النصيحة لله ورسوله ولعباد الله تعالى يبشر تارة وينذر أخرى وكان رضى الله عنه يحث أصحابه على تعلم العلم وترك التكبر على عباد الله وترك الكلام فى المساجد والاختلاء بالاجنبيات وعدم الطعن فى الانساب ويحذر من الجلوس فى القهاوى لكثرة البهتان فيها وكلام الزور وما داوم على الجلوس فيها أحد الا اكتسب الملاهى والشرور وكان رضى الله عنه كثير البكاء من خشية الله خصوصا فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وذكره والاذكار والمواعظ وما سوى ذلك بشوشا طليق الوجه لكل من لقيه فو الله لا يمل جليسه من مجالسته وكلامه وكان كل من اختلى به من أصحابه يظن فى نفسه أنه محبوبه خاصة دون غيره لما يراه منه من الملاطفة والتألف وحسن الادب والوداد وكان رضى الله عنه كثير السعى فى ازالة المناكير فى السر والجهر ويضيق صدره فى عدم زوالها وكان يقول لكل مرشد قرين من الاملاك ولى قرين مثلهم فيضجر قرينى فى عدم زوال المنكر وأنا أغضب لغضبه وما ترونه على ظاهرى من الغضب انما هو اطفاء لغضبه والا فلا أغضب أبدا وهو كذلك لان دأب العارفين الغضب ظاهرا صيانة لظاهر الشرع وأما بقلوبهم فلا يغضبون على أحد من خلق الله ولا يطردونه لانهم لا يحبون اتلاف النفوس الا اذا خرج أحد عن دين الاسلام والعياذ بالله من ذلك (الفصل السابع) من المقدمة فى صفته المعنوية وما منحه الله تعالى من المواهب اللدنية والاسرار الربانية وفى أقوال العارفين فيه نثرا ونظما أما صفته المعنوية فقد كان رضى الله عنه الوارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاقوال والافعال والاحوال المتأدب بآداب الرجال مظهر طريق أهل الله بعد خفاء أنوارها ومبين المعارف بعد استتارها الدال الى الله على علم وبصيرة واحد أهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا امام السالكين ومعراج العارفين المربى الكامل الجامع بين العلم والحال والهمة والمقال (وأما) ما منحه الله تعالى من المواهب اللدنية والاسرار الربانية فقد قال رضى الله عنه من منح الله تعالى على أن جعل فى قلبى سبعين ألف زاوية فى كل زاوية سبعين ألف نقارة وكل نقارة تفرغ فى قلبى علوما وأسرارا غير التى أعهدها فى الاولى وقال رضى الله عنه وأرضاه ان الله تعالى جعل فى قلب كل مؤمن أربعين عينا لو فتح الله على عبده منها عينا واحدة لرأى جميع ما فى الكون وما فى الآخرة ومن منح الله تعالى على أن فتح لى الاربعين عينا كلها وقال رضى الله عنه وأرضاه يرد على قلب العارف كل يوم سبعون ألف نقارة لكل نقارة أمير جيش ومع كل واحد من الجيش اناء له غطاء وفى كل اناء نوع من الاسرار الالهية والعلوم اللدنية غيرما فى الآخر من الاوانى فيدخلون من أعلى الصدر ويفرغونها فى قلب العارف ثم يخرجون من أسفله هكذا دأبهم كل يوم (وأما أقوال) العارفين فيه نثرا فنقول قد اعترف بعلو منزلته من عاصره من أولياء الله العارفين وأكابر علماء الدين كسيدى الحبيب النسيب ذى النسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية والسلالتين الطيبتين الغيبية والشهادية والوراثتين

الكريمتين

يقظة ومعه ولى الله الشيخ محمد مجذوب فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم واضعا يده على عاتق سيدى الشيخ والشيخ كذلك فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يافلان فقلت نعم فقال اذا أحببت أن تنظر الى رجل أحبه أنا فانظر للشيخ المجذوب (ويؤيد) هذا ما وقع لنا حين زيارتنا النبى صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين أن قد اجتمع بنا رجل من الصالحين فقال لنا أنتم من آل الشيخ قلنا نعم فقال ما رأيت رجلا من الصالحين يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ المجذوب فى وقته وما رأيت رجلا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ المجذوب أيضا (ويؤيد) هذا أيضا ما حدثنى به الاخ الشيخ صالح السقاء تلميذ الشيخ حين زيارتنا النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك العام قال سمعت من سيدى الشيخ يوما يقول بعد أن عد لى جماعة من آبائه الكرام الذين حلوا دائرة الولاية و بلوغ المرام لكن أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبنى محبة زائدة عليهم كما يأتى بيان هذه الحكاية فى الفصل الخامس من الباب السابع ان شاء الله تعالى (وقد أخبرنى) أيضا الحاج ادريس بن عيسى بن قرشى قال اجتمعت برجل من الصالحين فى المدينة المنورة فتعارفت معه فقال لى ذات يوم قد جاء الينا من بلاد السودان رجل فاضل من أولياء الله الكاملين فقلت له أى رجل هو فقال الشيخ محمد مجذوب فقلت له بم عرفت انه من الاولياء فقال لى قد انجذب ذات يوم فى هذا الموضع ثلاثة أيام وأشار الى موضع فى المسجد النبوى يقولون ان الشيخ كان يجلس فيه ثم أفاق بعدها فسألته عن سبب جذبته فقال قد أعطانى النبى صلى الله عليه وسلم شيأ بأصبعه فحصل لى ما حصل ثم قال الرجل المذكور وما رأيت أحدا يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ والحمد لله على ذلك (ومما قاله) سيدى الشيخ اسمعيل الولى رضى الله عنه لاصحاب الشيخ وتلامذته والله لو علمتم ما منحه الله تعالى للشيخ وما منحتم أنتم أيضا ببركته لم تصلوا ولم تصوموا والحمد لله على ذلك (وقال أيضا) لاصحاب الشيخ ان ما سمعتموه وما رأيتموه من الشيخ جميعه مثاله كقربة مملوءة ماء و يرشح الماء من ظاهرها اه كلامه (وأما ما جاء) فى مدح الشيخ نظما فقد مدحه بعض السادة الادباء حيث كان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بقصيدة عينية بديعة الشكل عديمة النظير مطلعها

برق تألق أم شموس تشعشع * أم بدر تم فى الدجنة يلمع * أم نور حسن من محاسن زينب
هيفاء تسلب للعقول وتخلع * أم ورد خد تحت نقطة شامة * فاحت عواطره بطيب ينصع
أم سهم لحظ من قسى حواجب * يرمى لاغراض القلوب فيقطع * أم خمر عسجد من لما صهبائها
فى كأس ثغر بالحباب مرصع * أم نظم درّ فى عقود لآلئ * فى صحن صين كالنضار مجمع
أم غادة حسنا تميد بعطفها * تصبى وتسبى للعقول وتخدع * جذلانة ثملانة سكرانة
تمشى الهوينا والفؤاد مقطع * فتاكة هتاكة سفاكة * لدم المحب ولا ترق وتمنع *
سلبت بحليتها عقول أولى النهى * وبدلها قد ذل كسرى وتبع * عربية صاغ الجمال حليها
أعنى به المجذوب نعم المبدع * وهو الكريم ابن الكريم ابن الكر * يم ابن الكريم ابن الكريم الاورع
سندى أخى بل عمدتى بل قدوتى * رب الكرامات التى تتنوع * من آل عباس وهاشم جدهم
بمحمد شرف الملا والموضع * راقت ورقت فى الاصيل متيما * صبا بدرع الهجر لا يتدرع
وافت على قدر وفاء سموءل * ان الوفاء لشيمة تستتبع * وجدت فأجدت عن محاسنها
وجلت فزال لثامها والبرقع * ورمت قناع السحب منها فبان لى * أفق به شمس المحاسن تطلع
حيت فاحيت مهجتى وفؤادها * والقلب لا يسعه الحشا والاضلع * أومت الينا بالسلام تحية
والكف مخضب مذ أشار واصبع * فدنوت للتقبيل ألثم وردة * من خد ندى بالجمال وينبع
ورشفت صهبا من لما ثغرسها * خمرا معتق فى الكؤس مشعشع * وضممت رطب الغصن منها بفرحة
قبلتها ألفا وألفا تتبع * ولففت ساقها بساقى برهة * فوق الاريكة والعواذل هجع
فنظرت ما لم أنظرن وفاح لى * عطر شذاه على الملا يتضوع * وفهمت منها أشارا و بشائرا
قلدتها جيد القبول ليرفع * وخزنتها فى وسط قلبى وخاطرى * وخلالها فى سر سرى مخدع

وكيفية خلاصا الى المرتبة والمقام الذين فوقهما (أماسرها) فلله أى لانكشاف أسراره واشراق أنواره الدالة على حبس النفس فى التوجه له والاعراض عما لا يرضيه (وأما عالمها) فعالم البرزخ لان صاحبها يشاهد وهو فى هذه المرتبة الارواح الطاهرة والمثالات الباهرة والانوار الساطعة وتلوح له بواطن المحسوسات البصرية (وأما محلها) فالقلب لان صاحبها نورانى تتقلب به الخواطر ويكثر عليه تبدل الفكر من شئ الى شئ وتتفرع له الوساوس (وأما حالها) فالمحبة لان صاحبها انكشف له عالم بديع بحره ويجذبه الى حضرة صانعه ويشوقه اليه ليزيده مما أنعم به عليه اذ هو تواق حينئذ (وأما واردها) فالطريقة لظهور بواطن الشريعة عليه واطلاعه عليها فيعلم حكم الاحكام الشرعية كحكمة الصلاة لم فرضت وكذا الصوم ولاى حكمة تكررت فى اليوم دون غيرها وهكذا (وأما صفاتها) فاللوم لصاحبها فى جميع أفعاله فيرى أنه مقصر فى كل شئ والفكر أى التفكر فى باطل الاشياء والعجب أى استحسان حاله والاعتراض على الخلق والرياء الخفى يعنى حب المحمدة وحب الشهرة والرياسة لانه شاهد ما لم يشاهده غيره و بعده عن الاوصاف الامارة لكنها هنا ترى الحق حقا والباطل باطلا وان هذه الصفات مذمومة ولها رغبة فى المجاهدات وموافقة الشرع والاعمال الصالحات من صلاة وصيام وصدقة و يحب أن يحمد على أعماله و يطلع الناس عليها مع كونه يخفيها

وكيف نجدد ايماننا يارسول الله قال أكثروا من قول لا اله الا الله فوقها لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل ليس لها من دون الله حجاب حتى تخلص اليه (وقال)عليه السلام ان الله تعالى أمر يحيي أن يأمر بنى اسرائيل بذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى اذا أتى حصنا حصينا فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى فلا مخلص من هذه المرتبة الا الدخول فى حصن هذه الكلمة الشريفة والتضرع الى الله فى الخلاص (قال)تعالى ادعونى أستجب لكم (وقال)صلى الله عليه وسلم من فتح له فى الدعاء (١) فتح له فى أبواب الاجابة (وقال) الدعاء يرد البلاء (وقال)لا تعجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد واجتهد فى المجاهدات والمكابدات بأنواع التكاليف الشرعية وابذل الجهد فى تبديل كل خلق قبيح بضده الحسن فالكذب بالصدق والكبر بالتواضع والبغض بالمحبة والشهرة بالخمول والرياء بالاخلاص (المبحث) الثانى فى بيان النفس اللوامة (وهى) المرتبة الثانية من مراتبها ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام الانوار)اعلم أن النفس فى هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وواردا وصفاته

فى المذاهب الاربعة والاحاديث والتفسير واستجاز عنه أيضا فى الطريقة الشاذلية وستأتى اجازته لسيدى الشيخ فى الفصل الثامن من المقدمة فقف عليها فان فيها العجب العجاب (وممن اعترف) بفضله أيضا العالم العلامة الورع الزاهد شيخ الحرمين فى وقته سيدى الشيخ محمد صالح الحرى المكى كان رضى الله عنه مهابا فى الصدور ورعا ناسكا له صحبة مع سيدى الشيخ ومحبة صادقة فان أردت ذلك ومعرفة ما هنالك فعليك بالبشارات التى وردت له ورويت عنه فى ديباجة شرحنا على سر المدد والشهود فى مدح النبى المحمود المسمى بفتح الرحيم الودود (وممن اعترف) وشهد بفضله أيضا القطب الذى باليمن كما حدثنى بذلك من أثق به قال سمعت من رجل اجتمع بسيدى الشيخ فى اليمن يقول بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ فقام فدخل بنا مسجدا وكان فيه رجل عالم وحوله تلامذة كثيرة يقرأ عليهم درسا فجلس سيدى الشيخ بقربه ونحن حوله فأخذنا سويعة فضحك سيدى الشيخ فضحك الرجل بضحكه ثم قام الشيخ وخرج من المسجد فسأل الحاضرون الرجل عن سبب ضحكه فقال لهم ان هذا الرجل الذى كان معنا لما ضحك ضحكت معه ملائكة الرحمن فضحكت لذلك فانظر أخى فى فضيلة هذا الشيخ الجليل وقد حكى أن هذا الرجل هو قطب وقته اه كلامه (وممن اعترف) بفضله أيضا من معاصريه من الرجال كسيدى الشيخ اسمعيل الولى فانه قد حكى عنه رضى الله عنه أنه قال كنت متقدما على الشيخ المجذوب فى الحضرة بسبع سنين لكونى أسن منه فى العمر فلما دخل الشيخ فى الحضرة صار جميع من سبقه من الاولياء وجدهم كخدمهم وصار له التقدم فى كل ما يكون واذا تشاوروا فى أمر اتفقوا كلهم على رأيه وان أرادوا خطاب صاحب الحضرة صلى الله عليه وسلم يكون هو المتقدم لهم فى الخطاب (وممن اعترف) وشهد بولايته الشيخ أبو عصا كما حدثنى بذلك موسى ابن الفقيه الزاكى قال أخبرنى الفقيه عبد المحمود العوضى المقيم بسنار قال كان الشيخ أبو عصا رجلا مشهورا بالولاية والصلاح وكان به شعر كثير يكثر دهنه وأغلب أحواله فى الجذب وأحيانا يحضر درس الفقيه محمد على العباسى وكان الفقيه محمد على العباسى مع جلالته وعلمه يوقره ويكرمه ويحذر تلامذته من الانكار فى أحواله فقال له ذات يوم ياسيدى أباعصا من أكبر ولاية يعقوب العبطى أم يعقوب الدويحى وهما من أهل الكشف والصلاح فى سنار قال فغمض احدى عينيه ونظر عن يمينه ثم عن شماله ثم أمامه ثم خلفه ثم قال له يابنى أما اليعقوبان فهما صلحاء فقط أما الولى الكبير أما الولى الكبير أما الولى الكبير فهو الآن بأرض سواكن اسمه الشيخ محمد مجذوب غير أن عمره قصير وهذا الرجل المتكلم بذلك لم ير الشيخ قط اه (ويؤيده) هذا ما حدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال حدثنى العالم العلامة الورع الزاهد محمد سيدين الشنجيطى قال سمعت من سيدى الشيخ محمد الخليفة ابن سيدى الشيخ مختار الكنتى يقول فى شأن المجذوب قد جمع الله فى هذا الولى خصائص لم يجمعها الولى غيره من الاولياء بل ان كان له منها شئ يكون له البعض (منها) انه منذ دخل الحضرة الشريفة لم تقع منه هفوة حجب بها ولا كذلك غيره من الاولياء فانه قد يقع من بعضهم شئ يكون السبب فى حجابه وبشفاعة بعضهم لبعض يرد الى مكانه (ومنها) انه ما زاغ عن الشريعة فى حياته كلها ولا جره الباطن الى أن يفعل أو يقول فى حال غيبته ما يخالف ظاهر الشرع (ومنها) اذا اجتمع أهل الديوان فى الحضرة لا يتكلمون الا بقلوبهم سوى صاحب الحضرة صلى الله عليه وسلم فلما دخل هو فى الحضرة صار نائبا عن لسان النبى صلى الله عليه وسلم فى الرد والجواب ومدده بعد وفاته أقوى من حال حياته (ومنها) أيضا ما تشاور الاولياء فى أمر الا ويرجعون كلهم لرأيه ويعضد هذا ما حدثنى به الحاج الطاهر بن حمد الامين المجذوب قال سمعت من الحاج أحمد أخى يقول سمعت من سيدى الشيخ شفاها يقول من فضل الله تعالى على انه لم ينعقد مجلس حضرة الا والجميع يرجعون لرأيى والحمد لله على ذلك (وحدثنى) الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى بعض الصالحين قال اذا اجتمع الاولياء فى حضيرة القدس وظهر لهم التجلى من قبل الحق جل وعز تطيش عقولهم من الهيبة وأنا بحمد الله تعالى لا يلم بى شئ مما يلم بهم من الطيشان والوله غير انه اذا جاء سيدى الشيخ المجذوب يزيغ ويطيش عقلى من هيبة التاج الذى عليه ولا أتمالك نفسى من هيبته رضى الله عنه (وحدثنى) من أثق به من الصالحين قال اجتمعت بالنبى صلى الله عليه وسلم

(١) (مطلب الدعاء)

بتجلة

والتابعين ومن لهم يستتبع * ما رنحت قضب الاراك نسائم * أو فاح عطر بالتحية ينصع

(ثم قال) بعد اتمامها سيدي ومولاي ومالك عقد ولاي صدرت اليكم هذه الحقيرة من الحقير متلففة بثياب القصور متلفعة برداء التقصير وافدة لتقبيل أقدامكم ولتكون من بعض خدامكم فلولا تحكم الالفة أسقط ما بيننا من الكلفة لما برزت من البين قريحة العين وأنى لمثلى أن يجارى المجلى فى حلبة مجارى المصلى فالمأمول من عواطف الشيم المحمدية ولطائف تحائف السجايا الهاشمية المسقية غروس أصولها من فيوضات هتان شآبيب الرحمات والغفران كف أقدام البصر عن العبور لعثور معاثر عثراتها وغض عيون أنامل أكف النظر عن اقتطاف يانع جنى جناياتها وأن تحلوها افضلا محل القبول وتهبوا على رياضها نسائم أريحية الشمائل والقبول وتجعلوا اصداق هذه العذرا من منائح فضلكم عذرا فان مثلى من غفا ومثلكم من عفا والمرجو أن توضحوا الى بيان الرموز وتكشفوا الى عن مواضع الكنوز فان السطرين قد اشتملا على جمعين كل منهما بحسب التنويع وطريق التوزيع لم يقع بينهما موافقة فكيف المطابقة هل هما بمجموعهما طريق أو كل واحد لفريق أو أصغرهما بداية وأكبرهما نهاية وهل ذلك معلوم أولا والى متى يدوم وقائم سعده فى أى وقت يقوم حتى أسبح فى بحر فيض الفضل وأعوم فانكم بذلك أدرى علما وأغزر فهما وعليكم السلام نثرا ونظام بدأ وختام على الدوام وعلى خير خلق الله وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام (وقد مدحه) أيضا العلامة الجليل سيدى الشيخ حسن بن مصطفى المدنى حين كان سيدى الشيخ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بقصيدة سينية بديعة الاصاف تعرب بالانصاف لسان حال قائلها يومئ بطلب الرى من الشيخ والارتشاف مطلعها

على خير مجذوب الى حضرة القدس * ومن فاز بالمحبوب فى الحضر الانسى
على فارق بالجمع فى عين وحدة * بها غائب عن مشهد الغير والنفس
على عارف قطب لوفق معارف * وأنواره تسمو على البدر والشمس
على من له فى كل أنفاسه ارتقا * الى رتب جلت عن الوصف بالحدس
ومن حاز بالتجريد أسنى ملابس * بنور من التوحيد صافية اللبس
وشام بعين الشرع وجه حقيقة * رقت بسلوك قد تخلى عن اللبس
محمد البر الذى بحر فيضه * لدنى فيض دائم جل عن درس
سلام تبدى بالكمال جماله * لايدى الوفا من نوره أحسن القبس
سلام كأن سواد مداده * يشم به وجه المنى أبيض الطرس
سلام وداد مازج الروح قبل أن * لاسرارها الاشباح تظفر بالدس
فلا زال فى ظل العبادة قائلا * بروض من الآلاء طيبة الغرس
ومن يومه فى اليوم أعلى له غد * كأن فيه اليوم أحسن من أمس
وبعد الثنا والثم للراحة التى * لها حق تقبيل ووضع على الرأس
فيا خير معوان على الخير كله * لجملة اخوان خصوصا بنى الجنس
الى الله أشكو ما دهى الطرف من قذى * به صرت أضحى فى الظلام كأمسى
يكاد يطير العقل منى وقوعه * ويبعدنى عن مدرك الفهم والحس
به حكم الديان جل جلاله * على عبده الفانى وقدر بالحبس
وذلك من قبح المعاملة التى * بها عامل الطاعات بالظلم والوكس
فيا ألطف الاكياس يا خير كامل * خلا قدره عن كل نقص وعن بخس
توجه لمكسور الجنان بدعوة * بمنشورها يحيا ويخرج من رمس
توجه بها فورا ولا تنس وترها * واشفاعها فى كل أوقاتك الخمس
خصوصا بجاه البرطه محمد * شفيع البرايا سيد الجن والانس
نبى جميع النور من بعض نوره * ومنه ضياء العدلم يبق من نحس
فجل بها جل بناد مفضل * كما قال اجماع على العرش والكرسى
ودارك بها دارك أخا الفضل راجيا * له قلق مما دهاه كذى المس
فلا زال منك الطبع مرآة آمل * بها أوجه الافراح تبدو بلا عكس
ومنك دعاء الخير فى كل مقصد * يقى المرتجى من أسهم الشر كالترس
وأنت سليم الذات فى ثوب صحة * وأنس نعيم ليس عن طاعة ينسى
بجاه عظيم الجاه طه محمد * كريم السجايا طيب الفرع والاس
عليه من المولى صلاة يحفها * سلام بأنوار الثنا دائم البجس
وآل وصحب مادعا الله سائل * وفاز بيسر ليس يخطر فى هجس

انتهت القصيدة السينية (وقد مدحه) الفاضل الكامل ذو المآثر والشمائل والمناقب والفضائل ذو النسبتين

اليقظة والمنام وهو أول مقامات الكشف كما أن الرؤية المنامية أول مبادى فتح البصيرة

(المبحث) الثالث فى بيان النفس الملهمة (وهى) المرتبة الثالثة من مراتبها ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام الاسرار) اعلم أن للنفس فى هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا وواردا وصفات وكيفية تخلص من هذه المرتبة وهذا المقام الى اللذين فوقهما (أما سيرها) فعلى الله بمعنى أن صاحبها لا يقطع نظره الا عليه لظهور الحقيقة على باطنه وفناء ما سواه تعالى فى شهوده (وأما عالمها) فعالم الارواح لان صاحبها صار روحا يشاهد ما تشاهده الارواح من الحقائق ويسرح فى عالم الارواح كيف شاء (وأما محلها) فالروح ولذا صار صاحبها روحانيا يعمل عمل الارواح من كمال الاقرار بالربوبية والاعتراف بالعبودية (وأما حالها) فالعشق لان صاحبها يطير بالكلية لمشاهدة التجليات الاسمائية والصفاتية (وأما واردها) فالمعرفة لان صاحبها ترد عليه معارف ربانية وعلوم الهية لا تتكيف (وأما صفاتها) فالسخاء والقناعة والعلم والتواضع والعفو عن الناس وارادة الصلاح لهم وشهود أن الله آخذ بناصية كل دابة فلا يعترض على أحد ومن صفاتها البكاء والقلق والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلقين وتعاقب البسط والقبض والرجا وعدم الخوف وحب السماع والذكر والبشاشة والفرح بالله والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهدات

عنهم ما أمكنه ولا يطلعهم عليها ويعملها لله ويكره مع ذلك حب المحمدة ولا يمكنه الاقلاع عنه بالكلية (وأما كيفية) الخلاص من هذه المرتبة وهذا المقام فالاكثار من ذكر الاسم (الله الله الله) بسكون الهاء وتحقيق الهمزة والحضور فيه ومراقبة المسمى به تعالى وكذلك من الادعية مثل يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك مع امعان النظر في ان الفاعل حقيقة هو الله وان كل مايجري عليك من الخير لست أنت فاعله والمؤثر فيه فكيف تعجب به وانما عليك أن تعرف فاعله بك وتشكره وتجتهد في الحضور معه وازالة ما بك من الصفات التي يأباها منك وعدم الالتفات الى ما يظهر لك من بدائع الاشياء فان هذا المقام أصعب مقام على السالك ولذا قالوا لابد له في هذا المقام من نفس شيخ كامل لا نك تمر فيه على عجائب وغرائب فلا تلتفت اليها الا بنظر الاعتبار لتعلم قدر صانعها فتنشوق اليها واستخرج ما بقي فيك من آثار النفس الامارة من العجب والرياء وسوء الظن بالناس والمساعد لك على ذلك اجتناب الخلق والاعراض عنهم ظاهرا وباطنا حتى عن الامر بالمعروف لانه ينبغي أن يكون بلطف وأنت لا تقدر عليه في هذا المقام فخلاصة المخلص لك من هذه المرتبة وهذا المقام الاكثار من ذكر (الله الله) مع الحضور والمراقبة واعتزال الناس والزيادة في الاجتهاد بأنواع الطاعة وخلو الباطن وتمكن في هذا المقام من عالم المثال يعني رؤية الاشياء بين

يايومنا بحمى النقا نال المنى * والحج في عرفات يا من يسمع * يوما به أدعو الهي مخلصا
متجردا عما سواه اضرع * وأقوم في محراب هجري للسوى * أبدي سجودا للاله وأركع
واذا رأيت القوم قاموا للصلا * ةأميل نحو الحان فيه وأسرع * فأنا الذليل الى محبة زينب
واليها وجهة قبلتي والمربع * ديني الهوى وعلى الهوى عقلي هوى * فأنا الهوى ومن الهوى أتشرع
تالله ماأرضى بسدرة منتهى * أوفوق فوق العرش لي ذا الموضع * بل لي مرام فوق ذاك ومطلب
لولا التأدب قلت روحي أرفع * كالانبيا والاتقيا والاصفيا * والفضل أجزل والمواهب أوسع
ياعزوتي ياجيرتي ياأخوتي * اصغوا الى فان قولي مبدع * كيف الطماح لنفس حر في الدنا
هل ينظرنها بدون شزر يقطع * من شام حور الحسن في علية * هل يهبطن لشوها وجه يفجع
من كان مثلي فليقنط نفسه * من جيفة تتناودهو يصدع * أوما كفى أن الكلاب يجذبها
وهي أخس من الخسيس وأشنع * دار حقيقتها سراب وعزها * ذل ووجه جمالها مستبشع
تبا لها دار الفنا لو زينت * كعروسة فوق المنصة ترفع * فالصدق كذب والعهود غوادر
والوعد برق خلب لا ينفع * اقبالها ادبار كيف دبورها * تبدك التي بالغدر حقا تخدع
وعمارها عين الخراب لساكن * وقصورها فهي الخراب البلقع * لوأن حصباها اللاآلي وفرشها
من سندس خضر ينير ويسطع * ورياضها زهر ينم شذاؤها * والماء من تلك الجداول ينبع
والروح في الاسحار هب نسيمه * والورق تهتف والبلابل تسجع * ماكان الا كالخيال مثاله
لولم يكن سم المنايا ينقع * طبعت على غدر وعيش مكدر * والطبع يغلب كل من يتطبع
سفرت محاسنها الاعمى قلبه * فدم أصم لايرى أويسمع * وحلت وحلت بالحلى لباسه
وعلى الحقيقة ثوبه مترقع * وسقته كاسا من صفا صهبائها * في ضمنها غصص المكاره يجرع
وبنت له وسط المحافل غرفة * فكأنما هو بالامارة تبع * رام العلو على العلا بدنية
وسمت به وسمت فذاك أوضع * عبدتها أنفس من عيل لحبها * فاستعبدت حوالها يستتبع
كم عز عنها قانع متورع * بسداد قوت يرتضيه ويقنع * والذل للمنهوم سوف ليأته
يوم به سن الندامة يقرع * من سالم الدنيا فذلك عاطب * أوحارب الدنيا فذا المتدرع
أوسامها حبا فذلك خاسر * أورامها قصدا فذلك الكع * لكنها كالبيت تؤتى حاجة
لافرق بينهما ولا متمنع * لولم يكن دين وأمر معضل * ما كنت أطري ذكرها أوأسمع
أوكنت أدري كيف هي أم أين هي * حتى ولا أدري رويت وأشبع * وهي أقل من القليل وأحقر
وهي أذل من الذليل وأوضع * فانهض أخي وبت حبل وصالها * من قبل تبدي البت فيك وتقطع
واصفع قفاها بالنعال معجلا * من قبل تبدو في قفاك وتصفع * واجعلها دارا للتزود وارحلن
عنها قبيل بجيلك يوم مفزع * واعلم بأن الروح فيك وديعة * لابد من ردلما استودع *
فاجعل تزودك التقى واعمل عما * يرضى الاله فذاك خير ينفع * واطلب الهك بالغنا وارفع له
كف افتقارك فهو يعط ويمنع * واجعل وقوفك دائما في بابه * ولباب فيض الفضل دوما تقرع
واذا عرتك مصيبة فافزع له * فهو المجيب لمن اليه يفزع * وبقدرما تأتيه يأتي عاجلا
مهلا فمهلا أوفتسرع بسرع * فالله يجمعنا بحضرة قدسه * متجردين عن السوى لانمنع
ويكف كف الحجب عني ويكشفن * والى الذي مالا نهاية أرفع * ويحلنا منه الرضا ولوجهه
متنعمين وناظري متمتع * حتى أدير الكاس في ان الرضا * وأكون ساقي القوم لاأتورع
وأقوم ألبس من أنشاء حلة * ولامره أمري يطيع ويتبع * وأكون شافع أهل ودي ونصرتي
بل كل أهلي ومن أتى يستشفع * اقبل دعانا يا الهي تكرما * فلانت تعلم بالضمير وتسمع
وبجاه من أرسلته لنا شافعا * طه المرجى خير شافع يشفع * وبآله وبصحبه وبحزبه

فكن لى رشيدا لما كنت أهلا * فاحمد مبدى أناك بمهدى * فقل يامريدى منصانك وصلا
قريرلعينى وعين الامين * وحمد الامين لنا منه قولا * وعثمان معنا وأحمد ودقنا
وياسين فينا وقاليه ذلا * كذا لاخوانى لماقلت أعنى * قريرالعينى نهارا وليلا
فن لم ينال السرور يبور * فدعواه زور لحب المعلى * وقدتم مدحى محلى بنصحى
فقم لى بسطح رفيع معلى * على القوم اذن وبالصوت اقرن * واسمع لتحزن لشانيه قولا
صلاة الاله لمن غيرسادى * فقولوا له آه محب مجلى * صلاة عميما لصحب وثم
لمن كان مهما نحوقصد تولى * فلما عرضت لشيخى وجدت * يقول وزدت بيوتا فقالا

وقد تمت القصيدة الميمونة فى مدح الشيخ وقد أجاب سيدى الشيخ له بهذه الابيات الآتية بقوله

مدحت وغيدا حبيب سعيدا * ومت شهيدا من الله فضلا * مددت بنور على السطور
وشمت لسر رسول مولى * حسبت عليه وقت لديه * وكلتا يديه سقتك مولى
وكل الذين ذكرت معينا * رجوت الامينا بهم محلا
خصوصا لحى حمد ياحبيبى * رجوتك ربى لديكم يولى

(ثم قال) أحمد مبدى المذكور طلبت منه المبايعة فى الطريقة الشاذلية فقال لى قد بايعناك سابقا فقلت له فى أى وقت اجتمعت بك ياسيدى قبل هذا فتبسم ثم قال أماتذكر الرؤيا التى رأيتها فى ثالث يومك الذى خرجت به من أهلك وأنت نازل تحت شجرة الاهليلج فى الموضع الفلانى قال وكنت قد ذهلت عن تلك الرؤيا فتذكرتها حينئذ فقلت نعم قد رأيت رجلا نعته كذا وكذا فبايعنى فى الطريقة الشاذلية فقال أنا ذلك الرجل فأكببت مقبلا يديه ورجليه وحمدت الله تعالى على نعمة الاجتماع به والدنو من قربه ففتح الله بصيرتى ونلت من بركته كل خير اه كلامه (وقد حدثنى) الشيخ ابراهيم الرشيد أيضا قال قد اجتمعنا أنا وأحمد مبدى بسيدى الشيخ محمد مجذوب فى سواكن وكان أحمد مبدى قد أخذ الطريقة الشاذلية عليه وصار من أحبابه فاتفق لى أن قد جئت ذات يوم مارا بزقاق من أزقة سواكن فرأيت سيدى الشيخ راقدا على سرير مستلقيا على قفاه وأحمد مبدى جالسا بين يديه فوق حصير من خسف فالتفت الى الشيخ فوقع بصرى على بصره فجئت فسلمت عليه ثم جلست فوق الحصير قريبا من أحمد مبدى فسمعت الشيخ يذكر اليه من طريق الكشف أمورا ما سمعتها قبل من غيره وذلك انه قد قال له يا أحمد مبدى لما كنت فى كردفان فى بارة وخرجت فى الليلة الفلانية بعد العشاء لقضاء الحاجة أما خطر ببالك كذا وكذا وأنت جالس على الحاجة فقال نعم ثم قال أحمد مبدى والله ياسيدى ان هذا الامر ما أبديته لمخلوق ولا يعلمه الا الله تعالى فتعجبت ثم قمت من عنده فذكرت ذلك لاصحابى فانظر رحمك الله فى هذا النظر السديد فاين الشيخ من كردفان والحمد لله على ذلك (أقول) وقد بلغنا ممن شاهد الشيخ أحمد مبدى بعد فراقه للشيخ فقال قد صار من أولياء الله المقبولين والناس يتبركون به ويطلبون منه الدعاء فى جميع مهماتهم فيدعو فيستجاب له فى الحين رضى الله عنه ونفعنا بعلومه وأسراره آمين (وقد مدحه) تلميذه الفاضل الولى الكامل سيدى الشيخ الامين خادمه وصاحبه فى جل الاوقات وقد سافر معه من حين ارتحاله من بلاده الى أن حج وزار ثم جاور معه الى رجوعه فى سواكن وقد زوجه امرأته بعد أن فارقها فامتنع فى ابتداء الامر فراجعه الشيخ على ذلك كثيرا فأخذ فى البكاء رجاء أن يدعه فلم يدعه فألح عليه الشيخ ولم يزل فى امتناعه فقال له يا أمين ان أسمعتك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره لك بالزواج أتفعل أم تأبى فسكت فأخذ بيده وولج به المنزل ثم خرجا فاذا الامين فرحا مسرورا ولعله أسمعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها فى الوقت فرزقه الله منها بنتا وكان الشيخ رضى الله عنه يحبه كثيرا فاودع فيه سره وأظهر فيه خيره وبركته ولما سافر الى بحر النيل تركه خليفة على اخوانه المريدين بسواكن فأقام فى مقامه مقاما حسنا وسلك نهجه وكثرت أتباع الشيخ وأحبابه فى زمنه واجتمع الناس على توقيره وتبجيله ونظروا اليه بعين المحبة والاحترام وقد أمره الشيخ رضى الله عنه بالتدريس فى مقامه فاعتذر بالجهل فقال له اذا توقف عليك أمر

عن رؤية الجمال لكن حجابك نورانى وقواطعك مقبولة لانها كلها طلب الرؤية والمشاهدة وفى (هذا) المقام تعرض لك حالة الفناء فتعينك على الترقى منه الى ماهو أعلا منه فتسمع كلام الروحانيين لابحاسة السمع ولاتفهم منهم شيأ الا اذا انصرف عنك هذا الفنا فتفهم جميع ما قالوه والقوه فتنطق بالحكمة (والاقامة) فى هذا المقام طويلة لظهور سر الحقيقة فيه فيتجلى لك ربك فى هذا المقام باسماء الجمال على حسب قابليتك فتورثك علما بقدرته تعالى لتشتاق الى التمكن من الحقائق (المبحث) الرابع فى بيان النفس المطمئنة (وهى) المرتبة الرابعة من مراتبها ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام الكمال) اعلم أن للنفس فى هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا وواردا وصفات وبيان كيفية الترقى الى الاعلى (أما سيرها) فمع الله يعنى أن صاحبها متخلق بأخلاق الله فقد ورد تخلقوا بأخلاق ربكم (وأما عالمها) فالحقيقة (المحمدية) يعنى أن صاحبها مترق فى كمالاتها أى الحقيقة اذ بذلك يصح له التخلق بأخلاق الله تعالى (والا) لما حام حول الحمى (وأما محلها) فالسر أى باطن الروح والنور لان السر للروح والنور كالنور للظلمة والروح للجسم اذ لو لم تكن كذلك لما كانت مع الحقيقة المحمدية (وأما حالها) فالاطمئنان بالله مع الله يعنى الانس بتجلياته والصدق فى طلبه ومحبته (وأما

ويحتاج صاحب هذا المقام الى سالك يخرجه من ظلمات الشبهات الى نور التجليات وصاحب هذا المقام لا يفرق بين الجلال

والجمال (وأما كيفية) التخلص من هذه المرتبة فلازمة الاسم المحيط وهو (هو هو) وليكن أولا بالباء ثم بدونها ويستغرق به جميع أوقاته ليظهر على (الهوية) السارية فى جميع الموجودات وكذلك لا بد من ملازمة الشيخ(١) (وان) ادعت النفس الكمال عليه وكذلك اتباع الشرع ولزوم الادب واكراه النفس على قراءة الاوراد وتقييدها بقيود الطريقة لانها فى هذا المقام تميل الى اطلاق واياك والاعتراض على الشيخ فيما تراه مخالفا منه لمقتضى الحقيقة كنهره خادمه فى اتلاف شئ (فالحاصل) أن هذا المقام مقام جامع للخير والشر فنى غلب على النفس أحدهما صارت له فعلامته تغليب الخير ورؤية الباطن معمورا بالحقيقة والظاهر بالشريعة أى بأن يكون الباطن محققا أن جميع الوجود جار على وفق ارادة الله تعالى وأن يكون الظاهر ملتبسا بالطاعات معرضا عن المخالفات (واعلم) أنك فى هذا المقام روحانى لطيف قد أشرقت عليك شمس العيان وتوجهت اليك بشائر الكمالات وهب عليك نسيم الوصال وكشف لك عن أكثر الحجب وأزيل عنك أكثفها وضاع عن نفسك من الحظوظ أعظمها (واعلم) أنك وان كنت محجوبا فى هذا المقام

(١) مطلب الشيخ مع تلميذه

الطاهرين الحبيب النسيب العلامة السيد أحمد سبط الحسن بن على وبضعة سيد الكونين المشهور بالشنجيطى من ذرية مولاى ادريس الكبير أمدنا الله بمدده بحرمة النبى البشير بقصيدة لامية بديعة النظام فصيحة الكلام مطلعها

يامريدا اصلاح ذوى المآل * وملاذا من حادثات الليالى * وشفاء من الضنا وجلاء
لرين الاقوال والافعال * واقتطافا لحلو كل سرور * ورقيا الى رضا المتعالى
ومجيبا اذا تنادى مغيثا * وخفيرا من العمى والضلال * عم الكل عند مجذوب واقصد
أخويه بدرى تمام الكمال * ونعم خليفة القطب هذا * واقصدنه فذا حميد الخلال
وتقدم نحو النجاة قليلا * وارم باخل من عصا الانتقال * وتوسل بحضرة الشيخ حقا
وتأدب وثق بنيل السؤال * كعبة الخلق هذه فاستلمها * واستلمها لنيل كل المعالى
حجر السعد ذاؤه ويك قبل * واقض فيه حق الدعا بابتهال * لتعظم شعائر الدين واخلع
حيث حمد الزوار خلع النعال * وادع يامجذوب مدد وقارب * واعتقده تنال أحمد نال
كيف لا كان ذا وبالارث قامت * بينات الاحوال والاقوال * أيها الشيخ ها أنا ذا مقيم
من ذنوبى فى أعظم الاوجال * مدمن قرع بابكم وحقير * لمسلم بالباب نيل الامالى
أرتجى عندكم فكاك وثاقى * ولقد كنت فادح الاثقال * فاسم أرضى وللفلاح فقدنى
وأنلنى وأول لى ووال * عظمت رغبتى وزاد رجائى * اذ تحولت نحوا كل حال
كنت ظلا وموئلا وجلاء * لضعاف الابدان والاحوال * وحمى مانعا وغيثا عميما
يا كريم الاعمام والاخوال * ولعمرى لانت قطب زمانى * ولعمرى لانت بدر الكمال
نجز الوعد من كريم تجلى * للشفى وصف جوده بالجمال * وصلاة مع السلام دواما
بدوام الابكار والآصال * تتوالى على النبى وآل * وصحاب أولى العلا والمعالى

(وقد مدحه) الفاضل الاديب الفقيه النبيه أحمد بن عبد الرحمن الملقب بأحمد مبدى لما رأى فيه العجائب وسمع منه الغرائب ونال بفضل الله من بركته أسنى المطالب * وقصته رضى الله عنه كما أخبرنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم انه قدم من كردفان بلاد الغرب يؤم بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه السلام وكان متعلقا بالاجتماع بشيخ مرشد له دراية وتربية صادقة فى طريق القوم قال قال ومنذ خرجت من بلادى أفتش على شيخ من صفته كذا فلم يتيسر لى الاجتماع به فى جميع ما طرقته من البلاد حتى جمعنى الله تعالى بهذا الشيخ الجليل فى سواكن فاول اجتماعى به أتيت وهو فى مجلس درس عظيم يفسر القرآن الكريم فوافيته يفسر فى سورة لا أقسم بيوم القيامة فأخذ يفسر لامر يدين مطالب النفس اللوامة ثم التفت نحوى وجعل يفسر لى مطالب النفس الامارة وكنت اذذاك فى مقام النفس الامارة فأطلعه الله تعالى على مقامى فانجذب قلبى من ساعته له وتعلق بحبه فأنشدت فى مدحه هذه القصيدة التى مطلعها

بدأنا بحمد الكريم المعلى * على نظم لمت الحبيب المحلى * وصلى الاله لخير البرايا
وآل وصحب له عم وصلا * وبعد الصلاة لما رمت آت * وأعنى الصفات فروعا وأصلا
أياطالب الزاد حق المراد * فاصغ مقادى ولو بسم يغلى * فللحق محبوب وللناس مطلوب
محمد مجذوب ذاك المولى * دواء السقام جميل النظام * وحلو الكلام اذا منه يعلى
وللخير طاوى وللعلم حاوى * وفى الليل ضاوى بنور تجلى * خبير الاماكن منير البواطن
جناب السواكن به قد تعلى * وفى القدر عالى وللناس حالى * وها أناحالى أحب المقالا
ودهن المحاليب غار المواهب * مصفى المجاذيب وصفا وفعلا * كريم السجايا محيط الدرايا
حريق الحوايا لحب تجلى * وغوث الاوان وقطب الزمان * وحصن الامان لمن فيه حلا
جهرا أنادى بأن استنادى * سبيل الرشاد الى الله جلا * وكنت جديدا وحى حديدا

فكن

ياسيدى لم يكن جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجب عنى فى المنام ومنذ مدة قد احتجب عنى فلا أدرى ما أحدثت فسله لى عن سبب احتجابه عنى هذه المدة فقال له رضى الله عنه اللهم نعم فسكت هنية ثم قال له يقول لك جدك ان رؤيتنا لا تجىء ولا تذهب بسبب بل هى فضل من الله تعالى ولكن أنت لا تعجل فى صلاتك واطمئن فيها قليلا وكان هذا السيد خفيف الصلاة جدا فلما سمع قول الشيخ هذا قال والله لقد صدق جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أخفف صلاتى فاذا ان شاء الله تعالى لا أعجل فيما بعد ففعل ما أمره به الشيخ رضى الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت له رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فانسر بذلك غاية السرور وازداد حبه فيه ثم أخذ عليه الطريقة الشاذلية فتم له المراد وحصل له الخير بازدياد فأنشأ هذه الابيات فى مدحه فقال

الحمد لله الذى قد دلنى * لندرة مفقودة فى الزمن * ومن وجد لمثلها فليعضضن
بآخر الاضراس وليشددن * ونشكر الله لخير انتشر * اذ جاءنا قرمضىء ابن القمر
بانت لنا سعادة الدارين * جاءت لنا دلالة العلمين * حصلت لنا فوائد كثيرة
برؤية البهجة الشهيرة * ودأبكم سماح من بكم أسا * وريقكم يبرى لمن به الاسا

(وقد مدحه) أيضا الفتى النجيب الورع الصالح أحمد بن الفقيه على جمعة تلميذ السواكنى بقصيدة تائية مطلعها

محمد مجذوب حوى كل رفعة * وحاز مقامات الرضا والولاية
عشقناه حتى صار فينا عيوننا * وأفواهنا تشهد له كل ساعة * ومن حبه فزنا بفضل المنا
وأصحابه نالوا الرضا والقرابة * فمن شاهد المجذوب بالعين نظرة * فقد فاز بالسعد المدام وبغية
نعم انا شممناسنا النور فوقه * يلالى كضوء الشمس فى كل ضحوة * رأينا وذقنا منه حلى عجائبا
تحار لرؤياها العقول وتبهت * فقاصده ياصاح فاز بحظوة * من الطلسم المكنون يرشف بحكمة
فذو الحظ يأتيه بعشق ونية * ومن بحره الفياض يروى بساعة * ويلبسه الرحمن من خلع الرضا
ويجلسه فى حضرة الانس قربة * ومن أنكر الاستاذ سيدى محمدا * فذلك محروم وممنوع وصلة
ومن صدق المجذوب نال به الرضا * وصار من الاخيار من غير ريبة * ومن قال فى المجذوب قولا مشنعا
عواقبه تخشى بتبديل ردة * بنص من الآثار روى مسلسلا * فمن رام بحويه عليه بعثرة
ففى آخر التاليف فى أربعينه * عنيت النواوى عمدة الدين عمدتى * بواعد رب العرش بالحرب من أذى
وليا فمن يقوى لهذى الوعيدة * سالت الاه العرش ربى سلامة * من المطردات الموجبات لنكبة
وأتباعه يارب تنجى من الردى * وتمنحهم من كل فضل ورحمة * فابن على ماسنك لذيولكم
فيرجوكم بالله غفران زلة * وقد جاءكم بالعذر من بعد فرطه * أيا سيدى المجذوب عضو المعفوة
وآووه للاحباب أبناء روحكم * فهذا هو المطلوب دعو الوصلة * كذلكم الاخوان جمعا تعمهم
محبتكم ياخيرة العصر صفوة * عليك رضاء الله ثم أمانه * أيا تاج أهل الله فى كل بقعة
فيارب صل ثم سلم مسرمدا * على المصطفى والآل جمعا سوية

﴿الفصل الثامن﴾ من المقدمة فى سلسلته فى الطريق وفى ذكر سنده فى المعقول والمنقول وفى الدلائل الجزولية الى اتصاله بمؤلف الكتاب سيدى أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى رضى الله عنه (أما سلسلته) فى الطريقة الشاذلية فقد تلقن الذكر عن والده الفقيه قمر الدين وهو عن والده الفقيه حمد بن المجذوب وهو عن سيدى على الدراوى وهو عن سيدى محمد بن ناصر وهو عن القطب سيدى عبد الله بن الحسين وهو عن سيدى أبى العباس أحمد بن الحاج على وهو عن شيخه أبى القاسم الغازى السجلماسى وهو عن شيخه على بن عبد الله السجلماسى وهو عن شيخه أبى العباس أحمد بن يوسف الملياني وهو عن شيخه أحمد زروق وهو عن شيخه أبى العباس أحمد بن عقبة الحضرمى وهو عن شيخه أبى الحسن على القرافى وهو عن شيخه أبى العباس أحمد بن عطاء الله الاسكندرى وهو عن شيخه أبى العباس أحمد المرسى وهو عن شيخه أبى الحسن الشاذلى

الحق (و) هو (حق حق) بياء وبغيرها غير ملتفت لغير ظهور التجليات متحصنا به عن الأسباب القاطعة عنه لانك ان لم تحفظ به لقطعتك مظاهر الملكوت (واعلم) أنك كثير الميل فى هذا المقام الى الاوراد والادعية كثير التعلق بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم زيادة على ما كان عندك قبل هذا المقام ولا تأمن من نفسك اذ العدو الذى غرست عداوته فى طبعه لا يؤمن وقد يعرض لك وأنت فى هذا المقام حب المال لتستعين به على التفرغ لربك وتعين به اخوانك فلا يضرك هذا العارض ان كان قصدك به الاستعانة المذكورة وكان لا يشغل قلبك تحصيله عن ربك وأن لا تحقه اذا حصل لك منه شىء وتظهر الفقر (والاجاه) الضرر وقد يعرض لك فى هذا المقام حب المشيخة والارشاد فاياك اياك الا أن يكون ذلك بأمر منه تعالى من غير تطلب منك واذن منه صريح فى ذلك وعلامة ذلك حب الاخوان لك وعدم رؤيتك تفضلك عليهم (والا) فالنجا النجا (وهذا) المقام هو مقام الارشاد ولكن لا يتطلب لوجود آكل والا فلا (فاذا تم) لك هذا المقام وأنت ثابت القدم فى مطالبه وآدابه جذبتك يد الالطاف جذبة الكمل ونوديت فى سرك بلسان سر السر يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فتذهل عن الدنيا والآخرة لان قلبك لا يفتر عن مشاهدة الجلال والجمال فهنيألك اذا أنت من الرجال (المبحث) الخامس فى بيان النفس (الراضية)

واردها) فبعض أسرار الشريعة يعني أن صاحبها يقف بالكشف الحقيقي على أصول بعض الشرائع مما تتفجر من تجليات الاسماء والصفات (وأما صفاتها) فالجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء (ومن) أوصافها أن صاحبها لا يلتذ الا بالتخلق بالاخلاق المصطفوية ولا يطمئن الا بموافقته عليه السلام (وصاحب) هذا المقام وهذه المرتبة تتلذذ برؤيته أعين الناظرين وبكلامه أسماع السامعين حتى أنه لو جلس بين الناس آناء الليل والنهار لما سئموا وما شبعوا من رؤيته لاشراق أنوار التجليات عليه وشم رياح الاخلاق الالهية منه ورؤيته الصفات المحمدية فيه ولو تكلم دائما لما ملوا من سماع كلامه لان لسانه مترجم عما ألقى الله تعالى في قلبه من حقائق الاشياء وأسرار الشريعة من منابعها من غير أخذها من أحد اذ المحادثات الالهية تنادمه في سره حبيبي أنا سرك وأنت سري فيطمئن اضطرابه وتغرق في بحور الحياء والآداب أجزاؤه وتلزمه الخشية والهيبة كالطبع وتخلع عليه خلع الرضا والقبول فيلزمه الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم من فيضه ويعلمهم من حقائق علمه ولا يستغرق أوقاته كلها معهم لان مقامه أول مقامات الكمال فلابد من كمال التجرد (وأما كيفية) الترقي الى أعلى من هذا المقام فالملازمة على الاسم

فاقرأ سورة الفاتحة الى روحي فان توقف عليك بعد ذلك شئ فارم الطريقة وانبذها وراء ظهرك اه أقول وقد قال هذا القول أيضا لجميع تلامذته فقال سيدي الامين ما توقف علي شئ فقرأت الفاتحة لروح سيدي الشيخ الا يسره الله في الحين وقد ظهرت منه البركات والخيرات المتكاثرات توفي رحمه الله في سواكن ودفن تجاه الشيخ أبي الفتح الشاذلي وقبره معروف لاهل سواكن وقد أنشد هذه الابيات في رد جواب جاء اليه من سيدي الشيخ بالسلام عليه وعلى أولاده وتلامذته متضمنا لابيات نفيسة يأتي بيانها في الفصل الرابع من الباب الخامس من هذا الكتاب مطلعها

أتانا بسولك في ربوع بضحوة * جمان من الدر النفيس المنظم * فهيج ما قد كان في القلب ما كنا
وبادر كل الراءي يلثم بالفم * فسر به الاخوان جمعا لانه * من الجوهر المكنون سيدي المفخم
هو الحبر بحر العلم والحلم والتقى * هو الكرم الفياض للمترحم * هو الغوث للظمآن يروي بلحظة
هو الغيث يسقي أرضنا بالمراحم * هو الجود يعطي الجود حتى رأيته * أجاد بجود فاق فيه لحاتم *
عنيت به روحي وروحي وراحتي * وريحانتي قلبي حليف المكارم * سمي النبي الهاشمي محمد
ومحبوبه في الناس بين العوالم * محمد مجذوب كذا علم الوفا * وجاذب أرواح المريدين راحم
فانتم بسولك منذ لاتم بسوحها * وعلمتم الاحباب فعل العزائم * حمدناه اذ كنا لديه اخوة
وطابت لنا الايام من كل لائم * فمن فضله صرنا كراما أجلة * وأضحى سحاب الخير فينا سياجم
رضينا بأن كنا بكنف الهنا * ليحفظنا من كل باغ وظالم * بدنيتنا والدين نرجوه دائما
لانا رأينا منه كشف العظائم * هنيا لنا بالابن هذا المبارك * ومحفوظة الا ... آل هاشم
لقد فاز نجل الروح اذ كان عندكم * أمينا ومرضيا عليه وسالم * عليه رضاء الله ختم دائما
لاجل رضاكم قد رضي رب آدم * تقبل رب العرش فيهم دعاكم * بتوفيقهم للخير نرجوه راحم
وفاتحهم فتح الهدية فشاهدوا * به نور وجه للنبي ذي المكارم * ومنذ رأوكم محمد رأوا البركة
وكانوا هم الابرار بين السيالم * حفظنا من الروعات والسوء كله * ومدت لنا الخيرات يا ابن المكارم
محمد يدعى بالامين لديكم * روى فيك هذا الرجز يرجوك ناظم

(وقد مدحه) العلامة الفقيه محمد الامام الكتباي بقصيدة رائية مطلعها

بحمد اله الخلق ثم صلاته * على الفاضل المختار ذي العز والفخر * فبشرى لاهل الدين قد زال ضعفه
بطلعة شيخ العصر طرا بلا نكر * محمد المجذوب قد عم فيضه * ويسره الرحمن للحق واليسر
امام جليل حاز الفضل والعلا * وأرشد خلق الله ارشاد ذي خير * ووارث هدي الانبياء جميعهم
وحاز من التبجيل كلية الفخر * حبيب رسول الله يا صاحب الحجا * فذي رتبة عظمى فتغنيك عن نفر
مظهر شرع الله لا شك انه * مزيل لقول الافك مرشد للخير * خبرتي لوذعي وفاضل *
ومتبع للحق يا صاحب الفكر * فاروى ظمآنا بنشر علومه * وأيد للاسلام يا صاح لا نزر
وحيد عظيم للمثال فلم يزل * له مثل ضاهاه حقا بذا العصر * فيا سادتي جدوا فان مقامكم
مقام عظيم في الولاية والفخر * هلموا اليه يسر الله سعيكم * لنصرة دين الله فوزا بذا الاجر
وناظم ذي الابيات يارب اعطه * جميع الخصال الكاملات من الخير * فتلميذكم حق عبيدكم الذي
يسمى الامام فانشلوه من الوزر * فيا سيدي لحظا بلحظة سركم * وصفي ذهني للمعالي وللفكر
وأرجو من الله العظيم بفضله * أفوز مع الصديق أحظى بذا السر * ونحن وأنتم في جوار محمد
لدى جنة الفردوس نجوم من الشر * وكامل أبناء الولي وسيلتي * وأتباعه طرا فوزوا لدى الحشر
وصل الهي ثم سلم متمما * على الآل والاصحاب ذي العز والنصر

(وقد مدحه) أيضا السيد الجليل العالم العلامة الورع الزاهد الشريف عمر بن محمد لباب رضي الله عنه كان من الذين يرون النبي صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت عنه الرؤية فلما اجتمع بسيدي الشيخ قص عليه حاله فقال له

والفضيلة التي تجري الالسن الى محامدها وتطلق محيا ما ثر الشريعة والطريقة ومعدن أسرار الولاية والحقيقة شهاب الملة الساطع وبدر الكمال الطالع شيخي وسيدي وأستاذي وعضدي الشيخ محمد المجذوب المدرس حينئذ في مسجد النبي المحبوب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا آتاه الله بوجوده حنادس المعارف وأبدى بخفايا تحقيقه مكنونات اللطائف فلعمري هو ممن جمع الله له بين شرف العلم والنسب وفضلي الحلم والادب وأناله من الميراث النبوي ما أحب فقام بشكر هذه النعم كما وجب وكنت أنا ممن منحه الله المحبة الخالصة لجنابه الكريم وتلقى الطريقة الشاذلية منه على الوجه الفخيم وذلك لما يسر الله لي بالاجتماع به وشرفني بحضور مجالس علومه وأسمعني منه الغرائب والعجائب وأظهر لي منه الكرامات والكشوفات والمطالب فطلب مني الاجازة تكرما منه فأجزته بجميع ما أجزت فيه واستجزت عنه (فاقول) أنا بحمد الله اني أجزت لسيدي المولى ولا غرو في صدور الاجازة من قبلي لمن هو أعلى وأولى لكون المقصود الامتثال مع أن الفضل بيد الكريم المتعال أن يروي عني الاربعة المذاهب والحديث والتفسير وعلم الآلات بما معي من السند الشهير وأنا أروي ذلك عن الحبر سيدي موسى الكردي عن سيدي محمد الاردي عن شيخه سيدي عبد الحليم البخاري عن شيخه سيدي ابراهيم الخراساني عن شيخه عبد السلام عن والده عبد الملك عن والده شيخ الاسلام الحسين بن أبي بكر بأسانيده الكبيرة بالطرق الشهيرة منها ما أخبره به الفقيه العلامة عمر أبو القاسم بن مطير عن شيخه الامام زكريا الانصاري عن الامام الحافظ علي بن حجر العسقلاني وكفى بذلك منتهى ومنه الى أصوله أهل النهى قال ذلك وخطه بقلمه العبد الفقير ابراهيم بن سويد الخراساني عفا الله عنه سنة ١٢٣٨ من هجرة سيد المرسلين (وأما سنده) رضي الله عنه في دلائل الخيرات للشيخ الجزولي فانه روى ذلك عن سيدي محمد التونسي الحسني عن سيدي عبد الرحمن العطار عن سيدي يحيى السرفي عن سيدي محمد الجنزوري عن سيدي عبد الرحمن البشني عن سيدي عبد السلام الاسمري عن سيدي محمد الدوكالي عن سيدي محمد المرزوقي عن سيدي أبي راوي الفحل عن سيدي عبد الرحمن الباجي عن سيدي ابراهيم التومي عن سيدي أبي عزة القروي عن سيد محمد بن عيسى المراكشي عن مؤلفها سيدي محمد ابن سليمان الجزولي رضي الله عنهم أجمعين (وله سند) أيضا بالاجازة في المعقول والمنقول من شيخه العلامة الفاضل سيدي ومولاي محمد الازرق المجذوب ولم استحضر الآن لفظها فان وجدت فلتلحق بهذا المحل ان شاء الله تعالى

﴿الفصل التاسع﴾ من المقدمة في كيفية استعمال الطريقة الشاذلية وأساسها وكيفية المبايعة بين الشيخ والتلميذ وما يقولانه في حال المبايعة * أما كيفية استعمال الطريقة الشاذلية السنية المحمدية المأخوذة من سيدي الولي الكامل العارف بربه الشيخ محمد مجذوب فهي أن تقول دبر كل صلاة من الخمس وبعد النافلة ان كانت الصلاة بعدها نافلة بعد أن تضع يدك اليمنى على صدرك قائلا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ثم ترفع يدك عن صدرك وتقول لبيك اللهم ربي وسعديك الخير كله بيديك وها أنا عبدك الضعيف الذليل أقول ممتثلا لامرك ومستعينا بك في جميع أموري أستغفر الله مائة ان الله غفور رحيم مرة الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ثم تضع يدك على صدرك ثانيا وتتعوذ وتقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم ترفع يدك من صدرك وتقول لبيك اللهم ربي وسعديك الى آخر ما تقدم ثم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مائة الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات الحمد لله الذي هدانا لهذا الى عما كنتم تعملون كما تقدم ثم تضع يدك على صدرك ثالثا وتتعوذ ثم تقول فاعلم أنه لا اله الا الله ثم ترفع يدك عن صدرك وتقول لبيك اللهم ربي وسعديك الى في جميع أموري كما تقدم ثم تقول لا اله الا الله مائة محمد رسول الله مرة الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات الحمد لله الذي هدانا لهذا الى

عظيم الخلق له قهري فينبغي له عدم الركون اليهم لاسيما الظالمين وأن لا يغتر بعالمهم معه ولكن مقامه يمنعه من ذلك ان كان من أهل هذا المقام حقيقة (وأما كيفية) الترقي منه الى الاعلى فالاشتغال باسمه الحي (وهو حي حي) بلا ياء والاكثار منه ليزول عنه فناؤه عن الصفات البشرية ويبقى بالحي ويتصف بصفات الكمال ويقرب من حضرة الكينونة ويكثر أيضا مع هذا الاسم (يا) لاسمين (الفتاح) و(الوهاب) فانهما يرفعان صاحب هذا المقام للمقام الذي أعلا منه (المبحث) السادس في بيان النفس (المرضية) وهي المرتبة (السادسة) ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام تجليات الافعال) اعلم أن للنفس في هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا ووارد وصفات وكيفية للدخول في المرتبة الاعلى (أما سيرها) فعن الله بمعنى انه اتخذت ما تحتاج اليه من العلوم من حضرة الله ورجعت من عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن الله تعالى لتفيد الخلق بما أنعم الله به عليها (فعالمها) حينئذ عالم الشهادة وهو التدلي الحقيقي عندهم (وأما محلها) فالخفاء بمعنى أن صاحبها لا نفس له بل روح كله (وأما حالها) فالحيرة (١) المقبولة وهي المشار اليها بقوله رب زدني فيك تحيرا أي اظهر لي ظهورا يورثني الحيرة أي الاعتراف بالعجز عن ادراك الحقيقة (وأما واردها) فالشريعة أي التحقق بالقيام فيها على ما ينبغي

(١) (مطلب في الحيرة)

وهو عن شيخه سيدى عبد السلام بن مشيش وهو عن شيخه عبد الرحمن المدنى بن الحسين العطار المعروف بالزيات وهو عن شيخه تقى الدين الفقير بالتصغير فيهما وهو عن القطب فخر الدين وهو عن القطب نور الدين وهو عن القطب تاج الدين وهو عن القطب شمس الدين وهو عن القطب زين الدين وهو عن القطب أبى اسحاق ابراهيم البصرى وهو عن القطب أحمد المروانى وهو عن القطب سعيد وهو عن القطب محمد فتح السعود وهو عن القطب جابر وهو عن أول الاقطاب السيد الشريف الحسيب النسيب الصحابى الجليل الشهيد الموسوم بالسبط أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو عن أمه البضعة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء وهى عن سيدنا الامام على رضى الله عنه وهو عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو عن روح القدس جبريل عليه السلام وهو عن رب العزة جل جلاله تمت السلسلة المشهورة بسلسلة الذهب وقد نظم سيدى الشيخ رضى الله عنه هؤلاء السادة الاعلام المذكورين فى السلسلة رجاء أن يسلك فى سلكهم وليكون من خاصة حزبهم ونعم ما قال

أيا طالبا للشاذلية هاك خذ * نظيما لاشياخ بريث لها قل * أخذت طريق الشاذلية عن أبى
وهو عن أبيه فالهمن لى مقولى * طريقى عن جدى وعن شيخه على * دراوى أبى العباس ثالثهم جلى
وقطبهم أعنى ابن ناصر شيخهم * وابن حسين قل وأحمد حاج على * أبو القاسم الغازى على ابن عبدهم
وأحمد بن يوسف وزروقنا الولى * وعن أحمد بالحضرمى وشيخه * على القرافى بعده الكامل الملى
هو ابن عطاء الله جاد بحكمة * وشيخ له المرسى أنعم به ولى * وغوث الورى أعنى أبا الحسن الذى
أفاض عليهم دره نعم شاذلى * وعبد سلام نجل مشيش شيخه * فلله من قطب على من العلى
وبالمدنى العطار عبد لراحم * وهو عن تقى الدين ما عونه ملى * ونجر لدين نوردين وتاجه *
وشمس له زين له قمهم سل * وبصرى ابراهيم مروان أحمد * وحبر النهى قل هو سعيد وجالل
وفتح سعود ثم جابر والحسن * عن البضعة الزهرا وسيدنا على * عن المصطفى عن روح قدس وربنا
تبارك من رب قديم وأولى * وصح عن المرسى قال طريقنا * عن القطب قطب هكذا النبى العلى
نظمت لآل المجد عليهم يروا * صنيعى فيدنونى لهم بتذللى
محمد مجذوب يصلى مسلما * على المصطفى والآل والصحب من ولى

(وانما ذكرنا) سلسلة الشيخ ومشايخه فى الطريق لان من لم يكن له أب فى الطريق فهو دعى على نفسه ولذا قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى الباب الاول من القسم الثانى من طبقاته الصغرى عند الكلام على مناقب الهداة السالكين وقد أجمع أهل الطريق رضى الله تعالى عنهم على أن من لم يجتمع بالاشياخ ويأخذ عنهم طريق القوم لا يقتدى بهم فى طريقهم وقالوا من لم يكن له أب فى الطريق فهو دعى على نفسه بخلاف من يكون له أب فى الطريق فان مدده يكون متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طرقه أمر مزعج فى الدنيا والآخرة توجه الى شيخه فيتحرك للاخذ بيده فيتحرك من بعده من الاشياخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلسلة الحديد اذا تحرك منها حلقة تحرك سائرها فاذا كان كذلك فالمطلوب من المسلك والسالك سلوك هذه المسالك الموصلة الى أبواب المالك والله الهادى لذلك انتهى (وأما سنده) فى المعقول والمنقول وفى كل العلوم الذى هو من سيدى الشيخ ابراهيم السويدى الخراسانى فهو هذا (بعد حمد الله) حق حمده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وأصحابه وأتباعه من بعده فان من القرب المطلوبة والسنن المندوبة والعادات التى لا تزال على صفحات الايام بركاتها مكتوبة والشيم التى لعوالى الهمم مطلوبة مقصودة مرغوبة بقاء سلسلة الرواية وحفظ الوصلة التى تبنى عليها قواعد الدراية على ذلك جرى السلف وتبع الخلف محافظة على الرسوم العلمية والقواعد الدينية ولم يأنف الفاضل عن واسطة مفضول ولم يكتف الماهر بما أوتى من مهارة الفحول ولم يقنع الولى الكامل بالاذن الباطنى من حضرة الرسول ولو لم يكن الا الاقتداء بالأئمة الاعلام والتشبث بآثارهم الباقية على الدوام لكفى بهجاية لك وطريقة هى نعم المتمسك وكان الفاضل عالم الادبا وأديب العلما ونخبة العز الذى ارتفع قدره وسما والخلق الذى تستعير من نشره الازهار وتعبق

والفضيلة

المرضية وهى المرتبة (الخامسة) من مراتبها ومقامها من المقامات (السبعة) المذكورة (مقام الوصال) اعلم أن للنفس فى هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا وصفات وكيفية ترقى منها الى الاعلى (أما سيرها) فى الله أى فى الترقى فى تجليات الله بمعنى أن صاحبها فى كل وقت يتجلى الله له بتجليات لا يعلمها الا هو وكل تجل يورثه من العلم بالله ما لا يكيف مغايرا للعلم الذى ورثه من التجلى الآخر (وأما عالمها) فاللاهوت يعنى حضرة الاسماء والصفات بمعنى أن صاحبها لا يتجلى له الا بها ولا يكشف له الا عنها (وأما حالها) فالفناء أى محو الصفات البشرية والتهيؤ للبقاء ولا وارد فى هذه المرتبة لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الاوصاف وقد زالت فى هذه المرتبة وهذا المقام حتى لم يبق لها أثر (وأما صفاتها) فالزهد فيما سوى الله يعنى ليس له تشوق الا للعلم بالله من طريق الكشف الحقيقى (ومن) صفاتها الاخلاص فى طلب الله والورع أى التباعد عما لا يليق بحضرة الله والرضى بكل ما يقع فى الوجود من غير اختلاج فكر ولا تعرض لدفع المكروه لانه مستغرق فى بحر الشهود ولا يحجب عن الارشاد والامداد لغيره بل لا يسمع أحد كلامه الا انتفع به لان صاحب هذه المرتبة فى غاية الادب مع الله ولذا لا ترد له دعوة ويكون عزيزا عند الخلق محترما عندهم على العموم لانه ينادى عليه من حضرة القرب انك اليوم لدينا مكين أمين

ومحلها الاخفى) أى الذى نسبته الى الخفاء كنسبة الروح للجسد (وواردها) جميع مايرد على النفوس الطاهرة (وصفاتها) جميع ماذكر من أوصاف النفوس الطيبة (والاسم) الذى يلازمه هذا الكامل (القهار) ومقامه أعظم المقامات لكمال السلطنة الالهية له حركاته وسكناته وأنفاسه حكمة وعبادة وعليه أفيضت حقائق العلم والقدرة والارادة ان رؤى ذكر الله وان رضى رضى الله وهو ولى الله وعبد الله يفعل بكن لكن ذاق النادر والغالب بسم الله تأدبا مع ربه القاهر فرحه وسروره فى صلاح الخلق وحزنه وغضبه فى اعراضهم عن الحق يحب طالب الحق أشد من ولده ويحن للغريب كما يحن لولده كثير الاوجاع والمصائب يأمر بالمعروف والرغائب ينهى عن المنكر فى كل حاله وصل الى الصورة الآدمية التى كانت قبلة الملائكة (وهو) الحقيقة (الاحدية) وهو (سر) الله الاعظم واللطيفة الالهية والكنز المطلسم له الاشارة بقوله ما وسعنى سمائى ولا أرضى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن (وهو) المؤمن الكامل الذى اتصف بصفات ربه وبها عامل (وهو) المعنى بقوله المؤمن مرآة المؤمن اذ فيه ترى الاخلاق الالهية لكل مؤمن (وهو) خليفة ربه الاعلى (وهو) وارث من بالمؤمنين أولى (وهو) العالم الكبير ذو القدر المنير (وهو) عين الحضرة (وهو) محظى النظرة (وهو) الذى لا يصفه الا ربه ولا

يفعلونه فرادى كافل لمعظم الاذكار الواردة فى الصباح والمساء وله أيضا راتب بعد صلاة العصر وقبل المغرب يفعل جماعة وله راتب بعد صلاة العشاء يفعل جماعة وله راتب أيضا وقت السحر وهو المسمى بورد السحر يفعل جماعة أيضا ومنبينها كلها ان شاء الله تعالى على هذا الترتيب وانما اختار رضى الله عنه الجماعة فى هذه الرواتب لان فى الاجتماع بركة لقوله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالشاذ منهم يختطفه الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم كما ورد فى الاخبار وفى الخبر أيضا من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد ومن الاثنين أبعد رواه ابن نافع وهذا الاصل فى الاجتماع أما اذا لم يمكن التالى من حضور الجماعة لتعذرهم أوله مانع شرعى فيرخص له فى تلاوة هذه الاوراد وغيرها منفردا وصيغة الراتب الذى بعد صلاة الغداة وبعد المغرب هذه وهى بسم الله لا اله الا الله ٣ الله بالمد والسكون ٣ لا اله الا الله محمد رسول الله مرة صلى الله عليه وسلم ثم تشخص روحانيته الشريفة بقلبك ما أمكنك وتراقبه كل المراقبة ثم تقول سرا السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ثم تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها أنا يا رسول الله ظلمت نفسى وجئتك مستشفعا بك الى الله ليغفر لى ثم تقول جهرا أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام وأتوب اليه من جميع المعاصى كلها والذنوب والآثام ومن كل ذنب اذنبته عمدا او خطأ ظاهرا او باطنا قولا وفعلا فى جميع حركاتى وسكناتى وأنفاسى كلها دائما أبدا سرمدا من الذنب الذى أعلم ومن الذنب الذى لا أعلم عدد ما أحاط به العلم وأحصاه الكتاب وخطه القلم وعدد ما أوجدته القدرة وخصصته الارادة ومداد كلمات الله وكما ينبغى لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى ٣ اللهم انى أستغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما أعطيتك من نفسى ثم لم أوف لك به وأستغفرك للنعم التى تقويت بها على معصيتك وأستغفرك لكل خير أردت به وجهك فخالطنى فيه ما ليس لك اللهم لا تخزنى فانك بى عالم ولا تعذبنى فانك على قادر مرة اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ٣ بسم الله الرحمن الرحيم ١٩ ثم الفاتحة الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم آية الكرسى الى آخرها لله ما فى السموات وما فى الارض الى آخر السورة بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم الى الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك الى حساب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الى الميعاد مرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى تكسبون ٣ بديع السموات والارض الى اللطيف الخبير لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ٧ حسبى الله لدينى حسبى الله لما أهمنى حسبى الله لمن بغى على حسبى الله لمن حسدنى حسبى الله لمن كادنى بسوء حسبى الله عند الموت حسبى الله عند المسئلة فى القبر حسبى الله عند الميزان حسبى الله عند الصراط حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم مرة تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت اصرف عنا الاذى انك على كل شئ قدير ٣ حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بالف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٣ بسم الله الرحمن الرحيم أول الحديد الى عليم بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخر السورة هو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد

بما كنتم تعملون ثم تقرأ الفاتحة مرة الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى أرواح مشايخك فى الطريق الى آخر ماهو مذكور فى السلسلة ثم على نية رضا الله عنك هذا العدد الاكبر والاوسط كل واحد من الاذكار المتقدمة ثلاثا وثلاثين والاصغر عشرا عشرا او كل مافعلته أجزأك والكمال فى الكمال وعلى الله البلاغ وصلاح الاحوال (وأما كيفية مبايعة الطريق بين الشيخ والتلميذ) فهى أن يجلس الشيخ جلوسه للصلاة مستقبلا للقبلة بادب وخشوع والتلميذ كذلك غير أنه يستقبل الشيخ ويدنو منه حتى تقرب ركبتاه من ركبتيه ثم يأخذ الشيخ بيمينه يد التلميذ اليمنى فيقرأ كل منهما بعد التعوذ الفاتحة الى آخرها مرة ثم ولله مافى السموات ومافى الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ثم سورة والعصر الى آخرها وتكون القراءة للفاتحة وما بعدها من الآيات سرا ثم يقول الشيخ جهرا ويتبعه التلميذ أستغفر الله ثلاثا العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه مرة ثم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثلاثا ثم لا اله الا الله ثلاثا محمد رسول الله مرة ويستحضر كل من الشيخ والتلميذ فى حال المبايعة نور النبي صلى الله عليه وسلم بينهما

﴿الفصل العاشر﴾ من المقدمة فى صلاة سيدى عبد السلام بن مشيش وكونها تقرأ وردا بعد أساس الطريقة الشاذلية وفى العدد الكبير فى الشاذلية وفضيلته * أما صلاة سيدى عبد السلام بن مشيش فصيغتها اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك اللهم ألحقنى بنسبه وحققنى بحسبه وعرفنى اياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل واحملنى على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك واقذف بى على الباطل فأدمغه وزج بى فى بحار الاحدية وانشلنى من أوحال التوحيد وأغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها واجعل اللهم الحجاب الاعظم حياة روحى وروحه سر حقيقتى وحقيقته جامع عوالمى بتحقيق الحق الاول ياأول يا آخر ياظاهر ياباطن اسمع ندائى بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرنى بك لك وأيدنى بك لك واجمع بينى وبينك وحل بينى وبين غيرك الله الله الله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ثلاثا انتهت الصيغة المذكورة وهى مختلفة النسخ وقد يوجد فى بعضها زوائد فى آخرها ولذا لما سئل سيدى الشيخ رضى الله عنه عما يوجد فى الزوائد التى فى آخرها فاجاب بقوله لقد سألت عنها مؤلفها سيدى عبد السلام بن مشيش فقال ليست منى والحمد لله على ذلك وأما العدد الكبير فى الشاذلية فهو أستغفر الله العظيم سبعمائة سبحان الله العظيم وبحمده ألف مرة لا اله الا الله كذلك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ألف مرة أيضا والصلاة الربانية المنسوبة للشيخ ثلاثين وصيغتها اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد النور الربانى الساطع والسر اللدنى المحيط الجامع والحصن الالهى القوى المانع وعلى آله وكل من له محب وتابع عدد ما وسعه علمك ياواسع يانافع وقال رضى الله عنه فى خصوصية هذا العدد وفضيلته من أراد أن يعرف طرق السماء فليلازم عليه كل ليلة ومن لم تتيسر له ملازمته فليلازم على الصغير كل ليلة أيضا بعد صلاة ما يوفقه الله عليه من الركعات ان أيقظه الله وهو أستغفر الله العظيم سبعين مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة ولا اله الا الله مائة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم مائة والصلاة الربانية ثلاثا

﴿الباب الاول وفيه أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول من الباب الاول﴾ فى أوراده المقيدة فى الصباح والمساء وفى ورد السحر له رضى الله عنه أما أوراده فى الصباح فقد كان له رضى الله عنه راتب بعد صلاة الغداة يفعله مع أصحابه جماعة وبعد صلاة المغرب

(وأما صفاتها) فحسن الخلق وترك ماسوى الله واللطف بالخلق والصفح عنهم وحلمهم على الجبر والميل اليهم لانقاذهم من المهالك و (صاحب) هذه المرتبة لا يتميز من العوام بالنسبة للظاهر وأما بحسب الباطن فهو منبع الاسرار ومظهر الانوار والسالم من شهود الاغيار من كونها أغيارا وهو معدن العلم الالهى الحالى لا الرسمى المقالى وهو عبد الرضى ومن عليه نور ربه أضا (ومن) صفاته أنه ذو صدق ووفاء وحكمة وعقل واصطفاء ينفق حتى يقال انه أسرف ويبخل حتى يقال انه أعنف لان حاله كله بين الافراط والتفريط والاستواء والرشد والتوسط وتلوح على صاحب هذا المقام فى أول حلوله فيه بشائر الخلافة الكبرى وفى آخره يخلع عليه خلعها فيسعد من له رأى (وأما كيفية) الدخول فى المرتبة التى أعلى فالاستقامة على الطريق والتمسك بأذيال الشريعة مع ملازمة (الاسم القيوم) وهو قيوم قيوم (المبحث) السابع فى بيان النفس (الكاملة) وهى المرتبة (السابعة) من مراتبها ومقامها من المقامات (السبعة) المذكورة (مقام تجليات الاسماء والصفات) أى التحقق بها (اعلم) أن للنفس فى هذه المرتبة وهذا المقام صبرا وعالما ومحلا وحالا وواردا وصفات (فسيرها بالله) بمعنى أن صاحبها صار الحق له سمعا وبصرا وعقلا ويدا ولسانا (وعالمها) كثرة فى وحدة ووحدة فى كثرة بمعنى أن صاحبها ظاهره مع الخلق حقيقة وباطنه مع الحق حقيقة

بعده اشفع لى عنـد المولى العظيم يانعم الرسول الطاهر اشفع لى عنـد المولى العظيم يانعم الرسول الطاهر اشفع لى عند المولى العظيم يانعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عنـدك ٣ ثم تدعو بما أحببت لنفسك وللمسلمين ثم تقول سبحان الله العظيم و بحمده مائة وتهب ثواب ذلك لروح الشيخ مكافأة له على احسانه اليك بترتيبه لهذه الاوراد النفيسة وفى الحديث من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه * وقد قالت الاشياخ ينبغى للمريد أن يدعو لشيخه فان ترقى الشيخ بنفع المريد وقد يترقى الشيخ بتوجه المريد فاذا صدق فى طلبه فتح الله على قلب شيخه بما فيه ترقيه ثم تقول جهرا وأفضل الصلاة وأشرف التسليم على صاحب الجاه والخلق العظيم مولانا محمد وعلى آله وصحبه وكل حميم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم تقول سرا سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ٣ عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت مرة ثم تجمع حواسك وتنكس رأسك قليلا وتشخص روحانيته الشريفة صلى الله عليه وسلم عليها ثياب من نور ان أمكنك والا فصورة شيخك ثم تقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله تعالى و بركاته وتراقب الله فى حال تشخصك لذاته الشريفة كل المراقبة ليدور وارد الذكر فى عوالمك ثم ترفع رأسك انتهى * ورواتبه الذى بعد صلاة العصر وقبل الغروب و يقرأ أيضا قبل صلاة الغداة هو هذا أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ٣ لا اله الا الله عند كل ذنب وسيئة لا اله الا الله عند كل زلة وخطيئة لا اله الا الله محمد رسول الله عند كل شدة و بلية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بكرة وعشية مرة اللهم انى أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربعا اللهم بك نمسى و بك نصبح و بك نحيا و بك نموت واليك المصير ٣ اللهم انى أمسيت منك فى نعمة وعافية وستر فاتمم نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ٣ اللهم ما أمسى بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ٣ أمسينا وأمسى الملك لله الحمد لله وحده أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شرها وشر ما بعدها ٣ أمسينا فى حمالك يامولانا أصبحنا فى رضاك يامولانا ٣ يامولانا يامجيب من يرجوك لا تخيب اقض حاجتنا قريب رضاك والاجتماع بالحبيب ياحاضرا لا يغيب ٣ ياعالم السر منا لا تكشف السترعنا ٣ واعف عنا وعافنا بنا مرة اللهم استرنا بسترك الجميل ٣ اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما بقى بحرمة الابرار ياعالم الاسرار ٣ بلا امتحان ولا اختبار مرة جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله ٣ * ثم مفتاح البسر الآتى بيانه فى الفصل الثامن من الباب الثانى من هذا الكتاب و ينبغى للقارئ لهذا الراتب أن يبدل فى الصباح أصبحت بدل أمسيت والنشور بدل المصير واليوم بدل الليلة وهكذا الى آخره * ورواتبه الذى بعد العشاء هو أستغفر الله العظيم لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات أربعا وعشرين أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الفاتحة الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب الى كذبا أخسب الذين كفروا الى آخر السورة بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك الى آخر السورة ثم تقول الله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاخلاص ٣ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

توجه القلب واشتغاله بمحاسن المحبوب (والشوق) هو تمنى رؤية المحبوب بقلق (ومنها الحال) وهو معنى يرد على القلب بلا اجتـ[illegible] ولا تصنع ولا اكتساب (وهو) اما طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيبة وغير ذلك بشرط الزوال فان دام فهو مقام (ومنها) الشطح وهو عبارة عن كل كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى (ومنها) الطمس والمحو والاصطلام (وهو) ذهاب رسوم العبد بالكلية فى صفات الرب وذلك يطلق على نوع من الفناء كجمع الجمع (وأما الفناء) فيطلق على سقوط الاوصاف المذمومة بكثرة الرياضة و يطلق على عدم الاحساس بعالم الملك (ومنها) البقاء وهو وجود الاوصاف المحمودة و يراد به الصحو (وهو) الافاقة من الفناء (ومنها) الفرق الاول وهو الاحتجاب بالخلق عن الحق فلا يرى الا الخلق وهو حال المبتدئين (ومنها) الفرق الثانى وهو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر (وهو) قريب أو مرادف للبقاء والصحو والجمع (ومنها السواطع) وهى أول ما يبدأ قلب السالك فى مشاهدة المغيبات (ومنها) الطوالع وهى أول ما يكون من تجليات الاسماء على قلب السالك (ومنها) اللوائح وهى ما يظهر و يخفى لقلب السالك من أنوار الظهور (ومنها) العبودية وهى الوفاء بالعهود وحفظ الحدود (وأما العبودة) من غير رياء فهى قيام النفس بما يراد منها من غير أمر (وهى) سر العبودية (ومنها)

الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور يامن هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا أحد غيره نسألك رضاك الذى لا سخط بعده ومحبتك التى لا بغض بعدها أبدا ياأرحم الراحمين اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم فكما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب اللهم ومازويت عنى مما أحب فاجعله فراغا لى فيما تحب يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك مرة اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا اله الا أنت ٣ اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك لا اله الا أنت ٣ اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت ٣ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها عشرا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٣ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عشرا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكما يحب ربنا ويرضى مرة لا اله الا الله عشرا محمد رسول الله مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم عشرا عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله مرة اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد النور الربانى الساطع والسر اللدنى المحيط الجامع والحصن الالهى القوى المانع وعلى آله وكل من لديه وتابع عدد ما وسعه علمك ياواسع يانافع ٣ اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذى القدر العظيم وعلى آل نبى الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما فى علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يامولانا يامحمد ياذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا وباطنا يقظة ومناما واجعله يارب روحا لذاتى من جميع الوجوه فى الدنيا قبل الآخرة ياعظيم ٣ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة ثم يقول المقدم جهرا الفاتحة الى روح النبى صلى الله عليه وسلم ان كانوا جماعة والا فوحده ثم الفاتحة الى أرواح مشايخنا الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم على نية الرضا والقبول من الله وهذه الفواتح الثلاثة تقرأ سرا ثم يرفع الحاضرون أيديهم ويقول المقدم جهرا اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الارواح اللهم سلم على جسد سيدنا محمد فى الاجساد اللهم ارحم قبر سيدنا محمد فى القبور اللهم عظم موقف سيدنا محمد فى المواقف اللهم جلل مشهد سيدنا محمد فى المشاهد اللهم بارك على ذكر سيدنا محمد كلما ذكر صلوات منك على نبيك بقدر عظمة ذاتك يارب اللهم أبلغه وصاحبيه وبنته ومن معه منا السلام واردد علينا منهم السلام كما ذكر السلام السلام عليك أيها النبى ورحمة الله تعالى وبركاته ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا اللهم بحلمك وكرمك لا تغضب علينا وانظر بعين رحمتك وعفوك ورضاك الينا اللهم انا نسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة اللهم عم والدينا ومشايخنا واخواننا وأحبابنا ومن أحسن الينا ومن له حق علينا ومن أوصانا بغفر ورضوان منك ياأكرم الاكرمين مرة اللهم اغفر لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٣ اللهم اجعلنا من خواص خواصهم ياأرحم الراحمين اللهم انى أسألك وأتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يامولانا يامحمد انى أتوسل بك الى ربك أن يغفر لى ويعفو عنى ويرضى على رضا لا سخط

يسعه حقا الا قلبه (خاتمة) فى ذكر بيان بعض اصطلاحات أهل الله (منها) الشريعة وهى فعل المأمورات وترك المنهيات والطريقة هى متابعة النبى صلى الله عليه وسلم قولا وعملا والحقيقة هى الوقوف على حقائق الاشياء عيانا (ومنها) المراقبة وهى استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه فى جميع أحواله (والمشاهدة) وهى رؤية الحق فى كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته (والمعاينة) وهى شهود أنوار الله تعالى والاستمداد منها (ومنها) التجلى وهو معنى المعاينة يعنى انكشاف الانوار الالهية لقلوب الاولياء (وهو) على ثلاثة أنواع (تجلى الافعال) وهو ماينكشف للولى فى قلبه فيرى جريان قدرة الله تعالى فى جميع الاشياء فيرى انه تعالى هو المحرك والمسكن والصانع والفاعل فى كل فعل (وتجلى) الصفات هو ماينكشف لقلب الولى من صفاته تعالى فمتى ماتجلى له بشئ منها ظهر عليه آثارها فاذا تجلى له مثلا بصفة السمع صار يسمع نطق الجمادات وغيرها وهكذا باقى الصفات (وتجلى الاسماء) هو ماينكشف لقلب الولى من أسمائه تعالى فاذا تجلى عليه باسم من أسمائه اصطلم فيه بحيث يجيب الولى اذا نودى الحق بذلك الاسم الذى تجلى به عليه (وتجلى الذات) هو انكشاف عام يحير الولى ويعجزه ويخرسه (ومنها) المحبة وهى ميل الطبع الى شئ مستلذ كميل قلوب السالكين الى جمال الحضرة (المحمدية) والعشق (هو)

يكشف لى لثام الوجه متى * مارمت شهودا فيه نخ * واجعل رب حياتى به
لاكون المظهر فى الصبح * واصبب من سر حقيقته * فى عنصر سرى ينفتح
واجعل روحى نهارا لطلو * ع شمس سناه المنبسح * واجعل شبحى ليلا لبزو
غ قمر ضياه المنفسح * شنف سمعى منه بلذيـ * ـذ خطاب حال متضح
قابلنى بكبير الفضل فلا * أخشى لشديد البطش والجرحى * واقبلن على ما فيّ كما
أنت على ماأنت من السمح * واجذبن اليك بلطف منك وكن * لى بالعون والنصر والفتح
واسندنى لعظيم جمالك فلا * أرتاع الى رؤيالك على منسح * وانظم فى سلك محبتكم
ناظمها المجذوب بلا ترح * ولمن حياه لاجلكم * جد بالرشد وبالنجح
وصلاتك والتسليم على * روح التقديس ذى المنح
محمدكم رب وأحمدنا * وجميع الآل ذوى الملح

ثم الفاتحة مرة ياغنى يا كريم ١٣٣ ثم مفتاح اليسر الذى مطلعه الحمد والشكر مع الثناء الى آخره كما يأتى بيانه فى الفصل الثامن من الباب الثانى من هذا الكتاب (وقد حدثنى) سيدى الشيخ يس قال كان سيدى الشيخ يأمرنا بمراعاة بعضنا بعضا فى حال القراءة لهذه الرواتب وغيرها من الاذكار المطلوب فيها الاجتماع ولا يسبق بعضنا بعضا ولا يتأخر أيضا وكان رضى الله عنه حين قراءته لها يقرؤها قراءة مقتصدة يقف عند رأس كل آية وفاصلة ثم ينتقل لما بعدها الى تمام الذكر ويقول لاصحابه فلتكن قراءتكم على هذا النمط ولا تسبقوا المقدم رفعا وخفضا كقائد الابل المقطورة اذا عثر القائد هدأت الابل كلها حتى يتحرك وكان يحذر تحذيرا بليغا من السبق وقراءة كل واحد على حدته فى جميع الاذكار سواء كانت فى ابتداء مجلس كالاذكار والسور المتقدمة على قراءة المولد أو ختامه كسبحان ربك رب العزة عما يصفون الخ وكان رضى الله عنه يحث على حضور القلب فى القراءة لكل مقروء وعلى الاجتماع أيضا على الاذكار لان الذكر مع الاخوان أفضل من ذكر الواحد ولذا قال الامام الغزالى رضى الله عنه مثال ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل مؤذن واحد ومؤذنين جماعة فكما أن أصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهواء أكثر مما يقطعه صوت مؤذن كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيرا وشدة قوة لرفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده وأيضا فانه يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع الذكر من غيره فاجتهدوا اذن اخوانى فى الاذكار واسألوا المولى بذل وانكسار خصوصا على هذا الورد أعنى ورد السحر فان الشيخ رضى الله عنه حث عليه كثيرا وقال لا يداوم عليه الا ولى من أولياء الله وورد المشايخ رضى الله عنهم فى أورادهم

﴿الفصل الثانى من الباب الاول﴾ فى أذكاره رضى الله عنه فى مغرب ليلة الجمعة وهى أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ٣ لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ١٠ سبحان الملك القدوس لا اله الا الله العلى العظيم الحمد لله الرب الكريم ٣ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم خلقك وسراج أفقك وأفضل قائم بحقك المبعوث بتيسيرك ورفقك صلاة يتوالى تكرارها وتلوح على الاكوان أنوارها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح بقولك وأشرف داع للاعتصام بحبلك وخاتم أنبيائك ورسلك صلاة تبلغنا بها فى الدارين عميم فضلك وكرامة رضوانك ووصلك اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء من عبادك وأشرف المنادين لطرق رشادك وسراج أقطارك وبلادك صلاة لاتفنى ولا تبيد تبلغنا بها كرامة المزيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع مقامه الواجب تعظيمه واحترامه صلاة لا تنقطع أبدا ولا تفنى سرمدا ولا تنحصر عددا ورضى الله تبارك وتعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

وسعد من سار سيرا وفق ذكرك للـ * ـنعت الجليل ومن للصالحات هدى
وفى كتابك ذا ايضاح أمرك عنـ * ـد المنصف العارف الخالى من الحسد
فياجليل مقام يا جزيل ندى * يا واسع الفيض بالغوث الجميل جد
على صريع هوى مكسور أجنحة * عبد ذليل كثير السقم والنكد
عظيم جرم ضعيف ضل فى لجج الـ * ـعصيان والقلب منه قد عمى وصدى
بالله بالله يا مولاى عند رسو * ل الله سل عطفة عظمى وأخذ يدى
ودوم تولية واكشف لما صنعت * أيدى الضلال وقل لى فزت بالرشد
دامت لك الرتب العليا ودام بكم * صدر الاحبة مشروحا مدى الابد
والله أرجو بكم حوز الهدى وصلا * ح الحال والختم بالخيرات ياسندى

شرح رواتب الاستاذ الاكبر سيدى الشيخ محمد مجذوب لخليفته الاستاذ الشيخ محمد الطاهر مجذوب رضى الله عنه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكرم عباده المرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد الصادق الامين وعلى آله وأصحابه الواصلين ﴿أما بعد﴾ فيقول عبد ربه وأسير ذنبه محمد الطاهر بن الطيـ المجذوب ستر الله مساويه وبلغه المطلوب

العلى العظيم ٣ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ٧ سبحان من لا يقدر قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته مرة لا اله الا الله عشرا محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبي الامى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله مرة ثم تقول سرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات الى تخرجون ثم تقول جهرا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يالطيف مائة وتسعة وعشرين انتهى

* وراتبه الذى يقرأ فى السحر هو هذا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ ثم الاخلاص ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مرة سبحان الذى تعطف العز وقال به سبحان الذى لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له سبحان من أحصى كل شئ بعلمه سبحان ذى الفضل والطول سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى المجد والكرم سبحان ذى الجلال والاكرام اللهم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا تنزع منى صالح ما أعطيتنى اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب يبيد ذكره ابتدعناه ولا عليك شركاء يقضون معك ولا كان لنا قبلك من اله نلتجا اليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت فنسألك لا اله الا أنت فاغفر لى مرة ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ٣ ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٣ رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ٣ لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين ٣ أستغفر الله العظيم ٣٣ أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام وأتوب اليه ٣ يامن اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز وعفا اغفر لمن ظلم وأسا ٣ يامن يسره طاعتى ولا تضره معصيتى هب لى ما يسرك واغفر لى ما لا يضرك ٣ اللهم ان استغفارى مع اصرارى لؤم وان تركى الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز فكم تحبب الى بالمكارم مع غناك عنى وكم أتبغض عليك بالمعاصى مع فقرى اليك يامن اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز وعفا أدخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك ياأرحم الراحمين ٣ يامن اذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر فى جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب اغفر لى وتب على وتجاوز عنى يا كريم ٣ ياغفار اغفر لى ياتواب تب على يارحيم ارحمنى يا كريم ارض عنا ٣ يانور ياهادى يابديع ياباقى ١٣ يالطيف ١٢٩ يالطيف ياخفى اللطف أدركنا بلطفك الخفى الطاهر الذى من تلطف به كفى ٣ الهى بسناء بهاء ضياء نور الطلعة المحمدية القبضة الربانية نور زوايانا وبنا بنور المحبة والعشق لجميل جليل جمال جلالك ياألله الهى محبوب مرغوب مطلوب أسمائك وصفاتك اطلبنا بك لك لافاضة أسرار ذاتك يارحمن الهى برئيس نفيس أنيس حضراتك متعنا بشهود ذاته وقوفنا المقابلة محادثته يارحيم الهى بحمود محفود محشود أكابر أحبابك احجبنا به فى البطون والظهور والصعود والنزول والطلوع والغروب الى لقائك وأنت راض عنا يا كريم مرة اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك وعلى آله وصحبه وسلم ١٠

(١) قف بالباب دواما وبح * والزم بالله رجا الفتح * وابثث شكواك بفقر وحيا
واكسر لفؤادك قم للصلح * واعرف مولاك بوصف الفضل وكن * بنعوت الذل لزيم الفرح
واعلم لولا الفضل لما * فاز ذو العرفان بالمرح * واركب ابراق الظن به
خيرا ليكون لديك فترتبح * واذكر آلاء بدالك بها * من غير سؤال فانشرح
وابسط نعماه أنالكها * تلقاه كريما فى سمح * فاذا يا ربى فامنحنا
لرضاك الاصلى فى المنح * واملأ أكوان وجودى طربا * كى ما أزداد بكم فى الفرح
لكريم جمال الوجه فاشهدنا * انفوه دواما بالشطح * وبكم فى ذلك فاحفظنا
لوفور الكشف والفتح * وأذن لحبيبك أحمد ذى الـ * حسن الروح مع الشبح

الصديقية) وهى نور أخضر يشرق على قلب الكامل من أنوار اسمه المؤمن يوجب له القطع بالامور الخفية شاهدها أم لا (وأعلامنها) القربة (وهى) مقام بين الصديقية والنبوة (وهى) مقام (الزهراء) (و) المهدى المنتظر خلافا لمن قال ما بعد الصديقية الا النبوة (ومنها) الجرس وهو اجمال الخطاب الالهى الوارد على قلوب العارفين بضرب من القهر (ومنها) القهوانية (وهى) خطاب الحق للسالك بطريق المكاشفة فى عالم المثال (والمحادثة) أعلامنها (وهنا) انتهى ما أردنا جمعه (ولله الحمد) والشكر الحسن الجميل والصلاة والسلام على مولانا (محمد) الواسطة لانالة كل منحة من ربه الجليل وعلى آله وصحبه أهل الكرامة والتبجيل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله على يد كاتبه الامين أبى بكر سبط المؤلف ضحى يوم السبت الموافق ٢٥ رمضان وذلك فى سنه ١٣٢٢

﴿وقد ذيله الاخ الصالح مدثر ابراهيم المجاز فقال﴾
لله درك (يامجذوب) يا سندى
لله درك ياذا الفضل والمدد
لقد نصحت وأبديت العجائب فى
هذا الكتاب فيا طوبى لذى رشد

(١) هذه القصيدة أثبتناها كما رأيناها على ما فيها ولم نتعرض لتقويمها حرصا على ألفاظها الواردة عن الاستاذ اه

بكشف

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى تخرجون ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقول المقدم هذه الصلاة الموسومة بشمس نهار التجلي المنسوبة للشيخ رضي الله عنه والجماعة منصتون له صيغتها اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد شمس نهار التجلي المظهر لكل سر خفي تمامها قرنجوم فلك حضرة القرب اذاتم انتظامها ثالث ثابت تثنية الحاءين هدي هوية الرب الرابع خامس خاتم خمرة خصوصية الحاءين حين خص بشهود نضرة الخبير السادس الرافع واحد واحدية الكنه في حالتي الجمال والجلال كاس اغتراف كثير المعية على الدوام والتوال معجز أفكار الكمال اذا حاولت اكتناه ما رمز فيه حاجب حجاج بيت الطلسمة لا نالته غير ما يبديه وصله في ذلك باطنه وظاهره الآل والاصحاب وجميع وارثيه يا عظيم يا غني يا كريم يا وهاب * وقد حدثني الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين تلميذ الشيخ قال سألت سيدي الشيخ عن معنى هذه الصلاة فقال لا تسعها العبارة ولا تفهمها أيضا ان عبرتها لك ثم قال ان أردت أن تعرف شيأ منها فاذهب واقرأها عند مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم وكنا وقتئذ في المدينة فذهبت فقرأتها تجاه قبره صلى الله عليه وسلم ففهمت منها معنى لا أبوح به فحمدت الله على ذلك انتهى كلامه * ثم يقول المقدم أو غيره حرفا من سر المدد والشهود في مدح النبي المحمود المنسوب للشيخ رضي الله عنه المرتب على حروف الهجاء كل ليلة حرفا الى انتهاء الشهر ثم يا لطيف ١٢٩ ثم اللهم يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على مولانا محمد خير الورى أبي السجية واغفر لنا يا ذا العلا في هذه العشية ٣ في كل ليلة وفي ليلة الجمعة عشرا في رمضان وغيره الا أنها في غير رمضان بعد راتب العشاء كما رتبها الشيخ رضي الله عنه * ثم اعلم أن هذا الترتيب لقراءة السور المذكورة في الليلة الاولى من رمضان وفي الليلة الثانية في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة ويل لكل همزة وفي الثانية بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا كما مر والذكر بعدهما كما تقدم أيضا في الركعتين الاوليين من الليلة الاولى وهو أستغفر الله العظيم الى آخره ثم ركعتين بعدهما الاولى بعد الفاتحة بسورة ألم تر كيف وفي الثانية الاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره كما تقدم في الركعتين اللتين بعد الاوليين من الليلة الاولى وهكذا الى سورة انا أعطيناك تكرر هذه السور في جميع ليالي الشهر كما تقدم ففي الليلة الاولى منه بعد الفاتحة في الركعة الاولى بسورة اذا زلزلت وفي الثانية الاخلاص دائما الى سورة والعصر وفي الليلة الثانية منه بعد الفاتحة في الركعة الاولى بسورة ويل لكل همزة الى انا أعطيناك وفي الثانية الاخلاص أيضا فافهم والله الموفق * وقال الشيخ رضي الله عنه بشرني النبي صلى الله عليه وسلم لمن يصلي بهذه الكيفية ببشائر كثيرة منها أنه يعتق في ليالي رمضان ومنها أني أحضر صلاته ومنها يكون معي في حظيرة القدس ومنها أن لا يموت حتى يكون وليا * ومما يدلك على فضيلة هذه الكيفية المعهودة له في صلاة التراويح ما وقع لبعض تلامذته بعد وفاته قال كنت أصلي في ليالي رمضان مع رجل من الصالحين صلاة التراويح غير جماعة سيدي الشيخ فهتف بي هاتف فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أردتنا نحن فانا مع جماعة الشيخ المجذوب فهذا من أوضح الدلائل على صحة كلام سيدي الشيخ المذكور في بعض البشائر المتقدمة المحكية عن النبي صلى الله عليه وسلم أني أحضر صلاة المصلي بهذه الكيفية * وأما ما يقال من الادعية الواردة عند الافطار فهو الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت سبحانك وبحمدك تقبل مني انك أنت السميع العليم ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله مرة يا عظيم يا عظيم يا عظيم أنت الهي لا اله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم ٣ قال صلى الله عليه وسلم تعلموها وعلموها أولادكم فان فيها خير الدنيا والآخرة

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب الاول في الاذكار التي علمها الاصحابه في يوم عرفة والعيدين وعاشوراء وليلة النصف من شعبان وفي أفضل ما يحيى به في ليالي المواسم المطلوب احياؤها وفي زيارة القبور وما يقوله الزائر لها * أما أذكار عرفة فهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٠٠ ثم اللهم اجعل

ماقضيته من السنة فمن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكر أفضل وأرفع درجة رواه الترمذي وفي مصنف ابن أبي شيبة ومعجم الطبراني الصغير لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وفي صحيح البخاري ومسلم ما صدقة أي عطية أفضل من ذكر الله وفي صحيح البخاري ومسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت ومراده بالذي يذكر ربه دائما أو أحيانا والذي لا يذكر ربه مطلقا أو أحيانا وفي صحيح البخاري ومسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقد جاء في الخبر أن العبد يأتي الى مجالس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه منها شيء ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة كما في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الاول فى أذكاره المرتبة لليالى رمضان وفى كيفية صلاة التراويح المعهودة له التى علمها له النبى صلى الله عليه وسلم و بشره فيها ❁ أما أذكاره فى ليالى رمضان بعد صلاة التراويح بالكيفية المعهودة التى نذكرها قريبا ان شاء الله تعالى و بعد الفراغ من قراءة راتب العشاء المتقدم فى الفصل الاول من هذا الباب فهى الفاتحة الى آخرها مرة يا غفور يا شكور يا صبور ١٠٠ يا عظيم يا غنى يا كريم ١٠٠ يا الله يا رحيم يا حليم ١٠٠ لا اله الا الله ١٠٠ محمد رسول الله مرة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد حبيبك وآل محمد ١٠٠ اه ❁ وأما كيفية صلاة التراويح ليالى رمضان الماخوذة من مولانا محمد سيد ولد عدنان المرشد لها والحاض عليها بلا نكران كما استفاد ذلك منه محبه المحبوب الولى العارف بربه سيدى الشيخ محمد المجذوب فهى اثنا عشر ركعة غير الوتر كما فى الصحيحين وغيرهما عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان وغيره على اثنى عشر ركعة بعدها الوتر وهى التى قال فيها زوجها النبى الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء والشطر النصف أى خذوا نصف دينكم وهى الاعمال البيتية الليلية الباطنية لانها أدرى بذلك يعنى قدموا روايتها فيها على غيرها وأما الاعمال الظاهرة الخارجة فتقدم رواية غيرها عليها اذا عارضتها ولم يمكن الجمع بينهما والكيفية المشار اليها هى أن يقول الامام أولا صلاة القيام أثابكم الله فيقومون قائلين لا اله الا الله فيصلون ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة اذا زلزلت والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه مرة ولا اله الا الله بعد كل ركعتين فاعتبرها فى جميع الركعات ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة والعاديات والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت مرة ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة القارعة والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه مرة ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة ألهاكم التكاثر والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة والعصر والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاخلاص ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مرة سبحان من لا يقدر قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته مرة ثم يقول الامام ان كانوا جماعة والماموون فى أثره نسألك عفوك ورضاك يا من لا يعبد سواك نسألك عفوك ورضاك يا من لا يرجى سواك نسألك عفوك ورضاك يا من لا يطلب الا اياك يا أرحم الراحمين مرة اللهم انى أسألك فكاك رقبتى من النار ٣ يا أكرم الاكرمين مرة ثم تدعو بما أحببت سرا ثم تصلى الشفع وتقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الأعلى وفى الثانية بعد الفاتحة بالكافرون ثم تصلى الوتر ركعة فتقرأ فى الركعة بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين مرة مرة وآمن الرسول الى آخر السورة ثم تقنت قبل الركوع جهرا بقنوت الشافعى وهو اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت ثم تقول سرا انك تقضى ولا يقضى عليك فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت نستغفرك ونتوب اليك وصلى الله على النبى ثم تركع الى آخر الركعة ثم تسلم ثم يقول الامام سبحان الملك القدوس ٣ والماموون بعد كل مرة أثره ثم سبوح قدوس رب الملائكة والروح ٣ والماموون بعده ثم تقول الله بالمد والسكون مرة ثم ترفع يديك للدعاء قائلا اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ثم يتحلقون لراتب العشاء وبعده يشرعون فى الاذكار المتقدمة وهى الفاتحة ثم يا غفور يا شكور يا صبور الخ ثم الصلاة الربانية والصلاة العظيمية المذكورتين فى آخر راتب الصبح كلا منهما مرة مرة ثم ❁

...ـدأمرنى من لا يسعنى مخالفته ولا مدافعته من الاخوان الملازمين لى فى غالب الازمان أن أجمع لهم شيأ من الاحاديث الواردة فى فضل الاذكار الواردة فى الصباح والمساء التى جمعها سيدى وأستاذى ووالدى واعتقادى الشيخ محمد المجذوب فقلت أنا لست أهلا لذلك فقال لا عذر لك من ذلك فراجعته مرارا فأبى وقال لا بد من ذلك مهربا فقلت الكتب معى قليلة فقال لا عذر لك من ذلك ولا حيلة فلما علمت أنه لا يسلى من ذلك ولا ينجبر خاطره الا بالوصول لما هنالك وكان من أصدق الكلام كلام النبى الفاخر العاطر عليكم بجبر الخواطر طمعت نفسى فى الثواب ورجوت القبول من الكريم الوهاب فاستغفرت الله ثم استخرته فيسر الله لى كل ما أملته وسميته ﴿الورد المطلوب فى شرح رواتب الشيخ محمد المجذوب﴾ ولنورد الكلام أولا على على فضيلة الذكر من الكتاب والسنة جماعة وفرادى سرا وجهرا فأقول وبالله التوفيق أما فضيلة الذكر من الكتاب فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى ولذكر الله أكبر وقال تعالى فاذكرونى أذكركم وقال تعالى فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون

فسبحان

الله تعالى وبركاته أهل دار قوم مؤمنين يرحم الله منا ومنكم المستقدمين والمستأخرين ونحن ان شاء الله تعالى بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني ويقول عند قبور الصالحين اللهم رب هذه الاجساد الطاهرة والارواح المقدسة التي خرجت من الدنيا الخ ثم يقول السلام على أهل لا اله الا الله من أهل لا اله الا الله يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله يا لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا في زمرة لا اله الا الله ثم الاخلاص احدى عشر مرة

﴿ الباب الثاني وفيه ثمانية فصول ﴾

﴿الفصل الاول من الباب الثاني﴾ فيما رتبه لاصحابه من الاحزاب قراءة في كل يوم * فمن ذلك قراءة الجزء من القرآن الشريف كل يوم وسبع من الدلائل الجزولية على النمط الذي سبعه لهم بتسبيع النبي صلى الله عليه وسلم له يعرفه أصحابه * فاما الجزء من القرآن الشريف فابتداؤه أول يوم من كل شهر الى انتهائه وهكذا يختم في كل شهر ختمة ولهذا الجزء مقدمات تقرأ قبل الشروع فيه وهي أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا ثم الفاتحة ثلاثا ثم تشرع فيه وبعد الفراغ منه تقرأ سورة اذا زلزلت مرتين والكافرون أربعا والاخلاص ثلاثا * وأما السبع من الدلائل فابتداؤه يوم الاثنين وختامه يوم الاحد ورتب لهم أيضا قراءة حزب ابن سلطان كل يوم سبعا منه لانه مشتمل على جل الادعية النبوية وحزب العارف بالله تعالى سيدي محيي الدين بن العربي وهو المسمى بالدور الاعلى الموصل الى كل مقام أعلى وكل يوم أيضا حزبا من صلاته المسماة بالاسرار الجلية في الصلاة على نبي الرحمة وهي على ثلاثة أحزاب فابتداؤها يوم السبت وختامها بالاثنين ثم كذلك تبتدئ بيوم الثلاثاء وتختم بالخميس ويوم الجمعة تقرأ بتمامها وصلاته أيضا المسماة بالعقد السني المزان المفصل بلآلئ القرآن كل يوم وانما اختار رضي الله عنه هذه السور التي قبل الجزء وبعده لاحاديث واردة فيها ففي الحديث سورة اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وورد في حديث أيضا قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وورد في قل هو الله أحد انها تعدل ثلث القرآن وسورة الفاتحة المتقدمة قبل الشروع فيه تعدل ثلثي القرآن فعلى هذا يكون القارئ لهذه السور قبل الجزء وبعده كأنما ختم القرآن الشريف خمس ختمات سوى الجزء وهذه فائدة عظيمة ينبغي للقارئ للجزء أن لا يغفل عنها ومن لم تتيسر له قراءة الجزء ولا قراءة السبع من الدلائل لعجز أو سفر أو عدم معرفة فليقرأ بدل الجزء قل هو الله أحد ثلاثا وبدل السبع من الدلائل الصلاة الربانية المنسوبة للشيخ التي مرت في آخر راتب الصبح عشرا وقال رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أي عمل يقربني الى الله ثم اليك فقال لي الملازمة على قراءة الجزء من القرآن والحزب من الدلائل الجزولية وأمرني أن آمر بهما أصحابي وهذه بشارة عظيمة لاصحابه (وقال رضي الله عنه) كنت في ابتداء الوقت متمسكا بالثلث من القرآن وبالجزولية اثنتي عشرة مرة فامرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقرأ الجزء من القرآن مع التدبر للقراءة وحزبا من الدلائل الجزولية وكان أولا أمرني بقراءتها كلها مرة ثم بقراءة نصفها ثم بثلثها ثم بربعها الى ان أمرني بهذا الحزب وحزبه لي وأمرني أن آمر بذلك أصحابي والحمد لله على ذلك ﴿الفصل الثاني من الباب الثاني﴾ في كيفية دخول الخلوة وأذكار الشيخ رضي الله عنه فيها والآداب التي تطلب من داخلها الى خروجه منها وفي تقسيمها الى ثلاثة أو سبعة أو أربعين أما كيفية دخولها لمن أرادها فليدخل قبل الغروب مقدما رجله اليمنى قائلا رب أدخلني مدخل صدق في كريم حضرتك لعزيز كرامتك وفيض رحمتك وأخرجني مخرج صدق لارشاد عبدك ثم يلج داخلا ويجلس مستقبل القبلة كأنه بين يدي وسايطه لانهم الآخذون به الى الله ثم ليشرع في ا... وهو من الصبح الى الظهر لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ومن الظهر الى العصر أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام وأتوب اليه ومن العصر الى المغرب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ومن المغرب الى

الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس بضم اللام أي حتى ترتفع قدر رمح ويخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلاة صلاة الاشراق وهي أول صلاة الضحى كان ثواب ذلك كأجر حجة لقيامه بالفرض وعمرة لاداء تلك السنة أعني صلاة الضحى وانظر كيف شبه صلى الله عليه وسلم أداء الفرض في جماعة بالحجة المقبولة وصلاة ركعتين أول الضحى بعمرة مقبولة وحينئذ فلا ينبغي لعاقل تفويت هذا الفضل العظيم لان الانسان يخرج من بيته حاجا ومعتمرا ويؤدي جميع المشاهد ولا يدري أمقبول حجه أم مردود عليه وكيف لمن له عقل سليم أن يفوت هذا الفضل العظيم اختيارا من غير عذر وقد ضمن له صلى الله عليه وسلم في هذه المدة القليلة ثواب حجة وعمرة وأكدهما بتامتين ثلاثا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وروى البيهقي في شعب الايمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس أحب الي من الدنيا وما فيها وفي رواية لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الي من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل وقوله لأن أعتق جواب قسم مقدر تقديره والله لقعودي الخ وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلا قال يا رسوله

فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم انى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل ومن شر ما يلج فى النهار ومن شر ما تهب به الرياح اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة وأنت راض عنا يا كريم ثم الصلوات الاربعة التى تقال بعد صلاة مغرب الجمعة أولاها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم خلقك الى آخره ثانيتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح بقولك الى آخره ثالثتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء من عبادك الى آخره رابعتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع مقامه الى آخره ورضى الله تبارك وتعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تعيد التهليل المتقدم عشرا وبعد كل عشر تقرأ الدعاء المتقدم والصلوات الاربعة وما بعدها أيضا الى تمام التهليل مائة وهذا فى كل اليوم والجماعة أولى من الانفراد * وأما ما علمه لهم فى العيدين فهو أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ٢٧ ثم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ١٠٠ ويهبون ذلك لاموات المسلمين فى أى موضع كانوا * وما علمه لهم فى يوم عاشوراء من الخصائل فهى الصيام والصلاة وصلة الارحام وزيارة العالم وعيادة المريض والاكتحال ومسح رأس اليتيم والصدقة بشئ ولو قليلا والغسل والتوسعة على العيال وتقليم الاظفار وسورة الاخلاص ألف مرة ونظم بعضهم هذه الخصال بقوله

في يوم عاشوراء عشرا تتصل * بها اثنتان ولها فضل نقل * صم صل صل زر عالما عد واكتحل

رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل * وسع على العيال قلم ظفرا * وسورة الاخلاص قل ألفا تصل

وما علمه لهم فى ليلة النصف من شعبان فهو اللهم ياذا المن ولا يمن عليك ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول والانعام لا اله الا أنت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وأمان الخائفين اللهم ان كنت كتبتنى فى أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا على فى الرزق فامح اللهم من أم الكتاب شقاوتى وطردى وحرمانى واقتار رزقى واكتبنى عندك سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الهى بالتجلى الاعظم الواقع فى ليلة النصف من شعبان الشهر الاكرم التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم اكشف عنا من البلاء ما لا نعلم واغفر لنا ما أنت به أعلم انك أنت الاعز الاكرم * وما علمه لهم أيضا فى أفضل ما تحيى به ليالى المواسم المطلوب احياؤها كليلة النصف من شعبان وليلتى العيدين وغيرهن من الليالى فصلاة التسابيح التى علمها النبى صلى الله عليه وسلم لعمه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لحديث ورد فيها وبيانه أخرج أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السورة بعد الفاتحة قال ألهاكم التكاثر والعصر وقل يا أيها الكافرون والاخلاص وفى رواية اذا زلزلت والعاديات وسورة النصر والاخلاص فاذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقول عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تهوى ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات ان استطعت أن تصليها فى كل يوم فافعل فان لم تفعل ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم تفعل ففى كل سنة مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة * وما علمه لهم فى زيارة القبور يقول الزائر اذا أتى لمقبرة من مقابر المسلمين السلام عليكم ورحمة

الذكر بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع وهى جماعة الناس يستديرون كحلقة الباب كذا فى النهاية وفى صحيح البخارى ومسلم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عبادك فى الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك فيقول الله عز وجل هل رأونى فيقولون لا فيقول لهم جل جلاله كيف لو رأونى فيقولون لو رأوك كانوا أشد عبادة لك وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تهليلا وتسبيحا فيقول الله تعالى فما يسألونى فيقولون يسألون الجنة فيقول لهم هل رأوها فيقولون لا يا ربنا فيقول لهم كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد لها طلبا فيقول مم يستعيذون فيقولون يستعيذون من النار فيقول لهم هل رأوها فيقولون لا فيقول لهم كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد تعوذا منها فيقول لهم أشهدكم انى قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألونى وأجرتهم مما استجارونى فيقولون يا رب فيهم فلان عبدك ليس فيهم انما جاء لحاجة فيقول الله وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وفى مصنف ابن أبى شيبة من صلى

قوة الا بالله العلي العظيم (ويقول) المسافر اذا استوى على راحلته الحمد لله ثلاثا وسبحان الله ثلاثا والله أكبر ثلاثا ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعد الارض اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الاهل والمال واذا رجع قالهن أيضا (ويقول) اذا أضحه الليل يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد (ويقول) اذا انفلتت دابته يا عباد الله احبسوا ثلاثا واذا أوى الى موضع قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ واذا ركب سفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى يشركون واذا رجع قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون يكررهن حتى يدخل القرية التي يقصدها

﴿الفصل الخامس من الباب الثاني﴾ فيما علمه لاصحابه رضي الله عنه من الآيات للفهم وتيسير الحفظ وفيما يقال عند افتتاح مجلس الدرس وفيما يقوله الزوج اذا دخل بزوجته في أول ليلته وفيما يقوله اذا أراد أن يأتي أهله فما علمه لاصحابه من الآيات للفهم أن يكتب هذه الآيات السبعة ثم تمحى وتشرب على الريق (أولها) سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله (ثانيها) قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري (ثالثها) وقل رب زدني علما (رابعها) الرحمن علم القرآن (خامسها) علم الانسان ما لم يعلم (سادسها) وعلمناه من لدنا علما (سابعها) قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا (ولتيسير الحفظ) قال رضي الله عنه اذا أردت أن تكون أحفظ الناس فقل عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب الى يوم القيامة أبد الآبدين ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وقال رضي الله عنه) اذا أردت أن لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم افتح لنا حكمتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام (وقال رضي الله عنه أيضا) اذا أردت أن ترزق الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة آمنت بالله الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه (ويقال) عند افتتاح مجلس الدرس أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى سائر اخوانه الانبياء والمرسلين وآل كل والصحابة أجمعين ثم يقول اذا كان مجلس فقه أو نحو أو غيره قال المؤلف رضي الله عنه وعنا به ثم تشرع في القراءة لما تقرأ (ويقول الداخل) اذا دخل بزوجته في أول ليلة بعد أن يضع يده اليمنى على ناصيتها بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى آخرها ثم أول البقرة الى المفلحون والهكم اله واحد الآية ثم آية الكرسي الى آخرها وآمن الرسول الى آخر السورة ثم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم يرفع يده من ناصيتها فيضعها على قلبها أيضا ثم يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لقد جاءكم الخ السورة (ويقول) اذا أراد أن يأتي أهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا وكتب له بعدد أنفاسه وأنفاس أولاده حسنات الى يوم القيامة

﴿الفصل السادس من الباب الثاني﴾ فيما علمه لاصحابه من الادعية لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليقل يا الله يا رحمن يا رحيم يا سلام يا غفار يا وهاب يا رزاق يا فتاح يا باسط يا رافع يا حليم يا [illegible] يا كريم يا مجيب يا ودود يا بر يا تواب يا رؤف يا مغني يا نافع يا نور يا هادي يا بديع لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أسألك أن تصلي على مولانا محمد وعلى آله بقدر

وروى الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون وروى الطبراني مرفوعا من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من الايمان قال الحافظ المنذري حديث غريب وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر وروى الامام أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح الا واحدا مرفوعا ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيآتكم حسنات اه عهود وفي كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شئ أنجى من عذاب القبر من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية أن يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده

العشاء سورة الاخلاص ومن العشاء الى الصبح لا اله الا الله وعلى رأس كل مائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر فى اثناء الذكر طلب رؤية النبى صلى الله عليه وسلم من الله وبعد الطلب يسكت من الذكر ويشخصه عليه الصلاة والسلام ثم يعود الى ذكره والتغميض ما أمكن فهو أولى وأحسن * وأما الآداب التى تطلب من الداخل فيها الى خروجه منها فهى لا تكون الا فى موضع خال من الامتعة والداخل والخارج ولا يتكلم الانسان مادام بها الا رمزا ولا يخرج الا لحاجة الانسان فاضاطرفه وأن يجانب النوم فيها ما أمكن وأن يكون مراقبا الله كل المراقبة مستحضرا حضوره وسابطه معه * وأما تقسيمها فهى على ثلاثة أقسام ثلاثة أيام أو سبعة أو أربعين فمن أراد أن يجعلها ثلاثا فليخبز مدا نبويا أو يأخذ تسعين تمرة ثم يدخل بذلك وليكن قوته يقسمه على الثلاثة الايام لانه يكون فيها صائما وتكون خلوة الثلاثة فى العشر الاوائل من الشهر والعشر الاواخر منه ولا تكون فى الوسط منه ومن أراد أن يجعلها سبعا فليزد مدا مثله وتسعين تمرة أخرى مثل التسعين الاولى ومن أراد أن يجعلها أربعين فليجعل ذلك خمسة أمدادا نبوية والتمر أربعمائة ولا يشرب الا عند الحاجة فى ثلاثة أنفاس مصا

﴿الفصل الثالث من الباب الثانى﴾ فيما علمه لاصحابه من الاوراد الواردة عند النوم وفيما يقال عند الانقلاب فى جوف الليل وعند الاستيقاظ من النوم وعند سنة الفجر وصلاة الضحى فما علمه لاصحابه عند ارادة النوم اذا أوى أحدهم الى فراشه اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك رب أموت وأحيا سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله ثلاثا وثلاثين الله أكبر أربعا وثلاثين ثم يجمع يديه فيقرأ الاخلاص ثم يتفل فيهما ثم الفلق ويتفل أيضا ثم سورة الناس ويتفل أيضا ثم يمسح بهما وجهه ورأسه وما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وما يقال عند الانقلاب فى جوف الليل بسم الله عشرا سبحان الله عشرا آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا * وما يقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى آخر السورة وما يقال عند سنة الفجر اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وما يقال بعد صلاة الضحى اللهم أنت عضدى ونصيرى بك أحول وبك أصول وبك أقاتل ولا حول ولا قوة الا بك

﴿الفصل الرابع من الباب الثانى﴾ فيما علمه لاصحابه من الاذكار الواردة عند الخروج من المنزل الى الصلاة وعند الرجوع منها وفيما يقوله المسافر اذا أراد السفر وفيما يقوله المقيم وفيما اذا استوى على راحلته وفيما يقوله اذا ضمه الليل أو اذا انفلتت دابته وفيما يقوله اذا أوى الى موضع وفيما يقوله اذا ركب سفينة وفيما يقوله اذا رجع من سفره * أما ما يقال عند الخروج من المنزل الى الصلاة فهو بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق خروجى اليك انك تعلم أنى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا سمعة ولا رياء هاربا وفارا من ذنوبى اليك خرجت رجاء رحمتك واشفاقا من عذابك خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تعيذنى من النار برحمتك من قال ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون الله له وأقبل الله اليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته * وأما ما يقال عند الرجوع من الصلاة الى المنزل فهو اللهم انى أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهل بيته * وما يقوله المسافر اذا أراد السفر فقد ورد عن على رضى الله عنه انه قال من قرأ حين يخرج من منزله الفاتحة ثلاثا وقال اللهم سلمنى وسلم ما معى واحفظنى واحفظ ما معى ثم يقرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر ثلاث مرات ثم آية الكرسى وآية ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ثم اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والمال والولد فاصحبنى فى سفرى هذا بالسلامة والعافية واخلفنى فى أهلى ومالى وولدى بخير برحمتك يا أرحم الراحمين سلم من كل آفة (ويقول) المقيم للمسافر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك زودك الله التقوى ووجهك للخير حيثما كنت وكذا يضع المسافر يده فى يد الحاضر ويتلو كل منهما آية الكرسى وان الذى فرض عليك القرآن الخ ثم حصنتك بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنك السوء بألف ألف لا حول ولا

الله أى المجاهدين أفضل وأعظم أجرا قال أكثرهم لله تعالى ذكرا قال فأى الصائمين أعظم أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل وروى الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم مرفوعا وفى رواية للطبرانى باسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل ذكره لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملأ من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملأ الا ذكرته فى الرفيق الاعلى وأخرج الطبرانى والبيهقى عن معاذ رفعه ليس يتحسر أهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها وفى ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال أنا مع عبدى اذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه وروى الترمذى وابن حبان فى صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد أن رجلا قال يارسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فأخبرنى بشئ أتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ومعنى أتشبث أتعلق وروى ابن أبى الدنيا والطبرانى والبزار عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت أى الاعمال أحب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى

بديك الى جهة السماء وتقرأ الفاتحة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بنية رد الضالة ثم انك تعمل هذا العمل المذكور كله أول سماعك بذهاب الضالة قبل السؤال عنها وعن كيفية ضياعها (ومن فوائده) لسعة الرزق ووجد بخطه رضى الله عنه أن تقول بعد طلوع الشمس بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٠ اللهم يا الله باسمك الرحمن الرحيم سخر لى رزقى ويسره لى يا رزاق ٣٠٨ ثم يا فتاح ٤٨٩ اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وارزقنى بحق محمد وآل محمد ١٠ هذا ما أمر به البعض ووجد بخطه أيضا أن البسملة ٧٨٦ بدل المائة وأمر به البعض أيضا وفى كل سعة لمن وفقه الله ومن اجتهد فى ذلك بصدق وعزيمة فانه لا شك ينال مقصوده فى أقرب وقت لأن أنفاس العارفين وارداتهم ملحوظة فى أورادهم والله المستعان (ومن فوائده) رضى الله عنه لسعة الرزق أيضا توسله الموسوم بمفتاح اليسر لمن حل به العسر الذى ألفه لاحبابه لتيسير الرزق لهم وقد ورد عليه هذا التوسل وقت القائلة فلما أتمه قال هتف بى الهاتف فقال لى سمه مفتاح اليسر لمن حل به العسر وأحسن أوقاته لمن أراد استعماله أول الزوال ثم لهذا التوسل مقدمات تقرأ قبل الشروع فيه وهى الفاتحة ٣ ياغنى يا كريم ١٣٣٠ هذا العدد الاكبر والاصغر الفاتحة ١ ياغنى يا كريم ١٣٣ ثم يشرع القارئ فى قراءته ومطلعه

الحمد والشكر مع الثناء * لله ذى الفضل وذى الغناء * وهو الكريم لا اله يعبد
بالحق غيره وذا نعتقد * سبحانه سبحانه تعالى * عن كل وصف خالف الكمالا
له السموات العلى والارض * وكل شئ فيهما ينخفض * لعزة الله العظيم القدر
الملك المالك كل خير * ثم صلاة الله والسلام * على محمد كذا الاكرام
تعم كل الآل والاصحاب * وكل من ينمى لذا الجناب * نسألك اللهم يا غنى
ويا كريم المن يا على * يا حى يا قيوم يا وهاب * يامن له المرجع والمآب
يا من له خزائن الغيوب * يا باذل المقصود والمطلوب * يا فاتح الابواب يا رحيم
يا منجح الاسباب يا حليم * يا صاحب اللطف الخفى الطيب * يا رازق الكل رفيع الرتب
يا ذا الجلال والجمال والعلا * يا من لفضله الفقير أملا * حنان يا منان يا رحمان
يا من لك المعروف والاحسان * أزل لفقرنا وجد بالرزق * من فضلك العظيم يا ذا الرفق
ووسع الرزق وجد بالخير * وزحزحن ما حل بى من فقر * حتى أعيش فى الورى مستورا
بنعمة منك أكن مسرورا * ونوع الرحمة والاحسانا * وامنن على حقق رجانا
واقض الديون كلها وابسط * من جودك الموجود غير سخط * وفك كل عقدة وربط
واجعل أمورى دائما فى بسط * وربحن بيعى وبارك كسبى * وزيدن مالى وطيب سبى
وعشنى فى أرغد عيش صافى * وحفنى بالبر والالطاف * لا تحوجنى لسواك أبدا
ولا تشمت فى من قد حسدا * واجعل حياتى كلها هنيه * وحالتى طيبة مرضيه
وعافنى من كل داء عاضل * واحفظ وسلم مهجتى من قاتل * ودعوتى أجب اذا دعوت
ونيتى بلغ اذا نويت * ولا تخيب فيك ما أظن * وحسن الظن فأنت المحسن
ونور القلب مع الجنان * بنورى الايمان والعرفان * بذاتك اللهم يا مقصود
وحبك امنحنى أيا معبود * وعملى نوره باتباع * كتابك المحفوظ من نزاع
وباتباع السنة السنيه * كذلك بالاخلاص جد للنيه * وعند ما تنقطع الايام
بك ارتجى ليحسن الختام * كما تحب ربنا وترضى * وانعم على بالمنى وبالرضا
وقل لراجز لها مجذوب * رضيت عنك جاءك المطلوب * وبلغن روح النبى الطاهر
منى الصلاة مع سلام عاطر * والآل والاصحاب والاحباب * وكل منسوب الى الجناب

(ومن فوائده) لقضاء الدين وهو مجرب صحيح ووجد بخطه رضى الله عنه أن تصلى ركعتين بعد المغرب بالفاتحة

قالوا أين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى ذكر الله واذكروه فى أنفسكم من كان يريد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث أنزله من نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أكل التمر أطايبه اه كشف الغمة وفى السمرقندى روى وهب ابن منبه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لما بعث الله زكريا عليه السلام الى بنى اسرائيل أمره بأن يأمرهم بخمس خصال ويضرب لهم بكل خصلة مثلا الى أن قال وأمرهم بذكر الله تعالى وضرب مثلا فقال مثل الذاكر كمثل قوم لهم حصن ويقربهم عدو فجاءهم عدوهم فدخلوا حصنهم وأغلقوا عليهم بابهم فحصنوا أنفسهم منه اه المقصود منه وفيه ما من عبد يضع جنبه على الفراش فيذكر الله تعالى فيه حتى يدركه النوم وهو كذلك الا كتب ذاكرا حتى يستيقظ وأما الجهر بالاذكار والاسرار بها فكلاهما منقولان عن النبى صلى

عظمة ذاتك وأن تجمع بيني و بينه كما جمعت بين الروح والنفس في الدنيا قبل الآخرة آمين آمين آمين وقال أيضا من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليقل عند النوم اللهم اني أسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تريني وجه نبيك محمد الوسيم بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين سبعين مرة

﴿الفصل السابع من الباب الثاني﴾ فيما علمه لاصحابه من الأدعية الواردة عند رؤية الاهلة وخصوصا هلال رمضان فما ورد لرؤية الهلال الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك آية للعالمين هلال خير ورشد ربي وربك الله ثلاثا آمنت بالله الذي خلقك ثلاثا ثم يستقبل القبلة رافعا يديه الى جهة السماء قائلا اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره وشر القدر ثلاثا ثم يستقبل الهلال أيضا ويقرأ الفاتحة وهو ناظر اليه مرة ثم تبارك الملك الخ مرة ثم سورة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين مرة مرة ثم يدعو لوالديه ولعامة المسلمين وفي هلال رمضان ربي وربك الذي لا اله الا هو خالق الانوار بنالك الامر سبحان من فضلك على الشهور وأجرى عليك الدهور وجعلك مصباحا للظلام وآية للانام اللهم كما رزقتنا رؤيته فارزقنا بركته ويمنه وكما بلغتنا غرة هذا الشهر الجديد فبلغنا غاية النعماء والمزيد اللهم ارزقنا في مفتتحه سعدا طالعا واعطنا في مختتمه خيرا جامعا برحمتك يا أرحم الراحمين

﴿الفصل الثامن من الباب الثاني﴾ في الفوائد التي علمها لاصحابه لجلب الخير ودفع المضار ولدفع الاعداء والظلمة ولرد الضالة وتوسعة الرزق وفي توسله الموسوم بمفتاح اليسر الذي ألفه لاصحابه لتيسير الرزق لهم وقل من عمل به الا يسر الله له كل خير وسهل له الرزق والاعمال بالنيات وفي فوائده لقضاء الدين ولدفع الجدري عند نزوله أو الخوف منه وللنبت النابت في الجسم ولوجع القلب، وفي الثمرة محمدية وفي صفة شربات مأخوذة منه رضي الله عنه وللكلف الذي يحدث في الوجه ولقضاء الحوائج ولوجع العين وللغشاوة التي تحدث في العين وللبرص ولوجع الاذن وللسعال ولدغ العقرب وللمبطون وللفالج ولوجع الكلية ولتسهيل خروج الروح للمريض الذي ينازع (فما علمه لاصحابه من الفوائد لجلب الخير) فقد قال رضي الله عنه اذا طلبت من الله أمرا دنيويا أو أخرويا فعليك بتلاوة بسم الله الرحمن الرحيم سبعمائة وستة وثمانين ولدفع المضار فقد قال رضي الله عنه اذا خشيت من أمر دنيوي أو أخروي فعليك بتلاوة حسبنا الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين صباحا ومساء وتقول قبل قراءة حسبنا الله ونعم الوكيل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى تمام العدد ثم تقرأ باقي الآية وهي فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء تكرر لم يمسسهم سوء ثلاثا أو سبعا ثم تقول واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (ومن فوائده) رضي الله عنه لدفع الاعداء والظلمة يا دافع يا قاهر بقوتك وقهرك ادفع واقهر عبدك هذا عنا انك على كل شئ قدير ٤٩١ ومن ذلك أيضا توسله المسمى بالسيف القاطع لدفع كل عدو طامع كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الرابع من هذا الكتاب ومن ذلك أيضا سورة الفيل تسعة وتسعين مرة ثم

يا غارة الله حلي عقد ما ربطوا * وشتتي شمل أقوام بنا اختلطوا

الله أكبر وسيف الله قاطعهم * وكلما قد علوا في ظلمهم هبطوا

٦٠ ومن ذلك أيضا هذان البيتان اللذان قالهما حين قيل له أتوا الى البلد ظلمة فقال

نحن بالله حظنا * لا بعال ومنصب كل من رام حتفنا * حسبه الله والنبي

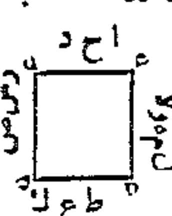
(ومن فوائده) لرد الضالة اللهم يا هادي الضوال وراد الضالة اردد علي ضالتي فانها من فضلك وعطائك ثم تضع السبابة من يدك اليمنى على راحة يدك اليسرى ثم تقرأ الاخلاص أحد عشر مرة وتدور سبابتك على راحتك حال القراءة ثم آية الكرسي الى أن تبلغ الى قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ثم تغرز سبابتك على راحتك وتعيد ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم سبعا ثم تقرأ سورة والضحى الى أن تصل الى قوله ووجدك ضالا فهدى فتكررها أي ووجدك ضالا فهدى سبعا ثم تقرأ باقي السورة الى آخرها ثم ترفع

فليكثر ذكر الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاءهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام العادل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة لا تبغيه خونا في نفسه وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليذكرن الله أقواما في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا سبق المفردون فقال له رجل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه والخطم هو الفم وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وكانت أم سليم رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثري من ذكر الله فانك لا تأتين الله بشئ أحب اليه من ذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا أخبركم بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنيمة مجالس الذكر الجنة

من الطعام ثم بعد الظهر يأخذ مرق ضأن ان وجد والا فمزكاف والكيفية الثانية يؤخذ صنا مكى سبعة دراهم من غير سحق ونصف أوقية تمرهندى ونصف اوقية سكر ثم يخلط الجميع من أول الليل الى الصبح ماعدا السكر فانه يخلط عند الصبح بعد تصفية ماذكر ثم يشرب به على الريق ثم يصبر الى الظهر ثم يأخذ عليه مرق ضأن كما ذكر والا فمزكاف والله الشافى والكيفية الثالثة أن يؤخذ من عسل مصفى جزء ومن الحبة السوداء أيضا نصف جزء العسل ومن الكمون الابيض ربع جزء العسل ومن السنامكى ثمن جزء ثم يسحق الجميع ناعما ويخلط بالعسل خلطا جيدا ثم يلعق منه كل يوم على الريق سبع مرات فيقول فى اللعقة الاولى بسم الله الرحمن الرحيم (وفى الثانية) بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم (وفى الثالثة) الحمد لله رب العالمين شافى السقيم (وفى الرابعة) لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وفى الخامسة) حسبنا الله ونعم الوكيل (وفى السادسة) وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين (وفى السابعة) قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من ذلك (والكيفية) الرابعة فقد قال رضى الله عنه من أرادها فليجد المستعمل السنامكى ليلا ثم يضعها فى ظل حتى تيبس ثم يأخذ منها أوقيتين ثم يضعهما فى ماء ليلا ويكونان فى موضع مقابل للنجوم ثم يأخذ تمرهندى قدر نصف أوقية ويبلها من الليل أيضا فاذا أصبح عصر السنامكى عصرا جيدا ويدفن القشر فى موضع خال من الناس ثم يخلط معها التمر ويضيف اليهما نصف أوقية سكر ثم يأخذ ذلك على بركة الله على الريق ويصبر الى الظهر ثم يأخذ مرق ضأن ان وجد والا فمزكاف هذا ما أخذ منه رضى الله عنه من أصناف الشربات واختلاف الكيفيات فيهن لاختلاف طبائع الآدميين فلا بد من موافقة بعض الاشخاص لواحدة منهن والله الشافى والمعافى (ومن فوائده) رضى الله عنه للكلف الذى يحدث فى الوجه ماء البصل اذا خلط بشحم الدجاجة وطلى به الكلف أذهبه من الوجه (ومن فوائده) لقضاء الحوائج أيضا عين الهر الاسود من حفظها وتدخن بها وتوجه لاى حاجة قضيت (ومن ذلك أيضا) دم الانسان اذا جفف وسحق ناعما وعجن مع بعض الادهان المطيبة بالمسك والكافور ونحو ذلك وتمسح به الانسان على وجهه وطلب أى حاجة فانها تقضى وكان وجيها عند جميع الخلق (ومن فوائده) لوجع العين لبن النساء اذا اقطر فى العين نفعها وجلاها (وللغشاوة) التى تطلع فى العين بول الثور مع العسل كحلا ينفع للغشاوة (ومن فوائده) لداء البرص دم الحمام اذا جفف وسحق بالخل وطلى به على البرص بعد أن يفصد فانه نافع ويفعله من به الى أن يعافى (ومن فوائده) لوجع الاذن بول الجمل اذا قطر فيها برئت وكذلك اذا جعل فى قطنة أو صوفة ودس فى الاذن نفعها (ومن فوائده) للسعال ينقع درهم لبان من الليل ويخلط معه أوقية عسل ثم يؤخذ على الريق فانه يقطع السعال (ومن فوائده) للدغ العقرب والحية يمضغ أصول الحنظل ويبتلع منها شيأ ثم يدعك منه على مكان اللدغة دعكا جيدا فانه يبرأ (ومن فوائده) للمبطون الديك الكبير اذا ذبح ثم طبخ بماء ثم جعل معه قرنفل وبيت من النيل ثم أعطى للمبطون على الريق فانه يقطع الاسهال (ومن فوائده) للفالج قال رضى الله عنه يؤخذ قدر كيلة طعام من الذرة ثم تقسم على أربعة أجزاء فيطبخ منها ربع حتى ينضج ثم يقسم نصفين يرمى أحدهما فى البحر والافق القيافى من الارض والنصف الآخر يعطى للمساكين ويأخذ منه صاحب العلة ماتشتهيه نفسه ثم يغسل بالماء المطبوخ فيه الذرة جميع جسده ثم كذلك فى اليوم الثانى والثالث والرابع الى كمال الكيلة فان برئ فيها والا فيعيد العمل مرتين أو ثلاثا أو سبعا وما فعله أحد الا برئ من ساعته والحمد لله على ذلك (ومن فوائده) لوجع الكلوة يؤخذ قدر فنجان من الحلبة ثم فنجان سمن ثم فنجانين من الماء القراح ثم يخلط الجميع ويطبخ على النار حتى يفور ثم يرفع من النار حتى تبرد حرارته ثم يؤخذ صاحب العلة على الريق فانه يبرأ باذن الله (ومن فوائده) رضى الله عنه للمريض الذى ينازع لتسهيل خروج الروح عليه أن يخلط عسل بقليل من الماء ثم يقرأ عليه الفاتحة عشرا وسورة يس مرة والاخلاص مائة ثم يسقى لمن ينازع فان كان له بقاء من أيامه عافاه الله وان انقضت أيامه مات على الايمان ولا يعذب فى قبره ولا فى نار جهنم كما روى ذلك فى حديث ولا يحضر لتلك القراءة جنب اهـ

الا وادمن يجهر ويرفع صوته بالذكر والدعاء والتلاوة وقال الامام النووى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر مع الصحابة بالاذكار والتهليل وقال البيضاوى وأبو السعود والمولى الكورانى وغيرهم فى تفسير قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى تنبيه على أن الذكر والدعاء ليسا لاعلام الله تعالى بل لاسماع الغير ولاستعمال العضو فيما خلق له ولتصوير صورة الذكر فى النفس ورسوخها بالجهر ومنعها عن الاشتغال بغيره قال المظهر الذكر برفع الصوت مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين ولوصول بركة الذاكرين الى السامعين وليوافقه السامعون وليشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته والاجماع على أن الامة قد اشتغلوا الى يومنا بالذكر الجهرى فلم يلعنهم أحد ولم ينكر عليهم الا عدو الدين (تنبيه) قال الحافظ الذهبى الذكر سرا أفضل من الجهر لمن خاف رياء أو أذية نائم أو قارئ والا فالجهر أفضل لان العمل فيه أكثر ويبعد الكسل ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط تمايلا يمينا وشمالا قال ولا عبرة بما أنكره بعض الناس على القوم فى التمايل وقالوا لم يرد بذلك نص ولا علم ورد الحث على ذكر الله من غير تمايل قال الاستاذ المذكور والجواب أن الحافظ أبو نعيم روى عن الفضيل بن عياض أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

وأول الفتح الى عزيزا والثانية بعد الفاتحة باذا جاء نصر الله ثم الصمد مائة ثم الفاتحة عشرا ثم لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين سبعين مرة ثم قل اللهم مالك الملك الى حساب ثلاثا ثم يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء اقض عنى دينى بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين ثلاثا هذا ما أمر به البعض وقد وجد بخطه رضى الله عنه وأمر به البعض أيضا أن الفاتحة مرة لروح سيدتنا فاطمة الزهراء وتتوسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل اللهم سبعا ويارحمن الدنيا والآخرة الخ سبعا وفى موضع آخر أن الدعوة واحد وعشرون وفى كلها كفاية فمن وفقه الله فليفعل بكل ما أراد مع تصحيح النية والاعتقاد فلا شك انه ينال المراد من رب العباد (ومن فوائده) رضى الله عنه لدفع الجدرى عند الخوف منه أو عند نزوله فقد قال رضى الله عنه يكتب على الجبهة قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وعلى العضد الايمن وأيوب اذ نادى ربه الى الراحمين وعلى الايسر هذا مغتسل بارد وشراب وعلى الساق الايمن من الرجل اليمنى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الى من نهار وعلى الساق الايسر من اليسرى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الى وتقطعوا أرحامكم (ومن فوائده) رضى الله عنه للنبت (١) النابت فى الجسم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مت أيها الالم النابت فى الجسم الذى يموت بقدرة الحى الذى لا يموت ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت النابت فى الجسم الذى يموت بقدرة الحى الذى لا يموت عزمت عليك أيتها العلة بالله الذى لا اله الا هو لا تتحركى ولا تكمنى واخرجى باسم الله العزيز بقدرة الله التى لا يقاومها شئ الله أكبر باسم الله الرحمن الرحيم الاخلاص مرة والمعوذتين مرة مرة وننزل من القرآن ما هو شفاء حصنتك بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنك السوء بألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا ما وجد بخطه رضى الله عنه وبعضهم روى عنه أن موتوا سبعا الله أكبر سبعا وفى كلها سعة والفوائد بالعقائد ثم ان هذه الدعوة تكتب كل صباح ثم تشرب على الريق والاولى أن تكون البداءة بها بيوم السبت الى خمسة أو سبعة سبوت ان لم يحصل الشفاء فى الاولى والثانى وقل من لازم على ذلك أن تبلغ علته سبعة سبوت والله الموفق (ومن فوائده) رضى الله عنه لوجع القلب بسم الله الرحمن الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك الخ اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد الذى شرحت صدره بنور اليقين وقرنت اسمه مع اسمك يا مبين وعلى آله وصحبه أولى العلم والتمكين (ومن فوائده) رضى الله عنه لداء النشرة وهى ضرب من السحر وأكثر استعمالها للرجل الذى احتبس عن جماع أهله وصفتها أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فتدق بين حجرين ثم يضرب ذلك بالماء ويقرأ فيه الفاتحة وآية الكرسى ثم لقد جاءكم الى آخر السورة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولو أنزلنا الى آخر السورة ثم الاخلاص مرة والمعوذتين مرة مرة ثم يكتب اللهم أنت الحى وأنت المميت وأنت الخالق وأنت البارئ وأنت المبلى وأنت الشافى خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا فى قرار مكين الى قدر معلوم اللهم انى أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا يا من بيده الابتلاء والمعافاة والشفاء والدواء أسألك بمعجزات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات خليلك ابراهيم عليه السلام وحرمة كليمك موسى عليه السلام اللهم اشفه وعافه مما به ثم يحسى من ذلك الماء ثلاث حسيات ثم يبتلعها ثم يغتسل بالباقى وصفة استعمالها لمن أرادها أن تبدأ يوم الجمعة وتختم اذا أردت الختام بيوم الاثنين وبعد جمعتين ان لم يحصل الشفاء تكتب للبخور فى أوراق صغار تبخر عند غروب الشمس كل يوم بورقة ومع كل ورقة شمعة صغيرة وصفة ما يكتب فى الاوراق



(ومن فوائده) للشربات فقد قال رضى الله عنه هن على أربع كيفيات فالكيفية الاولى أن تأخذ قدر فنجان قهوة من سمن وفنجان عسل خالص من الشمع وفنجان سنامكى مسحوقا ناعما ثم يخلط الجميع ويؤخذ على الريق ثم يصبر الى بعد الظهر لا يأخذ عليها شيأ

الله عليه وسلم فهما جائزان لكن اذا لم تخلص نيته من الرياء فالاسرار أولى وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله كثيرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وفى الحديث توبيخ عظيم وزجر فخيم لمن طعن فى الذكر الجهرى اذا لم يكن رياء كما أخرجه أحمد والترمذى وصححه وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن السائب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت على سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد قال الامام الديلمى الزجل رفع الصوت بالطرب وهو الحركة بالشوق فظهر أن رفع الصوت بالقرآن والاذكار ليس بمكروه بل هو المستحب اذا كان المراد التحزن والتشوق كما صرح به أبو نعيم بن سلام وقال الشيخ المظهر فى شرح المصابيح الذكر برفع الصوت مستحب اذا كان سالما من الرياء بل هو بالجهر سنة لما رواه البخارى فى صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله مع قوم فان الذكر مع القوم لا يكون الا بالجهر ولما روى أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يذكرون الله عند غروب الشمس ويرفعون أصواتهم بالذكر فلما خفيت أصواتهم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب أن نوروا الذكر أى ارفعوا به أصواتكم وقال فى درر المعانى فى تفسير قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم

(١) مطلب دعاء النبت

من

آمين آمين آمين رب العالمين عددها الكبير مائة وخمسة عشر والاصغر خمس وعشرون (وقال رضى الله عنه) علمنيها النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة وأمرني أن أعلمها لاصحابي والحمد لله على ذلك (وصيغة) دعاء شرح الصدر هي اللهم اشرح لي صدري بما شرحت به صدر نبيك الطاهر الامين وضع وزري ظاهرا وباطنا ياذا القوة المتين وارفع قدري عندك كما رفعت قدر عبادك الصالحين ويسر لي أموري كلها بلا تعسير يسرا صالحا طيبا يا معين وفرغ قلبي لمحبتك وعبادتك ومراقبتك بنور اليقين واجعل حاجتي عندك مقضية مرضية الى يوم الدين بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين يقرأ خلف الصلوات ثلاثا ولضيق الصدر سبعا (ومن فوائده) رضى الله عنه لشرح الصدر أيضا أن تصلي ركعتين في جوف الليل الاولى بعد الفاتحة بأول الفتح الى عزيزا والثانية بعد الفاتحة بألم نشرح لك الى آخر السورة ثم تقول اللهم يا نور يا كريم نور قلبي بنورك التام بسم الله الرحمن الرحيم ٧٨٦ ثم يا نور يا هادي يا بديع يا باقي ٤٧٥ وأنت مستقبل القبلة في موضع طاهر مستحضرا امية الله مشخصا الروح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك نحو سبعة أيام يحصل المطلوب بحول الله وقوته (وصيغة) الدعاء المناسب لحال زمانا هي اللهم اخرجنا من هذه الدنيا سالمين من أنواع النفاق والضلال فائزين رضاك ومحبتك ومحبة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعلم أخي رحمك الله أن الاذكار والادعية لا تبدل قدرا ولا تغير قضاء انما هي عبودية اقترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة انما هي تفيد عين المقصود أو اللطف في القضاء وسهولة الامر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي المقصود من الطلب فتوجه أخي مفوضا لله مستسلما حسن الظن بالله عز وجل فيما تطلب وأتبع ذلك بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم واعلم أن رتب سيدي الشيخ رضى الله عنه الاحزاب والاوراد التي حقيقتها هي أذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله تبعا للمشايخ الصوفية وان لم تكن في الصدر الاول ولا لمن بعدهم لكنها جرت على أيدي المشايخ اصلاحا للامة واشغالا للطالبين واعانة للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة للمنتسبين وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد وفتحا للباب حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم وبعد النيات ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة اليقين وسبب جمع العارفين للاحزاب كما قدمنا جمع الخلق على الله وترقيهم الى منازل الصدق لا لمجرد حظ النفس وحب الرياسة لتنزههم عن ذلك وقد قيل آخر ما ينزع من قلوب الصديقين حب الرياسة أى النفسانية ويظهر فيهم حب الرياسة العرفانية لان ظهور الرياسة العرفانية يوجب اقبال الخلق عليهم للاستمداد منهم والتقرب من حضرة الرب سبحانه فيحصل لهم بذلك مزيد الثواب وبالجملة فأحزاب المشايخ رضى الله عنهم صفة حالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم وأعمالهم وبذلك جروا في كل أمورهم لا بالهوى فلذلك قبل كلامهم ورعاه بعد من أراد محاولة ذلك بنفسه لنفسه فعاد ما توجه له عليه بعكسه وما هو الا كما يحكى عن النحلة علمت الزنبور طريق النسج فنسج على منوالها وصنع بيتا على مثالها ثم ادعى أن له من الفضيلة ما لها فقالت له هذا البيت أين العسل وانما السر في السكان لا في المنزل فأحزاب أهل الكمال ممزوجة بأحوالهم لصفاء سرائرهم ونياتهم كما هو مشاهد من أنفاس الشيخ رضى الله عنه يعرف ذلك من تتبع أوراده ونظر لاقواله بعين الصدق واليقين فيجد النفس في أقرب وقت وحين

﴿الفصل الرابع من الباب الثالث﴾ في وصاياه لاصحابه رضى الله عنه فمنها بر الوالدين وتقبيل أيديهما في الدخول والخروج وصلة الارحام وعدم الطعن في الانساب وحذر أيضا عن مجالس السوء وعن الاختلاء بالاجنبيات (وكان رضى الله عنه) يحث النساء على طاعة الازواج ويحث الرجال على الاحسان للزوجات وكان رضى الله عنه يحثهم على التعظيم والاعتناء بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ويقول وقروا كبيرهم وارحموا صغيرهم وأدخلوا عليهم السرور وميزوهم عنكم بالحال والمقال واعرفوا لهم قدرهم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يعظ آل البيت أيضا ويحثهم على طاعة الله ورسوله ويقول لهم لا تغتروا

نور بزاسعه ملا عبد اللطيف كبيرا متين بها سعى في ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال ان المراب ... انما جعل بالاصالة للص... وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا كرنا بخفض الصوت تمنعنا من ذلك فقال لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقراء اخفضوا أصواتكم بالذكر ومن قوي عليه واراد برفع الصوت فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس مرضى واحترقت أكباد نحو أربعة عشر نفسا وخرجت من جنوبهم فماتوا قال الشيخ أحمد فجسست بيدي على أكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تفتت كالكبد المشوي على الجمر فأرسل الشيخ عمر الى ملا عبد اللطيف وجماعته وقال هل يقول عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تعمل في الموت ولكن سهم الله تعالى في البعيد قال الشيخ أحمد فنطبقت دار ملا عبد اللطيف عليه وعلى أولاده وعياله وحاشيته وغلمانه فلم يسلم منهم أحد وماتوا أجمعون وكان يوما مشهورا في نور بز اه عهود وكان جابر رضى الله عنه يقول رفع صوته رجل بالذكر فقال رجل لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه أواب قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضى الله عنه يرفعون أصواتهم بالذكر عند غروب الشمس

﴿الباب الثالث وفيه تسعة فصول﴾

﴿الفصل الاول من الباب الثالث﴾ فى الاذكار المطلقة التى علمها لاصحابه وأمرهم بالملازمة عليها قياما وقعودا ومشاة أوجالسين لتعمير الاوقات ولئلا يخلوا الوقت عن ذكر الله فى جميع الحالات (فمن ذلك) ما وجد بخطه ولازم دائما عليه بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آله وصحبه عدد خلقك ورضاء نفسك فان من لازم على هذا كفى شر الدنيا والآخرة وفاز بخير الدنيا والآخرة (ومن ذلك أيضا) ما وجد بخطه رضى الله عنه بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أستغفر الله العظيم اللهم صل على محمد وآله وسلم واعف عنى وعافنى يا كريم بلا عدد (ومن ذلك) أيضا بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد مجيد (ومن ذلك) أيضا ما وجد بخطه وأمر به والده وأكد عليه بملازمته بأن يجعل دائما فى لسانه فى سياق كتاب أرسله اليه اعلم يا أخى أنى رأيتك ليلة بين يدى المصطفى صلى الله عليه وسلم وطلبت منه لك ذكرا تتخذه دائما فى لسانك فأشار لك بملازمة بسم الله الذى لا يضر من اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد مجيد فلازم عليها واجعلها فى لسانك انتهى بلفظه

﴿الفصل الثانى من الباب الثالث﴾ فى مناجات لطيفة علمها له النبى صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلمها لاصحابه رضى الله عنه ولفظها الهى يا واحد انبسطت جوارحى بالاساءة لحلمك وانبسط لسانى بالاستغفار لكرمك فلولا ذلك لما فعلت ولو فعلت لهلكت فلك الحمد كثيرا ولك الشكر غزيرا وكنت بذلك جديرا الهى كما سترتنى حال الاساءة فلا تفضحنى بعدها لا فى الدنيا ولا فى الآخرة الهى أنت الستار وأنا هتاك فلا تتركنى مالك لمالى الهى طالت نعمك على وقل شكرى لك وقلت بليتك لى وكثر ضجرى عليك فعاملنى بما أنت أهله من الفضل والكرم ولا تعاملنى بما أنا أهله من العيب والذم الهى أنت بكل جميل معروف وأنا بالقبائح موصوف فجمل قبائحى بجمالك وعم اساءتى بافضالك لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لا اله الا أنت لك الحمد ولك الشكر أنت أكرم الاكرمين وصلواتك الذاتية وتحياتك الصفاتية وسلامك الاسمائى وبركاتك يا سامى على عبدك ونبيك ورسولك وصفيك ووليك وحبيبك (حامد وأحمد ومحمد ومحمود وأحيد ويس) وعلى آله وأصحابه وأحبابه يا واحد آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (وقال رضى الله عنه) علمنيها النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة وأمرنى أن أعلمها لاصحابى والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثالث من الباب الثالث﴾ فى صلاته المسماة بمغناطيس الخيرات بتعليم أفضل البريات لعبده مجذوب الحضرات وفى صيغة دعاء لشرح الصدر يقرأ عقب الصلوات وغيرها من الاوقات وفى صيغة دعاء مناسب بحال زماننا هذا (أما صيغة مغناطيس الخيرات) فهى كما وجدت بخطه رضى الله عنه اللهم انى أسألك بوحدتك فى الكمالات الالهية وبظهورك بالصفات الجمالية وبفردانيتك بالنعوت الربانية وبتجلياتك على الارواح القدسية وبعزتك وبعظمتك وبقدرتك وبرحمتك وبنور وجهك الذى لا تدركه الابصار وبسناذاتك الذى لا تتوهمه الافكار وبأوليتك التى لا تتكيف لاحد وبآخريتك التى لا تنقضى بانقضاء الابد وبظهورك فى خلوة الملا وبتعرفك لقلوب أهل الصفا وبيطونك المكتوم وبصرحيا تك يا قيوم أن تصلى وتسلم وتبارك بجمالك وجلالك وكمالك على عبدك ونبيك وصفيك (محمد وأحمد وأحيد) وأن ترضى عنى رضا أنال به حقيقة التوحيد وأكتب به عندك من خواص العبيد وأن تنور قلبى بنور محبتك الصادقة وأن تشرف قدرى برؤية نبيك الفائقة وأن تغفر لى مغفرة للذنوب كلها ماحقة وأن تختم لى بما تحب وترضى عند كمال الاجل والانقضا آمين

وان كنت منكرا ولا بد فأنكر على أهل المحرمات بالنص واليقين وأيضا فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شئ من الفضائل فلم يصدقها لم ينلها وقد وقع للجنيد أن الامام أحمد بن سريج قال له ان رفع أصواتكم بالذكر يؤذى حلقتنا فى العلم فقال له ينبغى مراعاة أقرب الطريقين الى الله تعالى فقال ابن سريج فاذا وجب مراعاة طريقتنا لانها أقرب الى الله تعالى من طريقتكم فقال الجنيد وما علامة القرب قال ابن ابن سريج أن يكون الغالب عليه شهود الحق فقال الجنيد هذا عليكم لا لكم لان الغالب عليكم انما هو شهود أحكام دين الله لا الله فقال ابن سريج نريد حالة يقع الامتحان بها فقال الجنيد يا فلان خذ هذا الحجر والقه فى حضرة هؤلاء الفقراء فألقاه فصاحوا كلهم الله ثم قال له خذ هذا الحجر والقه بين هؤلاء القوم الذين يطالعون فى العلم فألقاه فقالوا له حرام عليك فقال ابن سريج الحق معك يا أبا القاسم قال الامام الشعرانى وأخبرنى الشيخ أحمد الضرير المقيم فى منية الخنازير بالشرقية قال جاورت عند الشيخ عمر روشنى شيخ الشيخ دمرداش بمصر وكان فى مدينة نور بز الجم أن شخصا من علماء

الار باب وهو عن مشاهدة ذلك فى حجاب أومن يتعب جوارحه الليل والنهار فيما لا ينفعه ولا يدفع عنه المضار ❊ ودواء الثانى منهما الذى هو التكلم فى اعراض العالمين التفكر فى قول الله وقتا وقتا أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا والاتعاظ بقول رسول الحق للبرية غيبة واحدة تزن عند الله ثلاثين زنية أوسبعين زنية الاقل لى من يرضى بأكل لحم الجيف بلا اضطرار ومن يبوء لله بأخش الفواحش على غاية الاكثار فعليك يا أخى بحفظ هذه الكلمات لفظا ومعنى لان بها اصلاح الحال ظاهرا وباطنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على مولانا محمد نبيه الرحيم وعلى آله وصحبه وكل حميم (وقال رضى الله عنه) علامة التوفيق الف العبد للطاعات ونفوره عن المخالفات وعلامة ازال النور فى القلب التلذذ بالذكر والحضور فيه وايثاره له على كل ما يشتهيه اه ❊ وقال رضى الله عنه الحلول فى المقامات بالمقال قبل الحلول فيها بالحال يوجب حرمانها بلا اشكال (ونظر رضى الله عنه) ذات يوم الى أصحابه وفيهم من حدثته نفسه بالقاء شئ من الاسرار فى قلبه فقال لهم والله أنتم كذا اشارة الى عدم التأهل لوضع الاسرار فى هذا الحال لا أضع فيكم شيأ حتى تتأهلوا لذلك (وبكى رضى الله عنه) ذات ليلة من المغرب الى العشاء بكاء شديدا رافعا صوته بالبكاء حتى رحمه الناس وهو يقول فى حال بكائه كسدت بضاعتى كسدت بضاعتى والناس قد باعوا بضائعهم ويعنى بذلك ما منحه الله تعالى من العلوم والاسرار وكسادها عدم وجود من فيه أهلية لوضعها فيه وهذا يؤيد قول الشيخ اسمعيل فى حقه حين قال لاصحابه اعلموا يا اخوانى أن الشيخ المجذوب تقدم الى الآخرة بما معه من الاسرار والعلوم وجرابه مربوط لم يحله هكذا حدثنى به من أثق به من أصحاب الشيخ حاكيا عن الشيخ اسمعيل المذكور (وكان رضى الله عنه) يقول المشايخ فى الامتحان للمريدين على ثلاثة أوجه منهم من يمتحن فى المباحات فهذا لا تنبغى مخالفته ومنهم من يمتحن فى ترك الواجبات فهذا يخالف ان كانت الواجبات عزيمة بصريح كتاب أوسنة والا فلا تنبغى مخالفته أيضا وهذا أدنى قدما من الاول ومنهم من يمتحن بارتكاب المنهيات فهذا يخالف ان كانت المنهيات بصريح كتاب أوسنة والا فلا تنبغى مخالفته ومعنى قولنا لا تنبغى مخالفته فى سوى ما ذكرناه يعنى أن التلميذ اذا ظهر له من نفسه من غير صريح دليل كتاب أوسنة ان أمر شيخه مخالف فلا يعتمد على ذلك ويخالف شيخه بل لا بد من متابعته (وسئل رضى الله عنه) يوما عما يجده المريد فى قلبه من الاوامر بنوع من أنواع البر فاجاب ما نصه ان كان بحضرة شيخ كامل فلا يقدم على ذلك النوع الا بعد عرضه عليه لقوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الى قوله ذلك خير وأحسن تأويلا والكمل ورثة الانبياء ثم يمتثل أمر الكامل من تصحيح أو تبطيل لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وان لم يكن بحضرة كامل فان كان قبل وجود ذلك أو بعده فى حالة رحمانية ساغ له بل وطلب منه أن يعمل بما وجد لان ذلك من الله بلا شك ولا ريب لكن الملقى له تارة يكون روحا نبويا وتارة يكون روحا ملكيا وتارة يكون روحا خصيصيا وان لم يكن فى حالة رحمانية فلا يقدم على ما وجده بل كلا كلا ❊ والفرق بين الحالة الرحمانية وغيرها أن الحالة الرحمانية هى أن يكون صاحبها فى أمر الهى من تفكر فى عظمة الله والخوف منه أو فى محبة رسوله أو فى ذكر أخروى أو فى ذكر قصة صبره معربه ونحو ذلك والحالة غير الرحمانية أن يكون صاحبها فى تفكر فى أمر دنيوى لا تعلق له بالآخرة من ذكر رياسة أو شرف دنيا أو عداوة مع أحد أو غير ذلك مما يأباه الشرع (ومن كلامه) رضى الله عنه متغزلا فى الحضرتين الاحمدية والسالمية شعرا

فيا ضحوه بالاحمدية يالها ❊ وظهرا بتلك السالمية أعجب ❊ وعصرا بها حقا لعصر تأنس
ومغربها عندى أفول لمغرب ❊ مجالس أنس بل مباسط حشمة ❊ محادث عز بيننا تتطيب
ظهور لكشف لو رآه امامنا ❊ لافرطه منه سنا وتعجب ❊ رجوناك يا من جدت فضلا بأول
يتم بأخراها يعز ويحسب ❊ نجول بها نرجوك اتمام أمرها ❊ وما عندنا الا لها نتسبب

(ومن كلامه) رضى الله عنه الشيخ الذى لم تصل اليك الفوائد منه من وراء حجاب فليس بشيخ ولعمرى لهو صادق فيما قال فان الفوائد التى حصلت لمحبيه من ورائه كثيرة مشاهدة فى حياته وبعد وفاته كما يأتى بيانها

شيخنا الملوى كيف تقولون ذلك مع أن الذكر القلبى عند أهل الله أفضل من الذكر اللسانى فأجابنى بأن مراد أئمتنا أن الثواب المترتب على اسماع النفس لا يحصل وأما أصل الثواب فلا بد منه وهو جواب حسن اه صفنى وفى أذكار النووى الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغى أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا أن يظن به الرياء بل ينبغى أن يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى قال ابن علان فى شرح الاذكار قال النووى فى شرح مسلم نقلا عن القاضى ذكر ابن جرير الطبرى وغيره أنه اختلف السلف فى ذكر اللسان والقلب أيهما أفضل قال القاضى عياض وانما يتصور عندى فى مجرد الذكر بالقلب تسبيحا وتهليلا وشبههما ويدل عليه كلامهم لانهم اختلفوا فى الذكر الخفى فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب لا ان كان لاهيا واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمله السر أفضل ومن رجح ذكر اللسان قال ان العمل فيه أكثر لانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة أجر قال القاضى واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتب ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووى فى شرح مسلم قلت الاصح انهم

بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القريب لله ورسوله هو المطيع لهما وهكذا ساعة إنذار وساعة تبشير وقد تقدم بعض هذا في الفصل الثالث من المقدمة (وكان رضي الله عنه) يأمر أصحابه بالجمع على محبته ومحبة آله المجاذيب وتوقيرهم واحترامهم كما أخبرني بذلك بعض السادة الفضلاء (وكان رضي الله عنه) يقول لاصحابه لا تغتروا بصحبتي لكم انما الفائدة في محبتكم لي وبها تنالون الخير ان شاء الله تعالى (وكان رضي الله عنه) لا يأمر أحدا بترك حرفته من تجارة وغيرها بل يعطيه الطريق وهو باق على حالته ويقول لا تتركوا ما أنتم عليه من الحرف وحافظوا على ما أمرتكم وأنتم ملحوظون منا بالهمة والخاطر نصحبكم في كل حال ونقيكم من كل سوء ووبال ولعمري لهو صادق فيما قال كما هو المشاهد من أحواله وتربيته وأيضا التربية بالهمة هي من خصائص أهل الطريقة الشاذلية أحياء أو ميتين بل تربية الميت أقوى من تربية الحي وامداداته أسرع لان الجسد حجاب في الحياة والميت كالسيف المخرج من غمده (وفي جواب سيدي) الشيخ زروق الولي لشيخه سيدي أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي ما يرشد لذلك ونصه قال قال لي سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي يوما هل امداد الحي أقوى أم امداد الميت فقلت انهم يقولون امداد الحي وأنا أقول انه الميت فقال نعم لانه في بساط الحق وأيضا مما يدلك على أن التربية بالهمة من خصائص أهل الطريقة الشاذلية ما أرشد اليه أستاذهم ومقدمهم سلطان العارفين سيدي أبو الحسن الشاذلي بقوله نحن كالسلحفاة تربي ولدها بالنظر فانظر رحمك الله في هذه الخصوصية التي خص بها أهل الطريقة الشاذلية ويأتي مزيد شيء من فضائلهم عند الكلام على أهل هذه الطريقة بالخصوص في الفصل التاسع من هذا الباب ان شاء الله تعالى

﴿الفصل الخامس من الباب الثالث﴾ في كلمات تكلم بها من الحكم وفي تفسيره لبعض الآيات القرآنية والسور * فمن كلامه رضي الله عنه المولى سبحانه وتعالى عظيم غاية العظمة وفوق الغاية ومن لم يقصده فقد خسر وهلك ومن قصده بغير محمد صلى الله عليه وسلم فقد ضل انتهى * ومن كلامه رضي الله عنه أيضا لو استغنى الناس برب الناس لكفاهم شر الناس والوسواس * وكان رضي الله عنه يقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتكلمون الا بالوحي ووحيهم ملك والاولياء رضي الله عنهم لا يتكلمون الا بالالهام فهو نور من نور الله ينزل في قلب الولي فيملؤه حتى يفيض على لسانه * وكان رضي الله عنه يقول الخير مع الاستقامة رضا من الله وشكر والخير مع عدمها استدراج منه ومكر الشر مع الاستقامة اختبار وانعام والشر مع عدمها عقوبة وانتقام * وكان رضي الله عنه يقول اهانة الملوك ورفقهم لعبد ليست دليلا على صغره وكماله وانما هي تسليط أو قهر * وقال رضي الله عنه ما أنزل الله العلم الا لتصحيح عبادته وما أمر الله بالعبادة الا ليتنور بها القلب ويعرف بها جنابه العظيم * ومن كلامه رضي الله عنه ثلاث خصال من أمراض القلب التي هي سبب موته فأعظمها الغفلة عن محبة الله وثانيها حب الدنيا (وثالثها) التكبر نسأل الله العافية (ومن كلامه) رضي الله عنه هذه الكلمات التي من عمل بهن نال خير الدنيا والآخرة وكفي شر الدنيا والآخرة فقال مترجما لها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المرشد لعباده والصلاة والسلام على عين مراده محمد وآله وصحبه وأولاده وبعد فهذه الكلمات الجامعات لامهات المهمات تلقيت من سر الرسول المحبوب على يد محمد مجذوب * وهي ما نظر ناظر شيأ أضر للقلب من الكبر وحب الدنيا دواء الاول منها الذي هو الكبر قول الله المبين انه لا يحب المتكبرين وأيضا الالتفات لقول الصادق الخبير لا يشم رائحة الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فمن له عقل وأدنى بال لا يعدم حب الله ودخول الجنة بأقبح الخصال * ودواء الثاني الذي هو حب الدنيا قول الله القريب المجيب ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب وقول الرسول ذو العقل والنهى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها فمن يبدل نصيبه من الدار الباقية بمتاع الدار الخسيسة الفانية أو من يرضى أن يكون في حزب اللعن والابعاد الا من عدم العقل وادنى رشاد وما نظر ناظر أفسد للاعمال من شيئين الغفلة فيها عن الله والتكلم في أعراض العالمين * دواء الاول منهما الذي هو الغفلة قول الله الكبير وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير وقول الرسول العالم الاواه لا يقبل الله دعاء من قلب غافل لاه فليت شعري من يكون مع رب

ماذكروا سمر اقبر سل اليهم عمر أن ارفعوا أصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب اه كشف الغمة (فائدة) سئل الصلاح رضي الله عنه عن القدر الذي يصير به العبد أو الامة من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال من داوم على الاذكار الواردة في الصباح والمساء كان من الذاكرين الله كثيرا وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه ما لا ينبغي تركه من مهمات أوراد الصباح والمساء محافظة على اتباع السنة فالمتمسك بروايته في أوقاتها يصحب ان شاء الله تعالى من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما جزاه الله عنا خيرا وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه وفي الحديث أيضا الخلق عيال الله وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعياله واعلم يا أخي أن جميع الاذكار المشروعة لا يعتد بشيء منها حتى يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع عند الامام الشافعي رضي الله عنه ففي الاذكار للامام النووي رضي الله عنه ما نصه اعلم أن الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له اه وخالف في ذلك السادة المالكية مستدلين بقوله تعالى لا تحرك به لسانك قال العلامة الامير مسألة

أداة العظمة تدل على عظمها (دابة) هي الجساسة وسميت بذلك لانها تجس الاخبار للدجال وفي الحديث لها
قوائم كقوائم البعير وبين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وطولها ستون ذراعا ولها زغب وريش لا يفوتها هارب
ولا يدركها طالب وفي الاخبار رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل ولونها لون نمر وصوتها صوت
أسد وقامتها قامة بعير (من الارض) أي أرض الحرم لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن مخرجها تخرج
من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام (تكلمهم) من الكلام أي تخبرهم خبرا عجيبا وقرئ شاذا
تكلمهم وفي الخبر تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت بالعصا في موضع سجود المؤمن من وجهه
نكتة بيضاء يبيض بها وجهه كله وتنكت بالخاتم في أنف الشقي نكتة سوداء يسود بها وجهه كله وقوله تعالى
(أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) حكاية كلامها والمراد بالناس حاضرو خروجها ومعنى عدم اليقين بها
عدم العمل بمقتضاها (وسئل رضي الله عنه) وأرضاه عن معنى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة فأجاب
ولقد آتينا الشأن والحكمة فمن أراد أن يذكر مقالة أحد أن يعرف أولا مقامه لتقبل مقالته ولهذا قال تبارك
وتعالى (ولقد) واللام موطئة للقسم وقد للتحقيق فيرتفع بهما الشك فيما بعدهما و(آتينا) أخص من أعطينا
لانها الوصول العطية للمعطى بخلاف أعطينا فانها البروز العطية من المعطي بالكسر (لقمان) ابن باعورا ابن
أخت أيوب أدرك داود وكان مفتيا في بني اسرائيل ترك الفتوى وقال ألا أكتفي اذا كفيت فهذه من حكمه
(ومنها) أنه صحب داود شهورا وهو يسرد الدروع فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها
وقال نعم لبوس الحرب أنت فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله (ومنها) لما سئل أي الناس شر قال من لا
يبالي بالناس اذا فعل شيأ (ومنها) قوله لما قال له داود كيف أصبحت قال أصبحت في يد غيري فصعق داود
صعقة (ومنها) أن داود قال له اذبح شاة وائتني بأطيب مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب ثم قال له اذبح أخرى
وائتني بأخبث مضغتين منها فأتاه بهما أيضا فسأله فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبث شيء اذا خبثا (الحكمة)
وحقيقتها عند أهل المعاني استكمال العلوم النظرية واكتساب الافعال المرضية (وسئل رضي الله عنه)
وأرضاه عن معنى سورة ألم نشرح الخ فأجاب (ألم نشرح) أي نفسح (لك) يا مؤهل لخلافتنا (صدرك) أي
حقيقتك حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان فانيا حاضرا وهذا هو الجمع والفرق عند أهل الله وادخال
أداة الاستفهام على النفي لانكار نفي الانشراح وايجاب اثباته بالابلاغ ولذا عطف عليه (ووضعنا) أي
حططنا (عنك) يا مقدس بقدسنا (وزرك) أي عبأك الثقيل (الذي أنقض ظهرك) أي حمله على النقيض
والنقيض عند أهل المعاني صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل والمراد بهذا النقيض واقعات وقعت
قبل البعث لا تليق بعلي منصبه وحسنات الابرار سيآت المقربين (ورفعنا) بعظمة عنايتنا (لك ذكرك)
بقرن اسمك مع اسمنا في الشهادة والرقم في صفحات العز وجعل طاعتك طاعتنا وصلاتنا عليك بكنه الكمال
وعلى لسان أهل الوصال بل على التفصيل والاجمال ومناداتنا لك بشامخ الالقاب في صريح الكتاب وفائدة
ذكرك مع استقامة الكلام بغيره حصول الايضاح بعد الابهام ليكون الايضاح أثبت وأبلغ (فان مع
العسر) كنقض الظهر (يسرا) كشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعرف العسر اشارة لعدم تعدده
ونكر يسرا المنع عدم تعدده وكذلك قوله (ان مع العسر يسرا) وفي الحديث لن يغلب عسر يسرين ومما
يومئ لتعدد اليسر مع العسر الواحد قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء
ربه (فاذا فرغت) من التبليغ والصلاة (فانصب) أي اتعب بالعبادة بعد الاوليين والدعاء بعد الثالثة وانظر
يا أخي كيف صدر الامر للمحبوب الاعظم بشغل نفسه واتعابها بتعب بعد تعب وفي ذلك حقيقة قوله صلى
الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه (والى ربك) الذي أعطى بتمكينك واتقان قالبك (فارغب) بالسؤال
والطلب فاعلم بالالحاح ورحم الله من قال

لا تسألن أخاك يوما حاجة * وسل الذي أبوابه لا تحجب

وقرئ في غير السبعة فرغب أي احمل غيرك على الرغب في كريم جناب ربك اه (وسئل رضي الله عنه)

وأئمة الخلاف في هذا مشهورة والله أعلم اه. قال ابن علان في شرح الاذكار قال في الحرز الثمين المراد أن يمد في موضع يجوز مده إن
كألف لا ولا يزيد على قدر
خمس ألفات فانه أكثر
ما ثبت عنه صلى الله عليه
وسلم عند القراءة مع تجويز
القصر في لا وأما مد اله فلحن
لا يجوز زيادته على قدر ألف
ويسمى مدا طبيعيا وكذلك
في لفظ الجلالة وصلا وأما
وقفا فيجوز طوله وتوسطه
وقصره والاول أولى لكنه
قدر ثلاث ألفات ويجب
أن تقطع همزة اله وكثيرا ما
يلحن فيه بعض العامة
فيبدلونها ياء ولا يجوز
الوقف على اله لانه يوهم الكفر
وليلاحظ في النفي نفي ما
سواه من سائر الاكوان
والاحوال وفي الاستثناء
شهود الاله فالكلمة الشريفة
جامعة بين التخلية والتحلية
والتقدير لا اله موجود ومعبود
أو مطلوب أو مشهود الا
الله بحسب مقامات أهل
الذكر وحالات ذوي الفكر
اه وفي شرح الاضاءة للشيخ
عليش ما نصه اعلم أنه لا
ينبغي للذاكر مدة ألف لا
النافية جدا لئلا تخترمه المنية
قبل تمامها فيموت نافيا
قال ابن ناجي واختلف
هل الافضل مد ألف لا
النافية من كلمة الشهادة
أو قصرها فمنهم من اختار
المد ليستشعر المتلفظ بها
نفي الالوهية عن كل موجود
سواه ومنهم من اختار القصر
لئلا تخترمه المنية قبل
التلفظ باسم الله تعالى وفرق الفخر بين أول الكلام فتقصر والا فتمد اه والافضل ترك المد في حق الكافر بخلاف المؤمن فالافضل له المد الا

مفصلة فى كراماته فى الحياة و بعد الوفاة ان شاء الله تعالى (وكان رضى الله عنه) يقول لاصحابه لو تدومون على ما أنتم عليه اليوم من المحبة والصداقة يرجى لكم خير كثير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه لو تدومون على ما تكونون عندى فى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم ولكن ساعة وساعة قالها ثلاث مرات (وكان رضى الله عنه) يقول اذا جالستم العلماء فاحفظوا ألسنتكم واذا جالستم أهل الله فاحفظوا قلوبكم من الخوض فيما لا ينبغى (ومن كلام سيدى) عبد الله الحداد قدس سره من أراد أن يظفر بالخير كله فليجالس الاولياء ومن جالسهم فليحفظ لهم ثلاث خصال (الاولى) أن يجمع قلبه لافاضة مددهم و يلقى سمعه لما يصدر من كلامهم والاهلك (والثانيــة) أن لا يطالبهم بالعصمة فان طالبهم حرم بركتهم لانهم غير معصومين وانما هم محفوظون ومع ذلك يمكن أن يرى منهم ما يظنه ذنبا وهو ليس كذلك (الثالثة) لا يظنهم اذا سمعهم يتكلمون فى أحد أن مرادهم تنقيصه لانهم لا ينقصون أحدا وانما مرادهم تكميله وهدايته (وكان) سيدى الشيخ رضى الله عنه أحيانا اذا استغرق فى جذبته يقول هذه الاسماء (أحون قاف ادم حم هاء امين) وهو الاسم الاعظم فى الطريقــة الشاذلية (وكان رضى الله عنه) أحيانا بين المغرب والعشاء يثنى يديه خلف ظهره و يدور قدام بيته و يقول فى حالة دورانه الرسول شالوه للاله ودوه فوق العرش والوه والرسل حافوه بالكلام ناجوه حسن الذات واروه بالاسرار مالوه بالانوار كاسوه بالبراق والوه والحجب واطوه والمراد أعطوه عند البيت حطوه اه كلامه (وكان رضى الله عنـــه) أحيانا اذا غلب عليــه الحال واستغرق فى الجذب والتواجد تقال عنـده هذه الصلاة التى ألفها فى هذا المعنى وذلك باشارة منه رضى الله عنــه لاصحابه قبل حصول ذلك (صيغتها) اللهــم صل وسلم و بارك على مولانا محمد روح الارواح وحياة الاجساد والاشباح وعلى آله وصحبــه ياحى ياقيوم يافتاح فاذا سمعها يتراجع عنه الحال شيأ فشيأ حتى يستريح و يتداوى بذلك قلبه الجريح (وأما تفسيره) لبعض الآيات والسور فقد سئل رضى الله عنه ذات يوم عن معنى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) فأجاب رضى الله عنه هذه الآية رجوع الى تتمة الاحكام السالفة بعد ذكر ما احتيج الى ذكره (ليستأذنكم) عند الدخول عليكم (الذين ملكت أيمـانكم) من عبيد واماء وانما غلب المذكور بذكر اسم جمعهم لان نزول الآية كان فيهــم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل مدلج بن عمرو الانصارى وكان غلاما الى عمر بن الخطاب رضى الله عنــه ليدعوه وقت الظهيرة فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف ثوبه فلما استيقظ قال والله وددت أن الله قد نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن يدخلوا علينا فى هــذه الساعة ثم مضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الوحى قد نزل بهذه الآية (و) ليستأذنكم كذلك (الذين لم يبلغوا الحلم) وهم الصغار (منكم) يا أحرار فالمراد أن المماليك والصغار يدخلون بلا استئذان الا فى ثلاث ساعات كما أشار لها سبحانه بقوله (ثلاث مرات) أى من الليـل والنهار احدى المرات (من قبل صلوة الفجر) لانه وقت توضع فيه ثياب النوم وتلبس فيه ثياب اليقظة (وحين تضعون ثيابكم) أى ثياب اليقظة للقيلولة (من الظهيرة) من بيانية بين أن وقت الوضع هو الظهيرة (ومن بعـد صلوة العشاء) لانه وقت وضع ثياب اليقظة للالتحاف (ثلاث) خبر مبتدا محذوف تقـديره هى ثلاث (عورات) وفى الكلام حذف أى ثلاث أوقات انكشاف عورات وقرأ حمزة والكسائى ثلاث بالفتح على انه بدل من ثلاث قبله (ليس عليكم) فى عدم منعهم (ولا عليهم جناح) فى الدخول بلا استئذان (بعدهن) أى بعد هذه المرات الثـلاثة (طوافون عليكم) خبر مبتدا محذوف أى هم طوافون تعليل لنفى الجناح (بعضكم على بعض) تأكيد لنفى الجناح فى غير المرات الثلاث (كذلك يبين الله لكم الآيات) كما بين لكم هذه (والله عليم) بمصالح عبيده (حكيم) لا يضع شيأ الا فى محله (واذا بلغ الاطفال) المذكورون باباحة الدخول بلا استئذان الا فى ثلاث مرات (منكم) يا احرار (الحلم) أى البلوغ وعبر عنه لانه من أعظم علاماته (فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) وهم الاحرار البالغون أى فلا يدخلون الا باذن فى جميع الاوقات (كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) وسئل رضى الله عنه وأرضاه عن معنى قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم الخ) فأجاب (اذا وقع القول) أى قرب وقوع معنى القول ومعناه هو البعث وما بعده (أخرجنا لهم) يشعر الاخراج بوجودها واضافته الى

كتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل والله أعلم وقول القاضى لا ان كان لاهيا فهذا مراده فلا خلاف فى فضل ذكر بالقلب حينئذ وليس مراده فلا فضل فيه لانه قال قبله وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار وفيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث اه ونقله عنه المصنف فى شرح مسلم اه وهذا أوان الشروع يتبق المقصود بعون الملك أو المعبود (باسم الله لا اله الا الله ثلاثا) أخرج الديلمى فى مسنده عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبــد يقول بسم الله لا اله الا الله الا غفر له ذنوب خمسين سنة وأخرج الديلمى أيضا فى مسنده عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعــة آلاف ذنب من الكبائر فقال قائل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام يغفر له من ذنب أهله وجيرانه اه وفى الحديث أيضا لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان الكافر طول عمره اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره يكفر عنه جميع سيآته فكيف بالمسلم الذى يقولها طول عمره اه كشف الغمة (تنبيه) قال النووى فى الاذكار المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر وأقوال السلف

معاملة الحق ثم التوكل وهو اعتماد القلب على الله عز وجل بازالة الطمع عن غيره

﴿الفصل السابع﴾ من الباب الثالث فيما ذكره من الاحوال التي هي معاملات القلوب أما الاحوال بالمعنى السابق وهي ما يحلى به من صفاء الاكدار ٭ قال الجنيد رضي الله عنه الحال نازلة تنزل بالقلب فلا تدوم فمن ذلك المراقبة وهي النظر بصفاء اليقين الى المغيبات ثم القرب وهو جمع الهم بين يدى الله تعالى بالغيبة عمن سواه ثم الصحبة وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم الرجاء وهو تصديق القلب بما وعد ثم الخوف وهو مطالعة القلب لسطوات الرب ونقماته ثم الحياء وهو حصر القلب عن الانبساط وذلك أن القلب يشق هذه الاحوال فمنهم من ينظر في حال قربه الى عظمة ربه وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء ومنهم من ينظر الى لطف الله تعالى وقديم احسانه فيغلب على قلبه المحبة والرجاء ثم الشوق وهو هيمان القلب عند ذكر المحبوب ثم الانس وهو السكون الى الله تعالى والاستعانة به في جميع أموره ثم الطمأنينة وهي السكون تحت مجارى الاقدار ثم اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي فصل بين رؤية العين ورؤية اليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه وهي آخر الاحوال ثم تكون فوائح ولوائح ومنائح تخفى عنها العبارات فعند الله مغانم كثيرة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فعلى المريد السالك مطالبة النفس باستعمال ما ذكرنا من الآداب والتخلق بالاخلاق المرضية ومنازلة المقامات ومباشرة الاحوال ليصل الى مقصوده قال الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى اهـ

﴿الفصل الثامن﴾ من الباب الثالث فيما ذكره رضي الله عنه من اختلاف المسالك للسالكين والمقصود واحد وهو الله ٭ اعلم أخى رحمك الله أن المقصود واحد والمسالك مختلفة وذلك لاختلاف القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق العبادة ولازم الماء والمحراب واشتغل بكثرة الذكر والشغل وواظب على الاوراد وهي أسلم الطرق أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب ومنهم من سلك الرياضات والمكابدات وقهر النفس بالمخالفات وهي أصدق الطرق أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ومنهم من سلك طريق الاعتزال والخلوة وطلب السلامة من مخالطة الناس وهي أوضح الطرق أولئك ما عليهم من سبيل ومنهم من سلك طريق التجرد عن الخلق والتفرد بالحق والموالاة في الله والمعاداة فيه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ومنهم من سلك طريق السياحات والاسفار والاغتراب في البلدان والخمول الذكر وهي أصح الطرق أولئك يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيآتهم الى آخر اختلاف مسالك السالكين الذين قصدهم الحق عز وجل

﴿الفصل التاسع﴾ من الباب الثالث في فضيلة الطريقة الشاذلية وأهلها بالخصوص وخواصهم وكونهم مختارين من اللوح المحفوظ أما فضيلة الطريقة الشاذلية وأهلها وخواصهم فقد قال مقدمهم وأستاذهم ورأس طريقهم الحامل لواء جيشهم وعلى يديه بسقت أغصانها وأينعت ثمار أزهارها وهتف حمامها على غصونها بغرائب الحكم وانشق فجر هدايتها وانهزم جيش ظلام غباوتها سيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى اختصت الطريقة الشاذلية بثلاث خصال لم تكن لاحد قبلهم ولا بعدهم الاولى أنهم مختارون من اللوح المحفوظ الثانى أن المجذوب منهم يرجع الى الصحو الثالث أن القطب منهم الى يوم القيامة وقال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه سألت الله أن يكون القطب أى الغوث من بيتى الى يوم القيامة فسمعت النداء يا على قد استجيب لك وفي هذا المعنى قال سيدى وفا رضي الله عنه تلميذهم أستاذ كل زمان ومن خواصهم التربية بالهمة والنظر كما حكى عن سيدى أبى الحسن الشاذلى نحن كالسلحفاة تربى ولدها بالنظر ومن خواصهم ما قال الاستاذ قيل لى يا على ما شقى من رآك بعين المحبة والتعظيم ولا من رأى من رآك ولو شئت لاطلقت ذلك الى يوم القيامة وكان سيدى شمس الدين الحنفى يقول ان أدنى رسل الشاذلية لمن عاداهم العمى والكسح وخراب الديار وأنا منهم (ومما جاء) في وصف الشاذلية على العموم نثرا ونظما وما خصوا به قال سيدى داود في شرحه لحزب البحر فليتأمل المنصف أحوال الشاذلية وسداد طريقهم ووثوقهم وكثرة أنوارهم وتقديم

كما فى شرح الاضاءة أن يكون بقدر ثلاث ألفات وذلك ست حركات لان كل ألف حركتان وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعى الذى لا تتحقق طبيعة الحرف بدونه ثم ان اتصلت كلمة الجلالة بشىء نحو لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تكررت كلمة التوحيد مرارا فلا تزاد على المد الطبيعى وأما ان سكنت هاء الجلالة للوقف فيجوز الزيادة والمد لست حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاقتصار على المد الطبيعى فى كلمة الجلالة معترض بأنه خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين اهـ قال المحقق البنانى فى الفوائد المسجلة فى الكلام على البسملة والحمدلة (فائدتان) الاولى قال العلامة الامير ينبغى الذاكر عند ابتدائه بذكر الجلالة أن يلاحظ كونها آية من كتاب الله تعالى فانه يثاب حينئذ وان لم يلاحظ المعنى فى كل مرة (الثانية) هل الافضل صيغة التسبيح أو الحمدلة أو التهليل أو التكبير أو البسملة أو الحوقلة أو الحسبلة أو الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أو الاستغفار أو غير ذلك قال ابن جزى فى قوله تعالى فاذكرونى أذكركم أن لكل ذكر خاصية وثمرة فأما التهليل فثمرته التوحيد الخاص فان العام حاصل لكل مؤمن وأما التكبير فثمرته التعظيم والاجلال لذى الجلال وأما الحمد والاسماء التى معناها الاحسان والرحمة مثل الرحمن الرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك فثمرتها ثلاث

وأرضاه عن معنى سورة والتين فأجاب رضي الله عنه بقوله (والتين) نوع من الثمار وأطيبها فاكهة وألطفها غذاء وأنفعها دواء وقال الحكماء من خاصيته تليين الطبيعة وتحليل البلغم وتسمين البدن وورد في الحديث أنه يقطع البواسير (والزيتون) نوع من الثمار أيضا وهو فاكهة حسنة وادام بالغ ودواء نافع ودهن لطيف لذيذ له منافع كثيرة (وطور) أي جبل (سينين) اسم الذي فيه ويسمى ذلك الموضع أيضا سيناء بكسر السين وفتحها والمراد به الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى (وهذا البلد) أي مكة (الامين) فعيل بمعنى مفعول أي المأمون فيه على من دخله (لقد خلقنا الانسان) أي جنسه (في أحسن تقويم) أي تعديل بأمور خص بها وهي انتصاب قامته واحسان صورته وجمعه لخواص نظائر الكائنات (ثم رددناه) أي الانسان أي بعض أفراده (أسفل سافلين) بجعله من أهل النار أو أرذل العمر (الا) استثناء منقطع اذ لا مشاكلة بين ما قبله وما بعده فان ما قبله مأزور وما بعده مأجور (الذين آمنوا) صدقوا بربوبية الله ورسله (وعملوا الصالحات) الاعمال التي أمروا بها في الكتب وعلى لسان الرسل (فلهم أجر غير ممنون) أي غير منقطع (فما) أي فأي شيء (يكذبك) يا محمد (بعد) أي بعد الادلة القاطعة (بالدين) أي الجزاء (أليس الله) الذي قدر على الخلق والرد (بأحكم الحاكمين) بالصنع والتدبير فاذا كان كذلك فلا يعجز عن اعادة الجزاء (وسئل) رضي الله عنه عن معنى (أرأيت الذي ينهى الخ) فأجاب رضي الله عنه هو أبو جهل (عبدا اذا صلى) هو محمد صلى الله عليه وسلم فأبو جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم وتوعده عليها وقال له ان رأيتك ساجدا وطئت عنقك فرآه مرة يصلي فقال ألم أنهك عن الصلاة فأغلظ له صلى الله عليه وسلم القول حتى ملأه غيظا فقال له أبو جهل أتقول لي ما تقول وقد علمت أن ليس أحد أكثر ناديا مني فيها والله لو شئت لملأتها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فنزل في ذلك من هنا الى آخر السورة قال أهل المعاني ذكر سبحانه وتعالى نبيه في هذا المقام بلفظ العبد ونكره ليدل على قباحة النهي وكمال عبودية النبي (أرأيت ان كان) المنهي (على الهدى) أي الحالة التي توصل لرضا الرب (أو أمر بالتقوى) أي الحالة التي تقي العبد من غضب ربه فأو هنا بمعنى الواو واجراء الهدى عليه والتقوى على غيره يدل على أن من لم يتق لم يكن على هدى (أرأيت ان كذب) الناهي أي جحد ما أنزل من ربه (وتولى) أعرض عن الانقياد له فالمعنى العجب العجب من متول معرض ينهى من هو على الهدى آمر بالتقوى (ألم يعلم) الناهي (بأن الله يرى) نهيه وتكذيبه واعراضه (كلا) زجر للناهي (لئن لم ينته) أي الناهي عما ذكر (لنسفعا بالناصية) أي لنأخذنه ولنسحبنه بها الى النار فالسفع القبض على الشيء وجذبه بقوة وقرئ شاذا لنسفعن ولاسفعن بتشديد النون والالف واللام في الناصية عوض عن الاضافة والناصية مقدم الرأس (ناصية) بدل من الناصية وجاز ابدال النكرة من المعرفة للوصف (كاذبة خاطئة) واسناد الكذب والخطأ الى الناصية مجاز والمراد صاحبها (فليدع ناديه) أي فليطلب ذلك الناهي أهل ناديه والنادي مجمع القوم للتحدث (سندع الزبانية) رؤس خدمة النار وفي الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية (كلا) زجر للناهي أيضا (لا تطعه) أي لا تطاوعه في نهيه (واسجد) أي دم على السجود (واقترب) الى الله بأنواع الطاعات لا سيما السجود وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

﴿الفصل السادس﴾ من الباب الثالث في بيان ما ذكره رضي الله عنه من مقامات العبد السالك بين يدي الله تعالى في العبادات ❊ اما مقام العبد بين يدي الله تعالى في العبادات فاليه الاشارة بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ❊ فأولها الانتباه وهو خروج العبد عن حد الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الانابة وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة الرهبة والانابة الرغبة وقيل التوبة ظاهرا والانابة باطنا ثم الورع وهو ترك ما اشتبه عليك ثم محاسبة النفس وهي تفقد زيادتها من نقصها وما لها وما عليها ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا فضلا عن الحرام والعزوب عنها وعن شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاملاك وتخلية القلب مما خلت منه اليد ثم الصدق وهو استواء السر مع الاعلان ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره وتجرع المرارات وهو آخر مقامات المريدين ثم الصبر وهو ترك الشكوى ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن

ن بأمره شيخه بطريقة فيتبعها واختلف في المد المذكور فقال بعض المشايخ أن يطول ألف لا بقدر سبع ألفات وذلك أربع عشرة حركة لان كل ألف حركتان وهو أيضا أقصى ما نقل عن القراء ولو في الوجوه الشاذة وفي تكملة العقباوي نقلا عن العلامة الامير ما نصه اعلم أن جميع كلمة التوحيد مرققة ولا مفخم فيها الا لفظ الجلالة فقط وتمامه سيأتي عند ذكر الكلمة أواخر الراتب (فائدتان) الاولى قال الامام الشعراني في المنن الكبرى ان الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الاخميمي كان كيفية ذكره لا اله الا الله عددها ثم يقول الله الله الله وهو ذكر اتباعه الى اليوم (الثانية) قال ابن علان قال النووي في كتاب الجهاد من شرح مسلم قال الكتاب من أهل العربية اذا قيل باسم الله كتبه بالالف وانما يحذف الالف اذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بتمامها وقال السمين الحلبي انما حذفوها حيث يضاف الاسم للجلالة واذا أضيف لغيرها لم يحذف هذا هو المشهور وحكى عن الكسائي والاخفش جواز حذفها اذا أضيف الى غير الجلالة وقال الفراء هذا باطل لا يجوز أن تحذف الا مع الله ذكره الجلال السيوطي (الله) ثلاثا بالمد والسكون وهو اما توكيد للفظ الجلالة قبله أو مبتدأ خبره محذوف تقديره ربي وفي الحديث الشريف اذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل ثلاث مرات الله ثم ان مد الجلالة ينبغي

واعلم أخي رحمك الله أن الانتساب الى الشاذلية وغيرهم يكون بالاخذ عنهم وقال سيدي ابراهيم أبو المواهب الشاذلي ان الاخذ على أربعة أقسام أحدها المصافحة والتلقين والذكر ولبس الخرقة والعذبة للتبرك أو للنسبة فقط وثانيها أخذ دراية وهو قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها وهو قد يكون للتبرك أو للنسبة أيضا وثالثها أخذ دراية وهو حل كتبهم لادراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها فهذه الاقسام الثلاثة لا وجود في الغالب لغيرها وليس على الآخذ حرج في تعدد المشايخ فيها بالغا ما بلغوا ورابعها تدريب وتهذيب وترق من الخدمة بالمجاهدة والمشاهدة والفناء في التوحيد والبقاء به ولا يتعدى المقتدى به الا باذنه أو بفقده وهو المراد العزيز وجوده أيها الاحباب اه قلت وهو الذي عليه المعول في هذا الطريق كما تقدم أن الشاذلية معولهم على الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء قلت ويصح الانتساب أيضا بالاتباع والمشاركة ولو في شيء يسير مع المحبة لهم وتلاوة حزب من أحزابهم والدليل على ذلك قول سيدي الشيخ أبي الحسن من قرأ حزبنا هذا فله ما لنا وعليه ما علينا ❊ وقال سيدي الشيخ ابن عباد فله ما لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة وهذا جار في كل أحزابه وطريقته شاملة للأنفاس وغيره لانه اذا كان الايمان بطريقتهم ولاية فكيف بالدخول فيها بأدنى جزء كيف ولا يستعمل ذلك أحد الا بعد المحبة لهم ومن أحب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي سأله عن المرء يحب القوم ولا يلحق بهم أنت مع من أحببت ❊ وعن الشيخ أبي عبد الله محمد الترمذي اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم أحبوك وما أحبوك حتى أحببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لا نتوصل الى حبهم فيك الا بلحظنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك ❊ وعن سلطان العارفين سيدي أبي يزيد البسطامي اذا رأيت مؤمنا مصدقا بكلام أهل هذه الطريقة فسله الدعاء فانه مجاب الدعاء ❊ وقال أبو عبد الله القرشي من صدق بهذا الامر فهو ولي ومن أدرك منه مقاما أو نال منه حالا فهو بدل وانه لك العنان وتقبض البنان عن المجاراة في هذا الشان لان فضل السادة الشاذلية وطريقتهم على العموم لا يدرك وما أعد لهم عند الله تعالى مما لا يستقصى والمنصف يرى الحق فيتبعه وكل اناء بما فيه ينضح والطرق كلها موصلة الى الله تعالى ان صفت السرائر عن شوائب الكدورات وتحلت بصفاء البواطن وصدق المعاملات وما ذاك الا بالاخلاص لله في سائر الانفاس والتضرع اليه بالاستعاذة من شر الوسواس الخناس فليسارع العاقل اذ الما فيه خلاصه في الدارين ويلتجئ الى الله تعالى بجاه سيد الكونين ليحله في أعلى مقامات أهل اليقين ويخلصه من دسائس النفس واللعين

﴿الباب الرابع وفيه أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول من الباب الرابع في سرد بعض مؤلفاته﴾ فمن ذلك شرحه للشمائل الترمذية شرحا نفيسا اقتصر فيه على تبيين لفظ متن الشمائل وضبط أسماء الرواة وتعريفهم بأسمائهم وعشائرهم سماه تسهيل مناولة الشمائل يستحسنه الواقف عليه ويستفيد منه ما تدعو الحاجة اليه ❊ وله رسالة في الحديث ذكر فيها ما لا بد لكل أحد من العمل به من صريح الحديث سماها قرة أعين الاخوان الصادقين من حديث سيد المرسلين وقد كان رضي الله عنه حذف في هذه الرسالة الراوي والمخرج الى أن وصل الى فصل قضاء الحاجة قال لما وصلت الى هنا رأيت في عالم الارواح رجالا من الصالحين فقالوا الي أرنا الكتاب الذي جمعته من الحديث فناولتهم اياه فقرؤا عليه وقالوا لي شكر الله سعيك ولكن من هذا المحل أذكر الراوي والمخرج لانه أكمل فيها أنا أفعل ان شاء الله كما قالوا لي ❊ وله كتاب سماه المعجز الوجيز من أحاديث الرسول العزيز على نسق الجامع الصغير فيه مواعظ ورقائق ودقائق نفع الله به الجم الغفير وأفاد به القليل والكثير وقال فيه انما جمعت فيه نزرا النزر من درر كلامه لا رقم في جملة خدامه ❊ وله رسالة في مصطلح الحديث ذكر فيها بيان الحديث الصحيح والحسن والضعيف والشاذ والمكذوب والمدرج والغريب والعزيز والمشهور والمرسل والمسلسل والمرفوع والمقطوع والموقوف والمنقطع والمعضل والمدلس والمضطرب والمقلوب سماها هدية المبتدئين يدخلون بها في

في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت المائل الضعف عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكر بها من غير مشقة تناله جميع عقائد الايمان بلسانه أو بقلبه واكتفى منه في هذا الوقت الضيق بذكرها مجملة اذ طالما ادارها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله أعلم وقد ورد أن الملكين الكريمين يحتزيان منه بمجرد ذكرها حيث يمنعه ما لم الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان لهما مفصلة اه باختصار وفي الحديث لتدخلن كلكم الجنة الا من شرد عن الله شرود البعير عن أهله فقيل يا رسول الله من الذي يأبى قال من لم يقل لا اله الا الله فأكثروا من ذكر لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمرة الجنة اه فالجمع بين التهليل واثبات الرسالة هو عين الكمال ولا سيما مع زيادة الصلاة خلافا للبعض المبتدعة في زعمه ان ضم اثبات الرسالة الى التهليل يضعف التأثير في القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلي في رائيته

وكشفهم وذ كاء قلوبهم مع غرق كثير منهم فى الاسباب وتلبسهم ظاهرا بأحوال العوام فتراهم أبدا محفوظين فى أحوالهم محافظين على أعمالهم قد انفتق فى قلوبهم أسرار العلوم ولاح لهم حقائق الحكم والفهوم فترى أحدهم فى صفة العامى وهو يلهج بالحقائق وينطق بالحكم والدقائق مما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات وأهل التجلى والمشاهدات وهذا يدل على كثرة الانوار وحصول العناية وانهم فى صون وحماية فانظر رحمك الله بعين الادب الى هذه الطائفة أرباب المقامات السنية والى ما خصهم الله من العلوم اللدنية والمنازلات العرشية وعليك بحبهم فعسى أن تحظى بقربهم وتصير من حزبهم لان طريقتهم ختام الطرق وأيسرها اذ لا يشترط فيها خلوة ولا رياضة ولا تقشف ولا نحوه بل يترقون مع تنعمهم بالمآكل والمشارب والملابس ونحوها وانما يشترطون اتباع السنة الشريفة ظاهرا وباطنا وعدم الاخذ على طريق غيرها بعد الاخذ بها وملازمة الورد الذى يلقنه الشيخ لمن أخذ عنه وانما كانت ختام الطرق لان أول ما بنيت عليه اتباع السنة المحمدية ظاهرا وباطنا وذلك نهاية المريد المتريض المهذب لنفسه فى غيرها وانما كانت أيسرها لعدم اشتراطهم فيها المجاهدات والتقشفات الشاقة على النفس ولذلك نقل عن سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى انما الشيخ من يدلك على ما يريحك لا من يدلك على ما يتعبك نفعنا الله وأمدنا بامداداتهم (وقال) سيدى العارف بالله تعالى أحمد بن عطاء الله الاسكندرى فى مدحهم شعرا

تمسك بحب الشاذلية تلق ما * تروم فحقق ذاك منهم وحصل * ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم هدى فى أعين المتأمل * ولا تحتجب عنهم بلبس امامهم * فأنوارهم فى السر تعلو وتنجلى
وجاهد تشاهد كى تراهم حقيقة * فما نعدهم كلا ولكن بمعزل * على كل غير ليس ينحو طريقهم
مطيع لشيطان غوى واندل * وما حجبوا الا على اكمه غدا * عميا عن البدر المنير المكمل
تراهم اذا جليت مرآتك التى * تعاليها محجوبة بتغلغل * هموا أهل بيت للفضائل قد حووا
فيا حبذا بيت حوى كل أفضل * وخذ عنهموا وصف الكمال لعل أن * تحوز مقاما للسماكين أعزل

وهم تارة لله جل جلاله * وهم مطر يسقى بهم كل أمحل
وهم رحمة منشورة وكرامة * وهم مرهم يشفى بهم كل معضل

وقال بعضهم فيهم شعرا

تمسك بحب الشاذلى ولا ترد * سواه من الاشياخ ان كنت ذا لب
فاضحى كشمس حين زاد ضياؤها * على النجم والبدر المنير من الحب

وقال غيره فيهم شعرا

تمسك بحب الشاذلى فانه * له طرق التسليك فى السر والجهر
أبى الحسن السامى على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

وما أحسن قول العارف بالله تعالى سيدى على بن عمر القرشى بن المبلق والد الشيخ أبى الفتح الشاذلى المدفون بسوا كن رحمه الله

أنا شاذلى ما حييت فان أمت * فمشورتى فى الناس أن يتشذلوا

وقال فى مدح سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى الامام ابراهيم بن محمد ناصر شعرا

ولو قيل لى من فى الرجال مكمل * لقلت امامى الشاذلى أبو الحسن * لقد كان بحرا فى الشرائع راسخا
ولا سيما علم الفرائض والسنن * ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى * فلله كم أروى قلوبا بها محن
وحاز علوما ليس تحصى لكاتب * وهل تحصر الكتاب ما حاز فى فن * فكن شاذلى الوقت تحظى بسره
وفى سائر الاوقات مستغنيا بمن * فانى له عبد وعبد لعبده * فيا حبذا عبد لعبد أبى الحسن

اذا لم أكن عبد الشيخى وقدوتى * امامى وذخرى الشاذلى أكن لمن
فيارب بالسر الذى قد وهبته * تمن علينا بالمواهب والفطن

مقامات وهى الشكر وقوة الرجاء والمحبة فان المحسن محبوب لا محالة وأما الحوقلة والحسبلة فثمرتهما التوكل على الله والتفويض اليه والثقة به وأما الاسماء التى معانيها الاطلاع والادراك كالسميع والبصير والعليم والرقيب وشبه ذلك فثمرتها المراقبة وأما الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه صلى الله عليه وسلم والمحافظة على اتباع سنته وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم ان ثمرات الذكر بجميع الاسماء والصفات مجموعة فى الذكر الفرد وهو قولنا الله الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى (لا اله الا الله محمد رسول الله) بالمد والسكون أيضا للوقف قال فى شرح الاضاءة نقلا عن شرح الصغرى لا شك انه صلى الله عليه وسلم قد خص بجوامع الكلم فتحت كل كلمة من الفوائد ما لا ينحصر فاختار لامته فى ترجمة الايمان هذه الكلمة المشرفة السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوائد علما وحسنا فما نعبوا فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله فى حرز هذه الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل فى الميزان ثم تنبه أيها المؤمن لعظيم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة وهو أن المكلف انما ينجو من الخلود فى النار اذا اتصف

واعلم

هـذا ولومرة أما المديم لهـا * قطعا يرى وجهه الضاوى على عجل

ولما عـلمت بها العبد الفقير جامع هذه المناقب ونال بها بفضل الله تعالى خيرا كثيرا ذيل هـذه الابيات الاربعة السابقة بمثلها فقال

ولازمن درسها اوادعو لمنشئها * تظفر بمطلبك الثانى على عجـل

قولوا جميعا جزاه الله خـيرا جزا * عنا وخصصه بالافضال والوصل

وانهض نهوض الذى يشتاق روضة خيـر الرسل أيضا كذلك الانبيا الاول

هـذى النصيحة ياخلى فعض على * ترددها لتنال المن والسؤل

فعليك يا أخى بالتعلق بجنابها والتدبر لمعانيها فان فيها العجب العجاب والمنهل العذب للطلاب * وله صلاة صغيرة الحجم بليغة النظم سماها العقد السنى المزان المفصـل بلآلئ القرآن فى الصلاة على النبى العـدنان قل من سمعها الا بكى الفها بين المغرب والعشاء ثم رتب لهـا دعاءها الموسوم وهو فى جذبة عظيمة مستلقيا على قفاه فى حالة الدعاء شاخصا ببصره الى السماء فلما بلغ آخر الدعاء وهو الله الله سمع الله واستجاب الله الله ثار الوقت وطاب قام وجلس الى آخر الدعاء وكان قد دخل عليه اذذاك رجـل وهو فى حال املائه الدعاء للفقراء وهم يكتبونه فقيل له بعد ا كماله قد دخل علينا فلان فى ذلك الوقت فقال لا يصادف تلك الساعة الا عبد سعيد فهنيئا لمن حضر تلك الساعة وبها فاز وأتى لنا بحضورها والفوزان ولكن نرجو من الله الغفران وأنفاس الشيخ باقيـة معنا ان شاء الله فى كل حين وأوان * وله صلاة صغيرة وجيزة يكاد السامع لها أن تنتزع نفسه العزيزة سماها مغناطيس الخيرات بتعلم أفضل البريات تقدمت صيغتها فى الفصل الثالث من الباب الثالث من هذا الكتاب * وله صلاة تسمى بالربانية قال فيها الفتنى صيغتها السيدة فاطمة الزهراء تقدمت صيغتها فى راتب الصبح فى الفصل الاول من الباب الاول من هـذا الكتاب * وله صلاة تسمى شمس نهار التجلى رمز فيها مقامات أهـل الله على أسلوب عجيب حارت أكابر الاولياء فى فهمها الا من له فى ذوق مقامه نصيب تقدمت صيغتها فى أواخر أذكار رمضان فى الفصل الثالث من الباب الاول من هذا الكتاب * وله مناجاة لطيفة بسط فيها الاعتذار وشرح حاله فيها بذل وانكسـار فيا لهـا من مناجاة سنية قال فيها علمنيها النبى صلى الله عليـه وسلم تقـدمت صيغتها فى الفصل الثالث من الباب الثالث * وله دعاء نفيس لشرح الصدر والتقديس تقدمت صيغته فى الفصل الثالث من الباب الثالث أيضا * وله دعاء تطلب الملازمة عليـه مناسب لحال زماننا وما نحن فيه تقـدمت صيغته فى الفصل الثالث من الباب الثالث أيضا * وله مولد كبير فى سيرة البشير النذير سماه النور الساطع فى ذكر مولد النبى الجامع رتبه على اثنى عشر فصلا * الفصل الاول فى خطبة الكتاب وما احتوت عليه من براعة الاستهلال * الفصل الثانى فى بيان ابتداء حمل أمه به وما حصل لها من الغرائب والعجائب فى ليلة حمله الى آخر ما فيه * الفصل الثالث فيما حصل فى السماء والارض من النداء حين تكوينه فى بطن أمه وتنكيس الاصنام ونطق الدواب بحمله الى آخر ما فيه * الفصل الرابع فى تبشير الصدور لامه فى أشهر حمله وفيمن جاءها من الانبياء فى مدة حمله مبشرا لهـا بتكوينه فيها ففى الشهر الاول جاءها أبوه آدم عليه السـلام وفى الثانى نبى الله ادريس عليه السلام وفى الثالث نوح عليه السـلام وفى الرابع ابراهيم الخليل عليه السلام وفى الخامس الذبيح اسمـاعيل عليـه السـلام وفى السادس موسى الكليم عليه السلام وفى السـابع الخليفة داود عليه السـلام وفى الثامن سليمان عليه السـلام وفى التاسع عيسى المسيح عليه السـلام * الفصل الخامس فيمـا حصل لامه من البركات حين وضعه وفى حضور الارواح الطاهرات الى آخر ما فيه * الفصل السـادس فيمـا سمعته السيدة آمنة من النداء حين وضعها له من قول القائل أعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمـاعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وما خفا حذوه من الاكرام الى آخر ما فيه * الفصل السـابع فى بيان قصـة أبى عامر الراهب عابد الاصنام وابنته التى أضر بها الفالج والجذام وما حصـل لهـا من الشفاء من الاسقام ببركته صلى الله عليـه وسـلم الى آخر ما فيه * الفصـل الثامن فى سؤال الملائكة الكرام

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم

أنت النبى الذى ترجى شفاعته * عند الصراط اذا مازلت القدم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الحلم والكرم

وعن العتبى قال كنت اذ ذاك جالسا عنـد قبر النبى صلى الله عليـه وسلم فلما انصرف الاعرابى حملتنى عيناى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا عتبـة الحق الاعرابى فبشره ان الله تعالى قد غفر له اهـ لكن تقول هـذا بعد السـلام على النبى صلى الله عليـه وسلم واستحضار روحانيته الشريفة لتستقطر سحائب القبول والانعام وتستقيل عثرات التقصير والآثام فحينئذ تعوذ وتقول ولو أنهـم اذ ظلموا الخ قال تعالى اذا ناجيتم الرسول فقـدموا بين يدى نجواكم صـدقة والسـلام يقوم مقام الصدقة وأيضا المسلم عليه صلى الله عليه وسلم يبلغه عنه الملك ويرد عليه النبى صلى الله عليـه وسلم على كل حال ولا فرق فى ذلك بين القريب والبعيد لكن التفصيل بالقرب والبعد باعتبار العامة وأما الخاصة من كبار الاولياء كسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنـه وأضرابه الذى كان يقول لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عـددت نفسى من المسلمين فقربه وبعده على حد سواء وكذلك سيدى الشيخ محمد بجذوب رضى الله عنـه كان يقول والله ما فعلت فعـلا ولو مباحا الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فمن كانت هذه حالته يعلم قطعا

وصل بين ذكر المصطفى والاهه وإياك أن تنسى نبيك في الدهر * فما فاز من قد فاز بالبدر لحة وهل فاق الأمن عسك بالبدر

علم المصطلح الثمين * وله رسالة أيضا نظما في الاقتداء بالمذاهب كلها وعدم التعنت على بعضها وردا على المنكر في ذلك وفي الرد على محدثات البدع سماها رسالة الهدى في الاتباع للنبي المقتدى * وله كتاب أيضا في الحديث جمع فيه أصول الفقه سماه السنة المحمدية في بيان القواعد الدينية * وله منسك لطيف مشتملا على الآداب نافعا للطلاب سماه المنسك الابهج في بيان جملة من مشاعر العمرة والحج * وله رسالة أيضا في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم استدل فيها على ثبوتها بصريح الاحاديث المذكورة في الكتب الصحاح قال فيها حملني على ذلك بعد طلب الاخوان وارد باطني ورد على قبل انفلاق الصباح مقسما لها على قسمين الاول كونها آية من الفاتحة في صلاة وغيرها بلا مين والثاني كونها من أول كل سورة من القرآن سماها الوريقات النافعة لكل حيم في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم * وله رسالة أيضا في اثبات القبض وهو وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة سماها ازالة الحزن والقبض في اثبات وصحة مسئلة القبض * وله حكم نفيسة رداعة للنفوس الخبيثة منها ما هو مثنى مثنى ومنها ما هو ثلاث ثلاث الى تمام العشرة سماها منبهات الاستعداد ليوم المعاد * وله رسالة في السلوك سماها بغية المريد السالك الى حضرة ربه العزيز المالك ذكر فيها معرفة الشيخ المرشد والمريد الصادق رتبها على ثمانية مباحث وخاتمة المبحث الاول في محبة الشيخ وبغض الدنيا المبحث الثاني في السلوك المبحث الثالث في بيان مراتب النفس اللوامة المبحث الرابع في مراتب النفس الملهمة المبحث الخامس في مراتب النفس المطمئنة المبحث السادس في مراتب النفس الراضية المبحث السابع في بيان النفس المرضية المبحث الثامن في بيان النفس الكاملة الخاتمة في بيان بعض اصطلاحات أهل الله فعليك يا أخي بالوقوف على هذه الرسالة فانها تبصر العبد بعيوب نفسه وتخرجه من الالحاد والضلالة * وله رسالة نحو كراس في مظاهر العين الخماس سماها المظاهر الابليسية المفهمة لمراتب الخمسة النفسية * وله شرح لطيف على بانت سعاد للصحابي الجليل كعب بن زهير بلغ فيه بالشرح الى أمست سعاد وأتمه العبد الفقير على طبق ما علقه الشيخ وأراد * وله شرح على متن المنهج للامام شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي بلغ فيه بالشرح الى كتاب الحج سافر الى بلاده قبل استيفائه له بالشرح * وله شرح على متن الآجرومية في علم العربية أكثر فيه الشواهد من الآيات القرآنية ومن الالفية لابن مالك رحمه الله سماه العجب العجاب * وله شرح أيضا على قواعد الاعراب سهل العبارة للطلاب مزج أمثلته بالامثال الغريبة العذبة السهلة البهية سماه لطيفة الحل على منظومة الجمل * وله صلاة نفيسة المقدار لم يسبقه على منوالها أحد من الصغار والكبار سماها الاسرار الجمة في الصلاة على نبي الرحمة صلى فيها بالاسماء الالهية الحسنى على الاسماء النبوية المذكورة الآن بين أيدينا بكل اسم الهي على اسمين نبويين الا الاسم الاول فعلى خمسة مصطفوية وأشار فيها لمعاني الاسماء المحمدية وأخر أربعة أسماء محمدية عن ترتيبها في الدلائل الجزولية لمناسبة بينها وبين الاسمين الاخيرين وذكر في خطبتها أن هذا الترتيب بأمر عزي من القوي المتين لو أبديت سر ذلك لخفت قطع البلعوم وذكر فيها أيضا أوائل السور المرموزة متوسلا بها وبالتواحيد المنجوزة وقال في خطبتها أيضا انه تكرم بها ولي النعم ووعد عليها وبشر ورتبها على ثلاثة أحزاب كل حزب مفتتح بفاتحة الكتاب وصيغة من الحمد النبوي المجاب خاتما كل حزب بدعوة من دعاء الرسول المجاب وما تمسك بها أحد بصدق وعزيمة الا وفتح الله عليه في أقرب وقت وقد تمسك بها في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام رجل من المغاربة ففتح الله عليه وحصل له شهود عظيم في أول ليلته التي تمسك بها فأضاءت نواحي بيته كلها حتى أبصرت زوجته ذلك فقال لها أترين ما أرى فقالت نعم فقال لها ان لم تحفظيها فأنت مطلقة ثلاثا وقد تمسك بها أيضا العالم العلامة الورع الزاهد الناسك شيخ الحرمين في وقته مربي المريدين سيدي الشيخ محمد صالح المكي فرأى فيها العجائب ونال ببركتها أسنى المطالب ثم قال فيها

ان الرسول الذي قد قال خالقنا * عن الهوى لم يقل شيأ ولا يقل * أفاد أن الذي يقرأ بنيته
هذي الصلاة التي جلت عن المثل * في جنة الخلد يسكن غير ذي نكد * وفي القيامة لا يخشى من الوجل

تعلق بأذيال الذين تفرغوا
لخدمة هذا المصطفى كأبي بكر
فما فارق الصديق ذكر محمد
وان كان في الافراد كالكوكب الدر
وما نال تصديقا بغير حبيبه
فدع قول بدعي تدنس بالوزر

واعلم يا أخي أن ذكر الله تعالى شفاء القلوب وجلاؤها قال الشاعر

اذا مرضنا تداوينا بذكركم
ونترك الذكر أحيانا فننتكس
وان عزمنا على تذكار غيركم
لم نستطع واعترانا العجز والخرس

ثم تقول سرا (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها أنا يا رسول الله ظلمت نفسي وجئتك مستشفعا بك الى الله ليغفر لي) امتثالا لامر الله تعالى كما فعل الاعرابي الذي زاره صلى الله عليه وسلم فسلم سلاما حسنا ودعا دعاء جميلا ثم قال يا خير الرسل بأبي يا رسول الله ان الله عز وجل خصك بوحيه وأنزل عليك كتابه وجمع لك فيه علم الاولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد أتيتك مستغفرا اليك من ذنوبي مستشفعا بك الى ربك فيها وهو منجز ما وعد ثم بكى وأنشأ يقول

هذا

احتوت عليه من براعة الاستهلال والقول الصواب (الفصل الثانى) فيما رواه ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهم قسما الى آخر مافيه (الفصل الثالث فى أن نسبه صلى الله عليه وسلم أعلى وأرفع من جميع الانساب وفى انتقاله من عهد آدم الى طاهر الارحام والاصلاب الى آخر مافيه (الفصل الرابع) فى بيان أن الله تعالى لما أراد نقل حبيبه من عالم الغيب الى عالم الشهادات نادى مناد بذلك فى الارض والسموات الى آخر مافيه (الفصل الخامس) فى أن أباه عبد الله توفى بعد أن مضى من حمله شهران وكانت وفاته فى المدينة المنورة الاركان الى آخر مافيه (الفصل السادس) فى أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد نزل وهو واضع يديه على الارض ورافع رأسه الى السماء وفى ذلك اشارة الى تواضعه وأنه متعلق القلب بمولاه الى آخر مافيه (الفصل السابع) فى أن أمه آمنة أرضعته أياما ثم ثويبة وحليمة ومانالته حليمة من المقامات الى آخر مافيه (الفصل الثامن) فيما حصل لحليمة مرضعته من السعادات وما وقع لها من البشائر والكرامات الى آخر مافيه (الفصل التاسع) فى بيان كونه صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقا وخلقا الى آخر مافيه (الفصل العاشر) فى كونه صلى الله عليه وسلم كثير التواضع لا يترفع على أحد من مخلوقات الله الى آخر مافيه (الفصل الحادى عشر) فى بيان أنه لما ذكر سيرة النبى المحبوب آن أن يرفع أكفه لمالك خزائن الغيوب ومافيه من التضرع باسماء الله الحسنى والتوسل بنبيه المكرم الاسنى الى آخر مافيه ❊ وله أيضا مولد نظم صغير فى سيرة الحبيب البشير سماه العقد المنظم فى مولد الرسول المكرم رتبه على أحد عشر فصلا أيضا (الفصل الاول) فى الخطبة وما احتوت عليه من براعة الاستهلال ونشر السير والاخبار (الفصل الثانى) فى بيان أن جميع أنوار الانبياء المتقدمين من نوره صلى الله عليه وسلم الى آخر مافيه (الفصل الثالث) فى أن نسبه الكريم قد حاز كلية الفخر والتعظيم الى آخر مافيه (الفصل الرابع) فى بيان استقراره ببطن أمه آمنة التى هى من جميع المخاوف آمنة الى آخر مافيه (الفصل الخامس) فى بيان أنه لما وضع جاء واضعا يديه على الارض ورافعا رأسه الى السما مسبحا لله ومعظما الى آخر مافيه (الفصل السادس) فى بيان ما ظهر عند ولادته من العجائب والانوار وفى رغم الشياطين ورجمها بالشهب الكبار الى آخر مافيه (الفصل السابع) فى مرضعاته وما حصل لحليمة مرضعته من الاكرام وبلوغ المرام الى آخر مافيه (الفصل الثامن) فى حضانة أم أيمن وجده عبد المطلب له الى آخر مافيه (الفصل التاسع) فى كونه صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقا وخلقا الى آخر مافيه (الفصل العاشر) فى كونه صلى الله عليه وسلم كثير الحياء وان حياءه يزيد على العذراء فى خبائها وفى تواضعه وما حذا حذوه الى آخر مافيه (الفصل الحادى عشر) فى الختام والتوسل الى الله بأفضل أنبيائه الكرام الى آخر مافيه ❊ وله أيضا مولد ضيعه أصحابه فلم يكتبوه قرأه ليلة عرس رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك فيه شيأ من الفصول مع الايجاز وحسن الترتيب للمنقول فلما أصبح سأله أصحابه ليقرأه عليهم لينسخوه فقال أولم تكتبوه هيهات هيهات قد فاتت الساعة فلم يكتب لتفريط الجماعة ❊ وله أيضا قصة فى سيرة المعراج يضطرب السامع لها بانزعاج سماها الجمانة اليتيمة فى ذكر معراج الذات العظيمة رتبها على اثنى عشر فصلا (الفصل الاول) فى الخطبة وفى عجيب مطلعها وما احتوت عليه من البلاغة وحسنها (الفصل الثانى) فى اسرائه صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وما حصل له فيه من العجائب الى آخر مافيه (الفصل الثالث) فى كون الاسراء كان بجسمه الشريف عند المحققين وقد جزموا بأن المعراج كان به أيضا عند كل العارفين (الفصل الرابع) فى عروجه وفى بيان المعراج وصفته الى آخر مافيه (الفصل الخامس) فى رقيه الى سماء الدنيا وكونها من موج مكفوف حبسه الله فى الهواء الى آخر مافيه (الفصل السادس) فى رقيه الى السماء الثانية وكونها من حديد والى الثالثة وكونها من نحاس والرابعة وكونها من فضة الى آخر مافيه (الفصل السابع) فى رقيه الى السماء الخامسة والسادسة والسابعة ورفعه الى سدرة المنتهى وما رآى فيها من الكرامات والعجائب الى آخر مافيه (الفصل الثامن) فى أنه صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزته لسدرة المنتهى زج به فى النور وخرق له سبعون ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وما رآه من العجائب الى آخر مافيه

فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين وقال تعالى اخبارا عن قوم هود عليه السلام استغفروا ربكم انه كان غفارا وفى الحديث الشريف انه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم مائة مرة وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة وفى سنن أبى داود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفى كتاب أبى داود والترمذى عن مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة قال الترمذى ليس اسناده بالقوى اه أذكار وروى مسلم والترمذى وحسنه وابن ماجه والبيهقى مرفوعا يقول الله عز وجل يابنى آدم كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفرونى أغفر لكم ومن استغفرنى وهو يعلم انى ذو قدرة على ان أغفر له غفرت له ولا أبالى الحديث وروى ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقى مرفوعا طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار كثير وفى رواية للبيهقى باسناد

والحور والطيور كمالته وقول الله تعالى ان الله كتب في سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضيعا الحليمة الحليمة وما حذا حذوه من الاكرام لحليمة رضى الله عنها ٭ الفصل التاسع فيما رأته حليمة رضى الله عنها من العجائب في أول الليلة التي أخذته للارضاع من در اللبن بشاتها اليابسة الضرع وقول زوجها لها والله يا حليمة لقد سعدنا بأخذ هذه النسمة وقدر بحنا وفيما وقع لحمارها من السجود شطر الكعبة ونطقه بالقول الفصيح رادا لنساء بني سعد الى آخر مافيه (الفصل العاشر) فيما وقع لحليمة رضى الله عنها من الكرامات حين وصلت به الى محلها وبلدها وأخذها بيده المباركة ومرورها بها على شياهها العجاف وفيضان شياهها اللبنا وفي استسقاء قومها به وسقياهم المطر في الحين ببركته صلى الله عليه وسلم وماجرى لقومها من البركات والخيرات من بركته حين اقامته معهم الى آخر مافيه (الفصل الحادي عشر) فيما وقع له صلى الله عليه وسلم في حالة الصغر من شق صدره الشريف حين بلوغه سنتين من ميلاده وهو عند حليمة رضى الله عنها الى آخر مافيه (الفصل الثاني عشر) فصل الختام وما احتوى عليه من التضرع والتملق بين يدي الله تعالى لنيل البغية والمرام الى آخر مافيه (وقال رضى الله عنه) ينبغي للقارئ لهذا المولد أن يقول قبل الشروع في قراءته بصوت خفي بسم الله الرحمن الرحيم ٢١ ثم الفاتحة مرة ثم سورة الاخلاص ٣ ثم اللهم صل على مولانا محمد وعلى آله وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه بصرك والعلم ١٠ كما أشار لنا بذلك الرسول فاسمع به وصدق واهتدي وقل سمعنا وأطعنا ونرجو بذلك من الله تعالى حصول القصد والمنى بحرمة من خاطب هذا الشيخ وله أدنى ٭ وله أيضا مولد وسط في سيرة المحفوظ من الزيغ والشطط سماه اللآلي الزاهرات والفصوص الفائقات في ذكر النبي ذي المعجزات رتبه على ثلاثة عشر فصلا (الفصل الاول) في الخطبة وما احتوت عليه من براعة الاستهلال الى آخر مافيه (الفصل الثاني) في أن نوره صلى الله عليه وسلم أول الانوار وان كل من تقدم وتأخر من المخلوقات موجود لاجله الى آخر مافيه (الفصل الثالث) فيما رواه كعب الاحبار رضى الله عنه من أن الحق لما أراد خلق المخلوقات قبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمدا الى آخر مافيه (الفصل الرابع) في بيان أن الله تعالى خلق العرش والكرسي والشموس والاقمار وغيرها من نوره صلى الله عليه وسلم الى آخر مافيه (الفصل الخامس) في بيان أن نوره صلى الله عليه وسلم ظهر في أصبع أبيه آدم عليه السلام مدة اقامته في الجنة الى آخر مافيه (الفصل السادس) في قول الله تعالى لآدم عليه السلام تطهر وتقدس فاني مخرج منك الى زوجك نور حبيبي المقدس الى آخر مافيه (الفصل السابع) في بيان حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقاله لها من أبيه عبد الله على الوجه الاتم الى آخر مافيه (الفصل الثامن) فيما حصل للسيدة آمنة رضى الله عنها عند وضعه من الكرامات وحضور الارواح الطاهرات الى آخر مافيه (الفصل التاسع) في أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله الطير تغذيته والملائكة تربيته والحور حضانته والوحوش رضاعته فالهمهم الله تعالى أنه لا يرضع هذه الجوهرة اليتيمة غير أمتي حليمة الى آخر مافيه (الفصل العاشر) فيما وقع له صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة من شق الملائكة الكرام لصدره صلى الله عليه وسلم والتئامه بقدرة الله ووضع الخاتم بين كتفيه الى آخر مافيه (الفصل الحادي عشر) في بيان كونه صلى الله عليه وسلم وافر العقل والجنان وأن جميع ما أعطيه الخلائق في جنب عقله صلى الله عليه وسلم كحبة رمل من رمال الدنيا تقريبا للافهام الى آخر ما فيه (الفصل الثاني عشر) في حليته الظاهرة وشمائله الباهرة الى آخر مافيه (الفصل الثالث عشر) في الختام وما فيه من الاستعطاف والتملق بين يدي الله تعالى والرغبة اليه بأسمائه العظام وفي التوسل بجاه نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام (وقال رضى الله عنه) ينبغي للقارئ لهذا المولد أن يقول قبل الشروع فيه الفاتحة ٣ ثم اذا زلزلت ٢ والكافرون ٤ والاخلاص ٣ وتكون القراءة للسور المذكورة جهرا بنية هبة ثوابها لروح المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قال هكذا أشار لي النبي صلى الله عليه وسلم بقراءتها قبل المولد سمعنا وأطعنا لما قاله المولى والسيد ٭ وله أيضا مولد دون في سيرة النبي المأمون سماه النفحات الليلية في مولد خير البرية ألفه ليلة الجمعة الكريمة في ثلاث ساعات فخمة رتبه على أحد عشر فصلا (الفصل الاول) في خطبة الكتاب وما

أنه لم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله فانظر يا أخي هذا الفضل العظيم وما نال ذلك الا من كثرة اتباعه لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل ولي تزيد له الخصوصية بكثرة اتباعه للسنة جعلنا الله واياكم من المتبعين لسنة سيد المرسلين الى يوم الدين (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام وأتوب اليه من جميع المعاصي كلها والذنوب والآثام ومن كل ذنب أذنبته عمدا وخطأ ظاهرا وباطنا قولا وفعلا في جميع حركاتي وسكناتي وأنفاسي كلها دائما أبدا سرمدا من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلم عدد ما أحاط به العلم وأحصاه الكتاب وخطه القلم وعدد ما أوجدته القدرة وخصصته الارادة ومداد كلمات الله وكما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى) اعلم يا أخي أن حقيقة الاستغفار هو طلب المغفرة وهي الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة بها وقد ورد في الحث على الاستغفار آيات منها قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقوله للذين اتقوا عند ربهم الى قوله الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله

أرجو بهم نيل الرضا الفاخر * عميرهم ابن الحمام الخزرجي * غثني به يارب عجل فرجي
عمير أيضا بن أبي وقاص * مهاجري حاز فضلا قاصي * وعوف بن الحرث الصميم
الخزرجي السيد الحليم * أغث الهي عبدك الذليل * بابن عبد المنذر النبيل
من اسمه مبشرا فالتمسي * مبشرين بالعزيز الاوسي * وعوذن يارب ذا الضعيفا
بالخزرجي بن الحرث العفيفا * معوذ المبارك الشمائل * به أزل لكل داء نازل
بمهجع بن صالح الاواب * مولى الامام الفارق الصواب * بالخزرجي يزيد ابن الحرث
هبني لهم جميعهم ياوارثي * وابلغهم توسل الذليل * وائذن لهم في مدد العليل
وافسح لهم أن ينظروا السائل * بنظرة تنجح للمسائل * ياسادتي أنتم لنا وسايط
فنعم حبذا بكم وسايط * أنتم غياث الضائع المكروب * أنتم طلاب عبدكم مجذوب
بحبلكم قد شبك الاصابع * لنيل مايرجوه من مطامع * فانعموا لله هذا الراجي
ياسادتي في يدكم علاجي * وأرشفوه مع أخيه أحمدا * المدني والامين مددا
وأرسلوا من فضلكم انعاما * يعم يوسفا أباكراما * يارب ياكريم ياجواد
ارحم عبيدا لملاك نادوا * مستشفعين بالذين استشهدوا * في يوم بدر ثم به قد رقدوا
أجبهم ياواحد الفعال * يا الله ياموصوف بالجمال * بحق طه من به خفتنا
للانبيا ثم به آعمنا * وابنه الذي به ألحقتا * المغربي ذاك الملاذ بنا *
ثم صلاتك التي تعم * الآل والاصحاب ها قد تختم

* ومنها توسله بشهداء أحد الاعلام الذين استشهدوا فيه لنيل البغية والمرام وبذلك قد أحلوا دار السلام قدم فيه المهاجرين بعدهم الخزرجيين ثم الاوسيين وهو كالذي مطلعه

هذا وأيضا انني سأذكر * بعد ثناء من هو المقتدر * والقادر الفعال مايريد
وهو الاله والسوى عبيد * توسلا بأهل أحد كلهم * مهاجري خزرجي أوسهم
ثم الصلاة والسلام الطيب * على النبي وهو ذاك الطيب * محمد مع الاله الجامع
وهو حجاب أعظم ومانع * وبعد فالشكر لمن قد أثبتا * حياة أهل أحد وثبتا
بنصه في محكم التنزيل * وواضح البيان والدليل * بقوله لا تحسب الذينا
قد قتلوا لاجلنا مبينا * بل انهم أحياء يرزقون * وعندنا لوجهنا يرون
وفرحون من عطاء ربهم * مستبشرون بالذي من بعدهم * والقصد مني يا الهي أسئل
من فضلكم بجاههم واجعل * في أول الذكر بهم مهاجرا * والخزرجي بعده كالذي
بعدهما الاوسي يامبارك * ويا أمين يا أخا فلتبرك * بهم الى أن تبلغوا المقصودا
وتشهدوا من نور الوجودا * فلنقصر الخطبة ولنبتد * بمن لهم سادوطاب المشهد
أعني به عم الرسول حمزه * ياطالما قد ناله من عزه * وكم أباد سيفها في الدين
وفضله أكبر من تبين * ثقف بن عمرو بعده والحرث * هو ابن عقبة فنعم وارث
بسعد مولى حاطب شماس * هو ابن عثمان فذاك الراس * وبابن جحش أعني عبد الله
هو ابن أخت حمزة والله * أيضا بعبد الله عبد الرحمن * ابنين للهبيب نعم اثنان
عقربة بن عقربه ومالك * أعني ابن خلف باله من سالك * ومصعب ابن عمير فاعرف
نعمانهم وذاك ابن خلف * وبابن قابوس فذاك وهب * هم المهاجرون هم قد ذهبوا
بين يدي حبيبهم محمد * لحضرة الباري العزيز الصمد * يا ربهم بلغهم كلامي
وائذن لهم أن يذلوا مرامي * وانصر ضعيفا ماله سواهم * فأنت ربهم نعم مولاهم

في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لي وروى الحاكم وغيره مرفوعا من قال اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي ثلاثا غفر له والله تعالى أعلم اه عبود ثم ان هذا الاستغفار الذي تقدمت صيغته يسمى الاستغفار الكبير وهو في الاصل لسيدي أحمد بن ادريس فبعث به الى الشيخ كما أخبرني من أثق به من أصحاب الشيخ قال كان سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه بمكة المشرفة وجمع هذا الاستغفار وصلاته العظيمية ومعهما كتاب وجعل الجميع في لفافة وقال لتلامذته من يوصل هذه اللفافة الى أخينا محمد المجذوب بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حين وصوله يصل ان شاء الله تعالى فسكت الجميع وكان حاضرا اذذاك راعي ابل سيدي أحمد رضي الله عنه فقال ياسيدي أنا أوصلها ان شاء الله تعالى وكان في ذلك الوقت الطريق غير مأمونة فقال له الشيخ توكل فقال مرحبا ياسيدي فأخذ اللفافة وتوجه بطريق جدة الى أن وصل الرايس فخرج من البحر واجتمع بقافلة تحمل ميرة الى المدينة حتى وصل فوجد الشيخ بالسامع تلامذته في الحرم المدني فوضع اللفافة بين يديه ففتح الشيخ اللفافة فاذا فيها قميص وعمامة وازار وفرجية والاستغفار والصلاة العظيمية كما ذكرنا فمد الشيخ فلبس الازرة والفرجية حتى خلعتا وترك القميص والعمامة وقال لسيدي الامين من خاصة خدام

(الفصل التاسع) فى بيان أنه صلى الله عليه وسلم لما قطع جميع الحجب والفرش تعلق مستمسكا بأذياله العرش وما جرى بينهما من المحادثة والاسرار الى آخرمافيه (الفصل العاشر) فى أنه صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه قاب قوسين أو أدنى قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة و بعضهم بالخسف و بعضهم بالمسخ فما أنت فاعل بأمتى قال أنزل عليهم الرحمة وأبدل سيا تهم حسنات ومن دعانى منهم لبيته ومن سألنى أعطيته ومن توكل على كفيته وفى الدنيا أستر على العصاة وفى الآخرة أشفعك فيهم ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت أمتك الى آخرمافيه (الفصل الحادى عشر) فى بيان أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد الانصراف قال يارب لكل قادم من سفر تحفة فما تحفة أمتى قال الله تعالى أنالهم ماعاشوا وأنا لهم اذا ماتوا وأنا لهم فى القبور وأنالهم فى النشور الى آخرمافيه (الفصل الثانى عشر) فى الختام بسط فيه أكف الفقر لنيل المرام مستشفعا بالرسول المأمون فى نيل مطلبه والظنون الى أن قال فى الآخر منادين من حضرة الامتنان على لسان واسطتنا الصادق المأمون تكرمنا عليكم بما يليق بنا من الفضل بقضاء كن فيكون الى آخرمافيه (وقال رضى الله عنه) ينبغى للقارئ لهذه القصة أن يقول قبل الشروع فى القراءة لا اله الا الله ذو الآية الكبرى الذى فى مثل هذا الشهر بنبيه أسرى ١٣ ثم يقول الحمد لله ذى الفضل والفرج الذى فى مثل هذه الليلة بنبيه عرج ١٣ اللهم صل وسلم على السراج الوهاج المخصوص بالاسراء و بالمعراج وعلى آله وصحبه عدد الحجاج ١٣ ثم يفتتح الخطيب القراءة قائما بالفاتحة وأول سورة الاسراء الى انه هو السميع البصير ثم أول سورة والنجم الى لقد رأى من آيات ربه الكبرى صدق الله العظيم ثم يجلس و يعيد الاذكار المتقدمة ثلاثا أوسبعا ثم يبتدئ القراءة بعد ذلك وقال رضى الله عنه بشرنى الهاتف عليه السلام أن البداءة بهذه الكيفية جالبة لحضور روحانية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدخلة فى شفاعته ان شاء الله تعالى

﴿الفصل الثانى﴾ من الباب الرابع فى توسلاته ❊ فمن ذلك توسله الكريم لدفع العدو والرجيم بشهداء بدر الكرام أعنى بهم المهاجرين والانصار الفخام سماه فاتحة الابواب لمن دق بها الباب ان كان يرجو أن يكون من الاحباب مطلعه

الحمد لله الولى العالى ❊ المنجز الوعيد فى الانفال
بقوله سبحانه يريد ❊ الله من ذات له العبيد ❊ أن يحقق الحق بقوة علت
و يقطع الدابر للذى مقت ❊ وكرر الوعيد للاثبات ❊ وللدوام والظهور الآتى
كما بقوله يحق أردفا ❊ و يبطل الباطل حقا عرفا ❊ رغما على المشرك والمعانده
سبحانه سبحانه من واحد ❊ ونشكر الجاعل ذاك منا ❊ على يدى نبيه المضنا
أمانه فى ذاك بالاصحاب ❊ ليحرزوا الاجور والثواب ❊ وأظهر الانجاز يوم بدر
بالظفر المعظم أى والنصر ❊ وأيد الرسول والاحبابا ❊ بزمر قد أوقعوا العقابا
بخمسة الالوف من كرام ❊ الجنة الملائك العظام ❊ وخص منهم من أراد سعده
بموته المجاز حين أشهده ❊ فالقصد يا أخى بهذا الرجز ❊ ذكر الذين خصهم بالفوز
عنيت من أكرمهم فى بدر ❊ فاستشهدوا فيه لنيل الخير ❊ فها أنا أذكرهم توسلا
بهم لرب حبهم تفضلا ❊ مقدما سيدهم والواسطه ❊ فى كل نعمة نعم والرابطه
ثم أقول سائلا لله ❊ بسيد الرسل عزيز الجاه ❊ محمد الاسماء والصفات
وأحمد الافعال والآيات ❊ و بالصحابة الذين نالوا ❊ الفضل ثم السائدون الآل
و بالذين رمتهم بالذكر ❊ الكرماء الشهدا ببدر ❊ بسيدى حارثة الكريم
ابن سراقه الخزرجى العظيم ❊ وذى الشمالين فذاك الفاخر ❊ نجل لعبد عمرهم مهاجر
ورافع ابن المعلى الخزرجى ❊ من حاز ذروة العلا والمخرج ❊ وسعد الاوسى بن خيثمه
أرجو به محو الخطا والمأثمه ❊ صفوان ابن وهب يا قادر ❊ ذاك الفتى المصادم المهاجر
مع عاقل ابن البكير الشامخ ❊ فهو مهاجر عزيز باذخ ❊ عبيدة بن الحرث المهاجر

لا بأس به مرفوعا من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من مسلم يعمل ذنبا الا أوقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه يوم القيامة قلت ولعل المراد بالساعة زمن يسير ولم يرد بها الساعات الفلكية فان قواعد الشرع تقتضى وجوب التوبة على الفور والثلاث ساعات يخرج العاصى بها عن الفورية ولكن رأيت بخط سيدى أحمد الزاهد أن حد الاصرار على الذنب أن يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب وهذا فيه رائحة تطويل المدة لكن ذلك لا ينضبط لزيادة الاوقات ونقصها صيفا وشتاء فليتأمل والله أعلم وروى الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا وقيل انه موقوف مامن عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى والاصبهانى عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد ولا أمة استغفر الله فى يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل فى يوم أو ليلة أكثر من سبعمائة ذنب وروى الحاكم عن البراء بن عازب وقال صحيح على شرطهما

أرجو

غضـنفر وفارس كرار * ابو حرام نال منهم نصرا * كذا أبو سفيانهم قد ظفرا
كذا أبو حبة لا تنساه * فانه ذو رحمـة أواه * ياسادتى أنـتم كرام جزما
غيثوا ضعيفا جاء ضيفا عزما * ياشهدا ياسعدا تشفعوا * وأقبلوا الى المنادى وانفعوا
أنتم كتاب الله قـد أبانا * مزايا فضلكم أجل بيانا * حبا كم الكريم كل فضـل
وزادكم فضلا على تفضـل * أليس ربنا لكم قد أحيا * بعد الممات عاجلا وأحيا
من فيضكم موات كل جسم * وفضلكم لا يحصرن برسم * أنتم خزائن ونعم أنتم
أنتم أئمـة وكم قـد نلتم * أنتم نجوم الاهتدا والرجم * للمهتدى والفاجر المنضخم
أنتم لنا الـترياق ياولاة * أنتم الى العـدو سم فأتوا * لنا بما نرجوه من أسراركم
حتى نحوز من سنا أنواركم * زيلوا الحجاب من بكم قد لاذا * وأدخلوه بينكم فهـذا
شأن الكرام كلهـم وأنتم * كل مكارم أنلـتم حزتم * وكل من مد لنا كف الطغا
شلوا له لكى يتوب من طغا * واحضروا عندى اذا ناديت * ياشهدا ياسـعدا فلتأتوا
وكل ذا لاجل من أباحكم * شهادة ومن عنى أراحكم * الله جل ذكـره تعالى
ونم بالرسـول من أزالا * لكم حجاب النفس والسواه * حتى أنلتم كل ذا العـلاء
آمـين يا الله يا آمـين * ياواحد الملك ويامتين * وصـل ربى ثم سلم أبدا
على الحبيب أحمد وأسعدا * بذاك كل الآل والاصحاب * وكل لائذ بذا الجناب

ولما فرغ رضى الله عنـه وأرضاه من هـذا النظم الكريم وهو فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم قال لاصحابه قوموا بنا لزيارة شهداء أحد فقاموا لزيارتهم فلما أتوا القبور سلم الشيخ رضى الله عنه عليهم وقال فى سلامه السـلام عليكم ياشهداء أحد السـلام عليكم أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم فردوا عليه السلام بفصيح الكلام بلفظ وعليك السلام ياشيخ محمد المجذوب جهرا سمعه جميع من حضر معه من أصحابه وقد سبقت مثل هـذه الكرامة لجده الفقيه محمد بن المجذوب رضى الله عنـه وذلك حين اجتاز فى بعض الاحيان بمقبرة الرازقية فسلم على قبر جدهم الشيخ صالح فرد عليه السلام بلسان فصيح بلفظ وعليك السلام يافقيه محمد بن المجذوب صاحب دلائل الخيرات فقال له الجد رضى الله عنه أنا احمد النجيجيرى بالتصغير فقال له ونعمت الحرفة وقد كانت حرفة الجد رضى الله عنه النجارة فقال له لا أنت الفقيه محمد صاحب دلائل الخيرات (وأما توسله) المسمى بالسيف القاطع لدفع كل عدو وطامع فهو هذا مطلعه

يا الله يا مالك ياقـدير * يارب يا قـوى يا كبير * ياحق يا عـدل و يامنتقم
يامقسطا أنت العزيز الحكم * نشكو اليك الظالمين انهم * قد ظلمونا أنت تدرى اسمهم
وقد أبيت الظلم بل حرمته * على جنابك العلى قلتـه * قال لنا نبيـك الاوجب
دعاء مظـلوم فلا حجاب * وها هم قد أخذوا أموالنا * ونهبـوا وضـيعوا عيالنا
فأكلوا اللحم أذابوا الشحما * بغيا وعدوا منهم وظلما * ونحن عاجزون يا مـولانا
ليس لنا قطعا سوى شكوانا * وقد شكوناهم اليك جهرا * فاقطع رجاء الظالمين الفجرا
وانزل بهم داهية عظيمة * ومحنـة وبلوة وخيمـة * تشتت الجميع تقـل المالا
وتهلك الانعـام والرجالا * يارب نكلهم نكالا عاجلا * أذقهم العذاب أجب للسائلا
ومن يردسـوأ لنا يقود * فسـوءه فى نحره يعـود * ومن يرد ظلما لنا يجـر
فسقف ظلمـه به يخر * ومن يرد شرا لنا يسوق * فشره فى نفسـه يذوق
ومن أراد قهرنا ونهبنا * وذلنا وحبسنا وضربنا * أذقـه ما أراده فى نفسه
واجعل هواه داعيا فى عكسه * ومن يرد تشتيت جمع الدين * فودجـه اقطع مع الوتين
وخـذه باليمين لا ينفلت * ولا لغـير نفسه يلتفت * ومن بنا تربص الدوائرا

أعطيتك من نفسى ثم لم أوف لك به وأستغفرك للنعم التى تقويت بها على معصيتك وأستغفرك لكل خير أردت به وجهك فخالطنى فيه ما ليس لك اللهم لا تخزنى فانك بى عالم ولا تعذبنى فانك على قادر) قال صلى الله عليـه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السموات والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم والذى نفسى بيده لو لم تخطؤا لجاء الله بقوم يخطؤن ثم يستغفرون فيغفر لهم هذا فى فضل الاستغفار مطلقا وأما هذا الاستغفار ففضـله عظيم وقدره فخيم كما قال صلى الله عليـه وسلم لو أن لصاحب هذا الاستغفار من الذنوب مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسى وعدد قطر المطر وورق الشجر وماء البحر وعدد الرمل لحط الله عنه وكتب له عدد ذلك حسنات فاذا ثبت هذا فلا تفتر ياأخى أبدا وكن من المستغفرين الله كثيرا بهذا الاستغفار فان فيه فائدة عظيمة وبشارة جسيمة (اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثلاثا) فى ابن ماجه وابن السنى عن حذيفة رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال أين أنت

﴿ فصل فى الخزرجيين ﴾

هذا وقل يارب بابن النضر ❊ بانس يعرف عند الذكر ❊ وبابن أرقم فذاك أوس
وبابن ثابت فذاك أوس ❊ اياسهم ابن عدى ثعلبه ❊ أعنى ابن سعد ذاك غوث الطلبه
وبابن فروة فذاك تمب ❊ برعبه الكفار هم قد ثقبوا ❊ وبابن سفيان فذاك الحرث
وابن ثابت فذاك الحرث ❊ والحرث بن عمرهم وخارجه ❊ هو ابن زيد ياله من خارجه
خلاد بن عمرهم ذكوان ❊ هو ابن قيس يالهم أعوان ❊ مولى غزية فذاك رافع
وبابن مالك فذاك رافع ❊ رفاعة بن عمرهم وسعد ❊ ابن الربيع حبه وسعد
نجل عبيد ثم قل ياسعد ❊ نجل سويد لهم قد سعدوا ❊ وبابن حرث فذا سليم
وبابن عمرهم فذا سليم ❊ سهل بن قيس ضمرة بن عمرو ❊ بهم الهى باركن فى عمرى
وابن أمية فذاك عامر ❊ وبابن مخلد فذاك عامر ❊ عباس بن عبادة(١) الرفيع
كذا عبدالله بن ربيع ❊ وبابن عمرو ذاك عبدالله ❊ وبابن قيس ذاك عبدالله
وعبدة الحسحاس قل أبوه ❊ عبيد بن المعلى ياهو ❊ بعتبة ابن ربيع عمرو
نجل الجموح ناده وعمرو ❊ هو ابن قيس اندبن وعمرو ❊ هو ابن مطروف فنعم عمرو
أعنى بن قيس ثانيا وعنتره ❊ مولى سليم هان عز الكفره ❊ بابن مخلد فذاك قيس
كيسان مولى مازن نفيس ❊ نجل سنان مالك ومالك ❊ نجل اياس قل بهم يامالك
وبابن زياد فقل مجذر ❊ قدهابه الكفار أى وحذروا ❊ وبابن عمرو واسمه النعمان
وابن مالك فقل نعمان ❊ وبابن عبدالله أعنى نوفلا ❊ كم دمر الكفار أى ونكلا
قل ياأبا أيمن ابى طالب ❊ بجاهكم تعلى لى المطالب ❊ أطلب أبا هبيرة يغيث
كذا أبو زيد فنعم غيث ❊ وكلهم بالخزرجى قد عرفا ❊ أعنى الذين ذكرهم جا آنفا
جادوا لنصر أحمد بالروح ❊ وأنزلا فى حضرة السبوح ❊ أقول يارب بهؤلاء
عجل سريعا ارفعن علائى ❊ وانصر بهم عبدا بهم قد سالا ❊ وقال يارب بهم توسلا

﴿ فصل فى الأوسيين ﴾

هذا وقل يارب ياكريم ❊ يا الله يا واحد يا رحيم ❊ بابن قتادة كذا أنيس
وبابن أوسهم فذا اياس ❊ ونجل دحداح فذاك ثابت ❊ ونجل عمرهم فذاك ثابت
وثابت بن وقشهم والحرث ❊ فذاك ابن أنس والحرث ❊ أعنى بن أوس قل نعم والحرث
ابن عدى أجرهم قد أثثوا ❊ وبالحباب نجل قيظى فل ❊ حبيب نجل زيدهم لقد فضل
حسيل بن جابر وحنظله ❊ ابن أبى عامر ما أفضله ❊ ابن قتادة فذا خداش
من بأسهم أعداؤهم قد طاشوا ❊ خثيمة بن الحرث الهجام ❊ ورافع ابن زيد هاموا
وبابن عبد المنذر رفاعه ❊ وبابن وقش اسمه رفاعه ❊ زيادا بن السكن المنيع
وزيد بن وديعة سبيع ❊ هو ابن حاطب كذا سلمه ❊ وهو ابن ثابت بناهم ثلمه
وبابن رومى فذاك سهل ❊ وبابن عدى فذاك سهل ❊ وبابن قيظى فذا صيفى
وعامر نجل يزيد وفى ❊ وبابن سهلهم فذا عباد ❊ كذاك عبدالله هو العباد
ابن جبير بل وعبدالله ❊ وهو ابن سلمة بلا اشتباه ❊ عبيد بن التيهان يا له
وبابن زياد فقل عماره ❊ وعمرو بن ثابت وعمرو ❊ نجل معاذ كلهم قد شهروا
عمير نجل لمدى قره ❊ هو ابن عقبة شديد المره ❊ وقيس بن الحرث المهاب
وكلهم أعداؤهم قد هابوا ❊ ومالك ابن نميلة فقل ❊ معبد بن مخرمة به فطل
وبابن حاطب فذا يزيد ❊ كذاك ابن السكنى يزيد ❊ مولى أبى الهيثم أى يسار

الشيخ ان مت قبلك فكفنى فيهما وان مت قبلى كفنتك فيهما تبركا بآثار سيدى أحمد بن ادريس فقال له الامين نعم ياسيدى ثم أتى الرسول لسيدى الشيخ المجذوب رضى الله عنه فقال له مرادى الرجوع فانه كان ماقاله لى سيدى أحمد بن ادريس شئ أنت مأمور به فافعله لى والا فاعطنى رد الجواب لكى أرجع بسرعة فقال له الشيخ معاذ الله ان سيدى أحمد ابن ادريس له أحوال وأهل الله يتكلمون فى حال غيبتهم بكلام كثير امتحانا له فلم يقبل منه فردد عليه مرارا فلم يقبل فلما علم صدقه أدخله سيدى الشيخ فى رباط نحو ثلاثة أيام ففتح الله عليه فى هذه المدة والحمد لله على تلك النعمة ثم وضع سيدى الشيخ هذا الاستغفار والصلاة العظيمية فى راتبه لكنه باذن من الحضرة ويأتى فضل العظيمية فى محلها ان شاء الله تعالى ولنرجع الى تمام القصة فلما رجع سيدى الشيخ المجذوب من المدينة وأقام فى سواكن مدة سنين توجه الى بحر النيل وتوفى هنالك وكان قد ترك القميص والعمامة مع الشيخ الامين فلما توفى الشيخ الامين بسواكن كفن فى العمامة والقميص وهكذا شأن أهل الله يتبركون بآثارهم أحياء وأمواتا نفعنا الله ببركاتهم الجميع آمين (اللهم انى أستغفرك لما تبت منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما

(١) قوله بن عبادة وقوله بن ربيع يقرآن بن بكسر الباء للضرورة وقد تقدم نحو ذلك أيضا

الا بك اللهم يامنيع * و ياقوى بل و يا سميع * فالا ن قدأتيت باب الفضل
أرجوك أن تدلنى للاصل * أعنى بشيخ كامل ومرشد * يدلنى اليك ياذا الامجد
وكن كرب ضالة تفيه * ماعنده من مثله مقيه * لان ربنا عظيم مالك
لايدخلن عليه كل سالك * الا بأقوام له قد عرفوا * ودخلوا حضراته وأسعفوا
بخلع الرضوان والمحبه * وتوجوا تيجان عين القربه * وأجلسوا بحضرة الدنو
على كراسى القرب والعلو * وخوطبوا بنعم ياعبيدى * ونعم أنتم أمة السعيد
ونوديا عليهم أن ارجعوا * وأصلحوا عبيدلى وانفعوا * و بشروا العباد يا أحباب
بما رأيتم كرم الجناب * وأعلموا الناس بوسع الفضل * لتأخذوهم لى الى بالفعل
وافرحوهم انى رحيم * وانى الصبور والحليم * وانى ذو البطشة القويه
والاخذة الشديدة الامنيه * وانى الجبار والمنتقم * والناقد البصيرى قد يعلموا
اذا ففتشن عليهن ياه * لانهم هموله الاواه * وحسن الظن بكل عبد
يظن بالصلاح أو بالرشد * واحذر من التعرض العنيف * وجانب الانكار يا ضعيف
فى مدة التفتيش واعلم واعرف * بأنك الاعمى وأنت لاتفى * فكيف ينظر الكفيف البصر
المظلم المناط بالمنور * أوكيف يميز الذى قدحبسا * بسجن هذى الدنيا حتى نحسا
نعم اذا سمعت لى وصيه * لا تنكرن قطعا ولو خبيه * مادمت محجوبا من البواطن
نعم ولو وبلت باسم الباطن * لان علمه وسيع فالا * ولا يحيط غيره تعالى
فكل انسان بقدر ماله * أعطى بلا منع لما قد ناله * قد قيل ان الخضر العظيما
يوما أتى فى حجرة مقيما * رأى لانسان بها قد رقدا * ومد رجليه قبال أحمدا
أى عند رأس قبره الشريف * وضعهما مؤمنا من خوف * تجاهه الخضر المكرم
فناله برجله كى يفهم * وقال يا هذا بهذا الموضع * تمد رجليك كذا بمضجع
أماتخف من سيئ الآداب * أما تقم بأدب الجناب * فكشفن عن ثوبه وقالا
سبحان ربى جل هو تعالى * ان كنت كوشفت بمن قد حبوا * ظننت قد عرفت ما أحب
فعرف الخضر وسيع العلم * وناله من ذاك بعض الندم * ولا نرح نفسا ولا أعضاء
ولا تطب عيشا ولا رضاء * ولا تقل انك فى رشاد * الا اذا ظفرت بالمراد
أعنى بشيخ كامل فى المشيخه * ذى قدم فى الحق عالى المرسخه * وقد حكوا بان بعض الاوليا
بذا المدوا بليس قد التقيا * فاقسم الولى بالاله * على اللعين ابليس ذى الدواهى
عن أعظم الذى اليك يطرد * ويقنع البعيد أى و يبعد * عن ابن آدم فقل لى ناصحا
فقال صحبة الذى قد صلحا * لانه اذ ذاك اما لم أجد * وجهالا ضلال له مع الجهد
أوان وجدت فرصة لذلك * عفا الاله عند ما هنالك * من أجل صحبة الذى قلناه
لانه قد حبه الاله * والشيخ ان أردته فاستمعا * لاصل أوصاف له مستجمعا
فهى كثيرة فهاك أصلها * يغنيك عن تعريفها بأهلها * فأصلها استقامة فى الظاهر
تنبئ عن تأهل المظاهر * بل أصلها الا كبر حب الله * وحب حبه رسول الله
دليل ذين أن يكون دائما * مشتغلا بذكره مداوما * أى ذكر رب العزة الكريم
وذكر عبده النبى الرحيم * وأن يكون ناصحا للطالب * وسائقا له الى المطالب
مهما وجدت فيه ماذكرت * وكان عنده دعاوى تثبت * صدقه لا تقل له ياصاحب
يبعد أن تنال ذى المراتب * بل نيلها فضل من الجواد * وهو القدير فاعل المراد
ولا تقل ان كان فى أوائله * قد سبقت منه فهى غوائله * أوكان ذا جهل بعلم الظاهر

ردوه فينظرون الى أعضائه فلا ينظر فيها حسنة فيقال أخرج لسانك فاذا عليه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب قد غفرت لك وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربعة ذنوب الليل والنهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ستر مابين أعين الجن وعورة ابن آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين الرازى اذا كانت حجابا بينك وبين أعدائك فى الدنيا كيف لا تصير حجابا بينك وبين الزبانية وقال أيضا عادات الملوك أن يضعوا أسماءهم على أملاكهم لئلا يطمع فيها أحد فكذلك مولانا جل وعز وضع اسمه الكريم على قلب عبده المؤمن لئلا يطمع فيه الشيطان وهذه فائدة عظيمة ينبغى الاعتناء بها (الفاتحة مرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم لله ما فى

عليه دار السوء يامن قدرا * يا ربنا اسمع سريعا فاهلك * من ظلمونا والعروض فاهتك
واشغلهم ببلوة تحيط * بالنفس والاموال يامحيط * يارب ان الظالمين قد بغوا
وأكلوا أموالنا وقد طغوا * ونحن بالقرآن والرسول * قد التجأنا يامجيب السول
أجب دعانا فيهم سريعا * وانزل بهم من ظلمهم تضييعا * واجعل منازل العداة شوما
خاوية ساقطة ردوما * مهما يروحوا الايرون خيرا * واضعف قويهم لكي يصيرا
أذل من فى القنب الوسيع * يغلبهم أقل من وضيع * يارب عجل قهرهم بلاونا
لانهم قد ضيقوا صدورنا * آلمهم يارب كل الالم * بحق مرموز الكتاب المحكم
أذقهم مذاقة التألم * بحق ألف مع لام ميم * واذهب بكل العقل والآراء
بحق ألف مع لام راء * وانزل بهم عظيمة الادواء * بحق كاف مع هاء ياء
ولا تنلهم غاية المراد * بحق عين وبحق صاد * والحق بهم لمن لهم يعين
بحق طس كذا يس * يارب ان الجهلا أرادوا * وقد طغوا وظلموا وعادوا
يارب فى صدورهم فادفع * يارب فى نحورهم فاصنع * يا رب فى رؤسهم فاصدع
يارب فى ظهورهم فقطع * بحق حاء مع ميم عين * بحق سين مع قاف ذين
واقهرهم يارب كل القهر * بحق أهل الله أهل بدر * عذبهم يا رب بالاشد
بحق أهل الله أهل أحد * أكربهم يارب كل الكرب * بحق أصحاب لطالوت النبى
يارب لارمح لنا لاسيفا * لابندقا ومدفعا وحجفا * لكننا باسمكم نعوذ
وبجناب حبكم نلوذ * نحتسبن الله نعم الحسب * نعم الوكيل ربنا والرب
يارب باسمك القوى ندفع * قوما علينا دائما يرتفع * أرسل لنا جندا من العلاء
يبيدنا جمعا من البلاء * مؤيدا لنا على الاعداء * يجيبنا عند اعتلا النداء
بحق الاسم الاعظم المعظم * وبالنبى أحمد المكرم * يا نقبا يا نجبا تعالوا
غيروا على قوم علينا عالوا * يابدلا ياخيرا فابتهلوا * لله فى خلاصنا وافعلوا
كذاك بالاوتاد بى نسل * وبالامام الغوث لانعطل * يا أوليا عليكم أقسمت
بالله غيروا أنقوا وبتوا * جمع الذين حالفوا وسرقوا * وأفسدوا فى الارض جهرا فسقوا
آمين آمين نعم آمين * باالله ياقوى يامتين

وقد ألف هذا التوسل فى الظاهر لسرقة حصلت لكنه فى الباطن لنوائب الدهر كما هو ملحوظ فى كلامه ولما فرغ من تأليفه قرأه جهرا فى جمع عظيم مستقبلا للقبلة رافعا يديه فى حال الدعاء فقال واحد من أصحابه قلت فى نفسى هؤلاء الجماعة هلكوا لامحالة لشدة ما رأيته من ابتهاله وتضرعه لمولاه قال فالتفت على فى الحين فقال لى مشيرا بيده لم أدع عليهم من قلبى فانسر بذلك خاطرى انتهى (وأما المنظومة) التى فى آداب المريد مع شيخه وفى معرفة الشيخ أيضا فهى هذه مطلعها

ان رمت أن تفوز فى دنياكا * بالخير والنعيم فى أخراكا * وان تكون مرشدا سعيدا
فى الدنيا والاخرى تنل شهيدا * وأنت دائما بعين الله * ترعى من الاسواء والدواهى
ومنه بالقبول والرضاء * مقابلا وللوصول راء * فانهض مشمرا بكل حال
ورافضا ما كنت فيه تالى * وجازما أنك قد أضعتا * العمر منذ بئس ماصنعتا
معتقدا انك قد خسرتا * أيضا وبالصواب قد جهلتا * وقائلا للنفس يا دنيه
كفاك ما قد كان فى القبليه * عن اتى متابع هواك * وفاعل لكل ما أرضاك
* مناديا يا الله يارباه * غوثا وعونا منك يا اله * فانه لا حول للانسان
من ارتكاب السوء والخسران * أيضا ولا قوة للضعيف * على تعاطى الصالح المنيف

من الاغتفار انى لأستغفر الله فى كل يوم مائة مرة والذرب بفتح الذال المعجمة والراء هو فحش اللسان هكذا فسره أهل اللغة وهذا الاستغفار هو سيد الاستغفار فى صحيح البخارى عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربى الخ من قالها بالنهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة وقوله موقنا بها فيه اشعار الى أن معرفة معانى الدعوات هى التى عليها مدار الامر وان كانت الالفاظ لاتخلو عن فائدة (بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشرة مرة) عن ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان لله فى الجنة دارا يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها من نور وهى فى الهواء ليس لها طريق قيل يارسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم اقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها وورد أن هذا العدد عدد الزبانية من قال بسم الله الرحمن الرحيم صباحا ومساء كفاه الله بكل بسملة واحدا من الزبانية ولا يتعرض عليه أحد منهم وقال النسفى تأخذ الزبانية عبدا يوم القيامة فيقال لهم

لكن عليك بجاه المصطفى فبه * لله فاضرع تفز بالقصد والعشم * فكم وكم ها لكا نجيا بحرمته
به على آدم قد تاب ذو القدم * لكن يخصك أن ترعى لحرمته * وقد عرفت له المقدار فالتزم
فو الذي خصه من بين اخوته * بليلة قد خلا بالله لا يرم * من استغاث به يظفر بمقصده
ومن يلوذ به لله لا يضم * فناده يا رسول الله يا جبلي * عليك مستند من خاف من أمم
وقل له يا شفيع الرسل خذ بيدي * فأنت لى ولمثلى صاحب الذمم * مولاى مولاى بالمختار لذت فلا
تخيبن رجائى يا ولى الكرم * وصل ربى وسلم دائما أبدا * على نبى الهدى والآل والحشم
محمد المصطفى ربى بحرمته * أنل عبيدكم المجذوب ذا اللمم

(وله رضى الله عنه هذه الابيات أيضا) يعاتب بها نفسه ويذكرها باحسان الله اليها مطلعها

أسأت على نفسى وربى محسن * بأنواع احسان يليق بفضله * فواخجلتى منه بيوم لقائه
وواهلكى ان قابلنى بعدله * أتيت ذنوبا لوسواى أتى بها * لذاب حياء من مخافة فعله
ولكن قلبى قد قسا قسوة فهى * أشد من الصخر العظيم لجهله * الى كم أقاسى ما الاقى فليتنى
أعنت على نفسى فاصغى لقوله * بكيت على حالى القبيح خصاله * فابكيت من مثلى فابكى لمثله
فليس بغنى ان بكيت ولم أتب * فلا حول الا أن أحول بحوله * وكم مرة عاهدت ربى أن أتب
فامسيت نقاضا لذلك من اصله * فيمهلنى سبحانه من مستر * لهفوة عبد لا يبالى بطوله
فهل من معين لى على سوء حالتى * فيظهر منها ما يعاب بقوله * لعلى استحيى فارجع رجعة
الى الله لا ألوى عنانا لفعله * والا فحالى قد يدل على الشقا * وقولى مع فعلى تباين ويله
تصنعت للمخلوق والحال انه * كمثلى محتاج الى الله نيله * فياليتنى أحسنت ما الله ناظر
اليه وما باليت بالخلق كله * فلا حول الا بالعظيم ولا قوى * بغير الذى يبدى الجميل لاهله
فانا اليه راجعون جميعنا * وانا له ملك وخلق بجعله

﴿الفصل الرابع من الباب الرابع﴾ فى ذكر أبيات يعظ بها من جاء اليه من المريدين يطلب الوصول الى الله وهيئته تنافى ذلك وأبيات فى الحث عن علو الهمة وأبيات فى الحث على الاجتهاد لطالب العلم وتحسين الطالب أدبه مع ربه وشيخه (أما الابيات) التى يعظ بها من جاء اليه من المريدين يطلب الوصول الى الله فهى هذه

تجمل القلب ان رمت الدخول الى * ديوان أسرارنا كى قد تكون لنا * جماله بثياب الله ليس كما
يقال من جوخ أو مما به فتنا * منها ثلاثة لابد أن تحصلها * لانه سترة فى أصل شرعتنا
ازار ورع رداء الزهد باولدى * وتاج حب صحيح فيك قد كنا * اذا عدمت لها فاقطع بأنك لا
تحول حول حماهم ساعة زمنا * كذلك الحال ان لم تأت متزرا * لاجل أنك باد عورة وعنا
وان عدمت رداء الزهد أنت كذا * للعبد أقرب من قرب وحال دنا * وفقدك التاج هذا عين طردهم
وان لبستهم فادخل وكن معنا * ثم اعتقد يا أخى ان قلبك هو * انسان نص آى فى عين سورتنا
فى التين اذ قال مولانا العظيم لقد * خلقنا انسان حسن نور قبضتنا * وانه المعنى من قول الاله نفخ
ت فيه من روح لكن قل من فطنا * وانه البيت للرب الجليل فلا * يسعه شئ سواه يا سميذ عنا
والوسع هذا ثلاث قسموه وهى * وسع المعارف من كل الوجوه سنا * والثانى وسع الشهود للجمال فقل
كشف وذوق لاسما الله جل ثنا * والثالث الوسع للتحقيق وهو أخى * وسع الخلافة صن ان ذقتها زمنا
أعنى التخلق بالاخلاق منه الى * حد الانينة حتى ان تقول أنا
أقول هذا وارجو الله منه له * فالاشيا بالفضل كانت كلها ضمنا

وأما الابيات التى فى الحث على علو الهمة فمطلعها

شمر لنيل الفضل ان رمت العلا * فالفضل والعليا لكل مشمر * خوف الاله وحبه والزهد فى
دار الدنية خذ لنفسك عمرى * والذل والحسرى لطالب راحة * لو يلفن فى العمر عمر معمر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش وقال نجم الدين النسفى رضى الله عنه لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا وتنصروا ولو كانت فى الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير وأخرج الديلمى فى الفردوس عن عمران بن حصين رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم ذلك اليوم عين أى من انس أو جن وفضلها أكثر من أن يذكر فلا نطيل بذكره وأما فى الآيات أول البقرة فمنها ما أخرجه ابن حبان فى صحيحه من قرأ عشر آيات أربعا من أول البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها فى بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان والمراد بخواتيمها لله ما فى السموات وما فى الارض الخ الآيات الثلاث من قرأها فى بيته لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وأما فضل آية الكرسى ففى الحديث ان لآية الكرسى لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وانها لتعدل ربع القرآن وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل آية فى القرآن آية الكرسى وفى الجامع الصغير أعطيت آية الكرسى من تحت العرش وقال صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية فى دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر أربعين ليلة وروى ان من قرأ آية

فكيف يدعى لذى المظاهر * بل فضله قد جعل الكفارا * أئمة الدين عليهم دارا
وكيفما يكون لاتنفع * منه اذا لم تعتقد وتتبع * أما اذا اعتقدت فيه جازما
لاشك لاريب به قد ترحما * قد قيل ان من اعتقدا * بحجر ينفعه ويهتدى
فالقين زمام نفس خائنه * مهما اعتقدته لو عاينه * يفعل فيك ما يريد واجزمن
بانه خليفة فى ذا الزمن * وان رأيت منه ما يخالف * ظاهر لاتقل له مخالف
لان عندهم أمورا داخله * لايشرفن عليها غير الواصله * وكل ما سمعته يقول
فاقبله مثل قوله الرسول * والله أيم الله ان سمعتا * مقالتى هذى اقد ظفرتا
اما باحدى اثنين فهى المقصد * لو اولاية عليك بعقد * فى المحشر المهيب والفظيع
وتحشرن أيضا مع الشفيع * والاخرى وهى الفتح والمكاشفه * ذا بابها فالتفهم الملاطفه
والله يهدينا الى الصواب * و يصلح الحال مع المآب * و يبلغن روح النبى منا
كل صلاة مع سلام دمنا * والآل والاصحاب والازواج * وكل تابع بلا اعوجاج

﴿الفصل الثالث من الباب الرابع﴾ فى ذكر أبيات يعاتب بها نفسه و يذمها على عدم فعل الطاعات مطلعها

وتبدو لى الاعذار ان رمت طاعة * وان رمت للعصيان طرت بجملتى * أأوثر دنيائى على الأخرى دائما
وأوثر أهليها على أهل أخرة * وقلبى لم أعهد له وجلة اذا * ذكرت لربى فى الاصيل وبكرة
اذا ما اقت وقتا للصلاة تراكمت * على من الدنيا الهموم وحفت * كأنى لم أو من بقول رسولنا
يناجى المصلى ربه بئس حالتى * أكلها حسا ولم أدر للذى * فعلت وقلت أى معناه أثبت
أكرر للتسبيح فيها مثلثا * لعلى فى احداه تحضر خشعتى * وأجهر بالتكبير والحمد والدعا
أقولهما قولا بغاية غفلة * أثنى المثانى ركعة بعد ركعة * وما اتقلت نفسى لها أو لسورة
وأحنى اظهرى راكعا غير خاشع * ومن غير توقير وضوعى لجبهتى * ومع ذاك مغتر فقل متعجبا
على أى شئ بعد هذى المعرة * فلا حول لى عما ذكرت ولا قوى * بغيرك يا ربى فعجل اغاثتى
فلله ترجيعى الى الله شكونى * عساه بفضل منه يسمع شكوتى * فانى اليه بالنبى الذى له
أطاع وحيا واجتباه برؤية * توسلت ملهوفا وقلت الهنا * بجاه النبى المصطفى عل همتى
لنيل رضاكم وارض عنى تكرما * لاجل الذى خصصته بمحبة * محمدك العالى مكانا ورتبة
وأحمد كل الحامدين بحضرة * وحامدكم ربى بأعلى محامد * ومحمود كل المرسلين بساعة
أحيمد وحيد ماله من مماثل * لديك فكم خصصته بمزية * محيت به دين الضلال وردته
ختاما لعقد المرسلين النبوة * فيأتيك يوم الدين للخلق قائدا * شفيعا فتعطيه الرضا والوسيلة
وانى رسول الله قد جئت طالبا * ببضعتك الزهرا أروم لحاجة * فقل لى أيا مجذوب لاتخش فتنة
وابشر برضوان من الله عمدة * ومد بنور منك من حب عبدكم * لاجلكم واجمع بجودك شملتى
عليك صلاة الله ثم سلامه * يعمان كل الآل وسما وصحبة

(وله رضى الله عنه هذه الابيات أيضا) وقد جرد من نفسه شخصا يوبخه بعدم فعل الطاعات وترك نفسه فى البطالة والتصنع للناس فقال

أشغلت نفسك يا مغرور ملتهيا * بما يضرك يوم الحشر والندم * أعرضت عن كل ما يرضى الاله وقد
علمته بصريح النص لاتدم * تلاف نفسك من قبل المنون وفق * مما اشتغلت به عن بارئ النسم
ماقد رأيت شبيها بالبطالة قط * أقيسه بك لا والله فى القسم * ماقد عملت بما علمت خبت اذا
وان عملت بشئ فيه لاتقم * بل تعملنه ولن تدرى به فلقد * خسرت ان لم تتب عن حالة العقم
أو تعملنه ريا سمعة بذرا * فبئس حالك فارجع منه واستقم * وان أبيت فان الله منتقم
بعد التمهل فانهض قائم القدم * وقد نصحتك فاقبل ما أشرت به * ان كنت ترجو نجاة من ولى النعم

آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) ورد فى الحديث ان من قرأ الفاتحة وأربع آيات أول البقرة والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وثلاث آيات آخر البقرة وآيتين أول آل عمران أمن من الفالج والجذام والبرص وكل مابه من داء الامراض المعضلات وهى حرز من كل الآفات وأما الاحاديث الواردة فى فضل الفاتحة فمنها ما أخرجه الديلمى فى الفردوس عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تجزى مالايجزى شئ من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان وجعل القرآن فى الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن وروى بن مردويه عن على رضى الله عنه

لكن

وأخلفته بها سهدا بلاوسن * ونار شوق أبي ماء العيون لها * يطفى بديمته والوابل الهتن
فأنت حزت نوابا ليس يحصره * غير الذي عوق العشاق عن وطن * وان أبيت سألت الله يفعل لى
بك الذى بى قضى من حبه الفتن * حتى تعود كثلى حيرة وضنى * فتبدل العذر بعد العذل والحزن

(وله رضى الله عنه وأرضاه هذه الابيات) يتذكر بها زيارة طيفه وشهوده صلى الله عليه وسلم

أنورك همنى أم برق نوء * يسوق الما الى أرض الصدود * أريحك ضائع أم ذا نسيم
أنيل النشر من عرف العود * خيالك زارنى أم ذاك طيف * يذكرنى بحالات الشهود
أمارضى تحن على عطفا * وان كنت المضيع للعهود * فتشهدنى جمال الوجه أيضا
وتكتبنى بيدك فى العبيد * وتشغلنى بحبك ان عبدا * بحبك قد شغلت فمن عيد
وآنسنى فانى فى اشتياق * لانسك يا مرادى يا مريدى

(وله رضى الله عنه وأرضاه هذه الابيات) وقد جرد من نفسه شخصا يناديه باعادة ذكر محبوبه فقال

أعد ذكر من بهواه قلبى ومهجتى * فلى ذكره يحلو على أى حالة * سواء على ان حدثوا بحديثه
عدانى ولوامى وأحباب سيرتى * مدامى أحاديث الحبيب وذكره * ولو صرحوا فى ذا بعذلى ولومتى
حياتى رجائى وصلهم ودنوهم * وموتى اذا لم يقبلوا الى مودتى * مرادى بشيرهم وبوصالهم
وان لم يكن منهم وفاء بوعدة * فمن أجلهم قد لذلى الذل والهوى * وطاب افتضاحى فى الورى عذاتى
اذا لم أشاهد نورهم فى تنسكى * فما صح لى نسكى نعم وعبادتى
فكيف يصح النسك غير شهودهم * وهم دائما عندى حضور بقبلتى

(وله رضى الله عنه وأرضاه هذه الابيات أيضا)

عندى حدائق ودغرس أنعمكم * فالحمد منكم لكم من أجلها غرسا * ضيعتها سادتى ثمركافها هى ذى
قد مسها عطش فليسق من غرسا * فداركوها وفى أغصانها رمق * حتى تكون كما كانت بغير أسا
ان فلمو غير هذا يا أهل ندى * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

(وله رضى الله عنه هذه الابيات) يذكر فيها أحوال المدعين للهوى وهم لم يبرحوا من مجانبة الهوى

قد كسد الحب وضاع الهوى * حتى اشتراه وادعاه الجعل * يريد أن ينال ما قد هوى
من غير ما يسهر أو ينتحل * لالا وحقه على انه * ما صح عشق الفتى قد عجل

(وأما الابيات التى شطح بها فهى هذه)

صفت خاونى بالحب واصطف حولها * كبار رجال قد أباحوا بسكرة * ولى قصة فى الحب لو حكيت على
فحول رجال لاستقالوا بقصتى * ولى جرعة فى العشق لو طرحت على * بحار ملاح لاستحالت عذوبة
ولى خلعة فى الفضل لو نشرت على * جيوش صفوف من ألوف لامت * وخوطبت فى سرى بسر كتمته
مخافة أن يؤتى بأكبر فتنة * مقامى مجهول على حكمة * تقاصر عنها فهم أرباب حكمة
ولكننى أشربت خمرة وصلهم * بكاسات ودهى على أديرت * ومنزلتى ان شاء ربى عليه
لديه بمحض الفضل لا بإطاعة * تترجم عن كنهه وكم وكيفة * وانس وان ثم جن وانة
عليه قرأت السبع أحرف منة * وعنه عرفت الحد والبطن منحة * وان صراطى قد سلكت بهديه
ومنه له الاحسان والحسن منيتى * وخضت بحر للشريعة فائض * على برنص من كتاب وسنة
وقابلنى وجه الجمال تكرما * ولاحظنى وجه الجمال لحفظة * ومن است أرجو أن أكون لحبه
باهل ومحفوظا بأعلى عناية * فمنه له الحمد الجميل نيابة * عن العبد مجذوب المقر بحجزة
أصلى به منه على حبه الذى * به نلت منه كل خير ونعمة

(غيرها)

نظرت بصدق فى الوجود وجدته * بكم قام فانهد البناء مع الاس * فتهت بكم حتى فنيت بشأنكم

عليه وسلم قال أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهان قبله ٣ وفى كتب ابن السنى عن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن مسعود وعقبة بن عامر رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه من الآفات وفى الخازن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء وقال هذا باب من السماء قد فتحه الله لم يفتح قط الا اليوم فنزل ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر يا محمد بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة (بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج

والزم لحسن الخلق خير تجارة * وحظوظ نفسك ما استطعت فدمها

(غيرها)

اغنم شبابك يا مفرط قبل ما * يأتي المشيب فتندمن لفقده * أو يهجمن الموت غير محصل
زاد المعاد فصدقن بوعده * من فاته حوز الفضائل في الشبا * ب فلم يحز في الشيب غاية قصده
اني نصحتك فاقبلن نصيحتي * فلئن أبيت فما على برده * كم ذي شباب نال فضلا باذنا
فأبى الشيوخ ليسعدون بسعده * ما نيل فضل بالبطالة فاجتهد * فاذا أنلت فزد له من حمده
واحذر تقول كأنقول جاحد * أوتيته مني فباء بجحده
فتبدلن نعيمه بشقائه * يا ويل من قد قوبلن بعدله

والابيات التي في الحث على الاجتهاد لطالب العلم وتحسين الطالب أدبه معربه وشيخه مطلعها

على مريد العلم أن يجتهدا * لكي يحوز أربعا تعمدا * تعلم الخط مع المطالعه
في كتب العلم بلا منازعه * وأن يحسن لفقه والادبا * معربه وشيخه تحببا

﴿الباب الخامس﴾ وفيه خمسة فصول (الفصل الاول من الباب الخامس) في ذكر عدة أبيات يذكر فيها أحوال العاشقين وأهل المحبة وما نالوه من الاحوال فمن ذلك قوله

أهل حبكم نالوا الذي قصدوا * من فيض فضلكم وبابهم ما وجدوا * والله ما ارتحلوا يوما ولا زلزلوا
الا وحن لهم من لطفهم بلد * لا يعطفون على ما الناس قد شغلوا * ولا يلذ لهم أهل ولا ولد
بل آكلهم ذكرهم والحمد مشربهم * والشوق مركبهم ما مثلهم أحد * الا الذي نال ما نالوه نعم همو
ونعم من شاقه حال لهم بعد * أبواب سيدهم لا يبرحون بها * لا يقصدون سوى من ذاته عبدوا
نار المحبة في أجوافهم شعلت * فما انطفت بدموع منهم وعدد * قلوبهم لتجلي الله قد فردت
جلودهم من حياء الله ترتعد * يا طيب عيشهم في قرب بارئهم * وحبذا حبذا ما عندهم نكد
أجسامهم بضياء الله مشرقة * وبالعيون جمال الحب قد شهدوا * طوبى لهم ربحوا بيعا لا تقسم
من ربهم بجنان الخلد وانتقدوا * بشراهم في الدنيا والاخر قال لهم * من قوله الحق وهو الحق والصمد
له أضافهمو سبحانه وعلا * في غير ما آية تتلى لهم وعدوا
فسل بهم منه تأتي الخير أجمعه * هم الوسيلة من يسأل بهم يجد

ومنها ما قاله في محبة المهاجرين والانصار وأهل بدر وأهل أحد وما نالوه من محبوبهم

أهل المحبة رهبان وأحبار * مهاجرون فقل حي وأنصار * محبوبهم لم يدع في قلبهم وثنا
يهيد سواه ومن ذنب السوى اطهار * أرواحهم عشقت من قبل ما شهدت * فلا تسل بعد ان شامته أفكار
هم أهل بدر جمال الله بعضهم * هم أهل أحد جمال الله نظار * مشروبهم من رحيق الحب مختتم
ختامه المسك والساقون أبرار * كاساتهم كلمات عز مدركها * يخاطبون بها من ربهم ساروا
شرابهم بعيون قال ربهم * عينا بها يشرب القربي وأخيار * على كراسي الدنو قالوا جلوسهم
وكأسهم بينهم ساقيه دوار * اذا أتاهم بشير منه نادمهم * طاروا بأرواحهم والجسم صبار

﴿الفصل الثاني من الباب الخامس﴾ في عدة أبيات تغزل بها في محبوبه وفي بعض شطوحات تكلم بها في حال غيبته وأبيات تعلق بها بين يدي ربه ومحبوبه (فمن تغزله في محبوبه قوله)

يا قائد الركب من شام الى عدن * قف ساعة لي أو حينا من الزمن * لأذكرن لك حالي بعضه وأقل
مالي حبيبي من شوق ومن شجن * اني بليت بحب قل مصطبري * منه ومالي شفيع منه ينقذني
وذاك في شعب بطحا مكة قر * سبا فؤادي بل كلي وعوقني * ان رمت تقريبه بالبعد فاجأني
أو رمت بعدا فهو بالقرب يوعدني * ولست أدري الذي منه يقربني * سواك يا ظاعنا بالركب للعين
جوزيت خيرا فقل لي قول ذي كرم * ولو بغير وفاء منك لا يكن * لان نوى جفا أوطان مضجعه

بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب سبعين شهيدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه ومن فوائدها أن من قرأها عدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفا لا يطلب منزلة الا وجدها ولا يطلب رفعة أو سعة الا نالها أو قضاء دين أو حصول فرج أو خروجا من سجن أو غير ذلك من سائر الشدائد وان سقى المبطون حروفها مقطعة أمسك عن الجريان ومن كتبها عدد كلماتها وهي خمسون كلمة وحملها أدرك غرضه من عدوه وحاسده وفي الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد وعن الحسن من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى الى الصلاة الاخرى وأما فضل خواتيم البقرة

فقد أخرج أحمد في مسنده والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

يامن ملكتم عبدكم بجمالكم * و بلطفكم دوموا كذاك تكرما * وسبيتم عقلا له بجلالكم
و بقهركم حتى لكم قد أكرما * و بديعوا بجمال وجه أشرقت * شمس الضحى من وجهه فتقدما
وظهرتمو بضياء حسن باذخ * انى له قبل الوجود مبهما * فالكون خال قد بدا من وجهكم
ولقد تجلى الوجه فيه فأبهما * فبكم جميع الكائنات تجملت * ولكم كمال للجمال مقدما

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) يتغزل بها في معشوقته ليلى فقال

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * محاسن دنيا من نساء روائع * وكل جبين في الدنا فهو انه
سواها وما طهرته بالمدامع * وتلتذ منها في الحديث وقد جرى * على سمعك الفاني حديث الفظائع
فلا تطمعن في ذا وسمعك قد صغا * حديث سواها في خروق المسامع

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) يتطفل بها لمحبوبه و يطلب دوام شهوده

صغير من محبتكم أذابا * فؤادي بل وعذبه عذابا * فعذب ذلك التعذيب عندي
فزيدوا منه فالتعذيب طابا * وما أن قد عدمت ولي نصيب * قليل من محبتكم ثوابا
فنوا بالشهود فلي فؤاد * يحب يرى ويشهد ذا الجنابا * فيا يفني لذيذ خلف ستر
لمن يرجوه الا أن يجابا * فجرونى بحبل الفضل منكم * وزيلوا عن بصيري ذا الحجابا

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) أيضا يتذكر بها منادمة حبيبه و يطلب منه عدم الصد بعد تقريبه فقال

ينادمني ذاك الحبيب بقولة * موشحة بالبشر واللطف والانس
وهي ما لعين قد رأتني بكية * ألم تستحي مني وعهدي بها أمس * فقلت له ما ذاك الا لانها
تخاف من ابدال البشاشة بالعبس * فقال فلا تخشى فما ذاك شأننا * فقلت نعم والله يا منية النفس
ولكن اذا ما استحسنت غير حسنكم * أؤدبها بالدمع خوفا من العكس

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات أيضا) مقرا فيها بغرس الود والحب ولذة ما ناله من الري والشرب حامدا الله تعالى وطالبا منه زيادة الوصال والقرب

عندي حدائق ودغرس أنعمكم * فالحمد منكم لكم من أجلها عمما * ضيعتها سادتي جهلا وها هي ذي
قد منها عطش فليق من غرسا * فداركوها وفي أغصانها رمق * حتى تعود كما كانت يغيرا سا
ان قلتمو غير هذا يا أهيل ندى * فلن يعود اخضرار العودان يبسا

﴿الفصل الثالث من الباب الخامس﴾ في مخمسات تغزل بها وفي تشطيره وتخميسه لابيات بعض المريدين وفي قصيدة يعدد فيها منازل الحاج من المدينة المنورة الى مكة المشرفة وأبيات ينبه فيها اخوانه على اتمام أركان الصلاة وأبيات يعاقب بها اخوانه الذين تسنكات وأبيات قالها في ابنه عبد الله يدعو له فيها بحفظ القرآن الشريف والعلوم ومرثية في ابن عمه سليم لما نعي اليه خبر وفاته وهو بسوا كن وذلك في الداحر (أما مخمساته فقال رضي الله عنه)

ألا ليت شعري هل لهذا الجفا حد * وهل بوصال ينقضي ذلك البعد
وهل يرتضوا اني أكون لهم عبد * وهل يعقبن هذا القلا منهم ود
والا فلوا الدمع مني بسكب

لاني محروق بنار صدودهم * واني ظمآن لماء ورودهم
وقلبي مشغول بصوت رعودهم * وروحي تواق لعزو عودهم
عسى وعسى يحظى ورب يحبب

ترى أحدا يرضى بهجر حبيبه * وقد فاق حسنا في دلائل طيبه
وما هو الا البدر عند مغيبه * سألتك ربي فارحمني بقربه
ليغدو تعذيبي بقربهم عذب

اليه فعا كان ذات ليلة قام فتهجد ... به شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله العزيز ... كي بها الأعمش وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام فالها مرارا فقلت له اني سمعتك ترددها فما بلغك فيها فقال والله لا أحدثك بها سنة فكنت على بابه سنة فلما مضت قلت يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني أبو وائل عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة وروى أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ شهد الله الآية عند منامه خلق الله منها سبعون ملكا يستغفرون الله له الى يوم القيامة اه شك ان ذلك كله في الراتب وأيضا قد قال الشيخ رضي الله عنه ان الراتب في ... يكفي من قراءة هذه الآ... وحض عليها في الا... الفاضلات فينبغي لمن له بصيرة أن يعتني بذلك ... همته النهوض الى ما هنالك كيف لا وقد ضمن عند الممات الختام بالخير الذي خافت منه فحول أهل العلم والعمل من أولي النهى وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا

الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) (فائدة) عظيمة وبشارة جسيمة بالوفاة على حسن الخاتمة ذكر العلامة الاجهوري

وغابت شؤنى بل جميعى مع النفس * وخوطبت سرا ماعقلت بأمره * فادركته بعد التيقظ بالحس

(غيرها)

الى حرم الهادى الشفيع رمت بنا * لطائف ربى بالمسرة والبشر * حللنا به زرا حللنا به ذرى
على شرف ماقد جرت قط فى الفكر * سقانا به ربى لذيذ شرابه * بكاس وفى من رحيق من الخمر
سكرنا به حتى لقد صار سكرنا * على غاية الصحو المنزه عن سكر * قرآنا به كتبا من الله أنزلت
على قلب قلب القلب واللب والسر * علمنا به علما تحتم كتمه * وحق لنا أن نكتمنه من الغير
به كشف الرحمن ستر القد علا * وأظهر مافى السر من غامض السر * بدت أوجه حازت لكل عظيمة
فنلنا بها ما قد يجل عن الذكر * جنينا به من كل نوع ثماره * من الرطب الاحلى وثم من التمر
فلله يالله من كرم خفى * ومن نعم جلت وعزت عن الحصر

(وله رضى الله عنه وأرضاه هذه الابيات) وهو غائب عن حسه مشاهد لجمال محبوبه مراقب لا نسه

حضور اذا غبنا وغيب حضورنا * وذا عجب فليعجب المتعجب * ويسجد للنور المقدس قلبنا
ويرفع ان شاء الجناب المحجب * وأعمالنا قلبية ونفوسنا * بعطر جناب الهاشمى تطيب
وأرواحنا عرشية وأمورنا * بحضرة محبوب الاله ترتب * فلا تعجبوا منا فان جميعنا
لدى الله عند الهاشمى مقرب * ومنه به فيه نغوص لجوهر * نفيس على كل الانام مغيب
شربنا بكاس الحب منه عشية * فها كلنا فيه يهيم ويطرب * فوالله لم تشهد سواه عيوننا
ولا قلبنا فى غيره يتقلب * فنحن معاه وهو معنا حقيقة * على كل حال ذاك شرق ومغرب
يحدثنا فى روعنا بعلومه * فنسمعها الاجزاء منا وتكتب * فسبحان من يعطى وسبحان من حبا
عبيدا تراه فى الخلائق يلعب * سقاه بكاس من لذيذ شرابه * فهيمه فيه سناه ومشربه
وآنسه حتى استطاب بانسه * فوالله ما أحلاه أنسا وأطيب * كساه ثياب الوصل ثوبا مطرزا
فما خوفه أن كان يقلى ويسلب * وخافى جناب الاكرمين وحقه * حرام عليه أن يعود فيرهب
نصلى على نور الحقيقة أحمد * صلاة ينال الآل منها وصحب

وحدثنى الشيخ على دقمه قال لما قال سيدى الشيخ هذه الابيات كان حاضرا معنا الفقيه مدنى رجل من الصالحين قال قال قلت فى نفسى حين وصل الشيخ الى قوله

وأرواحنا عرشية وأمورنا * بحضرة محبوب الاله ترتب

كيف يتأتى له النظم والوزن مع التأنى حتى يكتب الكاتب البيت بقامه حال كونه غائبا عن حسه فأطلعه الله على خاطرى فقال على الفور

فلا تعجبوا منا فان جميعنا * لدى الله عند الهاشمى مقرب

فاخذنى حياء وخجل عظيم حتى تصببت عرقا لذلك انتهى كلامه (وأما الابيات) التى تملق بها بين يدى ربه طلبا لوصل حبيبه فهى هذه مطلعها

سألت الله غفرانا وفوزا * بجنات النعيم بلا امتحان * وأرجوه دنوا من حبيب
به المولى حبانا بالامان * ويكشف لى أراه كل حين * فهذا لى منانى بالعيان
فان الله ذو فضل عظيم * واحسان وجود وامتنان

(وله رضى الله عنه هذه الابيات) متملقا بها الى مولاه طالبا ومتوسلا اليه بجاه نبيه لغفران ما جناه

ذنبى عظيم يا عظيم واننى * بمحمد أرجو المسامحة فيه
فبه توسل آدم من ذنبه * فقد اهتدى من يقتدى بابيه

قال رضى الله عنه من كرر هذين البيتين فى كل وقت وجعلهما ورداله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر انتهى (وله رضى الله عنه هذه الابيات) متنزلا بها فى محبوبه طلبا للوصال وتلذذا برؤية الجمال

عن الامام الشعرانى عن أبى العباس الخضر رضى الله عنه انه قال سألت أربعة وعشرين ألف نبى عن استعمال شئ يأمن العبد به من سلب الايمان فلم يجبنى أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال حتى أسأل جبريل فساله عن ذلك فقال حتى أسأل رب العزة فسأل رب العزة فقال من واظب على قراءة آية الكرسى وآمن الرسول الخ السورة وشهد الله الى الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الايمان عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة وآية الكرسى والآيتان من أول آل عمران وشهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلهما تعلقن بالعرش وقلن أتهبط الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتى وجلالى لا يقرأكن أحد من عبادى فى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وأسكنته بحضرة القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وروى الثعالبى عن غالب القطان قال أتيت الكوفة فنزلت قريبا من الاعمش وكنت أختلف

يامن

شربنا منها شربا بالمراد * وهذى البئر قد كانت قديما * لسقي المصطفى خصت بناد
بثالث يومنا جئنا جديده * لتجديد التوجه للرشاد * ورابع يومنا بدرا وصلنا
شهدنا منه بدرا في ازدياد * وبتنا فيه ليلا أى ليل * ونعم مبيتنا تلك البلاد
أضفنا فيه من حلوه نورا * هم الشهداء والاحيا سيادى * وليلة جمعة كانت ببدر
حبانا الله فيها بالوداد * رحلنا منه بعد الظهر جئنا * بيوم السبت خبطا ذا اتقاد
من الماء بنوعيه وكنا * بيوم الاحد في مستور واد * وبالاثنين رابغ قد أتينا
ولبينا وصرنا في تناد * تلونا سعيرا فيها حططنا * وهي بئر ملوح في فساد
ومنها في الربوع بدا خليص * خاصمنا فيه من كل العناد * خميسا قد أتينا بئر تفل
بثلث آخر وقت المنادى * فهذى البئر قيل لنا يثبت * بها المختار مع الريق عاد
بها ماء تكاد تقول قطعا * يفوق لماء نيل في ارتفاد * ونحن بجمعة بی نلنا منها
شراب النهل والعل الجياد * ويوم الجمعة المعروف جئنا * بواد للشريف وخير واد
به كل الثمار منوعات * ومنه شدة فليت باد * وهذا الوادى مشهور بواد
لفاطمة على فم السواد * صلاة الله تغشى من ابانا * لنا كل المناسك باعتقاد
محمد ثم أحمد حب ربي * سلام منه يبقى للمعاد

والابيات التي ينبه فيها اخوانه على اتمام أركان الصلاة وهي هذه مطلعها

نبهتكم يا اخوتي فافرحوا * واستمعوا لما أقول تربحوا * عن الرسول اخرج الثقات
عماد ديننا هو الصلاة * أركانها كالاعضا للانسان * تكبيرها كالمخ للسيقان
وسر هذا المخ هو الحضور * مهما فقد فالمخ قد يبور * والمخ ان يفسد فكل الساق
يفسد لاشك بلا اشتقاق * فعدلوا الاركان في الصلاة * وحسنوا لمخها ساداتي
ولتجعلوا في المخ هذا السرا * وهو الحضور تظفرون أجرا * فان أبيتم تفعلوا فلتعلموا
ان الصلاة منكمو تلهم * كما يلم الخلق القديم * ويضربوا وجه الذي يديم
لها بلا الحضور والخشوع * تقول قد رميت بالتضييع * ضيعك الله كما ضيعتني
ياويل من قالت له ضيعتني * تكبيرة الاحرام مخ العنق * وباقي تكبير كمخ العضو

وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات يلوم فيها اخوانه الذين بسكنات

نلوم اخوانا بسكنات كلهم * لشربهم الالبان واللحم يا كلوا * ونحن بسوك عادمين جميعها
فلم يبعثوا يوما بسمن ويفعلوا * حرمنا من الضأن السمين فما كذا * يليق من الاخوان جما فيفعلوا
فلم يدر ماهذا الذي كان منهم * سوى انهم لا يكفحون ويبخلوا * أفقر عراهم أم أحبوا نفوسهم
بل البعد مناع لمن يتحيل * على انهم فيهم تجار أكابر * وأشياخ عربان وشبان كهل
وطلاب علم طيبون واخوة * عليهم من الاحسان درع مسربل * فان قلتم الالبان تأتي حوامضا
فهل تعلموا انا لها نتحفل * سألت اله العالمين ينيلهم * رضاء من الفضل العظيم بكمل

والابيات التي قالها في ابنه عبد الله يدعو له فيها بحفظ القرآن والعلوم ويعيذه من الشيطان الرجيم ويطلب له من الله تعالى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فهي هذه مطلعها

يارب عش لي ذا الغلام انه * كالروح مني يا عليم بحالي * قد ناب لي عن أمه مع نفسه
بل أرتجي أن يبلغن آمالي * فاراه في الكتاب يقرأ لوحه * وأراه عندي جالسا لمثالي
ويكون خلقي ماشيا في نعمة * وبه تترعرعن من في بالي * حصنته بكريم اسمك داعيا
من عين معيان ومن اضلال * وأعيذه لله من همز الرجيـ * ـم لكي يكون الخير من أطفال
في مهد دين الله ينشأ صالحا * قار لقرآن الكريم العالي * حفظ العلوم جميعها متأدلا

فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) ذكر أن محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له ياسيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت ترى جميع من ببغداد اذ يقولون انه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يارسول الله تفعل هكذا فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ السورة (حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا) قال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة وقال ابن أبي الصيف اليمني ينبغي الاعتماد في العبادة على تلاوة القرآن وقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال لان العبادة سوى هذين يشترط فيها حضور القلب والصدق وتلاوة القرآن قد جاء انها أعظم القرب بفهم وبغير فهم وقائل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قد جاء ان الله يكفيه ما أهمه صادقا كان أو كاذبا (حسبي الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله

(وله رضى الله عنه وأرضاه هذا التخميس أيضا)

ألا اوقرر كابك واحدونها * بذكر الهاشمى ورنحنها
ومهما أمكنتك خملتها * تحايا يستفيد الطيب منها
شذا والزهر عرفا فى رباه
ممسكة تلذ لنا شقيها * تحي من لطيبة حل فيها
محمد يدا تروق لمجتليها * تصافح تربة قد حل فيها
أجل المرسلين وصاحباه

(وله هذا التشطير أيضا)

رفع الحجاب لنا فلاح لناظرى * نور له تتحير الافهام * فتعجبت من أمره فاذا به
قمر تقطع دونه الاوهام * فاذا المطى بنا بلغنا محمدا * فلها علينا المن والانعام
واذا عجزنا عن مكافأتها * فظهورهن على الرجال حرام * قربننا من خير من وطئ الثرى
طابت لنا من ربها الايام * من بدها هذى الكريمة سيدت * فلها علينا حرمة وذمام

(وله رضى الله عنه) هذا التخميس لاصل الابيات التى شطرها

هب النسيم لنا بريح عاطر * من أرض طيبة يانديم مسامرى
فأهاج منا كل عضو فاتر * رفع الحجاب لنا فلاح لناظرى
قمر تقطع دونه الاوهام
حادى النياق أدم كلامك منشدا * وقد جمار الشوق منا توقدا
حتى تريناأرض طه محمدا * فاذا المطى بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام
لاتعجبن منا ومنها فى السرى * أولا تلمنا اذا علمت بماجرى
واعذرنا اذا احرمنا منها أظهرا * قربننا من خير من وطئ الثرى
فلها علينا حرمة وذمام

(وله رضى الله عنه وأرضاه هذا التشطير أيضا)

ياسيد الشهداء حمزة نجدة * تمحو طلائعها خميس مصابى * ضاق الخناق ولم أجد لى منقذا
مما ترى ماحل من أوصابى * فلكم منحت وكم دفعت نوائبا * كالليل أضحت ذات طعم صابى
هذا وانى فى حديث المصطفى * ياابن النبى جبريل قد أوصابى

(وله رضى الله عنه وأرضاه هذا التخميس) لهذه الابيات المشطرات أيضا

الدهر يجود لاغتيالى جردة * كرت على وجرعتنى شدة
كيف الخلاص ولم أجد لى عدة * ياسيد الشهداء حمزة نجدة
مما ترى ماحل من أوصابى
فلقد أتيت الى رحابك هاربا * حاشا أرى ضيما وأرجع خائبا
فانهض وفوق سهم عزصائبا * فلكم منحت وبكم دفعت نوائبا
ياابن النبى جبريل قد أوصى بى

أما القصيدة التى يعد فيها منازل الحاج من المدينة المنورة الى مكة المشرفة فهى هذه مطلعها

رحلنا من مدينة خير هاد * نؤم لبيت رحمان العباد * ضحاء يوم اثنين الوداد
ونار الشوق تلهب فى الفؤاد * نزلنا قائلين بذى الحليفه * وسرنا منه ظهرا بالقياد
وثانى اليوم بالشهدا أنخنا * ونلنا منه موسر المداد * أتينا بئر روحاء غروبا

ـن عمران (بسم الله الرحمن
ـرحيم الحمد لله الذى خلق
ـسموات والارض وجعل
ـظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون هو
خلقكم من طين ثم قضى
ـجلا وأجل مسمى عنده
ـم أنتم تمترون وهو الله فى
ـسموات وفى الارض يعلم
ـسركم وجهركم ويعلم ما
ـتكسبون) قال صلى الله
عليه وسلم من قرأ ثلاث
آيات من أول الانعام
حين يصبح وكل الله به
ـسبعين ألف ملك يحفظونه
ـكتب له مثل أعمالهم
ـن يوم القيامة ونزل ملك من
ـسماء معه مرزبة من حديد
ـكلما أراد الشيطان أن يلقى فى
قلبه شيأ من الشر ضربه بها
ـحتى يكون بينه وبين الشيطان
ـن ألف حجاب فاذا كان
ـقيامة قال الله تعالى
ـآدم امش تحت ظلى
ـكل من ثمار جنتى واشرب
ـماء الكوثر واغتسل بماء
ـسلسبيل فانك عبدى وأنا
ـربك لاحساب عليك ولا
عقاب رواه الواحدى فى
الوسيط (بديع السموات
ـالارض أنى يكون له ولد ولم
ـتكن له صاحبة وخلق كل شئ
ـوهو بكل شئ عليم ذلكم الله
ـربكم لااله الاهو خالق كل شئ
فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل
لاتدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير لقدجاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

شعرينا

وأما الابيات التى جمع فيها حفظة القرآن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فهى هذه مطلعها

لم يجمع القرآن حفظا كاملا * فى زمن النبى حتى نقلا * الا رجال أربع أنصارا
وخزرجيان عليهم دارا * وهم معاذ وابن جبل * أبى بن كعب المفضل
وزيد بن ثابت المورث * كذا أبو زيد فهم قد ورثوا

والابيات التى جمع فيها القراء السبعة رضى الله عنه فهى هذه مطلعها

المدنى نافع والمكى * ابن كثير خذهما وأحكى * وحمزة ثم الكسائى عاصم
ثلاثة من كوفة فزاحم * ثم ابن عامر فذاك الشامى * بصرى أبو عمرو فخذ كلامى

وقد ذيل هذه الابيات تلميذه الفقيه محمد دقنه بهذا البيت فقال

نظمهم عبيدهم مجذوب * بهم يصح القصد والمطلوب

وقد ذيلها أيضا تلميذه القاضى عبد القادر بن حسين عفا الله عنه فقال

جزى الاله قائل الابيات * عنا بما لم تحوه الرواة * حيث أتى فى نظمه الرصيف
بكل قار فاضل عفيف * أعنى بذاك سيدى المجذوب * أرجو به لى غاية المطلوب

وقد ذيلها أيضا عبد الله بن أخيه الطيب قمر الدين المجذوب ببيت فقال

ربى بهم وناظم الاسماء * هبنى رضا آنل به منائى

وأما ختمه للقرآن الشريف فهو هذا الحمد لله رب العالمين أكمل الحمد وأعمه وأشمله وأتمه على كل حال وفى كل حال ونعوذ بالله تعالى من حال أهل النار فى النار لك الحمد يار بنا حسبنا يا خالقنا يا رازقنا كما ينبغى لجلال وجهك والعظيم سلطانك لك الحمد قبل الرضا ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد اذا رضيت وفنينا وبقيت أبدا دائما سرمدا رب العالمين اللهم اجعلنا يا مولانا لالائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين وعلى بلائك وقدرك من الصابرين من الحلال مرزوقين وعن الحرام مزحزحين وفى الجنان منعمين والى وجهك ووجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم يارب ناظرين ومتمتعين ردنا اللهم اليك مردا جميلا ثلاثا لا تجعل اللهم للشيطان علينا فى سائر الحالات خصوصا عند الممات ولا قبله ولا بعده كيدا ولا سبيلا وأثبنا اللهم على قراءتنا هذه وما أضيف اليها ثوابا جزيلا وأجرا منك عظيما وتقبلها منا بفضلك وكرمك قبولا حسنا دائما جزيلا جميلا اجعل اللهم ثواب ما قرأناه وبركة نور ما تلوناه وهللناه وكبرناه وصليناه زيادة فى شرفه الاعظم صلى الله عليه وسلم اللهم وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد واسقنا من حوضه بيده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا يارب العالمين ثم فى صحيفة أبيه آدم وأمه حواء وما تناسل بينهما من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين والى الملائكة المقربين خصوصا الكروبيين وسائر عباد الله الصالحين لاسيما ساداتنا وهداتنا وأئمتنا أبى بكر وعمر وعثمان وعلى أجمعين والى بقية القرابة والصحابة والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين خصوصا الاربعة الأئمة المجتهدين ومقلديهم فى الدين والى العلماء العاملين والخلفاء الراشدين والفقهاء والمحدثين والسادات الصوفية المحققين حيث كانوا وحلت أرواحهم فى علمك القديم ثم فى صحيفة من كانت القراءة بسببهم وتلونا القرآن العظيم لاجلهم وأنت أعلم بهم وبأسمائهم وجهتهم أوصل اللهم ثواب ذلك اليهم واجعله نورا وهدى يسعى ويتلالأ بين أيديهم وانقلهم من ضيق اللحود ومراتع الدود الى جناتك جنات الخلود والى ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا رب العالمين ثم فى صحائف من كان سببا لايصال هذا الخير العظيم واعطائه اليه ووالدينا ومشايخنا ولمن له فضل علينا ولكافة المسلمين أجمعين ثم فى صحائف اخواننا الحاضرين اللهم عم الجميع بالرضا والرضوان ثلاثا واسكنا واياهم فى فسيح الجنان يا حنان يا منان يا من اذا سئل أعطى واذا استعين أعان اللهم انصر بفضلك سلطاننا واهلك الكفرة أعداءك وأعداءنا ورخص أسعارنا وغزر أمطارنا واصلح ذات بيننا وآمنا فى أوطاننا واجعل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله فليبارك عليه فان العين حق وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم من نفسه وماله فليدع بالبركة وذكر الامام أبو محمد القاضى الحسين من أصحاب الشافعى رضى الله عنه فى كتاب التعليق من المهذب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم فأعجبوه فمات منهم فى ساعة سبعون ألفا فأوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو أنك حصنتهم لم يهلكوا قال وبأى شئ أحصنهم فأوحى الله تعالى اليه تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكذلك ينبغى لكل من نظر الى أصحابه أو غيرهم فأعجبته هيئتهم أو حسن حالهم أن يحصنهم بهذا الدعاء المذكور (بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار ويولج

لشهود نور المصطفى المتلالى * يارب عبد الله قد سميته * يارب حقق فيه هذا الفال

مكنه فى علم الحقيقة شاربا * كاس الوصال بأكمل الاحوال * هذا رجائى فيك قد حسنته

حاشى تخيب من رجاك نوال * وعلى الرسول محمد نور الهدى * بدر الدجا غيث الورى الفعال

صلوات ربى والسلام بلا انتها * وعلى أقاربه الهداة الآل

والابيات التى قالها حين نعى اليه خبر ابن عمه سليم بن الامين والحال ان دموعه تتحادر على خديه حتى أبكى الحاضرين ثم ختم له القرآن الشريف مع الجماعة ثلاثة أيام سبع مرات وفى كل يوم يقرأ المولد الشريف بعد الختم ثم قال بشرت لاخى بخير كثير ورأيت له من الخير ما قر عينى ومن ثمت رتب لاصحابه القراءة ثلاثة أيام لكل من مات منهم أو من آله المجاذيب والحمد لله على ذلك هى هذه

بيوم لبت سبت الدهر مهجتى * بفجأة موت الصنو فالدمع أسكب * على فقد من قد كان يعرف بالتقى

وبالشيم الحسنى وللعلم ينسب * لقد كان للقرآن سفرا وانه * على طاعة الرحمن حتى قضى النحب

عليه صببت الدمع صبا تعززنا * وأمسكت عن قول به يغضب الرب * ومالى لا أبكى على فقد ساعدى

ولكن على المولى ثوابى أحسب * فنعم فتى أبكى يشب مباركا * وقد كنت من أخلاقه أتعجب

برىء من الدعوى خلى تكبر * برىء من الشحنا وفى الدين طيب * برىء من الفحشا حليف تواضع

له ان أردت الدهر تعجب تعجب * على وجهه تبدو البشاشة دائما * وفى صدره خوف من الله يرهب

اذا قرأ القرآن أبكى جليسه * وان مدح المختار يفرح بطرب * وان هو قد أوما الى الخط كاتبا

أقر عيون الناظرين له كتب * له النفس ترضى والاقارب كلهم * عليه شيوخ الدين راضون يعرب

فسل عنه من واخاه كيف وجدته * يقول لنعم الشاب شاب مهذب * بكيت قريبى من وجوه كثيرة

بكيت سليم القلب فالدمع صيب * فوالله قد كنت ارتجى من الهنا * بمن يجمع قبل هذا ويوجب

رضيت بما المولى أراد مسلما * وأرجوه عند المصطفى تتقرب * فياقبره بالله كن متوسعا

عليه ولا تضممه ضما يعذب * ولكن كام كن له لرضيعها * وروضة قدس بالنعيم مرحب

وقابله يا ربى بوجه كرامة * وعن وجه هذا المصطفى ليس يحجب

عليه صلاة الله ثم سلامه * مع الآل والاصحاب دوما يرتب

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب الخامس فى أبيات نظمها فى أحوال هذا الزمان وفى أبيات يدعو لاصحابه فيها برؤية النبى صلى الله عليه وسلم وأبيات جمع فيها حفظة القرآن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وأبيات جمع فيها القراء السبعة وتذييل تلميذه الفقيه محمد دقنه لها وتذييل القاضى ابن حسين تلميذه لها أيضا وتذييل عبد الله بن الطيب أخيه أيضا لها وفى ختمه الذى يقرأ عند ختم القرآن الشريف وفى تقريظه ختم الشيخ جمال الدين أبى حربة ومدحه له رضى الله عنه أما الابيات التى نظمها فى أحوال هذا الزمان فهى هذه مطلعها

زماننا ان ترم تفصيل أحرفه * بما يناسب حقا هاك رقمهم * فزايه زور أهليه جميعهم

وميمه مكس من ولى أمورهم * وألفه افك أتقاهم وفاجرهم * والنون نحس ونحس ذاك عمهم

والابيات التى يدعو لاصحابه فيها برؤية النبى صلى الله عليه وسلم مطلعها

ضحى يوم اثنين رحلنا بهمة * من ارض بسولك قد تسمى لديهم * فانعم بها من بلدة سبك بلدة

بها كعبة الرحمن تؤتى تعظم * ولى فيها اخوان كرام أجلة * تظاهرت الخيرات جهرا عليهم

وضعتهمو فى كنف حفظ الههم * بدنياهمو والدين فالرب أرحم * رجوت الذى أعطانى فيهم مباركا

ومحفوظة يرعاهما ويسلم * أخاهم أمينا نجل روحى وهمتى * عليه رضاء الله دوما يخيم

فيا ربنا وفقهمو وألهمو * حلاوة ايمان بها يتنعموا * وافتح لهم فتحا يريهم نبيهم

ومن طعمة الابرار ربى أذقهم * وطنب عليهم خيمة من رعاية * بها يأمن الروعات جمعا ويسلم

ومد عليهم من خزائن جودكم * سحابة خير ياالهى تعمم

لمن حسدنى حسبى الله لمن كادنى بسوء حسبى الله عند الموت حسبى الله عند المسئلة فى القبر حسبى الله عند الميزان حسبى الله عند الصراط حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) قال صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات دبر كل صلاة غداة وجد الله عندهن كافيا مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة فالخمسة التى للدنيا حسبى الله لدينى الى من كادنى بسوء والخمسة التى للآخرة حسبى الله عند الموت الى عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت اصرف عنا الاذى انك على كل شئ قدير ثلاثا) هذا الدعاء لسيدى أحمد زروق رضى الله عنه وقد قال فى فضله من قاله أمن الطاعون والوخم وجميع الامراض والاعراض والعاهات فينبغى لكل انسان أن يلازم على قراءته ولا يدعه فانه حرز منيع خصوصا للامراض العارضة كما تقدم (حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاثا) ورد ان من قال حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ثلاثا أمنه الله فى نفسه وأولاده وماله وأصحابه وجيرانه من كل ما يخافه من خائنة الاعين بل من جميع السوء والبلايا وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه

تحت ففيه ستة أبيات وباقي الحروف سوى ماذكرنا فعلى ثلاثة ثلاثة كما هو معروف لمن نظر فيه وتأمله (ومن فضائل هـذا التخميس) ما حدثني به من أثق به من تلامـذة الشيخ قال سمعت أخانا يوسف تلميذ الشيخ يقول رأيت في منامي كأن سر المدد هذا مكتوب على عمود من نور قعره في الارض ورأسه في العرش ويوسف المذكور من المتفق على صلاحه وديانتـه وان أردت الاطلاع على هـذا التخميس فعليك بشرحنا المسمى بفتح الرحيم الودود على حـل ألفاظ سر المدد والشهود وما فيـه من البشارة المذكورة في ديباجته التي ذكرها سيدى الشيخ محمد صالح المكي وهي أن من قرأه أو حفظه أو سمعه أو نسخه أو أنشده أدخـله الله الجنة الخ الحكاية المروية عنـه عن النبي صلى الله عليـه وسلم فان أردتها فراجعها في أول الشرح المذكور (وقد أشار) لهذا الشرح سيدى الشيخ في حياته قبـل ميلاد العبـد الفقير جامع هـذه الوريقات بسنتين وتوضيح هذه الاشارة كما أخبرني السيد الفاضل عبـد الله شريف بن موسى سبط الحسين وبضعة سيد الكونين قال لما سافر سيدى الشيخ من سواكن الى بحر النيل تعلقت به وقلت له الا تشرح لنا سر المدد يا سيدى فأطرق مليا ثم قال نرسله لكم من بحر النيل ففرحت فرحا قويا وظننت أنه يشرحه ويرسله في الحين فلم تقع اشارته الا بعد مدة من السنين انتهى وقد ضبط ما بين اشارته تلك وشرح الكتاب فبلغ ثمانيـة وعشرين سنة وبيان ذلك أن اشارته في سنة ست وأربعـين ووقع الشرح المذكور في سنة أربع وسبعين كل ذلك من هجرة سـيد المرسلين متعنا الله بشهوده في الدارين فانظر رحمك الله في هـذه الاشارة واعتبروا اذكر هـذه العبارة وكثيرا ما وقع له رضي الله عنه من الاشارات وتحز بعدأوقات أو سنوات وسنين ذلك كله ان شاء الله تعالى في الكرامات التي وقعت له في المدينة وغيرها (وأما ديوانه) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فهو محتو على قصائد جمة ما أنشد بعضها في مجلس الا ونزلت فيه الرحمة وانكشفت عنه الغمة (فمنها) ما ألفه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومنها ما ألفه في رابغ ميقات القادم من مصر والتكرور والمحاذي له ان لم يكن ميقاته أمامه ومنها ما ألفه في سواكن ومنها ما ألفه في الطريق حين أم بلاده ومنها ما ألفه في الدامر * فما ألفه في المدينة قصيدته التي مطلعها

صلاة الله على البدر (ثلاثا) * محمد رسولنا(١) نبي الخير

ذكر فيها نبـذة من شمائله صلى الله عليه وسلم منها صفحه وملاحته وكرمه في كونه زائدا على البحر العميق وسعة عقله وفكره وانارة باطنه وصـدره وهو في الحسن يفوق على جميع الصور وان جبينه يتلألأ كطلعـة البـدر وقال فيها قد كساه الله من حلل الفخار وانه في الظاهر مع البشر وباطنه يشاهد ربه عز وجل ولطافته وطيب ريحه وأن ريقه يحلي الماء المر المالح وهو أدعج الطرف ومنير الخد وأن الملائكة الكرام تجري معه مهما سار خلف ظهره وان أصحابه يمشون أمامه ودلالة كلامه على الخير وسكوته كله في ذكر ربه وان حزنه صلى الله عليـه وسلم كله تفكر في الرحمة لامته السعيدة وأنه ما مثـله في البشر كله صورة وجمالا ولا يشبهه في السمر رسول من الرسل وأنه يغض طرفه صلى الله عليه وسلم عن النظر الى المحرمات وهو في الحياء يزيد على الابكار العواتق في خدورهن صلى الله عليه وسلم * ومما ألفه في المدينة أيضا قصيدته التي مطلعها

ياعظيم المن جود * صل على نور السعود * الحبيب طه الحبيب

ذكر فيها جملة صالحة من مدحه صلى الله عليه وسلم منها ارساله وانارة وجهه الشريف وأنه الرحمة لكافة الناس ونذيرهم وواعظهم والخاتم للانبياء والقائد للاصفياء والرحمة للاولياء وانه امام المرسلين ورئيس المتقين ونجاة المذنبين يوم وقوفهم في المحشر حائرين وجميع الخلائق مناظرين الى شفاعته وانه في ذلك اليوم ولي المؤمنين وهم أولى به من غيرهم وان عم جاهه الكافرين (وحدثني) الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ يقول لما وصلت في هـذه القصيدة الى هـذا البيت الذي أوله الخلائق أجمعين الى شفاعته مناظرين * هو ولي المؤمنين (قلت) جاه عم المسلمين * فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل جاه عم الكافرين فقلت ذلك كما أمرني به النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فانه قد ورد في حديث أن عمـه أبا لهب يخفف عنـه العذاب بكل ليلة من ليالي الاثنين بسبب عتقه لثويبة جاريتـه لما جاءت مبشرة له

(١) قوله محمد رسولنا الخ هكذا وجدناه ولعله محمد دنا نبي الخير ليستقيم وزنه

الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور)

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن أبي هريرة رضي الله عنـه ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال ان لله تسـعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر أي واحد يحب القلب المنفرد بالوحدانية رواه البخاري ومسـلم ومعنى أحصاها حفظها هكذا فسره البخاري في صحيحه والاكثرون ويؤيده ان روايتـه في الصحيح من حفظها دخل الجنـة ومعنى دخل الجنة على

هذه البلدة آمنة مطمئنة رخية وسائر بلاد المسلمين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا تحينا اللهم فى غفلة ولا تأخذنا فى غرة ولا تتركنا فى غمرة واجعل آخر كلامنا من الدنيا عند انتهاء آجالنا قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة حق عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء الله من الآمنين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وأفضل الصلاة وأتم التسليم على صاحب الشفاعة والخلق العظيم سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم الفاتحة الى آخرها مرة وأما تقريظه لدعاء الشيخ جمال الدين أبى حربة رضى الله عنه فهو هذا

دعاء عظيم فيه سر مشاهد * يليق بختم للكتاب المنزل * حوى حسن سبك بالجمان مرصع
من الحمد والتمجيد والشكر للعلى * وتبيين فضل للقران كما أتى * وخير صلاة للنبى المفضل
وأجمع دعوات على الخير كله * أحاطت بقول نير متهلل * فطوبى لمن والاه فى الختم دائما
ينال به نيل السعادة بالحلى * فكيف وقد جادت به همة الذى * رقا فى سماء المجد أشمخ منزل
محمد قطب جمال الدين لقبه * ليعقوب نجل قل وسودى بل ولى
مقرظه مجذوب يارب حبه * بحرمة ممدوح وحرمة قائل

(وأما مدحه) رضى الله عنه للدعاء المنسوب لسيدى الشيخ جمال الدين أبى حربة رضى الله عنه فهو ما أشار اليه بقوله الحمد لله الذى جعل القرآن أقوى سبب وأدنى طريق لمن أراد الوصول لحضرة الرب والصلاة والسلام من حضرة كمال الالوهية على المخصص بنزوله من بين أهل المشاهد العلوية سيدنا ومولانا محمد أكمل من عبد ربه ووحد وعلى آله وصحبه وأزواجه والولد ما اعتنى ذو لب ونور بالدعاء عقب ختم القرآن بلا فتور وبعد فدعاء القطب الشامخ والحبر الولى الكامل الباذخ جمال الدين محمد بن يعقوب من أعظم أدعية الختم فى حصول المطلوب لوضع واضعه له بالالقاء اللدنى وحيا كته له بالاخلاص السنى وابرازه له بالاذن التام لنفع جميع الطالب من الانام انتهى (أقول) قد قال هذا المدح بعد أن جاء اليه الشيخ خل ابن الشيخ رشيد قاضى سواكن اذ ذاك وكان بيده هذا الدعاء المنسوب لسيدى الشيخ جمال الدين المذكور فناوله الشيخ وطلب منه قراءته ليسمعه من لفظه ثم يجيزه فيه وطلب منه أيضا أن يحدثه بما رأى له من الفضل والخير فقرأه عليه حتى سمعه ثم أجازه فى قراءته وقال له ما قرئ هذا الختم فى مجلس الا وحضره النبى صلى الله عليه وسلم وسأخبرك عن بعض ما رأيت فيه وهو انه جاءنا رجل من أولياء الله تعالى ذات يوم حين كنا بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم فطلب منا قراءة ختمة من القرآن الشريف فى منزله ففعلنا ثم قدم لنا هذا الدعاء فختمنا به فقال أخبرنى بما رأيت من الخير فى هذا المجلس فقلت له قد رأيت فيه خيرا كثيرا وسأحدثك ببعض ما رأيت فقال بلى قلت قد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعه ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وبيدها اناء من نور فيه كاسات فتناول النبى صلى الله عليه وسلم كأسا منها فملأه من ذلك الاناء ثم ناول الحاضرين كأسا كأسا حتى شربوا كلهم هذا بعض ما أرانى الله فيه ولا تطلب زيادة غيره فانسر خاطر الرجل بذلك والحمد لله على ذلك

﴿ الفصل الخامس من الباب الخامس ﴾ فى تخميسه النفيس فى مدح النبى المليح المسمى بسر المدد والشهود فى مدح النبى المحمود الذى رتبه على حروف الهجاء وفى ديوانه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم والتزمت أن أذكر القصائد التى أنشأها فى المدينة المنورة والتى أنشأها فى سواكن والتى أنشأها فى طريقه حين أم بلاده والتى أنشأها فى الدامر وأن أذكر مطلع كل قصيدة من الديوان المذكور فقط وأن أبين ما هى مشتملة عليه من المعانى والشمائل اجمالا كما سيقف عليه الناظر فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفى رسالته فى شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا * أما التخميس المذكور فقد أخلص فيه العبارة وأوضح فيه الدلالة وجعل فى كل حرف من الحروف ثلاثة أبيات الا الحرف الاول أعنى حرف الهمزة ففيه سبعة أبيات والا حرف الباء والتاء ففيهما أربعة أبيات والا حرف الميم ففيه خمسة أبيات والا حرف الياء المثناة من

النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور) ورد أن من قرأ ست آيات من أول الحديد أمن من الفالج والجذام والبرص وكل داء من الامراض المعضلات وهن حرز من جميع الآفات (هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسئل صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك بآخر سورة الحشر فاكثر قراءته رواه الثعالبى وأخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب عن أبى أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آخر الحشر فى ليل أو نهار وقبض فى ذلك اليوم فقد وجبت له الجنة وعن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يصبح وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال ذلك حين يصبح كان بتلك المنزلة رواه الترمذى (هو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن

باعتبار تكونه من صلبه وسلامة يوسف الصديق من كيد النسوة لاجله صلى الله عليه وسلم وتسمية نبي الله موسى بالكليم وعيسى بالمسيح من بركته أيضا وقد نجى الله يونس من قعر البحر وبطن الحوت ببركته صلى الله عليه وسلم وسلامة نبي الله نوح عليه السلام من الغرق ونجاة الفلك التي فيها من بركته صلى الله عليه وسلم وبه فدى من الذبح أبوه اسمعيل بذبح عظيم وسلامة ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام من بركته أيضا وانما ذكر الشيخ نجاة هؤلاء الصدور وما حصل لهم من الاكرام والاحترام لاجله باعتبار أفضليته عليهم وأعظم بقدر من خلقت الدنيا كلها لاجله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أنه الكفاية للطالبين والكنز للعديم وهو الهداية للمهديين وهو الراحم لليتيم وهو صلى الله عليه وسلم العناية والنعم لاهل العناية والسعادة وذكر فيها أنه سمح الصفات وسليم الصدر من الحسد والمكر وعن كل وصف ذميم وخصوصيته بالخلق العظيم فضلا من الله العظيم وذكر فيها أن الله صوره بأحسن صورة وقومه في أحسن تقويم وكمله بكمال الحسن وجعل جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم نورا كله وقال فيها ان الفهيم الحاذق في الاوصاف قد عجز في وصفه وتحير حتى صار كالحيوان البهيم العاجز عن النطق وذكر فيها أيضا أنه ليس مثله في الرسل رسول على صفته وشكله وهو الموصوف بالحلم وسعة الباع وعموم الجاه يوم يفر كل حميم من حميمه فعند ذلك يسجد صلى الله عليه وسلم سجدة يطفي بها لهب نار الجحيم الخ * ومما ألفه في المدينة أيضا قصيدته التي مطلعها

شوق لي نوره وضياه (ثلاثا) * قصدي في الدارين لقاه

ذكر في هذه القصيدة الميمونة قصة اسرائه صلى الله عليه وسلم وعروجه الى ربه واجتباء الرب له وقربه ودنوه الى عظيم ذاته المقدسة ورؤيته لذاته الكريمة وانه قد عز قدره بتلك الرؤية والدنو وأعلاه الى الرتبة العليا وفيها وانه أسرى به البارئ في جزء من الليل على براق يضع حافره عند منتهى بصره وجبريل عليه السلام ماسك بركابه تشريفا واحتراما له صلى الله عليه وسلم وميكائيل أيضا ماسك بلجام برافه ومعه ألوف من الملائكة الكرام وزراء له احتراما وتبجيلا لقدره السامي الى أن وصل الى بيت المقدس وقد ملأه الله تعالى بجماعة المرسلين لكونهم أتوا تلك الليلة زائرين له صلى الله عليه وسلم وقد كانوا في رجائه من مدة طويلة فاصطفوا للصلاة وأقام جبريل عليه السلام وقدمه عليهم وصلى بهم اماما وهم مأمومون خلفه ثم دلي المعراج من السماء لرقيه فرقى صلى الله عليه وسلم الى أن وصل الى مراده ومناه وفي كل ساعة يأتي ملك من قبل الله تعالى يقول عجلوا بالقدوم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وهكذا الى أن رقى للعرش والحجب تطوى كلها لاجله فداس ما اعتلاه من الحجب بنعله الشريفة الى أن جاء منتهى الامين جبريل عليه السلام فوقف فناداه الحبيب وقال له كيف تتركني وحدي فقال ها أنت وربك وهذا مقامي لا أجوزه لاني أخشى ان جزته أن أحرق بأنوار سناته ثم دلي الرفرف الذي هو من الضياء والنور لاجله صلى الله عليه وسلم وزج به فيه الى ان وصل الى مناه ورأى ربه جل وعلا بعين رأسه وأثنى عليه بعز ثنائه وقال له جل وعلا بلا تشبيه تعال ادن الى حضرتي واقرب مني بلا كيف أي بلا احاطة وتمثيل بجهة ثم أوحى الله اليه ما أوحى وأناله كل خير وأحل فيه أسرارا من العلوم ما نالها سواه من المقربين ولو طال أمده الخ (ومما ألفه) في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

أرالك حزينا منك فاضت مدامع * أمن نسمة هبت أم النور لامع

ذكر فيها نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها عشقه صلى الله عليه وسلم لربه وحبه له حتى أحبه وعشق خلقه فيه وقد منحه أيضا أعظم الجمال والبهجة والحسن حتى هامت في محبته جميع القلوب وان حبه لقد سرى لجميع العوالم فهم اليه يدينون برقة الصبابة والشوق وانه المضيء لباطن العرش العظيم للملائكة الحافين حوله للعبادة لربهم والتعظيم والتبجيل المقدسين له عما لا يليق بحضرته المطهرة وهو الممد أيضا لحملة العرش صورة ومعنى من اسراره صلى الله عليه وسلم وان أهل البيع والصوامع من العباد والزهاد مجدون وموفقون لذلك من يمن بركته وسره الساري في جميع الخلائق صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا هو الامام المقدم على جميع الخلائق في حضرة عالم الارواح وعمت المنافع الدنيوية والاخروية لامته بخصوص بروز جسمه

فى مدحى حتى تجاوزوا الحد فتهلكوا والله أعلم (يامن هو هكذا ولا [illegible]ـذا ولا يكون هكذا أحد غيره نسألك رضاك الذى لا سخط بعده ومحبتك التى لا بغض بعدها أبدا يا أرحم الراحمين) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسله رواه الحاكم في المستدرك (اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسي وأهلي ومن الماء البارد اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك الخ (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) في الترمذي عن عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقيل له في ذلك قال انه ليس آدمي الا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن

عيلاده صلى الله عليه وسلم فانظر رحمك الله في سعة جاهه صلى الله عليه وسلم وهذا كافر قد ذمه الله تعالى في كتابه العزيز لما كان تخفيف العذاب عنه بسبب فرحه بميلاده من غير موافقة له في دينه فما بالك بالمؤمن المحب المتبع له صلى الله عليه وسلم من ميلاده الى وفاته فلا شك في نجاته من اهوال القيامة وسنبين سعة جاهه في ذلك اليوم ولنرجع لما نحن بصدده من ان تاجه الذي عليه هو النور والجلال وانه ماله في الخلق قاطبة مثال على شبهه من جميع الوجوه صورة ومعنى وأنه حبيب الرب جل جلاله وقد كساه الله من أثواب الجمال والملائكة الكرام مع الرؤس معه في حجرته الشريفة دائما وهو صلى الله عليه وسلم جالس بينهم كالعروس في الاجتلاء والجمال بالانوار الالهية التي عليه وقال فيها أيضا لم يظهر بهذه الصفة للذي في نفسه شئ من ضغائن الحقد والتعنت (وحدثني) أيضا الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين تلميذ الشيخ قال لما وصل سيدي الشيخ في هذه القصيدة الى هذا البيت الذي أوله الملائكة مع الرؤس الخ كان اذ ذاك جالسا في الروضة وكان يمر به رجل يسمع مدحه فقال في نفسه هل شاهد هذا الرجل جلوس الملائكة في حجرة النبي أم يقول هذا من غير مشاهدة فأتم الشيخ رضي الله عنه الشطر الثاني بقوله ما يروه ذوو النفوس ففهم الرجل اطلاع الشيخ على ما في ضميره فقام وطلب منه السماح فعفا عنه فانظر يا أخي رحمك الله تعالى في جلالة هذا الشيخ وسلم له بقلبك ولا تعترض عليه في قول أو فعل وذكر فيها أيضا ان من رآه صلى الله عليه وسلم يجله ويعظمه لان جسمه الشريف نور كله وان كل من لم يوله برؤيته صلى الله عليه وسلم لعله لم يره لانه ما رآه أحد الا عظمه وأجله وذكر فيها أيضا انه صلى الله عليه وسلم [illegible] في وقت الضحى يمحو نوره صلى الله عليه وسلم ظل الشمس وذكر فيها ان الله مدحه في سورة الضحى وكثرة مدحه صلى الله عليه وسلم في لسان المرسلين والملائكة الاعلين وان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيم بنص القرآن العظيم في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقد سماه تعالى بأنه رؤف رحيم في قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم الخ * ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا جليل القدر طول * صل على الهادي الرسول * أبي البتول خير العدول

ذكر في هذه القصيدة جملة حسنة من أوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم منها انه لم تقع منه اساءة قط لا في حالة الصغر ولا الكبر وهذه هي العصمة الواجبة لجميع الانبياء وان كان فيهم من وقعت منه هفوة في ظاهر الحال بالنسبة الى مقامه وفي الباطن مأمور بفعل ما وقع منه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين أما نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تقع منه هفوة تخالف الظاهر قطعا وذكر فيها أنه أمي لم يخط بقلم ولا يحسن الكتابة كما وصفه الله تعالى بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية وذكر فيها أيضا ان جبريل عليه السلام قد هبط من الرب الكريم معلما له صلى الله عليه وسلم وان من تشفع عند الله بجاهه وجد مقصوده بالغا ما بلغ اللهم انا نستشفع اليك بحرمته عليك ان تشفعه فينا في الدارين وتجعلنا من الآمنين به في كلا الحالين وذكر فيها ان المولى العزيز قد حياه وان جماله صلى الله عليه وسلم قد فاق على جمال يوسف العزيز وانه مفتاح الفرج لجميع العالمين وفي ثناياه الفلج وذكر فيها ان باطنه صلى الله عليه وسلم قد انطوى على جميع الخير وانه لم يضمر في باطنه شرا على أحد من خلق الله ولم ينوه قط وانه ما زاغ عن الحق وطرقه وما غوى في طول عمره عنه ولم يقل أيضا قولا بهواه وأقواله وأفعاله كلها مأخوذة من الوحي عن الله تعالى ومصداق ذلك قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الخ * ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا ربي سألتك بالاسم المعظم (ثلاثا) * تصل تسلم للنبي الرحيم

ذكر فيها جملة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها كونه صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي القاسم وبأبي ابراهيم وانه محبوب الاله في العلم القديم الازلي وذكر فيها أيضا أن أباه ابراهيم الخليل نال به الرضا من الله تعالى وانه قد وجبت له النبوة وأبوه آدم في ماء وطين عديم الروح وذكر فيها انه قد سماه الله تعالى محمدا وأحمد رؤف رحيم من ذلك الوقت وقال فيها قد عوفي أبوه آدم من مكر الشيطان الرجيم ببركته صلى الله عليه وسلم وذلك

العاقبة أي كان عاقبة أمره دخول الجنة اما بالتوبة عن الذنوب في الدنيا أو بشفاعة في الآخرة فيكون ذلك سبب الدخول الجنة رواه الترمذي وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقد أردت أن أبين معنى كل اسم ثم تركت ذلك خوف التطويل لاني قد اشترطت في الطالعة الاقتصار على تبيين الفضائل وأسماء الله أكثر من أن تحصر في التسعة والتسعين لكن التي ورد ذكرها في الحديث هذه التسعة والتسعون ولا يجوز أن يطلق على الله اسم غير ما ورد في الكتب والسنة على المختار من أقوال وقيل انه يطلق عليه كل ما فيه كمال وهو اختيار ابن العربي ولذا قال يجوز اطلاق كل اسم يقتضي التعظيم وما أوهم نقصا فلا يجوز قطعا وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فتوقيفية باتفاق فلا يجوز تسميته بعالم يرد ولو كان متضمنا تعظيما والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر يتطرق اليه النقص بخلافه سبحانه وتعالى وائلا يطرونه كما أطرت النصارى عيسى عليه السلام قال البوصيري رحمه الله تعالى

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ومعنى لا تطروني لا تبالغوا

باعتبار

باعتبار تكونه من صلبه وسلامة يوسف الصديق من كيد النسوة لاجله صلى الله عليه وسلم وتسمية نبي الله موسى بالكليم وعيسى بالمسيح من بركته أيضا وقد نجى الله يونس من قعر البحر وبطن الحوت ببركته صلى الله عليه وسلم وسلامة نبي الله نوح عليه السلام من الغرق ونجاة الفلك التي فيهامن بركته صلى الله عليه وسلم وبه فدى من الذبح أبوه اسمعيل بذبح عظيم وسلامة ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام من بركته أيضا وانما ذكر الشيخ نجاة هؤلاء الصدور وما حصل لهم من الاكرام والاحترام لاجله باعتبار أفضليته عليهم وأعظم بقدر من خلقت الدنيا كلها لاجله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أنه الكفاية للطالبين والكنز للعديم وهو الهداية للمهديين وهو الراحم لليتيم وهو صلى الله عليه وسلم المناية والنعم لاهل العناية والسعادة وذكر فيها أنه سمح الصفات وسليم الصدر من الحسد والمكر وعن كل وصف ذميم وخصوصيته بالخلق العظيم فضلا من الله العظيم وذكر فيها أن الله صوره بأحسن صورة وقومه في أحسن تقويم وكمله بكمال الحسن وجعل جمعه الشريف صلى الله عليه وسلم نورا كله وقال فيها ان الفهيم الحاذق في الاوصاف قد عجز في وصفه وتحير حتى صار كالحيوان البهيم العاجز عن النطق وذكر فيها أيضا أنه ليس مثله في الرسل رسول على صفته وشكله وهو الموصوف بالحلم وسعة الباع وعموم الجاه يوم يفر كل حميم من حميمه فعند ذلك يسجد صلى الله عليه وسلم سجدة يطفئ بها لهب نار الجحيم الخ * ومما ألفه في المدينة أيضا قصيدته التي مطلعها

شوق لى نوره وضياه (ثلاثا) * قصدى في الدارين لقاه

ذكر في هذه القصيدة الميمونة قصة اسرائه صلى الله عليه وسلم وعروجه الى ربه واجتباء الرب له وقربه ودنوه الى عظيم ذاته المقدسة ورؤيته لذاته الكريمة وانه قد عز قدره بتلك الرؤية والدنو وأعلاه الى الرتبة العليا وفيها وانه أسرى به البارئ في جزء من الليل على براق يضع حافره عند منتهى بصره وجبريل عليه السلام ماسك بركابه تشريفا واحتراما له صلى الله عليه وسلم وميكائيل أيضا ماسك بلجام براقه ومعه ألوف من الملائكة الكرام وزراء له احتراما وتبجيلا لقدره السامي الى أن وصل الى بيت المقدس وقد ملأه الله تعالى بجماعة المرسلين لكونهم أتوا تلك الليلة زائرين له صلى الله عليه وسلم وقد كانوا في رجائه من مدة طويلة فاصطفوا للصلاة وأقام جبريل عليه السلام وقدمه عليهم وصلى بهم اماما وهم مأمومون خلفه ثم دلى المعراج من السماء لرقيه فرقى صلى الله عليه وسلم الى أن وصل الى مراده ومناه وفي كل ساعة يأتى ملك من قبل الله تعالى يقول عجلوا بالقدوم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وهكذا الى أن رقى للعرش والحجب تطوى كلها لاجله فداس ما علاه من الحجب بنعله الشريفة الى أن جاء منتهى الامين جبريل عليه السلام فوقف فناداه الحبيب وقال له كيف تتركني وحدى فقال ها أنت وربك وهذا مقامي لا أجوزه لاني أخشى ان جزته أن أحرق بأنوار سنائه ثم دلى الرفرف الذي هو من الضياء والنور لاجله صلى الله عليه وسلم وزج به فيه الى ان وصل الى مناه ورأى ربه جل وعلا بعين رأسه وأثنى عليه بعز ثنائه وقال له جل وعلا بلا تشبيه تعال للدنو الى حضرتي واقرب مني بلا كيف أي بلا احاطة وتمثيل بجهة ثم أوحى الله اليه ما أوحى وأناله كل خير وأحل فيه أسرارا من العلوم ما نالها سواه من المقربين ولو طال أمده الخ (ومما ألفه) في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

أرالك حزينا منك فاضت مدامع * أمن نسمة هبت أم النور لامع

ذكر فيها نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها عشقه صلى الله عليه وسلم لربه وحبه له حتى أحبه وعشق خلقه فيه وقد منحه أيضا عظيم الجمال والبهجة والحسن حتى هامت في محبته جميع القلوب وان حبه لقد سرى لجميع العوالم فهم اليه يدينون برقة الصبابة والشوق وانه المضيء لباطن العرش العظيم للملائكة الحافين حوله للعبادة لربهم والتعظيم والتبجيل المقدسين له عما لا يليق بحضرته المطهرة وهو الممد أيضا لحملة العرش صورة ومعنى من اسراره صلى الله عليه وسلم وان أهل البيع والصوامع من العباد والزهاد يجدون وموفقون لذلك من يمن بركته وسره السارى في جميع الخلائق صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا هو الامام المقدم على جميع الخلائق في حضرة عالم الارواح وعمت المنافع الدنيوية والاخروية لامته بخصوص بروز جسمه

سخط بعده ومحبتك التي لا بغض بعدها أبدا يا أرحم الراحمين) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسله رواه الحاكم في المستدرك (اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسي وأهلي ومن الماء البارد اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لى فيما تحب) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك الخ (يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) في الترمذي عن عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان عندك قالت كان أكثر دعائه يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقيل له في ذلك قال انه ليس آدمي الا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن

بميلاده صلى الله عليه وسلم فانظر رحمك الله في سعة جاهه صلى الله عليه وسلم وهذا كافر قد ذمه الله تعالى في كتابه العزيز لما كان تخفيف العذاب عنه بسبب فرحه بميلاده من غير موافقة له في دينه فما بالك بالمؤمن المحب المتبع له صلى الله عليه وسلم من ميلاده الى وفاته فلا شك في نجاته من اهوال القيامة وسنبين سعة جاهه في ذلك اليوم ولنرجع لما نحن بصدده من ان تاجه الذي عليه هو النور والجلال وانه ماله في الخلق قاطبة مثال على شيء من جميع الوجوه صورة ومعنى وأنه حبيب الرب جل جلاله وقد كساه الله من أثواب الجمال والملائكة الكرام مع الرؤس معه في حجرته الشريفة دائما وهو صلى الله عليه وسلم جالس بينهم كالعروس في الاجتلاء والجمال بالانوار الالهية التي عليه وقال فيها أيضا لم يظهر بهذه الصفة للذي في نفسه شيء من ضغائن الحقد والتعنت (وحدثني) أيضا الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين تلميذ الشيخ قال لما وصل سيدي الشيخ في هذه القصيدة الى هذا البيت الذي أوله الملائكة مع الرؤس الخ كان اذ ذاك جالسا في الروضة وكان يقر به رجل يسمع مدحه فقال في نفسه هل شاهد هذا الرجل جلوس الملائكة في حجرة النبي أم يقول هذا من غير مشاهدة فأتم الشيخ رضي الله عنه الشطر الثاني بقوله ما يروه ذوو النفوس ففهم الرجل اطلاع الشيخ على ما في ضميره فقام وطلب منه السماح فعفا عنه فانظر يا أخي رحمك الله تعالى في جلالة هذا الشيخ وسلم بقلبك ولا تعترض عليه في قول أو فعل وذكر فيها أيضا ان من رآه صلى الله عليه وسلم يجله ويعظمه لان جسمه الشريف نور كله وان كل من لم يوله برؤيته صلى الله عليه وسلم لعله لم يره لانه ما رآه أحد الا عظمه وأجله وذكر فيها أيضا انه صلى الله عليه وسلم ان مشى في وقت الضحى يمحو نوره صلى الله عليه وسلم ظل الشمس وذكر فيها ان الله مدحه في سورة الضحى وكثرة مدحه صلى الله عليه وسلم في لسان المرسلين والملائكة الاعلين وان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيم بنص القرآن العظيم في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقد سماه تعالى بأنه رؤف رحيم في قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم الخ * ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا جليل القدر طول * صل على الهادي الرسول * أبي البتول خير العدول

ذكر في هذه القصيدة جملة حسنة من أوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم منها انه لم تقع منه اساءة قط لا في حال الصغر ولا الكبر وهذه هي العصمة الواجبة لجميع الانبياء وان كان فيهم من وقعت منه هفوة في ظاهر الحال بالنسبة الى مقامه وفي الباطن مأمور بفعل ما وقع منه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين أما نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تقع منه هفوة تخالف الظاهر قطعا وذكر فيها أنه أمي لم يخط بقلم ولا يحسن الكتابة كما وصفه الله تعالى بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية وذكر فيها أيضا ان جبريل عليه السلام قد هبط من الرب الكريم معلما له صلى الله عليه وسلم وان من تشفع عند الله بجاهه وجد مقصوده بالغا ما بلغ اللهم انا نستشفع اليك بحرمته عليك ان تشفعه فينا في الدارين وتجعلنا من الآمنين به في كلا الحالين وذكر فيها ان المولى العزيز قد حباه وان جماله صلى الله عليه وسلم قد فاق على جمال يوسف العزيز وانه مفتاح الفرج لجميع العالمين وفي ثناياه الفلج وذكر فيها ان باطنه صلى الله عليه وسلم قد انطوى على جميع الخير وانه لم يضمر في باطنه شرا على أحد من خلق الله ولم ينوه قط وانه ما زاغ عن الحق وطرقه وما غوى في طول عمره عنه ولم يقل أيضا قولا بهواه وأقواله وأفعاله كلها مأخوذة من الوحي عن الله تعالى ومصداق ذلك قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الخ * ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا ربي سألتك بالاسم العظيم (ثلاثا) * تصل تسلم للنبي الرحيم

ذكر فيها جملة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها كونه صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي القاسم وبأبي ابراهيم وانه محبوب الاله في العلم القديم الازلي وذكر فيها أيضا أن أباه ابراهيم الخليل قال به الرضا من الله تعالى وانه قد وجبت له النبوة وأبوه آدم في ماء وطين عديم الروح وذكر فيها انه قد سماه الله تعالى محمدا وأحمد رؤف رحيم من ذلك الوقت وقال فيها قد عوفي أبوه آدم من مكر الشيطان الرجيم ببركته صلى الله عليه وسلم وذلك

العاقبة أي كان عاقبة أمره دخول الجنة اما بالتوبة عن الذنوب في الدنيا أو بشفاعة في الآخرة فيكون ذلك سببا لدخول الجنة رواه الترمذي وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقد أردت أن أبين معنى كل اسم ثم تركت ذلك خوف التطويل لاني قد اشترطت في الطالعة الاقتصار على تبيين الفضائل وأسماء الله أكثر من أن تحصر في التسعة والتسعين لكن التي ورد ذكرها في الحديث هذه التسعة والتسعون ولا يجوز أن يطلق على الله اسم غير ما ورد في الكتب والسنة على المختار من أقوال وقيل انه يطلق عليه كل ما فيه كمال وهو اختيار ابن العربي ولذا قال يجوز اطلاق كل اسم يقتضي التعظيم وما أوهم نقصا فلا يجوز قطعا وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فتوقيفية باتفاق فلا يجوز تسميته بعالم يرد ولو كان متضمنا تعظيما والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر يتطرق اليه النقص بخلافه سبحانه وتعالى وائلا يطرونه كما أطرت النصارى عيسى عليه السلام قال البوصيري رحمه الله تعالى

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ومعنى لا تطروني لا تبالغوا

باعتبار

منا أقطابا وجعل منا المهدى ولولا وجود محبوبنا لما خلق الله تعالى خلقا يسكنون دار الخلد وقال فيها ان الاملاك أخدان لنا مع كوننا كلنا اخوانا فنزله منزلة مثل ما أوتينا وقال فيها قد كنا نا الله تعالى به صلى الله عليه وسلم من فضله الخ (ومما ألفه) في الحجاز أيضا قصيدته التي مطلعها

صلينا مشتاقين لسيد الكونين ❊ صلينا مشتاقين لقرة العينين

ذكر فيها جملة من أخبار وضعه وميلاده صلى الله عليه وسلم وما حصل في وقت وضعه من العجائب والاسرار وكثرة نزول الانوار وذكر فيها الاستعانة بمولاه في الشروع لما هو قصده ومناه وثنى فيها أيضا بمدح النبي الأواه لمولاه وطلب فيها من الله أيضا أن يسره له رؤية نبيه بدنياه وأخراه وقال فيها أيضا روينا في صحيح الاخبار ان في يوم ميلاده صلى الله عليه وسلم قد فرحت الحور الحسان في قصور الجنان وقال أيضا قد روت لنا العدول الثقات والاخيار من أمته ان الكون كله قد صار في افتخار من شدة بروز الانوار التي أضاءت في أرجائه ونواحيه بعد ان كانت مظلمة وقال فيها قد جاءت لحضور مولده الحور الحسان مبشرات لامه آمنة بوضعه صلى الله عليه وسلم وذكر فيها ان القيام في ساعة ذكر مولده تعظيما واجلالا وفرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم لا بأس به وقد ذكره الاكياس ذوو العقول السليمة من الالتباس لكونه فرحا بقدوم النبراس وذكر فيها ان القيام بمنزلة سجود الشكر لله تعالى حيث من على الامة بالمقصود من الوجود كله ولولاه لم يوجد شئ من الكائنات

لولاك يا أحمد المختار ما طلعت ❊ شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

وذكر انه في ساعة وضعه صلى الله عليه وسلم قد أشار حالة كونه رافعا رأسه الى السماء خشية وخضوعا لله تعالى وقال أيضا قد نزل جبريل عليه السلام حين وضعه ومعه بيرق من نور منشور يدور به في الاكوان فرحا وتعظيما بميلاد سيد الوجود وقال فيها أيضا قد أبت النساء المرضعات حين عرض عليهن لما قيل انه يتيم كما هو دأبهن وذكر انه قد فازت برضاعه صلى الله عليه وسلم من بين النساء حليمة السعدية التي قيل فيها يا حبذا كلمة مدح بشهر ربيع الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو أفضل شهور العام كافة باعتبار تميزه على جميعها بهذه المزية الخ (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

فبجاهه وبقدره وبسره ❊ هبنا رضا كم يا اله محمد

ذكر في هذه القصيدة سعة جاهه وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وقد أطنب رضي الله عنه فيها بالدعاء والطلب فتارة يتوسل بجاهه العزيز وتارة يطلب منه بقدره وسره عنده تعالى ثم ترجى من الله أيضا مقابلته له بالفضل وبذل العطاء والمنى والمقصد بجاهه صلى الله عليه وسلم وان يهبه رضا منه سبحانه وتعالى متوسلا في نيل ذلك بخوفه صلى الله عليه وسلم من ربه وبحبه وبعشقه لله وفي الله وطلب منه أيضا أن يكشف له عن وجهه الوسيم دائما حتى يفوز بشهوده صلى الله عليه وسلم وطلب منه أيضا أن يخلع عليه خلعة من الرضوان لاجل أن يرضى عليه المرشد وهو النبي صلى الله عليه وسلم وتوسل فيه أيضا بأصله أي نوره الذي أبرزه الله تعالى من نوره قبل خلق جميع الكائنات وطلب منه أيضا أن يواصله بحبيبه مواصلة تسعه بشهوده في كل حين ثم توسل فيها الى الله تعالى بسر سيره وبنهجه وعروجه الى الله وبالله وفي الله لينيله بسر ذلك فتوحا يرقى به الى درج المعرفة في حقيقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسأل منه أن يجعله مرضيا لديه وعنده جهرا وسرا ظاهرا فيه الرضا منفردا بذلك المقام عن غيره ثم توسل الى الله أيضا بسر حياته وبسر وفاته وبسر ظهوره وبطونه في عزه وتوحده وان يزج به في بحار الشهود حتى يرى نور الحقيقة لجنابه صلى الله عليه وسلم وتوسل به أيضا لاجل مشاهدة ما تحير فيه الرجال الواصلون الى شهوده في مظهر من المظاهر السنية الرفيعة خاص بحيث لو ظهر منه مقدار الظفر الواحد لحارت فيه الرجال الموصوفون بالكمال وطلب رضي الله عنه حصول هذا المظهر من ربه لانطوائه في نور النبوة وبالاذن للمتبوع قد يدخل التابع ثم طلب من الله أيضا أن يريه عيانا مهبط الاسماء لتظهر له أوصافه بمعاينة هذا المقام وتخلقه بكل اسم من الاسماء بما يناسب حاله ومشاهدة ذلك الى الابد ثم توسل بسر مكانه وبسر زمانه وبسر شأنه العالي الرفيع الامجد وان يقربه اليه قرب بهجة ومسرة حتى يعلى

الحسنات بعدد من آمن ومن أشرك ووردانها ثلث القرآن وفي كتب ابن السني ودلائل النبوة للامام البيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا رسول الله أشهد معاوية ابن معاوية المزني فخرج رسول الله ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا وأحاديثها أكثر من أن تحصر (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رواه الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس رواه مسلم

الشريف فيهم وهو الذي حصلت الغبطة به للامم المتقدمة لهذه الامة بابرازجسمه الشريف واختصوا به دونهم وانه المالك لزمام المجد والحائز للكرامة وذكر فيها أن الدهر كله مملوك له مطيع وسامع لامره صلى الله عليه وسلم وهو الذي أخمد ظلام الشرك وأبدله بنور الايمان وهو الذي انشق له القمر لما أراد انشقاقه طائعا لامره وجميع أعدائه سامعون مشاهدون لذلك عيانا بيانا كذلك الشمس لما طلب رجوعها بعد غيوبتها أطاعت أمره ورجعت بعد غيابها مسرعة امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أنه قد أسرى به الى بيت المقدس وناجى ربه فوق العرش والناس نائمون ثم رجع في ليله وأصبح بائتا في مكة عليه من أثواب الجلال البراقع النفيسة فأخبر قومه بما جرى له في اسرائه فنازعوه في ذلك فمن مكذب ومصدق وقد وصف لهم بيت المقدس وصف المشاهد له فجحد قوم طبعت على قلوبهم الشقاوة بكتمان الحق يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون والقصيدة هذه العديمة النظير قد خمسها العبد الفقير جامع هذه الوريقات فان أردته فعليك به وقد خمسها أيضا العالم العلامة الحسيب النسيب مولاي أحمد المشهور بالشنجيطي تخميسا نفيسا عذب المقال وواضح الدلال فان أردته فعليك به (ومما ألفه) في المدينة أيضا قصيدته التي مطلعها

رسول الله فاسمع * ندائي ثم اشفع ودا والسقم مني * واجذبني ثم انفع

أكثر في هذه القصيدة من القلق والاستعطاف بجنابه صلى الله عليه وسلم فطلب منه أن يسمع نداءه وأن يشفع له من كرمه ويداوي سقمه ويجذبه الى حضرته الكريمة جذبة صادقة نافعة ولعله أراد بما ذكره في هذه الابيات ما أشار اليه بعض العارفين بقوله ان نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغ بها مبلغا يعدل عبادة الثقلين وفي هذا المعنى قال القائل

واذا العناية صادفت عبد الشرى * نفذت على ساداته أحكامه

وطلب فيها أيضا القرب منه صلى الله عليه وسلم من فضله وأن يرفع عن وجهه اللثام حتى يشاهد طلعته الوسيمة لنيل البغية والمرام وأن يرتفع بالتنزه والتفكه في شهود ذاته الشريفة المنيفة وطلب منه أيضا أن يحمل ما ظهر منه من القبائح بحسنه صلى الله عليه وسلم وبرونقه بنور يلمع من نوره صلى الله عليه وسلم وأن يمده بسر واسم بهي من سره صلى الله عليه وسلم وأن يمد له حبلا قويا من وصاله ليس يقطع بشيء من العوائق القاطعة للوصال وأن يباسطه بالحب ويذل النعم طمعا ورجاء في سعة جاهه العميم وأن يمد اليه كأسا من كؤس محبته يعب فيه عبا حتى يرتوي ويكرع في ذلك شربا بفمه وأن يطعمه من العشق والحب اطعاما حتى يشبع وأن يسامره بالانس لجماله الى أن يرى وجوب طاعته ويركم شكر الذلك وأن يكاشفه مكاشفة يخضع بها لوجهه الشريف شفاها بادب واحترام لمعرفة المقام وأن ينادي القوم العاشقين بمعرفة شأنه فقال لي في سعة جاهك رجاء كبير لا ينقطع وأنت الملاذ المنيع لكل راجيك فاذا فاطلب لي من الرب جل جلاله أن يرضى علي رضا لا يعقبه امتناع وأن ينسبني الى جنابكم فيأذن لروحي أن تعرج لمشاهدته على معراج النور لتسمع لذيذ الخطاب كل ذلك للنسبة لجنابه الكريم وحتى يكون سماع الخطاب من جميع أجزائي بل بكلي جميعا وأن أعطى كتابي بيميني لكي لا أخاف من الفزع الاكبر فيما بعد (ومما ألفه) في رابغ قصيدته التي مطلعها

نسيم البيت لاقانا (ثلاثا) * من الميقات والانا

ذكر في هذه القصيدة نعم الله تعالى المسدلة على عبيده ولطفه ورأفته السابقة بهم حيث أنشأهم من العدم من فضله وغذاهم في الارحام بسره تعالى ورباهم ببطن الام وأبداهم لوقت الوضع وحيث صورهم في بطن الامهات وحفهم بالاملاك الحفظة وسقاهم من ضرع يابس من اللبن بسره سبحانه وتعالى وعند ارادة الفطام قواهم لاطعام الطعام ورباهم به وأسبل عليهم النعم لونا بعد لون وركب فيهم العقل من لطفه وأحل فيهم الايمان وقال فيها وخصنا بعالي الكتب وهو القرآن وأرسل لنا أشرف الرسل صلى الله عليه وسلم فما فانا من الاشراك وأزال الزيغ والعناد ومحا بدين الاسلام جميع الاديان وقال فيها أيضا قد نلنا من بركته صلى الله عليه وسلم الانتماء الى الله بالخصوصية وهذا اقرار منه بنعمة الولاية وذكر فيها أيضا أن قد جعل المولى

فمن شاء أدامه ومن شاء أزاغه اللهم أدم قلوبنا على الثبات على دينك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا أكرم الاكرمين فانه لا نصير ولا معين لنا غيرك (اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا أنت ثلاثا) في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه قال لابيه يا أبت اني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي الخ تعيدها حين تصبح ثلاثا وحين تمسي ثلاثا فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها وأنا أحب أن أستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك لا اله الا أنت ثلاثا اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت ثلاثا) في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك الخ (بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الخ السورة عشر مرات) أخرج الامام أحمد عن معاذ وابن السني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من

ملازما الاقامة به حيث كان هنالك وناهيك بتلك المقامات والتردد في ساحاتها وجدير بأن يتذكرها ويلهج بها وقال فيها اني أشاهد في تلك البقعة ضياء النور من قبته صلى الله عليه وسلم وذلك الضياء أيضا يشاهده المحبون الصادقون والزائرون المخلصون أيضا وذكر فيها أن ذلك النور ساطع الى العرش أشاهده ببصري وبصيرتي ولقد صدق فيما قال فلقد شاهدنا ذلك النور من بركته حين زيارتنا النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين قد سطع من القبر الشريف الى آخر الحرم مستعليا نحو السماء قولا صحيحا لا افتراء فيه ولا تلويح من فضل الله تعالى وقال فيها قد سبي بجماله صلى الله عليه وسلم قلوبا كثيرة حتى هامت وحارت في حسنه وقال فيها قد حباه الله فضلا ورفعة تقاصر عن ادراكها العالي والفاخر فضلا عمن سواهما وقال فيها ان رفعته تتبين اذا جثت الناس في المحشر خائفين مما دهاهم من الاهوال واذا خافت الرسل الأكابر أيضا اجلالا للرب سبحانه وتعالى فيخر صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم لربه ساجدا وينادي من قبل الله تعالى ارفع رأسك واشفع فيما تريد فأنت مشفع فيه وقال فيها قد انجلت ببركته صلى الله عليه وسلم شدائد وكرب كثيرة ثم أعقب ذلك الانجلاء بشائر من فضله وبركته وذكر فيها أنه قد فعل في الامة صنائع لم يظفر بها غيره منها تعريفه الخلائق عظمة ربهم وقيادتهم لطاعته وفيهم من هو هالك وخاسر بكفرانه وذكر فيها أنه صلى الله عليه وسلم جاء مرسلا الينا من الله تعالى بكتاب عزيز يقص فيه قصص الاولين والآخرين وأن ما فيه من العلوم والاسرار اذا كتبت على فرض المثال لا تحملها الاسفار المجلدات الكبار ولا تنقضي عجائبه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي الآية وقال فيها قد نلنا ببركته صلى الله عليه وسلم التشريف بالاخراج من العدم الى الوجود وهذا فضل من الله تعالى ظاهر وواضح لولاه لم يكن شيء ولذا قال القائل

لولاك يا أحمد المختار ما طلعت ✽ شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

وذكر فيها أنه المبجل عند الله والمخصوص بكل الحسن وهو المنفرد به عن غيره ليس له في ذلك مشابه ولا نظير وانه نال من مولاه علوما وحكما عجزت أهل الملا والقرب عن ادراكها وقد خمس هذه القصيدة أيضا الشاب الاديب المستغرق في محبة الحبيب محمد الامين ابن سيدي الشيخ يس تخميسا على المقدار على صفحاته تتلألأ الانوار فان أردت الاطلاع على ذلك فبادر اليه (ومما ألفه) من القصائد في سواكن أيضا قصيدته التي مطلعها

نسيم قبا والقبلتين ورامة ✽ مهب على قلب المتيم مدمن

تغزل في هذه القصيدة بمعشوقته زينب وصرح فيها بالمدح أيضا وقد ذكر فيها من الغزل هبوب النسيم البارد من مسجد القبلتين ومن وادي رامة على القلب المتيم بالحب المدمن فيه وانه مهما هب النسيم من تلك المواضع على القلب المعهود يفهمه عن معشوقته لذة الهوى بعبارة فصيحة وينشر أيضا ذلك النسيم جملا من اخبار زينب محيا بها فؤاد الذي هو متيم في هواها وقال ما أحلاه ان هب بغتة على أرواح العاشقين لجمالها فيكسبها راحة وسكونا من لذاذته لا سيما ان تحمل سلاما من المحبين محيا بذلك السلام مريض من الحب ومزمن به من الزمانة فينتعش المريض والمزمن من لذاذته وذكر أن ذلك النسيم معجون طيبه من طيب طيبة المنورة وترجى فيها أيضا وصال المحبين وان شطت به الدار وصالا لا يأمن به من الانقطاع وقد حصل للشيخ مطلبه في هذه القصيدة أيضا لان وصال المحبين بالارواح لا فرق بين اتصال الاشباح وعدمه وطلب أن ينظر من محاسن أنوارهم سطائع منهم تقتن المهيم في حبهم ثم صرح بالمدح في المحبوب فقال ان الذي نهيم لوصله ولقائه هو حبيب الله أحمد صلى الله عليه وسلم وقد تخلى لمدحه بالتصريح رافضا التلويح وذكر فيها أن الله قد جمل خلقه الظاهر وعظم أخلاقه الباطنة صلى الله عليه وسلم وبذلك كان اماما لجميع الانبياء والرسل ليلة أسري به الى بيت المقدس وقد نال أيضا ليلة معراجه مقاما شامخا خضعت لعزته الانبياء وأذعنت بالعجز عن ادراكه وتقاصر عن مقامه ورفعته كل عال فمن دونه أولى وقد خط الله أيضا اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم مع اسمه الرفيع الجليل وذلك باقترانه معه في الاذان والتشهد وجميع الحالات التي يذكر فيها الرب بالتعظيم والتبجيل

قالوا وما جنتنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يأتين يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات رواه الثعالبي والواحدي في تفسيرهما وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع كلمات لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه مسلم ومعنى لا يضرك بأيهن بدأت لا ينقص أجرهن اذا لم ترتبهن لان كل واحدة كلمة مستقلة لكن الترتيب أفضل اه وعن أبي هريرة رضي الله عنه يقول مر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغرس غراسا فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا قال أدلك على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وكان أنس رضي الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ينفضن الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله أكبر

قدره عنده صلى الله عليه وسلم وطلب منه أيضا ان يناديه مكافحة وشفاها بقوله أنت ومن صدق في محبتك متأكد خيركم عندي ولقد قال الشيخ رضي الله عنه مقصده في هذه القصيدة فضلا من الله تعالى بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

فؤادي بحب المصطفى متنور * ولى فيه أغراض اليه سأذكر

ذكر في هذه القصيدة فضل الله عليه وإكرامه له بمحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان عهد محبتي له صلى الله عليه وسلم عهد مبرم وبذلك أرجو شفاعته صلى الله عليه وسلم وقال فيها حاشاه من تخييب المؤمل جوده صلى الله عليه وسلم على أي حالة هو محسنا كان في طاعة ربه أو مقصرا فيها وأقر فيها بانه وجد منه صلى الله عليه وسلم كرامة عزيزة الوجود لا يتصور وقوعها من غير عطائه الكثير وقال فيها اني لا أقدر على مجازاته في ذلك بل أطلب جزاءه من الرب الذي علاه جاها ورتبة وذكر فيها أنه أسعد من الله سعادة سعدت بها جميع أمته ولا مقابلة لهذه النعمة الا بالاكثار من حمد الله وقال فيها أيضا هو العلي مقامه عند ربه وبذلك العلو الذي ناله قد علت وشمخت وتبخترت أمته صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو كريم ومكرم عند الله ومحب له ومحبوب عنده وهو آخر العبيد عند الله وقال فيها قد حاز عند الله فضلا ورفعة بكثرة طاعته لمولاه ودوام ذكره له صلى الله عليه وسلم وقال فيها حرام على قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم أن يخطر في جميع حالاته حضرة لغير جناب الحق عز وجل وكيف يخطر في قلبه غيره وأنوار الاله دائما تهب على قلبه الشريف لا تفتر ساعة وهو في الترقي في جلال ربه ويظهر له الرب جل جلاله في كل لحظة بتجليات شريفة ولحظات لطيفة ينال بها أسرارا وعلوما ومواهب لدنيات وذكر فيها أن ظاهره متجمل بصفات الانس من المباسطة والانشراح وباطنه تصعد وتنزل فيه ملائكة الرحمن لافراغ الاسرار وعلو المقدار وأن مدار جميع أمور المرسلين عليه ومنه واليه ينتهي تدبيرها فهو وان تأخر عنهم في الظاهر بابراز صورته الشريفة فباطن حقيقته عند الله مقدم على حقائقهم وظاهر بذلك التقدم والسودد عليهم وقال فيها هو الذي جمع جميع الخصائل المتفرقة في الانبياء كلهم ويوم عروجه الى ربه قد تقدم عليهم اماما فكبر جماعة المرسلين قاطبة وصلوا خلفه مأمومين وذكر فيها أنه هو الذي يسجد يوم الحشر سجدة لله تعالى حين نار لظى تلتهب وتتسعر للعصاة فيحمد مولاه في سجوده فيعطيه مولاه جميع ما يتمناه فينصب عليه لواء الحمد وأن الانبياء بأسرهم توقف تحت لوائه وتحشر حال كونهم مقربين له في ذلك اليوم بانفراده بالسيادة عليهم فيه وهو المحمود في ذلك اليوم والمنفرد بالذكر على غيره لاحالتهم الشفاعة عليه حال كونهم متنصلين منها الخ وقد خمس هذه القصيدة النفيسة الورع الزاهد الناسك الخاشع سيدي الشيخ يس تلميذ الشيخ رضي الله عنه شهد له الشيخ ببشائر كثيرة يأتي بعضها في سرد الكرامات كما سيقف عليه الناظر في الفصل السابع من الباب الثامن من هذا الكتاب فان أردته فعليك به (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

لقد طال شوقي يا أميني لطيبة * أشخصها طورا وطورا أناظر

ذكر في هذه القصيدة رضي الله عنه وأرضاه تذكره طول فراق محبوبه صلى الله عليه وسلم وليالي مبيته بمسجد طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والقوم فيهم من هو باك تارة وذاكر أخرى وذكر فيها تذكره للساعات التي يقفها تارة تجاه قبره الشريف صلى الله عليه وسلم يصلي عليه ويسامره فيها وكان رضي الله عنه اذا وقف تجاه القبر الشريف يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة يا كامل الذات يا جميل الصفات يا منتهى الغايات يا نور الحق يا سراج العوالم يا محمد يا أحمد يا أبا القاسم جل كمالك أن يعبر عنه لسان وعز جمالك أن يكون مدركا لانسان وتعاظم جلالك أن يخطر في جنان صلى الله سبحانه وتعالى عليك وسلم يا رسول الله يا مجلى الكمالات الالهية الاعظم وهي منسوبة لسيدي العارف بالله السيد أحمد بن ادريس رضي الله عنه ولنرجع لما نحن بصدده فنقول انه قد نال ببركته صلى الله عليه وسلم عواطف كثيرة محسوسة للناظر وبشائر كذلك ولقد صدق فيما قال وذكر فيها تردده بين الروضة الشريفة وبين مقامه المشهور بدكالة الزيت الذي كان

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرأ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه الترمذي وحسنه وعن ابن مسعود أيضا أن العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن جل وعلا فذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل فينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له من يذكر به رواه ابن ماجه والحاكم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الارض أحد يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رواه الحاكم وقد زاد عليهما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قالوا من عدو حضر قال بل من النار

الصلحاء وأخبرني أيضا بعض تلامذة الشيخ قال عملناذات يوم مولدا فأنشدنا فيه هذه القصيدة فحصل للحاضرين حال وسكينة فدخل علينا اذذاك نور عظيم من شباك المسجد الى أن عم آخره فرآه كل من حضر المجلس وقتئذ اه فعليك يا أخي بالتعلق بها والعض على ملازمتها لان أقوال العارفين ممزوجة بأنفاس معارفهم وقد انجذب بها رجل من الصالحين كان ملازما لها في ليله ونهاره حتى نال من بركتها خيرا كثيرا والحمد لله على ذلك (ومما ألفه) من القصائد في سوا كن قصيدته التي مطلعها

أنفحة مسك أم شذا روضة شذا ❁ أم ابتسمت ليلى ففاح لنا العرف

تغزل في هذه القصيدة بمعشوقته ليلى وصرح أيضا بالمدح فيها فقال هل نفحت علينا نفائح مسكية أم شذا روضة فاح لنا من شذاها أحسن الطيب أم ذلك العرف تضوع علينا من ابتسام ليلى ففاحت أطيابه أم هل برق ولمع علينا بارق أضاء لنا الاكوان أم هذا النور طلع علينا من ضياء جبينها وقت تلقطها بالنظر الى معشوقها وقال أيضا ان لمعان ذلك البرق وضياء جبينها قد زادا في مسرة وسرورا وأزالا كروبي التي أجدها من قبل وذكر فيها أن وفد الزائرين اذا مروا بواد العقيق يحركون لوعة قلبي ويهيجون ما هو ساكن في لبي ودموعي تندفق بتحريكهم ما كان كامنا في قلبي وقال فيها قد كنت مقيما في تلك الاماكن محفوفا بظرائف النعم ولذة الوصال والمباسطة بالجمال غير أن الزمان قد تصرف في بالبعاد فأصبحت بعد المواصلة التي بيننا مبعدا عنهم في ظاهر الحال واخبارهم تقل وتضعف عني لقلة القادمين منهم فهمي متواصل بالليل والنهار من الحزن والاشتياق الى كشف أخبارهم فبشرني أيها القادم منهم بظرائف أخبارهم وبما يخفف عني ألم الفراق وأقسم فيها بقوله لقد أحرق قلبي من نوى قبره بطيبة حيث حوى من الحسن ما يحار فيه الحاذق الفطن واعترف بانعام الله عليه فقال ان تعلق بعشقه ومحبته قبل معرفتي لطرق الهوى فلا تسألن عن أحوالي بعد ما عرفت سبيل الهوى ولقد صدق فيما قال فانه رضي الله عنه قد كان من صغره طاوي الضلوع على محبته صلى الله عليه وسلم وقال فيها اني لا نام بحبه واستيقظ كذلك به ويعرفه قلبي وداخلي وناظر طرفي وقال فيها هو الذي سبى بجماله قلوب العاشقين فأصبحت تتشوق لحسنه وكمالا وقد ترمل أيضا بأثواب الجمال في الدنيا وفي يوم القيامة يتلحف بها أيضا وهو الذي هدى جميع المسلمين بهديه صلى الله عليه وسلم وقد أسبل على العاصين سترا لا يوصف شفقة ورأفة ورحمة بهم ويكفيك في هذا قوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي فهذه بشرى عظيمة للعصاة من الامة وهو الذي لا يماثله في الرسل قاطبة أحد خلقا وخلقا وبهذه الفضائل الجليلة أسعفه الله وخصه من بينهم وقال فيها ان كان رب العرش قد خص بالخلة خليله ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فقد خصه صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة والقرب الذي هو أرفع وأعلى من مقام الخلة وزاده اسعافا على اسعاف وقال فيها ان كان قد ناجى الله موسى بن عمران على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على جبل الطور فقد نوجي سيدنا وحبيبنا أحمد صلى الله عليه وسلم فوق العرش وأتحف بأسرار لم تكن لموسى وقال فيها ان كلمت الاموات عيسى ابن مريم عليه السلام فقد سبحت الحصباء في يمينه صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو الذي تعلو وترتفع رتبه على رتب الرسل والاملاك وهو أخشع وأخوف لله من جميع الناس وان جميع الانبياء والرسل يحيلون الشفاعة عليه في يوم الحشر متنصلين منها كل منهم يقول نفسي نفسي الا هو فيقول أمتي أمتي سواء كانوا من الانس أو الجن ويهتف صلى الله عليه وسلم بالنداء عليهم شفقة ورحمة لسلامتهم وارحتهم مما هم فيه من أهوال الموقف ويظلهم أيضا بلوائه الذي هو مسيرة ألف وسبعمائة سنة ويرفرف في ذلك اليوم رحمة وشفقة عليهم من أهواله ويسأل الله تعالى الشفاعة فيشفعه في أمته بعد حمده له بمحامد يلهمها في ذلك اليوم حتى يرضيه الله في أمته فيأمن الخائف من الاهوال ببركته صلى الله عليه وسلم (وقد خمس) هذه القصيدة البديعة النظير العبد الفقير (ومما ألفه) من القصائد في سوا كن أيضا قصيدته التي مطلعها

بطحان قلبي والعقيق معلق ❁ والروضة الغناء فؤادي يخفق

ذكر في هذه القصيدة الميمونة مواضع المحبين وصرح فيها بالمدح أيضا وذكر فيها تعلق قلبه ببطحان ووادي

ألا أخبرك بأحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده اه أذكار وفي الحديث من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعا وعشرين ألف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك أحد قال بلى ان أحدكم ليأتي بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يا بني أوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق قال في الاذكار وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضاء نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته اه وقوله عدد أي قدر فهو وما بعده نصب على الظرفية قال الجلال السيوطي في حاشية سنن أبي داود ما لفظه سئلت قديما عن اعراب هذه الكلمات فأجبت بأنها منصوبة على الظرف بتقدير قدر وقد نص سيبويه على ان من المصادر التي تنصب على الظرف قولهم زنة الجبال ووزن الجبل اه وألف فيها الجلال جزأ لطيفا سماه رفع السنة عن

يذكر مقرونا معه تشريفا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أيضا أنه لما توسل به أبوه آدم قد عفا الرب عن خطيئته وأمنه من العقوبة ببركة توسله باسم حبيبه صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان ربنا يرضى ويتحنن علينا ببركته صلى الله عليه وسلم وقال كم ساعنا ربنا من الاساءة والاجتراء عليه بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم المأذون له من قبل الله تعالى بالاكرام والاحترام وقال انه الوسيلة لكل الانبياء والملاذ لهم يوم القيامة ان دنوا وقربوا من حضرة الرب وقد خمس هذه القصيدة العالم العلامة الورع الزاهد الذاكر لله كثيرا سيدى الشيخ حسيب ابن الوالد الحاج الصديق الامين المجذوب تخميسا بديع التركيب عذب الصياغة والترتيب فان أردته فعليك به (ومما ألفه) من القصائد فى سواكن قصيدته التى مطلعها

صببت دموعا يشهد الحزن انها * أتت من فؤاد بالغرام متيم

ذكر فى هذه القصيدة رقة الصبابة والشوق الى محبوبه وجملة من محاسنه الظاهرة والباطنة صلى الله عليه وسلم منها ماذكره من ثج الدموع الشاهد بالحزن على انها تدفقت من فؤاد متيم بالغرام وانه لا يفيق من تتيمه الا أن يرى معشوقه و يسلم عليه حين يخاطبه بقوله لا تخش بعد الرؤية لجمالك احجابا ولا طردا عنا فان عهدنا بعدم الطرد والبعد لكم عهد مؤكد متمم و يخاطبه أيضا بقوله مهما أردت القرب من الدنو الينا فنادنا وقل يارسول الله تدارك من هو مغرم فى محبتك فانى أجيبك وان كنت بعيدا عنا بجسمك فانى جليس من هو مشغول بمحبتى مترجم بذكرى فى أى موضع كان وأقسم فيها بان القلب المتعلق بمحبته صلى الله عليه وسلم لم يعذب صاحبه وان عذاب النار محرم عليه لا يصلى بها وأحرى من نظر الى جماله كل ساعة و يعنى بذلك رضى الله عنه نفسه ومن هو مثله فلا شك انه منعم فى الجنان بحضرة محبوبه سيد ولد عدنان ثم سلم فيها سلاما المحبوب به ينال به شهود جماله و يلهم به التحيات المتكررات اللائقة بقدره صلى الله عليه وسلم و يهيمهم بها دائما طول عمره ثم صرح فيها بالسلام على رأسه الشريف المعمم بالجلال وعلى وجهه الوسيم الملثم بالضياء والنور وعلى طرفه المليح المعلم بالدعج والتكحيل من حضرة الرب الجليل وعلى أنفه اللطيف المقوم بالانوار المعدل بالكمال وعلى خده الحسن الاسيل الانور الاكمل الارفع وعلى فمه النظيف المنظم بالدر النفيس الذى لا يتكلم الا بذكر الله والدعاء لحضرته وعلى عنقه الاسمر المبرم الاسطع الانور وعلى صدره الوسيع المطمطم بعلوم الرب الرحيم وعلى قلبه السديد المقيم بأنوار الكريم المجيد الذى اذا نامت العينان يشاهد حضرة الديان فى كل لحظة وأوان وعلى كفه الرحيب الذى جاد به على كل حبيب وعلى من أقعده الفقر حتى صار غنيا ولم يكن له قبل فى الغنى من نصيب وقد أضام به المعاند المريب وعلى قدمه الطاهر الذى داس به حجب العز الفاخر وقام به فى المحراب قانتا لله وذاكرا حامدا لربه وشاكرا ثم هذا دأبه كل ليلة الى أن تورمت قدماه وعلى ذاته الشريفة المفعمة بالحسن والجمال وعلى كل صورته المعظمة المكللة بالجلال وهو الذى له العناية العظمى من مولاه اذا ما الخلق فى الحشر أفحموا عن الجواب حيارى من مخافة العتاب وهو المنصوب له لواء الحمد رفعة وتعظيما لشأنه الرفيع وجميع الانبياء والرسل واقفون تحته وكل العصاة لائذون أيضا بجاهه وأما المحبون له فهم الفائزون بالكلام وبلوغ المرام وقد خمس هذه القصيدة البديعة النظير العبد الفقير وحدثنى الحبيب الفاضل السيد حسين بن ابراهيم قال لما أنشأ سيدى الشيخ هذه القصيدة الميمونة كنت معه فلما وصل الى قوله سلام على رأس الرسول محمد الخ قام وانتصب واقفا على قدميه ثم قبض يساره بيمينه ودموعه تتحادر على خديه الى تمامها وهو فى حال عظيم فلما أفاق من حاله سئل عن سبب قيامه فقال رضى الله عنه قد دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الساعة فقمت اجلالا وتعظيما لجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم وقال ما أنشدت هذه القصيدة فى مجلس الا وحضرها النبى صلى الله عليه وسلم اه وشاهد ذلك ما حدثنى به بعض الصالحين قال قد أنشدت هذه القصيدة ذات يوم فحضرها النبى صلى الله عليه وسلم ولما وصل منشدها الى قول الشيخ

حلفت يمينا ان قلبا يحبكم * عليه عذاب النار قطعا محرم

أقسم النبى صلى الله عليه وسلم فقال والله ان القلب الذى يحبنى للنار محرمة عليه هكذا أخبرنى به بعض

أعتق الله ربعه من النار ولا يقولها اثنين الا أعتق الله شطره من النار وان قالها أربعا أعتقه الله من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أما يستطيع أحدكم أن يعمل مثل أحد عملا كل يوم قالوا يارسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا يارسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد اه كشف الغمة (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عشر مرات عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكما يحب ربنا ويرضى مرة) قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ختم البخارى بهما كتابه وفى مسند البزار قال صلى الله عليه وسلم لجويرية احدى أمهات المؤمنين وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها تسبح ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة مازالت فقال لها مازلت على الحالة التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اه وفى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمرسلين ومن سواهم أولى بيقين وانه المهدى المواهب لجميع العالمين وقال فيها من جاءه لطلب حاجة لم يرجع خائبا من غير قضائها بالغة ما بلغت اما بحصول مقصوده فى الحين أو بمواعدته الى حين أو بميسور من القول اللين ان لم تكن حاجة الطالب موجودة عنده صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان يوم وقوف الخلائق فى المحشر كتائب هو الذى يذهب عنهم مصائب الحزن والخوف وان من جاء اليه هاربا خائفا من أمر ألم به أمنه صلى الله عليه وسلم من خوفه وأناله جميع المآرب وهذا كثير فى العقلاء والبهائم والطيور وهو الذى يوم تأتى الخلائق فى المحشر مذاهب بمعنى طرقا متفرقين لا يدرون الى أين يذهبون ينصب ربه جل شأنه عليه لواء تبجيلا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم وقال فيها من ولد طاب الكون كله بميلاده الشريف وانتظم مجد الدين والحق فى غاية من الاصابة والوضوح بسبب ظهوره صلى الله عليه وسلم ومن ولدا أيضا زالت الشدائد بميلاده وقال فيها قد ظهرت عجائب فى يوم وضعه منها نزول الحور العين لحضور مولده الكريم وتدلى النجوم حتى قربت ان تسقط على وجه الارض أو سقطت ولقد شاهد ذلك من حضر ميلاده جهارا عيانا وقال فيها قد خاف من ميلاده كل راهب فى الارض علما منهم بنبوته وحرصا على ذهاب ملكهم بطلعته وقد حصل جميع ما تخوفوه وقد خر أيضا كل شيطان كان يسترق السمع قبل وضعه مغشيا عليه وكل كاذب من الكهان أيضا وقد زال بميلاده أيضا غياهب ظلمات الشرك وقال فيها انى محب لجماله صلى الله عليه وسلم غائب فى حسن جماله الشريف المنيف وقال فيها ان من رآه يهابه لما عليه من الجلالة والمهابة ولانه توج بتاج الجلال وكسى بثياب الجمال

لو يسمعون كما سمعت كلامها ❊ خروا لعزة ركعا وسجودا

وقال فيها يا سعد عبد ذاهب لسيده يزوره فى قبره الشريف المستودع فى المدينة المنورة ويا سعد من شد اليه نجائبه الكرام طالبا الحبيب مولاه وقلبه حين الذهاب اليه ذاهب من شوقه بالشطبه حتى تبكى ركائبه التى هو عليها المآثرى على راكبها من الشوق والصبابة اليه صلى الله عليه وسلم ولقد شاهدنا بكاء الركائب وحنينها اشوقا اليه صلى الله عليه وسلم حين زيارتنا النبى صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين وذلك انه قد كانت ركائبنا اضناها السفر حتى عجزت عن السير فلما كانت الليلة التى صبيحتها ندخل المدينة المنورة أخذت الركائب كلها تحن حنينا وتوقا وياشوقا اليه كالناقة التى تحن لفصيلها ثم جعلت تتجاذب القطار بعد أن لم تكن كذلك والحادى يصيح عليها ولم تكترث بحدائه ولا عجب فى ذلك لان سره سار فى جميع العوالم وقال فيها يا سعد من صلى فى روضاته تائبا من ذنوبه التى أسلفها توبة نصوحا ثم قام واقفا قدام قبره الشريف يبكى ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم يرجو أن يخاطبه صلى الله عليه وسلم ومن خاطبه النبى صلى الله عليه وسلم فانه يلقى خيرا كثيرا ليس له حاصر يحصره بضبط وقد كان للمؤلف رضى الله عنه الحظ الوافر من ذلك بل هو مستغرق دائما فى شهود خطابه كما هو معروف لمن شاهده ثم طلب فيها أيضا أن يدخله هو واخوانه وجميع أحبابه الصادقين فى محبته الجنات العاليات ليلاعبوا الحور العين الاتراب الكواعب فضلا من الله تعالى كل ذلك لاجل جاه نبيه صلى الله عليه وسلم (ومما ألفه) من القصائد فى سواكن قصيدته التى مطلعها

ردف السلام للنبى الامام ❊ صاحب المقام يوم الازدحام

ذكر فى هذه القصيدة جملة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها كونه صلى الله عليه وسلم اماما لجميع الناس فى الدنيا والآخرة وسيد الكرماء ورحمة لجميع الانام وختاما للرسل الكرام وهو الذى أحبه وبجله المولى الخلاق والذى حبه جنن العاشقين لجنابه الكريم وهو الترياق الذى ينتعش به المحب له صلى الله عليه وسلم وهو الذى فاق جميع ذى حسن فى الوجود وليس له مثيل فى حسنه وعفته وهو العطوف لجملة الضعفاء المساكين رحمة وشفقة جبل عليها ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما نزعت الرحمة الا من قلب شقى وهو المطهر جنابه من الغل والحسد وجميع الامراض وقال فيها هو صادق اللسان وهو الرحمة من المنان والمرسل لنا بالامان من المسخ والخسف وقال فيها ان نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم من بنى عدنان الجد الأعلى له وعنده كان يقف من الانتساب ويقول كذب النسابون من فوق عدنان وقال فيها هو السيد لاهل الجنان والذى نور جميع البلدان بتلاوة

ما أخرجه الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام ألا أنبئكم بفضائل القرآن وفوائد توحيد الله فى كتابه فى ستة وثلاثين موضعا قالوا بلى يا رسول الله قال لا اله الا الله من قالها مرة واحدة فى عمره مخلصا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفى ومنها ما أخرجه الموصلى فى سننه وأبو نعيم الاصفهانى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيأ أذكرك به قال قل لا اله الا الله قال موسى كل عبادك يقولونها يارب وانما أريد شيأ تخصنى به قال ياموسى لو أن السموات السبع وعامرهن والارضين السبع وعامرهن بغيرى وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة أخرى لمالت بهن كلمة لا اله الا الله ومنها ما أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت رجلا فشق

العقيق ورمها واوديان بقرب المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وبالروضة الملتفة بالانوار ومتى مانذكر ذلك اضطرب قلبه بالخفقان وذكر فيها تشوق قلبه دائما الى رؤية القبة الخضراء وان مهجته تكاد تنزع شوقا الى رؤية تلك القبة والمقصود من ذلك السيد الحبيب الذي هو حال فيها وبين انه مدة اقامته بتلك الامكنة الشريفة راتعا في رباها هائما هائما على وجهه في أي موضع شاء منها يصفق فرحا بحلوله فيها آمنا من نوائب الدهر ومحنه وقال كيف لا أحن الى قرب مواصلة أحبتي كلا بل اني لأجمع شؤني في حبهم وأفرقها وأعمر أوقاتي أيضا كلها بطيب ذكرهم فسامهم يشفقوا ويحنوا لمواصلتي ويبدلوا البعد الحاصل لي بالقرب منهم ليزول ما بي من الجنون المطبق الذي لا أفيق منه احيانا ولا تردد بين ساحات المحبين والخيام المنصوبة للوافدين لتدفيق الدموع والعبرات بين تلك الاماكن الشريفات لاطفاء اللهيب القار بمهجتي ولمشاهدة النور الثاوي بطيبة أهيم واعشق وجهه الشريف المنير المضيء صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان نوره هو المتخلق منه جميع الوجود وهو المكون قبل بروز أبيه آدم وقبل ظهور كل العالم وانه الاب لجميع الحوادث ان أردت أصل حقيقته وآدم عليه السلام هو أبو الصورة وفي المعنى الابوة ثابتة له صلى الله عليه وسلم قال القائل

آدم من أجله بالله ❊ من ولد قبل أبيه كونا

وقال ابن الفارض مترجما على لسان الحضرة الشريفة

واني وان كنت ابن آدم صورة ❊ فلي فيه معنى شاهد بالابوة

وقال فيها قد سبق الوجود باسره في جميع الفضائل وقد يسودهم ويسبقهم في موقف الحشر أيضا وسنبين سيادته اذا أظلمت أحوال القيامة فهنالك يستنير وجهه ابتهاجا وسرورا بتأهله للشفاعة حين تطرق رؤس العالمين خوفا وحياء من هيبة الملك الجليل وحين تحير المذنبون وقال فيها هو الموصوف بالشجاعة اذا أقبل العدو من كل فج فوجا فوجا وعن علي كرم الله وجهه كنا نتقي البأس برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حمي الوطيس وهو الجواد اذا ضاقت الورى واحتاجت للفرج وأقسم بانه لم يكن مثله في جميع الخلائق ثم قال واني لصادق فيما أقسمت به وقال فيها قد خصه الله تعالى بالمحبوبية من بين سائر أبناء جنسه وقال لقد أراه ليلة أسري به العجائب التي لا يمكن النطق بها وقال فيها ما مد قط يديه الى السماء طلبا للسقيا الا وجادت السماء بودقها تتدفق في الحين والساعة وقال فيها ان السحاب قد عرف علو مقامه فأظله من حر الشمس يتعلق فيها بنفسه وقاية له من حرها حيث سار يسير وان وقف يقف قبالته صلى الله عليه وسلم وقال فيها قد أفصح له الذراع بالقول حين سم له وقالت اني مسمومة شفقة ومحبة فيه وقد حن اليه الجذع الذي كان يخطب عليه لما فقد مشاهدته تألما لفراقه حتى ذهب اليه صلى الله عليه وسلم وضمه بنفسه شفقة وحنانا منه له وحين ضمه نعق الجذع حتى سمع صوته جميع من في المسجد وقال فيها ان هذه المعاجز وأمثالها كثيرة جدا وقوعها لمحمد صلى الله عليه وسلم أما تعجبن من نطق الضب له حين رمي بين يديه صلى الله عليه وسلم وافصاحه بالقول بالشهادة له بالرسالة (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

شوقي لنور العجائب (مرتين) ❊ الرسول كنز النوائب

ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وشيأ من الفضائل التي نالها ببركة مدحه صلى الله عليه وسلم منها كون مدحه صلى الله عليه وسلم هو قصده من صميم قلبه وانه حاز بمدحه صلى الله عليه وسلم مقاصد كثيرة لا يحصر عددها ولقد رأى أيضا بمدحه عجائب من الفتوحات الوهبية الالهية والمواهب اللدنية وقال من كذبني فيما نلته من العطايا والمواهب من بركة مدحه صلى الله عليه وسلم فليأت الي ولينظر صحة قولي من كذبه معاذ الله ان نكذبه يختص برحمته من يشاء ولانه ما نال أحد في الوجود قاطبة فضيلة ولو يسيرة الا من بركته صلى الله عليه وسلم من مطعم ومشرب ومنكح وملبس حتى الانفاس الصاعدة والنازلة من كل أحد مدة عمره وقال فيها يا ندي خل بالك فارغا من الشواغل والعلائق واصغ لقولي فان مرادي أظهر العجائب في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العالية مراتبه على جميع النبيين والمرسلين

نصب الزنة وقيل بل على المصدرية وعليها فقدره بعضهم أعد تسبيحه وبحمده بعدد خلقه وبقدار ما يرضاه الخ وقدره آخرون سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته في المقدار وموجب رضاه نفسه قال ابن حجر في المشكاة والاول أوضح وفيه انه انما يناسب القول بأن النصب على نزع الخافض الذي بدأ به في المرقاة وقدر الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق عددا كعدد خلقه اه قال العاقولي وذكر العدد مجاز للمبالغة اه من ابن علان على الاذكار (لا اله الا الله عشرا محمد رسول الله) ولنذكر بعض الآيات والاحاديث الواردة في لا اله الا الله أما الآيات فمنها قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الامر للدوام والضمير للشأن والفاء واقعة في جواب شرط محذوف تقديره فاذا علمت سعادة الموحدين وشقاوة المشركين فاثبت يا محمد على معرفة لا اله الا الله وتبليغها أراد به ثبات أمته فان ثباته صلى الله عليه وسلم عليها أولا وآخرا ثابت عند الله وكذلك الاستغفار لامته لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فالانبياء معصومون وفي تقديم لا اله الا الله على الاستغفار دلالة على انها الاصل المبني عليه سائر الاذكار وأما الاحاديث الدالة على فضل لا اله الا الله فمنها

انه قد رأت امرأة من الصالحات ظريفين يشقان البحر المالح من قبل الجزيرة الكائنة وسط البحر أحدهما يقول يا كريم مولانا والثانى صلى على ملجانا حتى وقفا على موضع زاوية الشيخ الآن وعن قريب من تلك الرؤيا قدم سيدى الشيخ رضى الله عنه الى سواكن فانشأ هذه القصيدة بقرب مجيئه فلهجت الناس بها فى أزقة سواكن وطرقها فاتفق ان قد سمعت المرأة صاحبة الرؤيا السابقة انشادها فسألت عنها وعن منشئها فقيل لها انها لسيدى الشيخ المجذوب فقصت رؤياها السابقة الى آخرها والحمد لله على ذلك فانظر يا أخى فى هذه الرؤيا ووقوعها على طبق ما رأت تلك المرأة فى أقرب وقت (ومما ألفه) من القصائد فى سواكن قصيدته التى مطلعها ❊للنبى صلينا ثلاثا الرسول حبينا❊ ذكر فى هذه القصيدة نبذة صالحة من نعوته الشريفة صلى الله عليه وسلم منها كونه خلق قبل أبينا آدم وكونه لم ير مثله فى حسن وجهه وضيائه وهو الذى أضاءت بطلعته الشريفة أوديتنا وبلادنا وهو الموصوف بالامانة من صغره وانه لم يقع منه قط كذب علينا وان حزنه صلى الله عليه وسلم دائم الينا معشر أمته السعيدة وان ببركته نجاتنا ان شاء الله تعالى من صلى نار الجحيم ويوم تظهر المعاصى من العصاة يكون فى يوم القيامة خائفا خزينا عليها من هلا كنا ويسجد أيضا شكر البار بنا حتى يرضى علينا ربنا بجاهه صلى الله عليه وسلم وقال فيها انا معشر أمته السعيدة قد تهنينا بنسبتنا اليه وتملينا بحيازة كل مقام أسنى لاجله صلى الله عليه وسلم وذلك لسعة جاهه الذى وسع جميع العالمين وعنى فيها أيضا الدنو والقرب منه محبة لوجهه الوسيم صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا قد نظمنا المدح للحبيب وحننا اليه شوقا له وصببنا دموعنا بكثرة لاطفاء نار الشوق الكامن فينا رقد جفينا كل محبوب لنا فى جنب محبته صلى الله عليه وسلم وقال أيضا يوم ينشد الراوى لنا مدحه صلى الله عليه وسلم بصوت حزين يزداد حالنا جنونا وشغفا فى حبه صلى الله عليه وسلم ونوره يرفرف لنا من كل وجهة وقد غنينا بالصلاة على الحبيب وبمدحه رجاء ان يمتعنا برؤية جمال نور عينينا وقال أيضا اخل بالك يا رسول الله الينا وادننا القرب منك فى كلا الدارين ولا تعاملنا بالصد والجفاء فضلا منك يا رسول الله انتهى (ومما ألفه) من القصائد فى سواكن المربعات المشمرة فالاولى مطلعها

بسم الله ذا الاعلا ❊ بدأنا مدحه أهلا ❊ لطه ذخرنا تلوا ❊ عسى يرضى به المولى

ذكر فى هذه القصيدة نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم واسرائه الى بيت المقدس وعروجه الى ربه وكونه صلى الله عليه وسلم هو السيد الاعلى على كل علىّ عند الله تعالى وهو الحبيب لله الذى ذكره أحلى من ذكر كل مذكور وهو الحبيب أيضا الذى مدحه يحلو من كل شئ لمحبيه ومادحيه صلى الله عليه وسلم وهو الممدوح مع الملائكة الفخام فلله ما أحلى وأحلى وصاله لمن به سما والذى جميع الخلائق قاطبة تطلب الفوز والنجاة من المولى بجاهه صلى الله عليه وسلم وقال نحن معاشر مادحيه وأمته السعيدة نعلو ونتبختر به شرفا وعلوا على جميع الخلائق وهنيئا وسرورا لنا بذلك اذ كنا من أمته وحيث شرفنا بالانتساب اليه صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا هو الجميل خده الساطع بالضياء والنور وهو الحسين فى ذاته وصفاته حسا ومعنى وهو الحاوى لحسن كل حسين فى الوجود وحسبك من أوتى الحسن كله صلى الله عليه وسلم وقال فيها من كانت هذه الصفات الفخيمة صفاته فاجتمعوا كلكم يا اخوتى وقولوا جزاه الله ما هو أهله من الاكرام والاحترام والظفر بنيل البغية والمرام وقال فيها هو الذى أنار جميع الكون بوجوده الشريف بعد ظلام نواحيه وقد حاز صلى الله عليه وسلم من الفضل أرفعه وأسناه لم يترك مقاما بناله سواه وقد ساد أيضا جميع الرسل قاطبة وامتثلوا السيادته عليهم وكيف لا يمتثلون له وقد أعزه المولى وشرفه عليهم وقال فيها ان أحمد صلى الله عليه وسلم قد أحبه ربى وأجل شأنه وقدره وان قلبى لمشتاق الى محبته أيضا فيا محبين له طولوا تمتعا بمحبته صلى الله عليه وسلم فقدركم أعلى وأرفع من قدر كل أحد وقال فيها الزم يا خلى محبته فما أحلى مودته لمحبيه ومشاهديه وقال قد امحى ذنبى بمحبته صلى الله عليه وسلم وجدير بذلك لان محبته صلى الله عليه وسلم هى التى قيل فيها اذا حصلت لعبد لم يبق معها ذنب ولم تكشف له حجب ومحبة الله ومحبة رسوله شئ واحد فمن فرق بينهما لم يذق لذة الوصال وقال قد زال رين قلبى وانجلى بمحبته صلى الله عليه وسلم وحق له من صب رشيد ذاق طعم محبة رسوله السعيد وقال فيها قد أسرى الله به ليلة

صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله لم تضره خطيئة كما لو أشرك بالله لم تنفعه حسنة ومنها ما أخرجه الامام الديلمى فى مسنده ثمن الجنة لا اله الا الله وثمن النعمة الحمد لله ومنها ما أخرجه أحمد والبزار والبيهقى وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله ومنها ما أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن عتاب بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ لم يكن بينه وبين الله حجاب الا قول لا اله الا الله ودعاء الوالد على ولده وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى الى العرش والاخلاص المذكور يحجزك عما حرم الله عليك ومنها ما أخرجه الامام أحمد وأبو شجاع الديلمى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

الذكر والفرقان وهو الذي وجهه كالسراج المضيء البالغ في الاضاءة والاشراق وهو أعلى وأبهى من ضوء السراج وقال فيها ان نوره الكائن على وجهه الشريف وعلى جميع ذاته المقدسة وهاج مضيء ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس لم يظهر له أثر ظل لانه كله نور والنور لا ظل له وقال فيها قد عظموا له تاج العز والرفعة ليلة المعراج انتهى (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

عهدي بكم في قربه قد طال بي * أفلا تروني حسنكم عطفا على

ذكر في هذه القصيدة اشتياقه الى قرب أحبته مع تطفل فيها مناسب لحاله فقال عهدي في محبتكم في حال قربي منكم قد طال بي لاني لا أقدر على الصبر عنكم أفلا تروني جمال حسنكم عطفا وشفقة منكم على وقال فيها ليس لي محبوب سواكم سواء قربت لحبكم بجثتي أو بعدت عنه بها أيضا فيا نعم الحي حيكم وذكر فيها ان جناب محبيه جناب واسع رحيب كريم وهو متوسل به الى حضرة الرب الكريم ومن المعلوم انه لا يخيب من توسل اليه بجنابه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم اللهم انا نتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا نبينا يا محمد انا نتوجه اليك في حوائجنا لتقضى وقال فيها قد سرى من فضلكم على براق الفضل عبد يعني نفسه طوى أضلاعه طيا على حبكم فلم يدع حبكم عضوا من أعضائه الا غرز فيه وبحق الذي أقام جنابكم واسطة بينه وبين عباده ان تمدوا الى حبلا قويا من صافي وداد محبتكم فضلا منكم وذلك الحبل المطلوب امتداده منكم لا يقطع بشيء من أسباب الانفصال التي توجب قطعه من القبائح والاسواء التي تصدر من تقصيري في حق جنابكم الكريم وقال فيها ان امتداد الحبل المتين من ودادكم هو قصدي ومأمولي من جنابكم الكريم مع اقراري بذنبي وغيي وقال فيها أرجو من الله متوسلا بكم سماحا كاملا أسلم به في الدنيا والآخرة من سبق كي بالنار الحسية أو نار القطيعة ورجى فيها الاصحابه وأقاربه من المحبين قبله رضا وشمر بأور بالسائر عوالمه ثم طلب من الله تجديد الصلاة على النبي دائما مع تجديد السلام عدد طي القبيلة المشهورة من العرب (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

* يا كريم مولانا (ثلاثا) صل على ملجانا * ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من أوصافه الشريفة وبيان عظم سعة جاهه صلى الله عليه وسلم وقال فيها انه لم يعوج صلى الله عليه وسلم في طريقه بل سلك أوضح الطرق للمسترشدين وما تلجلج في حجته حين أرسله الله الى قومه وكيف يتلجلج بعد أن قيل له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال فيها قد زج به في معظم أنوار العزة ليلة أسري به صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الخد المنير ورئيس أهل الجنان في جنة الخلد وقال قد تحققت سعادتي بحبك يا رسول الله فاقبل على وخل بالك الى فانك أنت الحبيب لمولاك المطيع لربك وفيها قال الله تعالى لولاك لما خلقت أباك آدم ولا غيره من الموجودات وهو الحاوي جاهه لجميع من لاذ به من الخلائق وهو صاحب الوجه الشريف المضيء في جميع الحالات وقال فيها اني ناوي المثوى في روضاته الشريفة وهو الجليل قدره عند مولاه وهو واسع الصدر الرحيب وقد تمحض وزري بمحبة امام الرسل قاطبة وهو المعز الاصل وقال فيها ان عشقي له صلى الله عليه وسلم من حالة الصغر والطفولية وقال فيها كنت أظن اني ان زرته صلى الله عليه وسلم يخف ألم شوقي فصرت بعد الزيارة متحيرا فيما حصل لي من زيادة الشوق فعجبت من عدم تخفيف الزيارة لشوقي وان دموعي ما أطفأت نار حرارة شوقي وما بلتها أصلا بل أقول قد ارتفعت دموعي وتعالت كثرة وزيادة في محبته وما زالت من محبته ولا نقصت منها أيضا وقال هو الطاهر من الادناس الزاهر بالضياء والنور وهو الناصر لمن لاذ به والملاذ الفاخر وطلب فيها منه أيضا ان جميع من أحبه سواء كان طائعا أو جانيا على نفسه يكون معك يا نبي الله في الجنان لانك أنت الوسيع باعك فكن لي ولاخواني ومن تبعني من المحبين راعيا لنا ونعم أنت الراعي وقال أيضا اجعلنا في سترك الطاهر كما ستر لبنتك الحسن والحسين وأمهما وأبيهما بعلاء تلك الشريفة ومثل سترك لعمك العباس وبنيه بعلاء تلك أيضا لنكون دائما في قرب جنابك وطلب منه أن يرضى عليه رضا لا سخط بعده انتهى ثم هذه القصيدة الميمونة قد حصلت فيها بشارة عظيمة قبل تأليفها بل قبل قدوم سيدي الشيخ الى سواكن حاصلها

أعضاءه فلم يجد فيه خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر الله له بكلمة الاخلاص ومنها ما أخرجه البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله طمست ما في صحيفته من السيئات حتى يعود الى مثلها ومنها ما أخرجه الطبراني في الكبير وابن حبان في سننه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يوم القيامة عمل أفضل من عمله الا من قال مثل ذلك وزاد عليه ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من كان آخر نفسه لا اله الا الله دخل الجنة ومنها ما أخرجه الديلمي في مسنده عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله

انه

وأقسم بأن محبته لا تنقص منه ولو قطعت أجزاؤه عضوا عضوا ولقد صدق فيما قال وما أوفى الا من كثرة محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتكاملت فيه حتى أزدمت روحه وشاهد ذلك ما وقع له في المدينة المنورة مدة اقامته بها وذلك انه قد مرض في بعض الاحيان واشتد مرضه حتى خيف عليه الهلاك فجيء اليه بطبيب فنظر فيه وقلبه يمنة ويسرة ثم خرج على أثره فلحقه بعض أصحابه فسأله عن علته فقال ما به علة الا محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد تكاملت فيه فلم تدع عضوا من أعضائه حتى مزجته انتهى وقال فيها اني أحن شوقا الى قبره الشريف كحنين والهة فقدت وليدا تها باخترام المنية لهم وحث فيها على البكاء لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم لمن لم يزره أولمن زاره أيضا وأراد مداومة وصاله وقال فيها عالما كم يا معشر الباكين لزيارته تبلغون الأملا من الله بتبليغه لكم مرادكم وقال فيها ان لي في التعلق بمحبته غرضا صحيحا وان من مضى من قبلي من المحبين قد قرضوا أعمارهم في محبته صلى الله عليه وسلم فكيف لا أكامل أنا عمري في محبته وقال فيها امضوا لقبر المصطفى فياطوبى لمن وصل اليه وقال ان في تلك البقعة الشريفة الوزر مغفور لمن ذهب لها وفيها الخير منشور لطالبيه والكسر مجبور لهم بحرمته وقال فيها ان نوره صلى الله عليه وسلم مشتمل دائما بالضياء واللمعان وقال ان تلك البقعة هي محل نظر الحق لعبيده بعين الرحمة لحلول رحمة الحق فيها وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ان في تلك البقعة العطاء والخير مبذول للسائل الذي جاء ممتثلا برعاية حرمة الجناب حال الزيارة أو الاقامة بتلك البقعة الشريفة (ومطلع القصيدة الرابعة) من القصائد العشرة

رسول الله في الحسن * يفوق الانس والجن — على الاملاك قد يعلو * وساد الخلق والرسلا

ذكر في هذه القصيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفوق في حسنه جميع الانس والجن وان حسنه قد يعلو ويزيد على حسن الاملاك الكرام وقال فيها قد ساد الخلق عموما والرسل خصوصا وقال فيها ان جميع الكتب السابقة المنزلة على الانبياء قد شرحت قدره صلى الله عليه وسلم وأبانت وأجادت في مدحه غاية الايضاح والبيان ولولا قومها المنزلة عليهم بدلوا وغيروا نعته فيها حببنا أن نتلوها ونقرأها بسبب ما فيها من لذيذ مدحه صلى الله عليه وسلم حبا وشوقا وتعظيما لقدره لانه في أي موضع ذكر صلى الله عليه وسلم فهو مقصدنا وبغيتنا الشغلنا به وتعلقنا بحبه وقال فيها أيضا خصوصا الكتب الاربعة قد أشارت في مدحه بالامر العجب الذي كل من سمعه اضطرب ومن تلاها غاب عقله وبيان مدحه في التوراة ما ذكر في صحيح البخاري وغيره أن في التوراة من صفة النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح به عيونا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا الى ما يطول شرحه وقال فيها أيضا انه مسطور اسمه في الزبور لداود عليه السلام وهو فاضت النعمة من شفتيك من أجل هذا بارك الله الى الأبد تقلد أيها الجبار بسيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نزله منزلة الموجود لتحققه في علمه الحضوري الخ وقال فيها ان القرآن الشريف والانجيل كتاب عيسى عليه السلام قد نزلا في فضله عليه الصلاة والسلام ففي الانجيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام يا ابن البكر البتول آمن بأكرم النبيين وسيد المرسلين وحبيبي أحمد بن عبد الله صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المبعوث للناس أجمعين المرسل بالرحمة للعالمين سيد ولد آدم في الدنيا ويوم يلقاني المتذبذب بين يدي المستن بسنتي وشر بني الصابر في ذات جنبي له في المعاد شأن لا يبلغه أحد من النبيين الخ ما فيه وأما القرآن الكريم فهو المنزل كله في مدحه صلى الله عليه وسلم لكونه معجزة لا تنقطع الى الابد ويكفيك فيه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال فيها بشرى لكم أيها الامة السعيدة بارسال رسولنا أحمد نبي الرحمة وطوبى لمن أسسوا ايمانهم بمحبته وجعلوها أصلا ورأس التجارتهم وربحهم وقال فيها ان محبته صلى الله عليه وسلم هي الاصل في كمال الايمان ومن لا محبة له لا ايمان له لان الايمان يعلو ويزداد لصاحبه بمحبته صلى الله عليه وسلم كما هو مشاهد من الخشية التي للمحب على غيره وقال فيها من

أدخله الله الجنة وأجاره من النار وان كان مستحقا للنار قلت ذلك سبعين ألف مرة فذهبت الى حضرموت فرأيت فيها صبيا معروفا بالمكاشفة فجعل يبكي فقيل له لأي شئ تبكي قال رأيت والدتي تدخل النار فوهبت في نفسي ثواب ذلك الذكر لوالدته رجاء اعتاقها من النار فما لبث الصبي الا وشرع في الضحك فقلت له لأي شئ تضحك قال رأيت والدتي خرجت من النار فتيقنت صحة الحديث وعلمت ان الصبي من المكاشفين اه قال في شرح الاضاءة وحديث السبعين ألفا وان أنكره الحفاظ حتى قال ابن حجر في جواب له انه موضوع لا تحل روايته الا مع بيان حاله فالمعتمد في ذلك كلام أئمة الكشف الذين فراستهم لا تخطئ وقد ورد فيما يكون به الفداء من النار أذكار منها العدد المذكور من الهيللة ومنها ما في حديث الطبراني في الاوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى

عروجه فردا الى المسجد الاقصى وجميع الانبياء صلوا مصطفين وراءه بعد أن قدمه جبريل عليه السلام وقد صلوا جماعة الانبياء بفضيلته عليهم وقال فيها قد سار به الامين جبريل بعد الاسراء وطار به طيرانا بسرعة وكلما وصل به الى سماء حلوا له أبوابها وقال الانبياء الذين ساكنون بها عند ما اجتاز بهم فى تلك الليلة أهلا ومرحبا بقا.وم النبى الصالح وقال فيها قد انعمر بسروره سكان السموات قاطبة وقال فيها قد انتهى صبر جبريل عند بلوغه الى مقامه المعلوم وأحمد صلى الله عليه وسلم طير به الى حضرة مولاه طيرا حتى وصل الى مولاه وبقى منه قدر قاب القوسين أو أدنى ثم دنا من ربه وتدلى وقال فيها قد حباه الله فى تلك الليلة أسرارا وكساه أنوارا من جماله وجلاله وان الاملاك قد نزلت معه تعظيما لقدره وزراء الى أن وصل الى مكة أم القرى فى ليله وقال فيها قد قال المجذوب مدحا يطول عنقه به يوم القيامة و يأمن به من الفزع والندامة وقال بحب المصطفى به لو على سائر أبناء جنسه وهنيأله فأى شرف بدانيه و يقار به كيف لا ومحبته صلى الله عليه وسلم هى أصل الايمان اللهم ارزقنا محبته ومتعنا برؤيته ياحنان يا منان (ومطلع القصيدة الثانية) من القصائد العشرة

أحادى العيس قل وانشد ✽ وسر ليلا ولا ترقد ✽ لقبر المصطفى فاملوا ✽ صدور العيس كى تملى

ذكر فى هذه القصيدة الميمونة حال الزوار لقبره الشريف صلى الله عليه وسلم وحثهم على انشاد مدحه صلى الله عليه وسلم فى حال حديهم للعيس النياق البيض وان يسيروا ليلهم ولا يرقدوا وان يملوا صدور العيس من الشوق حال سيرهم الى قبره صلى الله عليه وسلم كى تحن العيس وتشتاق بنشائدهم الكريمة بمدحه صلى الله عليه وسلم فيزداد بامتلاء صدور العيس من الشوق امتلاء صدورهم أيضا وقال ان فى نواحى طيبة مدينة الرسول رجالا غرباء فارقوا أوطانهم طالبين لقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ونار الشوق التى هى كامنة فى صدورهم قد اشتعلت فى بطونهم ووصلتها بالاحراق من شدة لهيبها وقال أيضا ان نوره صلى الله عليه وسلم يسطع بالضياء و يلمع دائما فيا طوبى لهم معشر الزائرين لضريح رسول ماله مثل وقال فيها قد قصد الزوار آمنين بيته وما راموه من جميع الطلبات قد وجدوه وفى رياض روضاته الشريفة قد دخلوا وصلوا ركعات التحية لمسجده صلى الله عليه وسلم ثم بعدهما قاموا بالمواجهة لقائه الشريف وحول مقامه المعمور الانوار الساطعات آناء الليل والنهار قد حاموا كما هو شأن الزوار لتلك التربة المقدسة بالانوار وسألوا الله متوسلين اليه بجاه نبيه العظيم ليظلهم لواؤه المحمود ظلا فلا شك ولا ريب عنحهم مطلوبهم بالغا ما بلغ لكونه صلى الله عليه وسلم كريما لا يحل البخل بساحته الشريفة المنيفة وقال فيها قد نال زائره المنا والمنى ثم حث أصحابه فيها على المداومة لمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم والشغل به دائما وقال فيها فبخ بخ وهى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وتكريرها للمبالغة وقال فيها ان الله قد أحب وخص نبيه بالطلب من بين سائر الانبياء والرسل فأحبوه أنتم لتنالوا بمحبته رضاء المولى ومحبته شاملة لمحبة الرب وعرف فيها نفسه باسمه العلم وقال انصرنى يارسول الله وخذ بيدى واوصل جميع أحبابى بكم للدنو بقربكم وليحوزوا به غاية قصدهم ومطلوبهم (ومطلع القصيدة الثالثة) من القصائد العشرة

مديح المصطفى سببى ✽ لتحصيلى رضا ربى ✽ اذا ياخوتى قولوا ✽ فعندى مدحه أولى

ذكر فى هذه القصيدة ان سببه الذى تسبب به مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم و به يرجو رضا الرب واذا كان يوجد رضا الرب بمدحه صلى الله عليه وسلم فلهو أولى وأحرى بالاشتغال به من سائر الاسباب ولذا قال فعندى مدحه أولى من كل شغل وقال فيها ان دمع العين السائلة الجارية الى نحو المحاجر ما أطفأت النار الملتهبة فى جوفى من الشوق وقال فيها انهم تطفى نار الشوق اذا وصلونى اليهم ودام وصالهم فى جميع الازمنة وقال أيضا ان وصل الاحبة عذب ان ظفرت به أيها الطالب وهجرهم لمحبوبهم بعدم وصاله طيب منهم له لان المحب متى هجره محبوبه يزداد شوقه وولوعه وغرامه فكان الهجر طيبا منهم بهذه الحيثية ان عقله أهل الحب وفهموا ان هجر المحبوب طيب منه وهذا أمر عجيب يستعجب العاقل منه فلا حول لتحصيل مراد المحب الا أن يحوله أحبابه بالوصول الى مراده فضلا منهم وقال فيها انى لا مضى أنفس عمرى بمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم

وسلم لاصحابه تمسكوا بالعروة الوثقى وهى قول لا اله الا الله ومنها ما أخرجه مسلم والبخارى عن أنس رضى الله عنه أليس ممن شهد أن لا اله الا الله يعنى مالك ابن الدخشم قالوا انه يقول وما هو فى قلبه فقال صلى الله عليه وسلم لا يشهد أحد أن لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار ومنها ما أخرجه ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومنها ما أخرجه أبو شجاع الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله مادا بها صوته لا يقطع ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر الله اسرافيل أن ينفخ فى الصور وقامت القيامة هذا حديث مسلسل متصل وروى عن ابن الربيع قال لما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبعين ألف مرة لا اله الا الله

رؤياه تفضلا منه واحسانا وقال فيها فما أحلى رؤيته لمن منحه الله اياها وقال فيها ان رؤيته صلى الله عليه وسلم تزيل أوساخ أدران القلوب الظلمانية وتجليها من الصدا الذى عليها من الذنوب وتحلوا أيضا رؤيته لمن نالها وأهل الله المحبون قد وصلوا الى مقام رؤيته وبجيازتهم للرؤية قد وصلوا الى شهود الله وقد تقدم فى القصيدة الاولى من القصائد العشر ان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله وان من فرق بين رؤية الله ورسوله لم يذق لذة الوصال وطلب فيها من الله أن يمن عليه برؤية جمال وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم الدنو والقرب من الله لجميع أحبابه بواسطة بركته صلى الله عليه وسلم * ومطلع القصيدة السابعة من القصائد العشرة

مدح المصطفى شغلى * وشغل أبى كذا أصلى * ولى فيه نعم أمل * اذا ما خافت الفضلا

ذكر فى هذه القصيدة الميمونة ان مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم هو شغله وشغل أبيه الادنى وأصله الاعلى ونعم لقد صدق فيما قال فان آباءه الكرام كان شغلهم مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم على الدوام (وبلغنى) انه لما سمع هذه القصيدة والده الورع الزاهد الفاضل الولى الكامل الفقيه المكى ابن الفقيه محمد بن المجذوب قال والله لقد صدق ولدى فيما قال وطلب أن تكرر له القصيدة فتواجد فيها كثيرا وحصل له حال عظيم وقال فيها أيضا ان لى أملا كبيرا فى مدحه صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى تخاف فيه الفضلاء الا كابر وهو اذا ما سجد وحمد لله تعالى ويحمده به فى تلك السجدة بمحامد يلهمها فى ذلك الوقت فيجد الناس بسبب سجدته سهولة الامر من الله وقال فيها ان مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم هو سببى فى الدنيا والآخرة فيا طالما اكتسبت به من المعارف والشهود وقال فيها قد طلب الاولياء قبلى الفضل من ربهم به وقال فيها ان مدحه فرحى وسرورى وقد طاب بمدحه صلى الله عليه وسلم ربحى وتجارتى وكان رضى الله عنه يقول النفحة التى أجدها فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجدها فى غيره من الاعمال ولقد صدق فيما قال ولسان الحال شاهد على المقال وقال فيها قد مدحه صلى الله عليه وسلم قبلى الانبياء وخطبوا الامم بتنويه قدره وكم نزل مدحه عليهم من ربهم وقال فيها يا امام الانبياء كلهم اشفع لنا من ربنا شفاعة نافعة فان لى فى وسع جاهكم أملا كبيرا فقولوا لى مرحبا واهلا بتحصيل مرادك وطمعك فينا

حاشاه أن يحرم الراجى مكارمه * أو يرجع الجار منه غير محترم

وقال فيها أيضا يا امام الرسل قاطبة لا تنس فى شفاعتك لمذنبين عبيدا قد عصا مولاه وأساء العمل فى دنياه وذم فيها نفسه بقوله ان قلبى عنده يبوسة وقساوة فألينوه لى من فضلكم فلا يبقى بالبعد والصد منكم وطلب الدنو منه بقوله يا أبا ابراهيم ويا أبا القاسم ويا أبا طاهر وفاطمة والحسنين قد وموا لى بوصال شهودكم وقال فيها يا من اسمه يس وطه ومن لنا فى شهودكم وله عظم فاسقوا ماء محبتكم علا لنا بعد نهل وطلب فيها الخير لامه وأبيه متعطفا لهما بقوله فأمى مع أبى أرجو لهما أن يجدا من فضلكم الخير مدة أبدهما ومن يرجو خيركم فقد سعد سعادة لا شقاوة بعدها فى الدنيا والآخرة * ومطلع القصيدة الثامنة من القصائد العشرة

أيا داعى الى الرشد * اذا ما زغت خذ بيدى * فمالى غيركم أحد * ألوذ به الى المولى

وبخ رضى الله عنه فى هذه القصيدة نفسه غاية التوبيخ ثم حملها على الرجاء أيضا بسبب محبته صلى الله عليه وسلم فقال أيا من دعا الناس كافة الى سبيل الرشاد اذا ما زغت عن الطريق السوى خذ بيدى لئلا أتهالك فى غير طريق دعوت الخلق اليه فليس لى غيركم أحدا آخذ بيدى وألوذ به الى حضرة المولى فقلبى خائف مما جنيت وحالى من الحياء منكم خجل ومالى غير جاهكم حصن أجعل ظهرى مستندا عليه وقال فيها ان ذنبى الذى اكتسبته موجب قطعى من وصالكم غير ان فضلكم فيه نفعى فيا أهل العلا والحرمة والشرف فارعوا بالحفظ عبيدكم فلا يبلى وقال فيها خلونى أتردد بساحتكم وأروى من السمر بكف راحتكم فانى يا سادتى قد نحت الى شهودذاتكم فانذ نوالى فى الشهود فما أحلى وأبرد وألطف على القلب من رؤية شهودكم فانه ينسى شهود كل ذى حسن فى الكون غيركم فنوالى بشهودكم ودوموا لى بوصالكم فان به لنا شغلا عظيما وقال أيضا ان عيشى فى محبتكم طيب

ماذكره أيضا عن جمع الاحباب ان الامام أبا حنيفة رضى الله عنه قال رأيت رب العزة مناما تسعا وتسعين مرة فقلت فى نفسى ان رأيته تمام المائة لأسألنه بم ينجو المرء من عذابك يوم القيامة فرأيته فقلت يارب عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك بم ينجو الخلائق يوم القيامة فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشى سبحان الله الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان الله رافع السماء بغير عمد سبحان الله من بسط الارض على الماء فجمد سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عددا سبحان من قسم الارزاق ولم ينس أحدا سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجا من عذابى يوم القيامة ومنها ماذكر عن الرسموكى ان من قال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله عدلت خمسمائة ألف وهى فداء من النار وذكر غيره أن فدية هذه الصلاة خمس مرات ومنها

يرجو الوصول الى الله بمحبته صلى الله عليه وسلم فما أعلى مقامه لان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله وقال فيها ان الرب قد شفعه في أمته الكريمة وعلى لرتبته الفخيمة ورفعه الى شهود ذاته العظيمة وقال عز من قائل صلوا عليه أصلي عليكم بالصلاة عليه فضلا مني اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين هم أحب الخليقة اليه وسلم تسليما وقال فيها قد عم ضياؤه بجميع الكون ومنه أرتجي العون من حضرته صلى الله عليه وسلم في جميع أموري وليس لي أحد ألوذ به الى حضرة المولى الرفيع سواه * ومطلع القصيدة الخامسة من القصائد العشرة

نبي جسمه نور * جميل فائق صور فمنذي له مثل * لكل الحسن قد شملا

ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من أوصافه الظاهرة صلى الله عليه وسلم منها أن جسمه الشريف كله نور وأنه يفوق في الحسن على كل صورة من الصور الانسانية والجنية والملكية وهو الذي ساد الخلق عموما والرسل خصوصا وقال فيها عندي ماله مثل يشبهه في صورته الكريمة لاشتماله على جميع صفات الحسن وقال فيها هو عظيم الهامة في الشاهد الحسي وجعد الشعر في الرأس واذا جعل صلى الله عليه وسلم شعره وفرة أحيانا يضرب على ظهره الشريف المنيف وأن وجهه الحسن في ملاحته في غاية العجب وجبهته النيرة المضيئة يضطرب ناظرها شوقا لها لان بها حصول القصد والأمان وهو أدعج العينين وأكحلهما وما أزين وأحلى من عينه الشكلا وجبينه الشريف ضياء كالبدر ليلة تمامه وخده أزهر وفمه ضليع وأن انتظام أسنانه في فمه كالدر المنتظم في عقده وقال فيها شوقك من أوصاف فمه الشريف صلى الله عليه وسلم اذا فره بدت لك بتمام حسنه وجماله وقال فيها ان ضحكه كله باطراف شفتيه لا يملأ فمه بالضحك وقارا وهيبة وقال فيها هو كثيف شعر لحيته صلى الله عليه وسلم وطويل عنقه عظيم وعريض صدره متباعد ما بين كتفيه وقال فيها هو كريم في نهاية الكرم وغايته ولئن سأله سائل كنوز الارض بأسرها لاعطاه اياها ولم يبخل بها لان الدنيا ليس لها قدر عند الصالحين فضلا عن سيد العالمين وقال فيها قد طال وارتفع مقامه علوا على جميع الرسل حين عرج لمشاهدة ربه ونال فضلا من الله تعالى بارتفاعه على سائر أبناء جنسه وقد رضي رب العرش الكريم له ليلة معراجه بجميع ما سأله وأعطاه ما أراد من جميع الخصال وقال فيها ان لي بمحبته أملا كثيرا اذا ما الخرق حصل وأحاط بالخلائق في يوم القيامة وعرف فيها نفسه بالعلم وقال قد جعلنا هذا الشعر في مدحه ذخرا نضره الى يوم القيامة وقال فيها ان في جهلا بمعرفة قدره وأوصافه الشريفة وأنى لمخلوق أن يحيط بمعرفة أوصافه السنية نعم لا يعرف قدره الا الله تعالى * ومطلع القصيدة السادسة من القصائد العشرة

مدحنا سيد الرسل * عزيز الفرع والاصل * فيا طوبى لمن جعلوا * مديح المصطفى شغلا

ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم ودنا فيها المحب لجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم وقال فيها قد مدحنا سيد الرسل قاطبة وهو العزيز الفرع والاصل ويا طوبى لمن جعلوا مديح المصطفى شغلهم في ليلهم ونهارهم وقال فيها مدحنا سيد الخلق كلهم دينهم ورفيعهم وهو الرحمة من الحق جل جلاله وقال فيها يا طوبى لمن صدقوا في محبته صلى الله عليه وسلم ونالوا بها حبه نيلا تاما مكتفا لهم من جميع مطالبهم وقال فيها لو شاهدت أيها المحب طلعته الوسيمة التي لا يعادل شهودها قيمة لما فارقت تلك الحضرة في طول عمرك ويا طوبى لمن يهووا بقلوبهم حبيب الله الأعلى الأشرف الأزكى الأطيب الأسنى الالطف صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان تاجه المتوج به من النور والخير منشور على ذاته الشريفة وهو المتعطر بالعطر الالهي وان لم يمس صلى الله عليه وسلم عطرا وهو الذخر في يوم المعاد لمن له عقل سليم يستبين فضيلته عند مجيء القيامة اللهم أفرحنا به في عرصات القيامة وسلمنا بجاهه من الحسرة والندامة وقال فيها ان قلبي قد هزه بمعنى حركه حبه صلى الله عليه وسلم وجناني قد عز قدره وقال فيها ان عز المصطفى صلى الله عليه وسلم هو العز الذي ما وراءه عز فاعتزوا أنتم أيها المحبون بعزه ان كنتم نبلا وقال فيها من يرجو الفوز بشفاعته فليطع ربه مخلصا لطاعته فبذلك يصل الى مقام محبته ومن أحبه انه فقد وصل الى مراده قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فيها يا لله من عجب بحبيبه طه الكامل في جميع الرتب المقربة من حضرته ويا طوبى لمن طلبوا الحصول

نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله ومنها ما في حديث الطبراني عن فيروز رفعه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وعند الخرائطي في فوائده عن حذيفة مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ذكرهما في الجامع الصغير وعند البزار من قرأ قل هو الله أحد مائة ألف مرة أعتقه الله من النار وتحمل عنه التبعات ومنها ما في المنذري عن أبي الدرداء رفعه من قال لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله ربعه من النار ولا يقولها اثنين الا أعتق الله شطره من النار وان قال أربعا أعتقه الله من النار وهو ضعيف ومنها ما ذكره الشيخ علي الاجهوري ان في حديث حسن من قال اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك بأنك انت الله وحدك لاشريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك فقد أعتق نفسه من النار وكل مرة تعتق ربعا منه ومنها

رؤياه

لا يزيدها انخفاضها الرحوقها الا ارتفاعا فى رأسها وأغصانها وقد قيل فى هذا المعنى

اذا ازداد علم المرء زاد تواضعا * وان زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفى الغصن من حمل الثمار مثاله * فان يعرعن حمل الثمار تمنعا

وقد كان للشيخ رضى الله عنه من الكرامات وخوارق العادات ماهو معروف للخاص والعام حتى كاد أن يلحق بالضروريات وقال فيها أيضا كم أظهر لهم علوما ومعارف ولطائف فما أحلاهم قوما تأهلوا الشهود محبوبهم وسموا ماداموا عليهم ويظهره لهم من طالع سعوده وقال فيها فهم فى شهود محبوبهم هاموا وماطلبوه من نواله قد حصل لهم من فضل ربهم وقال أيضا محبته صلى الله عليه وسلم هى السبب الذى لا ينقطع وقد تقدم ان من رسخت فى قلبه محبة النبى صلى الله عليه وسلم لا يبقى فى صحيفته ذنب ولا تكشف له حجب وقال فيها كم قوم وصلوا الى حضرة الرب الكريم بمحبته صلى الله عليه وسلم وكم قوم أسبل عليهم فدخلوا بساط العرش بحبه أيضا وحث فيها أيضا أحبابه على محبته صلى الله عليه وسلم فقال زيدوا حبكم فيه ونموا شوقكم الى رؤية شهوده وتيموا بالاكثار بمدحه صلى الله عليه وسلم تروا ان أكثرتم فيه أنواره الشريفة تظهر عليكم ولقد صدق فيما قال فان شهود أنواره الكريمة بمجالس مدحه صلى الله عليه وسلم لا تكاد تنطفئ ساعة كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا جليس من ذكرنى وجسمه كله نور وكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا حثا لأصحابه ان أكثرتم مدحى يرجى لكم الصلاح فى الاقوال والافعال والاحوال كما هو شأن المستغرق فى حبه صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا ان ببركة مدحه يعفو فما فيكم من المؤاخذة والعتاب ولذا قال صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى (وحدثنى) الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت فى منامى رجلا من الاموات كان مسرفا على نفسه يتبختر فى النعم ويتقلب فيها فقلت له يا أخى بم نلت هذه الكرامة فقال لى بحضور مولد حضرته يوما مع سيدى المجذوب فسامحنى الله تعالى فى جميع مافعلته من الاساءة وأكرمنى بهذه الكرامة والنعم من بركته قال الراوى فجئت لسيدى الشيخ وقصصت عليه مارأيته من الاكرام للرجل وقول الرجل فقال قد صدق فيما قال فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الحكاية العجيبة الغريبة فعليك بملازمة حضور مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه فى جميع حركاتك وسكناتك ويأتى بيان شئ مما يناسب هذه الحكاية فى الفصل السابع من الباب الثامن من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وانما أوردنا هذه الحكاية هنا لمناسبة قول الشيخ فى القصيدة به فساقكم ينجوا الخ وقال فيها أيضا كم قوم بمدحه صلى الله عليه وسلم عرجوا الى أن شاهدوا حضرة الرب الأعلى وقال أيضا ان الله قد أحب نبيكم طه المصطفى وقد على مقامه وولاه أيضا على كل الورى وأنتم يا اخوانى صلوا عليه من صميم قلوبكم صباحا ومساء اللهم صل عليه ماتعاقب الملوان فى كل حين وأوان وقال فيها قولوا يا رسول الله أمدونا بمددكم العالى لاجل الله فانا ما من جعلكم له سببا وأى سبب أنجح فى بلوغ الارب من التوسل بسيد العرب ومما ورد فى فضل هذه المربعات العشرة ماحدثنى به من أثق به من تلامذة سيدى الشيخ قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهذه المربعات العشرة مكتوبة على رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم بخط من نور والحمد لله على هذه النعمة (وحدثنى) أيضا بعض أحباب الشيخ قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مناما وعليه حلة حمراء وهذه المربعات العشرة مكتوبة على تلك الحلة بخط من نور (وحدثنى) أيضا بعض أحباب الشيخ قال رأيت ذات ليلة النبى صلى الله عليه وسلم جالسا وهذه المربعات تنشد بين يديه وهو يتمايل يمينا وشمالا والحمد لله على ذلك (ومما ألفه) من القصائد فى الطريق حين توجه الى بلاده تخميسه المليح المشهور ببردة المديح مطلعه

تعال واسمع مقالى فى نبى الكرم * فمدحه لذلى من طعمة الكرم

ومقصدى حذفه فى نحرهم كرم * سهم تفوق للاعداء من كرم * وحبه مرهمى أشفى به كرم

ذكر فى هذه القصيدة نبذة صالحة من شمائله صلى الله عليه وسلم ومدحه الفخيم فقال تعال اقرب واسمع يا محب لمقالتى فى نبى الله المتصف بالكرم بمعنى الصفح وقال ان مدحه ألذ وأحلى عندى من طعمة الكرم بمعنى العنب

ورتبة للست بجوزنه
ورعى ما بينهما فسنه
والهاء من الله لا تسكن
الا اضطرارا ولا تنون
وقطع همزه محققا وجب
وقلبه ياء لديهم مجتنب
وغير جائز لدى الجماهر
تفخيم لا لكل شخص ذاكر
ولا يضم عند نطقه بلا
الشفتين عند أرباب العلا
واختلفوا فى ألف الجلاله
فبعضهم صوب الاستطاله
بقدر جيم ألفات مدا
وقيل من واحدة لا بدا
وجملة القراء يقصرونا
ذا المد للطبع ولا يكنونا
وان تزدها أو تكررها فلا
يجوز ان تزيد عنها مسجلا
وان سكنت الهاء فالتمدا
انحوست ألفات مدا
ولتجتنب من مد همز الله
جهدك تظفر بالثواب الباهى
وكل من اسقط حرف الهاء
فمخطئ فى أعظم الاسماء
وفى كتاب العالم الربانى
الاخضرى عابد الرحمن
ذم ذوى الغفلة والخطاء
اذا أسقطوا الالف قبل الهاء
وحكم هائها سكون الواقف
والرفع والنصب لواصل قفى
هذا وحد ألف مقدار
تحريكتين ذا هو المختار
وكل تحريك كضم الاصبع
أو فتحه بسرعة كذا وعى

صاف من الكدرات من لطف المولى فكما أحسنتم الى بطيب العيش ولذة الوصال وفواعهدكم بدوامه فأنتم أولى من وفى بالعهد وأهل للوفاء وقال فيها أيضا مقصودي من جنابكم رضاكم بي عني ورؤية وجهكم الشريف بلا عقوبة حجاب بعد الرؤية وأن يزداد فيكم حبي وقدري عندكم يرتفع ويزيد على جميع أقدار المحبين العاشقين وقال فيها فدوني بفضلكم لكي أرقى في شهودكم وافنى فيه وأبقى وعيشي في صحبة جنابكم نقوه أنتم لي من الاوساخ لكي أبقى لكم مولى خالصا ولكم على الولاء * ومطلع القصيدة التاسعة من القصائد العشرة

متى في طيبة نرتع * وفي روضاتها نركع ويحوينا بها سلع * واحد فوقه نعلى

ترجى في هذه القصيدة السنية من الله تعالى أن يمن عليه ببلوغ المرام والعكوف بمشهد طيبة والمقام فقال متى نرتع في طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لرعي الثمار التي نجني بشهود المحبين وفي كل روضاتها نركع شكرا لما أولانا من نعمة الوصال وشهود الجمال ويحوينا في المدينة المنورة سلع الجبل المشهور المكتنف لها ومتى نعلوا فوق جبل احد فرحين بذلك وقال فيها متى يجود علينا الرب ونقف عند مواجهة وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ونقرأ السلام بتلاوته مرة بعد أخرى نتلذذ بوصاله ومنه صلى الله عليه وسلم نرجو ونطلب رضاه لان برضاه صلى الله عليه وسلم رضا الرب اللهم أرضه عنا وارض عنا بجاهه يا كريم وقال فيها نرجو من الله ان يفتح علينا بالنظر الى وجهه الكريم لنفرح بتلك النظرة والرؤية فياطوبى لمن منحهم الله شهوده فضلا منه لان رؤيته صلى الله عليه وسلم فضل من الله تعالى لا تنال بتعب ولا تذهب بسبب وقال فيها اجتمعوا يا أحبابي وأقبلوا الى بوجوهكم واسمعوا اقرلي بمدحه وحاكرني في ذلك لاني عبد به طمع كثير في فضل المصطفى صلى الله عليه وسلم وأرجو من الله تعالى وكرمه قبول طمعي بحصول مرادي وقال فيها يا من هو ثاو في القبة المنورة الخضراء ويا من روضته في غاية الضياء والنور ويا من قبره تعطر على جميع القبور بالروائح الطيبة من الرب الشكور أنل مجذوب فضلكم وصالا لا يعتريه زوال ولا شيء من شوائب الانفصال وقال فيها يا ذا البضعة الطاهرة الزهراء البتول ويا صاحب الحلة الحمراء ويا من مدحه الفخيم نقرؤه ونتلوه مذ نزل علينا في كتب الله العظام وآياته الفخام وقال فيها يا من دارت بقبره الشريف الاملاك الكرام وأحاطت به من جميع نواحيه الفخام حانين بالصلاة عليه والسلام الى يوم القيام وقال فيها أيا مقبول عند الله فاقبلني ويا محبوب عند الله فافعل لي ما يوجب من معاملة محبكم فلي في كرم فضلكم أمل كبير فأنتم رحمة لمؤملكم وأنتم كرام فضلا * ومطلع القصيدة العاشرة من القصائد العشرة

جميع الاوليا رجزوا * مديح المصطفى عجزوا * نعم ونعم به عزوا * وطال مقامهم طولا

ذكر في هذه القصيدة الميمونة ان جميع الاولياء المتقدمين قد رجزوا مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وعجزوا عن ادراك حقيقته لكنهم وان عجزوا عن ادراكه ومعرفة ماله عند الله من الفضل فانهم عزوا بمدحه صلى الله عليه وسلم عزا بلغا شامخا وطال مقامهم على غيرهم ممن لم يمدحوه طولا زائدا بالشهادة والعيان وقال أيضا اني أتبعهم في أثرهم وأتشبث بمدحه صلى الله عليه وسلم عساني أقف معهم قريبا منه صلى الله عليه وسلم وقال أيضا هم أي الاولياء قاطبة قد اصطفوا وقوفا حواليه بأدب واحترام وهو يملي عليهم من سني المعارف وطرائف اللطائف فمنهم من هو هائم في محبته صلى الله عليه وسلم لم يفق من هيمانه وغيبته عن حسه ومنهم من هو كامل في الذوق والشهود طاب له المقام واستحلى ما سمعه من الكلام فقام بادب واحتشام وهذا في مقام البقاء ومنهم من به الطرب والخفة والنشوة من ذكره صلى الله عليه وسلم وقال فيها ليتني كنت طفلا فيهم وافقا لديهم منخرطا في سلكهم فهم أولى برحمة الطفل الصغير وأرأف بموالاة الفقير وفي قوله رضي الله عنه ليتني فيهم طفلا اشارة الى علو مرتبة الاولياء وكرمهم على الله ورفعة شأنهم لان الشيخ رضي الله عنه كان اماما في الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة جامعا بين الظاهر والباطن ومع ذلك كله تمنى أن يكون طفلا بين أولياء الله وهذا شأن العارف بنفسه لنفسه الممتلي قلبه بمعرفة ربه المتحلي بواردات قدسه لا يرى لنفسه حالا ولا مقاما بل يدع نفسه أقل من كل شيء تواضعا لربه ولا يزيده هذا الانخفاض الا ارتفاعا لان الشجرة

ألف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كاف حديث من ديباجة دلائل الخيرات ومنها اثنا عشر ألفا من البسملة ذكره البوسي اه ﴿فائدة﴾ قال صاحب مفتاح السعاده في بعض ما يتعلق بكلمتي الشهاده ولما من الله علينا بجمع فوائد ضبط كلمتي التوحيد أردت بعونه وتأييده ان أنظم هذه القلائد ليسهل الحفظ بعون الله وقوته فقلت مستمدا من مدد أهل محبته

وضبط لا اله الا الله
محمد رسوله الأواه
ان لا يطيل ذاكر مدة لا
واختلف في المد وتركه جلا
فبعضهم مال الى التطويل
وبعضهم للقصر ذو تعويل
وبعضهم فرق بين كافر
ومؤمن أو ابتداء الذاكر
فالقصر للاول والتطويل
لمن سواه منهج جميل
ان لم يكن بتركه مأمورا
فمن غدا بطوعه ماسورا
وبعض من صوب ان تمدا
يرى بسبع ألفات مدا
وهو لدى القراء أقصى الغايه
في المد قاله ذوو الدرايه
وميل بعضهم الى اختيار
نحو ثلاث حركات جاري

كانت خمسين صلاة فصارت خمسة فى الاداء باقية على أصلها فى الجزاء وجاء أيضا من عند ربه الى أمته السعيدة
بالحظ أى الكرامة والغنم لنفسه ولامته وأعطى مالا عين رأت ولا أذن سمعت وأتحف من عند الله تعالى
باتحافات كثيرة وقال فيها هو وسيع صدره منشرح بعلم الله وقلبه جلى مضىء بنور الله منفسح متسع بوسم
الله وذكى لبه بمعنى حاد العقل متضح رعايته بدين الله وصحيح فكره فى جميع ما يأتى ويذر باعانة الله وقوى
فى عزمه على محاربة الابطال الشجعان منحزم منضبط رأيه على ثقة وبصيرة فيما يأتى ويذر وقال فيها ان
موسى بن عمران على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مخصوص بالرسالة لامته الكائنة فى زمنه وعيسى
ابن مريم عليه السلام مخصوص أيضا بالرسالة لامته الكائنة فى زمنه وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد عم
برسالته جميع أهل الدنيا فلم يخرج أحد من دعوته سواء من تقدم قبله أو تأخر عنه الى انقضاء الدنيا ومرسل
أيضا لجميع الورى بشرعه وقد حصل له هذا الارسال قبل ميلاده المكرم وظهوره فى عالم الاجساد وقد أخذ
المولى العهد بمعنى الميثاق لنصرته وتعزيزه وتوقيره ان أدركوه من أنبياء كرام على الله تقدموا عليه فى الوجود
الخارجى عهدا مبرما مقطوعا به لاشك ولا تردد فيه وفى هذا البيت اشارة لآية العهد المذكورة فى قوله تعالى
واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية وقال فيها هو أخشى الى الله وأعلى فى المعرفة
لمولاه من جميع الناس وقد خص أيضا بالكرامة السابقة له من عند الله من بين سائر الرسل وخص أيضا
باعطاء الوسيلة والدرجة الرفيعة ولم يكن ذلك الاكرام لغيره من الرسل وقال فيها تبارك الله ما أعلاك يا رسول
الله فى المنزلة والمرتبة التى سدت بها النبيين من قديم الزمن وقال أيضا انى امتدحت عدحتى شفيعا عند الله لا
يرد سؤله وقوله لدى الله قط فى جميع الازمنة الماضية وهو المقرون اسمه المرتبط ذكره بذكر مولاه حيث
يذكر الله بالتوحيد يذكر معه رسوله بالرسالة والتمجيد فى الاذان والتشهد والخطب وفى جميع مواضع التعظيم
قال تعالى ورفعنا لك ذكرك وقال أيضا أرجو بمدحتى الرضا من الكريم رضا لا يعقبه سخط وأن أكون
بمدحه محروطا فى سلك حزبه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن يطع الله والرسول فأولئك مع
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال فيها هو الذى أحبه
مولاه فى سابق قدمه وقال أيضا اعدلى بالهجى مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى استحلاء
لذكره وزدنى منه حتى يحرم مولاه بمدحته جسدى على نار الجحيم فيارب تكرم وجد على بحب محبوبك محمد
صلى الله عليه وسلم المعطى فى جميع القيامة شفاعة لم تترك أحدا من الامم الخالية فضلا عن أمته السعيدة
وقال فيها ياسيدى يا رسول الله خذ بيدى الى الله تعالى وأخذ اليد عبارة عن رفع الدرجات أو تعميم السعادات
وقال فيها ياسيدى يا رسول الله زد مددى منك بالفيضان حتى أخوض فى بحر الشهود والعيان ولم ألتفت لقاص
ودان وأفض رشدى أيضا لاذل الخلق على الله بدلالتك الواضحة على بصيرة وعلم لا لحظوظ نفسانية ودعاوى
شيطانية فانى دخيلك يا رسول الله من أسباب الطرد والبعد عنك فدلنى من فضلك حبل أمن آمن به من الطرد
والبعد غير منفصم أى منقطع وقال أيضا يا رحمة الله مالى ملجأ وملاذ أنادبه اذا هفوت ووقعت فى زلة وقبيح
من الافعال فى مراعاة ما يجب لك من الحرمة أو نالنى دهرى المشؤم بنوع من الاذى والغوائل أو رمت منك
مدادا أى مددا ما نفد قط فى جميع الازمنة فاسمع ندائى ها أمرى كله قد نبذ أى طرح اليك تفعل بى ما تريد
لانك أنت الذى تعطى السائل الراجى لجنابك الرحب عطاء بلا ندامة وقال فيها انى قد أنخت ابلى موقرة
بآمال الرجاء وبالساحة المضيئة المنيرة بجمال الله الكائن فيها الرسول الذى بطلعته جميع الانوار مسفرة
مضيئة ثم ذكره باسمه العلم المشهور وهو محمد صلى الله عليه وسلم فقال مذ أتى الينا رسولا والحال أن الارض كلها
منكرة بالظلم والمعاصى والكفر والبدع والعوائد المذمومة فمدها من بركاته بأمان غير منفصم منقطع وقال
فيها عسى العناية السابقة لى بمحبة المختار صلى الله عليه وسلم تلحقنى ومن خواص عباد الله السعداء تجعلنى
بالمعارف الالهية والتقوى تجردنى تخلصنى من جميع السوء وبالولاية الخاصة والاحسان بالعبادة لله
تسعدنى أى تحقق لى سعادة فى ذلك كله وأحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فى جميع ما طلبته منتهى

قال اذا تكلموا وكان عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه
يقول كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
هل فيكم غريب يعنى أهل
الكتاب قلنا لا يا رسول الله
فأمر بغلق الباب وقال
ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله
الا الله فرفعنا أيدينا ساعة
ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتنى
بهذه الكلمة وأمرتنى بها
ووعدتنى عليها وانك
لا تخلف الميعاد ثم قال
ألا ابشروا فان الله قد غفر
لكم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ألا أخبركم بوصية
نوح عليه السلام قالوا
بلى يا رسول الله قال أوصى
ابنه باثنتين فقال لابنه
يابنى أوصيك بقول لا اله
الا الله فان السموات
والارض وما فيهما لو
وضعت فى كفة ووضعت
لا اله الا الله فى الكفة
الاخرى كانت أرجح منها
فلو أن السموات والارض
وما بينهما كانت حلقة
فوضعت لا اله الا الله
عليها لقصمتها وأوصيك
بسبحان الله وبحمده
فانها صلاة كل شئ وبها
يرزق كل شئ اه كشف الغمة
(محمد رسول الله فى كل
لمحة ونفس عدد ما وسعه

أما محمد رسول الله
صلى عليه خالق الافواه
فينبغى رفعك مدغما لرا
تنوين دال اسمه وان ترى
تحقيق لام لفظة الجلاله
وضم لام الوصف بالرساله
وان تضيفه الى اسم الله
هنا انتهى الضبط لذى انتباه
ومن على بصيرة فى الذكر
من الهداة العارفين الغر
والغائبين عن سوى المذكور
لم يدخلوا فى ضبطنا المسطور
بل كل ما أتوا هو الصواب
لم يتعلق بهم العتاب
الى أن قال
وكلمة التعظيم والاجلال
يرجح رفعها على الابدال
من الضمير المستكن فى الخبر
ووجه نصبها المدهم قد ظهر
اه المقصود منه وعن
أبى هريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان
أسعد الناس بشفاعتى من
قال لا اله الا الله مخلصا من
قلبه أو نفسه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أفضل
الحسنات لا اله الا الله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول
من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله حرم
الله عليه النار فقال معاذ
رضى الله عنه أفلا أخبر بها
الناس يارسول الله فيتبشروا

وقال ان مقصدى بمدحه صلى الله عليه وسلم مع حبى له حذفه أى رميه فى نحرهم أى الاعداء كرمى سهم تفوق للاعداء من كرم رجل مشهور من العرب بجودة الرمى وحبه صلى الله عليه وسلم مرهمى دوائى الذى أشفى به كرمى أى قلبى وفى الحديث الكرم قلب المؤمن وقال فيها أيضا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قد مدحه ربه فى القرآن وقد شرح التوراة كتاب موسى بن عمران على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قدره ورفعته وشانه وتقدم بيان شئ من مدحه فى التوراة فى القصيدة الرابعة من المربعات العشرة عند قول الناظم فى التوراة مذكور الخ وقال فيها أيضا ان نبينا المكرم بتكريم الله له من أباه بمعنى أبغضه قد فضحه الله فى الدنيا والآخرة كما وقع لكثير من اعدائه خصوصا المستهزئين به صلى الله عليه وسلم وقال فيها مذ أتى مرسلا الينا من الله قد محا برسالته جميع الموبقات الخصال المهلكات من أنواع الشرك والبدع وماليس من مكارم الاخلاق وانه قد جاء مرسلا من المولى الى خلقه بالعم التى فيها الرشاد الى اصلاح العباد وقال فيها ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لصادق فى قوله الذى يحكيه عن الله لانه لا ينطق عن الهوى وفى عمله أى افعاله فلا يخدع صلى الله عليه وسلم انسانا فى عمل يعمله وهو يريد خلافه وان حصل ذلك منه كتورية أحيانا فانما يظهر لهم أنه فعل كذا ومراده كذا وقال أيضا قد حباه الله بالمحبوبية وخصه بذلك فى سابق علمه الازلى القديم وهو الخاتم للانبياء ولجميع الرسل قال تعالى وخاتم النبيين الآية وقال فيها ماله فى جميع الخلق من مثل على شبهه وشكله فى الحسن والصورة خلقا وخلقة وقال فيها اذا كان صلى الله عليه وسلم يحلى بهذه النعوت فانتم يا أحبابى اطلبوا من الله متوسلين به فى أموركم كلها وقال فيها ان علمه نزل من الرب الكريم بواسطة الروح الامين وبغير واسطة أيضا بل من حضرة الرب المتين وقال فيها قد أكمل الله عقله بالنور ولذا وسع أهل البر والفجور وناهيك فى ذلك سياسته لعقول العرب الجافية وقال فيها قد خص بمقام الحب وخص أيضا بشهود الرب فى هذه الدار بعين الرأس ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء وهو الذى فضله مشهور كالعلم وهو الذى بين معانى القرآن ومعانى الحكم الدالة على هداية العبيد والذى رتب جميع آيات القرآن للعلماء بالله من أمته صلى الله عليه وسلم كما رتب اليه جبريل عليه السلام ذلك وتعليمه للنبى صلى الله عليه وسلم عند نزول كل آية وموضع كتبها وبيان محلها الذى تكتب فيه فالعلماء من الصحابة جمعوا القرآن الكريم باتفاقهم كلهم من غير أن يقدموا آية أو يؤخروها عن موضعها الذى بينه ورتبه لهم النبى صلى الله عليه وسلم بتوفيق الله لهم الى ذلك من بركة نبيهم صلى الله عليه وسلم وقال فيها قد جمع الله له معانى الكلمات فينطق بالمعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة وقد ذادعن معشر أمته أى طرد وأبعد جميع المضار الظاهرة والباطنة وأزال ظلمة النقم أى الهلاك الذى كان يحل بالامم السابقة بسبب ارتكابها المعاصى وقال فيها يا طالما مد من الخير والرشد لامته السعيدة وقال فيها تبارك الله ما أحلاه من أحد فى العالمين جمعت له مكارم الاخلاق التى لا يحصر عددها كدفعه السوء بمعنى الاساءة لمن أساء عليه صلى الله عليه وسلم بالاحسان بدعائه له حتى يهديه الله الى طرق السعادة وبله ووصله يا بسانه الوصل من غير رحمه ويابساته رحمه التى لم تواصله والمعنى والله أعلم انه يصل من قطعه من أرحامه ومن قطعه من غير أرحامه ثم ان هذا البيت اشارة الى قول النبى صلى الله عليه وسلم أمرنى ربى أن أصل من قطعنى وأعطى من حرمنى وأعفو عمن ظلمنى قال القائل

تلك المكارم لا قعبان من لبن ✽ شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وقال فيها له الجمال والحسن الظاهرى والباطنى جل من صنعه وصوره على صورته الكريمة التى ليس لها شبهة وهو الذى يسطع وجهه بالضياء والنور وقال فيها ان فمه صلى الله عليه وسلم مملوء بالدر النفيس والمراد به أسنانه النيرة ومهما افتر للتبسم لمع بالضياء والنور وقال فيها انى أحببته لانه صلى الله عليه وسلم جمع كلية الحسن ورجوت بصدقى فى محبته حب الله ذى الفضل والكرم الواسع وقال فيها لقد عرج لربه بعد اسرائه من مكة الى بيت المقدس وخرق فى عروجه الى ربه جميع أبواب السموات السبع وولجها بالدخول فى كل سماء وجاوز جميع الحجب والاستار بالنسبة للمخلوقين والا فالحق لا يحجبه شئ وفرجها بمعنى شقها وشاهد ليلة معراجه ذات الرب الكريم لا حرجا أى بلا محظور فى ذلك وخفف أيضا فى ليلة معراجه فريضة الصلوات الخمس بعد أن

القريب المتامل فى وجهه بين حاجبيه فاصلا لطيفا ولا يرى ذلك البعيد فلذا وصف بالقرن كما وصف بالزجج واسع الجبين أى طويله عريضه والجبين ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال أقنى العرنين أى مرتفع أعلى الانف محدودب الوسط منه يعلوه نور بارق لطيف مفلج الاسنان أى مفرج الثنيتين العليا والسفلى والرباعيات أشنب أبيض كث اللحية أى كثير شعرها غاصة ملآن عارضيه وكان صلى الله عليه وسلم طويل العنق أى مرتفعه أصفى من الفضة مربوعا كأنه صب صبا وكان النبى صلى الله عليه وسلم عريض الصدر كثير شعره له شعر دقيق كأنه قضيب ممتد من صدره الى سرته يسمى المسربة بفتح الميم وسكون السين وضم الراء ليس على ثدييه و بطنه غير المسربة وكان النبى صلى الله عليه وسلم معتدل البطن أى ليست بعظيمة ولا هزيلة مساو وصدره فلا بطنه أرفع من صدره ولا صدره أرفع من بطنه فهو ضامر قالت أم هانئ رضى الله عنها ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس البيض المثنى بعضها على بعض وكان النبى صلى الله عليه وسلم طويل الزندين والزند من الآدمى ما انحسر عنه اللحم من الذراع رحب الراحة وهى بطن الكف دليل على الجود وكان النبى صلى الله عليه وسلم أشعر الذراعين والمنكبين والذراع من المرفق الى طرف الكف هنا وأما حده فالى أطراف الاصابع الوسطى والمنكب مجمع العضد والكتف وكان النبى صلى الله عليه وسلم شثن بالمثلثة والمثناة الكفين أى غليظ أصابعهما أخمصاه تثنية أخمص وهو الموضع الذى لا يمس الارض من وسط القدم مرتفعان من الارض لا جدا مسيح القدمين أى لينهما بلا تشقق جلد اذا صب عليهما ماء تجادر عنهما بسرعة لملاستهما وكان النبى صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق بفتح الخاء المعجمة أى الصورة الظاهرة يعنى ان أعضاءه متناسبة غير متنافرة بادنا أى كثير اللحم لكنه متماسك أى يمسك بعض أجزائه بعضا ملتم لحمه غير مضرح جسده الشمر يف نير مشرق مضيء عرقه كاللؤلؤ فى البياض والصفاء وريحه أطيب من المسك وكان النبى صلى الله عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ أخذ بمجامع القلوب وأطرب السامعين وكان النبى صلى الله عليه وسلم فخما أى معظما عند من رآه لا يستطيع متكبر عدم تعظيمه وان حرص على ذلك ان تكلم سما على كل متكلم وان صمت هابه كل قاصد ومج مقاله أحلى لسامعيه من ذوق العسل يعنى ان اللذة التى تحصل لهم عند سماع كلامه لا يجدونها فى العسل عند شربه من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه دائم البشر يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله

جمعها محمد مجذوب * يرجو بها انالة المطلوب * ممن بها الله حقيقا وصفا
ذاك الرسول الهاشمى المصطفى * من خصه الله كل الحسن * بجاهه فى الله حسن ظنى
رجوته سبحانه تعالى * كشف الحجاب كى أرى الجمالا * ذاك الذى فى المصطفى قد جعلا
جودا واحسانا ومنا فضلا * يارب أهلنى لرؤية النبى * فى النوم دائما بلا تصعب
حتى بها لرتبة الولاية * أكون واصلا بذى العناية * وعند موتى يا الهى أرجو
حضور روحه لعل أنجو * من فتنة تحصل عند الموت * من الرجيم الشارد الممقوت
وبالصلاة والسلام التام * من الكريم الواسع الاكرام
على النبى وآله الفخام * ختمت مقصدى على التمام

وله رضى الله عنه وأرضاه أيضا خطب جمعها للجمع والاعياد أكثر فيها الوعظ والنصح للعباد * وله رضى الله عنه وأرضاه شرح البراق فى مدح النبى المصداق للسيد الجليل الرفيع الشان سيدى أبى محمد الميرغنى محمد عثمان هذا ما تيسر لنا من النزر القليل من مؤلفاته التى تحت أيدينا وأطلعنا الله عليها وما لم نشاهده منها كثير خصوصا ما ألفه فى المدينة المنورة فان مدة اقامته رضى الله عنه بها ألف كثيرا من الفوائد النافعة فلم يصل الينا الا البعض اليسير والنزر القليل من الكثير فان وجد بعد هذا شئ من مؤلفاته فليلحق بهذا الباب ان شاء الله تعالى انتهى

وكان قائما غفر له قبل أن يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وذكرها ابن وداعة أيضا فعض عليها فانها نفيسة وكأنها نفيسة فهى خفيفة (اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد النور الربانى الساطع والسر المدنى المحيط الجامع والحصن الالهى القوى المانع وعلى آله وكل من له محب وتابع عدد ما وسعه علمك ياواسع يانافع ثلاثا) هذه الصلاة لسيدى الشيخ محمد مجذوب رضى الله عنه وقد حكى عنه أنه قال هذه الصلاة تلقيتها من السيدة فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها منحة منها له وكذلك من جملة ما منحته اياه معنى كلا أعنى هذه اللفظة المتكررة فى القرآن كثيرا وكذلك قد خصته بلا اله الا الله أن يصلى بها الفرض اذا كان به مرض أو عجز وقد قال بعض تلامذته قد شوهد مرارا انه يقول لا اله الا الله ويركع فانظر يا أخى انضيلة هذا الشيخ المعظم وقد كان رضى الله عنه يقول ان السيدة فاطمة تدعونى حين الخطاب يا ابنى وقد حكى عنه أيضا

ومستندى وقال فيها كم مورد موضع ورود ومشهد بركتك رب العرش أوردنى وسقانى منه وكم با؟ لانه الحسناء أى نعمه الحسان خولنى مرة بعد أخرى وكم بلية استوجبتها ساعنى فيها ببركتك يا حبيب الله ثم قال جزاك ربك ما يرضيك عنه يعنى منه عنى أى ذلك الجزاء نيابة من الله باطيباق خلقك وخلقك حيث جمعت حسن الخلق والشيم وقال فيها اشفع يا رسول الله بشفاعتك الخاصة لاحبابك لامى وا كرم بتلك الشفاعة أبى واصلحن بفضلك من جميع المفاسد اخوتى أشقاء أو لأب أو لأم واصلحن أيضا فرعى جميع الذرية واصلحن أيضا نسبى كله لانك أنت يا رسول الله حبلى الذى أستند اليه فيما يهمنى دنيا وأخرى ونعم أنت الحبل المتين يا سببى الذى لا ينقطع وقال أيضا أحبابى فى الله قربهم قاطبة البلد يا نبى الله يا رسول الله قربا حسيا ومعنويا جزيت يا رسول الله عنا جميع الخير أزل بفضلك ألمى أى مرضى الحسى والمعنوى وهذه القصيدة الميمونة التى هى بالمعاجز مشحونة وبالروائح المسكية معجونة ألفها فى الطريق فى حال ذهابه الى بلده فوردت عليه وهو فى حالة القائلة فقال لاصحابه قد وردت علينا قصيدة فليحفظ كل واحد منها بيتا الى أن نزل فحفظ كل منهم ما استحفظه اياه حتى نزلوا ثم جمعها ورتبها على نسقها المعهود (ومما ألفه) فى الدامر قصيدته التى مطلعها

صلاة الله بلا عدد (ثلاثا) ۞ عليك يا سيدى سندى

أخبرنى رضى الله عنه فى هذه القصيدة أن قصده ومراده مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو سندى الذى أستند اليه فى جميع ما يهمنى ونعم السند هو وقال فيها من مدة ما كان صلى الله عليه وسلم فى مهده صارت به الكفار قاطبة فى نكد عظيم وحيرة من شأنه وصولته عليهم وقال فيها هو الحبيب للرب الواحد الأحد وهو ذو العقل والرشد والحلم ومن يوم ما أرسله الله الينا جاء بالسعادة واليمن وصارت به ملة الاسلام فى أرغد عيش وأهناه وقال فيها مقسما أن محبته صلى الله عليه وسلم سابقة لى وراثة من جدى الادنى والأعلى جدا بعد جد وقال أيضا بحبه صلى الله عليه وسلم قد طاب لى وجدى حزنى فى محبته وبحبه أيضا قد طاب لى شرفى وعزى بين أهل الله وقال فيها هو الفاتح الامر المغلق حسا ومعنى وهو الفارج والحال لجميع العقد الموثقة الربط كيف لا وبيده مفاتيح خزائن جميع العالم وقال أيضا هو طاهر القلب والعقل وخال من جميع الاضغان والحقد التى هى أخبث أمراض القلب نعوذ بالله منها ورحم الله الامام الأبوصيرى حيث يقول

كرمت نفسه فما يخطر السو ۞ ء على باله ولا الفحشاء

وقال فيها تعلق به يا حمدى علم لبعض أصحابه ينلك من فيضه غاية المدد بالعلوم والمعارف والاسرار اللدنية والمواهب العطائية فوالله لم نجد أحدا سواه يشفى للكمد الحزن والغم والهم وطلب فيها أيضا النجاة لوالديه وأولاده وعشيرته وجيرته وجميع أهل بلده بأن يكونوا كلهم فى جنة الخلد تفضلا ورحمة منه

حاشا لفضلك أن تقنط عاصيا ۞ الفضل أجزل والمواهب أوسع

۞ وله رضى الله عنه وأرضاه هذه الرسالة التى جمعها فى شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا مطلعها

الحمد لله الذى قد أوجدا ۞ كل الجمال فى النبى أحمدا ۞ لانه من نوره سبحانه
أوجده فكملن احسانه ۞ تبارك الله الذى قد صورا ۞ فى أحسن التقويم طه دبرا
وأكمل الصلاة والتسليم ۞ على النبى ذى الخلق العظيم ۞ محمد محبوبه فى الناس
نور الوجود المجتبى النبراس ۞ ومقصدى بعيد ذا الرجز ۞ أنثر وصف المصطفى ذى العز

فأقول هذه نبذة من شمائل المصطفى التقطتها من الكتب الصحاح بلا خفا كان النبى صلى الله عليه وسلم مربوع القامة ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد وكان لونه أبيض مشرب بحمرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم أدعج العينين أشكلهما والدعج شدة سواد العين مع سعتها والشكل حمرة لطيفة تخالط بعض مؤخر بياض العين أبلج الوجه أى نيره يضىء اضاءة القمر ليلة البدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شمس الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج الا غلب ضوءه ضوء السراج طويل شعر الاجفان مع انعطاف أزج الحاجبين أى مقوسهما كثير شعرهما طويله يرى

علم الله مرة) ورد فى الحديث ان لكل انسان فى كل يوم وليلة مائة ألف نفس وأربعة وعشرين ألف نفس فى كل نفس يموت مائة ألف ويولد مائة ألف ويحمل مائة ألف ويفرج عن مائة ألف ويعز مائة ألف ويذل مائة ألف ويعتق من النار مائة ألف وقيل فى كل ستمائة ألف ومع؟ فالملائكة أكثر من الجميع فيهم أكثر المخلوقات قال الصنهاجى فى كنز الاسرار ان بنى آدم عشر الجن والجن عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى الكرسى الى العرش (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم عشر مرات عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله مرة) قال الاستاذ أبو محمد جبر عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

بنت فرعون الى غير ذلك مما يطول شرحه * وأما ما وقع على أيدى الصحابة رضى الله عنهم فهو كثير يعسر
تعداده * فمن ذلك ما وقع لسيدنا أبى بكر رضى الله عنه من قصة أكله مع ضيفه فى قصعة فجعل كلما أكل يزداد
الطعام حتى صار أكثر مما كان قبل الاكل بثلاث مرات واخباره فى مرض موته ان فى بطن زوجته أنثى
فكان كما أخبر * ومنها قول سيدنا عمر رضى الله عنه وهو على المنبر ياسارية الجبل وسماع سارية صوته وهو
بنهاوند بلد بأقصى العراق وكان قد أطلعه الله على العدو وقد جاؤا الى سارية من خلف الجبل فأمره بالانحياز
الى الجبل ففى ذلك كرامتان الاولى وقوع بصره على القوم والثانية وصول صوته الى سارية * ومنها ما وقع
لسيدنا عثمان رضى الله عنه لرجل دخل عليه وقد كان نظر فى طريقه الى محاسن امرأة ما بال الرجل يأتى وأثر
الزنا فى وجهه * ومنها ما وقع لسيدنا على رضى الله عنه انه كان ذات ليلة هو وولداه الحسن والحسين سمعوا قائلا
يقول فى جوف الليل أبياتا فقال على رضى الله عنه لولديه رضى الله عنهما اطلبا هذا القائل فأتياه فقالا أجب أمير
المؤمنين فأقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فاقضيتك فقال انى كنت رجلا مشغولا
بالطرب والعصيان وكان والدى يعظنى ويقول ان لله سطوات ونقمات وما هى من الظالمين ببعيد فلما ألح على
فى الموعظة ضربته فحلف ليدعون على وأتى مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا الله فلم يتم دعاؤه حتى جف شقى
الايمن فندمت على ما كان منى وداريته وأرضيته الى أن ضمن لى ان يدعو لى حيث دعا على فقدمت له ناقة
فأركبته فنفرت الناقة ورمت به بين حجرين فمات هنالك فقال له على رضى الله عنك ان كان (١) فقام على ودعا
بدعوات وقال قم يا مبارك فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت (٢) ان أباك رضى عنك
ما دعوت لك * ومنها قصة سعد بن أبى وقاص وقوله للشاعر اللهم اكفنا لسانه ويده فخرس لسانه وشلت يده
* ومنها قصة عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حين مر بأسد قد منع الناس من الطريق فقال له تنح فذهب
يبصبص بذنبه * ومنها ما رواه أبو نعيم فى الحلية ان عوف بن عبد الله بن عتبة كان اذا نام فى الشمس
ظلله الغمام * ومنها قصة خبيب حين كان أسيرا موثقا بالحديد وكانوا يجدون عنده العنب وما بأرض
مكة يومئذ من عنب والقصة فى صحيح البخارى * ومنها قصة زيد بن حارثة اكترى بغلا من الطائف فاشترط
عليه المكرى أن ينزله حيث شاء فلما سار مال به الى خربة وقال له انزل فنزل واذا بها قتلى كثيرة قال فلما أراد
أن يقتلنى قلت له دعنى أصلى ركعتين فقال صل فقد صلاها قبلك هؤلاء فلم ينفعهم قال فلما صليت أتانى
ليقتلنى فقلت يا أرحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فخرج يطلب صاحب الصوت فلم ير شيأ فرجع فناديت
يا أرحم الراحمين ففعل ذلك ثلاث مرات واذا بفارس بيده حربة من حديد فى رأسها شعلة من نار فطعنه بها
وانفذها من ظهره فوقع ميتا وقال لى الفارس لما دعوت المرة الاولى يا أرحم الراحمين كنت فى السماء السابعة
فلما دعوت الثانية كنت فى السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك * وأما كرامات التابعين والاولياء الى وقتنا
هذا فقد كادت تلحق بالضروريات بل بالبديهيات

* (الفصل الثانى من الباب السادس فى الرد على منكريها) * أما انكار كرامات الاولياء فانما وقع من المبتدعة
والملحدة ولا عجب لانهم حرموا مشاهدة شئ منها من أنفسهم ومشايخهم وقد تمسكوا لانكارها بأسباب فاسدة
وحجج كاسدة منها انهم قالوا لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة ولم يبق للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة ورد
هذا القول بوجود الفارق وهو اقتران المعجزة بدعوى الرسالة بخلاف الكرامة ومنها قولهم ان الكرامة لو جاز
اظهارها على صالح لجاز اظهارها على صالح آخر وكثرت بكثرة الاولياء وخرجت عن كونها خارقة للعادة
وصارت عادة فلا يبقى ظهور الخارق دالا على النبوة ويطوى بساط النبوة وجوابهم ان كثرتها لا تنافى قلتها
بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق لا يخل بمقام الانبياء بل هو مما يزيد فى جلالتهم والرغبة فى اتباعهم
حيث نالت أممهم هذه الدرجة بسبب اتباعهم والاهتداء بهديهم وشرف التابع يدل على شرف المتبوع وهذا
الاحتمال يتجه مع أولياء الامم السابقة مع أنبيائهم وأما أولياء هذه الامة فالبحث فيهم ساقط لان النبوة ختمت
ببعثة نبينا عليه الصلاة والسلام وأمن من الاشتباه وزعم بعض المتصوفين ان الكرامة خدع من الحق للعبد

يا عظيم ثلاثا) هذه الصلاة
لسيدى أحمد بن ادريس
رضى الله عنه وهى التى
وعدنا بمجيئها آخر
الراتب التى أرسلها مع
الاستغفار كما تقدم فى القصة
التى مرت عند الاستغفار
الكبير وقد سمعت ممن سمع
من تلامذة سيدى أحمد
ابن ادريس بسماعهم
منه رضى الله عنه أنه كان
يقول ان هذه الصلاة المرة
منها تعادل الصلاة الجزولية
عشر مرات فانظر هذا
الفضل العظيم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم (فائدة) قد
ورد فى الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم مطلقا
فضل كثير من ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم صلوا
علىّ فان الله عز وجل يصلى
عليكم وفى رواية صلوا علىّ
فان صلاتكم علىّ زكاة
لكم وانها أضعاف مضاعفة
وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أكثروا من الصلاة
علىّ فان أول ما تسألون
فى القبر عنى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله

---

(١) قوله ان كان لم يذكر جواب ان فليحرر

(٢) قوله لولا أنك حلفت الخ لعل الحلف وقع فى غير ما هنا والا فلم يتقدم أنه حلف اهـ

﴿ الباب السادس وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول من الباب السادس) فى اثبات كرامات الاولياء فى الحياة ۞ فنقول أما اثبات كرامات الاولياء رضى الله عنهم فى الحياة فهو مما أجمع عليه جمهور العلماء المحدثين والاصوليين والفقهاء المتكلمين فالواجب على كل مكلف أن يعتقد حقيقة كرامات الاولياء أى جوازها ووقوعها وهى أمر خارق للعادة غير مقارن لدعوى الرسالة والنبوة ولا هو مقدمة لها يظهرها الله على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته فخرج بقيد الخارق الشعبذة والامور العادية و بعدم الاقتران للدعوى المعجزة فانها مقرونة بالتحدى وهو دعوى الرسالة وظهور الخارق قبل النبوة يسمى ارهاصا وهو تأسيس لها وان كان الخارق على يدى عامى تخليصا له من محنة فهو معونة وخرج بمن عرفت ديانته واشتهرت ولايته السحر والاستدراج فانهما لا يكونان الا من فاسق أو كافر ويشترط فى الخارق أيضا أن لا يكون مؤكدا الكذب من ظهر على يده والا فهو اهانة كبصق مسيلمة فى بئر عذبة ليزداد ماؤها حلاوة فصار ملحا أجاجا وفى عين أعور لتبرأ فعميت السليمة والدليل على جواز وقوع الكرامات للاولياء العقل والنقل أما دليل العقل فانها أمر ممكن فى نفسه صالح لشمول القدرة لا يعاد لتعلقها بكل ممكن ايجادا واعداما على وفق الارادة وليست من المستحيلات اذ لا يلزم من تقدير وقوعها محال عقلى فتعين انها من الممكن الذى لا يحيله العقل وكل ممكن لم يرد بعدم وقوعه نقل جائز أن يكرم الله به أولياءه والجاحد لما تعلقت به القدرة جاحد للقدرة أو مثبت تعجيزها أو ترجيح أحد طرفى الممكن بلا مرجح وكل هذا محال على القدرة العلية ولا معنى للكرامة الا ان الله سبحانه وتعالى يطلع وليه على حقائق الاشياء وهذا داخل تحت مشيئته تعالى يجب وصفه تعالى به اذ هو الخالق له فكيف يستحيل وجوده وهو أثر من آثار قدرته وكما أنه لا معنى للكرامة الا ما ذكر فكذلك لا معنى للمعجزة الا أن الله كاشف بها نبيه وأطلعه على غيبه وهو سبحانه فاعل مختار فكما أن المعجزة غير مستحيلة فكذلك الكرامة ومذهب أهل السنة كل ما كان معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى بل الكرامة معجزة للرسول الذى ظهرت على يد واحد من أمته لانه ثبت بتلك الكرامة أنه ولى لله ولا يكون وليا لله الا و يكون محقا فى ديانته مقرا برسالة رسوله ممتثلا لأوامره مجتنبا لنواهيه حتى لو ادعى ذلك الولى الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر على يده كرامة ومعنى الكرامة اكرام الله وليه بها بحسب التبعية ولنبيه بالاصالة فالنبى صاحبها والولى مظهرها أى محل ظهورها (وقال سيدى العلامة المناوى) أعلم انه لا ينبغى للعاقل أن يستنكر ما يقع لاولياء الله من الاطلاع على بعض المغيبات والاخبار بها فان نفس الولى قد تتنفس بها عالم الملكوت بحسب قوة الاستعداد وزوال الحائل والدليل على جواز الكرامة أيضا وعدم استبعادها على أولياء الله أن الله سبحانه جعل العالم كله خادما لبنى آدم مؤمنهم وكافرهم طائعهم وعاصيهم ومكنهم من المملكة وطوع لهم حيوانها ونباتها ومياهها وأشجارها وسحابها وأمطارها وهم لغيره عابدون و به كافرون فكيف لا يسخر لاوليائه الصالحين وأهل حضرته المقربين وهو الفاعل لكل شئ وهو على كل شئ قدير وأما دليل وقوعها من الكتاب العزيز فقصة مريم وولادتها عيسى عليه السلام دون زوج مع كفالة زكريا لها وكان لا يدخل عليها غيره واذا خرج من عندها أغلق عليها سبعة أبواب واذا دخل عليها يجد عندها أنواعا من الفواكه وكذلك حصول الرطب الطرى من الجذع اليابس وليست هى نبية وانما هى صديقة كما أخبر الله تعالى فى كتابه العزيز ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة الآية ۞ وأما دليل وقوعها من السنة الشريفة فما وقع من كرامات أولياء الامم السابقة والصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقتنا هذا مما ضاقت به الدفاتر والاوراق وأغنت فيه المشاهدة والعيان عن الدليل والبرهان فمن ذلك شهادة الطفل ببراءة جريج الراهب حين قيل له من أبوك فقال فلان الراعى وحديثه فى الصحيحين ومن شهادة الطفل ببراءة المرأة التى اتهمت بالزنا ومنها أيضا ما فى الصحيحين من كلام البقرة حيث حمل صاحبها عليها المتاع وقولها انى لم أخلق للحمل وانما خلقت للحرث ومنها أيضا قصة طفل أصحاب الاخدود كما هو فى حديث مسلم وكلام ماشطة

أنه قال قد بشرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان كل من أخذ عنى الطريق يكون فى زمرة أهل البيت اللهم احشرنا فى أهل بيته ومتعنا برؤيته فى الحياة والممات آمين و يؤيد هذا ما حكى عن سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه أنه كان يقول ان أهل هذه الطريقة الشاذلية مختارون من اللوح المحفوظ وان القطب دائما منهم وان المجذوب منهم يرجع الى الصحو فهذه الثلاثة قد خص بها أهل الطريقة الشاذلية فالحمد لله على تلك المنة (اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذى القدر العظيم وعلى آل نبى الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما فى علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا و باطنا يقظة ومناما واجعله يارب روحا لذاتى من جميع الوجوه قبل الآخرة

الاشياء وذلك كسيدى العارف بربه الولى المحبوب غوث وقته الشيخ محمد المجذوب ورجال الله المتصرفون فى الكون كثيرون * منهم رجال الايام السبعة ورجال الشهر ورجال أيام العام ورجال الساعات ويسمون رجال الفتح ورجال الصلوات الخمس ويقال لهم رجال الاستباق ومنهم رجال الجهات ويلقبون برجال الايام أيضا وآيتهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب * ومنهم رجال الاقاليم ويقال لهم الاقطاب السبعة ورجال العطف والهيبة وهم خمسة عشر ورجال القوة وهم ثمانية ورجال الغيب وهم تسعة وقيل أكثر والنجباء ثمانية والنقباء والبدلاء والاوتاد والممد للجميع هو الغوث صاحب المقام الرفيع وغير من ذكر من أهل التصريف ولا يزيد المتصرفون فى العالم على مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد يكون المتصرف نائبا عن غيره امامع شعوره بذلك أو عدم شعوره وكذا حضورهم الديوان بالاختيار لا بالقهر لاشتغالهم عما هو أهم وهذا للافراد منهم بخلاف غيرهم فانه يحضر قهرا فلا يستطيع التخلف وقد يحضر بعض الناس معهم بباطنه وهو لا يشعر بظاهره ومن المتصرفين من يتصرف بآية قرآنية كالبسملة أو سورة كالفاتحة أو بكلمة الحضرة وهى كن فيقول الله تعالى لوليه أنا أقول للشئ كن فيكون وقد جعلتك تقول للشئ كن فيكون * ومن هذا الوادى ما حكى عن العارف بالله تعالى سيدى أبى يزيد انه مر بيده على ساقه فقتل نملة فمندما أحس بها نفخ فيها فقامت حية تمشى باذن الله تعالى * وكان عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام يحيى ويميت ويبرئ الاكمه والابرص بمجرد النطق * وقال سيدى أبو المواهب الشاذلى قدس سره التصريف يعطى للكامل اذ نه فما قل وجل من المضار والمنافع ومن دونه يتصرف بالاذن بحسب النوازل والوقائع ومن أعطى التصريف لا يخرج عن مشيئة الفاعل بالاختيار ومن زعم غير ذلك حجبت عنه المعارف والانوار والتصريف يكون بالهمة القلبية العالمة الغيبية قال صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب أعنى فى عالم الغيوب واذا تحقق به صاحبه فى المقام تصرف بالكلام فى الانام وهذا من سر الفهوانية فى الحضرة الالهية وهى كلمة الحضرة كن الى أن قال وقد رأينا من صرفه الحق بنطقه فى البرية من خلقه

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب السادس فى سبب خفاء الاولياء فى هذا الزمان * أما سبب خفائهم فقد قال بعض العارفين ان سبب خفاء الاولياء فى هذا الزمان فساد الوقت وكثرة الظلم وذلك انهم لو ظهروا لكثر التجاء الناس اليهم فأشغلوهم عن الله فكان خفاؤهم رحمة من الله بهم فمنهم من حجب بالاسباب ومنهم من حجب بالخلطة لغير الجنس فخفى بذلك واستتر ولذا قال القائل

استتار الرجال فى كل حال * تحت سوء الظنون قدر جليل

وأشد حجاب يمنع من معرفة الولى حجاب المماثلة وهو الذى حجب به كثير من الاولين عن شهود كمال الانبياء فقالوا كما أخبر الله عنهم ما هذا الا بشر مثلكم أبشرا منا واحدا نتبعه فاذا أراد الله أن يعرف عبده المتولى من أوليائه طبع فيه شهود أوصاف بشريته ذلك الولى وأشهده الخصوصية التى خصه الله بها فالحذر ثم الحذر من الوقيعة فى حق أولياء الله والاستخفاف بهم والاصغاء الى قول الواقعين فى حقهم فان ذلك مما يوجب مقت الله والسقوط من عينه فانهم عاملوا الله بحفظ الحواس ومراعاة الانفاس وسلموا قيادهم اليه وألقوا أنفسهم سلما بين يديه فلم تكن رغبتهم الا اليه ولا طربهم الا به ولا قلقهم الا عليه وتركوا الانتصار لانفسهم حياء لهيبته واكتفاء بعظيم قيوميته فكان هو المحارب لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم كما فى حديث البخارى المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم عنه سبحانه وتعالى انه قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب الحديث فانظر يا أخى كيف أضاف الولى لنفسه اضافة تشريف لقربه منه ومحبته له اذ معنى الولى فى الحديث القريب من الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب مناهيه وفعل ما أمكن من النوافل * قال صاحب الافصاح قوله سبحانه من عادى لى وليا أى اتخذه عدوا ولا أرى المعنى الا انه عاداه من أجل ولايته لله وهذا وان تضمن معنى مع توجه القول من عادى لى وليا من أجل ولايته فانه يشير الى الحذر من ايذاء قلوب أولياء الله تعالى على الاطلاق الا اذا كانت

الله عزوجل من تلك الكلمة ملكا له جناح فى المشرق وجناح فى المغرب ورجلاه فى تخوم الارض وعنقه ملتو تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدى كما صلى على نبيى فهو يصلى عليه الى يوم القيامة وفى رواية فما من عبد يصلى على حبا الا انغمس ذلك الملك فى الماء ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلى على الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس قوم يصلون على حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وأقبل الله عزوجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا فى حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا انصرفت الكتبة يلتمسون حلق الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على فى كل يوم

وليس كذلك بل انما الخدع في حال السكون اليها والفرح بها فاما من لم يفرح بذلك فذلك مرتبة الربانيين * وقال ابن السبكي قد بالغ قوم في تعظيمها فسلبوا بها المواهب و بالغ قوم في امتهانها حيث لم يعدوها شيأ والحق أن السكون اليها نقص في الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف اذ العارف لا يقف عندها وانما مطلوبه وراءها وهي تقع في طريقه وليس للواقع في الطريق منعة فمن وقف عندها سقط في مهاوي المهلكات ومن كانت هي مطلوبه فهو مغرور يبعد وصوله اليها وانما يصل اليها من لا يراها * واعلم يا أخي أن سبب الانكار على الاولياء وكراماتهم انما يكون غالبا من الحسد ودليله ان من ظهر منهم لا بد أن يظهر بالمواهب الالهية وخوارق العادات ونفوس الجهال تكره أن يكون لاحد عليهم منزلة واختصاص وقد يكون السبب في ذلك غلبة الجهل واستيلاء الغفلة على القلب فان الجاهل بالشيء عدوله ولاجل هذا كان الهالك بهم أكثر من الناجي وقد جرت عادة الله في خواص عباده أن يسلط عليهم الخلق في بداية أمرهم ليرفع مقدارهم و يظهر أسرارهم وتكمل أنوارهم ويحقق الميراث فيهم وليؤذوا كما أوذي من قبلهم ولئلا يسكنوا الخلق باعتقاد ويميلوا اليهم باستناد ولولا ذلك لركنت قلوبهم الى حب الرياسة والجاه وهو حجاب عظيم عن الله فلو كان اطباق الناس على تصديق الاولياء كمالا في حقهم لكان الانبياء أولى بذلك * وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال أشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الامثل فالامثل * وقال صلى الله عليه وسلم ما أوذي أحد مثل ما أوذيت * وقال رحم الله أخي موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر * وقد انقسم الناس في الاولياء الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب فمن أراد الله به خيرا جعله من المصدقين لاوليائه فيما جاؤا به وان قصر عقله عن ادراك ذلك فمن أين يجد أن لا يهب الله لاوليائه الا ما تسعه عقول العباد لكن التصديق بهم لا يكون الا بفتح كذا قاله الجنيد سيد الصوفية وغيره * وقال ابن عطاء الله مصداق ذلك قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور وانما يصدق بعلومهم وأسرارهم من أراد الله أن يلحقه بهم ومن أراد الله به شرا جعله من المكذبين لهم ولهذا قال أبو تراب النخشبي امام السادة النقشبندية اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله وقد اقتضت حكمة الرب جل شأنه عدم اطباق الناس على تصديق الولي بل انقسم الناس فيه كما أسلفنا ولامور أخر أيضا * منها انه تعالى لو جعل الناس كلهم منقادين اليه لخشي عليه الفتنة لانه غير معصوم والفتنة بانقياد الناس للعبد أعظم من الفتنة بعصيانهم عليه فكان في ذلك فائدة تعود عليه * ومنها انهم لو كانوا مصدقين له لفاته الصبر على تكذيب المكذبين ولو كانوا مكذبين له كلهم لفاته الشكر على تصديق المصدقين له فأراد الله سبحانه أن يجمع له بين مقام الشكر والصبر ليعبد الله بالصبر على من كذبه و بالشكر على من صدقه

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب السادس في تقسيم أحوال الاولياء وتصرفاتهم * أما تقسيم أحوال الاولياء فمنهم من هو سكران ومنهم من هو صاح ومنهم من هو في القبض ومنهم من هو في البسط ومنهم من هو في الفرق ومنهم من هو في الجمع ومنهم من هو متلبس بالسلطنة ومنهم من هو متلبس بالاسباب من بيع وشراء وحدادة ومنهم من هو راع بالبهائم ومنهم من هو متلبس بكثرة الازواج ومنهم من هو متلبس بالنوم ومنهم من هو متلبس بكلام الفضول ومنهم من هو أشعث أغبر مدفوع بالابواب ومنهم من هو له حال ذليل ومنهم من هو له حال جميل ومنهم من هو مجذوم ومنهم من هو أبرص ومنهم من هو أخرس ومنهم من هو أكمه وأعمى ومنهم من هو يلعب مع الصبيان ومنهم من هو يرمونه بالنسوان ومنهم من هو يرمونه بالسرقة ومنهم من هو في الجبال ومنهم من هو في الاودية ومنهم من هو في القفار ومنهم من هو واقف بالابواب يسأل الناس و يقول في سؤاله بالله يا وهاب ومنهم من هو متلبس بالعلوم الظاهرة ومنهم من هو بحر من البحور وما يعلم هؤلاء القوم الا الملك الغفور (وأما تصرفهم) فهو على أقسام خاص وعام ظاهر و باطن في اليقظة والنوم مع شعور صاحبه وعدم شعوره بأن يتصرف بحقيقته ولا يحس به نفسه * فمن أهل الله من يتصرف في بعض الاوقات دون بعض كالرجبيين ومنهم من يتصرف ببلدة دون أخرى أو باقليم دون آخر ومنهم من يرتقي في التصريف في العناصر ومنهم من أذن له في التصريف في نوع دون نوع فلا يقدر أن يتعداه والمحمدي المقام تصرفه عام في سائر

لينظر الى من يصلي علي ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا مجالسكم بالصلاة علي و بذكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة علي نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فأكثروا من الصلاة علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني جبريل عليه السلام فقال أبشرك يا محمد ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فليقل عبد من ذلك أو ليكثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة كانت له عدل عشر رقاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ملكا أعطاه أسماع الخلائق قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك العبد بكل واحدة عشرا وتصلي عليه الملائكة مادام يصلي علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي تعظيما لحقي جعل

اقترن الاقتراف بالندم والاعتراف فقد تكون السيئة المحفوفة بذلك سببا لرفع الدرجات الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات

﴿الباب السابع﴾ فيما وقع له فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وفيه أحد عشر فصلا

﴿الفصل الاول﴾ من الباب السابع فيما وقع له فى أول دخوله المدينة المنورة وفى الشدائد التى وقعت له فى أوائل أمره ثم أعقبها الفرج الصورى والمعنوى من الله تعالى ✽ فمما وقع له من الكرامات فى أول دخوله المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ شفاها يقول لما كان اليوم الذى ندخل به المدينة المنورة لقينى رجل من الصالحين خارج السور فأخذ بيدى وقال لى خذ منى وصية فقلت هاتها فقال اذا ذكرت الله فاذكره بحضور قلب خلى من الشواغل واياك ثم اياك من الغفلة عن المذكور ثم قال أتعرفنى قلت لا فقال تعرفنى ان شاء الله تعالى عن قريب فأرسل يده منى فلما فتح الله على ونور بصيرتى من فضله وكرمه عرفت ذلك الرجل بأنه غوث وقته رضى الله عنه (ومنها) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الشيخ رضى الله عنه قال لما وصلت الى القبر الشريف عزمت على جواره والتبتل عنده والانقطاع الى الله وكان معى اذ ذاك من الاخوان الزوار أحد عشر رجلا منهم الامين فجمعتهم كلهم وقلت لهم حدثنى خاطرى أن ألزم الصبر عند قبره الشريف وأرفض جميع المشتهيات فكيف أنتم قالوا رضينا بما رضيت به لنفسك فقلت لهم اذا كان كذلك تعالوا نتعاهد عهدا وثيقا لا ينكثه منا أحد فقالوا كيف نتعاهد قلت لهم أن لا يذهب منا أحد يسأل أحدا ولو الى التكية بيت يعمل فيه الطعام للمساكين فتراضينا جميعا على ذلك فبينما نحن كذلك اذا الحال قد اشتد علينا فحصل لنا ضيق شديد من الجوع والعرى حتى نحلت أجسادنا فنكث أصحابى العهد الا اثنين منهم أحدهما الامين وكنا نبيت فى المناخة موضع المساكين خارج السور الاول وداخل الثانى واذا قمنا للصلاة يقترن صاحباى فى ثوب وأنا على ثوب خلق أصلى بهما فأقمنا على تلك الشدة ثلاثة أشهر حتى هبت علينا النفحات الأحمدية بالبشائر والفتوحات الوهبية اه كلامه (ومنها) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول كنت فى تلك الايام التى نحن فى القبض فيها اشتغلت بما كنت متمسكا به سابقا من أوراد الطريقة الشاذلية وبما كان متمسكا به جدى الفقيه محمد بن المجذوب من الاوراد وهى الثلث من القرآن الشريف فى كل يوم والدلائل الجزولية اثنتى عشرة مرة والورد الكبير فى الشاذلية وهو الاستغفار بلفظ أستغفر الله العظيم ٧٠٠ والتسبيح بلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ١٠٠٠ والتهليل ١٠٠٠ وصلاة سيدنا أنس رضى الله عنه وهى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ١٠٠٠ حتى فتح الله على اه كلامه (ومنها) ما وقع له من البشائر الحسية قرب الفرج ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول أول ما وقع لنا من البشائر انى رأيت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فقالت لى يا هذا من أضفتم أنتم فقلت لها انا أضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هو كريم أم بخيل قلت لها لا يحوم البخل حول ساحته قالت اذا كان كذلك فالزموا الصبر أيضا فما مكثنا بعد ذلك يوما أو يومين الا وزالت عنا تلك الشدة فاجتمع علينا ذات يوم عامة أهل المدينة المنورة ونحن فى مجلس درس فجعلوا يرمون علينا من الثياب والجوخ ما لا يعلمه الا الله ثم حلقوا رؤسنا ونظفونا من الاوساخ وقد كنا شعثا غبرا فزالت عنا تلك الشدة وعاد حالنا فى أقرب وقت الى اليسار والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به محمد بن أبى بكر قال سمعت من سيدى الشيخ يقول كنت ذات يوم جالسا فى الروضة الشريفة مقبلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءنى رجل فدفع الى ذهبا كثيرا فتناولته منه ثم دفعته الى رجل بقربى فقلت له احفظه ثم أتيته بعد فسألته عنه فأنكره وكان معى اذ ذاك أخى الامين فراجعه فى ذلك فازداد انكارا على انكار فخليت سبيله وأقسمت على

كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الاكثار ثلثمائة وخمسون وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن الحوض على أقوام لا أعرفهم الا بكثرة الصلاة على وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البارحة عجبا رجلا من أمتى يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويخر مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على فى يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثركم أزواجا فى الجنة أكثركم على صلاة اه كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على فى يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة أيسرها عتقه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون أحدكم منى اذا ذكرنى وصلى على وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله سيارة من

الاحوال تقتضى تداعيا بين ولى لله تعالى فى محاكمة أو خصومة راجعة الى استخلاص حق أو كشف غامض فان هذا لا يتناوله هذا اللفظ لانه قد جرى بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما خصومة و بين العباس وعلى و بين كثير من الصحابة رضى الله عنهم ما جرى وكلهم كانوا أولياء الله عز وجل الا أن هذا يتناول (١) من عادى وليا من أجل كونه وليا لله مع انه يشير الى التحذير من ايذاء ولى الله على الاطلاق * وقد قال المحقق الفاكهانى ومعنى الايذان الاعلام والحرب المحاربة والقتال وهذا من التحذير فى الغاية القصوى لان من حاربه الله أهلكه اهلا كا واذا ثبت هذا فى جانب المعاداة ثبت العكس فى جانب الموالاة لانه اذا ثبتت المحاربة لمن عادى وليا لله تعالى ثبتت المحبة لمن والاه أين المتحابون من أجلى اليوم أظلهم تحت ظلى يوم لا ظل الا ظلى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتباذلين فى والمتزاورين فى * وفى لطائف المنن لا يلزم أن تكون عقوبة من آذى وليا لله معجلة فى الدنيا لقصر مدة الدنيا ولان الله لا يرضى الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلا لاثابة أحبابه قال وان كانت معجلة فقد تكون قساوة فى القلب أو جمودا فى العين أو تعويقا عن طاعة أو فتورا فى الهمة أو لذاذة خدمة وقد كان رجل من بنى اسرائيل أقبل على الله ثم أعرض عنه فقال يارب كم أعصيك ولم تعاقبنى فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر ألم أسلبك لذاذة ذكرى وحلاوة مناجاتى * قال ابن عطاء الله وفائدة هذا البيان أن لا يحكم لانسان آذى وليا لله تعالى بالسلامة اذا لم تر عليه محنة فى نفسه وماله فقد تكون محنته أكبر من أن يطلع العباد عليها فالعاقل من سلم لاولياء الله أحوالهم فانهم سيوف الله فى خلقه لا يهينهم الا فاجر ولا يتسلط على أذاهم الا خاسر عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

﴿الفصل الخامس﴾ من الباب السادس فى حفظ الاولياء من الذنوب * أما حفظهم منها فمعناه أنهم كلما أذنبوا تابوا والعصمة لا تكون الا للانبياء وفيهم يقول القائل

عبادك يامولى العباد الذين هم * عبادك محفوظون حفظ الجناب

(وقد سئل) سيد الطائفة الصوفية الامام الجنيد رحمه الله أيزنى العارف فأطرق مليا ثم قال وكان أمر الله قدرا مقدورا ولا يصل الولى الى رتبة اسقاط التكاليف مادام بالغا عاقلا قادرا لعموم الخطابات الواردة بالتكاليف واجماع المجتهدين على ذلك خلافا للاباحيين ولكن حكى السعد عن بعض الاولياء انه استعفى الله سبحانه عن التكاليف والعتاق عن ظواهر العبادات فأجابه الى ذلك بعد ان سلبه العقل الذى هو مناط التكليف ومع ذلك كان من علو الهمة ما كان وأنت خبير بأن العارف لا يسأم من العبادات ولا يفتر عن الطاعات ولا يسأل الهبوط من أوج الكمال الى حضيض النقصان والنزول من معارج الملك فى منازل الحيوان بل يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستغراق فى ملاحظة جناب الحق بحيث يذهل عن هذا العالم و يخل بالتكاليف من غير أن يأثم بذلك لكونه فى حكم غير المكلف كالنائم وذلك لعجزه عن مراعاة الامرين وملاحظة الحالتين فربما يسأل دوام تلك الحالة وعدم العود الى حالهم بالظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذى ربما يترجح على بعض العقول والمتسمون به هم المتسمون بالمجانين العقلاء و بهذا يظهر فضل الانبياء على الاولياء فانهم مع استغراقهم الاكمل وانجذابهم الاشمل لا يخلون بأدنى طاعة ولا يذهلون عن هذا الجناب ساعة لان قواهم القدسية من الكمالات بحيث لا يشغلها عن ذلك الجناب ولهذا يقضى عليهم بأدنى زلة عن منهج أصول الصواب وقد تقدم ان معنى حفظهم كلما أذنبوا تابوا وليس المراد بالحفظ أن لا يصدر منهم ذنب أصلا بل المراد أن لا يكون الولى مصرا على ذنب وانه ان حصلت منه هفوات فى وقت من الاوقات تداركها بالندم وأتبعها بالحسنات فحينئذ لا فرق بين صدور الصغيرة عنه والكبيرة اذ على الحقيقة لا كبيرة مع ندم واستغفار كما انه لا صغيرة مع اصرار فالولى وان تناهت درجته غير معصوم من الخطأ فى الاقوال والافعال اذ ذاك من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما أولياء الله هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ولم يوصفوا بأنهم معصومون من الشيطان ولا منزهون من الخطأ والعصيان الا أن من سبقت له العناية لم تضره الجناية بدليل لعل الله اطلع على أهل بدر الحديث لا سيما

ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يحدث بحديث فنسيه فليصل على فان صلاته على خلف من حديثه وعسى أن يذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على أفضل من عتق الرقاب وحبى أفضل من مهج الانفس أو قال من ضرب السيف فى سبيل الله عز وجل ومن صلى على واحدة حبا لى وشوقا الى أمر الله حافظيه أن لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنجاكم يوم القيامة من اهوالها أكثركم على صلاة فى دار الدنيا انه قد كان فى الله وملائكته كفاية وانما أمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأقل الاكثار سبعمائة مرة

(١) قوله الا أن هذا يتناول الخ لعل المراد الا أن هذا لا يتناول الا من عادى الخ مع أنه يشير الى التحذير على الاطلاق

السنارى قال فقال لى أتعرفه فقلت نعم فنسيت فى ذلك اليوم فرأيته ثانيا فقال لى أقول لك سر الى الشيخ محمد المجذوب فتب عليه فلم تسر اه كلامه (ومنها) أيضا ما حدثنى به من أثق به من تلامذة الشيخ قال قد أنكر على سيدى الشيخ رجل من الصالحين فى كثرة ما يصدر منه من قوله قال لى النبى صلى الله عليه وسلم كذا ولم أفعل شيأ ولو مباحا الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فرأى الرجل ذات ليلة النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له نعم يا فلان كل ما يقوله المجذوب عنى فهو صحيح فقال له العفو يا رسول الله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم حتى يعفو عنك المجذوب وان لم يعف عنك محوت اسمك من ديوان الاولياء فأصبح الرجل مغموما فقام وذهب الى الشيخ وهو يبكى و يصيح بأعلى صوته حتى وضع يده فى يده ثم أخذ برجليه وطلب منه السماح والعفو فقال له الشيخ قد عفوت عنك فطلب منه المبايعة فى الطريقة الشاذلية فبسط له الشيخ رضى الله عنه يده فبايعه فيها قال فلما وضع يده فى يد الشيخ كشف الله عن بصيرته فرأى العرش فأخذه العجب من ذلك اه ثم قال له الشيخ فكيف تنكر على يا أخى فيما أقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم فوالله لو كنت راقدا فى فراش نسائى لا يحتجب عنى صلى الله عليه وسلم اه

﴿الفصل الثانى﴾ من الباب السابع فى البشائر التى جاءت اليه من بعض الصالحين رضى الله عنهم أجمعين

*فمما وقع له من البشائر ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال جاء الى سيدى الشيخ ذات يوم رجل من الصالحين فقال يا سيدى جئت اليوم وقت الضحى وجلست فى محل مصلاك فقلت يا رب ان كان صاحب هذا المحل له عندك مكانة فأرنى اياها وشرعت أصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا أنا أسمع النبى صلى الله عليه وسلم جهارا يقول لى أنت تشك فى صاحب هذا المحل محمد مجذوب ونحن قد قبلنا هذا الجمع كله لاجل ولدنا محمد مجذوب وأشار الى الجماعة التى تصلى التراويح مع الشيخ لان الواقعة كانت فى نهار الجمعة من رمضان (ومنها) أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الامين يقول جاء اليه ذات يوم رجل من الصالحين وكان قد سمع بعض كلمات نقلها الوشاة بين الشيخ و بين رجل من آل البيت فاضطرب خاطر الرجل منها فقال له انى سمعت الكلمات التى نقلت بينك و بين فلان فاضطرب خاطرى منها فرحت فجلست بباب السيدة فاطمة الزهراء بين المغرب والعشاء فأخذتنى سنة فرأيتها رضى الله عنها تقول لى يا فلان لا تدخل بين ولدى فلان وولدى محمد مجذوب فان من دخل بينهما أهلكته وكان ذلك الرجل لا يقول للشيخ بعد ذلك الا يا ولد رسول الله والزهراء فيقول له الشيخ لا أعلم لى نسبة تتصل بهما فيقول الرجل انا مالى وللنسبة وقد سمعتهما يقولان هو ولدنا وهذا الرجل هو الراوى للقصة الاولى قبل هذه بلصقها (ومنها) أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الامين يقول جاء اليه ذات يوم رجل من الصالحين فقال له يا سيدى رأيت البارحة انى جئت أزور النبى صلى الله عليه وسلم واذا بأبواب الحجرة الشريفة الاربعة مفتحة فدخلت من باب الزهراء وجئت قبالة وجه النبى صلى الله عليه وسلم فادخلت رأسى بين الجدار والكسوة المشرفة فاذا أنا بالامام عمر رضى الله عنه جالسا فلما رأيته أخذتنى هيبة فقال لى اثبت مكانك فثبت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم جالس فخضرنى البكاء من رؤيته فأشار لى لا تبك ثم التفت الى سيدى عمر فقال له قم وائتنى بالشيخ محمد مجذوب فقام سيدى عمر فجاء بك وأنا واقف محلى فلما جئتما قال النبى صلى الله عليه وسلم لسيدى عمر اشهد يا عمر أن هذا الشيخ محمد مجذوب وجميع أتباعه فى ضمانتى فى الدنيا والآخرة وفى الجنة فقال سيدى عمر شهدت يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم قل لهذا يشير الى يقول للناس كل ما يقول لكم الشيخ محمد مجذوب فاقبلوه فانه ما يقول الا من الله ورسوله ومن لم يقبل منه و يتبعه فهو من الخاسرين ثم قال صلى الله عليه وسلم لسيدى عمر خذ الشيخ محمد مجذوب ورح به الى فاطمة الزهراء فأخذك سيدى عمر وتبعتكما أنا حتى جئنا الزهراء فلما رأتنا قامت ومشت قدامنا حتى جئنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فوجدنا معه سيدى أبا بكر رضى الله عنه و بيده القضيب وهو واقف فقالت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها يا رسول الله لاى شئ أرسلت الى هؤلاء الجماعة فقال لها

البخلاء ألا أنبئكم بأعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على وقوله صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يرانى يوم القيامة فقالت عائشة رضى الله عنها ومن الذى لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذى لا يصلى على اذا سمع باسمى وقوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يصل على (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون مرة) قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الخ الآية أدرك ما فاته فى يومه ذلك ومن قالها حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر الصافات دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم

الامين أن لا يسأله شيأ بعد ذلك فى مادة الذهب فسكت وهو ممتلئ غيظا (ومنها) أيضا ما وقع له من الفرج المعنوى ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول قد ظهر على فى أول الفتح رجل من الصالحين أعرفه ومعه حلقة كبيرة وأراد أن أقبل الفتح على يديه فلم أقبل فمكثت مدة لا أرى فيها شيأ ثم ظهرت على صورة رجل آخر من الصالحين أعرفه أيضا ومعه حلقة أكبر من حلقة الرجل الاول فأراد أن أقبل الفتح على يده أيضا فلم أقبل فمكثت مدة لا أرى شيأ حتى عانيت تعبى فى ذلك ثم أقبل الى رجل من الاولياء الكبار اسمه ابراهيم السويدى فتعرف بى وعرفنى نفسه وجعل يعرفنى آداب السلوك والمواصلة المحمدية وبشرنى بالخلع الجمالية والجلالية وأخبرنى أنه مأمور بذلك من حضرة خير البرية ثم انجلت على الحضرة الكريمة بالانوار العميمة فوقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة الانبياء المرسلين والصحابة والتابعين والاكابر من الاولياء والصالحين من المتقدمين والمتأخرين فخلع على بخلع الجمال والجلال والكمال من فضل الكريم المتعال وأتحفنى كل من الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء والصالحين بتحافات شريفة وأسرار لطيفة لم يسبقنى عليها أحد فى زمنى وهنانى كلهم وشكروا سعيى وانقطعت عنى جميع الوسايط وصرت أنا الواسطة للوسايط بحمد الله تعالى وصار المصطفى صلى الله عليه وسلم شيخى وأستاذى أقول وآخذ عنه ولا أرفع قدما ولا أضعه الا باذنه ولا يغيب عنى صلى الله عليه وسلم طرفة عين يقظة ومناما وأنا أحمد الله على ذلك فانظر أخى رحمك الله تعالى فيما حصل له رضى الله عنه من الابتلاء والامتحان فى أوائل أمره ومقاساته لتلك الشدائد ليميز ما هو عليه من الجنان وهذه سنة الدين فى ابتداء الوقت مبناه على مقاساة الشدائد والمجاهدات ورفض الشهوات وأنواع المصائب فى النفوس والاموال ليتميز بذلك الصادق من الكاذب لان من صبر فى أيام البلاء فهو من الصادقين ومن جزع فيها كان من الكاذبين ولان البلاء كالملح فى الطعام يصلح وجود الانسان كما أن الملح يصلح الطعام وكل محنة مقدمة لراحة ولكل شدة نتيجة شريفة اهـ وقد أخبرنى الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أخبرنى سيدى الشيخ قال قد اجتمعت بالرجل الثانى من الرجلين اللذين تعرضا لى فى ابتداء الوقت وأرادا أن أقبل الفتح على يديهما وامتنعت من ذلك فقصصت عليه ما جرى لى منه ومن الرجل الاول فأخذ يتعجب ثم قال لى يا أخى أنت محفوظ من الله تعالى فوالله لو قبلت الفتح على يد واحد منا لاحتجبت الى يوم القيامة ولكن لك عناية سابقة فاحمد الله تعالى قال فحمدت الله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به أبو بكر ابن البختاوى قال حدثنى الصافى بن محمد ابن عمة الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ يقول لما كنت فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا مجذوب هؤلاء الاقطاب أهل الطرق قد اجتمعوا وكان قد اجتمع اذ ذاك منهم جماعة كسيدى أحمد البدوى والرفاعى والجيلى وغيرهم فاختر لك طريقة فقلت اختر لى أنت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اخترت لك الطريقة الشاذلية ثم بسط يده لى فبايعنى فيها فأخذتها من يده الكريمة وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول قد كنت دخلت خلوة أتعبد فيها بنية الانقطاع عن الناس فما لبثت طويلا الا وقد دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة الانبياء والمرسلين والصحابة والصالحين فوقف النبى صلى الله عليه وسلم والمرسلين فى صف والانبياء والصالحون فى صف واذا بجدى الفقيه حمد بن المجذوب واقف فى صف المرسلين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أى الصف تختار فقلت له أختار جماعة المرسلين فأشار لى بالوقوف معهم فوقفت ثم قال لى اذا كان كذلك فاخرج من هذه الخلوة وارشد الخلق الى الله واشتغل أيضا بتدريس العلوم قال فخرجت منها واشتغلت بالتدريس كما أمرنى به النبى صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذ حسدنى بعض الناس على ذلك وكنت أغض عنهم ولم أكترث بفعلهم حتى أقمت على ذلك مدة كثيرة فأتى الى رجل من بعض الحاسدين فقال لى يا سيدى قد كان فى نفسى شئ عليك فنمت فرأيت الامام مالك بن أنس رضى الله عنه جالسا على كرسى وقدامه رجل فصار يكلمه ويقول له اترك ما فى نفسك فانه حرام والتفت الى فقال لى أعنيك أنت يا حسن قم فسر للحرم وتب على يد الشيخ محمد مجذوب

الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم أمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبى صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى هؤلاء يرجعون مغفورا لهم ﴿تنبيه﴾ قد ورد فى التحذير من ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على وفى رواية رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفى رواية من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى وفى رواية من ذكرت عنده فخطئ الصلاة على خطئ طريق الجنة وفى رواية من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار وفى رواية من ذكرت بين يديه فلم يصل على صلاة تامة فليس منى ولا أنا منه وقوله صلى الله عليه وسلم من الجفاء أن أذكر عند رجل فلم يصل على وفى رواية بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يصلى على وفى رواية البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وفى رواية ألا أنبئكم بأبخل البخلاء ألا أنبئكم بأبخل

عرقا فما أصابه العرق من الهوام مات والله أعلم قال ثم أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بأن أشرب من العين الزرقاء عين بالمدينة الشريفة فخرجت فشربت منها فخرج مني قيء كثير فتعافيت في الحين ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل الذي سم لنا الطعام يرسل كل ساعة خادمه إلينا فيقول له انظره هل هو حي أو ميت ثم خرجت قبل صلاة الظهر بقليل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقدت فيه سويعة فلحقني خادم الرجل في الحرم فوقع بصري على بصره فأراد أن يخرج بسرعة فدعوته فجاء مفزوعا فقلت له اقرأ السلام مني الى فلان صاحبك وقل له يقول لك المجذوب أنت أردت أن تفرق العظام والعصب واللحم الذي ركبه الله فينا ولم يرد الله ذلك فأنت ان شاء الله تعالى تفرق عظامك وأعضاؤك كلها ويتمزق لحمك فجعل الخادم يعتذر الي ويقول أنا يا سيدي رسول من عنده وما صدر مني شيء قلت نعم ولكن اخبر صاحبك بما قلت فذهب اليه فأخبره فجاء في الحين مسرعا مفزوعا فقال أطلب منك يا سيدي أن تجعلني في حل مما فعلت بك فقلت له أما ما أردت أن تفعله فينا من الامر الشنيع فقد رده الله عليك وكان أمرا مقضيا فلا شك تتقطع عظامك ويتمزق لحمك وأما أمر الآخرة فتحملته لك ان شاء الله تعالى فبينما نحن كذلك وقد ذهبت أيام قليلة الا والرجل قد انشق من مفرق رأسه الى قدميه وتمزق جسمه كله وهو على تلك الحالة حتى فارق الدنيا قال ثم شيعت جنازته وصليت عليه وأدخلته القبر بنفسي وختمت له ختمة من القرآن وسألت الله له الغفران فغفر له والحمد لله على ذلك اه ففي هذه القضية خمس كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على فطر الرجل في نهار رمضان والثانية اطلاعه على سم الطعام والثالثة استئذانه النبي صلى الله عليه وسلم في تناوله واذنه له واخباره بعدم اضراره له وقوله تناول من العين الزرقاء والرابعة اخباره بما يقع للرجل من الهلاك والشناعة قبل وقوعه ثم وقوعه على طبق ما أخبر رضي الله عنه والخامسة اخباره بأن الله قد غفر له بما تحمله له في حقه والحمد لله على ذلك (وقد حدثني) الاخ أبو بكر بن حدتيته خادم الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ يقول قد جاءني في اليوم الذي سم لي فيه الطعام جدي الفقيه حمد بن المجذوب فقال لي لا تقم من محل مصلاك اليوم حتى تقرأ حسبنا الله الخ أربعمائة وخمسين ففعلت كما أمرني به الجد رضي الله عنه وله في هذه القضية أسوة نبوية في شاة الخيبرية * وتوضيحها كما في البخاري وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها للنبي صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل الى اليهودية فقال سممت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرتني هذه في يدي للذراع قالت نعم زاد في رواية البيهقي ما حملك على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها صلى الله عليه وسلم في حقه ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة ولم يؤثر السم في رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل الله فانظر أخي رحمك الله في فضيلة هذا الشيخ الجليل ومتابعته لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حتى فيما يؤدي الى هلاك نفسه وازهاق روحه بتعاطيه للسم المذكور حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكله وما فعل ذلك الا تأسيا بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم المجرب الذي لا ينكره عاقل افساد السم للطبائع وربك على كل شيء قدير

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب السابع في اهلاك جماعة خالفوا أمره ونهيه * فمن ذلك ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الامين خادم الشيخ يقول قد كان رجل من الدولة أهان رجلا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسه فتشفع له الاعيان من أهل المدينة فلم يقبل شفاعتهم فذهب بعضهم الى سيدي الشيخ ليذهب معه فيسأله الشفاعة للشريف فقام معه فلما جلس بين يدي الوالي قال له يا هذا مشيرا الى الوالي أتعلم أن من نحن في جواره هو سيد العالمين فقال نعم ثم قال أتعلم أن هذا المحبوس ابنه أم لا فقال بلى فقال اذا كان العبد يرى أن يهان ابن سيده وهو يقدر على انقاذه فصبره على ذلك صواب أم لا فسكت الرجل ولم يرد للشيخ جوابا فقال له انا نسألك مسامحة هذا الشريف وأخذ يلاطفه بالقول فأبى فردد عليه المسئلة مرارا فأبى فقام الشيخ من عنده فلما وصل منزله بكى بكاء كثيرا قال سيدي الامين فقلت له

عنهم ورضوا عنه بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير (اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اللهم سلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد اللهم أرحم قبر سيدنا محمد في القبور اللهم عظم موقف سيدنا محمد في المواقف) من واظب على هذه الصلاة يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ولا شك في ذلك فانه مجرب قال الفا كهاني سبعين مرة وموقفه صلى الله عليه وسلم المراد به مكان وقوفه يوم القيامة الذي يغبطه فيه الخلائق يوم القيامة وهو الموعود به في القرآن العظيم بقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وشعار الانبياء يومئذ اللهم سلم سلم فيسجد صلى الله عليه وسلم تواضعا لربه فيؤمر برفع رأسه فيشفع حتى يقول له مالك خازن النار ما تركت يا محمد لغضب ربك وللنار شيئا فالحمد لله على هذه المزية والخصوصية التي خص بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من بين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اللهم اجعلنا من خواص خواص أمته الكريمة

صلى الله عليه وسلم اشهدى يافاطمة ان الشيخ محمد مجذوب وأتباعه كلهم فى ضماتى فى الدنيا والآخرة وفى الجنة فقالت شهدت يارسول الله فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر فقال له اشهد ياأبا بكر ان الشيخ محمد مجذوب وأتباعه كلهم فى ضماتى فى الدنيا والآخرة وفى الجنة فقال له سيدى أبو بكر شهدت يارسول الله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا كلكم ان الشيخ محمد مجذوب وجميع أتباعه فى ضماتى فى الدنيا والآخرة وفى الجنة فقالوا كلهم شهدنا يارسول الله ثم أخرجونى وبقيت أنت معهم فلا أدرى مافعلوا بك ثم جئت ومعك سيدى عمر رضى الله عنكما خارجين بباب التوبة فخرجنا جميعا حتى جئنا صحن المسجد ثم قلت لنا قفوا حتى أرجع الى الروضة فأصلى فيها ركعتين شكرا لله على هذه النعمة فوقف سيدى عمر ومعه رجل فرجعت أنت وأنا معك للروضة فصلينا ركعتين ثم جئنا فوجدنا سيدى عمر رضى الله عنه وبيده زبدية كبيرة مملوءة لبنا فأعطاك فشربت ثم اجتمع عليك جميع اخوانك فقلت لهم لولا أنى مأمور باعطائكم لما أعطيتكم فأعطيتهم كلهم فشربوا فقالوا لولا أن صورته صورة لبن لقلنا انه ليس بلبن ثم رجعنا جميعا وسيدى عمر معنا وبيده سجادة من أطلس فلما وصلنا محل جلوسك المعتاد بسط لك السجادة وقال لك اجلس عليها وقال للجماعة هذا اكرام من النبى صلى الله عليه وسلم لشيخكم فقام الجماعة سقوطا يتبركون بها فاستيقظت من النوم وأنا على غاية من الفرح وكان هذا الرائى قبل هذه الرؤيا لايجتمع بالشيخ ومأخذ عنه طريقة وكان يسمع عليه بعض الانكار فلما رأى هذه الرؤيا جاء وتاب وأخذ عليه الطريقة وصار من اخوانه الخواص وسيأتى فى الفصل السابع من الباب الثامن البشائر التى وقعت منه لاصحابه مايؤيد هذه القضية ان شاء الله تعالى فنحمد الله تعالى الذى جعلنا من آله وأحبابه وتلامذته انتهى ✽ ومنها أيضا ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول جاءنى ذات يوم رجل من أولياء الله تعالى فقال لى قد خصك الله ياأخى بمزية عظيمة وفضيلة جسيمة قلت وماهى قال ظهورك وشهرتك مع هذه الشمس يعنى بها النبى صلى الله عليه وسلم فاحمد الله على هذه النعمة فحمدت الله اهـ ويكفى من له عقل سليم ملئ بالتصميم فى فضيلة هذا الشيخ الجليل اقرارا كابر الاولياء وتبجيلهم وتسليمهم له الفضيلة رضى الله عنهم أجمعين لكن فضل الله تعالى ليس مخصوصا باحد بل فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

✽ الفصل الثالث ✽ من الباب السابع فى قصة الرجل الذى سم له الطعام وقول الشيخ رضى الله عنه قد أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم بأكله وأكله وعدم اضراره بذلك وفيما حصل للرجل من الهتك والتمزيق ✽ وتوضيح القصة كما أخبرنى بها الاخ الشيخ على دقنه تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ يقول قد جاءنا رجل من المغاربة ذات يوم فى نهار رمضان فلما جلس بين أيدينا أطلعنا الله تعالى على فطره وكان فطره بفعل فاحشة شنيعة فقلت له يافلان مشيرا اليه أفى رمضان وفى النهار فأخذ فى نفسه ونوى علينا شرا فجاء ذات ليلة بين المغرب والعشاء وبيده فرد طبيخ يقصد به أصابتنا فاتفق ان قد وجد الباب مقفولا وقد لقيه أيضا بعض الناس فى الزقاق فخاف أن يعرفه فرجع فى اثره ثم لما لم يجد لذلك سبيلا أداه رأيه أن يجعل لنا عزومة ويدعونا اليها ففعل فدعانى أنا وأصحابى فلما أتينا منزله قدم لنا الطعام فأصبنا منه وكان قد جعل السم لنا فى زبدية مخصوصة فجاء به وقال كل ياسيدى من هذا الطعام فأطلعنى الله تعالى على انه مسموم فاستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى تناوله فأذن لى فأقسمت على أصحابى أن لايتناول أحد منهم منه شيأ فأكلته ثم خرجنا من منزله فلما وصلت الى منزلى خلعت ثيابى ذاهبا الى بيت الماء فقبل وصولى اليه جلست دونه فحصلت لى شدة قوية من الألم حتى كادت أحشائى أن تخرج مما لقيت من الشدة فخرج منى دم غليظ كالكبدة فاتفق أن قد جاءت وقت ذهرة فتناولت منه شيأ فماتت فى الحين وبعضهم يروى هذه القصة ويقول ان الشيخ رضى الله عنه رقد على السرير بعد أن جاء من منزل الرجل فخلع ثيابه فتصبب عرقا حتى نزل العرق تحت السرير فكل ماأصابه من خشاش الارض وهوامها مات فى الحين والجمع بينهما سهل لاحتمال انه ذهب أولا الى بيت الماء فخرج منه الدم فولغت الهرة فيه فماتت ثم جاء ورقد على السرير فتصبب

عرقا

السماء وقطر المطر وورق الشجر وعدد نبات الارض واذا مات أجرى الله عليه بعدد كل حسنة عشر حسنات فى قبره (الفاتحة لروح النبى صلى الله عليه وسلم) وقع الخلاف فى قراءة الفاتحة واهداء ثوابها للنبى صلى الله عليه وسلم فبعضهم كره ذلك وبعضهم جوزه وسئل ابن حجر رحمه الله تعالى عمن قرأ شيأ من القرآن وقال فى دعائه اللهم اجعل ثواب ماقرأناه زيادة فى شرف النبى صلى الله عليه وسلم فأجاب ان هذا مخترع من متأخرى القراء ولا أعلم فيه سلفا ونحوه لزين الدين الكردى قالذى ينبغى ماورد به الشرع كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وكثير من الصوفية على الجواز وهو مذهب الشيخ رضى الله عنه والله أعلم (الفاتحة الى أرواح مشايخنا) يعنى جميع مشايخ الطريقة الذين فى السلسلة وكذلك كل من علمنا ولو حرفا يشمله الدعاء (الفاتحة على نية الرضا والقبول من الله) أى على نية رضاء الله عنا وقبوله لنا حتى يتقبلنا وينظمنا فى سلك من رضى

وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا وقد غشيتك في أول وقوفك ظلمة عظيمة من أعلى رأسك الى رجليك حتى وارتك فأطلعني الله تعالى على حالك فنظرت اليك نظرة رحمة فطلبت الله في شأنك وقبول معذرتك فقبل الله ذلك ببركة رسوله صلى الله عليه وسلم فزالت تلك الظلمة من رأسك شيأ فشيأ الى أن خرجت من تحت قدميك وصرت خالصا من الذنوب هذا ما أراني الله لك من البشارة فانكب الرجل على وجهه يقبل الشيخ على رأسه ويديه ورجليه فقال له الشيخ لا تعد يا أخي مرة أخرى الى مثل هذا الفعل الشنيع قال نعم فذهب ووجهه متهلل من السرور فانظر رحمك الله في رحمة هذا الشيخ وشفقته على خلق الله قاطبة فكيف بمن هو منتسب اليه بقرابة أو صهارة أو محبة أو تلمذة الى غير ذلك اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الظلمة التي عمت الرجل من رأسه الى رجليه والثانية اطلاعه على عفو الله ومغفرته له ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومنها أيضا ما حدثني به الشيخ محمد بن الفقيه بدوي أبو شورة قال حدثني الشريف عبد المطلب بن الشريف غالب من أشراف مكة وأهل مملكتها قال كنت في بعض السنين حصل لي ضجر عظيم من الدولة فجئت لسيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه وهو يومئذ بمكة فاخبرته بحالي فاطرق مليا ثم قال لي اذا أحببت أن تقضى حاجتك فاذهب الى المدينة لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصيك ثم أوصيك أن لا تزوره الا بواسطة أخينا الشيخ المجذوب فانه من المقربين عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقل أنا ولده لا أحتاج لواسطة أحد قلت بلى ان شاء الله فذهبت الى المدينة كما أمرني وكان معي أربعة رجال راكبين على هجن فدخلنا المدينة خفية لا يعرفنا أحد فنزلنا عند واحد من معارفنا من أهل المدينة فصنع لنا طعاما وأتى به فجعلنا نأكل منه فلم نشعر الا ورجل عليه سيما الصالحين دخل علينا فقام رب المنزل فقبل يده ثم أجلسه على سرير فأخذت في نفسي من قيامه من بين يدي الى رجل فقير فقلت له من هذا قال رجل من الصالحين يقال له الشيخ المجذوب أجمع أهل المدينة كلهم على صلاحه فوقع في قلبي اذ ذاك قول السيد أحمد بن ادريس ووصيته لي في شأنه فلما فرغنا من الطعام قمت لسلامه فمددت يدي اليه فتصافحنا فأردت أن أجذب يدي من يده فأخذتني منه هيبة قوية فهويت وقبلت يده فقبل يدي أيضا فجعلت أتعجب في نفسي لتقبيلي يده ولم أكن في جميع عمري قبلت يد رجل غيره ثم أخبرته بسلام سيدي أحمد بن ادريس له فرد عليه السلام وسألني عن حاله فقلت له بخير ثم ذكرت له حالي كله وسكت فقال لي ألم يقل لك السيد أحمد لا تزر النبي صلى الله عليه وسلم الا بواسطة المجذوب قلت نعم قال وكنت قد ذهلت عن هذا القول ثم ذكر لي جميع ما كان بيني وبين السيد أحمد من الكلام فوالله حين كلامه لم يكن معنا أحد سوى الناقة التي أنا راكب عليها ثم قال قم فقمت معه فراح بي الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقضى الله حاجتي من بركته ثم جلست معه مجالس فرأيت منه المكشوفات والاطلاع على المغيبات ما لم أره مع غيره من الصالحين والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثني به الحاج ادريس بن قرشي قال سمعت من الحاج العاقب يقول قد اتفق لي أن زرت النبي صلى الله عليه وسلم حين كان سيدي الشيخ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال فلما وقفت قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وعلى صاحبيه ثم ذهبت على أثري رأيت الشيخ جالسا في الروضة الشريفة فصاح بي فأتيته فقال لي ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رد عليك السلام بلفظ وعليك السلام يا محمد العاقب اهـ * ومنها أيضا ما حكي عن سيدي العاقب المذكور قال كان كلما أتيني سيدي المجذوب يبدؤني بالسلام ثم يقول لي مرحبا بالمادح فأتعجب من كلامه اذ لم أكن اذ ذاك مادحا للنبي صلى الله عليه وسلم فلما فتح الله بصيرتي ومدحته صلى الله عليه وسلم بقصائد جمة فهمت اشارته رضي الله عنه اذ ذاك * ومنها أيضا ما حدثني به الحاج ادريس بن قرشي قال حدثني رجل من الصالحين حين زيارتي للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قد جاءنا من بلاد السودان رجل فاضل من كمل الاولياء فقلت له ما اسمه فقال الشيخ محمد المجذوب قلت بم عرفت انه من الاولياء قال قد انجذب ذات يوم في هذا الموضع ثلاثة أيام وأشار الى موضع في المسجد النبوي يقولون ان الشيخ كان يجلس فيه قال ثم أفاق بعد الثلاثة الايام

ثم طلب من الله أن ير[ضى] عنه وصاحبيه وبقية ومن ... من الملائكة الكرام السلام وطلب منه أن يردوا عليه السلام قبولا لتحيته لان الرد يشعر بالقبول وعدم الرد يشعر بعدم القبول ولا شك أن من سلم عليهم يردون عليه بل تحيتهم أعظم من تحيته لانهم أهل الكرم والفضل والسماح وفي الحديث الشريف ما منكم من أحد سلم علي اذا مت الا جاءني جبريل فقال يا محمد هذا فلان ابن فلان يقرئك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته (السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته) بصيغة الجمع لان النبي صلى الله عليه وسلم دائما معه الملائكة لا يفارقونه في جميع الاوقات وكذلك غيرهم من الارواح لانه حي روحه لم تفارقه وكذلك جميع الانبياء أحياء في قبورهم يصلون ويحجون ويصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) ثم طلب من الله تعالى أن يتقبل منه دعاءه وصلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ومن معه وغير ذلك ممن مر آنفا ثم قال

ولم تبكي ياسيدي هذا البكاء فقال ان فلانا يعني به الوالي المذكور قد تقذفيه سهم الله فقلت لعله مات على الايمان فقال على الايمان ان شاء الله فمكثنا أسبوعا بعد قول الشيخ والرجل على حاله فبينما نحن كذلك اذ خرجنا ذات يوم لزيارة سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم فلقينا الوالي في الطريق راجعا من زيارة حمزة رضي الله عنه وهو راكب على فرس وحوله جنود فسلم على الشيخ فرد عليه السلام فقلت له ياسيدي ألم تقل ان هذا الرجل قد تقذفيه سهم الله قال بلى ثم قال ترى ما قلت لك بعد رجوعنا من أحد فلما رجعنا اذا به تقطع أكفانه في المسجد النبوي فمات رحمه الله فانظر أخي رحمك الله في هذه القضية واحذر من مخالفة هذا الشيخ الجليل فانها السم الوحي اهـ * ومنها أيضا ما حدثني به سيدي الشيخ يحيى تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ يقول لما كنا في المدينة المنورة ونحن جلوس ذات يوم في الحرم النبوي وكان بقربي رجل من الترك فجاء مسكين من مساكين الحرم فمر بين يدي التركي فوكزه حتى وقع مغشيا عليه فقلت له أما تستحي من هذا الرجل الذي نحن في مقابلته فلم يرد جوابا فكلمته ثانيا وثالثا فلم يرد جوابا أيضا فقلت له ان الامام عمر رضي الله عنه لم يرض بهذا الظلم فها هو قد أصابك بسهم فسكت مليا فقلت له ألم تقل أين أصابني فسكت فقلت قد أصابك في فخذك فأقيمت الصلاة فبعد أن فرغنا منها قام الرجل وهو يمرج في مشيه في الوقت فخرج من الحرم فلما وصل منزله توفي من حينه فلم نشعر الا والصارخ يصيح بالبكاء ثم جيء بجنازته للصلاة فصلي عليه ودفن رحمه الله

﴿الفصل الخامس﴾ من الباب السابع في الكرامات والفوائد التي وقعت منه رضي الله عنه * فمن ذلك ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال بينما أنا وسيدي الشيخ جالسان ذات يوم في الروضة الشريفة اذ طلع رجلان من باب السلام فوقفا قبالة القبر وسلما على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلما فرغا من زيارتهما خرجا ذاهبين نحو باب السلام فقال لي سيدي الشيخ عليك بالرجلين حتى أجيء بكم فذهبت في أثرهما فلحقتهما قريبا من باب السلام فقلت لهما قفا فوقفا فأتى الشيخ فقال لهما ما قصتكما فنظر كل واحد منهما الى صاحبه فقالا له ألا تدعنا قال لا فالتفت الشيخ الي فقال تنح عنا فتنحيت عنهم قليلا فقال لهما الا تخافا من شيء فقالا نعم تسألنا فقال عن دخولكما في الجند فقال أحدهما نحن من بلاد الشام فتغلب الترك علينا في بعض السنين فأخذوا والدي ليجعلوه في الجند ففديته بنفسي وقال الثاني قد تغلب الترك علينا أيضا فأرادوا أن يأخذوا بلدنا كله ففديت القرية كلها بنفسي فبذا شأننا فأنا غرانك يا أخانا لا تفش سرنا فقال لهما اني لأعرف لكما طريقة تنجوان بها ان رضيتما فقالا لا بل نحن راضون بحكم الله وقدره فينا ولا نفعل شيأ لا يرضي الله ولا رسوله بحول الله وقوته بل نرجو بذلك زيادة الدرجات ان شاء الله فراجعهما الشيخ مرارا فلم يقبلا فتركهما ثم تواد عاءه وانصرف فرجع الشيخ وأنا في أثره فسألته عنهما فقال هما من الاولياء الكبار الحافظين للامة اهـ * ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال كان سيدي الشيخ رضي الله عنه ذات يوم جالسا في الروضة الشريفة وأنا معه فطلع رجل من الترك جاء مع المحمل الشامي فأتى المسجد فوقف قبالة الوجه الشريف صلى الله عليه وسلم وبكى بكاء كثيرا حتى رحمه الناس فلما فرغ من زيارته ذهب نحو باب السلام فقال لي سيدي الشيخ عليك بالرجل حتى أجيء بكما فلحقته عند باب السلام فجاء الشيخ فقال له اخبرني بقصتك التي فعلتها في الليلة الماضية ثم جئت معتذرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني جئت مبشرا لك ببشارة عظيمة فأخذت الرجل عبرة شديدة وازداد بكاؤه فلم يقدر على خطاب الشيخ ثم تراجع من حاله ومسح عينيه من الدموع وقال له لا تسألني عما فعلت فأبى الشيخ وجعل يلاطفه بالقول اللين شيأ فشيأ فقال ان لساني لا يستطيع النطق بما فعلت فدعني ياسيدي فأبى الا أن يكلمه فقال قد فعلت ياسيدي فاحشة شنيعة وهو أني فعلت البارحة بشاب عمل قوم لوط فأصبحت ندمانا على ما فعلت وعقدت التوبة مع الله ثم جئت زائرا الى رسول الله متوسلا به الى الله لطلب العفو والغفران فقال له الشيخ اني أبشرك بما رأيت لك اعلم يا أخي ان الله قد قبل توبتك وغفر لك ما مضى من ذنبك حين

لديك (اللهم جلل مشهد سيدنا محمد في المشاهد) التجليل بمعنى التعظيم أيضا ومشهده صلى الله عليه وسلم محل شهوده الذي شهده في معراجه حيث كان قاب قوسين (اللهم بارك على ذكر سيدنا محمد كلما ذكر) البركة هي زيادة الخير ومعلوم أن الموضع الذي يذكر فيه صلى الله عليه وسلم تحل فيه البركة المتزايدة (صلوات منك على نبيك بقدر عظمة ذاتك يارب) أي نطلب منك أن تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بقدر ما يليق بعظمتك على محبوبك لانك أنت الذي تعرف قدره ولا يعرف قدره مخلوق ولذلك طلب الشيخ رضي الله عنه الصلاة عليه لانه عرف أن المخلوقين عاجزون عن الصلاة التي تليق بقدره صلى الله عليه وسلم فطلب من مولاه صلاة منه على نبيه بقدر عظمته وقد سبقه بمثل هذه المقالة القطب الكبير سيدي عبد السلام بن مشيش في صلاته رضي الله عنه حيث قال صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله (اللهم أبلغه وصاحبيه وبنته ومن معه واردد علينا منهم السلام كما ذكر السلام)

وقت

الله تعالى * ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال قد حصل لسيدي الشيخ ذات ليلة بين المغرب والعشاء حال عظيم فتواجد كثيرا واشتغل بنفسه مدة ثم غاب عنا بجسمه اللطيف فطلبناه في الاماكن التي يتعهد الجلوس فيها سابقا فلم نجده فحصل لنا كرب عظيم من غيبته فأخبرت الاخ محمد صالح الا غابغيبته فذهب يطلبه في باطن الحجرة الشريفة فلم يجده فأخذنا يومين ونحن في غاية من الحزن ولم نذق طعاما ولا شرابا فيهما نحن كذلك الليلة الثالثة قد تحلقنا لراتب المغرب فلما فرغنا منه رأيت ورقة صغيرة مطروحة أمامي معنونة باسمي فتناولتها ثم قرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى الابن الامين والاخوان الصادقين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فلا تطلبوني ولا تشغلوا قلوبكم بذلك فاني في موضع لا تصلون اليه باقدامكم وأجسامكم وأبشروا ان شاء الله آتيكم غدا قال ففرحت بذلك غاية الفرح غير اني كنت أخفي الامر الا من الاخوان الخواص فجعلت أتشوف له في تلك الليلة فما جاء حتى تنفس الصباح فقمت للصلاة فوافيت الامام واقفا لتكبيرة الاحرام فأحرمت خلفه فلما فرغنا من الصلاة وسلمت التسليمة الاولى فاذا هو رضي الله عنه عن يميني بيني وبين الرجل الذي عن يميني ولم يكن بيننا وقت الاحرام فأخذتني دهشة قوية من الفرح والسرور فأكببت مقبلا يديه ورجليه فأشار لي بالصبر فصرت أبكي من شدة الفرح وحمدت الله تعالى على نعمة الاجتماع به ثم بعدما اختلينا سألته عن الموضع الذي ذهب اليه وما جرى له في غيبته فقال ما ينبغي سرد ذلك كله ولكني أخبرك بالبعض فأخبرني ببعض ما رأى وما حصل له في تلك الغيبة وعاهدني أن لا أخبر بذلك أحدا فأنا الآن لا ينبغي لي افشاء سر الشيخ رضي الله عنه * ومنها أيضا ما حدثني به الفقيه عبد الله الملقب بالنقر قال سمعت من أخي الفقيه أحمد ابن والدي جلال الدين قال سمعت حين اقامتي بالمدينة من بعض تلامذة الشيخ يقول قد غاب عنا سيدي الشيخ في بعض الاحيان نحو أسبوع فطلبناه في جميع الاماكن التي نعهد جلوسه فيها فلم نجده فجاء في اليوم السابع ومعه رطب وليس الوقت وقته ولا ابان خروجه فقسمه على من حضر من أصحابه انتهى كلامه ولعل هذا الرطب أخذه سيدي الشيخ من مدينة الاولياء على ما قيل ان لاولياء الله مدينة مبنية بالذهب والفضة وأشجارها متكاثفة وأنهارها مطردة رائقة وفواكهها كثيرة فائقة فاذا أرادوا التنزه ظهرت لهم أينما كانوا فيأكلون من ثمارها ما شاؤا ونعم هم ومن حضر مجلسهم اللهم اجعلنا من خواص خواصهم ببركة الشيخ انه على ما يشاء قدير * ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح سيدي الشيخ صالح السقاء تلميذ الشيخ وذلك حين قدمنا الزيارة النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين قال كنا ذات يوم جلوسا عند سيدي الشيخ في هذا الموضع وأشار لي الى موضع جلوسه المعروف بدكة الزينية أواخر الحرم النبوي قال فنظرت الى سيدي الشيخ متعجبا مما له من المنزلة ثم قلت في نفسي الحمد لله تعالى قد من الله علينا بنعمة عظيمة فالتفت الي في الحين فقال لي يا صالح لا تعجب مني فاني لست ببدع في الولاية في أهلي وآبائي بل كانوا كلهم صالحين ثم أخذ في عدهم واحدا بعد واحد الى أن بلغ نحو عشرين رجلا من آبائه الكرام فقال هؤلاء كلهم قد أحلوا دائرة الولاية لكن أنا بحمد الله تعالى محبني رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة زائدة عليهم فقمت وقبلت يده الكريمة وقلت له أنت الصادق يا سيدي اه * ومنها أيضا ما حكي عن سيدي الشيخ صالح السقاء المذكور آنفا قال لما بايعت سيدي الشيخ رضي الله عنه في الطريقة الشاذلية قلت له يا سيدي ان نفسي تحدثني بالجلوس عن السعي لاولادي وجمع الدنيا للزوم خدمتك والقعود في الحرم فقال لي لا تفعل ذلك بل دم على ما أنت عليه من العمل غير اني أشترط عليك عهدا توفيه قلت بلى قال اذا بلغك نداء المؤذن في أي موضع فسارع الى اقامة الصلاة ودع ما أنت فيه من الشغل قلت ان شاء الله قال وكنت أستقي لرجل من حكام المدينة فبينما أنا كذلك قد بلغني الاذان ذات يوم وأنا على درج من درج داره راقيا فطرحت الماء في الحين فانصب الماء على الدرج وذهبت الى الصلاة فلما فرغت منها ملأت قربتي وأتيت فكان صاحب البيت قد أخذ في نفسه علي من صب الماء على الدرج فقال لي يا فلان ما حملك على أن تطرح الماء على الطريق قبل جعله في موضعه قلت له اني سمعت الأذان وقد كان شيخي اخذ

(اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة) ثم طلب من الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة لانها من الدعوات الجامعات أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة قالوا آمين اه باختصار وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي وفي الترمذي قال عليه الصلاة والسلام سلوا الله العفو والعافية فان أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية وفي الترمذي وابن حبان قال صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيأ أفضل من أن يغفر لهم ويعافيهم وفي مسند البزار مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون وفي مسند البزار أيضا قال العباس يا رسول الله علمني شيأ أدعو الله به فقال سل ربك العافية قال فمكثت

فسألته عن سبب جذبته فقال رضى الله عنه قد أعطانى النبى صلى الله عليه وسلم شيأ باصبعه فحصل لى ما رأيت ثم قال الرجل المذكور وما رأيت أحدا يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الحاج ادريس قال سمعت من الرجل المذكور آنفا يقول وشاهدت من الشيخ أيضا غير ماذكر من الكرامات قلت ماذا قال لى ان الحرم المدنى بعد صلاة العشاء تغلق الاغوات لابوابه كلها ولا يدخلون أحدا الى قرب صلاة الصبح فاذا قاموا لفتحها يجدونها مغلقة والشيخ جالس فى الحرم هكذا دأبه دائما فسئل عن ذلك وعما يأتى به مع غلق أبواب الحرم فقال يأتينى رجل فأقوم معه فحين وصولنا الى أى باب من أبواب الحرم ينفتح لنا فالج داخلا فيه فيغلق الباب كما ترون والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال قد دخل سيدى الشيخ حين كان بالمدينة المنورة خلوة فى الحرم المدنى فكان يؤتى اليه بالطعام من بعض اخوانه الاغوات وكان قد رتب اليه ذلك البعض مملوكا له يأتيه بالعشاء قبل صلاة العشاء فتأخر المملوك بالعشاء ذات ليلة الى ما بعد صلاة العشاء فلما جاء وجد أبواب الحرم كلها مغلقة فرجع على أثره فسمع الباب قد انفتح فرجع فاذا به مفتوحا فولج داخلا فاستيقظ الاغوات الذين ينامون داخل الحرم بحركته وأتوا اليه مسرعين فقالوا من فتح لك الباب فقال لا أدرى كنت أتيت فوجدته مغلقا فلما رجعت سمعت حركة فتحه فأتيت فاذا به مفتوحا فدخلت فدعوا صاحب تلك النوبة فسألوه عن المفتاح فرفعه لهم من تحت فراشه الذى هو راقد عليه فقالوا للمملوك بمن تريد هذا الطعام فقال سيدى المجذوب فعلموا ان فتح الباب حصل من بركة الشيخ فتركوه فأتى المملوك بالطعام الشيخ فتناوله منه ووضعه حتى أصبح ثم دعا أصحابه الاغوات فقال كلوا من هذا الطعام فانه محضور فأصابوا منه والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال لما كنا فى المدينة المنورة ونحن نصلى فى رمضان صلاة التراويح مع سيدى الشيخ بكيفيته المعهودة التى علمها له النبى صلى الله عليه وسلم وكان يحضر صلاتنا رجلان فيأتيان حين يقف الامام لتكبيرة الاحرام فيقف أحدهما عن يمين الصف والثانى عن يساره ولا يشتغل بهما أحد منا ولا نسألهما عن شئ فبينما نحن كذلك اذ قال لى سيدى الشيخ ذات ليلة يا الامين هل تعرف هذين الرجلين اللذين يحضران منا صلاة التراويح كل ليلة قلت لا غير انى أراهما كما ترون فقال لى قف على رأس الصف الايمن هذه الليلة وانظر للرجل الذى يقف به واعرف صفته معرفة جيدة وتلطف اليه وان مس بجسمه جسمك لا تأب وافعل ذلك بنية البركة وان رضى لك أيضا بتقبيل يده فقبلها ففعلت كما أمرنى الشيخ فلم أعرف الرجل ولا صفته وقال لى قف الليلة الآتية فى اليسار واعرف صفة الرجل الذى يقف به ففعلت أيضا فلم أعرفه وذلك لانهما ليسا من أهل المدينة ولا من المجاورين فى الحرم فقلت له لم أعرفهما يا سيدى فقال هما من أهل الخطوة أحدهما من السادة العلوية الذين بحضرموت والثانى من سادات الغرب الجوانى فيأتيان هنا لحضورهما معنا صلاة التراويح ثم انظر هل تراهما بعد انسلاخ رمضان فقلت بلى فلما انسلخ رمضان ما رأيت واحدا منهما فانظر أخى رحمك الله فى فضيلة الصلاة مع هذا الشيخ الجليل وفى فضيلة كيفية صلاته للتراويح المختصة به حتى انه يأتى الى حضورها معه أولياء الله أهل الخطوة من المشرق والمغرب اللهم احشرنا فى زمرته واخرطنا فى سلكه آمين * ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال لما كنا فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قمنا ذات يوم الى الصلاة مع سيدى الشيخ فاتفق أن قد حضر معنا رجل من أهل المدينة وكان حاملا فى ثوبه لحما اشتراه من السوق فلما فرغ من الصلاة ذهب بلحمه الى أهله ليطبخه فطبخ مدة كثيرة فلم تعمل فيه النار شيأ ولم ينضج فلما أيسوا من نضجه أتى الرجل الحرم ليستفتى العلماء فى ذلك فلم يجبه أحد منهم بجواب مقنع فجاء الى الشيخ فسأله عن ذلك فقال له أمعك هذا اللحم حين صليت معنا قال نعم فقال دعه فان النار لا تأكله أبدا فانظر يا أخى فى فضيلة هذا الشيخ الجليل ان كنت ذا لب سليم ففى هذه الحكاية بشارة عظيمة لمن صلى خلفه أن لا تمسه النار أبدا ويأتى ما يقارب هذه الحكاية فى الفصل السابع من الباب الثامن فى فضيلة الصلاة معه ما يشفى الغليل ان شاء

الله

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ثم طلب من الله تعالى أن يعطيه فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة فبعضهم قال ان حسنة الدنيا هى المال وبعضهم قال العلم النافع وبعضهم قال العافية وهو الاصح وأما حسنة الآخرة فهى التمتع فى الجنة والنظر الى وجه الله وفى الصحيحين كان أكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا اللهم بحلمك وكرمك لا تغضب علينا وانظر بعين رحمتك وعفوك ورضاك الينا) ثم تضرع الى الله بحلمه وكرمه أن لا يغضب عليه وان ينظر له بعين الرحمة والعفو الخالص والحلم هو الذى لا يقابل بالعقوبة من عصاه وذلك غاية الكرم فان الحلم لا يتحقق تمامه وكماله الا اذا كان الحليم عالما بالمعصية وقت وقوعها وأما اذا لم يعلم بالمعصية عند وقوعها وعلم بعد ذلك وسامح فهذا لا يسمى حلما لان تمام الحلم وكماله ما قدمناه

فانا نحملك على أجنحتنا شكرا لله اه هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والملائكة عليهم السلام راعوا ما حصل لهم من التعليم من أبينا آدم عليه السلام في أولاده طلبة العلم لهذه المزية فناهيك بمن تحققت له الوراثة في أبينا آدم علما وحالا والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثني به الحاج أحمد ابن الشيخ ضيف الله قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فأتاه رجل مكفوف البصر من الانصار فقال يا سيدي سل الله تعالى أن يرد على بصري فقال له الشيخ ادن فدنا منه فوضع رضي الله عنه يده المباركة على رقبته ثم عصرها فارتد الرجل بصيرا في الحين حتى رأى الذر يمشي على الارض فقال له ماذا ترى فقال أرى الذر يمشي على الارض فقال له أتختار عمى الدنيا ثم تبصر في الآخرة أم تختار العمى في الآخرة والابصار في الدنيا فقال الرجل أختار العمى في الدنيا والابصار في الآخرة فرفع الشيخ رضي الله عنه يده من رقبته فانكف بصره في الحين اه ❊ ومنها أيضا ما حدثني به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال كنا مع سيدي الشيخ ذات يوم وهو في حال عظيم من الوجد فأتت اليه امرأة ومعها ابنة لها مزمنة لا تستطيع القيام فقالت له يا سيدي هذه بنتي كما ترى فسل الله تعالى أن يزيل ما بها فقال الشيخ لها قومي يا بنية باذن الله تعالى فقامت البنت في الحين ونحن ننظر اليها فمشت برجليها حتى ذهبت مع أمها ففرحت أمها فرحا قويا وأخذت تدعو للشيخ بخير والحمد لله على ذلك ومنها أيضا ما حدثني به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ وهو يتوضأ وكان في الناس رجل مصاب بالصرع فأخذه الصرع بين يدي الشيخ فنظر اليه وقال تتجاسري بحضرتنا ثم قام ورش عليه من ماء الابريق فأفاق الرجل في الحين وقعد على رجليه ثم سار فشفاه الله من بركة الشيخ قال ثم رجعت الى المدينة المنورة سنة سبعين فلقيني الرجل صاحب الصرع فسألته عن حاله فقال لي قد ذهبت بها الشيخ المجذوب من تلك المدة التي رأيت فلم تعاودني مرة أخرى الى الساعة من بركته وكان أقل ما بين تلك المدة وبين القائي له في سنة سبعين نحو الاثنين سنة والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثني به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال قد جاء لسيدي الشيخ رجل مجذوم والعياذ بالله فطلب منه الدعاء فناوله الشيخ رضي الله عنه ابريقه وكان من نحاس فقال له اشرب منه فشرب الرجل منه كما أمره الشيخ فشفاه الله في الحين وصار كيوم ولدته أمه والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثني به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتاه رجل ذو برص والعياذ بالله فقال له يا سيدي سل الله تعالى أن يزيل عني هذه العلة فقال له الشيخ رضي الله عنه خذ هذا الابريق واغتسل به فأخذه الرجل واغتسل به فتحاتت عنه البرص وشفاه الله في الحين والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول جاءني رجل فسألني عن معنى قول العارف سيدي أبي يزيد البسطامي خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله فقلت له هذا سهل الجواب ثم أخبرته على حسب عقله وهو أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا هذا البحر أي بحر التوحيد ووقفوا بساحله الاقصى وجئت أنا أخوضه فلم أقطعه فتشرف العارف بسبب الخوض وشطح بذلك ويحتمل أيضا قوله هذا أن يكون على وجه شكوى الضعف والعجز عن اللحوق بالانبياء لانهم لما وقفوا بالجانب الآخر يقول لو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا اه أما القائلون بتفضيل الولي على النبي فقد قال الامام النووي رحمه الله ان قتل الواحد منهم خير من قتل سبعين كافرا فانظر رحمك الله في سداد هذا الجواب والله الموفق للصواب ❊ ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول جاءني رجل آخر أيضا فسألني عن معنى قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقلت له ذلك العرض فقال وفي أي آية أشار الله في كتابه الى هذا العرض وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء قلت أشار له في قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى فكبر الرجل وتهلل وجهه من الفرح والسرور ثم قال والله لقد سألت عن هذه المسألة كثيرا من فحول الرجال في هذه المدينة وفي مصر وغيرها فلم يفدني واحد منهم بجواب مقنع ثم سجد شكرا لله تعالى فانظر يا أخي رحمك الله

كما ورد في الحديث اذا دعوتم الله فعمموا ولان في من تعممه من ترجى بركته والدعاء بظهر الغيب مطلوب ومستجاب كما في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثله وفي كتاب أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لي وقال لا تنساني يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هكذا فما بالك بغيره (اللهم اغفر لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا) ذكر عن سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه اجتمع بالخضر عليه السلام وقال له من قال عقب كل صلاة

على عهدا فى أى موضع أسمع فيه الاذان أن أبادر الى اقامة الصلاة وأدع ما فيه من الشغل ففعلت ذلك امتثالا لامره فأخذ الرجل يتعجب من حالى بعد أن كان آخذا فى نفسه على ثم قال لى اذا كان من أمرك ما رأيت فدع هذا الشغل وكل شئ واجلس فى الحرم وحافظ على صلواتك وأنا التزم لك بمؤنة أولادك وجميع ما تعوله قلت له أستشير شيخى فقال أو يأبى لك شيخك ذلك قلت لا أعلم ما عنده فقال استشره فمضيت الى سيدى الشيخ وقصصت عليه ما جرى بينى وبين الرجل الى آخر كلامه فقال لى رضى الله عنه لا تدع شغلك يا صالح فذهبت اليه وقلت له لم يرض شيخى بذلك وأنا كذلك فانظر يا أخى فى هذا الصدق وحسن المتابعة ❊ ومنها أيضا ما حكى عنه أيضا قال رأيت ذات ليلة النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا صالح تمن ما فى نفسك على فقلت يا رسول الله أمهلنى حتى أستشير شيخى فقال صلى الله عليه وسلم استشره فجئت لسيدى الشيخ فقصصت عليه ما رايت فى ليلتى من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لى وقولى له فتبسم الشيخ رضى الله عنه وقال لى يا صالح ان أمرك عجيب ترى النبى صلى الله عليه وسلم ويمنيك فتقول أستشير شيخى فقلت يا سيدى وهل أعرف ما هو الاصلح لى فى ذلك فقال ان رأيته ثانيا فقل له يا رسول الله اجعلنى من أهل بيتك فرأيته فى الليلة القابلة أيضا فقلت له يا رسول الله اجعلنى من أهل بيتك فقال قد جعلناك يا صالح من أهل بيتنا والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به سيدى الشيخ ابراهيم الرشيد قال أخبرنى الشيخ على عبد الحق أنه توجه فى بعض الاحيان من مكة الى المدينة بهدية من سيدى أحمد بن ادريس لسيدى الشيخ المجذوب وكانت الهدية كسوة قال قال سيدى الشيخ المجذوب لاهل مجلسه فى اليوم الذى أدخل فيه المدينة اصبروا قليلا فانه يأتينا الساعة رجل من اخواننا بهدية من سيدى أحمد فلا نخرج من الحرم حتى نواجهه قال فدخلت الحرم وزرت النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتيت الروضة الشريفة فلم أشعر الا ورسول الشيخ واقف على رأسى فقال ان الشيخ يدعوك فذهبت معه فلما سلمت عليه قال لى نحن فى انتظارك فانظر يا أخى رحمك الله فيمن نور الله بصيرته كيف يصنع والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به الشيخ ابراهيم الرشيد أيضا قال حدثنى بعض الاخوان الصادقين قال لما كان سيدى الشيخ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام تكلم ذات يوم فى مناقب سيدى أحمد بن ادريس وكان حوله ملأ عظيم فهاج عليه الحال وعظم عليه الامر لما رأى فيه من الكمالات مما يضيق عنه نطق العبارات فالتفت يمينا وشمالا فرأى عصافير مجتمعة فى موضع مرتفع فقال لاهل المجلس هذا الرجل الذى ذكرت لكم لو أن هذه العصافير دعيت باسمه فقيل لها بحق سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه لاجابت طوعا لجلالته ومكانته عند الله فما استتم الشيخ كلامه الا وسقطت الطيور فى المجلس وسط الحلقة فمات منها البعض وطار البعض اه فانظر رحمك الله الى اشارة هذا العارف الى أين بلغت فى الانفعال بمجرد ضرب المثل فلله دره والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به الشيخ ابراهيم الرشيد قال سمعت من سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه يقول قد نوى أخونا أبو المجذوب زيارتنا فى بعض الاحيان حين كان بالمدينة المنورة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فوقف تجاهه فقال انى ذاهب الى زيارة السيد أحمد وأريد يا رسول الله الاعانة على السفر فما استتم كلامه مع النبى صلى الله عليه وسلم الا وشخص يقول له الشقدف مهيأ وأنا اكتريته وأريد الرفيق وما يلزمك على فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أما الركوب فقد حصل فاين الهدية للسيد أحمد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذهب فانك تجدها مهيئة عند باب السلام قال فخرج الشيخ فوجد الهدية عند باب السلام كما قال له النبى صلى الله عليه وسلم فاخذها وأتى لزيارتنا قال الراوى وقد تكلم سيدى أحمد بن ادريس بهذه الحكاية فى مجلس عام اه ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به الشيخ ابراهيم أيضا قال سمعت من سيدى أحمد بن ادريس يقول قد أراد التوجه أخونا أبو المجذوب لزيارتنا فى بعض الاحيان حيث كنا بمكة المشرفة فلما أراد القيام رأى الملائكة قد وضعت أجنحتها له ليطأها فتوقف أدبا من أن يطأ برجليه أجنحة الملائكة فقالت الملائكة له أولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع أو كما قال فقال لهم نعم قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أنت مسافر للسيد أحمد

أيام ثم جئت فقلت يا رسول الله علمنى شيأ أسأله ربى عز وجل فقال يا عم سل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة وفى معجم الطبرانى الكبير كان صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ياعم أكثر الدعاء بالعافية فلينظر العاقل مقدار هذه الكلمات التى اختارها صلى الله عليه وسلم من دون الكلم وليؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع الكلم (اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة) فى الترمذى وصحيح ابن حبان من كان دعاءه اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل أن يصيبه البلاء (اللهم عم والدينا ومشايخنا واخواننا وأحبابنا ومن أحسن الينا ومن له حق علينا ومن أوصانا بمغفرة ورضوان منك يا أكرم الاكرمين) ثم طلب من الله أن يعم فى دعائه والديه ومشايخه واخوانه وأحبابه من جميع المؤمنين ومن أحسن اليه وكل من له حق عليه ومن أوصاه بالمغفرة والرضوان

خمسة عشر يوما فهذه الاشارة الاولى وستبين أيضا فى القيامة الاشارة الثانية (ومنها) أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الشيخ يقول لما بلغنى خراب عشيرتى وقتل والدى قمر الدين وأخى الطاهر وغيرهم من الآل أخذتنى عبرة قوية وبكيت بكاء كبيرا ثم استرجعت وحوقلت وذهبت للنبى صلى الله عليه وسلم فوقفت قبالة وجهه الشريف فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد على السلام فقصصت عليه ما وقع بأبى وأخى وأهلى فاسترجع صلى الله عليه وسلم بقوله انا لله وانا اليه راجعون ثم قال لى اصبر يا ولدى فسكت فقال وهل وقع بأهلك أكثر مما وقع بأهلى وأولادى وأصحابى فقلت لا يا رسول الله فزال عنى جميع ما كان فى صدرى من الهم والكرب فطفقت أضحك مع أصحابى وكأنه لم يسبق الى شئ ولم تنزل بى مصيبة قط فجعل أصحابى يتعجبون من حالى والحمد لله على ذلك ومنها أيضا ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال حدثنى رجل من آل الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ يقول لما غار الترك على الجعليين والمجاذيب وقتلوا منهم عدة أشخاص رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قام ومشى لعمه العباس فعزاه فيهم وحمله على الصبر على مصيبته اه (ومنها) أيضا ما حدثنى به السيد حسن بن ابراهيم تلميذ الشيخ قال سمعت سيدى الامين يقول قد نم بعض الحاسدين للشيخ للدولة فقال ان الملك نمر السنارى الذى قتل اسمعيل باشا له قريب هنا يعنون به الشيخ فطلبته الدولة وكان جالسا فى الروضة الشريفة قريبا من قبر النبى صلى الله عليه وسلم وكان سعد أصغر تلامذته فقيل له ان الحاكم يدعوك فغض الشيخ عنه فألح الرسول عليه فى ذلك والشيخ يتغافل عنه ثم قال لتلميذه قل يا رسول الله فقال التلميذ ذلك فسمع من داخل القبر الشريف صوت يقول لبيك فكل من سمعه خر مغشيا عليه فذهب الرسول وتركه فى أقرب وقت عزل الحاكم الذى نوى الشر بالشيخ ولم ينل مراده والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به الفقيه عبد الله النقر قال حدثنى الفقيه أحمد أخى ابن والدى جلال الدين قال سمعت بعض أصحاب الشيخ حين اقامتى بالمدينة المنورة يقول ان الشيخ رضى الله عنه كان يسلك أزقة المدينة دائما ويفتش فيها على أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر أخى رحمك الله فيمن نور الله بصيرته والحمد لله على ذلك

﴿الفصل السادس﴾ فى فضيلة أولاده المولودين بالمدينة المنورة وكراماتهم وما وقع لهم فى حالة طفوليتهم وصغرهم فمن ذلك ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الامين يقول قد كان الاخ محمد صالح الاغا أهدى لسيدى الشيخ جارية فتسراها فولد منها ابنا سماه أحمد فمن يوم ما ولد ذلك الابن المبارك تركنا التسريج بالليل فى مدة حياته وكنا نستضئ كل ليلة بطلعته المباركة فبينما نحن كذلك اذ قال لى سيدى الشيخ ذات يوم أحببت لابنى هذا الدار الآخرة فقلت له يا سيدى سل الله تعالى أن يمتعنا بطلعته الوسيمة فقال لا فرددت عليه مرارا فلم يقبل فتوفى الابن من ساعته رحمه الله ودفن بالبقيع والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا قصة ابنته فاطمة كما حدثنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الامين يقول قد تزوج سيدى الشيخ امرأة مدنية حين اقامته بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فولد منها بنتا سماها فاطمة فبعد أن ذهبت أيام قليلة من ميلادها قال لى الا تأخذ فاطمة وتذهب بها الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم الى السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فذهبت فأخذتها من أمها وهى مدرجة فى ثياب مهدها فأتيت بها النبى صلى الله عليه وسلم فلما وقفت أمامه طفقت البنت تتحامل منى حتى كادت أن تسقط على الارض وقالت بصوت فصيح يا أبت فأخذنى العجب من ذلك ثم مضيت بها الى السيدة فاطمة الزهراء فلما وقفت قبالة وجهها قالت يا أماه وطفقت تتحامل منى حتى كادت أن تسقط على الارض أيضا فأخذنى العجب كذلك ثم ذهبت بها الى أمها وتركتها معها فجئت لسيدى الشيخ فقال لى قد زورت فاطمة قلت نعم قال فماذا قالت حين الزيارة قلت لا شئ قال فاصدقنى الكلام فذكرت له مقالتها عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم ما قالته عند السيدة فاطمة فأطرق مليا وذرفت عيناه بالدموع ثم رفع رأسه ومسح وجهه وعينيه وقال لى قم فاشتر كفنا وحنوطا فقلت لمن يا سيدى قال لفاطمة قلت انى تركتها الآن مع أمها وهى صحيحة ما بها من علة فعاد لى ان قم واشتر كفنا وحنوطا فقمت فأتيت بهما ثم ذهبت بهما الى البيت فوجدتها بين يدى

ثلاثا ولذلك كرر الشيخ رضى الله عنه فى الدعوات المكررات ثلاثا فى الراتب اتباعا للحديث وأما العشرات فمنها ما هو وارد فى الروايات كما فى رواية الاخلاص وغيره كما تقدم (سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة سرا) وقد كان فى زمن الشيخ رضى الله عنه يا لطيف مائة وتسعة وعشرين مرة فابدل الشيخ الامين تلميذ الشيخ رضى الله عنه مكان يا لطيف هذا التسبيح بنية هبة ثوابه لذلك الشيخ رضى الله عنه مكافأة له على احسانه بترتيبه هذه الاوراد النفيسة وفى الحديث من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه وقد قالت الاشياخ ينبغى للمريد أن يدعو لشيخه فان ترقى الشيخ بنفع المريد وقد يترقى الشيخ بتوجه المريد فاذا صدق فى طلبه فتح الله على قلب شيخه بما فى ترقيه وفى الصحيحين من قال سبحان الله وبحمده فى اليوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفى صحيح مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال كنا عند

تعالى فى هـذا الجواب القاطع على البديهة فى أقرب وقت بلا تأمل وتدبر ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الشيخ على دقنه قال سمعت سيدى الشيخ يقول جاءنى رجل فسألنى عن قراءة البسملة فى الصلاة هل روى فيها حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم قد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته بالبسملة فروى أحاديث عن ثمانية عشر صحابيا كلهم يقولون ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته بالبسملة فرويت له عن واحد وعشرين صحابيا كلهم يقولون لم يكن يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم البسملة فى صلاته كلما فاغتاظ لذلك وحدثته نفسه بأن يناظرنى ليقيم حجته على مذهب ونظر فى أحاديث متفرقة فجمعها فى كتاب وخبأه تحت ابطه ثم أتى ليناظرنى بما فيه فأطلعنى الله تعالى على ما فى كتابه من النصوص التى جاءنا ظرنى بها فجملتها آقرأها له فعرف انى مطلع على ما عنده فأذعن وطلب السماح وترك المناظرة والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به الاخ محمد بن أبى بكر عيسى تلميذ الشيخ قال حدثنى سيدى الامين قال جاء ذات يوم مفتى المدينة الى سيدى الشيخ فسأل عن قول الملائكة فأخرجوا منه مضغة وقالوا هذا حظ الشيطان منك قال فهل للشيطان عليه سبيل فأطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه فقال له ان قلوب العباد كلها مرتبطة بقلب النبى صلى الله عليه وسلم وكلها تمد من قلبه صلى الله عليه وسلم على قدر حال كل واحد منها ومنزلته وعلم الشيطان بذلك كان يرتجى المغفرة والرحمة بسبب ارتباط قلبه منه صلى الله عليه وسلم فلما قطعت تلك العلقة ورمى بها أيس الشيطان من الرحمة التى كان يرتجيها هذا معنى قولهم هذا حظ الشيطان منك فسجد الرجل شكرا ثم قال والله يا سيدى ما أتيت بهذا الجواب من كتب الرسوم اه ولقد صدق فيما قال لان هذا من العلم اللدنى والله أعلم ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال جاء رجل من الشام مع المحمل الشامى ومعه تلامذة كثيرة ولهم حلق بالذكر ويزعم تلامذته انه السفيانى فجاء يوما لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه سيدى الشيخ فقال لتلامذته هذا الرجل ليس كما تزعمون بل هو مضروب بسوط من سياط السفيانى فأنكر تلامذته على الشيخ فى قوله فقال لهم سترون ذلك عن قريب فشاع قول الشيخ فى المدينة واختلف الناس فى ذلك بعد اتفاقهم على انه السفيانى وبعض الناس أخذ يقدح فى جناب الشيخ ويقول أهو أعرف من فلان أو أصلح من فلان ويسمى بعض من هو ظاهر عليه الصلاح والفلاح من أهل المدينة ثم سار الرجل بتلامذته للحج واتفق فى ذلك العام ان قد حج سيدى الشيخ رضى الله عنه وكان سيدى أحمد بن ادريس بمكة المشرفة فوصل له الخبر بقول العلماء والصلحاء فى الرجل المذكور وعدم موافقة الشيخ لهم فسكت ولم يقل شيأ حتى قدم سيدى الشيخ مكة فاجتمع به فقال له قد بلغنا خبر السفيانى وموافقة العلماء والصلحاء عليه وذكروا لى انك خالفتهم فيه فهل ما بلغنى عنك صحيح أم مكذوب عليك فقال له الشيخ بلى بل جميع ما بلغك عنى صحيح فقال له وبأى شئ عرفته فقال قد نظرت فيه يا سيدى بالنظر الصحيح فاذا هو غير السفيانى المعهود بل هو مضروب بسوط من سياطه فقال سيدى أحمد هكذا تقول قال بلى فأطرق سيدى أحمد رأسه طويلا ثم رفعه فالتفت الى الحاضرين فقال الكلام كلام المجذوب ثم قال ان أخانا أبا المجذوب كلامه يخرج الماء من الحجر فلما قفل الحجيج أتى الرجل المدينة وأقام بها يومين أو ثلاثة ثم توفى رحمه الله فتفرق تلامذته فى كل وجهة وظهر لاهل المدينة صدق الشيخ فى قوله فازداد واعقيدة ومحبة فيه واستقالوا أمره ورجع من كان يحسده سائغا حبا موافقا والحمد لله على ذلك ✲ ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ أبو بكر ابن حمد تبنه خوبدم الشيخ قال حدثنى سيدى الامين قال لما كنا فى المدينة المنورة رأيت رؤيا فقصصتها على سيدى الشيخ فسكت ولم يقل شيأ حتى مضت علينا مدة ثم دعانى ذات يوم فأتيته فقال لى أأعبرلك رؤياك السابقة قلت نعم فقال تموت أنت بموضع وأموت أنا بآخر فاذا كان يوم القيامة تلاقى فى أول الناس فتقول لى كما قال يوسف الصديق لابيه يعقوب يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا فطفقت أبكى وطفق الشيخ يبكى اه كلامه ولقد صدق فيما قال فان سيدى الشيخ رضى الله عنه قد توفى فى بلده بالدامر قرية ببحر النيل وسيدى الامين توفى فى سواكن على شاطئ البحر المالح وبينهما بون وأقل ما بينهما من المسافة

ثلاث مرات اللهم اغفر لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال وفى لطائف المنن من قال هذا الدعاء كل يوم كتب من الابدال ويقيد بعقب كل صلاة ثم تقول مرا (اللهم اجعلنا من خواص خواص أمته الفاضلين عندك يا أكرم الاكرمين اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا حبيبنا يا محمد انا نتوجه بك الى الله ليغفر لنا ويعفو عنا ويرضى عنا رضاء لا سخط بعده اللهم شفعه فينا بجاهه عندك) هذا الدعاء مجرب للكرب وقضاء الحوائج فى النسائى من كانت له حاجة فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد الخ ويكرره ثلاثا لما فى سنن أبى داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر

قبلك كفنى فيهما وان مت أنت قبلى كفنتك بهما تبركا بآثار سيدى أحمد فقلت له بلى ان شاء الله ثم أتى الفقير للشيخ فقال له ان مرادى الرجوع فان كان ما قاله سيدى أحمد أنت مأمور به فافعل والا فاعطنى رد الجواب لكى أرجع بسرعة فقال الشيخ مما زحا له سيدى أحمد له حالات وأهل الله يتكلمون فى حال غيبتهم بكلام كثير امتحانا له فلم يقبل فأعاد عليه ثانيا وثالثا فلم يقبل أيضا فلما علم صدقه أدخله فى رباط ثلاثة أيام ففتح الله عليه فى تلك المدة ثم أمره بالخروج والسفر فصار من أولياء الله الكبار والحمد لله على هذه النعمة * ومنها أيضا ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال حدثنى رجل من آل الشيخ قال جاء نفر من بغداد لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة فلما وصلوا الى باب العنبرية تحلقوا الذكر الله فكوشف لسيدى الشيخ بهم فخرج لهم من الحرم فوقف فى وسط حلقتهم وأنشد نشائد فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فكشف الله عن بصيرتهم حتى رأوا العرش كلهم ثم انجذبوا وحصل للشيخ تواجد عظيم ثم أفاق فاذا هم مجذوبون فحركهم واحدا بعد واحد حتى آفاقوا كلهم فتعلقوا به فقالوا له أنت شيخنا فقال لا أنا لست بشيخكم غير ان الله تعالى أكرمنى بأن أفتح لكم فى طريقتكم وأما شيخكم فهو فلان وسماه لهم باسمه والآن هو ببغداد ليس مفتوحا عليه بل يفتح عليه بعد دخول خلوة سبعة أيام ثم أربعين قال فلما رجعوا الى بغداد وجدوا الامر كما ذكر الشيخ رضى الله عنه والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ موسى بن أحمد منى تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ يقول جاءنا رجل من الشام حين كنا بالمدينة المنورة فتعلق بصحبتنا وكان ذا ثروة ثم زهد فى الدنيا واعراضها فأتى ذات يوم بما عنده من الدنيا حتى ملبوسه فوضعه بين يدى فقلت له أنقسم مالك على الفقراء فقال نعم فأخذت ما عنده وفرقته على الفقراء بحضرته امتحانا له وقلت لهم فى سرى بعد قيام صاحبه ردوه الى ففعلوا وصبرنا أياما فاذا هو صادق فى عزمه ثم طلب منا المبايعة فى الطريقة فقلت له قد قبلناك ففتح الله عليه فى الحين ببركة صدقه حتى صار من أكابر الاولياء فلما أراد السفر الى أهله رددنا عليه ماله فجمع الله له بين خيرى الدنيا والآخرة اه فانظر رحمك الله فى بركة الصدق فانه يهدى الى السبيل الحق والحمد لله على ذلك

* (الفصل الثامن) * من الباب الثامن فى زيارته لشهداء أحد وما حصل له منهم من الاكرام ولسيدنا حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وما حصل له منه من الاكرام وفيما وقع له من خطاب القبر المندرس أيضا (أما قصة) زيارته لشهداء أحد الكرام فهى كما أخبرنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أخبرنى سيدى الامين قال لما ألف سيدى الشيخ المنظومة التى توسل فيها بشهداء أحد خرج بنا ذات يوم لزيارتهم ومعه التوسل المذكور الذى تقدمت صيغته فى الفصل الثانى من الباب الرابع من هذا الكتاب قال فلما وصلنا الى أحد سلم سيدى الشيخ على الشهداء فرد أهل المقبرة كلهم عليه السلام بلسان فصيح سمعه جميع من حضر وقتئذ بلفظ وعليك السلام يا شيخ محمد المجذوب ثم قرأ رضى الله عنه التوسل المذكور ودعا الله تعالى ثم انصرف فانصرفنا معه والحمد لله على ذلك فانظر يا أخى رحمك الله فى جلالة هذا الشيخ (وقصة) زيارته لسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فهى كما أخبرنى بها الاخ أحمد بن مدنى القرشى المجذوب قال حدثنى أبو بكر ديرى الافا تلميذ الشيخ قال دعانى سيدى الشيخ ذات يوم فقال لى ائتنا بحمارين نزور بهما سيدنا حمزة فاتيت بهما فركب أحدهما وركبت الآخر حتى وصلنا الى قبة السيد حمزة رضى الله عنه بأحد فقال لى الزم الحمارين هنا واصبر حتى آتيك من القبة ولا تطلع على ما دمت بها فقلت بلى فلزمتهما وجلست فاطال الجلوس كثيرا حتى ظننت انه ذهب الى موضع آخر فقرنت الحمارين بحبل وجئت أنظر اليه من كوة الشباك فرأيته رضى الله عنه جالسا كجلوس الصلاة بأدب واحترام والسيد حمزة رضى الله عنه خارجا من قبره جالسا على شفيره وهو رجل أبيض اللون له لحية كثيفة بيضاء وكان الشيخ يسأله عن مسائل فسمعت السيد حمزة رضى الله عنه يقول له فى جواب سؤاله نعم فما تمالكت نفسى حتى وقعت مغشيا على الارض وبطلت حركتى كلها غير انه لم يغب عقلى فخشيت أن يخرج الشيخ من القبة وأنا على ذلك الحال فصبرت ساعة فتراجعت قليلا فحبوت حتى

فان قلت هل لاستعمال السبحة أصل فى الشرع يستند اليه قلت قال الساحلى ثبت حديث اعقدها بالانامل فانهن مسؤولات فهذا أمر بالعدل قال فان قلت انما قال بالانامل ولم يقل بالسبحة فاعلم ان العد بالانامل انما يتيسر فى الاذكار القليلة من المائة فدون أما أهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة فلو عدوا بأصابعهم لدخلهم الغلط واستولى عليهم الشغل بالاصابع اه وقد ألف الجلال السيوطى مؤلفا صغيرا سماه المنحة فى استعمال السبحة وذكر فيه ان أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كانت لها سبحة وكذا أبو هريرة رضى الله عنهما وفى رائية الساحلى فى الذكر ما نصه ولا بد يا هذا من اعمال سبحة تنظمها وترا تحافظ على الوتر قال وانما استحب أن تكون وترا لحديث ان الله وتر يحب الوتر وقال الشريف المقدسى حكمتها حفظ عدد الاوراد وتذكير صاحبها عند الفترة فلو جعلت للخيلاء والرياء حرمت ولو نظمت فى خيط من حرير لا للخيلاء

أمها تجود بنفسها فماتت فى الحين ودفنت بالبقيع فانظر يا أخى رحمك الله فى كرامات أولاده الاطفال رضى الله عنهم وسيأتى أيضا ما وقع لاولاده المولودين بسوا كن فى الفصل الخامس من الباب الثامن من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿الفصل السابع﴾ من الباب السابع فى جماعة فتح الله لهم على يده رضى الله عنه * فمن ذلك ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال كان سيدى الشيخ رضى الله عنه يسهر مع أصحابه فى بعض الليالى فلما أراد القيام قال لاصحابه من يسهر هذه الليلة بهذا الاسم يفتح الله عليه وذكر الاسم وعدده فلحقه بعض الفقراء فقال له ياسيدى أتمزح معنا أو تقول ذلك من جدك فقال لا أمزح معكم وكان فى الفقراء ولد صغير فقال ولو كان الشيخ يمزح أنا أسهر فى هذه الليلة ان شاء الله تعالى فتمسك بالاسم ودخل به فى رباط من أربطة الحرم وجعل يتلو فيه بقية ليله الى أن جاء وقت السحر قال وكنت راقدا بجنب الشيخ فأيقظنى من النوم فقال لى ان أخانا فلانا خلع عليه فى هذه الساعة خلعة عظيمة ما خلعت على أكابر الاولياء فلما أصبحنا قال لى اذهب اليه فاقرئه منى السلام فأتيته فأخبرته بسلامه فرد عليه السلام وهو يبكى بكاء كثيرا حتى ابتل من دموعه الرباط فقال لى أقرئ الشيخ منى السلام وقل له عبدك محصور بالبول فلم يستطعه والحضرة مفتوحة عليه فجئت فأخبرت الشيخ بقوله فقال لى اذهب اليه وقل له يقول لك قم الآن فبل فذهبت اليه فأخبرته فقام الفقير وذهب الى الطهارة فاحتجب عنه ما كان مفتوحا عليه حتى قضى حاجته ثم عاد عليه الحال كما كان فأمره الشيخ بالخروج من الرباط فخرج ففتح الله عليه وصار من أكابر الاولياء فانظر يا أخى رحمك الله فى بركة الاتباع ودع ما فيه النزاع وبادر الى اشارات الاولياء بصدق وعزيمة ولو قصدوا المزح فان هذه النفحة التى حصلت للفقير بسبب ظاهره مزح وباطنه فتح وفى ذلك فليتنافس المتنافسون * ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الامين يقول جاء رجل من تلامذة سيدى أحمد ابن ادريس الى الشيخ وهو بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فقال له سيدى أحمد يقرئك السلام فرد عليه السلام وقال لى اذهب الى أخينا المجذوب بالمدينة فان حاجتك عنده فتبسم الشيخ وقال له أتعبت يا أخى نفسك فى أمر لا يدرك وكلام سيدى أحمد كلام غيبة وغرقة وأنت عندك علم بأحوال أهل الله فى حال غيبتهم يتكلمون بكلام كثير وأيضا ما تطلبه أنت لو صح قول سيدى أحمد فانى لست باهل له فارجع لموضعك فلم يقبل منه فرد عليه الشيخ فلم يقبل أيضا فتركه وأعرض عنه كل الاعراض فلم يلتفت اليه فى الدخول والخروج وكان قبل ذلك سالكا معه طريق الادب حتى انه يجلسه فى صدر المجلس فلم يبال الرجل بجفوة الشيخ له واعراضه عنه قال وقد جاء ذات يوم فضرب الباب وكنا نأكل فى طعام بين أيدينا فاستأذن للدخول فلم يأذن له فجلس على الباب حتى فرغنا من الطعام ثم أذن له فدخل وهو يتصاغر بين يدى الشيخ ويتملق له غاية التملق حتى ظهر للشيخ صدقه فادخله خلوة ثلاثة أيام ففتح الله عليه فى تلك المدة فتحا جليا حتى صار من المربين واشتهر غاية الشهرة ينفع الامة الى أن توفى رحمه الله والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا قصة الراعى كما حدثنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال لما كان سيدى أحمد بمكة المشرفة جمع الاستغفار الكبير وصلاته العظيمية وقميصا وعمامة وازرة وفرجية وجعل الجميع فى لفافة وفى باطنها كتاب لسيدى الشيخ ثم التفت الى التلامذة وقال من يوصل هذه اللفافة الى أخينا المجذوب بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حين وصوله يصل ان شاء الله فسكت الجميع وقد حضر وقتئذ فقير كان راعيا لسيدى أحمد رضى الله عنه فقال له أنا أوصلها ان شاء الله وكانت الطريق ا[illegible]ك ليست بمامونة فقال له سيدى أحمد اذهب مصحوبا بالسلامة فقال مرحبا فاخذ اللفافة بما فيها وتوجه بطريق الساحل الى أن وصل الرايس ثم صحب قافلة تحمل ميرة الى المدينة المنورة حتى وصل الى المدينة فوجد الشيخ رضى الله عنه فى الحرم النبوى وحوله بعض من التلامذة فوضع اللفافة بين يديه ففتحها فاذا فيها قميص وعمامة وازرة وفرجية والاستغفار الكبير والصلاة العظيمية فعمد الشيخ ولبس الازرة والفرجية وترك القميص والعمامة وقال لى ان مت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة قال الامام الحافظ أبو عبد الله الحميدى كذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات أو تحط قال البرقانى ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا وتحط بغير ألف وفى الترمذى عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة قال الترمذى حديث حسن وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفى رواية أبى داود سبحان الله العظيم وبحمده ﴿فائدة﴾ مثل هذا العدد الكثير يعد بالسبحة لانه لا ينضبط بالاصابع قال فى الاضاءة

ليست بخالصة من سريرته فتناولها الشيخ على أعين الناس ثم سافر رضى الله عنه فلما رجع الناس من وداعه أتى الرجل منزله ففتح خزانته لحاجة فوجد الجبة التى أهداها للشيخ مطبقة فى موضعها السابق فتعجب من ذلك فعلم ان الشيخ لا يأخذ الا ما كان خالصا بطيب نفس اه فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن مدنى المجذوب قال حدثنى أبو بكر أغادير ى قال كنا معشر الاغوات نتناوب السفر الى البصرة لضبط أرزاق الاوقاف الموقوفة للحرم المدنى بالبصرة وكانت نوبتى فى بعض السنين فسافرت الى البصرة وتركت سيدى الشيخ فى المدينة فلما وصلتها وأقمت بها أياما بينما أنا ذات يوم أقرأ فى راتب الصبح المرتب لنا من سيدى الشيخ اذا برجل يدنو منى حتى جلس قريبا منى فانصت لقراءتى حتى أكملت الراتب ثم قال لى يا أخى من صاحب هذا الراتب قلت له رجل من الصالحين قال فى أى موضع قلت فى المدينة المنورة قال متى تسافر الى المدينة قلت حتى يقضى الله حاجتى من هذه البلدة قال فانى أريد صحبتك الى هذا الشيخ قلت لا بأس فجلس معى نحو شهر حتى قضيت حاجتى ثم سافر معى لاجل زيارة الشيخ فلما وصلنا المدينة قصدنا الحرم قبل كل شئ فلقينا فى الطريق رهط من اخواننا الاغوات فلما رأونى أخذوا يبكون حتى خنقتهم العبرات قلت ما شأنكم وحسبت ان الشيخ قد توفى لما رأيت من حالهم فقالوا قد سافر الشيخ الى بلاده فوقع قولهم فى أذن الرجل فصاح بأعلى صوته وطار حتى كاد أن يمس سقف المسجد بجثته ثم خر مغشيا عليه فما أفاق الا بعد حين ثم رجع على أثره وهو يقول خابت سفرتى خابت سفرتى فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة (ومثل هذه القضية أيضا) قد وقعت لجماعة من المغرب سمعوا بخبره وظهوره فى المدينة وشهرته كالشمس فتوجهوا فى قافلة عظيمة لزيارته فلما وصلوا المدينة لم يجدوه فأخبروا بانتقاله الى الدار الآخرة فجعلوا يضربون الاخماس بالاعشار اه وقد كان له رضى الله عنه من القبول ما لا يدخل تحت حصر المعقول كما هو مشاهد لمن رآه (وقد حدثنى) من أثق به من أصحابه قال كان الناس يزدحمون عنده كثيرا رجاء البركة ونحن ندفعهم يمينا وشمالا فسمعته ذات يوم يقول دعوهم دعوهم فانهم لا يفعلون ذلك بمرادهم بل هم مقهورون

﴿الفصل العاشر من الباب السابع﴾ فى الكرامات التى وقعت له فى مكة المشرفة ونواحيها فمن ذلك ما حدثنى به الحاج على بن ابراهيم قال جئت لسيدى الشيخ المجذوب وهو بمكة المشرفة وكان قد أرسلنى اليه بعض من أحبابنا بنصيحة سرية قال فلقيته فى الحرم فسلمت عليه ثم جلست بين يديه فقال لى قبل أن أتكلم قد قيل لك قل للمجذوب كذا وكذا قلت بلى فظهر على وجهه أثر الغضب فعلمت انه لم يرض بذلك فسكت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن مدنى المجذوب قال حدثنى الشيخ عبد الله المدرس بمصر قال حدثنى خضر تلميذ الشيخ قال قال سألت ذات يوم أخانا خضرا باعجب ما رآه من الشيخ من الكرامات فقال لى وكل أمره عجب وسأحدثك عن قضية واحدة تغنيك عن جلالته وكراماته قلت له وما هى قال كنت ذات ليلة جالسا معه بين المغرب والعشاء فى الحرم المكى فالتفت الى فقال لى قم بنا يا خضر نزور سيدى أحمد بن ادريس وكان فى جبل أبى قبيس شرقى الحرم فقمت معه حتى قربنا من خيمته فاذا معه من التلامذة ما شاء الله فلما رأى الشيخ قام فخرج من الخيمة ولقيه فى الطريق فأخذ بيده حتى دخل به الخيمة وأنا خلفهما ثم أشار الى التلامذة بالانصراف فانصرفوا كلهم فقال لى اجلس يا خضر على باب الخيمة لئلا يدخل علينا أحد قال فجلست حيث أمرنى فجلسا على سرير فى الخيمة وكان الشيخ صامتا ألزم معه غاية الادب جالسا كجلوسه للصلاة وكانت بينهما مخدة فدفعها سيدى أحمد للشيخ فقبلها ثم ردها اليه فتدافعاها مدة ثم تركاها بينهما فقام سيدى أحمد فجعل بيننا حاجزا بثوب حتى لا أرى شخصهما غير انى أسمع همهمتهما ولا أعى ما يقولان فبينما أنا كذلك الا وحركتهما قد انقطعت نحو ساعة فشككت هل هما جالسان فى موضعهما أم ذهبا الى موضع آخر مع انى لم أبرح عن باب الخيمة فقمت فتطلعت عليهما فاذا السرير فارغ فأخذنى كرب شديد فصبرت هنيهة فسمعت حركة عنيفة قد وقعت على السرير ثم سمعت همهمتهما ففرحت فرحا قويا فمكثا قليلا فدعانى سيدى أحمد

البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الامام أبو عيسى الترمذي صاحب الشمائل عند هذا الحديث يروى عن بعض أهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى المجلس يعنى من أوله أو وسطه أو آخره أجزأه عنه ما كان فى ذلك المجلس والحمد لله على تلك النعمة فان مجلس ذكر الراتب تكررت الصلاة فيه على النبى صلى الله عليه وسلم مرارا تقبل الله منا الجميع وختم راتبه أيضا بحمد أهل الجنة فى الجنة وهو سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم تقول سرا (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثلاثا عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت مرة) ثم ختم المجلس بكفارة المجلس وهى كما فى معجم الطبرانى الكبير كفارة المجلس أن تقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك رواه أبو داود والترمذى

وصلت المكان الذى تركنى فيه ثم خرج رضى الله عنه من القبة وعليه أثر الغضب وقال لى ألم أقل لك لا تطلع على فالقيت الآن فى الاطلاع فوالله حين اطلاعى عليه لم يلتفت الى ثم ركب على حماره وركبت أيضا حمارى فلم يزل يو بخنى الى أن وصلنا المدينة اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اكرام السيد حمزة للشيخ بخروجه من قبره ثم خطابه له والثانية اطلاع الشيخ رضى الله عنه لاطلاع أبى بكر له من غير التفات اليه (وقصة) خطاب القبر المندرس له فهى كما أخبرنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أخبرنى سيدى الامين قال خرج سيدى الشيخ ذات يوم فى نفر من أصحابه الى مسجد الاجابة وكان معه رجل من الصالحين فجلس الشيخ والرجل وجلسنا قريبا منهما وكان بقربهما قبر مندرس لا يرى أثره فأخذا سويعة ثم ضحكا فضحكنا بضحكهما فخاطبهما صاحب القبر المندرس شفاها سمعه الحاضرون فقال اضحكوا كم ضحكنا قبلكم فلم يحصل لنا الا الندامة فاستغفر واستغفرنا نحن باستغفارهما ثم قمنا والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به الفقيه عبد الله النقر قال حدثنى الفقيه أحمد أخى ابن سيدى جلال الدين قال سمعت أبا بكر دريى الاغا يقول قد زار سيدى الشيخ الشيخ على العريض وكان قبره خارجا من المدينة فادركنا الليل ونحن عنده فبتنا هنالك فلما جاء العشاء أتانا شخص بقصعة من ثريد مأدومة بلحم فأكلنا منها فقال الشيخ أتدرون من أتاكم بهذا العشاء قلنا الله أعلم قال أتاكم به صاحب هذا القبر سيدى على العريض فأخذنا العجب من ذلك

❊(الفصل التاسع من الباب السابع)❊ فى سبب خروجه من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وما حصل له من الكرامة فى يوم خروجه منها وغير ذلك من الكرامات (أما سبب) خروجه من المدينة فقد حدثنى الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الشيخ يقول ان سبب خروجى من المدينة انه قد جاء فى كتاب من والدتى تشكو فيه ضعفها وكبر سنها وعزمت على بالوصول اليها وان لم أفعل ذلك لم ينجبر خاطرها قال فاسترجعت كثيرا فى ذلك ثم ذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت قبالة وجهه الشريف وقصصت عليه كلام والدتى فاسترجع صلى الله عليه وسلم بقوله انا لله وانا اليه راجعون وذرفت عيناه بالدموع ثم قرأ قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ففهمت منه صلى الله عليه وسلم الاذن بالخروج طلبا لمرضاتها فذهبت فجلست ساعة فلم تطب نفسى بفراقه صلى الله عليه وسلم فاتيته مرة أخرى وأعدت عليه كلام والدتى أيضا فقرأ أيضا قوله تعالى ما يبدل القول لدى فعزمت اذا على الخروج اه هذا السبب الظاهرى الذى ذكره الشيخ رضى الله عنه وفى الباطن ارشاده للامة وموته ودفنه فى تلك البقعة الكريمة التى هى موضع قبره الآن (وأما ما حصل له من الكرامات) فى يوم خروجه فقد حدثنى الاخ الفقيه أحمد بن مدنى المجذوب قال سمعت من سيدى أبى بكر دريى الاغا يقول لما سافر سيدى الشيخ الى بلاده أخبرنى بعض أصحابنا الاغوات قال جاء فوقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه مدة ثم ودع النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ودموعه تتحادر على خديه فخرج من باب السلام وخرج لوداعه كافة أهل المدينة حتى النساء المخدرات أسفا على فراقه وهو يبكى بكاء شديدا فبينما هو فى طريقه اذا بالمساكين يتعرضون له ويطلبون رفده فيخرج من جيبه ويناولهم حتى نفد ما فى جيبه فلما نفد ما فى الجيب جعل ينفق مما فى الغيب فيقبض من الهواء بكلتا يديه ويفرق على الفقراء والمساكين وهكذا حتى وصل الى قبة الرؤس بقرب القلاع التى حول البلد قال وقد استغنى بعض الناس من عطائه لوجدانهم فيه سكة قديمة لم تعهد فى زمنهم فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة والدراهم الغريبة ما عندكم ينفد وما عند الله باق اللهم احشرنا فى زمرة أحبابه واجعلنا من المتبعين لاثره وجنابه آمين (ومنها) أيضا ما حدثنى به الفقيه عبد الله النقر قال حدثنى الفقيه أحمد أخى ابن والدى جلال الدين قال سمعت من بعض تلامذة الشيخ حين مجاورتى بالمدينة المنورة يقول لما أراد سيدى الشيخ السفر الى أهله أتته الاصحاب بهدايا كثيرة فرأى بعض الحاضرين هداياهم فقام فأتى بجبة رباء للناس

فلا حرمة كما لابن الصلاح فى فتاويه وجزم به النووى فى شرح المهذب اه من شرح الاضاءة ثم تقول جهرا (وأفضل الصلاة وأشرف التسليم على صاحب الجاه والخلق العظيم مولانا محمد وعلى آله وصحبه وكل حميم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) ختم الشيخ رضى الله عنه راتبه بافضل الصلاة الخ رجاء أن يتقبل الله دعاءه لان الدعاء يندب افتتاحه بعد حمد الله بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وختمه بها كما فى الحديث لان الله سبحانه وتعالى بفضله وكرمه يتقبل ما بين الصلاتين ولئلا يخلو المجلس من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه قال ما من مجلس يصلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم الا قامت منه رائحة طيبة فتبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وفى الترمذى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لبست

السيد باهرون وأخوه حسن وعبد الله جبران ومحمد مؤمن وصالح مؤمن فأرادوا أن يذهبوا الزيارته فطلبوا مني الذهاب معهم فقلت لهم قد بلغني ان هذا الشيخ يتكلم على الخواطر وأنا رجل صاحب خواطر لا أستطيع ضبطها فامضوا اليه وحدكم فأبوا الا الذهاب معهم فتبعتهم فلما رآهم قام وانتصب واقفا على قدميه فحياهم ببشاشة وطلاقة وجه فأتيت آخرهم فقبلت يده فقال لي مرحبا بعم المبارك فأخذتني حيرة من قوله فقلت في نفسي من هذا المبارك الذي يعنيه الشيخ فأطلعه الله على خاطري فقال في الحين هو ابن لاخيك أحمد سالم فأخذني العجب من ذلك أيضا وكان قد اجتمع أيضا في المدينة المنورة بأخي أحمد فقال له مرحبا بأبي المبارك ثم قلت في نفسي كيف يخرج هذا الشيخ من المدينة الى بلاد السودان وعلى ما نسمع ان بلاد السودان فيها مناكر ظاهرة مشتهرة فكوشف الشيخ أيضا على ما في ضميري فقال اني لم أخرج من المدينة بمرادي ثم قال أتسمعون بقرية يقال لها الدامر قلنا نعم قال لي والدة هناك فارسلت الى كتابا وقالت ان لم تأتني بعد هذا الكتاب فلا أرضى عليك فأخذت كتابها وذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلوته عليه فسمعت صوتا من داخل القبر يقرأ هذه الآية واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا الآية فتشفعت بسيدي أبي بكر الصديق وعمر في القعود فلم يفد شيأ ثم تشفعت بالسيدة فاطمة وحمزة في القعود أيضا ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتلوت عليه الكتاب أيضا فقرأ ما يبدل القول لدي فعزمت على الخروج هذا سبب خروجي من المدينة ثم قال في اليوم الذي خرجت فيه من المدينة خرج لوداعنا نحو عشرين ألفا أو يزيدون من أهل الظاهر والباطن ثم التفت الى تلميذه الامين فقال له أصحيح ما قلته أم لا فقال الامين بلى أنت الصادق يا سيدي فلما أردنا الانصراف قال لا تنقطعوا عني مدة اقامتي في هذه البلدة فقلت له يا سيدي أنا صاحب خواطر وأنت الآن قد كشفت على ما في خاطري فقال لا بأس عليك بل اني قد أحببتكم لله فأنتم أحبوني لاجل الذي أحببتكم لاجله فقلنا جميعا قد أحببناك لاجل الذي أحببتنا لاجله اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على انه عم الابن المبارك (والثانية) اطلاعه لما أضمر في نفسه معرفة المبارك بتعريفه اياه (والثالثة) اطلاعه على ضميره حين قال في نفسه كيف يخرج هذا الرجل من المدينة الى السودان بتعريفه له بسبب خروجه الخ (ومنها) أيضا ما حدثني به أحمد بن عبد الله سالم الحضرمي قال سمعت أبي يقول لما عزم الشيخ على السفر من جدة الى سواكن قلت لجماعة من الحضارمة وكانوا خمسة تعالوا نجهز هذا الشيخ ونقضي له ما يحتاج اليه من نول السفينة وغيره مما يحتاج اليه قال فلما تشاورنا في ذلك تفرقنا وكانت الليلة ليلة جمعة فرأيت في المنام شخصا معه دابة فوق الحمار ودون الفرس شهباء ثم أتى بخمس مطايا كذلك مسرجات كلهن فقرب الاولى من الدواب الى فقال اركب عليها فركبت ثم قرب الباقي من المطايا الباقي أصحابي فركب كل منهم على مطية فقلت للشخص بم نلنا هذا الاكرام قال بخدمتكم لولي الله الشيخ محمد مجذوب من تجهيز السفينة وغيرها ثم بعد الركوب طارت بنا الدواب في الهواء فمررنا في سيرنا على نخيل كثير وأنهار وأشجار فانتبهت فرحا مسرورا فأخذنا في تجهيزه الى أن سافر يوم السبت والحمد لله على ذلك

﴿الباب الثامن فيما وقع له في سواكن المحمية أمنها الله من كل محنة وبلية وفيه خمسة عشر فصلا﴾

﴿الفصل الاول من الباب الثامن﴾ في البشائر التي تقدمت له قبل حلوله بسواكن وفي ملاقاة سيدي الشيخ أبي الفتح الشاذلي المدفون في سواكن له في لجة البحر قبل وصوله سواكن (فما وقع من البشائر) قبل حلوله بسواكن ما حدثني بذلك سيدي الشيخ يس تلميذ الشيخ قال قد رأى رجل من أهل سواكن قبل قدوم الشيخ رؤيا صورتها انه رأى في منامه شجرة كبيرة خضراء مثمرة قد استوى نضج ثمرها أتت من نحو القبلة تمشي على متن البحر تقصد في مشيها دخول جزيرة سواكن قال وأنا أنظر اليها حتى دخلت الجزيرة فوقفت على الحارة اليمانية منها فمكثت نحو ثلاث ساعات ثم انتقلت فسارت مثل سيرها الاول حتى وقفت في القيف في الحارة اليمانية أيضا وهي حارة الموسي فتربصت أنظر اليها الى أين تذهب فلم تبرح من مكانها

خاصية هذا التسليم ان صاحبه لا يذوق مرارة الموت وعن أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن اسحق عن أبي فارس قال رأيت في المنام جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت سألتك بالله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلم على في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت وفي هذا السلام بشارة عظيمة ينبغي لكل مؤمن أن يلازم عليه في كل يوم ولا يتكاسل عنه والحمد لله رب العالمين وقد كمل هذا الراتب أعني راتب الصبح والمغرب أي بعد صلاتيهما وكان الشيخ رضي الله عنه يفعله في الوقتين جماعة حين كان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وذلك لان أهل الحجاز يتعشون بعد صلاة العصر ويتفرغون بعد صلاة المغرب للعبادة والاذكار وتلاوة القرآن فلما قدم الشيخ رضي الله عنه في سواكن أراد أن يفعله جماعة كما في عادتهم السابقة فوجد أهل سواكن

فأتبته فقال لى ياخضر أتعلم أين ذهبنا قلت لا قال قد واجهنا الحق جل جلاله فى غيبتنا هذه فرضى علينا ورضينا عنه قلت له هل تكون مواجهة الحق لغير الانبياء ياسيدى قال نعم فصدق بذلك ولا تخبر به أحدا مادمت أنا وشيخك فى هذه الدار وان فعلت لا تلومن الا نفسك ثم قال لى ياخضر أتحب شيخك هذا قلت نعم قال وغيره قلت أنت ياسيدى فتبسم رضى الله عنه وقال اسمع منى ما أقول ان شيخك هذا المجذوب من رآه ومن رأى من رآه ومن رأى من رآه الى أن انقطع نفسه لم تأكله النار أبدا ولم يقيد العدد بخمسة أو سبعة ثم قام سيدى الشيخ وأنا فى أثره فقام سيدى أحمد معه ومشى خطوات ثم تواد عافرجع سيدى أحمد ومضينا نحن والحمد لله على ذلك أقول ولم يخبر خضر المذكور بهذه الحكاية الا بعد وفاة الشيخ ووفاة سيدى أحمد فانظر رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة فهنيئا لمن رأى الشيخ عيانا وهنيئا لمن رأى من رآه الى آخر الحكاية (لطيفة) قد اختلف العارفون فى شهود الذات هل يكون لغير الانبياء أولا يكون الا للانبياء فأجاب القطب الدردير بقوله الصحيح انه يكون لغير الانبياء أيضا لكن لا كتجلى الانبياء وكذا شهود الانبياء يتفاوت فشهود نبينا أعلى لا يساويه أحد اه كلامه (ومنها أيضا) حكاية البغلتين وقصتهما كما أخبرنى بها من أثق به من أحباب الشيخ قال كان سيدى الشيخ وسيدى أحمد بن ادريس بمكة المشرفة فجاء الشيخ ذات يوم لزيارة سيدى أحمد فوجده فوق غرفة الدار فجلس مع الفقراء فى الدهليز وكان لسيدى أحمد بغلتان مربوطتان فى موضع واحد فأخذت احداهما لحاجة فنهقت الاخرى نهيقا شديدا فسمع الشيخ نهيقها فبكى بكاء شديدا حتى سمع صوته سيدى أحمد من فوق الغرفة فقال من هذا الشخص الذى يبكى بهذا الصوت الحزين فقيل له هذا المجذوب قال وما يبكيه قيل نهيق البغلة وبكاؤها خلف صاحبتها فنزل سيدى أحمد بن معه من فوق الغرفة وطفق يبكى ثم قرأ قوله تعالى ياجبال أوبى معه والطير أقول ان بكاء الشيخ رضى الله عنه تفكر وتذكر من حسرة الفراق وخصوصا فراق الاحبة فى الدين وذلك انه قد كان سيدى الشيخ أراد السفر الى المدينة فتذكر فراق سيدى أحمد وبكى لذلك فانظروا ياإخوانى فى فعل هذه العجماء وبكائها حين أخذت صاحبتها فما بال العاقل لا يبكى على فراق الاحبة فى الدين (ثم بعد كتبى) لهذه الحكاية فى المسودة وقبل تبييضها رأيت سيدى الرئيس العارف بربه السيد أحمد ابن ادريس رضى الله عنه مناما فسألته عن صحة هذه الحكاية فقال لى الحكاية صحيحة وانى رأيتك قد كتبتها فى المناقب فقلت نعم ثم أخذ يعد لى مناقب الشيخ فانتبهت فرحا بذلك وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ ابراهيم الرشيد قال حدثنى الشيخ زيدان قال حدثنى محمد بن شويش المعابدى المكاوى كان من أصحاب سيدى أحمد وكان يسمع من سيدى أحمد مدح الشيخ المجذوب فتعلق بمحبته واتفق ان قدم سيدى الشيخ من المدينة الى مكة قال فأهديت له ناقة ذلول فقبلها ثم قال لاخوانه قد قدمت من المدينة ولم آتكم منها بهدية فانحروا هذه الناقة واقتسموها بينكم فقبلوها ونحروها كما قال قال فلو باعوها لبلغ ثمنها دراهم كثيرة فانظر ياأخى رحمك الله فى فتوته وكانت له اليد العليا فى طلب المعالى رضى الله عنه (ومنها أيضا) ما وقع له فى نواحى مكة المشرفة كما أخبرنى به من أثق به من التلامذة قال خرج سيدى الشيخ من مكة الى المدينة فى بعض أسفاره وكان معه بعض أصحابه فاكترى جمالا لحمل أمتعته ثم مشى برجليه فقال له الجمال ألا تركب ياسيدى فأبى فلما مشى قليلا دعا الجمال فقال له قدم الجمل فأتى به فركبه فقال له الجمال ألم ندعك ياسيدى للركوب قبل ذلك قال بلى قال فما حملك الآن عليه من غير طلب قال كنت أردت بالمشى راجلا تكثير الخطوات فى سبيل الله فلما خطوت ما ترونه من الخطوات وضعت الملائكة أجنحتها على الطريق فاستحييت من أن أطأ برجلى أجنحتها فلهذا ركبت اه فانظر رحمك الله فى هذه الكرامة ولا غرو فى تبجيل الملائكة لمن يجله الله وانما هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

﴿الفصل الحادى عشر﴾ من الباب السابع فيما وقع له فى جدة حين أم بلاده مجتازا بطريق سواكن (فمن ذلك) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى عبد الله سالم الحضرمى قال لما قدم سيدى الشيخ من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام اجتمعت به فى جدة مع نفر من الحضارمة منهم

ثلاث مرات وفى مسند البزار وابن حبان عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفرلى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وقال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك الخ الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك رواه أبو داود والترمذى والنسائى وقال حديث حسن صحيح وقال عليه الصلاة والسلام المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفى ألف مجلس من مجالس السوء ذكره فى الاحياء وغيره ثم تجمع حواسك وتطرق رأسك وتستحضر روحانيته الشريفة بقدر الامكان وتلزم غاية الادب مع حضور القلب وتسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فتقول (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله تعالى وبركاته) بلفظ الافراد لان خاصية السلام مفردا التسليم من المشتاق وان من المجرب ان من سلم عليه صلى الله عليه وسلم فى كل يوم مائة مرة يقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته لازمه بعضهم فمات وهو ساجد فى صلاة الصبح لان

لابيها فلطم وجهها وقال انك لقصدين عنقك الى أن تكونى عند ملك العرب فلم يزل الاثر فى وجهها حتى سالها صلى الله عليه وسلم بعد تزويجه لها فأخبرته بذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما سرقت السيوف على عهد الشيخ وكثر الهرج فى الناس قال الشيخ اعلموا أن السارق ليس محتاجا لطلبى بل الشيخ أبو الفتح الآن راكب على فرس بلقاء فى أثره فرده الى البلد وانى لانظر اليه الساعة كما يأتى بيان تلك القضية فى الفصل السابع من هذا الباب ثم ذكر ملاقاة سيدى الشيخ أبى الفتح الشاذلى له فى لجة البحر فى أثناء الطريق قبل وصوله الى سواكن فقال قد جاءنى الشيخ أبو الفتح الشاذلى وأنا فى لجة البحر فطلع السفينة فرآه أخونا خضر هذا فقال له من أنت فقال أنا الشيخ أبو الفتح الشاذلى جئت لأسلم على هذا الشيخ محمد مجذوب فتخلل أهل السفينة حتى وصل الى وأنا على رأس السفينة فقمت اليه فسالمنى وسالمته فسئل خضر عن ذلك فأجاب بنحو ما قال الشيخ والحمد لله على ذلك (ثم دخل) سيدى الشيخ محمد مجذوب سواكن أول يوم من رجب الحرام سنة ١٢٤٤ وخرج منها الى الدار عام ٤٦ كل ذلك من هجرة سيد المرسلين وذلك ضحى يوم الاثنين الموافق ثلاثة وعشرين من شعبان وقد نظم ذلك سيدى الشيخ بس تلميذه فقال

ياسائلا نقلة شيخنا العلم * من المدينة الشهيرة الكرم * الى سواكن حلت أن تتسم
بقرب مكة وهى من العجم * حل شخصه الكريم لاجرم * بها وخافقينا أخير عم
فذاك غرة المسمى بالاصم * والعام مؤرخ بنقط ذا القلم * ألف ومائتان بعده انخرم
دال وأربعون فاسمع الفهم * وكان مكثه على قسط القدم * عامين والسعود فيهما انتظم
أما خروجه يقينا فافهم * بعيد عشرين ثلاثا انحتم * من شهر شعبان العزيز المغتنم
والعام ميم معها واو تضم * وفاته سبع وعشرون انصرم * من المحرم الحرام المحترم
زوال جمعة وعامه ارتسم * سبعا وأربعين نبت للحكم * آه على فقدانه حيث انثلم
فى الدين لم تسد لو عادت ارم * لكن هذى أسوة من القدم * كفى بها مصاب سيد الامم
ثم الصلاة والسلام كالديم * لمن له الفضل الجزيل المنتظم

(ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول فى أوائل قدومه الى سواكن قد خرجت من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى اذهب الى أهل سواكن فانهم قد تجاوزوا الحدود وركبوا المعاصى والشهوات فارشدهم ودلهم على طريق الله فقلت له يارسول الله هل يقبلون قولى فقال أنا معك وأعينك عليهم قال فخرجت أنا والبلاء من المدينة سوية لى أهل سواكن فقيل لى ان أطاعوا أمرك فيرتفع عنهم البلاء واجلس أنت معهم وان أعرضوا عنك فيصيبهم البلاء وأنت تخرج سالما من بينهم فمن الله عليهم فأطاعوا الأمرى وأحبونى فأقمت معهم مأذونا بذلك من حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فرفع الله عنهم البلاء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع له فى أوائل قدومه كما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال قد قام الشيخ ذات ليلة من الزاوية ذاهبا الى بيته وكان معه بعض الفقراء فمشوا معه قليلا ثم رجعوا فلما وصل الى بيته جاء راجعا فى أثره مظهرا للغضب وطفق يتكلم فى المناكر ثم قال اجمعوا الى أكابر البلدة فحضروا كلهم اليه فى الساعة فقال قد رأيت فى هذا الموضع وأشار لموضع قريب من بيته جماعة الشياطين ينزلون فوجا فوجا قال وكان أكابر أهل البلد وطغاتهم متواعدين صبيحة تلك الليلة فى ذلك الموضع لاحكام كانوا ينتحلونها فى جاهليتهم ويسندون لها ويمضونها فيما بينهم كامضاء أحكام الشرع فلما أصبح أيضا جمع من نووا تلك الاحكام الضالة من الناس فارشدهم الى ما هو خير لهم فتركوا ذلك وكانوا لايرون زوالها فزالت من فضل الله ببركة الشيخ فى الحال ورب على كل شئ قدير (واعلم) ياأخى رحمك الله ان أهل سواكن قد رحمهم الله به وأسعدهم بقدومه وشرفهم برؤية طلعته وخرطهم فى سلكه وجعلهم من أهل محبته وهذه عناية سابقة لهم من الله تعالى وكانوا قبل قدومه منهمكين فى المعاصى غائصين فى لجج الغفلات ومتابعة الشهوات من مخالطة النساء والمغنيات والمجاهرة بفعل

لأن أذكر الله مع قوم من صلاة العصر الى أن تغيب الشمس أحب الى من أن أعتق رقبة من ولد اسمعيل وأخرج البزار وأبو يعلى والطبرانى عن أنس رضى الله عنه وعبد الله بن مغفل أنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا أعرابى على ركبتيه فقال حلهم يارسول الله أى صفهم لنا قال المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى ما جلس قوم يذكرون الله تعالى وفيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله تعالى فى الجميع وأخرج الامام أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله أن رجلا قال يارسول

فانتبهت من النوم فقصصت رؤياى على الشيخ محمود مفتى سواكن وقيئذ فسكت قليلا ثم قال لى ياولدى ان صحت رؤياك فانه يأتى لهذا البلد رجل صالح عالم يستقر أول مجيئه فى الجزيرة ثم ينتقل الى القيف فينتفع به الناس ان شاء الله تعالى فأخذنا مدة قليلة فقدم الشيخ رضى الله عنه فأقام فى الجزيرة ثلاثة أيام ثم انتقل الى القيف فجلس فى الحارة الجانية كما رأيت فى المنام فاجتمع الناس على محبته وتوقيره قال وكنت قد ذهلت عن الرؤيا كلها فأتيت ذات يوم الى الشيخ محمود المفتى فى أوائل مرضه الذى مات فيه لاعوده فصبرت قليلا فقال لى يافلان قد صحت رؤياك السابقة قلت له أية رؤيا قال رؤيتك للشجرة المثمرة أوقد ذهلت عنها قلت نعم قال هى هذا الرجل الصالح الشيخ محمد المجذوب ففهمت تعبيره السابق اذذاك والحمد لله على ذلك (ومما يناسب) هذه الحكاية رؤية عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم قبل ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى انه قد رأى عبد المطلب فى منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب كلهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد صحت هذه الرؤيا وكانت مثل مارأى والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ماحدثنى به الشيخ على دقنه تلميذ الشيخ قال أتى رجل الى والدى فقال له انى رأيت بحرا عظيما طافحا يأخذ بعض أهل الجزيرة ثم حارة الموسى كلها وتسلم منه حارة الشام فقصصتها على فلان وسمى له رجلا من الصالحين فقال لى اخرجوا من البلد الى طرفه لكى تنجوا منه فان لم تخرجوا لاتنجون منه أبدا فجئتك لتخرج بنا قبل مجىء هذا البحر وان لم تخرج أنت فالناس يغرقون كلهم لانهم لايخرجون دونك فقال له الوالد ليس هذا بتعبير رؤياك فان قبلتم منى لاتخرجون من البلد فلم يرض الرجل بكلامه فرأى منه بعض الخوف فقال له أنا ضمينكم ان ضاع لكم شىء فقال قد خرج كل الناس الانحن فلما رأى انزعاجه وعجلته قال له تعال أعبرلك رؤياك تعبيرا حسنا قال بلى قال اعلم يا أخى انه يجىء الى هذه البلدة ولى من أولياء الله ينتفع منه بعض أهل الجزيرة وحارة الموسى كلها وأما أهل الحارة الشامية فلا ينتفعون به فقال له الرجل كيف تقول هذا قال هو ماقلت لك فمامضت أيام قليلة الا وجاء سيدى الشيخ فثبت فى الجزيرة فى ابتداء وقته فأخذ عليه بعض أهل الجزيرة الطريقة وانتفعوا به ثم أهل القيف أهل حارة الموسى كلهم قد أخذوا عليه وانتفعوا به أيضا ولم ينتفع به أهل الحارة الشامية اه فانظر رحمك الله فى فراسة هذا الرجل وتعبيره للرؤيا ووقوعها على طبق ماقال وبهذا يتضح لك صحة قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اه قال الراوى فلما جاء سيدى الشيخ الى سواكن أتاه الوالد فقص عليه رؤيا الرجل وتعبيره لها فقال له الشيخ هى كما عبرت فانا ذلك البحر الطافح (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال قد رأى رجل من الصالحين قمرا يطلع من نحو القبلة فيغرب فى جهة المغرب فقصها على والدى فعبرها له بمجىء رجل من الصالحين يأتى من نحو القبلة ثم يذهب الى جهة المغرب فمن قليل الا وقد جاء سيدى الشيخ الى سواكن فأقام بها فتعلق به الناس وانتفعوا به ثم انتقل الى بلاده وهى على جهة المغرب وبها توفى رحمه الله (ومنها أيضا) ماحدثنى به بعض المحبين للشيخ قال قد رأت امرأة من الصالحات طيرين على متن البحر المالح حتى خرجا الى القيف فوقفا عند موضع زاوية الشيخ الآن أحدهما يقول ياكريم مولانا والثانى صل على ملجانا فامضت أيام قليلة الا وقدم سيدى الشيخ الى سواكن فألف هذه القصيدة فلهجت الناس بها فى الازقة فسمعت المرأة صاحبة الرؤيا بانشادها فقالت لمن هذه القصيدة فقيل لها للسيدى المجذوب فقصت رؤياها السابقة الخ كلامها والحمد لله على ذلك فانظر رحمك الله فى هذه الرؤيا ووقوعها على طبق مارأت فى أقرب وقت (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى الشيخ بس قال قد رأت امرأة أبوها من الصالحين ان قمرا يأتى من نحو القبلة فيقع فى حجرها فامضت أيام قليلة من رؤياها الا وقد جاء سيدى الشيخ الى سواكن فأول امرأة تزوجها فى سواكن هى (ومما يناسب) هذه الحكاية قصة سيدتنا صفية أم المؤمنين وتوضيحها كما عند ابن اسحق كانت صفية رأت قبل تزويج النبى صلى الله عليه وسلم لها ان القمر وقع فى حجرها فذكرت ذلك

يتعشون بين المغرب والعشاء فترك الجماعة فيه مخافة الملل عليهم لاشتغال خاطرهم بالقيام الى العشاء وأمرهم أن يفعلوه فرادى فتنبغى الملازمة عليه وقد قالوا ملازمة الاذكار فى أوقاتها الواردة فيها أفضل من قراءة القرآن فلا ينبغى للعاقل تفويت هذا الفضل وقد جمع هذا الراتب بحمد الله تعالى أغلب الاذكار الواردة فى الصباح والمساء والحمد لله على تلك النعمة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وهذا أوان الشروع فى راتب الاصفرار ويقرأ قبل صلاة الفجر أيضا وقد ورد فى الترغيب فى الذكر فى المساء أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لأن أذكر الله مع قوم من صلاة العصر الى أن تغيب الشمس أحب الى من الدنيا وما فيها وفى رواية عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم

لابيها

رضى الله عنه لهم لاجل أن يزول ما أضمروه فى صدورهم وليعلموا أنه لم يفعل شيأ ولا يدعه الا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم وهو كذلك ويدل على ذلك ما حدثنى به الفاضل السيد عبد الله شريف بن موسى قال سمعت من سيدى الشيخ شفاها يقول والله لا أفعل شيأ ولو مباحا الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو أحسست بحرقة البول لا أبول الا أن يأذن لى فيه النبى صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك (ثم بنيت) سنة ١٢٧٤ وانما جدد بناؤها لصدع جدرها فجعل ارتفاعها فى الهواء تسعة أذرع وعرضها ثمانية أذرع الا أصبعين وقد كان المحراب فى البناء الاول خارجا من الجدار ثم رفع الاساس من جدار القبلة وجعل فى رأس المحراب الخارج فى البناء الاول فكان محرابها الآن فى أصل الجدار من داخل وجعل لها طاقتان على يمين المحراب وعلى يساره وكانت لها طاقة واحدة فى البناء الاول ثم زيد البابان الشرقى والغربى طولا عما كانا عليه فى أول البناء وجعل لها باب ثالث يخرج على الخلوة التى عن يمينها بلصقها ينفتح وقت الصلوات اذا اتصلت الصفوف بالخلوة الثانية ثم هذه الزيادة التى وقعت بعده فى زاويته له فيها أسوة نبوية فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ودليلنا كما فى البخارى وأبى داود عن ابن عمر أن المسجد كان على عهده صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيأ وزاد فيه عمر وبناه على بنائه فى عهده صلى الله عليه وسلم وأعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج الخ (ومن فضائل) هذه الزاوية أيضا ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال سمعت سيدى الشيخ يقول ان ما بين المحراب والطاقة الشامية روضة من رياض الجنة وعن بعض الصالحين انها روضة على يمين المحراب الى آخر الركن الشامى وقال الشيخ رضى الله عنه من استطاع منكم أن لا يصلى فى موضع غيرها فليفعل وقال اجعلوا الصلاة فيها شغلا وقال أيضا لو يعلم الناس ما فى فضيلة الصلاة فيها لم يصلوا فى موضع غيرها (ومن فضائلها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من الصالحين قال ان لصاحب الحضرة صلى الله عليه وسلم فى كل موضع مقاما يجلس فيه لاجتماع أهل الديوان عليه وان مقامه فى سواكن زاوية الشيخ المجذوب هكذا أخبرنى به بعض الصلحاء فمن لزمها بصدق وعزيمة يفتح الله عليه فى أقرب وقت ولكن هيهات هيهات قد تباعدت النيات وفسدت الاغراض فى الطلبات والمعاملات والحرمة باقية ولكنها خرجت من العقول والبركة مستقرة بالقدو والاصول وفى الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليستحى أن ينزع البركة من موضع جعلها فيه اهـ

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الثامن فى الكشوفات التى وقعت منه أوائل قدومه الى سواكن منبها فيها لاهل الغفلات ومذكرا لهم ما فعلوه من السيئات لينتهوا عن ذلك ويعاملوا الله بأتم المعاملات غير انى لم أذكر فى هذا الفصل أسماء الرواة ولا أسماء أهل الواقعات لما فى وقائعهم من الاحوال الشنيعات لسامعيها وان كان فى نفس الواقع لهم كرامات لظهورها على أيديهم ووقوعها لهم ثم عود حالهم الى السداد (ولقد) أخبرنى بعض من وقعت عليه هذه القضايا الشنيعات بقضية فطابت نفسه بحكايتها كلها خوفا من الافتضاح وخشى أن أذكره باسمه فقلت له الا تعلم غير هذا قال لا فاتفق ان قد رأى فى تلك الليلة شخص الفقير جامع هذه المناقب بوجهه ويخبره بالواقعة التى تركها ولم يحكها بالامس فلما أصبح جاء مفزوعا فاخبرنى بالواقعة كلها فقلت له لم تحذف هذا بالامس قال خشيت من التصريح باسمى فافتضح قلت له اعلم انى لا أسمى أحدا باسمه فى مثل هذه الوقائع ففرح بذلك فجعل كل من كانت له واقعة يأتينى فيخبرنى بها شفاها فلذلك أضمرت أسماءهم وأسماء رواتهم وما عدا هذه الوقائع فاذكر أسماء الرواة أو من يروون عنه كما سيقف عليه الواقف على هذه الكرامات ان شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك ثم اعلم رحمك الله انهم لما اجتمعوا على محبته وتوقيره كان رضى الله عنه يتلطف بهم ويمزح معهم ويضحك كذلك تألفا لهم ويكشف عن أسرارهم فى معرض المزح وكان يقول لمن يمزح معه أنت يا فلان كان اليوم كذا وتمشيت بكذا ونمت فى الموضع الفلانى على جنبك الايمن أو الايسر وهكذا والغرض من ذلك كله التعريض لهم بانه مطلع على أحوالهم لئلا يقدموا على أمر مخالف وهكذا

على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وروى ابن السنى مرفوعا من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وقوله الحى القيوم بنصبهما على المدح أو على انهما صفتان لله تعالى أو بدل من الموصول وهو الذى ويصح رفعهما على البدل من هو أو على المدح ٣ أو على انهما خبر مبتدأ محذوف والمعنى أطلب باللسان مغفرة وأتوب اليه وأرجو رحمته بالجنان فينبغى لكل من استغفر أن ينوى بالمرة الاولى تقصيره فى الاعمال وفى المرة الثانية التوبة من جميع الذنوب الظاهرة والباطنة صغيرة أو كبيرة وبالمرة الثالثة استغفاره لاستغفاره لان استغفاره ليس بحضور قلب ولا ينبغى لاحد أن يخلو عن هذه النيات وكذلك فى جميع الاعمال يقصد فيها وجه الله تعالى ونية الامتثال لامره وبالترك نية الاجتناب لنهيه ويزيد مع ذلك نية أخرى وهى أن ينوى وجه الله فى جميع

الميسر والقمار لا يشذ منهم فى ذلك الصغار والكبار ولا يوقرون جانب الحق ولا يراعونه وكان اذا تزوج أحد منهم تخرج معه النساء الى البراز متبرجات بنظر الرجال النساء وهن لهم واذا ذهب العروس للجامع للصلاة يخرجن فى أثره رافعات أصواتهن بالغناء ثم فى مدة العرس يضيع الزوج أموالا كثيرة فى هذه الملاهى وأشباهها حتى ان الواحد منهم يصير مدة من غير زواج بسبب كثرة الاموال التى يضيعها فيما لا يعنى من الملاهى وبطول المدة وكثرة العزوبة تشتاق نفسه الى التزويج فلم يجد لذلك سبيلا فيجره الشيطان الى تعاطى الزنا وكانوا أيضا اذا مات أحدهم يخرجن مع الجنازة أيضا لاهيات ولاعبات فيزدحمن فى الطرق مع الرجال حتى عس بعضهم بعضا الى أن يصلن الى موضع معلوم وهذه النساء نساء الاعيان منهم كالعلماء والقضاة والامراء لا يشذ منهن أحد ولا ينهى بعضهم بعضا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وكان جانب الحق فيهم نسيا منسيا مع مشاهدة العلماء لذلك كله وسكوتهم عنه وجعلهم اياه كالطريقة المحمودة والسنة المرغوبة هذه عادتهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه هذه المناكر نهض قائما على قدميه غيرة لله ورسوله فأمر الله ونهى له فأطاعت الناس أمره وهجت بصيته وذكره فاول أمر جمعهم عليه تعلمهم لامور دينهم ومعرفة الحلال والحرام فى أقرب وقت تهذبت نفوسهم وتعمرت مساجدهم بالاذكار والصلوات والجماعات وصليت الرغائب ووجد فيهم طلبة علم اشتغلوا بالدروس وجاهدوا النفوس ورابطوا الله فى الخلوات وصفت سرائرهم للمناجاة

﴿الفصل الثانى﴾ من الباب الثامن فى فضيلة زاويته التى أسسها بسواكن (سنة ١٢٤٤) بأمر النبى صلى الله عليه وسلم له ✲ فما وقع قبل بنائها ما حدثنى به السيد حسن بن ابراهيم خادم الشيخ قال بينما أنا ذات ليلة بعد العشاء ذاهب مع سيدى الشيخ الى بيته فلما رجعت قال لى يا حسن ألا تستعمل فى هذه الليلة هذا الذكر وعلمنى عدده فاستعملت الذكر بخصوصه كما وصف فرأيت فى تلك الليلة رؤيا فلما أصبحت أتيت اليه فقال لى يا حسن أما رأيت البارحة رؤيا قلت بلى قال قص على رؤياك قلت رأيت يا سيدى فى هذا الموضع نورا ساطعا ثم بنيت الزاوية فى ذلك الموضع الذى رأيت فيه النور (واعلم يا أخى) رحمك الله ان هذه الزاوية المؤسسة على التقوى قد بنيت فى أرض السادة الاشراف وقد وهبها له أولاد ابراهيم القاضى وأما حجارتها فقد وهبها له السيد أحمد بن محمد الشريف وخشب سقفها قد وهبه له محمد بن محمد تنكير وأما الطين فقد نقله أصحابه وكان رضى الله عنه ينقل معهم الطين والحجارة بنفسه حين العمل ويقول لهم قولوا يا مولانا كن معانا وكان يتردد بينهم ويحثهم على العمل وكان يقول لهم أيضا قولوا بنينا المساجد لراكع وساجد وخاشع وعابد الخ ثم لما أرادوا بناءها نبشوا من موضعها عظام قبور مدروسة وكان مدة عملها ثلاثة أيام فقط ثم سقفت وقد جعل طولها فى الارض مما يلى القبلة ثلاثة عشر ذراعا ونصفا وطول جدارها الغربى كذلك وعرضها ستة أذرع الا ربع ذراع وأما طولها فى الهواء فستة أذرع وجعل لها بابان شرقى وغربى وله فى ذلك كله وفى عمله مع أصحابه أسوة نبوية ودليلها كما فى البخارى فى حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن فى بنائه ويقول وهو ينقل اللبن هذى الحمال لا حمال خيبر ✲ هذا أبر ربنا وأطهر اللهم ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره (وروى) الشيخان وغيرهما من حديث أنس قال كان فى موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابر مشركين فأمر بالقبور فنبشت وفى هذا الحديث جواز التصرف فى المقبرة المملوكة بالهبة والبيع ونبش القبور الدارسة اذا لم تكن محترمة اه (ومن) فضائلها ان الشيخ لما وضع أساسها وحد حدودها خرج الى بيته لحاجة فزاد بعض أصحابه الحد الذى حده بحسب ما ظهر له من ضيقها فى الظاهر فأتى الشيخ مسرعا وصاح بأعلى صوته قائلا من زاد حدود الزاوية فوالله ما حددها هذا التحديد الا النبى صلى الله عليه وسلم فأعيدت على ما كانت عليه سابقا (ومنها أيضا) لما فرغ من بنائها صلى فيها المغرب فالتفت بعد السلام الى الحاضرين فقال والله والله ثلاث مرات ما دام بها صوته أنا ما حددت هذه الزاوية ولا زدتها فوق تحديد النبى صلى الله عليه وسلم لها بل وقع تحديدها ومحرابها بوضعه وتحديده وان فى القوم من يقول انها ضيقة ومحرابها يخالف قبلتنا فسكت الحاضرون ولم يردوا جوابا وكان فيهم من قال ذلك فى نفسه فأطلعه الله على ما فى ضميره فأقسم

الله شرائع الاسلام قد كثرت على فأخبرنى عن شئ أثبت عليه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن سهل رضى الله عنه قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد قوما يذكرون الله تعالى منهم ثائر الرأس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرنى الله أن أصبر معهم (أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) فى صحيح مسلم من قال أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أو عدد ورق الشجر أو عدد رمل عالج أو عدد أيام السنة وفى الترمذى وأبى داود من قال أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد

على يده فعفا عنه (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن قبل قدوم الشيخ مصاحبا لامرأة فلما قدم الشيخ تاب على يده ثم بايعه في الطريقة فحسن حاله فبينما هو كذلك اذ مر ذات يوم ببيت المرأة فنظرت اليه من كوة البيت فصاحت به فذهب اليها فقالت له يا فلان لم هجرتنا فقال أما تعلمين أنا أخذنا الطريقة على الشيخ وتبنا من تلك الافعال الردية فقالت ادن مني لا كلمك فقال لها ان الشيخ يعرف ذلك فقالت لا حاجة لي بك فأتى اليها فقالت له الا تدخل البيت قال لا ان الشيخ يعرف دخولي فوقف خارج البيت محاذيا للكوة فجعلت تخاطبه وتلين له القول فاشتاقت نفسه لها فأخذ يدها وعصرها جيدا حتى طابت نفسه ثم ذهب فأتى الى الشيخ فوجد الفقراء جالسين حوله فجلس حيث انتهى المجلس فلما اطمأن قليلا قال الشيخ ألا تخافون الله يا فقراء تقبضون على أيدي النساء التي لا تحل لكم ثم تعصرونهن فارتعد الرجل من الفزع حتى بال على ثوبه والحال انه لم يشعر به أحد من الحاضرين ثم قال معمما لا تنجسوا المسجد فقام الرجل ولم يعرفه أحد من الحاضرين فاستنجى من بوله اهـ ففي هذه الحكاية واقعتان الاولى اطلاعه رضي الله عنه على عصر الرجل ليد المرأة والثانية اطلاعه على بوله في المسجد حيث قال لا تنجسوا المسجد فانظر رحمك الله في هذه الكرامات الواضحات (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن قبل قدوم الشيخ له صحبة مع امرأة في جدة فلما قدم الشيخ تاب على يده وبايعه في الطريقة الشاذلية فأقام مدة ثم سافر الى جدة فسمعت المرأة بقدومه فارسلت اليه فأبى فدعته ثانيا وثالثا فمضى اليها فأخذت ثوبه على الهجر فقال لها قد أخذنا الطريقة من سيدي الشيخ وتبنا على يديه فدعينا من الملاهي فقالت له ادن مني فأبى فألحت عليه فجلس على حرف السرير ثم أعطاها حقة فلأتها له من التشوق فجلس قليلا ثم قام فلما رجع من جدة أتى للشيخ ليسلم عليه فقال له متى قدمت قال الآن فقال له هل ما فعلت في سفرك هذا شيأ قال لا فقال نعم غير انك جلست مع المرأة فوق السرير فخاطبتك وخاطبتها فلما اطمأنت نفسك لها ملأت لك الحقة ثم قال ألم يكن ذلك قال بلى يا سيدي فقال له لا تعد لذلك ثانيا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من آل البيت قبل قدوم الشيخ له صحبة مع امرأة فتاب على يده وبايعه في الطريقة فبعد مدة مرض فأتت المرأة لتعوده فجلست قريبا منه ثم قالت له يا فلان قد تركتنا من مدة طويلة فقال لها قد تبنا من الملاهي والملاعب فجعلت تمزح معه فتحركت نفسه لها فأصاب منها مادون الوقاع ثم قام فأتى للشيخ فجلس قريبا منه فقال له ألا تدنو مني فدنا فمد اليه رجليه فطفق يعصرهما فلما اطمأن قال له قد فعلت اليوم كذا وكذا وذكر له ما فعله بالمرأة ثم أمره بالتوبة فتاب وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به بعض تلامذته قال حدثني رجل من السودان قال جئت في عهد الشيخ الى سواكن فذهبت ذات يوم لامرأة فراودتها عن نفسها فأبت فجعلت أحاورها في الكلام فسمعت حركة تمشي نحو البيت فأخذني فزع قوي فوثبت وثبة عظيمة حتى وقعت حول الحظيرة فخدشني ثمة عود بين ذكري وخصيتي ثم أتيت للشيخ فوجدته في الزاوية وحوله ملأ عظيم فجلست حيث انتهى المجلس فالتفت في الحين الى الحاضرين وأخذ يقول الخدشة التي بين الذكر والانثيين فكربت كربا شديدا فعلمت انه يريدني فصابرت نفسي حتى تفرق المجلس ثم قمت فطلبت منه السماح فقال لي لا تعد ثانيا لهذا الفعل الشنيع والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال قد كان رجل من أهل سواكن بايع سيدي الشيخ في الطريقة وأقام عليها مدة فلقيته ذات يوم امرأة في الطريق فأخذ يمازحها وتمازحه فأصاب منها مادون الوقاع فخفي من الشيخ فذهب واستتر في بيت فارسل الشيخ اليه بعض الفقراء وقال لهم اطلبوه في الموضع الفلاني فذهبوا فوجدوه كما أخبر رضي الله عنه فقام وعليه كآبة عظيمة من الخجل فلما أتى للشيخ جلس قريبا منه فصفعه بيده صفعتين مرة على خده الأيمن ومرة على الأيسر ثم قال له ألا تتوب عما فعلت قال قد تبت يا سيدي فتاب وحسنت توبته (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن مسرفا على نفسه فتاب وأخذ الطريقة على الشيخ وندم على فعله السابق وأقام على ذلك أياما ثم وسوس له الشيطان ففعل فاحشة فجاء للشيخ فقبل يده بنية التوبة فلم يقل له شيأ فظن

ويعقد عليها وهو معجب بنفسه فقد تجرأ على ربه وربما يبتلى ليستبين له عجزه وعدم اصلاحه لشئ من الاعمال الصالحة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وقد حكي ان عابدا عبد الله تعالى خمسمائة سنة فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا عبدي ادخل الجنة برحمتي فيقول يارب بعملي فيأمر الله به فيحاسب على نعمة البصر وحدها فتستغرق جميع عبادته وتبقى عنده نعم الله أكثر فيؤمر به الى النار فيقول يارب أدخلني الجنة برحمتك فيؤمر به الى الجنة ويثني على الله ويحمده جل وعلا فظهر لك يا أخي انه لا بد من الامرين أحدهما اصلاح العمل والثاني الاعتماد على الله تعالى دون العمل لان الاعتماد على الله تعالى من غير عمل غرور وحماقة كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى أماني المغفرة قد لعبت بأقوام حتى خرجوا من الدنيا مفاليس من الاعمال الصالحة فاياك ان تطمع في أن تحصد ما لا تزرع (لا اله الا الله عند

كان يدنه معهم بأخذوا منه الطريقة الشاذلية وتلقوها بحسن القصد والطوية فظهرت الخيرات فى ناديهم وعمت البركات والنفحات فى نواحيهم وصاروا يعدحون بعد أن كانوا يغتون و بدل الله ذلك من يمن بركته ولطائف حلقته وأظهر الله لهم منه الكرامات وأبدى لهم منه الكشوفات فكل من فعل فعلا منكرا فأول دخوله بمجلسه يكون له مذكرا وكل من أضمر فى قلبه كلاما يبديه له على ما عليه من المقام وسنوضح ذلك على أكمل المرام (فمن ذلك) ما حدثنى به رجل من أهل سواكن قال قد جاءت الى ذات ليلة جارية لجيراننا كانت تأتينى بالعشاء فدخلت البيت ومعها سراج فلما نظرتها أعجبنى حالها وكانت ذات عجز عظيم فهممت أن أراودها عن نفسها فخفت من الشيخ فلما ولت مدبرة قبضت بيدى على عجزها ثم تركتها فلما أصبحت قمت ذاهبا الى الشيخ فوجدته فى ملأ عظيم فاستحييت من سلامه فجلست حيث انتهى المجلس فلما اطمأننت قليلا تكلم الشيخ فقال يا اخوانى فيكم من قبض البارحة بيده على عجز جارية فأخذنى فزع عظيم من قوله حتى خرج منى البول فقال قم واذهب فاستنج فقمت مفزوعا فذهبت فاستنجيت وغسلت ثوبى ثم صرت بعد هذه الواقعة فى حالة عظيمة من الحياء حتى اذا ضمنى الطريق مع النساء جعلت أطرق رأسى حياء منهن خوفا من اطلاع الشيخ على اه ففى هذه القضية واقعتان الاولى كشف الشيخ على فعله بالجارية والثانية على خروج البول منه حتى قال له قم فاستنج (ومنها أيضا) ما حدثنى به رجل من أهل سواكن له محبة فى الشيخ قال كنت قبل قدوم الشيخ مصاحبا لامرأة ثم بعد قدومه تركتها فدعتنى ذات يوم لحاجة اليها فأتيتها وهى جالسة تصطلى بالعود وكان حليها وخرزها بجنبها فما تمالكت نفسى لرؤيتها فأخذتها ورفعتها على السرير فقالت على رسلك حتى ألبس حقوى وهو الخيط الذى تجعل المرأة فيه من أنواع الخرز الالوان المختلفة فلم أمكنها من ذلك حتى قضيت أربى منها وخرجت فاغتسلت وذهبت الى أهلى فلم أشعر الا وغشى على فلم أفق نحو يومين فحملونى على سرير وجىء بى الى الشيخ ليرقى على فلما وضعت بين يديه قال لى قم فقمت فى الحين كأنه لم يسبق على اغماء فقال لى يا فلان قد تعجلت والمرأة مرادها تلبس لك حقوها فحصل لى غم شديد حتى كادت روحى أن تزهق فقمت وطلبت منه السماح فسامحنى بعد التوبة ففى هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه بفعل الرجل والثانية اطلاعه على قول المرأة له دعنى ألبس حقوى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ فالتفت الينا ثم قال أفلان ابن أخ يسمى فلانا وسمى واحدا من أهل بيت النبوة فقيل له نعم فقال ادعوه فأتى فلما جلس بين يديه قال له يا ولدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قد سمى لك لى وقال لى قل له يدع المرأة التى هو مصاحبها وسمى لى المرأة وهى فلانة قال ثم قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ان منى أولادى اذا وضعوه فيما لا يحل لهم يقع فى كف الملائكة ثم هم لا يعرضونه على فاستحيى منهم فأنت يا ولدى دع هذه المرأة فقال بلى قد تبت يا سيدى منها فتاب وحسنت توبته اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على اسم الرجل والثانية اطلاعه على اسم المرأة صاحبته والثالثة اخباره بقول النبى صلى الله عليه وسلم ان منى أولادى يقع فى كف الملائكة ثم هم يعرضونه على والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن يحضر الصلوات والرواتب مع الشيخ وينام مع أصحابه فبينما هو كذلك اذ قام ذات ليلة بعدما أخذ الناس مضاجعهم فأصاب امرأة ثم اغتسل ورجع فنام مع الفقراء كعادته فلما أصبح صلى معهم الصبح الى أن فرغوا من راتبهم فجاء الشيخ للدرس كالعادة وهو محمر الوجه والعينين ظاهر عليه الغضب فترك الدرس ثم قال أيحسب الفقراء أنى لا أعرف ما يصدر منهم فيقوم بعضهم فى آخر الليل فيفعل الفاحشة ويغتسل ثم يعود الى مضجعه كأنه لم يفعل شيأ ففزع الرجل من قول الشيخ فزعا قويا وكان جالسا اذ ذاك بين رجلين ضخمين فأخذ يضطرب اضطرابا قويا فقال كل من الرجلين على فخذه الذى يليه فلم يكترث بهما فزاد اضطرابه فخشى الشيخ من أن يفتضح فقام وذهب الى بيته فقال الرجل لاصحاب الشيخ كيف أصنع فقيل له قم فاطلب السماح من الشيخ قال اذهبوا الى اليه فذهبوا به فطلبوا له السماح فأبى الشيخ فلم يدعوه فقال أسامحه بشرط أن لا يعود لمثل هذا فرضى وتاب

نصاره وزمنه ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم لانه لو حضر وقته وزمنه صلى الله عليه وسلم لوجب عليه نصرته بروحه وماله وجميع ما يجب ولان نصرته صلى الله عليه وسلم بالاتباع لشريعته صلى الله عليه وسلم جعلنا الله من المتبعين لسنته آمين واعلم يا أخى رحمك الله تعالى ان المؤمن البصير بالدين الراسخ فى العلم واليقين هو الذى يحسن العمل لله تعالى ويجتهد فى ذلك بكليته لما فى الحديث انما الاعمال بالنيات وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم ثم بعد ذلك يعتمد على الله وفضله ولا يعتمد على عمله واحسانه وعلى ذلك مضى الانبياء والعلماء والصالحون والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة أحد بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته ثم كان صلى الله عليه وسلم يجتهد فى الاعمال الصالحة الى الغاية حتى تورمت قدماه من طول القيام بالليل أما الذى يجتهد فى الاعمال الصالحة

على

بل القصد النظر اليها فلأت عيني بها من كل الجوانب ثم تركتها ومضيت فأخذت مدة ثم رجعت الشيخ جئت لأسلم عليه فلطمني بيده لطمة خفيفة وقال لي أما أنت منته يافلان فلم أفقه ما يقول فأعاد على القول الى الثالثة فوقع قوله في الثالثة في قلبي فانشق له ابي وعلمت انه ينهى على فعلي وكنت قد ذهلت عنه فقمت وتبت على يده فوالله مافعلت شيأ سوى النظر وهو يعرف ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أصحابه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ طلع علينا رجل فقال له الا تقوم لي ياسيدي فقال بلى فطلبه لدخول البيت فدخل معه ونحن أمامه وكان الرجل متعنتا ينكر على الشيخ فقال له أين ذهبت البارحة ياسيدي فاني مارأيتك في ديوان الحضرة فقال له الشيخ أنت البارحة لما زنيت بفلانة في الموضع الفلاني أتحسب اني لاأعرفك فقام الرجل مسرعا في الوقت وعلى وجهه كآبة عظيمة فخرج ولم يرد للشيخ جوابا فجاء الشيخ فقال أتدرون ماقاله هذا الفاجر قلنا لا فحكى ماجرى بينهما من القول والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أصحابه قال جاء الى سيدي الشيخ ذات يوم رجل فقال له أنت فضحت الناس فقال ليس ذلك مرادي بل لاأعلم أيضا أحدا أشفق على أمة محمد صلى الله عليه وسلم مني واني لاكره مايسوءهم غيرانه ياأخي متى مافعل أحد منهم معصية يأتي ملكاه الي فيشكوانه لكراهيتهما فعله مع علمي أيضا بذلك قبل اخبارهما فأغضب لغضبهما وليس قصدي فضيحة أمة النبي صلى الله عليه وسلم اه كلامه وانما قدمنا هذه الكشوفات على غيرها لكون هذه الفعلات وقعت من الجهلة في ابتداء الوقت لظنهم ان الشيخ لايعرف أحوالهم فلما تمكن من قلوبهم انه مطلع على جميع مايفعلونه جهرا وسرا انتهوا وتابوا الى الله وحسنت توبتهم وعاد أمرهم الى السداد وأما أصحابه الملازمون له فمن حين وقع نظرهم عليه أكبوا على توقيره وسارعوا الى تبجيله والى فعل مايأمرهم به وترك ماينهاهم عنه مقبلين على ذلك بقلب سليم فعمروا المساجد بالاذكار ورفضوا الى الافكار وصلوا الرغائب وارتقوا الى أعلى المطالب فجالت في قلوبهم المعاني الرائقة واتسموا باللطائف الفائقة وتحابوا وتراحموا ووقروا الكبير ورحموا الصغير خصوصا آل بيت النبوة فانه قد حض عليهم وأمر بتوقيرهم واحترامهم وتمييزهم عنهم فقبلوا وصيته وميزوهم عليهم بعد أن لم يكونوا يعرفون فضلهم عليهم غير تسميتهم بالاشراف فحصل من بركته التمييز بكلامه والتوقير وجعلوا يقولون هذا اسيد ميزوه عليكم واعرفوا له فضله وعاملوه بما يستحقه من الاكرام وقدموه عليكم في المجالس ففعلوا ذلك كله وان لم يوفوا بجميع حقوقهم كل ذلك من بركته وقد تقدم شئ من ذلك في الفصل الرابع من الباب الثالث من هذا الكتاب وصار كل من رآهم من أهل الله يغبطهم في أحوالهم ويقول لهم أشهد انكم على قدم صدق ومن ذلك قصة الفلاني تلميذ الشيخ بيلو بن عثمان فوديا فانه قدم من الحجاز واجتمع بالشيخ في سواكن وأقام معه يومين فاتفق أن قرأ الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد فراغ المولد قام الفلاني واقفا على قدميه ناصحا لاهل سواكن فقال لهم ياأهل سواكن سمعنا من مشايخنا يقولون

واذا صفا لك في زمانك واحد ❊ فاعضض عليه وأين ذاك الواحد

ثم نادى بأعلى صوته فقال هاهو الواحد وطفق يكرر ذلك مرات عديدة ثم قال أيضا قد من الله عليكم ببهجة الوقت التي يعز وجودها في الاقطار وخصكم بها أنتم الآن فالزموه ياإخواني فهذه نصيحتي لكم ثم ذكر سيرة شيخه محمد بيلو بن عثمان فوديا فقال ان شيخي على قدم صدق تابع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وكان يغزو الغزوات بنفسه مع المسلمين فلما عزمت على السفر الى بيت الله الحرام طلبت منه الاذن فأذن لي وقال لي أوصيك أن تتعرف في طريقك الى أولياء الله تعالى وتحفظ سيرهم فقلت بلى ثم توجهت فمررت في طريقي على بلاد كثيرة حتى دخلت مصر والحجاز ومكة المشرفة والمدينة المنورة وجدة وكنت نويت الرجوع بعد الحج بطريق مصر فبلغني خبر هذا الشيخ في سواكن فعدلت عنه لاجل مشاهدة طلعته ليس الا فما رأيت ولا سمعت في جميع البلاد التي مررت بها مثل نفس شيخي الا هذا الشيخ ثم لما أراد السفر الى أهله جاء للشيخ فطلب منه الدعاء فدعا له فخرج منه وأتى التلامذة وهم جلوس في الزاوية فاذا هم مابين ذاكر ونائم

الى ان خلق الله آدم عليه السلام فلما عطس ألهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك الله تعالى ولذلك خلقتك فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة شريفة لاينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمتها على هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان أول من اتخذ الاصنام قومه فاوحى الله تعالى اليه ان يأمرهم بلا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة شريفة ثالثة لاينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمتها الى هاتين فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فامره بالقربان ثم فداه بكبش فلما رأى الكبش قال الله أكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هذه الكلمات فقالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلما حدث بهذا الحديث جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قال متعجبا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال

انه لم يطلع على فعله فعاد اليه مرة أخرى ثم أتى فقبل يده بنية التوبة أيضا فلم يقل له شيأ وهكذا الى ان فعل ذلك مرارا فقال له الشيخ الى متى تتوب وتنكث أغرك سكوتى عنك فعلم ان الشيخ مطلع على جميع أمره من أوله الى آخره فتاب توبة نصوحا وحسنت توبته (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن مصاحبا لامرأة قبل قدوم الشيخ ثم تركها وتاب على يده وبايعه فى الطريقة فاجتاز ذات يوم ببيتها فصاحت به فمضى اليها فأخذت توبخه على انقطاعه عنها وقالت له قد أخذتم الطريق يا فلان وتركتمونا فجلس يتحدث معها فلما أراد الانصراف تعلقت به فخاف من اطلاع الشيخ عليه فقال دعينا من الملاعب فانا قد أخذنا الطريقة على يد الشيخ وكل ما يصدر منا يطلعه الله عليه فلم تدعه فقبلها وغمز ثديها حتى سقط الثوب عن صدرها ثم مضى فأتى الشيخ فوجد الجماعة قد اصطفوا للصلاة فتوضأ ودخل معهم فلما فرغوا من الصلاة تفرقوا فقام ليسلم على الشيخ فغمز الشيخ صدره حتى سقط الثوب عنه ثم أومأ اليه بالقبلة فعلم ان الشيخ مطلع على فعله فتاب فى الحين وحسنت توبته ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على تقبيل الرجل للمرأة والثانية اطلاعه على غمزه لصدرها حتى فعل به ما أفهمه من الغمز ليحمله على التوبة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن مولعا بالنساء ثم تاب على يد الشيخ وبايعه فى الطريقة فعاهد الشيخ أن لا يفعل شيأ بعد فعله الاول فقبل عهده ثم غلبته نفسه فخشى ان فعل شيأ فى البلد يطلع عليه الشيخ فسافر منه فاصاب فى سفره امرأة ثم رجع فأتى ليسلم على الشيخ فقال له متى قدمت يا فلان قال الآن يا سيدى فقال له لعلك ما نكثت توبتك قال لا فقال ألا تتكلم بالصدق فقال هو كذلك فراجعه مرارا ولم يزل على انكاره فقال له أو قد نسيت فعلك بالمرأة التى طلبت منك التنباك فى الموضع الفلانى تحت الجبل فقال لا لم أنسه غير انى ما كنت أظن انك تعرف ما وقع لى فى السفر وقد حسبت ان معرفتك مقصورة على ما يقع فى البلد فتركته كله من أجلك فاذا كان من أمرك ما قد رأيت فخذ الآن طريقتك منى وخلنى وشانى فضحك الشيخ من قوله اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به بعض تلامذته قال سافرت على عهد الشيخ من سواكن فاعجبتنى امرأة فى تلك السفرة فراودتها عن نفسها فرضيت فتواعدنا الى الليل فلما جاء الليل أتت للموعد فهممت بوقاعها فقبل أن أواقعها جاءنى الشيخ عيانا جهارا فحال بينى وبينها فقمت مفزوعا ثم لما رجعت من السفر أتيت لسلامه فاول ما وقع بصره على أخذ يضحك فايقنت باطلاعه على ما وقع لى فاخذت بيده واستانفت التوبة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال قد جاء الى سيدى الشيخ رجل فقال له انى مولع بالنساء وقلبى الآن متعلق بامرأة فسل الله تعالى أن ينزع حبها من قلبى فقال بلى ثم قال له أليست المرأة التى متعلق بها قلبك فى الموضع الفلانى فى الحارة الفلانية وان من نعتها كذا وكذا الى آخر وصفها فقال هى لا غير فقال له تعال نكتب لك محوا كل يوم الى سبعة أيام لعل الله ينزع حبها من قلبك فقال بلى فأتى يومين أو ثلاثة فشرب المحو فقنعت نفسه منها فخشى ان تذهب شهوته من كل النساء فابى أن يأتى وقال لاصحاب الشيخ أخبروا الشيخ يدعنا فان المرأة التى أتيناه فى شانها قد قنعت نفسنا منها فخشينا ان تمر بنا محوه السبعة الايام تخرج نفسنا من كل النساء ونحن مولعون بحبهن فاخبر الشيخ بقوله فضحك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال جاء رجل الى سيدى الشيخ فطلب منه المبايعة فى الطريقة فقال له أنت لا تقدر على طريقتنا والصبر عليها فقال بلى أقدر عليها فقال لا فالح عليه فى القول والشيخ يعرض عنه فلم يتركه فبايعه فاقام على ذلك أياما ثم حمله الشيطان فزنى بامرأة فلما قضى أربه خرج الى البراز لحاجة الانسان فافضى بيده الى ذكره فلم يجده فاغتم لذلك واكترب كربا شديدا فأتى للشيخ مسرعا فقص عليه ما جرى له فقال له ألم أقل لك لا تقدر على طريقتنا فامض لحالك الله يسترنا ويسترك فعاد عليه ذكره ورجع الى حالته الاولى نسال الله العافية (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال قمت ذات يوم من مجلس الشيخ ذاهبا الى أهلى فلقيتنى امرأة فى الطريق ومعها سجادة تريد بيعها فاعجبنى حال المرأة وحسنها فقلت لها أتبيعين منى هذه السجادة قالت نعم فتناولتها وأنا لا حاجة لى بها

كل ذنب وسيئة لا اله الا الله عند كل زلة وخطيئة) أى أقابل ذنبى الذى أذنبته وجرى الذى اكتسبته بلا اله الا الله كما أخرجه الديلمى فى مسنده عن ابن مسعود وابن عمر رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله لم تضره خطيئة كما لو أشرك بالله لم تنفعه حسنة (لا اله الا الله محمد رسول الله عند كل شدة وبليه) قال بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب أذنبته فى هذه الساعات فهو مغفور بهذه الحروف الفاضلات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بكرة وعشية) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ان الله سبحانه وتعالى لما خلق العرش أمر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر حمله عليهم وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله

حصلت لى منك البراءة ياسيدى فاستر الجماعة كما ستر الله فقال لا والله لا بد من بيانه فالتفت الى الرجل وقال له يافلان ألم يكن عندك كذا وكذا امرأة فلم تفعل ذلك فتاب الرجل على يده وحسنت توبته اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال كان الشيخ رضى الله عنه أمر الفقراء المريدين الذين لا أزواج لهم أن يصوموا الاثنين والخميس من كل شهر كسرا وهضما لنفوسهم فبينما نحن ذات يوم قعود معه اذ أتى المفتى خضر فقال له الشيخ وأنت ياخضر قد تركناك من صيام الاثنين والخميس فقال لم ياسيدى قال ألم تقل الآن للجارية نحن الغد رمضانا فاصنعى لنا السحور قال قد كان ذلك قال لذلك قلت لك ماقلت اه وانما منعه الشيخ رضى الله عنه من الصوم اعتبارا بنيته لانه ألزمه نفسه وجعله كالفرض والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به من أثق به من أحباب الشيخ قال سمعت من المفتى خضر المذكور آنفا يقول قمت ذات يوم من جزيرة سواكن حافيا وأنا ذاهب لسيدى الشيخ فلقينى فى الطريق رجل فقال لى لم تمشى حافيا أليس عندك مداس قلت نعم قال أنا أعطيك مداسا ولم يكن عنده شئ قال فمضيت على طريقى حتى أتيت الشيخ فقال لى ألقيك فى الطريق رجل فقال لك أعطيك مداسا قلت نعم قال أتعرفه قلت بلى فقال مااسمه فذهلت عنه فقال لى لا تذهب الليلة لاهلك حتى تخبرنى به فجلست معه حتى صلينا المغرب فلما فرغنا من الصلاة قمت لأسلم عليه ثم أذهب لأهلى فقال لى أوقد عرفت الرجل قلت لا فقال مكانك حتى تعرفه فجلست فى مكانى أتفكر فى الرجل فلم يحضرنى فأتى بالعشاء فدعا من حضر الى الطعام ودعانى معهم فقمت فلما أخذت اللقمة الاولى وقبل أن أسوغها تذكرت اسم الرجل فصاح الشيخ بأعلى صوته فقال لى ياخضر الآن عرفت الرجل أم لا قلت بلى قد عرفته اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على قول الرجل للمفتى خضر أعطيك مداسا وهو لم يكن عنده شئ والثانية اطلاعه على ذهول خضر عن اسم الرجل والثالثة اطلاعه على تذكره له حين ذكره بقوله الآن عرفته أم لا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عثمان بن أبى بكر قال خرج سيدى الشيخ ذات يوم مشيعا الجنازة فلما فرغ من دفنها أتى اليه بفرس فركبها وكان الناس يمشون حوله فأضمر بعض الناس فى نفسه شيأ وقال كل الناس يمشون وهذا الرجل وحده يركب على الفرس دونهم فما حمله على هذه الا رؤية نفسه واعجابه بها فالتفت الشيخ فى الحين فقال ان فى القوم من قال بقلبه ان هذا الرجل ماحمله على ركوب الفرس الا العجب بنفسه فوالله انى لم أركبها للعجب بل كانت الخيل مركب آبائى وأنا بحمد الله تعالى قد أعطانى الله هذا الفضل من عنده فاحفظوا قلوبكم من هذه الخواطر الرديئة والحمد لله على ذلك اه * وله فى هذه القضية أسوة نبوية ودليلها مارواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجوعه من جنازة أبى الدحداح وكنا ماشين حوله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من يراه راكبا مع الجنازة ويقول ألا تستحيون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يركب فى رجوعه من الجنازة دون الذهاب معها وأتى صلى الله عليه وسلم فى جنازة بدابة ليركبها فردها وقال ان الملائكة تمشى مع الجنازة فلم أكن لاركب وهم يمشون فاذا رجعنا ركبت اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فجاء رجل فسلم عليه فقال له الشيخ أتعرفنى يافلان قبل هذا قال لا فقال ما حملك على الوقوع فى عرضى فسكت ثم قال سامحنى فيما مضى فانى سمعت جماعة يتكلمون فتكلمت معهم فقال له لولا ان حل اعراض المسلمين حرام حللت لك عرضى فندم وتاب على يد الشيخ * وقد سبقه بمثل هذه القضية جده حبر الامة سيدى عبد الله بن العباس رضى الله عنه ودليلها ماأخرجه عكرمة رضى الله عنه قال جاء رجل الى ابن عباس فقال انى قد اغتبتك فاجعلنى فى حل فقال له ابن عباس معاذ الله ان أحل ما حرم الله ان الله حرم اعراض المسلمين فلا أحلها ولكن غفر الله لك ياأخى (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه الطيب بن أحمد قال قدمنا الى سواكن فى عهد الشيخ فنزلنا عنده وكنا جماعة وكان معنا الفقيه الصديق فبينما نحن كذلك اذا به قد مرض فنقل الى موضع آخر فتأخر عنا الغداء ذات يوم عن وقته المعتاد فتكلم بعض أصحابنا فقال ان الطعام كان يأتينا لاجل الصديق فلما نقل تأخر كما ترون ثم قمنا فأتينا الشيخ

كثيرا وكان أفضل من ذكره بالليل والنهار وكان له غرسا فى الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما يتحات ورق الشجر اليابس ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه اه سمرقندى وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يارسول الله صلى الله عليك وسلم قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال صلى الله عليه وسلم لابى الدرداء رضى الله عنه قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانهن الباقيات الصالحات وانهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وقال صلى الله عليه وسلم فى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انها كنز من كنوز الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم وقال عليه الصلاة والسلام من كانت له نعمة فأحب بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلى

يجد فيهم من هو متكاسل ولا لاه ولا لاعب على هذه السجايا كان ديدنهم حتى اذا دخل عليهم أحد من غيرهم لا يستطيع الجلوس معهم الا أن يفعل فعلهم أو ينصرف عنهم فقال لهم أنتم المنصورون وقال لسيدي ياسين هذا الشخص نور خالص وأشار بيده الى العالم العلوى فانظر أخي رحمك الله الى ما ناله أهل سواكن من النفحات وبادر الى محبة الشيخ كي تنال بذلك النظرات

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب الثامن فيما أخبر به رضى الله عنه من المغيبات وجاء على طبق ما أخبر * فمن ذلك ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال خرج ذات يوم سيدي الشيخ من الزاوية الى بيته فتبعه الفقراء فلما وصلوا الى البيت تقدمهم فى الدخول ثم التفت اليهم فقال لا يدخل منكم أحد فوقفوا على الباب فقال لهم من كان عنده أوقية من ذهب فليدخل فدخل السيد محمد بن ابراهيم أحد أخوال ابنه عبد الله فقال ألم يكن لكم الجميع أوقية الا السيد محمد فقالوا نعم فقال من عنده نصف أوقية فليدخل فدخل السيد عبد الله موسى أحد أجداد ابنه عبد الله من أمه فقال ألم يكن لكم الجميع نصف أوقية الا السيد عبد الله فقالوا نعم فقال من عنده قعود فليدخل فدخلت أنا وكان عندي قعود جاءني فى صدقة ثم قال من عنده حمار فليدخل فلم يدخل أحد فقال من عنده نصف حمار فليدخل فدخل أخونا هيس وكان عنده شركة فى نصف حمار وتأخر الباقون فقال ممازحا لهم قد ابتلاني الله تعالى بتلامذة كلهم صعاليك ثم قال هكذا كان أصحابي فى المدينة المنورة ثم أذن للباقين فى الدخول فدخلوا فأطعمهم طعاما اهـ كلامه أقول الغرض من سؤال الشيخ لهم التعريف بما عندهم من القدر التافه من الدنيا وليزول ما فى نفوسهم من انه ليس متشوفا لما فى أيديهم وليعلموا أيضا بأنه مطلع على ما هم عليه من خير أو شر ومن قليل أو كثير اهـ ففى هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على صاحب الاوقية والثانية اطلاعه على من عنده نصف أوقية والثالثة على صاحب القعود والرابعة على من عنده نصف حمار والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال جاء الى سيدي الشيخ ذات يوم رجل وهو جالس فى المسجد فسلم عليه وجلس بين يديه فقال له الشيخ يا فلان أنت البارحة تكلمت بكذا وكذا مع ابنك فسامحه فقال ما تكلمت مع ابنى بشئ فقال ألم تقل مع ابن ابنتك كذا وكذا فقال نعم فسامحه من وقته اهـ ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على كلام الرجل مع الابن والثانية اطلاعه على انه ابن ابنته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمد تيته قال كنا جلوسا مع سيدي الشيخ ذات يوم ومعنا المفتى خضر فسأله المفتى المذكور فقال له يا سيدي هل يعرف الولى الكامل ما لم يقع فى زمنه من الوقائع فتبسم من قوله ثم أخذ باذنه فعركها وقال لما كنت أنت حديث السن وتكلمت مع الجارية الفلانية عند التنور بكذا وكذا أين أنا فى تلك المدة هل حاضر معكم قال لا فقال اعلم يا بنى ان الولى الكامل يطلعه الله على ما مضى وما فى وقته وما يأتى بعد الى يوم القيامة والحمد لله على ذلك (ويؤيد هذه) القضية ما حدثني به السيد مصطفى ابن السيد عمر بن محمد لباب قال حدثني من سمع من أبى قال قال لما اجتمعت بسيدي الشيخ فى سواكن قال لى يا عمر أتعرفنى قبل هذا الوقت قلت لا فقال وأنا أعرفك فقلت فى أى موضع رأيتنى قال أما تذكر حين مررتم بشندى فى وقت كذا وكذا فنزلتم على والد ناقر الدين فأكرم نزلكم ثم أتاكم بولد صغير فقال لكم ادعوا له قلت بلى قال فأنا ذلك الولد فمن ثم تعارفت روحى بروحك اهـ فانظر رحمك الله تعالى فى هذه الكرامة العجيبة وبها يتضح لك صحة قوله فى القضية الاولى الولى الكامل يطلعه الله على ما مضى وما فى وقته وما يأتى بعد الى يوم القيامة والحمد لله على ذلك (ويؤيد) هذا أيضا ما حدث به محمد بن أحمد بن أخت الشيخ قال حدثني الفقيه البشير بن عمران قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فى سواكن ومعنا ثلاثة أو أربعة رجال فالتفت الينا الشيخ وقال مخاطبا لنا البارحة قد زنى فيكم واحد فأطرقنا رؤسنا من هيبته فالتفت الى وقال لى أنت يا فقيه البشير لا تهتم فانك لم تفعل ذلك قط لان والدتى كانت من أجل نساء زمنها وكانت تأتيك لترقى دملا تحت ابطها وكنت تضع على الدمل قصبة لئلا تمسها بجسدك وتغض بصرك عنها ناظرا الى الارض من غير خاطر سوء ببالك وكان هذا الفعل منك وأنا فى العدم قبل بروز جسمى للوجود قال فقلت له اذا

جبريل ضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ان الله يعطى المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الايمان الا لمن يحب فاذا أحب الله عبدا أعطاه الايمان فمن ضن بالمال أن ينفقه وخاف العدو أن يجاهده وهاب الليل أن يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه اذا سمع سائلا يقول من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا يقول ابن مسعود رضى الله عنه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويقول هذا هو القرض الحسن وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال جاء اسرافيل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى وملء ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له خمس خصال كتب من الذاكرين الله

الا بالخير فليس بشيخ ثم قال والله لقد طلبت لك العفو من الله قبل ذلك فيما فعلت مع النفر الثلاث فعفا الله عنك فحمدت الله تعالى ثم قمت وقبلت يده المباركة وتبت الى الله تعالى اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على قتاله للجماعة المذكورين والثانية اطلاعه على ما في ضميره وما جاء اليه قبل أن يتكلم والثالثة اخباره بعفو الله له وهذه بشارة عظيمة له والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم الى الفضاء ومعه بعض أصحابه فسمع الناس بخروجه فخرج جلهم في أثره فخرجت معهم فلحقت في أثناء الطريق بعض الفقراء فقال لي بعضهم لا تمش معنا فقلت لهم تقدموا وأنا ألحقكم فقالوا الا قلت تأخروا ان شئتم وأنا أسبقكم فقالوا لا فأغضبني كلامهم فقلت لهم والله لولا أني أخشى من الشيخ لجرحتكم بسيفي هذا الى أن تصلوا الى البيوت فالتفت واحد منهم فقال لي تقدم ان شئت والحق الشيخ فتقدمت فلحقته فسلمت عليه ثم جلست قريبا منه فلم يقل شيأ حتى جاء أصحابي فالتفت الي فقال لي يا علي ما السبب الذي تجرح به الجماعة حتى يصلوا الى البيوت فقلت له قد منعوني يا سيدي اللحوق بك فالتفت اليهم فقال يا هؤلاء لم منعتموه اللحوق بي واني محبوس في هذا البلد لاجل منفعة الناس فسكتوا فقال لي ائذن للجماعة النائين فأذنت لهم فأتوا مسرعين ودعا القوم كلهم لي بخير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له متى تتوب يا فلان فقال نعم يا سيدي قال من ضرب أمك قال تبت وكان هذا الرجل قد ضرب أمه في ذلك الوقت ثم أتى للشيخ فكوشف للشيخ بفعله اه قال ثم سمعت أمه بقول الشيخ له فدعت للشيخ بخير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد خليل بن حمدتيته تلميذ الشيخ قال كان بعض الفقراء قد خرجت والدته من سواكن الى سنكات فمشى خلفها مدة فقالت له ألا تخرج معنا الى سنكات فأبى فراجعته كثيرا فأبى فتركته فرجع عنها ثم أتى للشيخ فقال له ألا تتوب يا فلان فقال نعم يا سيدي قال من مخالفتك لامك فقال قد رضيت عني فرجعت عنها برضاها فقال له ألم تقل لك كذا وكذا فقلت أنت لها كذا وكذا فلما عجزت عنك قالت لك ارجع عني قال بلى يا سيدي فقال له أدركها الآن واطلب عفوها ورضاها قال فخرج الفقير من عند الشيخ فلحق بأمه حتى أرضاها ثم رجع والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمود بن محمد تنكير تلميذ الشيخ قال كان عمي محمد طاهر قد أعد له خنجرا في بعض الاحيان فأعجبه حسنه وجودته فأضمر في نفسه أن يجرح به من لقيه من الناس فاطلع الشيخ رضي الله عنه على ضميره فأرسل اليه بعض الفقراء فأتى فقال له هات خنجرك فذهب فأتى به فأمسكه الشيخ عنده أياما حتى زالت تلك النية من قلبه ثم دعاه وقال له قد كنت أضمرت في نفسك أن تجرح بخنجرك من لقيت من الناس والآن قد زالت تلك النية من قلبك فخذ خنجرك وتب الى الله قال قد كان ذلك يا سيدي فتاب وحسنت توبته اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه لما أضمره الفقير في نفسه من جرح من لقيه من الناس والثانية اطلاعه على زوال هذه النية من قلبه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسين بن ابراهيم قال كنت أنا ومحمد أخي نتردد الى الشيخ كل يوم من القيف فأرسل الينا ذات يوم جمعة قبل مجيئنا بعض أصحابه فأتينا فلم نجده فقال لنا بعض الفقراء ان الشيخ قد ذهب لصلاة الجمعة وأمر كان تثبتا في هذا المحل الى مجيئه وقال لي لا تدعهما يذهبان الى مكان آخر فجلسنا حيث أشار لنا الفقير فبينما نحن جلوس اذ جاءنا رجل فقال ان عبدكم فلانا تضارب مع نفر في السوق فجرحوه فان أردتم القصاص من الجارحين فهم الفلانيون وهم الآن في السوق فتقلدنا بأسيافنا وقمنا فمنعنا الفقير الذي أمره الشيخ بحبسنا فجلسنا هنية فأتى الشيخ فقال انطلقا في شأنكما فقلنا له كيف دعوتنا ثم حبستنا ثم أمرتنا بالانصراف ولم تقل شيأ فقال قد أطلعني الله تعالى أن عبدكم فلانا تجرحه اليوم هؤلاء الجماعة فدعوتكما وحبستكما كارون خوفا من تفاقم الفتنة واتساع الهرج وقد ذهب الآن ما كنت أتخوفه عليكما اه فانظر أخي رحمك الله تعالى في ارشاده لاصحابه وشفقته عليهم ورعايته لحالهم وخصوصا هذين الرجلين فانهما من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفقته وحنانه عليهما أزيد واعتناؤه بهما

من قال اذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر الخ كان حقا على الله ان يتم نعمته عليه وفي المساء كذلك (اللهم ما أمسى بي من نعمة أو باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاثا) قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة الخ فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته رواه أبو داود ومن قال ذلك أيضا صباحا ومساء فقد صار ثانيا عن جميع المخلوقات وهذا شئ لا يحصيه الا الله تعالى فسبحانه ما أكرمه جل وعلا يجازي بهذا الجزاء الذي لا يعد ولا يحصى على كلمة واحدة وهذا من الدعوات الجامعات لخيري الدنيا والآخرة لانه اقرار بالنعمة التي أسداها الله له وتقييدها بالشكر أليق بحال العبد قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اه (أصبحنا وأمسى الملك لله الحمد لله وحده أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم اني أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها

فقال لاتعودوا لما قلتم فانى طعامنا لله لالغرض آخر وأنتم ماعنعكم من حضور صلاة الجماعة فبهتوا وجعلوا يعتذرون له ويطلبون منه السماح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمى وصنو أبى الحاج عمر قال حدثنى الامين قال قدم رهط من المجاذيب والقنديلاب الى سواكن فى عهد الشيخ فأقاموا بها أياما ثم اغتابوا بعض الناس فأرسلنى الشيخ اليهم فقال لى قل لهم يقول لكم الشيخ لا تغتابوا الناس فبهتوا واغتموا غما شديدا فأتى بعضهم الى الشيخ فقال له قد تبنا ياسيدى فسامحنا فيما مضى فسامحهم فخرجوا من عنده فلما كان الغد من يوم هم الامس عادوا الى غيبتهم أيضا فأرسلنى الشيخ اليهم أيضا فقال قل لهم يقول لكم الشيخ ألا تتوبون فقام واحد من القنديلاب وأتى الشيخ وقال له لا تفضحنا ياسيدى فى سواكن بل هذه الغيبة قد صارت عادتنا فلم نجد بدا لتركها فقال له الشيخ أما اذا سمعتكم تغتابون أحدا فانى أنهاكم لامحالة وأنتم حسبكم الله نسأل الله السلامة من اعتياد الغيبة والوقوع فى اعراض الناس فان الحامل على ذلك انما هو الوسواس الخناس فنعوذ بالله من كيده برب الناس اهـ ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على غيبة القوم فى المرة الاولى حيث أرسل لهم لنهيهم والثانية اطلاعه على غيبتهم المرة الثانية أيضا بارساله لهم أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال أتيت لسيدى الشيخ ذات يوم ضحوة فلما سلمت عليه قال لى ياعلى أنت قد أفطرت ونحن الى الآن على الريق فقلت له وأنا كذلك ياسيدى ما أفطرت الى الآن فقال لى ولو بلحم قلت نعم ولو بلحم فقال ولا بلحم آدمى ففهمت مايريد فقلت له لما خرجت من عندك لقيتنى امرأة فى الطريق فاخطأت على فى القول فتكلمت معها بكلمات تضمن سبها فقال ألا تتوب من ذلك ثم تطلب منها العفو والسماح فتبت ثم طلبت منها العفو والسماح فعفت عنى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد عيسى قيلاوى تلميذ الشيخ قال حدثنى جدى الفقيه عبد القادر سالم قال كنا ذات يوم مع سيدى الشيخ فتكلم بعض الحاضرين فى عرضك فالتفت اليه الشيخ فقال له يافلان فوالله ان الجناية التى فعلتها أنت البارحة مافعلها السيد عيسى الذى تكلمت فى عرضه فى جميع عمره فنهض الرجل فى الحين قائما فزعا مكروبا من الخجل ثم خرج من عند الشيخ والكآبة ظاهرة على وجهه نسأل الله السلامة من الوقوع فى اعراض المسلمين خصوصا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ماحدثنى به الفقيه أحمد بن عبد القادر سالم قال قد تحدثت والدة الشيخ وأخوه الطيب ذات يوم بحديث فى سرهما خاليين فى بيت فى سيرة الشيخ فقالا ان الشيخ يقرب فلانا لبعض تلامذته ويقدمه علينا فى جميع أموره فاطلع الشيخ على ماقالا فنهض فى الحين مسرعا من المجلس فأتاهما فقال لوالدته أنت ياأماه مسامحة فيما تقولين ثم التفت الى أخيه فوبخه وقال له وأنت يافلان تقول أيضا مثل قول والدتك فبهت أخوه من قوله فقالت له والدته ياولدى ماهذا الفعل أتحجر الناس من كل الحديث فنحن والله لقد رأينا آباءك فلانا وفلانا وسمعت له بعض من لقيت منهم فلم يمنعوا الناس فى غيبتهم من الكلام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمى الحاج عمر قال حدثنى الامين قال تكلم ذات يوم الحاج ابراهيم الدهرابى تلميذ الفقيه أحمد ابن الفقيه حمد المجذوب والحاج على ابن الفقيه أحمد فى سيرة الشيخ فقال الحاج على لصاحبه أخبرنى عن أهل سواكن مع الشيخ هل يعطونه شيأ من أموالهم أم محبتهم هذه لانفع معها فقال لا أعلم شيأ يعطونه اياه فقال أوقد جاء بشئ من الحجاز معه قال لا فتعجب ابن عمه من ذلك قال ثم أتى الحاج ابراهيم للشيخ فلما جلس بين يديه قال له ماذا قلتما يافلان أنت وابن شيخك فقال لم نقل شيأ فقال أخبرنى عما قلتما فقال لم نقل شيأ فقال أخبرك بما قلتما أم تتكلم به فقال أخبرنى فقال له قد قلتما كذا وكذا الى آخر مقالتهما فقال نعم قد كان ذلك ثم طلب منه السماح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال قمت ذات يوم من عند سيدى الشيخ ذاهبا الى أهلى فلقينى فى الطريق ثلاث رجال فتحدثنا ثم اختلفنا بضربات فخشيت ان ذهبت للشيخ يوبخنى على مافعلت فصبرت يومين ثم لم أطق الصبر عنه فذهبت لاطلب منه السماح فقبل أن أتكلم قال لى ياعلى انى لأعلم ماجئت اليه فقلت له لو علمت انك لاتعلم لاخبرتك بما فى نفسى فقال لى وأنت لو أخبروك تعلم أيضا لكن الشيخ الذى لا يعرف الامور

الا

العظيم (اللهم انى أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك بأنك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لاشريك لك وأن سيدنا محمدا عبدك ورسولك أربع مرات) قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح أو يمسى اللهم انى أمسيت أشهدك الخ أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه أبو داود وروى الترمذى من قال اذا أصبح ذلك غفر الله له ما أصاب فى ذلك اليوم من ذنب ومن قالها حين يمسى غفر الله له ما أصاب فى تلك الليلة من ذنب (اللهم بك نمسى وبك نصبح وبك نحيا وبك نموت واليك المصير ثلاثا) فى صحيح مسلم وسنن أبى داود كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اذا أمسى اللهم بك نمسى وبك نصبح وبك نحيا وبك نموت واليك المصير (اللهم انى أمسيت منك فى نعمة وعافية وستر فأتمم نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاثا) قال صلى الله عليه وسلم

وأقت عليها أياما دعانى ذات يوم فقال لى ائتنى بدواة وقرطاس وقلم لا كتب لك أذكار الطريقة قال فاتيته بهن فتناول القلم وكتب به يسيرا من الحروف فقلت فى نفسى ان خط الشيخ ليس بحسن فرفع الى رأسه فى الحين ثم قال أتحسب ان هذا خطى ثم قلب القلم فكتب أحرفا نيرة مزدرة كما هو مشاهد من خطه الملبس بالقبول الذى ماخطه به شيا من الفضول وأنا والله أقسم على ذلك وأقول والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال لما بايعت سيدى الشيخ فى الطريقة الشاذلية كنت حديث السن فسمع محمد أخى بمبايعتى له فغضب لذلك لما حدثته نفسه خوف أن لا ألزم آداب الطريقة بشروطها فيحصل لى الضرر من ذلك قال فاخذ سيفه وتوشح به ثم أتى ليعاتب الشيخ فى ذلك فلما جلس بين يديه قال له الشيخ يا محمد نحن ما جئنا للضرر الخلق بل لنفعهم وارشادهم فذهب ما كان فى نفسه فطلب منه المبايعة لنفسه فبايعه فاخذه العجب من اطلاع الشيخ على ضميره والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد خليل بن حمد تيته قال أتانى رجل من البادية فقال لى اذهب بى الى الشيخ لابايعه فى الطريقة الشاذلية فذهبت معه فسلمنا عليه فقبل ان أتكلم بمراد الرجل قال له الشيخ امدد يدك للبيعة فمد الفقير يده فاخذها الشيخ فبايعه فى الطريقة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى ياسين قال كنا ذات يوم جلوسا مع سيدى الشيخ وهو مستلق على سرير يتحدث معنا فاتى رجل من البادية ومعه ابن له فسلما عليه من خلف ظهره فلم يلتفت اليهما ثم قال للرجل وهو خلفه قد أطلت الغيبة يا فلان من هذا البلد فقال نعم قد مضى لى منه اثنتا عشرة سنة وما قدمت الآن الا لزيارتك ثم قام الرجل وابنه من المجلس ثم رجع الرجل بعد ساعة فقال للشيخ اطلب المبايعة فى الطريقة الشاذلية فقال له ألم نبايعك سابقا قال بلى بل أريد الزيادة فقال لا تكفيك الاولى فردد الرجل عليه فقال له أما تذكر الرجل الذى لقيك فى الطريق فى الموضع الفلانى حين قسمتم الابل نصفين فتبعت أنت أحد القسمين قال نعم قال أنا ذلك الرجل فتمسك بذلك الذكر فانه يكفيك ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على اسم الرجل من غير أن يلتفت اليه حين سلامه والثانية اطلاعه على طول غيبته من البلد والثالثة اخباره بتلقينه الذكر له فى مدة كذا وكذا الخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه الطيب ابن أحمد قال سافرنا الى سواكن فى عهد الشيخ وكنا جماعة قال وكنت متمسكا بورد البسملة وكان معنا والى بربر وقتئذ واحمد بن الامين فاعطانى الوالى دراهم وأحمد كذلك فقالا لى اجعلها فى بزوخذر بها النفسك فقلت نعم فلما أردنا السفر أتيت للشيخ فقلت له اعطنى كسوة لأهل بيتى فتبسم وقال ألم يعطك الوالى فلان كذا وكذا ثم أحمد بن الامين كذا وكذا قلت بلى فقال أنتم يا آل المجذوب الدنيا مدبرة ومعرضة عنكم وأنتم فى طلبها فلم أقل شيا ثم قال لى أما أنت متمسك بذكر الله قلت لا فقال ألم تتمسك بالبسملة فقلت نعم فضحك ثم أعطانى الكسوة كما طلبت اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الدارهم التى أعطاها له الحاكم والثانية اطلاعه على ما أعطاه له أحمد بن الامين والثالثة اطلاعه على ما كان متمسكا به من ورد البسملة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن حمد تيته قال قد أعطى سيدى الشيخ فى بعض الاحيان الفقراء عمائم يلبسونها تبركا وحفظا من الاسواء فطلبت منه عمة مثلهم فاعطانيها ثم قال لى ألا تاتينا بدراهم فى مقابلة عمتك فاخذت فى نفسى وقلت كيف يطلب منى الشيخ دراهم وأنا خادمه فاطلع على ما فى نفسى فقال ادن قريبا منى فدنوت منه فامسك أذنى فعركها ثم قال لى أما تعلم انى لست محتاجا للدراهم فلم تقول كيف يطلب منى الشيخ دراهم فاخذنى غم شديد ثم ناولته شيا من الدراهم فتناوله منى ورده لى فى الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به موسى بن عثمان قال أكلت ذات يوم حنيذا ثم قمت لصلاة العصر مع الشيخ فوجدت القوم قد اصطفوا للصلاة والشيخ واقف بعدل الصوف فدخلت معهم فالتفت الشيخ الى السيد عيسى بن موسى وكان بحذائه فقال له ان فى القوم من أكل حنيذا ثم أتى للصلاة فطفق السيد عيسى يقبض من على يمينه ويساره فيقول له هذا فيقول الشيخ لا بل غيره فيطلقه ثم ياخذ غيره فيقول هذا فيقول لا بل غيره حتى وصل الى فاخذ بكتفى فتبسم الشيخ وقال له هو

اقض حاجتنا أى مطلوبنا قريب لأن شان العبد قلة الصبر ثم قرن حاجته بقوله رضاك والاجتماع بالحبيب أى النبى صلى الله عليه وسلم وهو المحبوب للعالم العلوى والسفلى ووسيلة الكل لولاه ما كان ولولاه لم يخلق الله هذه المخلوقات ثم قال ياحاضرا لا يغيب وكيف يغيب وهو يقول ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ومرتجى مولاه لا يخيب كما فى الحديث الشريف ان الله حى كريم يستحى من العبد اذا رفع اليه يديه أن يردهما فارغتين وورد لا يدع الله داع الا استجاب له فاما أن يعجل له ما سال واما أن يدفع عنه من البلاء أعظم من ذلك واما أن يدخر له فى الآخرة ما هو أفضل وأكمل وفى الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا آتاه الله اياها وصرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم فقام رجل من القوم فقال اذا نكثر قال الله أكثر قال الترمذى حديث حسن صحيح فينبغى

أكثر من غيرهما والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي بكر عيسى قال كنا نقرأ على سيدي الشيخ في بعض الدروس طائفة من الفقه فلما أكملنا درسنا ذات يوم قمنا من عنده فصمدنا في تصوير ما قرأناه فلما جاء الظهر أتانا سيدي الشيخ فسأل أخانا عيسى عن مسئلة فأجابه على حسب ما فهم فسأل الباقين فاجابوا بخلاف جوابه فالتفت اليه فقال له الحق مع أصحابك وقد أطلعني الله تعالى أنك قد فهمت هذه المسئلة بغير الوجه الحق فاتيت لا نبهك على ذلك فاذا يا أخي ألق قر بحتك لفهم المسائل العويصة ورينا الفتاح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البجيناوي قال حدثني الفقيه حسين الرباطابي تلميذ الشيخ قال قد سافرت الى سواكن مع الفقيه حمد المأمون بن الامين المجذوب فلقينا في موضع يقال له كوكريب فقير على عنقه سبحة من الاهلياج فاجتزناه فبينما نحن كذلك حتى دنونا من سواكن فابصرنا جماعة كثيرة على ظهر البلد واقفين كأنهم ينتظروننا فاذاهم سيدي الشيخ المجذوب وجماعته قد خرجوا الملاقاتنا فعجبنا من ذلك مع علمنا يقينا انه ما لقينا سوى الفقير الذي اجتزناه بكوكريب فلما تلاقيا هو وحمد بن الامين قال له حمد دعني يا سيدي أقبل رجليك لما فضلك الله به علينا قال فتركه الشيخ فقبل رجليه ثم تعانقا طويلا وبكيا ثم ذكر له سيدي الشيخ ملاقاة الفقير في الموضع الذي اجتزناه فعلمنا باطلاعه على المغيبات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما نهى سيدي الشيخ عن تبرج النساء واختلاطهن بالرجال وأحرى في أيام الاعراس دعتني امرأة من عظماء أهل البلد فقالت لي قد آن أوان زواج ابني فلان خذت الشيخ يفسح لي في الملاهي فقلت لها لا أستطيع خطاب الشيخ في مثل هذا وهو قد نهى عنه فقالت لي أولم تفعلها أنت في عرسك قلت بلى غير اني تبت منها فلا أعود اليها أبدا ان شاء الله قالت فكذلك انا بعد مضى العرس أتوب منها فراجعتها مرارا فابت فتركتها وذهبت فاتيت الشيخ فقال لي يا أحمد قلت له نعم قال ماذا قالت لك فلانة وسمى لي المرأة باسمها فسكت فقال أتخبرني بما قالت أم أخبرك به فسكت أيضا فاخبرني بقولها كلمة بعد كلمة الى آخره ثم قال اذا أرادت أن تفعل ما نوته من الملاهي فلتفعل ثم ترى عاقبة أمرها ففعلت المرأة ما نوت فمن قليل خربت دارها وهلكت أولادها فنسال الله السلامة من مخالفة أمره اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على اسم المرأة والثانية على قولها والثالثة على ما سيقع لها من الهلاك في عاقبة أمرها ووقوعه على طبق ما أخبر به رضي الله عنه (ومنها أيضا) ما حدثني به عمر فاروق تلميذ الشيخ قال صليت ذات ليلة المغرب مع سيدي الشيخ ثم ذهبت لاهلي للعشاء فتحدثت مع زوجتي قليلا فاختلفنا في كلام فهممت بطلاقها ثم قمت فاتيت لسيدي الشيخ فقبضت على رجله لاعصرها كالعادة فالتفت في الحين الى فقال لي يا عمر قد كان بينك وبين زوجك كذا وكذا فهممت بطلاقها فلا تطلقها فانها صالحة فذهبت نية الطلاق من قلبي بقوله اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ما وقع بينهما من الكلام والثانية اطلاعه على همه بطلاقها فانظر أخي رحمك الله كيف أصلح بينهما بيسور من القول والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن حامد البشاري قال حدثني أحمد أخي قال قد قرأ سيدي الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الديوان وفي أثناء المولد قدمت سفينة من جدة فقمت لاهل السفينة فسالتهم عنك وكنت أنا اذذاك في جدة قال فاخبرني أهل السفينة بانك أصبت بالجدري فاخذني غم شديد فذهبت وجلست مع أهل المولد فتوسلت بقلبي بالشيخ وقلت يا الله بحرمة هذا الشيخ عندك الا ما عافيت أخي من هذا الجدري قال قال فلم أستتم ما في خاطري الا والشيخ يدعوني فقمت اليه فقال لي لا تخف من شئ فان أخاك محمدا ينتهى من الجدري ثم يأتي الى أهله سالما ففرحت غاية الفرح بقوله فما مضت علينا أيام الا وقدمت سفينة من جدة فجئت أنت فيها سالما معافى فحمدت الله وأثنيت عليه ودعوت للشيخ بخير اه ففي هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الرجل الذي توسل به والثانية اطلاعه على اسم أخيه والثالثة اطلاعه على سلامته من الجدري والرابعة على رجوعه الى أهله سالما والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي ياسين قال لما بايعت سيدي الشيخ في الطريقة الشاذلية

واعوذ بك من شرها وشر ما بعدها ثلاثا) في معجم الطبراني الكبير كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله الخ (أمسينا في حماك يا مولانا أصبحنا في رضاك يا مولانا ثلاثا) معنى أمسينا دخلنا في المساء وأصبحنا دخلنا في الصباح وقوله في رضاك أي مصحوبين برضاك ومن احتمى بالله كفاه ومن صحبه في رضاه فقد والاه وهذا يقال في الصباح والمساء جميعا الى هنا الا انه يقال في الصباح موضع أمسيت أصبحت وموضع نمسى نصبح وموضع أمسى أصبح وموضع أمسينا أصبحنا وموضع المصير النشور وموضع الليلة اليوم (يا مولانا يا مجيب من يرجوك ما يخيب اقض حاجتنا قريب رضاك والاجتماع بالحبيب يا حاضرا لا يغيب) ثم قال رضي الله عنه يا مولانا أي ناصرنا ومعيننا يا مجيب أي من دعاه وهو الذي لا يخيب من رجاه والرجا تعلق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل مع الاخذ في الاسباب فان تجرد عن عمل فهو طمع وهو قبيح مذموم وقوله

منهم زيادة عن الثالث فقال له والدي الفقيه محمد دقنه ولم لا تجعل الثالث مثل صاحبيه وكلهم أولك سوية ولم تكن تعرفهم قبل هذا فقال الشيخ اعلم ان الرجلين اللذين رأيتني اعتنيت بهما أكثر من صاحبهما قد رأيت فيهما لحمة من لحمة لرسول صلى الله عليه وسلم ثم فحص عن خبرهما فاذا هما جدة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذلك الثالث والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ عثمان بن أبي بكر تلميذ الشيخ قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم من المسجد ذاهبا الى بيته وأنا معه فلقينا في الطريق رهط فأتوا مسرعين لسلامه وكان فيهم رجلان من آل البيت أنما لهما اليست بمحمودة فلم يقدرا على سلامه فسلكا فجا غير الذي نحن فيه فلحقهما الشيخ من ورائهما فقبل أيديهما فقلت في نفسي كيف يلحق الشيخ هذين الرجلين الفاسقين فيقبل أيديهما فالتفت الي في الحين فقال لي ياعثمان انته عن هذه النية الخبيثة فسكت فمرنا حتى وصلنا الى البيت فدخل ثم خرج مسرعا فضينا الى المسجد فالتفت الي أيضا فقال ألا تتوب ياعثمان من هذه النية الخبيثة فسكت أيضا ثم رأيت في تلك الليلة رؤيا مفزعة في شأن الرجلين فلما أصبحت أتيت الشيخ لافحص عليه فقبل سلامه قال لي أما فهمت ما رأيت البارحة فقلت له قد فهمت فكيف أصنع الآن فقال اذهب الى الرجلين اللذين أنكرت على في سلامهما بالامس فارضهما فذهبت فأرضيتهما اه في هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الرجلين من بين القوم على انهما من آل البيت والثانية اطلاعه على نية الفقير الذي أنكر عليه سلامهما والثالثة اطلاعه على الرؤيا التي وقعت في تلك الليلة للفقير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ موسى بن عثمان قال حدثني الامير عثمان قال دعاني الوالي يوما فقال قد أبق لنا جاريتان فاذهب ففتش عليهما فقلت لا أعرف مكانهما فقال اذهب فاطلبهما فقلت لا أعرف مكانهما فقال اذهب فاطلبهما فتراجعنا في ذلك طويلا وكان سيدي الشيخ اذذاك مع الوالي فالتفت الي فقال لي اذهب فاطلبهما الآن تجدهما فقلت في نفسي لو كان هذا الشيخ وليا ما أمرني بطلبهما فتبسم الشيخ في الحين ثم قال لي امتثل لما يأمرك به الحاكم فذهبت أطلبهما في أقرب وقت وجدتهما فأتيت بهما والشيخ جالس محله ففرح الوالي بذلك فالتفت الشيخ الي فقال لي ألم تنكر علي بقلبك حيث قلت لو كان وليا ما أمرني بطلبهما قلت بلى فقمت وطلبت منه السماح فسامحني وقال لي قد أطلعني الله تعالى على وجدانهما على يدك فلذلك أمرتك بطلبهما اه في هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الامير والثانية اطلاعه على وجدان الجاريتين على يده أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به موسى بن عثمان قال قدم الحاكم سيدي الشيخ ذات يوم ومعه بعض الفقراء فقدم لهم طعاما فتناول الشيخ ومن معه منه فأضمر بعض من حضر الطعام مع الشيخ في نفسه وقال سبحان الله ان هؤلاء الفقراء يزعمون ان طعام الحكام حرام وهم يأكلونه فالتفت اليه الشيخ في الحين فقال يافلان نحن قد أكلناه أتدري أنت في أي موضع جعلناه فخجل الرجل حيث علم اطلاع الشيخ على ضميره فطلب منه السماح فعفا عنه اه في هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ضمير الرجل والثانية اشعاره بأنه لم يدخله بطنه في الحقيقة وان كان ظاهره ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال جاء رجل ذات يوم الى سيدي الشيخ فقال له أنت تزعم ان طعام الحكام حرام فلاي شئ تأكله فقال له تعال احلف بالطلاق اني أكلته وأنا أحلف لك به أيضا اني ما أكلته فكرب الرجل كربا قويا وأبى أن يحلف ففهم الحاضرون يقينا ان الشيخ لم يأكل الطعام في بطنه اذ لو صح أكله له لما قال أحلف بالطلاق على عدم أكله اه (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من آل الشيخ قال سمعت ممن أثق به قال سمعت من رجل من آل الشيخ أيضا يقول اجتمعت بسيدي الشيخ في سواكن فقام ذات يوم الى الصلاة فصلينا خلفه فأعجبني حاله وحسن قراءته فقلت في نفسي أهذا الشيخ الذي نعرفه سابقا أم غيره فلما سلم من الصلاة التفت الي فقال لا ليس هذا بالشيخ الذي نعرفه سابقا بل قد تغير القالب يا أخي ومراده بذلك انها ليست الحالة التي تعهدها أنت سابقا بل قد تغيرت بتغيير الله لها والحمد لله على ذلك اه (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من تلامذته

منا الخ ومولانا جل جلاله أكرم من أن يكشف عبده بعد ستره في الدنيا ويفضحه في معصية لا تضره وطاعة لا تنفعه وهو أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين ثم قال واعف عنا وعافنا ربنا طلب من مولاه العفو والعافية وفي الحديث ماسئل الله شيأ أحب اليه من أن يسأل العافية في الدنيا والآخرة فهي أجمع الدعوات وأفضلها (اللهم استرنا بسترك الجميل ثلاثا) ثم طلب من الله أن يستره بستره الجميل وضد الستر الفضيحة ومراده أن يسبل ستره الجميل عليه فلا يفضحه لا في الدنيا ولا في الآخرة (اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما بقي بحرمة الابرار ياعالم الاسرار ثلاثا) ثم طلب من الله المغفرة فيما مضى من الذنوب التي أسلفها ظاهرة أو خفية وطلب منه أن يصلح له حاله فيما بقي في المستقبل بأن يوفقه للعمل على ما فيه رضاه ولا يوقعه فيما يوجب سخطه وبلاياه لكونه متوسلا في ذلك كله بحرمة الابرار من الانبياء والصلحاء وكل تقي فهو بار ومعلوم ان من توسل بهم لا شك انه ينال

هو فسألني السيد عيسى عن ذلك فقلت نعم فعلم الحاضرون ان الشيخ مطلع على جميع أفعالهم حتى المباحات فضلا عن غيرها اه ويؤيد هذا ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال أتى الشيخ ذات يوم الى الزاوية وعليه أثر الغضب ثم قال أيحسب الفقراء أنى لا أعرف أحوالهم وأعمالهم وما هم عليه فوالله انى لأعلم عدد الشعر الذى فى أدبارهم وهم لا يشعرون فاطرق الحاضرون رؤسهم من الحياء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كان الشيخ ذات يوم جالسا فى الزاوية وحوله ملأ عظيم وكان أخونا يوسف فى آخر الناس ينظر اليه لا يطرف ساعة فاضمر فى نفسه وقال لا تكون هذه الجلالة التى على الشيخ الا لنبى فلما هجس هذا بقلبه التفت الشيخ فى الحين وقال له يا يوسف كل ما أقول لك فصدقنى فيه الا اذا قلت لك نبى فصاح يوسف بأعلى صوته وقال والله لولا قولك هذا لصدقتك ولو قلت لى نبى اه فانظر رحمك الله فى صدق هذا الفقير فى شيخه وقد صار من بركته من أكابر الاولياء (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمود بن محمد تنكر قال حدثنى محمد أدروب قال كان محمد أبى ابن محمد تنكر جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فالتفت اليه الشيخ فقال له يا محمد ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لك محمد صهرنا هل كان ذلك فقال له قد كان لى يا سيدى خاطر ما أخبرت به أحدا غير أهل بيتى فقال ما هو قال كنت نويت أن أزوج ابنتى فاطمة من السيد محمد ادروب وكنت لا أتيقن بشرفه فتيقنت الآن أنه من أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم اه ففى هذه القصة كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على نية محمد بن محمد تنكر والثانية اخباره باخبار رسول الله ان محمد ادروب من أولاده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ أبو بكر بن حديته قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فأتى السيد عيسى بن محمد ادروب فرحب به الشيخ وقال أهلا وسهلا بالسيد عيسى فتكلم بعض الحاضرين بقلبه وقال من أين عرف سيادته فالتفت الشيخ فى الحين فقال فى القوم من قال كذا وكذا فوالله انى لأسمع فى هذه الساعة لهاتف يقول ان عيسى هذا سيد من أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم فسكت الحاضرون والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به موسى بن أحمد منى قال كان الفقيه محمد سيد معلم الاطفال أتى ذات ليلة فوجد السراج الذى يستضئ به الاطفال لقراءتهم لا ضوء له فسألهم عن ذلك فقالوا ان هذه الليلة ليلة يوسف لواحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط الودك بالماء فلاجل هذا لا يضئ كالعادة قال وكان الاطفال يتناوبون التسريج كل ليلة فقال المعلم ادعوه فأتى به فضربه تاديبا لفعله ثم لما أصبح ذهب المعلم لزيارة الشيخ فلما سلم عليه قال له يا محمد سيد أنت البارحة قد ضربت واحدا من آل البيت فقال بلى غير انه يا سيدى للتاديب فقال له لا تضرب أولاد النبى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى قال ولو تأديبا قال نعم ولو تأديبا فلم يضرب به ثانيا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى أبى قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فالتفت الى فقال لى أتعرف ان لك سببا بالاشراف فقلت نعم بالسيد محمد أدروب قال وغيره قلت لا أعرف سوى الجيران قال لا أسألك عن الجيران فسكت ثم بعد مضى مدة كثيرة ظهرت لزوجتى أم أولادى نسبة تتصل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهمت مراد الشيخ وقتئذ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ أغمز رجليه فأتى خالى محمد فقال لى اذا فرغت مما أنت فيه فالحقنى فان لى بك حاجة وذهب على أثره فنظر اليه الشيخ نظرا قويا ثم قال لى أتعرف هذا الرجل قلت نعم قال أسيد هو قلت لا فأعاد على السؤال ثانيا فقلت لا وكان اذ ذاك مستلقيا على سرير فقام واستوى جالسا فقال لى أتقول هذا الرجل ليس بسيد قلت بلى فجاء حينئذ سيدى الامين بقهوة فلما رأى تعجب الشيخ وسؤاله عن الرجل سألنى أيضا فقلت له مثل ما قلت للشيخ فقال الشيخ نحن سابقا نحسب نفوسنا انا نعرف الاشراف ثم سكت ولم يقل شيأ فبعد مدة طويلة ظهرت نسبة لخالى تتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم لم نكن نعهدها حين قول الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال بينما نحن جلوس عند سيدى الشيخ ذات يوم وهو راقد على سرير وحوله بعض الفقراء فأتى ثلاثة رجال فسلموا عليه فأجل فى صلامه اثنين

منهم

للعبد أن لا يزال داعيا ومتضرعا فى رخائه وشدته وعسره ويسره ولا يستبطئ الاجابة ولا ييأس لما فى صحيح البخارى ومسلم يستجاب لاحدكم ما لم يتعجل أو يقول قد دعوت فلم يستجب لى وورد ان بين دعوة موسى وهرون ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم وبين قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما أربعين سنة فانظر يا أخى فى دعوة الانبياء وهم أكرم عباد الله على الله لانهم ينظرون لمراد الله ولانه قد يكون لله تعالى سر وخيرة فى تاخير بعض الامور ويكون للعبد صلاح ونفع من حيث لا يشعر فليدع الله تعالى ويفوض الامر له وكلما سال ربه فليساله اللطف والعافية وصلاح العاقبة وليسال كل ما يشاء مما فيه رضاه من أمور الآخرة والدنيا من كل جليل وحقير (ياعالم السر منا لا تكشف الستر عنا ثلاثا واعف عنا وعافنا ربنا مرة) ثم سال الله تعالى عالم السرائر وما تبدى الظهور أن لا يكشف عنه ستره بقوله ياعالم السر

الفضـل وقت خروجك من مكة فقال العباس وما يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد انك صادق فان هـذا لم يطلع عليه أحد الا الله وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك عبده ورسوله (ومنها أيضا) ما حـدثني به أبو بكر بن حمد تيته قال قد جاء رجلان في عهد الشيخ الى سواكن للتجارة فنزلا في بيت من بيوت اخواننا السواكنية وكان لاحدهما أواق من ذهب فاخذا أياما فجاء صاحب الذهب ذات يوم لسيدي الشيخ فطاح يقبل رجليه و يبكي فقال له ما حاجتك قال قد سرق مني ما أملكه من الذهب فجئت وقيعا بجنابك لبيان مالي فاطرق الشيخ رأسه طويلا ثم رفعه فقال له ادع لي فلانا صاحبك فقام فدعاه فسأله الشيخ بلطافة عن المال فانكر فقال لهم أنتم غرباء في هذا البلد وأخذ هـذا المال عار عليكم فان سمعت قولي رد الى صاحبك ماله بالستر حتى لا يعلم أهل البلد بحالكم فغضب الرجـل غضبا شديدا ولم يزل على انكاره فلما علم الشيخ عدم رجوعه قال له أنت قد أخذت المال لا غيرك ودفنته في الموضع الفلاني ثم بلت عليه فاختر الآن لنفسك ما تختار فان أردت أن تأتي به فافعـل والا فانا الساعة أجيء به فانكرب الرجل كربا شديدا فقال أنا أجيء به يا سيدي فذهب فأتى به وقد أخر منـه مثقالا فلما وضعه بين يدي الشيخ قال له قبـل وزنه قد أتيت بالمال كله قال بلي فقال لا بل أخرت منـه مثقالا فوزن فكان مثل ما قال فقام فأتى بالمثقال ففي هـذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الرجـل الذي سرق المال والثانية اطلاعه على موضع دفنه والثالثة اخباره بالقدر الذي أخره الرجل من المال بعد أن أتى به فكان مثل ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به العلامة سيدي الشيخ محمد مدني بن رحمة قال حدثني السيد عبد الرحيم النهاري قال ضاع لي خمسمائة ريال في مصوع فشق على ذلك فأتيت سيدي الشيخ في سواكن فوقعت عليه ثم قصصت عليه ما كان وطلبت منه اظهار المال فسكت ثم قال لي اما تذكر الولد الذي دخل عليك وقت الضحى في بيتك في الوقت الفلاني قلت بلي قال هو الذي أخذ المال لكنه أرسله فلان وفلان وسمى لي جماعة بأسمائهم وكانوا هم أعدائي في مصوع لا غير ثم قال لي اما هذا المال فقد ضاع في مقابلة بلاء عظيم أقبل عليك فان رضيت بذلك فالله يعوضك خيرا منه وان طلبت مالك فاني آتيك به ان شاء الله في هذه الساعة وشأنك والبلاء فقلت له قد رضيت يا سيدي بذهاب المال ودفع البـلاء عني فدعا لي بخير فحمدت الله تعالى ثم نلت خـيرا كثيرا من بركة الشيخ اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الولد الذي أخذ المال والثانيـة اطلاعه على أسماء الجماعة الذين أرسلوه والثالثة اطلاعه على ان المال قد ذهب في مقابلة بلاء يطلب الرجل والحمد لله ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمد تيته قال دعاني الشيخ ذات يوم بعـد الفراغ من راتب الصبح فقال هات سيفي وسيفك لننظر في أيهما أجود فقمت فلم أجـدهما وكانا معلقين مع سيوف لبعض أصحابنا ومعهن جراب فيـه نوع من الاقمشة فأتيت فاخبرته فقال كيف تقول قلت كذا أقول فشاع الخبر بضياع السيوف وكثر الهرج فأخذ الشيخ ورقة وخط فيها الحرف الاول من حروف الهجاء ثم قال علقوها في موضع السيوف ففعلنا ثم ان الفقراء قد أهمتهم سرقة السـيوف وحزنوا لذلك حزنا قويا فلما رأى حالهـم قال لم تحزنون فوالله ان الشيخ أبا الفتح صاحب هذا البلد قد تكفل بأموري كلها وكان قد لقيني في لجة البحر قبل قدومي الى هذا البلد وها هو الآن راكب على فرس يلقاء في أثر السارق وقد رده الى البلد بعد أن خرج منه ثم قال للامين ألا تنظر السارق فرفع رأسه فقال بلي يا سيدي خلف الشيخ بالطلاق وقال اني لأنظره الآن فاخذنا بقية يومنا فلما جاء الليل وقمنا لصلاة العشاء أخذ الشيخ يعدل الصـفوف فضاقت الحصر عن الصفوف لكثرتها فرأى الشيخ حصـيرا بقرب الزريبة فقال للسيد حسن بن ابراهيم ألا تناولني هذا الحصير فقام ليأتي به فوجد السيوف والجراب فجاء بهن الى الشيخ فوضعهن أمامه وكان الشيخ واقفا لتكبيرة الاحرام فكبر ثم سجد شكرا لله فسجد من خلفه معه ولذا كان صلى الله عليه وسلم يسجد شكرا لله ان بشر ببشارة قال ثم صلى العشاء وكان عثمان بن أبي بكر قد رأى السارق حين أتى بالسيوف فاراد أن يتكلم به فلم يستطع لسانه الكلام فسكت ثم لما انصرف الفقراء الى أهلهم وأخذ الناس مضاجعهم أرسلني الشـيخ الى عثمان وقال لي قل له لا تتكلم بالرجـل الذي رأيتـه فان تكلمت به لا تأمن الا نفسك فاخبرته

الارواح أشرف من الاجساد فاستعمالها في الاذكار أهم وآكد وقد جمع الشيخ رضي الله عنه في هـذا الراتب جملة مستكثرة من الاذكار الجامعـة للخيرات والسلامة من الشر والآفات فمن حافظ عليها سلم ونجا وفاز وغنم ومن فرط فيها وأهمل العمل بها فقـد فوت على نفسه الخير الكثير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمـد لله رب العالمين وهـذا أوان الشروع في شرح راتب العشاء (أستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمؤمنـين والمؤمنات) أربعا وعشرين مرة (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليـه لي ولوالدي وللمؤمنـين والمؤمنات والمسـلمين والمسـلمات الاحياء منهم والاموات سبحانك اللهـم وبحمدك أشـهد أن لا اله الا أنت أسـتغفرك وأتوب اليك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فانه لا يغفر الذنوب الا أنت مرة)

قال حدثنى رجل من أحباب الشيخ قال سافرت سفينة لمحمد بن محمد تنكير الى جدة فى عهد الشيخ فأصابتها ريح شديدة فتأخرت فى المجىء فخيف عليها من الغرق وجعل الناس يرقبون خبرها قال فخرجت ذات يوم الى البراز فلقينى رجل فأخبرنى بسلامة السفينة من الريح فرجعت لاخبر الشيخ بذلك فلقيته جالسا على طعام ومعه ابن عمه الصديق فتواريت خلف الجدار وقلت حتى يفرغ من طعامه وكان منكسا رأسه لا يرانى فصاح بى فى الحين فقال يافلان أتيت لتخبرنا بقدوم سفينة محمد بن محمد تنكير هاهى وصلت السفينة فالتفت فاذا هى داخلة فى السفينة كما أخبروا السفينة أول مرسى من مراسى سواكن تدخل به السفن البلد ونخرج منه اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الرجل وهو متوار خلف الجدار والثانية اطلاعه على نيته التى أتى اليها والثالثة اخباره بقدوم السفينة فكان مثل ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ محمد بن أبى بكر عيسى قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم الى الغولة وهى موضع الماء خارج سواكن فجلسنا على تل فتذاكر القوم فى جماعة سافروا الى اليمن فقالوا قد طالت غيبتهم والشيخ ساكت لم يقل شيأ ثم قال أولا تقدم اليوم سفينة من جدة فيأتى فيها محمد بن محمد تنكير فيخبر بخبر هؤلاء الجماعة الذين ذكرتم فلما فرغ من كلامه ظهرت صفينة تؤم البلد فقبل قيامنا من مكاننا دخلته فسمعنا رمى المدافع فتبسم الشيخ وقال ان محمد بن محمد تنكير يحب اللعب ثم قمنا فذهبنا الى البلد فلقينا محمد بن محمد تنكير قد قدم فأخبر بخبر الجماعة المسافرين الى اليمن بأنهم سالمون قد قضوا حوائجهم وأرادوا الرجوع الى أهلهم اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قدوم السفينة والثانية اطلاعه على قدوم محمد بن محمد تنكير فيها والثالثة اطلاعه على انه يخبر بخبر الجماعة المسافرين الى اليمن فكان مثل ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ عبد الله ابن سيدى الوالد الطيب قال حدثنى سيدى الطيب بن الامين المجذوب قال كنت أنا والامين ذات يوم جالسين بين يدى الشيخ تجاه بيت الفقيه الطيب الدرارابى نصحح كتابا فبينما نحن كذلك اذ بغراب قد وقف فى الهواء وهو يقول غاق والشيخ يقول له كذبت فغمزنى الامين برجله لان أسأل الشيخ عن معنى قول الغراب فسألته فانتهرنى فسكت فقال له الامين ألا تجيب الطيب عن سؤاله فقال له ألم يكن ذلك منك فردد عليه السؤال حتى أجابنى فقال انه يقول هذه الساعة يأتى محمد بن ابراهيم وليس كما قال فان السيد محمد بن ابراهيم يأتى غدا ان شاء الله تعالى مثل هذا الوقت وكان السيد محمد فى سنكات فدعى لحضور زواج أخته من الشيخ فلما جاء الغد أتى السيد محمد فى الوقت الذى قاله الشيخ اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على غمز الامين للطيب والثانية اطلاعه على كذب الغراب فى قوله والثالثة اطلاعه على وقت مجىء السيد محمد بن ابراهيم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال جاء الى سيدى الشيخ فى بعض الاحيان رجل فقال له اشتر لنا جارية فارسلنى فى طلبها فاشتريتها بنيف وأربعين ريالا وذهبت بها اليه فاعجبته فطلب من الشيخ أن يدفع ثمنها الرجل فقال له الشيخ لا يحضرنى الآن شىء قال ألا تدفع ذلك من تلامذتك فقال أما أنا فلا آخذ من تلامذتى شيأ فان وجدت شيأ أعطيتهم وأنت معك قدر ثمنها فرد اليه أيضا ادفع ذلك من أصحابك فتغير لون الشيخ وقال لرسوله قل له يقول لك الشيخ ادفع ثمن الجارية من الريالات البيض المحطوطة تحت ولد الصندوق بلا وكاء قال فلما علم اطلاع الشيخ على ما عنده من الدراهم قام فقضى ثمن الجارية وبعضهم يروى أنه قال له ادفع ثمن الجارية من الريالات الخمسمائة اه فعلى هذا ففى هذه القضية ثلاث كرامات الأولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ما معه من الدراهم والثانية على مكانها المحطوطة فيه والثالثة اطلاعه على قدرها والحمد لله على ذلك * وله فى هذه القضية اسوة نبوية وهى اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس بماله الذى تركه عند زوجته أم الفضل بمكة حين خرج الى بدر مع المشركين ومعه عشرون أوقية من ذهب يطعمها المشركين فاخذت منه فى الحرب فكلم النبى صلى الله عليه وسلم أن يحسب العشرين أوقية من فدائه فابى وقال أما شىء خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك فقال العباس تتركنى أتكفف قريشا فقال له عليه الصلاة والسلام فاين الذهب الذى دفعته الى أم

مطلبه فى الحال فقد يكرم الطفيلى فى محل الكرام وان لم يكن هو أهلا للاكرام كما قال بعض العارفين فى مناجاته الهى ان لم أكن أهلا لرحمتك أن تنالها فرحمتك أهل لأن تنالنا كما قال تعالى ورحمتى وسعت كل شىء (بلا امتحان ولا اختبار مرة) ثم قال رضى الله عنه أسألك يارب ان تعطينى كل ما طلبته منك من غير امتحان ولا اختبار منك لى لانه لا أحد يطيق امتحانك ولا اختبارك فقصوده من مولاه الفضل الصرف الذى لا يشوبه امتحان واختبار (جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ماهو أهله ثلاثا) قال عليه الصلاة والسلام من قال جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ماهو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح فيتأكد على قائل هذه وغيرها من أنواع الاذكار والادعية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ان ينوى ذلك الذكر بجميع أجزائه والذرات والشعرات من جميع ما خلقه الله تعالى ويحصل له بفضل الله ذلك كله ان نواه ولا شك ان

سواكن فارسلها الحاكم الى سيدى الشيخ فقسمها على الحاضرين كلها لم يترك منها شيأ فقال الامين فى نفسه ألا يترك الشيخ شيأ لاهل بيته فصاح الشيخ فى الحين بأعلى صوته تأدب ياأمين فقام الامين فطلب منه السماح فسامحه ثم سئل الامين عن علة طلبه السماح فاخبر بنحو مامر آنفا فعلمنا أن الشيخ قداطلع على ضميره والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى السيخ ياسين قال كنا نقرأ درسا مع سيدى الشيخ فوقع على ثوبه ذات يوم ماء قليل وطين من كوة البيت ونحن فى أثناء الدرس من رجل البناء يصلح فى ميزاب البيت فنظر الشيخ الى الماء والطين اللذين وقعا على ثوبه فقال هذا الرجل الذى رمى علينا الماء والطين ماصلى الصبح وان شئتم فسلوه قال فخرج بعض الفقراء فقال له ان الشيخ يقول لك اليوم ماصليت الصبح قال والله لقد صدق الشيخ فيما قال فقد أصابنى نوم شديد فما استيقظت حتى أشرقت الشمس فنسيت الصلاة فما تذكرتها الا الآن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ أحمد بن حمد بن عبدالله بن حمد المجذوب قال حدثنى عبدالله بن الحسن قال قدأتى رجل عالم من المغاربة على عهد الشيخ فى سواكن فبلغه انه رجل صالح عالم يدرس المذاهب الاربعة فأتى لحضور مجلسه فوجده يقرأ فى مذهب الشافعى فسمع درسه فأعجبته قراءته فعلم براعته وتحقيقه فيه فقال فى نفسه اما هذا المذهب فهو متقنه والله أعلم بالباقى من المذاهب فالتفت اليه الشيخ فى الحين فقال له فكذلك الباقى فتعجب من حال الشيخ وعلم باطلاعه على الخواطر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى حسين الرباطابى قال لما كنافى سواكن قمنا ذات ليلة لصلاة العشاء خلف الشيخ فقلت فى نفسى مايكون عشاؤنا الليلة فلما فرغنا من الصلاة صاح الشيخ بأعلى صوته فقال لاتهتموا بالعشاء فانه على رب كريم قال وكان معى الامين وخضر فقالا مامراد الشيخ بقوله لاتهتموا بالعشاء فهل فى القوم من قال شيأ بقلبه فقلت لهم قد قلت أنا فى نفسى فى حالة الصلاة كذا وكذا فعرفا حينئذ مراده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به ادريس بن عيسى الجهيمابى قال حدثنى رجل من أهل سنار قال لما سافرت لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام اجتمعت بسيدى الشيخ المجذوب فى سواكن فأتيت اليه ذات ليلة فحضرت صلاة المغرب فأخذ يعدل الصفوف بنفسه فلما فرغ من تعديلها قال احفظوا قلوبكم من الوسواس فى الصلاة ثم أحرم فكبرنا خلفه فخالط قلبى وسواس فى نول السفينة فصرت أتفكر من أين أجد النول فلما سلمنا التفت الى فقال ألم أقل لك لاتوسوس فى الصلاة فأخذنى فزع قوى من قوله فقلت له ياسيدى ان الله مطلع على أحوال الناس وساترها فكيف تفضحنى من بينهم فطفق يبكى وهو يقول سبحان الله ان الله ساتر على عبيده وأنا أفضحهم فوالله انى لست بعاقل وأخذ يكرر فى هذا القول الى صلاة العشاء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به العلامة سيدى الشيخ مدنى بن رحمة قال حدثنى خالى القاضى قل بن الشيخ رشيد قال لما سمعت التهليل الذى فى أوراد الشيخ المعدة فى مغرب ليلة الجمعة وهو لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قلت فى نفسى هذا التهليل مخالف لما وقفنا عليه من الروايات التى معنا فان أصبحت سالما ذهبت الى الشيخ ليخبرنى من أين أخذ هذه الرواية قال فلما أصبحت أتيته فسلمت عليه فقال جئت تسألنى عن رواية التهليل فانظرها فى الكتاب الفلانى فى الموضع الفلانى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد خليل بن حمدتيته قال أتيت ذات يوم لسيدى الشيخ فجلست قريبا منه ثم قلت فى نفسى هلا يأمرنى الشيخ بعصر رجليه فأتبرك بعصرهما كالفقراء فما أتممت خاطرى الا ودعانى فأتيته فمد الى رجليه فقال اعصرهما فعصرتهما ففرحت فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به باكاش بن على البانارابى قال حدثنى محمد بن محمود قال أتيت فى عهد الشيخ الى السيد عمر بن محمد لباب فطلبت منه أن يذهب معى الى أهله فقال حتى نستأذن الشيخ فقمت معه فقلت فى نفسى ونحن فى أثناء الطريق لعل الله ببركة جدى يسخر الشيخ فيأذن له فى الذهاب معى قال فلما وصلنا اليه استشاره السيد عمر فقال له ألا تترك مرادنا ومرادك وننظر لخاطر هذا الشريف

عن نبيه نوح عليه السلام استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقال تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب وفى مصنف ابن أبى شيبة جاء رجل فقال يارسول الله أحدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر ويتوب قال ثم يغفر له ويتاب عليه ولايمل الله حتى تملوا وفى معجم الطبرانى الأوسط والكبير يقول الله تعالى ياابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك وعنان السماء بفتح العين هو السحاب روى ان عبدا أذنب فقال يارب اغفر لى فقال تعالى علم

فقال بلى اهـ ففي هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على سرقة السيوف بقوله للفقير قم هات السيوف تنبيها على ذلك والثانية رؤيته للشيخ أبي الفتح حين رد السارق والثالثة رؤيته للسارق بنفسه والرابعة اطلاعه على رؤية الفقير الذى رأى السارق من دون الناس فلما خشى أن يتكلم به أرسل اليه فمنعه كما تقدم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به عثمان بن أبى بكر قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ فى جمع كثير كان فيه الفقيه يوسف فالتفت اليه فقال له ان والدك ابراهيم توفى فى المخ قال نعم فتعجب الفقيه يوسف بقلبه فلما رأى تعجبه قال له وعمك أبو بكر توفى فى سنار فقال نعم ثم قال له وعمك عثمان توفى فى سواكن أيضا قال نعم وهؤلاء الاشخاص الذين ذكرهم الشيخ متقدمون عليه بزمن كثير ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اخباره للفقيه يوسف بالموضع الذى دفن فيه والده والثانية بما دفن فيه عمه أبو بكر والثالث بموضع دفن عمه عثمان والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أول امرأة تزوجها الشيخ فى سواكن نفيسة بنت عثمان بن يوسف ابنة عم الفقيه يوسف بن ابراهيم وكانت ذات جمال وحسن فأقام الشيخ رضى الله عنه معها مدة ثم طلقها فغضب أهلها لفراقه لها فقال لهم أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم بفراقها وأخبرنى ان الفقيه يوسف بن ابراهيم تموت زوجته أم أولاده فيتزوج بها فطلقتها لذلك قال فمضت مدة بعد فراق الشيخ لها ثم توفيت زوجة الفقيه يوسف فتزوج بها كما ذكر الشيخ اهـ ففى هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على وفاة زوجة الفقيه يوسف والثانية اطلاعه على انه يتزوج بامرأته التى طلقها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد خليل بن حمدتيته قال سمعت من سيدى الشيخ ذات يوم يقول للفقيه يوسف بعد وفاة زوجته أم أولاده قد أتت الينا البارحة زوجتك فقالت اطلب لى السماح والعفو من الفقيه لانى كنت فى حياتى أتصرف فى ماله باذنه وبغير اذنه فقلت لها بلى فقال الفقيه يوسف قد عفوت عنها فقال له اصبر حتى نحاسبها ونعرف قدر مالك عليها فأخذنا يوما ثم قال له قد حاسبناها فبقى لك عندها كذا وكذا وسمى له قدرا معلوما فالآن سامحها قال قد سامحتها يا سيدى ففرح الشيخ بذلك اهـ ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قول المرأة بعد وفاتها والثانية قوله للفقيه يوسف اصبر حتى نعرف مالك عليها ثم تعريفه اياه (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن حمدتيته قال قد سافرت فى بعض الاحيان الى اليمن قبل قدوم سيدى الشيخ الى سواكن بسبع سنين وكان معى رجل من أهل سواكن صاحب لسان كثير الكلام وكنت اذ ذاك صغير السن أمشى خلفه فكلما أتينا الى موضع وسئل عنى يقول هو ابن أختى وكنت أكره الانتساب اليه ولا أرتضى منه هذا القول غير أنى لا أقول له شيأ فلما هبت علينا نسمات السعادة بحلول الشيخ بلادنا أتيته مع نفر من اخواننا السواكنية فأخذت عليه الطريقة الشاذلية مع من أخذ فجعلنى من خواص خدمه وانى لاحمد الله بذلك قال وكان الرجل الذى يقول لى سابقا ابن أختى يجىء الى الشيخ ويذهب فحين يجىء ويذهب فأول ما يقع بصر الشيخ عليه يضحك ثم يقول لى يا أبا بكر قد جاء خالك فعلمت انه مطلع على خاطرى السابق وعدم رضاى بقوله هو ابن أختى اهـ ففى هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قول الرجل له والثانية اطلاعه على عدم رضاه به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ أبو بكر بن حمدتيته قال سافرت مع والدة الشيخ الى بحر النيل فلما رجعت أتيته بكتابين أحدهما من والدته والثانى من أخيه الطيب فلقيت معه الامين فلما سلمت عليه ناولته الكتابين فلم يفتحهما فقال للامين ألا أخبرك بما فيهما قال نعم فقال له الواحد من الوالدة تطلب فيه السماح لاخينا أبى بكر هذا الهفوة صدرت منه خشى من عتابنا فطلب منها أن تكتب له هذا الكتاب والثانى من الطيب وفيه كذا وكذا ففتحهما الامين فقرأهما فاذا هما حسبما أخبر الشيخ رضى الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى حسين الرباطابى قال لما كنا فى سواكن أرسل رجل من تجار اليمن الى حاكم سواكن مائة ريال من الصدقة فقال له اعطها أفضل رجل فى

فى مسند الامام أحمد ومعجم الطبرانى الاوسط من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين أو خمسا وعشرين أحد العددين كان من الذين يستجاب لهم دعاؤهم ويرزق بهم أهل الارض وهذه صفة الابدال من رجال الله وعباده الصالحين وأوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال يوم القيامة قال نعم قال قل أستغفر الله العظيم لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات وفى أخرى والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فانه من قالها يوما خمسا وعشرين كتب له أجر سبعين صديقا وفى ابن ماجه القزوينى من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة والشيخ رضى الله عنه أخذ بأكثر العددين لان هذه ستة وعشرون وتمام السبعة والعشرين سيد الاستغفار كما يأتى واعلم يا أخى ان الاستغفار من أجل أنواع الذكر فقد قال الله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى الآية وقال تعالى فيما حكاه

لتعر يفهم فضله لكونهم لا يعرفونه لانه من البادية والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى الشيخ
يس قال كان سيدى الشيخ ذات يوم جالسا مع أصحابه بمجىء اليه بقهوة فدخل عليه رجل من أعوان الدولة
بنية التوبة فبادر اليه الشيخ قبل أن يتكلم فقال له لا تقل شيأ مما نويت وناوله الفنجان الذى بيده فشرب به ثم قام
فأخذنا مدة فتاب وحسنت توبته ثم حج وزار النبى صلى الله عليه وسلم ثم توفى وعليه سيما الخير اه وانما
منعه الشيخ التوبة وقتئذ لانه يعلم ان له وقتا معلوما أراد أن يستوفيه الى أن صار من أمره ما كان والحمد لله على
ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن حمد تيمه قال جئت ذات يوم الى مجلس الشيخ فلم أجده فهممت
بالانصراف فأتى فجلست فقال لى أتعرفنى قبل هذا قلت أحسب انى رأيتك فى مكة المشرفة فى حجة الجمعة سنة
كذا وكذا فقال ألا تذكر الدلو الذى أعطيتكه فى بئر زمزم فى الوقت الفلانى قلت بلى غير انى لا أعرفك بل
أذكر رجلا أحمر أعطانى دلوا فشربت به فقال أنا ذلك الرجل وانى لأعرف من ذلك الوقت انك من تلامذتى
وخدامى ثم هنانى بتلك الشربة وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد شيخ ابن الفقيه محمد
صديق الشاذلى قال لما جاء سيدى الشيخ الى سواكن كنت فى البادية ثم قدمت لزيارته وكان على شعرى
ودك كثير لا يعرفنى الا من كان يعرفنى سابقا فوجدت الشيخ داخلا فى بيته فطلبت الدخول عليه فمنعنى
الحاضرون فبينما نحن كذلك الا والشيخ يصيح من داخل البيت بأعلى صوته لا تمنعوا ابن الفقيه محمد
صديق من الدخول فتركونى فدخلت فسلمت عليه قال ولم يكن رآنى قبل ذلك اه ففى هذه القضية كرامتان
(الاولى) اطلاع الشيخ على الرجل من خارج الدار (والثانية) اطلاعه على انه ابن الفقيه محمد صديق والحمد
لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به من أثق به من أصحابه قال قد طلبت ذات ليلة مواقعة أهلى فامتنعت
صاحبتى كعادة النساء فلم أوافقها على ذلك فازدادت امتناعا فقصار عنا فصرعتها فاستغاثت بسيدى الشيخ
فلم تستتم كلامها الا وسطع البيت كله نورا حتى أضاءت أرجاؤه ثم صار يزداد شيأ فشيأ فحصل لنا خجل عظيم
فقالت صاحبتى ويحنا قد رآنا الشيخ وما بين فعلنا قال فاعتزلت عنها وبت وحدى على الفراش مغموما فزعا
مما فعلت فلما أصبحت غدوت للشيخ كالعادة فلما وقع بصره على بصرى وضع ثوبه على فمه وجعل يتبسم
وكان معه جماعة كثيرة ثم تفرقوا فلما اختلينا قال لى هل عرفت يا فلان قلت نعم فقال لى لا تعد لذلك فاذا استغاثت
زوجتك بى فاتركها فقلت ان شاء الله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به من أثق به من أصحابه قال قد
دعوت ذات ليلة زوجتى للوقاع فامتنعت فلم أتركها فقصار عنا نحو ساعة فغلبتها فاستغاثت بالشيخ فلم أدعها
حتى قضيت أربى منها فأصبحت غاديا للشيخ فاذا معه جماعة فقال لهم يا جماعة ان واحدا من اخواننا البارحة
أراد مواقعة أهله فلم ترض امرأته بالوقاع ولم يقنع هو بالترك فاستغاثت زوجته بى فلم يتركها فعلمت مراده
فصبرت حتى تفرق الناس فطلبت منه السماح فضحك ثم سامحنى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى
به من أثق به من أصحابه قال حدثنى بعض التلامذة قال أتيت ذات يوم سيدى الشيخ فلما رآنى تبسم ثم قال
لى ما أعجلك يا فلان فكيف تقع على أهلك قبل أن تسمى الله فقلت له تبت يا سيدى من ذلك اه قال الراوى
المذكور جزاه الله عنى خيرا قد نبهنى على أمر كنت غافلا عنه أقول من السنة اذا أراد أحدكم أن يأتى أهله فليسم
الله فان قدر الله بينهما ولدا لم يضره شيطان أبدا وكتب الله له بعدد أنفاسه وأنفاس أولاده حسنات الى يوم
القيامة (ومنها أيضا) ماحدثنى به من أثق به من أصحابه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فاجتاز رجل
بالطريق فلما رأى الشيخ أتى ليسلم عليه فقال له الشيخ قم فاغتسل من الجنابة فقام الرجل فاغتسل ثم عاد
فقيل له ما أراد الشيخ بقوله لك قم فاغتسل أكنت جنبا قال نعم كنت جنبا فقمت لأغتسل فلما عبرت الطريق
رأيت الشيخ فلت لسلامه فقال ما تسمعون والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمى عثمان بن قمر
الدين المجذوب قال لما ذهبت للشيخ فى سواكن كان معى السيد محمد بن ابراهيم تلميذه فلما كانت صبيحة
الليلة التى ندخل فيها سواكن نفد ما معنا من الماء فأصبح الشريف محمد جنبا فلم يجد ماء يغتسل به ثم يصلى
فترك الصلاة فتيممت أنا وصليت ثم دخلنا البلد فلما سلمنا على الشيخ التفت الى السيد محمد فقال له قم فاغتسل

لك بنعمتك على وأبوء بذنبى
فاغفر لى ولوالدى وللمؤمنين
والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات
فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
مرة) وأفضل الاستغفار
سيد الاستغفار وهو كما فى
صحيح البخارى عن شداد
ابن أوس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار أن تقول
اللهم أنت ربى الخ الصفة
المذكورة فمن قالها بالنهار
موقنا بها فمات قبل أن يمسى
فهو من أهل الجنة ومن
قالها بالليل موقنا بها فمات
قبل أن يصبح فهو من أهل
الجنة ومعنى أبوء أقر
وأعترف وقوله موقنا بها
أى مخلصا من قلبه أى
مصدقا بها وقد ذكروا ان
هذا الاستغفار هو صابون
الذنوب وفيه فائدة عظيمة
من كتبه وجرعه من اشتدت
عليه سكرات الموت انطلق
لسانه وسهل عليه الموت
ذكره البلالى فى اختصار
الاحياء وقد جرب مرارا
فصح. وبالله التوفيق
وأما زيادة لى ولوالدى
وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء

الذي قال بحق جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أذن له الشيخ ثم قال له اذهب معه فذهب معي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن أبي بكر الشاذلي قال أتيت ذات يوم لزيارة سيدي الشيخ فاذا هو في جمع كثير لم أجد لتقبيل يده سبيلا فجلست حيث انتهى المجلس فسلمت عليه بقلبي فصاح في الحين بأعلى صوته فقال وعليك السلام يامحمد بن أبي بكر الشاذلي فوالله مانطقت بلساني ولا أشرت بيدي الا ما كان من قلبي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن أبي بكر الشاذلي المذكور آنفا قال لما تزوج سيدي الشيخ زوجته عائشة الشريفية أم ابنه عبد الله دعاني فقال اذهب فأتنا بالثوب الذي مع أبيك فذهبت فطلبت الثوب من أبي فمنعنيه فراجعته فامتنع أيضا فخصمته وأخذته قهرا ثم جئت به الى الشيخ فوجدت معه بعض التلامذة فقال لي قد تخاصمت مع أبيك في شأن الثوب فاستحييت من الحاضرين فقلت له لا فضحك قال وكان قد أخبر الفقراء قبل مجيئي فقال لهم ان أخانا محمدا وأباه تخاصما في شأن الثوب اهـ ففي هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الثوب الذي هو مطلوبه كونه عند أبي الرجل المذكور والثانية اخباره الفقراء بما وقع من المخاصمة بين الرجل وأبيه قبل مجيئه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به مصطفى ابن السيد عمر قال حدثني حسين بن محمود قال لما سافر أبوك للشيخ بسواكن ذهبت معه فمشيت قليلا ثم تأخرت عنه خفية لاجل حمل بأهلي ثم رجعت فأخذ في نفسه على حين رجعت فلما وصل الى الشيخ قال له ياعمر لا تأخذ في نفسك على حسين فان قلبه قد تعلق زوجته فرجع لاجلها فسامحني بقوله فانظر أخي رحمك الله في شفقة الشيخ على كافة الخلق اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على اسم الفقير تلميذ السيد عمر والثانية اطلاعه على رجوعه عن شيخه لاجل زوجته والثالثة اطلاعه على أخذ شيخه عليه في ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريقابي قال قد أمر الشيخ الفقراء ذات يوم بنقل رملة فقمت معهم ففي أثناء النقل أحسست بحركة عرق أوجعني في جنبي حتى كاد أن ينقطع من شدة الالم فدعاني الشيخ فأتيته فوضع يده على جنبي فوق العرق الذي أحسست به وأنا لم أخبره به فقرأ آيات الشفاء ثم أمرني بالانصراف فانصرفت الى أهلي متظاهرا بالالم فلما نظرا الي أبواي تألما لتألمي ثم نمت فرأيت الشيخ يقول لي قم لا تتظاهر بالالم فتولم أبويك وأنت لا علة بك فانتبهت وأنا صحيح لا أشكو علة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الشيخ على دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فحصل له حال عظيم حتى غاب فأنشد أبياتا في غيبته أولها

حضور اذا غبنا وغيب حضورنا * وذا عجب فليعجب المتعجب

الى آخر الابيات وكان شيخنا الفقيه مدني بن أبي بكر محمد خليل معنا اذذاك قال فقلت في نفسي حين وصل الشيخ الى هذا البيت وهو قوله

وأرواحنا عرشية وأمورنا * بحضرة محبوب الاله ترتب

كيف يتأتى له النظم والوزن مع التأني حتى يملي للكاتب البيت فيكتبه بتمامه ثم يأتي بغيره مع استغراقه في جذبته فأطلعه الله على ضميري فقال

فلا تعجبوا منا فان جميعنا * لدى الله عند الهاشمي بقرب

فأخذني حياء وخجل عظيم حتى تصببت عرقا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الشيخ على دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ في مجلس عظيم امتلأ منه المسجد حتى جلس الناس خارجه فأتى رجل من البادية لزيارة الشيخ فلم يجد موضعا ثم فارقاني المسجد من ازدحام الناس فجلس عند باب المسجد فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال أفيكم من يحفظ الحزب الجلجلوتي فقالوا لا فقال ادعوا الرجل الذي بباب المسجد فدعوه فقال له أتعرف الحزب الجلجلوتي قال نعم قال ألا تقرؤه علي فقرأه عليه فقال أتعرف غيره قال بلى أحفظ الدلائل الجزولية وشيأ من كتب التوحيد أيضا اهـ كلامه وأعاد الشيخ الرجل من بينهم

عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويؤاخذ بها غفرت لعبدي فليعمل ماشاء هكذا في الصحيحين وقال عليه الصلاة والسلام ألا أخبركم بدائكم ودوائكم ألا ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار وقال عليه الصلاة والسلام قال ابليس وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا برحت أغفر لهم مااستغفروني وروى ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني وانه ما قال قط يارب الا قال له الرب لبيك فيتعجل له ماشاء ويؤخر ماشاء وفي سنن ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا (اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء

وضع ابنها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الشيخ علي دفنه قال قال لي سيدي الشيخ ذات يوم اطلب لنا رخمة فأتيت بها فأخذ ريشة من جناحها فقال له بعض الحاضرين ما تصنع بها قال قال لي ابني عبد الله لا أخرج من بطن أمي حتى أواجه الحق ومن خصائص هذه الريشة اذا علقت في موضع تراها الحامل تضع سريعا فأردت أن أعلقها في موضع تراها الشريفة حتى يسهل عليها خروج الولد ففعل فوضعت في الحين والحمد لله على ذلك (ومن فضائل) زوجته الشريفة أم ابنه عبد الله ماحدثني به السيد حسن أخوها قال سمعت من سيدي الشيخ بعد خطبة عائشة يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيدها ووضعها في يدي وقال لي زوجتكها وعقد لي عليها قبل عقدكم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عبد الله ابن الفقيه أحمد الدقاقي قال سمعت السيد محمد بن ابراهيم يقول قد صلينا العصر ذات يوم مع سيدي الشيخ فنحن في أثناء الصلاة اذ قال لي يا محمد صف لي أخاك عليا فتحيرت في قوله وقلت في نفسي كيف أصفه وهو ميت فلم أنشب الا وعلي عمر بين أيدينا ونحن في الصلاة فقلت له يا سيدي هذا علي فلما فرغنا من الصلاة أتيت الى أخي السيد حسن فأخبرته بما جرى بيني وبين الشيخ من الكلام ثم بمرور علي بين ايدينا وقلت له سله عن سبب هذه القضية قال فقام فأخبره بما قلت ثم سأله فقال له كل ما ذكره لك السيد محمد فهو صحيح أما سبب سؤالي له عن علي فقد أتى جماعة من أهلكم الاشراف لحضور زواج الشريفة وكان فيهم أخوكم علي فسألته عنه لتحقيق وصفه ثم لما لم يستحضر وصفه اجتاز علي بين أيدينا كما رأى فوالله لو علمت ان قلبه يسع غير ذلك لأريته عجائب غير ما رأى لكنه لم يسع قلبه فتركته لذلك اه كلامه فعلم من هذا ان الشيخ ما تلفظ بلسانه بل خاطب قلب الفقير ثم هو رد عليه وهذا هو المعنى المقذوف في القلب وانما أوردنا هذه الحكاية هنا لان فيها من فضل الشريفة ما لا يخفى من اتيان الاموات لحضور عقد زواجها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول قد وقع ذات يوم بيني وبين سيدي الشيخ ابراهيم السويدي كلام وأنا في بيت الشريفة وهي راقدة على سريرها فالتفتت نحوي فقالت اني أرى في هذه الساعة قرية كبيرة ذات قصور عوال ورجلا واقفا على شاطئ نهر فقلت لها الله قالت الله قلت صفي ما ترين فوصفت القرية على ما هي ثم الرجل أيضا فعلمت ان الله قد كشف عن بصيرتها فأما القرية التي رأتها فهي سويد قرية من قرى خراسان اه فانظر رحمك الله في هذه الكرامة التي حصلت للشريفة من بركة الشيخ فأين خراسان من سواكن وقد سألت الشيخ عبد الرحمن الخراساني عن المسافة التي بين المدينة وخراسان فقال أقل ما بينهما بالهجن ثلاثة أشهر وبالقوافل سبعة أشهر ثم ما بين سواكن والمدينة معروف للسالك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول قالت لي الشريفة يوما قد رأيت رؤيا فقلت لها اقصيها علي فقالت رأيت جسمك هذا كله مفتحا وفيه بزابيز وكل واحد من التلامذة على حدته يرضع بزبوزا واني لا أرضع من بزبوز فوق سرتك فقلت لها ان صدقت رؤياك فأنت تلميذة صادقة قال الراوي فسألت الشيخ عن تفسير هذه البزابيز ورضاع التلامذة منها فقال لي أما البزابيز فهي الاسرار التي وضعها الله في وأما رضاع الفقراء لها فهو مددهم منها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول قد سألتني الشريفة ذات يوم عن تفسير الحرف الثاني من سر المدد الذي أوله

ولما أراد الله اظهار نوركم * من الصدف المكنون عن كل غيركم
تجلى فأبداه مجلا لقدركم * فركبه في ظهر آدم سركم
فقامت له الاملاك تبدي عجائبا
فقال الهي سو هذا بحبيبتي * لأنظر للاملاك ملاحين تحتي
فركبه مما أراد بعطفة * فقاموا له قدام صفا بهيبة
فقال أيا مولاي تم المطالبا

وانها نزلت هي وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش كما تقدم في راتب الصبح وورد ان الفاتحة لما قرئت له فانها رقية حق الى غير ذلك من الاحاديث فلا نطيل بذكرها (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا

فانك جنب ثم التفت الى فقال لى وأنت ياعثمان قد صليت الصبح بالتيمم اه ففى هذه القضية كرامتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضى الله عنه على جنابة السيد محمد بن ابراهيم (والثانية) اطلاعه على صلاة عثمان الصبح بالتيمم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عثمان بن أبى بكر قال سافرت فى عهد سيدى الشيخ الى جدة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح قوية ثم غشينا ظلمة فيها مطر شديد حتى خفنا الغرق فبينما نحن كذلك لم أشعر الا وأخذتنى عيناى فرأيت الشيخ واقفا وسط السفينة والدقل مكسور فأخذه بيده وجعل يصلحه فانتبهت فزعا فرمقت الدقل فاذا هو مكسور من الموضع الذى رأيت الشيخ ماسكا له ولم يقع فسرنا حتى خرجنا الى مرسى قريب من جدة فحين وصولنا وقع الدقل رأيت الشيخ أيضا فى المنام فقال لى أصلحوا دقلكم وسافروا والا خوف عليكم فانتبهت من النوم فذكرت ذلك لاصحابى فأصلحوا دقلهم ثم سافرنا الى أن بلغنا جدة سالمين فلقيت فى جدة رجلا من الصالحين يقال له الازهرى فأتيت ذات ليلة لأصلى معه العشاء فلما فرغنا من الصلاة قال لى أنت عثمان بن أبى بكر السواكنى فقلت نعم قال اذا سافرت لا دلك فاقرأ على الشيخ المجذوب منى السلام وقل له يقول لك الازهرى أنت تقول مرادى الحج والرجوع الى الحرمين فوالله ان جلوسك فى سواكن خير لك من ألف حجة ثم أنت قد أخذت الزبدة وتركت لنا الرغوة قلت بلى ان شاء الله قال فلما رجعت الى سواكن أتيت الشيخ فسلمت عليه وجلست معه قليلا ثم قمت فقال لى يا عظيم البطن ألا تحدثنا بما جرى لك فى البحر وبما قاله لك الازهرى الذى صليت معه العشاء فى جدة قال وكنت قد ذهلت عن ذلك كله اه ففى هذه القضية أربع كرامات (الاولى) اغاثة الشيخ للفقير ومن معه من الغرق حين انكسر دقل السفينة من الريح (والثانية) أمره له بتصليح الدقل وبأنهم يصلون الى جدة سالمين (والثالثة) اطلاعه على صلاة العشاء مع الازهرى (والرابعة) اطلاعه على قول الازهرى له اه قال الراوى المذكور قال لى سيدى الشيخ وأنا حاضر معكم جميع ماذكرت والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الخامس من الباب الثامن﴾ فى فضيلة أولاده المولودين بسواكن وفى فضيلة زوجته الشريفة فمن ذلك ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كان سيدى الشيخ ذات يوم جالسا فى الزاوية وحوله بعض الفقراء فالتفت اليهم فقال من أراد منكم أن ينظر الى أحد من أهل الجنة فلينظر الى أول داخل من هذا الباب وأشار الى الباب الغربى من الزاوية فجلس الفقراء ينتظرون أول داخل منه فلم يأت أحد الا ابنته عائشة وكانت صغيرة السن لا قوة لها على المشى تعثر تارة وتقوم أخرى حتى دخلت على الشيخ والفقراء ينظرون اليها فضحك الشيخ رضى الله عنه ثم أخذ يلعب معها ويقول لها جئت أنت ياشيطانة أول الناس اه ففى هذه القضية بشارة عظيمة لها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماوقع لابنه عبد الله كما حدثنى بذلك السيد حسن بن ابراهيم قال سمعت سيدى الشيخ يقول انى لأرى سراجا يضىء فى بطن الشريفة وكان ذلك قبل ظهور حملها ثم ظهر حملها قال انها لتلد ولدا ذكرا فكان كما قال رضى الله عنه اه ففى هذه القضية كرامتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضى الله عنه على السراج الذى ببطن الشريفة قبل ظهور حملها (والثانية) اطلاعه بعد الحمل على انه ذكر والحمد لله على ذلك وله فى هذه القضية أسوة نبوية ودليلها ما أخرجه أبو نعيم عن ابن عباس ان أم الفضل مرت به صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى الحجر فقال انك حامل بغلام فاذا ولدتيه فأتينى به قالت فلما ولدته أتيته به فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبى بأبى الخلفاء قال فأخبرت العباس فأتاه فذكر له ذلك فقال هو ما أخبرتك هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدى حتى يكون منهم من يصلى بعيسى ابن مريم (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الشيخ يقول لما آن وضع ابنى عبد الله قلت له قبل الوضع وهو فى بطن أمه أتتأخر معنا ياعبد الله أم تتقدم الى الدار الآخرة مع أمك فقال لا بل أتأخر معكم فكان كما قال قد توفيت الشريفة بعد وضع ابنها وبقى ابنها عبد الله بعدها اه ففى هذه القضية كرامتان (الاولى) كرامة ابنه عبد الله حيث خاطب أباه وهو فى بطن أمه (والثانية) اطلاع الشيخ رضى الله عنه على وفاة الشريفة بعد

منهم والاموات فالحديث السابق من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة الخ الحديث (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ السورة) بدأ بالاستعاذة امتثالا لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وذلك عام فى الصلاة وغيرها عند الامام الشافعى والامام أبى حنيفة رحمهما الله تعالى وأيضا من استعاذ بالله صادقا أعاذه الله فعليك بالصدق ألا ترى ان امرأة عمران لما أعاذت مريم وذريتها عصمهما الله ففى الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا ينخسه الشيطان فيستهل الا ابن مريم وأمه وماذاك الا من بركة التعوذ فينبغى لكل متعوذ ان تكون نيته صادقة وأما الفاتحة فالاحاديث الواردة فى فضلها كثيرة جدا منها قوله عليه الصلاة والسلام سورة فى القرآن وانها السبع المثانى والقرآن العظيم

وضع

وقت مجيء الشيخ أبى الفتح الى سواكن ووفاته فقالوا لا بل هو رجل متقدم علينا بقرون فلا نعرف حقيقة أمره فقال الشيخ بل هو حى فى قبره يصلى و يصوم وقد أخبرنى ان موضع قبره هذا كان متعبده فى حال حياته وأن الزاوية المبنية فى جزيرة سواكن هى مقامه وانه مات من حب لذة وصال المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو شهيد ثم قام الشيخ ومشى قليلا فقال له بعض الفقراء ألم تقل ياسيدى بعد زيارة الشيخ أبى الفتح نزور الشيخ عبد الله الجبرتى قال بلى غير أن الشيخ أبا الفتح أخبرنى أن لا أزوره فى جمع كثير وقال انه لا يحب ازدحام الناس فان أردت ذلك فاذهب اليه فى جمع قليل فتركت الآن زيارته اه كلامه (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم لزيارة الشيخ أبى الفتح الشاذلى فلما فرغنا من زيارته التفت الى الحاضرين فقال لهم قد رأيت اليوم جميع الاولياء جالسين عند الشيخ أبى الفتح الشاذلى منهم بعض من السادة الاشراف وغيرهم من الاولياء والكل جالسون تحته وهو فوقهم ثم قال هذه مزية خصه الله بها (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم لساحل البحر فطلب زورقا فاتى به فركبه وركبنا معه فسار نحو المرسى المعروف بالسنية وهو الذى تدخل به السفن الى البلد وتخرج منه فبينما نحن كذلك اذ قابلتنا قلعة مدروسة فنهض الشيخ من الزورق ونحن فى أثره فمشى قليلا حتى وقف على موضع قبر مندرس فالتفت الى الحاضرين فقال أتعرفون فى هذا الموضع قبر رجل من الصالحين فقال له الفقيه عبد القادر سالم بلى انا نسمع أن فيه رجلا من الصالحين كانت تنشر عليه البوارق وله كرامة مشهورة وهى ان رجلا من الصيادين اصطاد حوتا فطعنه الحوت فى رجله حتى أدماها وصار جرحا كبيرا لم يقدر على المشى به فجعل يحبو بالساحل حتى وصل الى الشيخ فتوسل به الى الله ليعافيه فقبل الله دعوته فقام يمشى برجليه فى الحين ببركته بعد أن لم يكن يقدر على ذلك فقال الشيخ بلى هو من الصالحين وكان فى حياته يكثر من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال للفقراء هل معكم دلائل الخيرات فقالوا نعم فتناولها وفرقها عليهم حتى أكملوها ثم قرأ الفاتحة وانصرف والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال خرج بنا الشيخ ذات يوم حتى وصلنا الى قبر مقابل للقبر المذكور آنفا غير انه على يمين الخارج من السنية قريبا من حرف البحر فزاره ثم اشهره وقال انه من الاولياء ثم زار قبرا آخر أيضا قريبا من هذا القبر على كوم فاشهره وشهد بولايته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال قد انجذب سيدى الشيخ ذات يوم وحصل له حال عظيم فلما أفاق قال لاخينا أبى بكر بن حمدتيته قم فأتنا بزورق فقام فاتى به فلما ركبه أراد الفقراء ان يركبوا معه فقال لا يركب معنا الا ياسين ومحمد بن الفقيه يوسف وأبو بكر بن حمدتيته فركب من سماهم وتخلف الباقون فقال خذوا ذات الشمال فأخذنا ثم أشار الى نحو الديوان فأخذنا ذلك حتى قابلنا قبر الشيخ عبد الله الجبرتى فأشار الى جهته فصوبنا الزورق نحوه ثم خرج من الزورق ونحن فى أثره حتى انتهى الى قبر الشيخ عبد الله فولج داخل القبة فمكث طويلا ثم خرج ونحن فى أثره حتى انتهينا الى الزورق فركبنا فلما سرنا قليلا سمعنا من نحو قبر الشيخ عبد الله صوتا كصفير الطائر فقال الشيخ أتعرفون هذا الصوت فقال بعض الفقراء هو صوت طائر فسكت الشيخ ساعة ثم قال ألم تكن لكم فطنة فان الشيخ عبد الله قد صاح لكم وأنتم تقولون هذا صوت طائر فاردنا أن نسأله عما قال فأخذتنا هيبته فسكتنا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم الى قبر الشيخ الانصارى وكان خارج البلد على جهة الشام فجلس عند قبره طويلا ثم شهد له بالصلاح وحسن الخلق قال وكانت العامة يلعبون القمار عند قبره فنهاهم الشيخ فانتهوا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به موسى بن أحمد منى قال قد حضرنا ذات يوم مع سيدى الشيخ صلاة العصر فلما فرغ من الصلاة التفت الى الحاضرين فقال أفيكم من يعرف الفقيه صديق بالباب قالوا بلى نعرفه حق المعرفة فقال قد تعرض على الساعة فى الصلاة فقال لى ألا تزور قبرى وتقرأ على الفاتحة فقلت له من أنت فقال أنا الفقيه بالباب فلم أكن أعرفه سابقا الا الآن ثم قال أتعرفون قبره فقال الفقيه عبد القادر سالم أنا أعرفه فقال

السجدة وورد ان سورة تبارك شفعت فى رجل فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأها وألم السجدة فمن جمع بينهما فقد أحسن ومن اقتصر على سورة الملك كفته (الله رب العالمين) آتى بها لانه يستحب أن يقول القارئ عقب معين تلك الكلمة كما ورد فى الحديث ولو قرأها فى الصلاة ﴿فائدة﴾ من قرأ قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ثلاثا أو سبعا وقرأ بعدها الله رب العالمين ألف مرة لعين أو بئر غار ماؤها ينفجر و يكثر باذن الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الخ السورة ثلاثا) أخرج العقيلى عن رجاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ جميع القرآن وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه فان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته فان قرأها ثلاث مرات كانت

بجماله هذا النور من حيث أنظر * كمثلهم فالفضل عندك أكبر
نقله الى السبابة اليمنى فاشكروا * لربكم فالشان أرفع أشهر
له الحمد اذ على الينا المراتبا
فمازال هذا النور من ذاك ينقل * من أطهر أصلاب لارحام تكمل
به رفعة فالظهر أطيب أفضل * كذلك ذي الارحام بالطهر فافعلوا
له مولدا تلقون فيه المآربا

الحرف بتمامه فسكت عنها فاتفق ان قد رأت فى تلك الليلة رؤيا فقصتها على فقالت انى رأيت رجلا طويل القامة جدا أسمر اللون جالسا أمامى فجاء رجل آخر يضىء كالجوهرة فدخل فى يافوخ الرجل الاسمر الطويل فسرت ذات الرجل الثانى فى ذات الرجل الاول حتى استنارت ذاته منها فقلت لها هذه الرؤيا تفسير الحرف الذى طلبتى تفسيره واعلمى ان الرجل الاسمر الطويل القامة هو أبوك آدم والرجل الثانى المضىء كالجوهرة هو جدك النبى صلى الله عليه وسلم قد غاب فى ذات أبيك آدم عليه السلام اه كلامه (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسين أخو الشريفة المذكورة قال لما ولدت أختى عائشة ابنها عبد الله كنت فى سنكات فبلغنى انها تعبت فى نفاسها وأشرفت على الهلاك فتعلقت نفسى برؤيتها فطلبت جملا أكتريه لاذهب اليها فلم أجده فبت مغموما فاتانى سيدى الشيخ فى تلك الليلة فرفعنى حتى أوقفنى بين يديها وهى فى سواكن فاذا هى فى حال النزع فرأيت من الفقراء أخانا خضرا تلميذ الشيخ فقعدت حتى خرجت روحها ثم شككت بعد ذلك فى خروج روحها لما رأيت من سهولة الامر عليها فاذا الشيخ فى الحين يقول لى قد خرجت روحها لاتشك فى ذلك وقد تولى قبضها المصطفى صلى الله عليه وسلم فتيقنت اذا خروج روحها ثم رفعنى الشيخ أيضا فى الحين حتى وضعنى فى سنكات فبت على فراشى فلما أصبحت أخبرت القوم بوفاتها فاخذنا يومنا كله فاتى الخبر فى اليوم الثانى من وفاتها على طبق ماقلت ورأيت ثم بعد حين أن ذهبت الى سواكن فاتيت لسلام الشيخ فلما رآنى تبسم ثم قال لى ألم أحضرك وفاة الشريفة فقلت بلى فانظر رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة وفضيلة الشريفة وأقل مابين سواكن وسنكات من المراحل تقريبا خمس مراحل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما توفيت الشريفة وأخذنا أياما دعانا الشيخ ذات يوم فقال أرأيتم النور الذى نزل البارحة على قبر الشريفة فقلنا له قد رأينا نورا على مقبرة الاشراف فلا ندرى على قبر الشريفة أم على غيرها من القبور ففرح الشيخ فرحا قويا ثم قال الحمد لله قد استرحت الآن لقد نقلت عائشة البارحة من قبرها والحمد لله على ذلك

﴿الفصل السادس﴾ من الباب الثامن فى زيارته رضى الله عنه للقبور وما أخبر به عن أحوال أهل القبور من المنعمين منهم وفى شفاعته للمعذبين منهم وانقاذهم من العذاب ببركته رضى الله عنه * فمن ذلك ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال قد قام سيدى الشيخ ذات يوم لزيارة الشيخ أبى الفتح الشاذلى فوافته جنازة فصلى عليها ثم التفت الى الحاضرين فقال قد خصنى الله تعالى من فضله بخصوصية وهى انى لا أصلى على جنازة فيعذبها الله أبدا ففرح الحاضرون وعلموا ان الله قد غفر لتلك الجنازة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ ياسين قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم لزيارة الشيخ أبى الفتح الشاذلى وكان ذلك ثانى يوم من عيد الفطر ثم قال بعد زيارتنا له نزور الشيخ عبد الله الجبرتى المقابل للشيخ أبى الفتح قال فمررنا حتى وصلنا مقبرة الاشراف فالتفت الشيخ الينا فقال لولا أنى رأيت عقيدتكم فى زيارة الاموات ضعيفة لأريتكم فى هذه المقابر قبورا طيبة ثم مشى حتى وصل الشيخ أبا الفتح فجلس عند قبره ساعة ثم قام فلقيه حين خروجه الفقيه يوسف بن ابراهيم داخلا الى الشيخ أبى الفتح فقال له أما حضرت معنا زيارة الشيخ أبى الفتح قال لا فاسترجع الشيخ كثيرا ثم قال له والله يا أخى قد حضرنا ساعة طيبة فما على وجه الارض روح طاهرة الا وقد حضرت معنا فى تلك الساعة ثم جلس الشيخ فى ظل البنية وسأل من معه من الحاضرين فقال أتعرفون

آياتى ورسلى هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لايبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من الدجال ولو أدركه وفى رواية أخرى عشر آيات من أولها وآخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه وورد ان من قرأ فى ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا كان له نور من عدن أبين الى مكة حشوه الملائكة (بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير الخ السورة) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تبارك الملك كل ليلة أى فى أولها أو وسطها أو آخرها أمن من سؤال الملكين وكذلك قارىء سورة

المسجد فأشهر سيفه يا كل من تقدم منكم الى الصلاة أخذت رجليه لم يبالوا بقوله ولو أحاط بجميعهم والحمد لله على ذلك (ومنها) ماحدثني به سيدي الشيخ ياسين قال سمعت من الشيخ يقول انى رأيت أولاد الخلوة جالسين حلقة وسطهم نور وذلك النور متشكل على ذات المصطفى الاحمدية وبين كل واحد والنور ملك وذلكم الاملاك يصفقون بأجنحتهم ويصلون على المصطفى صلى الله عليه وسلم وأولاد الخلوة كان لهم أجنحة مثل أجنحة الاملاك يصفقون ويصلون على النبي كذلك وهذه بشارة عظيمة لاولاد الخلوة فهنيئا لهم حيث امتازوا بالمزية من بين الناس كل ذلك ببركة شيخهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قد فاتني ذات ليلة الركعتان الاوليان من صلاة العشاء مع سيدي الشيخ فلما سلم قمت لاقضي ما فاتني من الصلاة فقام الشيخ وخرج من الزاوية ثم قال للفقراء أفيكم ياسين فلم يجبه أحد لعدم رؤيتهم اياي اذ كانت الزاوية مظلمة لاسراج فيها وقد خففت الصلاة جهدي ثم أتيته فاذا هو واقف عند باب الزاوية ينادي فقال هذا ياسين قلت بلى فقال أنت واخوانك الصحاح لو بقيت منكم مثل جبل ق فأنا قريب اليكم وأحول الله ورسوله قريبون الى اصحوا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليفسد فانسر خاطري بقوله وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد عبد الله بن موسى قال سمعت من سيدي الشيخ يقول ذات يوم لتلامذته لو بقيت منكم مثل جبل ق فأنتم قريبون مني وأنا قريب منكم وحافظكم وراعيكم بحول الله وقوته ولم يقيد السيد عبد الله في هذه الرواية مثل ماقيد سيدي الشيخ ياسين في روايته أنت ياياسين واخوانك الصحاح الخ وهذه فسحة ويؤيد هذا ما أخبرني به أحمد ابن سيدي ياسين قال لما أخبرني والدي بقول الشيخ له أنت ياياسين واخوانك الصحاح قلت في نفسي أليس غير الحاضرين داخلين في ذلك فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس ذلك للحاضرين فقط بل أحمد ومحمد الامين داخلان والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول مامن أحد من تلامذتي الا وأدخله الحضرة كل ليلة وهو كالجنازة لا يساعدني بحال ثم قال ومددي ان شاء الله لتلامذتي بعد وفاتي فهذه بشارة عظيمة لتلامذته ويؤيد هذا ماقاله سيدي الشيخ اسمعيل الولي شيخ حيث قال لهم اعلموا ان مدد الشيخ سار في تلامذته بعد وفاته أكثر مما كان في حياته (ومنها ماحدثني به الاخ محمد بن أبي الفتح قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول اعلموا يا اخواني ان من الاولياء بالغا ما بلغ في المقامات لو أراد أن ينفع تلامذتي بشئ لا يقدر على ذلك ولو أراد أن يضرهم لاقدر على ذلك والحمد لله على ذلك ويؤيد هذا ماحدثني به الشيخ على دقنه قال اجتمعت في بعض ان برجل من الصالحين فقال لي نتحفك ان شاء الله بشئ من الاسرار فقلت له افعل فلم يفعل شيأ فقلت أنا تاركك منذ قلت ماقلت فقال لي قد رأيت شيخك المجذوب وهو غضبان فقال لي أنت يافلان وصلت وبلغت به الدخول بيني وبين أولادي وتلامذتي ثم قال والله ان هذا الشخص الذي أردت به هذا الامر ما أعلم ليلة جمعة تركته من غير أن أضع يدي على صدره قال الراوي فقال لي الرجل الصالح أيضا قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي لاتتعرض الى تلامذة المجذوب ولا تدخل بينه وبينهم فعلمت انهم محفوظون وانهم في صون ورعاية من شيخهم (وقضية) أخرى تناسبها وهي كما أخبرني بها محمد بن أبي بكر عيسى قال حججنا في بعض السنين مع سيدي الامين وكان معنا السيد محمد بن ابراهيم فلقينا في الطريق رجل من الصالحين فحج معنا ثم زار المدينة معنا وكان قد صحب السيد محمد اصحبة كثيرة فكان يركب معه على شقدفه الذي راكب عليه قال فقال له السيد محمد الا تمنحني شيأ من الاسرار فقال بلى وفرح بقوله غاية الفرح فبعد مدة أتاه بغير الوجه الاول فقال له السيد محمد متى تنجز ما وعدتني فقال له لو كان لرجلين زرع وكل واحد منهما جاعل زرعه في سور واستوى تصحيحهما وكان أحد الرجلين أوجه من صاحبه هل يتعرض صاحبه لزرعه بحضرته فقال له لا فقال كذلك الشيخ المجذوب جاعل جميع تلامذته في سور من حديد لا يقدر أحد من الاولياء على أن يبلغهم خيرا فعلمنا انه ماحصل طلبته فيه فتركته والحمد لله على ذلك وهاتان القضيتان وقعتا بعد وفاته

الا الله والله أكبر وقال صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ومن هلل مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى به الا من قال مثل ماقال أو زاد على ما قال وقد أوردنا كثيرا من الاحاديث الواردة في فضل التسبيح في راتب الصبح فليراجع هناك (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له ألف حسنة وحط عنه ألف خطيئة (لا اله الا الله عشر مرات محمد رسول

الشيخ قرموا بنا الى قبره فقمنا فركب الشيخ زورقا ومعه بعض أصحابه وأخذ الباقون طريق الساحل حتى انتهينا الى المقبرة فقال أين قبره فأشار له الفقيه عبد القادر الى قبر فقال الشيخ لا بل قبره هذا مشيرا القبر آخر ثم وقف فقرأ عليه الفاتحة ففي أثناء وقوفه جاء ابن الفقيه صديق فسأله بعض الفقراء عن قبر أبيه فقال هذا الذي واقف عليه الشيخ ثم لما أراد أن ينصرف قال انشروا على قبره بيرقا فنشر عليه البيرق اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على الرجل الذي تعرض له في الصلاة باسمه العلم والثانية اخباره بطلبه أن يقرأ على قبره الفاتحة والثالثة معرفته لقبر الرجل بلا اخبار أحد بوقوفه عليه من أول وهلة ثم موافقة ابن الميت للشيخ حين سئل عن قبر أبيه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ موسى بن أحمد مني قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم الى مقبرة الشيخ أبي الفتح الشاذلي فلما وصل القبور وقف على قبر فبكى بأعلى صوته بكاء كثيرا حتى رحمه الحاضرون ثم التفت الى القوم فقال أتعرفون صاحب هذا القبر فقالوا نعم هو قبر برّون بن مصطفى فقال انه ليعذب في قبره منذ مات حتى الساعة ثم قال أتعرفون والدته قالوا نعم هي حية أم ميتة فقالوا حية قال اذهبوا اليها واطلبوا له السماح منها فذهبوا فأخبروها فقالت لا سامحه الله فقيل لها ان الشيخ يقول لك سامحيه قالت اذا كان الشيخ يطلب ذلك فقد سامحته لاجله فأتى الفقراء فأخبروه بقولها فقال بارك الله فيهم قال وأنا قد طلبت له العفو والشفاعة من الله فعفا عنه فانشروا عليه الآن بيرقا فنشر عليه كما أمر الشيخ اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تعذيب صاحب القبر منذ مات والثانية طلب العفو والسماح له من الله وعفو الله عنه ببركة الشيخ رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم لزيارة قبر الشيخ سعد المدفون وراء البلد فلما وقف عند قبره رأى بجنبه قبرا فالتفت الى الحاضرين فقال هذا قبر تركي فقالوا بلى فقال والله لولا مجاورته لهذا الشيخ لاختطفته كلاب الآخرة ثم قال أما هذا الشيخ فانه جالس الآن في روضة من رياض الجنة ففي هذه القضية كرامتان الاولى اخبار الشيخ بقبر التركي قبل أن يخبره بذلك أحد والثانية قوله في حق الشيخ سعد انه جالس في روضة من رياض الجنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الشيخ يقول ان الرجل المدفون بقرب وادي لبافي سفح الجبل الذي حوله الدائرة الكبيرة من أكابر الاولياء وهو من المغاربة أيضا قال الراوي وكنا لا نعرف سيرته قبل كلام الشيخ بل انما نمر عليه في طريقنا ذهابا وايابا ولا نكترث به فصار من ذلك الوقت مزار الوافدين وكان الشيخ رضي الله عنه حين وصفه لقبر هذا الرجل في سواكن وبينه وبين قبره ستة مراحل بالسير المعتاد ولم يكن رآه ولا وصفه له أحد والحمد لله على ذلك

﴿الفصل السابع﴾ من الباب الثامن في البشائر التي وقعت منه لأصحابه واخوانه ولكافة تلامذته ومحبيه رضي الله عنه * فمن ذلك ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الشيخ يقول قد بشرني النبي صلى الله عليه وسلم بدخول كل من أخذ طريقي في ذرية الحسن والحسين وبضمانه لهم الجنة وهذه بشارة عظيمة لكل التلامذة الذين في طريقته سواء كانوا في زمنه أو جاؤا من بعده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ محمد بن أبي الفتح قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ جاء اليه الشريف عمر بن محمد لباب فجلس أمامه ثم قال له يا سيدي لكل طريقة بشارة فما بشارة من أخذ طريقتك الشاذلية فقال رضي الله عنه بشارة من أخذ طريقتي انه يكون في ضمان النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة كما حدثني وبشرني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وسيدنا أبو بكر وعمر شاهدان على ذلك قال فاشتد فرح الشريف عمر بذلك وهذه القضية تعضد القضية التي مرت في كرامات المدينة في الفصل الثاني من الباب السابع بشهادة أبي بكر وعمر وفاطمة الى آخر القضية والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قد فاتني ذات يوم جل الصلاة مع سيدي الشيخ الى آخر الجماعة فلما سلمت أخبرته بذلك فقال لي والله يا ياسين لو يعلم الناس ما في صلاتنا لو فرض أن رجلا وقف لهم عند باب

بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه والاحاديث الواردة في فضلها كثيرة (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة وقد يزاد عليهن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما هنا قال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال الله أسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله

لصلاة الجمعة فلما فرغنا من الصلاة جلس فقرأ مولدا ثم قام للاستبراء فقمت فى أثره فلما فرغ من حاجته قام واستند على جدار الجامع فتوضأ وأنا معه فسمعت هاتفا يقول قل للجماعة الذين حضر والصلاة الجمعة صلاتكم مقبولة فالتفت فلم أر شيأ فقلت له ياسيدى ماهذا الصوت فقال قد سمعته قلت بلى قال فاذهب فاخبر الجماعة بما سمعت فذهبت فاخبرتهم كما أمرنى رضى الله عنه (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن حمدتيته قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات ليلة الى زاوية الشيخ أبى الفتح الشاذلى ثم قرأ مدحه المعروف بسر المدد والشهود فى مدح النبى المحمود الى ان وصل الى حرف الجيم موضع القيام فقام وقام من معه بقيامه فقال لى هات بيرق الشيخ الشاذلى فاتيت به فقال انشره فنشرته وسط الحلقة ثم جلسنا فلما فرغ من المدح قام وخرج الى القيف ونحن فى أثره فلما أصبحنا قال للفقراء أتدرون البارحة حين أمرت أبا بكر بالاتيان بالبيرق لماذا قالوا الله أعلم فقال قد دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فى ساعة القيام فوقف معنا فطلبت البيرق تعظيما واجلالا له صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد بن ابى بكر عيسى قال قرأ سيدى الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الزاوية فلما حان وقت القيام قال لى هات البيرق وانشره وسط الحلقة فاتيت به فنشرته كما أمرنى ثم قال اطوه ففعلت فلما فرغنا من المولد قال لى أتدرى حين أمرتك بالاتيان بالبيرق ونشره ثم بطيه لماذا قلت الله أعلم فقال لما أتيت به رأيت بيارق كثيرة نشرت بين أيدينا فلذلك أمرتك بطيه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال قام سيدى الشيخ ذات يوم حافيا نحو الساحل فقدمنا له نعليه فلم يلبسهما حتى وقف بالساحل فأتى بزورق فركبه فركبنا معه فنحا نحو جزيرة سواكن حتى وصل الى زاوية الشيخ أبى الفتح الشاذلى فخرج من الزورق ودخل الزاوية من غير سؤال ثم قال هذه زاوية الشيخ أبى الفتح الشاذلى فقلنا نعم فجاء الشيخ سالم خليفة أبى الفتح مستندا على رجلين لكبر سنه فلما رآه الشيخ مقبلا قام فلقيه ورحب به ثم أجلسه بقربه حتى صلينا العشاء ثم دعا بختمة من القرآن ففرقها على الحاضرين ثم ختم بختمه الموسوم الذى يختم به ثم قرأ مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيأ من مدحه فبتنا تلك الليلة فى الجزيرة فلما أصبحنا جاء الشيخ سالم خليفة الشيخ المتقدم ذكره فجلس قريبا من الشيخ فقال له الشيخ أرأيت جدك أبا الفتح قال لا فقال أرأيت من رآه قال لا فقال أتعرف حليته قال لا فالتفت الفقيه محمد دقنه الى الشيخ فقال له لم تسأل عنه فقال قد حضر مجلسنا البارحة جمع كثير من الاولياء فنهم من حضر بروحه ومنهم من حضر بذاته وكان ممن حضر بذاته الشيخ أبو الفتح فعلمت انه شهيد فسألته عن سبب شهادته فقال لى قد تجلى علىّ النبى صلى الله عليه وسلم بذاته المقدسة التى عرج بها ليلة المعراج الى ربه عزوجل فلم أطق ذلك فوقعت مغشيا على حتى انقطع شئ من أحشائى فاخذنى استطلاق بطن فظن الناس انى مبطون ولست كذلك بل ماحصل لى من حبه صلى الله عليه وسلم صيرنى كذلك حتى قضى الله نحبى فسألت خليفته عنه وقلت لعله عنده علم باحواله فاذا هو لم يعرف منها شيأ فقال له الفقيه محمد دقنه نحن نسمع ممن رآه بعد موته يقول انه رجل أسود اللون طويل القامة على خديه فصدات كبار فقال الشيخ بلى لقد صدق من قال ذلك فهذه صفته ثم قال الشيخ ومقامه أكبر من مقام والده الشيخ على بن عمر تلميذ الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهما (ومنها أيضا) ما بشر به أخاه الطيب وهو والدى نضر الله وجهه فى كتاب أرسله اليه اعلم يا أخى انى رأيتك ليلة بين يدى المصطفى صلى الله عليه وسلم وطلبت منه الذكر اتتخذه دائما فى لسانك فاشار لك بملازمة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد مجيد فلازم عليها واجعلها فى لسانك (ومنها أيضا) ما بشر به فى حق أخيه المذكور أيضا كما حدثنى بذلك الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما قدم والدك من بحر النيل قام سيدى الشيخ وخرج للقائه وقال للفقراء من أراد منكم أن يلاقى اليوم وليا من أولياء الله فليقم فقام عامة الفقراء للقائه فلما تراءى من بعيد التفت الشيخ الى الفقراء فقال مكانكم فثبتوا فى مكانهم فتعانقا وبكيا طويلا ثم جلسا فدعا الشيخ الفقراء فسلموا عليه (ومنها

من شئ خلق الله من كلمته شجرة عليها ورق عدد أيام الدنيا يستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة وفى الحديث انها فى جنب الشيطان كالا كلة فى جنب بنى آدم وقال أبو ذر رضى الله عنه أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم ثم اتيته فقال مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبى ذر هكذا فى الصحيحين والرغم بسكون الغين هو الالتصاق بالرغام وهو التراب وذكر القاضى أحمد بن عبد الله الهمدانى بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يصاح بالرجل من أمتى على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تعالى أتنكر من هذا شيأ أظلمك كتبتى فيقول لا يارب فيقول ألك عذر أو حسنة فيهاب الرجل مولاه فيقول لا يارب فيقول الله تعالى بل لك عندى حسنات

وهمايؤيد ان قوله السابق فى حياته فى القضية التى قبلهما لا يقدر أحد من الأولياء أن ينفع تلامذتى بالغا مابلغ وأما قول الشيخ لا يقدر أحد من الأولياء على أن يضر تلامذتى بالغا مابلغ ومنها ماحدثنى به محمود قلول تلميذ الشيخ قال أتيت ذات يوم زائر الشيخ عبد الله الجبرتى فى تربته فلما دخلت عليه قلت فى نفسى هل هو أكبر مقاما أم شيخى المجذوب ثم ندمت على ذلك الخاطر فقلت معاذ الله ان شيخى وليا بل هو عندى أعلى وأرفع من كل ولى ثم خرجت من القبة فاتفق أن قد سافرت الى أهلى فى اليوم وكانوا فى سنكات مع رفقة من اخواننا السواكنية فعرسنا فى آخر الليل فنام أصحابى وكنت أنا بين اليقظة والنوم فرأيت ظلمة عظيمة قد أقبلت على و بين يدى تلك الظلمة رجل فأراد أن يسطو بى فأخذنى فزع قوى فألهمنى الله تعالى ان توسلت بسيدى الشيخ فأول نطقى باسمه وقف بينى و بين يدى الرجل كأنه على وهو يطوى عمامته فرجع الرجل خائبا فقلت له أتظن أن لا شيخ لى وأغلظت عليه القول وتقدمت نحوه فأخذ الشيخ بيدى وجعلنى خلفه فانتبهت مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد بن أبى عيسى قال لما مرض سيدى الامين مرض موته جمعنا ذات ليلة فقال ان الشيخ رضى الله عنه قد عهد بوصية لتلامذته كلهم فقلنا له هاتها فقال قال لى رضى الله عنه ان جميع تلامذتى لا يموتون حتى يفتح الله عليهم ولو فى مرض موتهم و يروا النبى صلى الله عليه وسلم فهنيأ لهم بهذه البشارة التى خصوا بها فمن فتح الله عليه ولو فى آخر نفس من أنفاسه فقد سعد سعادة لا شقاوة بعدها اللهم اجعلنا من السعداء الذين سبقت لهم من الله الحسنى فى أوقات الحق على المطلب الاسنى آمين آمين ويؤيد هذه القضية ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال حدثنى الشيخ حسن الصعيدى المستغرق فى محبة الله ذو الكشوفات والفتوحات والفضائل المنكاثرة قال مامن أحد من تلامذة الشيخ محمد مجذوب الا وهو مكتوب فى ديوان الاولياء وله عند الله تعالى مقام معلوم ولا يكون فتحهم الاعلى يد شيخهم المجذوب لا غير ولو عند موتهم فهذه بشارة عظيمة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال جاء الفقراء ذات يوم لسيدى الشيخ فأرادوا تقبيل يده فمنعهم فأخذوا يوما وليلة كذلك فلما كان الغد أتوه فلم يمنعهم فلما فرغوا من سلامه التفت اليهم فقال لولا أن ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرنى بذلك وقال لى كل من قبل يدك فقد قبل يدى لما أعطيتكم يدى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال أتيت ذات ليلة سيدى الشيخ بعد العشاء وهو فى بيته فلقيته فى حال عظيم وتواجد كثير فطفق يتكلم بكلام غريب لم يسعه عقلى فتحيرت فى ذلك فقال ادع الامين فدعوته فجلسنا معه ساعة وهو على حاله ثم دنا الامين منه فدنوت أيضا ووضعت يدى على جسمه فلم يقل شيأ فقمت فأتيت بدهن فمسحته به وجعل الامين يساعدنى فى ذلك فالتفت الينا وقال أكثروا من الدهن على جسدى ففعلنا حتى لطخناه به ولم يكن له أثر عليه فالتفت الينا فقال ماتصنعان كأنه لم يشعر بما نفعله به ثم تراجع قليلا فقال للامين متى جئت قال منذ ساعة فقال له ان معى الآن سبعين ألفا من الملائكة فى هذا البيت ثم جعل يشيرلهم بالخروج فأشار نحو يمينه و يساره ثم أمامه وخلفه ثم قال انصرفا فانصرفنا فقال الامين هلا بشرت الفقراء بكذا وكذا ولم يحضرنى الآن تفصيل ماقاله من البشارة اه فان قلت كيف يسع البيت الضيق السبعين ألفا قلت لا مانع لان الملائكة ذواتهم من النور والنور لا يشغل المحل بالغا مابلغ وتوضيح ذلك انك لو جمعت سرجا متعددة فى بيت ضيق فانه لا يضيق البيت عن نفس ضوء السرج كما هو معلوم لمن له أدنى فطنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به بعض التلامذة قال حدثنى المفتى خضر قال كنت جالسا ذات ليلة مع سيدى الشيخ وكان الفقراء قد ذهبوا لقراءة مولد فطفقت أعصر رجليه وكان يمزح معى و يباسطنى فأخذتنى سكينة فاقشعر جلدى فقال لى أرأيت شيأ قلت لا فسكت ثم قال لى هلا رأيت شيأ فقلت بلى قد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فسكت أيضا فقال لى أخبر الفقراء بحضور المصطفى صلى الله عليه وسلم لمولدهم وقل لهم اذا رجعوا من المولد اقرؤا راتب السحر قبل أن تناموا قال فأخبرتهم ففعلوا ما أمر به رضى الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن حدتيته قال دخل الشيخ ذات يوم الجزيرة

الله مرة) قال صلى الله عليه وسلم أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه لا اله الا الله حصنى فمن دخل فى حصنى أمن من عذابى وقال صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم فقالوا كيف نجدد ايماننا فقال أكثروا من قول لا اله الا الله وقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا قال لا اله الا الله لم تمر لا اله الا الله على سيئة فى صحيفته الا محتها حتى تجد حسنة فتسكن الى جنبها وقال صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا الى جانب العرش اذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الرب تعالى اسكن فيقول وعزتك لا اسكن حتى يغفر لقائلها فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه فى الاربعين المحررة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس من قال لا اله الا الله متجبا

ابن رحمة قال سمعت من محمد تنكير يقول جئت ذات يوم لسيدى الشيخ فشكوت اليه حالى وسوء أفعالى خصوصا ما جناه لسانى فقال لى كل ما يصدر من لسانك فقد تحملته لك فاحفظ جوارحك الباقية ففرحت فرحا قويا اه كلامه ثم قال سيدى الشيخ مدنى المذكور فلما توفى الشيخ ثم توفى بعده الفقيه محمد تنكير أخبرنى بعض الصالحين فقال حضرت جنازته حين وضع فى قبره فجاء الملكان لسؤاله فلم يجدا عليه خطيئة غير ما جناه لسانه فأرادا أن يقتصا منه فحضر النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ المجذوب فقال لهما الشيخ انى متحمل لسانه فتركاه اه أقول فدل هذا على صدق الشيخ وقوله فى حياته لمحمد تنكير قد تحملت لك لسانك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به انقلوى بن على عيسياى كما حدثنى بذلك سيدى الشيخ ياسين قال سمعت من سيدى الشيخ غير ما مرة حين يأتى انقلوى المذكور يقول ان هذا الرجل لا يفارق عمار بن ياسر الصحابى طرفة عين فانظر أخى رحمك الله فى هذه البشارة التى خص بها هذا الفقير من بين أصحابه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه أحمد بن عبد القادر سالم كما حدثنى هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ ومعه جمع كثير من الفقراء فالتفت الى فقال لى يا أحمد والله لو أخبرتك بمالك عند الله تعالى من الكرامة لا نفجرت كلوتك من الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه مدنى بن أبى بكر خليل كما حدثنى بذلك أبو بكر بن حمدتيته قال سمعت من سيدى الشيخ ذات يوم يقول فى حق الفقيه مدنى انى قد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى ان الفقيه مدنى من الصالحين ثم قال لى قم فبشره بقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه لعله يفرح بذلك قال فذهبت فبشرته بما قال ففرح غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه مدنى المذكور كما حدثنى بذلك أبو بكر بن حمدتيته قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فى جمع كثير وكان فى الجمع الفقيه يوسف والفقيه محمد دقنه فالتفت الشيخ الى القوم فقال قد رأيت البارحة رجلا نعته كذا وكذا ماسكا بيد الفقيه مدنى فأقبل الى حتى وضع يده فى يدى ثم قال لى اجعل الفقيه مدنى هذا فى قبضتك فى الدنيا والآخرة فقال الفقيه يوسف والفقيه محمد دقنه أما ما ذكرته من النعت فهو نعت والد الفقيه مدنى اه فهنيا له اذ جعل فى قبضة الشيخ فى الدنيا والآخرة (ومنها أيضا) ما بشر به صاحبه أبو بكر بن حمدتيته كما أخبرنى هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فقال لى ألا تدنو منى فدنوت منه فكشف الثوب عن صدره ثم قال لى اكشف صدرك فكشفته فضمنى اليه ثم أرسلنى فوقع فى قلبه ان مراده بذلك أن لا تمسنى النار يوم القيامة وانى لأرجو ذلك من فضل الله تعالى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه محمد دقنه كما حدثنى بذلك ابنه على دقنه قال مرض والدى فى عهد الشيخ مرضا مخوفا فأرسلنى ذات يوم اليه فقال لى قل له يقول لك أبى ان عمرى الآن ما بين الستين والسبعين وهى دقاقة الاعناق ولى أولاد صغار فسل الله أن يسلمنى من هذه العقبة فذهبت فأخبرته فقال لى قل له يقول لك الشيخ أما هذه العقبة فقد تحملتها لك فلا شك انك تنفذ منها ان شاء الله تعالى قال فجئت فأخبرته بقول الشيخ ففرح فرحا قويا ثم تعافى من مرضه وعاش سنين كثيرة بعد وفاة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به بعض النساء كما أخبرتنى بذلك المبشرة بنفسها قالت قد جئت الى سيدى الشيخ وتبت من المعاصى على يده ثم طلبت منه المبايعة فى الطريقة الشاذلية فقال لى قد أذنالك فى أن تبايعى فلانا وسمى لى بعضا من التلامذة من أقاربى فرضيت ثم قلت له يا سيدى قد ضاع شبابى فى المعاصى والملاهى فسل الله تعالى أن يمد فى عمرى بقدر ما ضيعته فيه من المعاصى والملاهى أن أضيعه فى طاعته وطاعة رسوله فتبسم ثم قال لى تبلغى سؤلك ان شاء الله تعالى فعشت بقدر ما مضى من شبابى وزدت على ذلك سنين كثيرة كما ترون أقول هى الآن حية وقد جاوزت المائة غير انه قد ضعف قواها وكبر سنها لكن لها من العقل ما يحار فيه الناظر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الشيخ على دقنه كما حدثنى هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فأخذ يعد لى المساوى التى فعلتها فى الماضى واحدة بعد واحدة فأخذنى غم فبكيت لذلك ثم قلت له كيف تعدلى يا سيدى كل ما مضى من المساوى فتبسم ثم قال لى يا على اذا اطلع شيخك على مساويك وعدها لك فافرح لذلك ثم اقبض على يديك وارقص سرورا بما نلته لان

العلم الا قليلا وورد ان لكل انسان فى كل يوم وليلة مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نفس الخ الحديث المذكور فى شرح راتب الصبح والمراد بتلك الأعداد التكثير فى الذكر فينبغى للمتكلم بهذه الكلمة أن ينوى ذلك (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) أما الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ففضلها عظيم وثوابها جسيم وهى من أفضل القربات قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففى هذه الآية تشريف لنبيه صلى الله عليه وسلم وحث للعباد على الصلاة والسلام عليه وأيضا قد أفردها الله من سائر الاعمال بان فعلها هو وملائكته أولا ثم بعد ذلك أمر عباده بها ولم يشاركها فى ذلك فرض ولا نفل فانظر هذه المزية

أيضا) مابشر به أخاه عمر حين ملاقاته له فى سواكن كما حدثنى هو بذلك قال قال لى الشيخ اعلم يا أخى ان ملاقاتك لى قبل أهلى كلهم دليل على المحبة التى بينى و بينك دون اخوانى فسر فى ذلك (ومنها أيضا) مابشر به أخاه المذكور أيضا كما حدثنى بذلك سيدى الشيخ ياسين قال سمعت من سيدى الشيخ ذات يوم يقول فى حق سيدى عمر اللهم انى راض عن عمر فارض عنه قال ذلك ثلاث مرات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به أخاه عمر المذكور أيضا كما حدثنى هو بذلك قال سافرت فى عهد سيدى الشيخ لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام سنة ٤٤ بعد الالف والمائتين فلما رجعت من الحج جئت للشيخ فسلمت عليه وتعانقنا طويلا ثم أجلسنى بين يديه فجعل تارة يحيينى بالسلام وتارة يسألنى عن أحوال أحبابه الاغوات والتلامذة الذين تركهم فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ثم قال لى قم وانبطح قليلا فانك أتيت من السفر ولا تخلو من نصب فقمت وانبطحت فى المسجد مع الفقراء قليلا فأذن المؤذن لصلاة الظهر فقمت فتوضأت وصليت مع الجماعة فلما فرغ الشيخ من الصلاة التفت الى من حوله فقال أفيكم عمر أخى فقلت نعم فقال لى لما غبت عنى أتانى النبى صلى الله عليه وسلم بعدك فقال لى قد جاءنا عمر بحجه فرضينا حجه وقبلنا زيارته فحمدت الله على ذلك وفرحت فرحا قويا اه (ومنها أيضا) مابشر به السيد عبد الله شريف ابن موسى كما حدثنى هو بذلك قال قد قال سيدى الشيخ ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ٤٤ ٢ بعد الالف فقال قد عتق فى هذه الليلة السيد عبد الله بن موسى فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به السيد المذكور كما حدثنى هو بذلك قال قد أخذت فى نفسى فى بعض الاحيان من سوء أفعالى حين رأيت الفقراء يرون رؤى طيبة وأنا لم أر شيأ فلما طلع الفجر رأيت عمودا من نور ظهر من جهة المشرق فهتف بى هاتف فقال لى مر الفقراء يدعوا بما أحبوا فى هذه الساعة فانها ساعة اجابة فأخبرتهم بذلك فدعا كل منهم بما أحب ودعوت أنا بما أحببت فجاء الشيخ لصلاة الصبح فصلينا ثم جلسنا للراتب فلما فرغنا منه التفت الى الشيخ فقال لى ياسيد عبد الله فقلت نعم قال طالما قلت ان الفقراء كلهم يرون مايسرهم وأنا لم أر شيأ أرأيت اليوم مايسرك أم لا قلت بلى قد رأيت كذا وكذا فضحك الشيخ رضى الله عنه اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ماأضمره السيد المذكور فى نفسه والثانية اطلاعه على مارآه من العمود والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به السيد عبد الله شريف المذكور كما حدثنى هو بذلك قال قال لى سيدى الشيخ ذات يوم يقول لك جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالملازمة على تلاوة كتاب الله تعالى حتى تواجهنى فحمدت الله على ذلك قال السيد المذكور فأنا منذ أمرنى الشيخ بذلك قد اشتغلت بتلاوة القرآن وأرجو من الله التوفيق على ذلك حتى ألقى جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) مابشر به السيد المذكور كما حدثنى هو بذلك قال لما بايعت سيدى الشيخ فى الطريقة الشاذلية وأقمت على ذلك أياما رأيت فى منامى ذات ليلة كأن فى عنقى ثلاث سبح من الجواهر النفيسة وبعضها أعلى وأنفس من الاخرى فلما أصبحت أتيت لسيدى الشيخ فقصصت عليه مارأيت فقال ألا أعبرها لك قلت بلى قال أما السبح التى رأيت فهى أذكار الطريقة الشاذلية فالاولى منها الاستغفار والثانية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والثالثة لا اله الا الله قال فأخذنى فرح وسرور قوى وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به سيدى الشيخ ياسين كما حدثنى هو بذلك قال كنت ذات يوم جالسا مع سيدى الشيخ فالتفت الى فقال لى ياياسين أنت تحبنى فأخذنى حياء عظيم من هيبته فسكت ولم أقل شيأ فقال لى ان لم تحبنى فلا عقل لك ثم قال لى والله ياياسين مامن ليلة الا وأرفع فيها روحك وأوقفها بين يدى المصطفى صلى الله عليه وسلم غير ليلتين أو ثلاث لعارض حصل لى قال سيدى ياسين فازددت فرحا وسرورا بقوله وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به عثمان بن أبى بكر كما حدثنى هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ ومعه جمع كثير فالتفت الى الجمع فقال والله لو تعلمون مالعثمان عند الله من المزية لفعلتم به خيرا كثيرا ولأكرمتموه الاكرام التام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به الفقيه محمد تنكر كما حدثنى بذلك سيدى الشيخ مدنى

وانه لاظلم عليك فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول الله عز وجل انك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة والبطاقة الورقة الصغيرة وقال الامام أبو الليث السمرقندى اذا قال العبد لا اله الا الله وقلبه مشغول بالدنيا كتب الله له عشر حسنات وان كان قلبه عند الآخرة فله سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت ما بين المشرق والمغرب حسنات وقال صلى الله عليه وسلم لابى ذر اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر أمثالها فقال أبو ذر أمن الحسنات لا اله الا الله فقال نعم هى أحسن الحسنات رواه الواحدى (فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله) اللمحة هى النظرة بطرف العين والنفس بفتحتين هو نسيم الهوى وعلم الله لا يحيط به مخلوق ولو بلغ فى القرب مابلغ كما قال تعالى وما أوتيتم من

ابن

وسلم ثلاثين ومائة فعجن صاع وصنعت شاة فشوى سواد بطنها أي كبدها خاصة قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل في القصعتين فحملته على بعير رواه البخاري (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عيسى قيلاي قال جئت الى سيدي الشيخ يوما وكان يوم جمعة فقلت له اني أريد منك اليوم أن تأتي منزلي وتقيل فيه فقال بلى ثم قام معي فمررنا في طريقنا بزقاق فأشرت له بسلوكه فأبى فعلمت انه لا يفعل شيئا الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم فسكت فلما وصلنا المنزل أتيت له بأولادي ليدعو لهم وكانوا صغارا فقبلهم ودعا لهم وقال اني أرى فيهم نور النبوة فقعدت معه قليلا ثم قمت فلما آن وقت الجمعة قدمت له ماء فاغتسل لسنة الجمعة ثم قال لي قدر أيت واحدة من جداتك فقالت لي اقرأ اليوم في هذا البيت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذتني حيرة شديدة وقلت في نفسي كيف أصنع وأنا ما أعددت طعاما لاهل المولد كلهم بل كان معي شئ يسير من الطعام قدر ما يكفي الشيخ ومن جاء معه من الفقراء قبل الجمعة ثم جاء الشيخ بعد صلاة الجمعة ومعه ملأ عظيم فتناول ختمة من القرآن وفرقها على الحاضرين ثم قرأ المولد فبينما نحن في أثناء المولد اذ بعث الينا رجل من السادة بقصعة مملوءة أرزا فأشار لي الشيخ بوضعها في داخل البيت فوضعتها كما قال فلما فرغ من المولد دعاني فأتيته فقال هات القصعة فجئت بها فوضع يده فيها وقال ما شاء الله أن يقول ثم دعا الحاضرين وقال فلتقم طائفة منكم وتسم الله تعالى فقامت طائفة فجلست على القصعة فأكلت حتى شبعت ثم قال فلتأت طائفة أخرى فأتت فأكلت حتى شبعت ثم دعا غيرها فأكلت حتى شبعت أيضا وهكذا حتى فرغوا كلهم والقصعة على حالها وقد كانوا جمعا كثيرا فحمد الله تعالى وأثنى عليه وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها عن أبي العلاء سمرة بن جندب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد أي أي شئ تزاد به قال من أي شئ تعجبون ما كانت تمد الا من ههنا وأشار بيده الى السماء رواه الترمذي (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال كنا مع سيدي الشيخ ذات يوم فأتي اليه بطعام في زبدية صغيرة فدعانا ونحن نتيف على السبعة فأخذنا العجب من ذلك ثم أخذ يدور بيده في الطعام ويقول كلوا كلوا فأكلنا حتى شبعنا قال وكنت في أثناء الاكل أجمع الطعام بيدي رجاء أن يكمل فلم يكمل وكان الشيخ يتبسم مما أفعل فرفعنا أيدينا والطعام على حاله الاول فحمد الله وأثنى عليه (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن حامد البشاري قال لما بنى سيدي الشيخ زاويته التي بسواكن كنت انقل مع الفقراء الحجارة والطين فأتى لهم ذات يوم بطعام قليل وهم كثيرون فقلت في نفسي أين يقع هذا الطعام لهؤلاء الجماعة فقال الشيخ في الحين ان لم تشبعوا ازدنا لكم غيره فأكلوا حتى شبعوا والطعام على حاله فلما أردت أن أرفع يدي قال لي كل يا محمد فقلت له قد شبعت يا سيدي فقال ألم تقل قبل هذا ان هذا الطعام قليل قلت بلى اه ففي هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ضمير الفقير حين استقل الطعام والثانية وضع البركة فيه حتى أشبع الفقراء كلهم وهو على حاله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني من أثق به قال قد جئت ذات يوم لسيدي الشيخ فلقيته يأكل في طعام ومعه ابن عمه الصديق بن الامين المجذوب قال فتواريت خلف الجدار وقلت حتى يفرغا من أكلهما وكان الشيخ منكسا رأسه فرفع رأسه وصاح بي فأتيته فقال تقدم وكل وكان الطعام قليلا لا يشبع رجلا واحدا فأخذت في نفسي وقلت كيف يكفينا فقال في الحين كل يكفينا ان شاء الله تعالى فأكلنا حتى شبعنا والطعام على حاله اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الرجل حيث استقل الطعام والثانية اطلاعه عليه من وراء الجدار والثالثة اشباع الطعام القليل لهم من بركته رضي الله عنه والحمد لله تعالى

﴿الفصل التاسع من الباب الثامن﴾ في الكرامات التي وقعت له في سواكن أيضا (فمن ذلك) ما حدثني به محمد هاولي بن لوشان السواكني قال طلع في جبهتي في بعض الاحيان قرن كقرن الشاة غير انه أحمر ثم امتد حتى تدلى على حاجبي فمنعني الخروج الى الجماعة والصلوات وكنت أسدل عمامتي عليه لئلا يرى فانكسر خاطري

الخضر مني نفعنا الله ببركتهما وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيخا مرشدا قال سيدي أحمد بن موسى المشرع اليمني من لم يكن له شيخ يربيه ويرقيه ويوصله الى الله تعالى فليلازم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي تربيه وتهذبه وترقيه اه قال الشيخ عليش في شرح الاضاءة وطريق الشاذلية رضي الله عنهم مبنية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم تفرج كل هم وشدة في الدنيا والآخرة وفي شرح صغرى الصغرى لمؤلفها رأيت لبعض أئمة الصوفية ان من فقد شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل بها المقصد اه قال الامام الشعراني في لواقح الانوار اعلم يا أخي ان طريق الوصول الى

الشيخ لا يعد تلميذه مساويه الا بعد أن يسأل له العفو من الله فيها قال ففرحت بذلك بعد أن كنت محزونا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به محمد فاج كما حدثني بذلك ابنه الفقيه قال سمعت من أبي يقول قد جئت من السودان في بعض أسفاري ومعي هدية للشيخ لا تليق به لقلتها فاستحيت من اعطائها له بيدي فناولتها الامين تلميذه وقت ثم أتيت صبيحتها فسلمت عليه فقال لي مرحبا بك فان عندنا لك اليوم بشارة ففرحت فقلت له حدث ياسيدي بها فقال قد ذهبت البارحة ذاهبا الى مكة فالتفت خلفي وقلت هل معي أحد من أولادي فرأيتك خلفي فلما وصلت الى مكة وقفت معي تجاه الكعبة ماسكا بيديك على صدرك ثم ذهبت الى المدينة أيضا فذهبت معي حتى وقفنا أمام النبي صلى الله عليه وسلم فقبضت بيديك على صدرك أيضا ثم أدخلت يدك في جيبك فاخرجت دراهم فناولتنيها فكرهت ذلك منك ونحن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذها منه فأخذتها فقال له الامين انه قد جاء البارحة ياسيدي بهدية وهي كذا وكذا فحمدت الله على ذلك وعلى قبول هديتي قال ولم يكن الامين أخبره بها حتى سمع قول الشيخ لي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به محمد الصافي كما حدثني بذلك عبد الله أخي قال حدثني الصافي ابنه قال لما آن احتضار والدي جاء اليه سيدي الشيخ فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له ياعمي أتختار الدنيا أم الآخرة فقال له ان منيتي حضورك أنت ياولدي لموتي فقال له ابشر لتحشرن مع الوالد الفقيه الامين والوالد الفقيه الطيب والوالد الفقيه الطاهر والوالد الفقيه قمر الدين حيث يحشرون كما كنت تساعدهم في دينهم ودنياهم ثم قام عنه فمن قليل قضى نحبه فرجع في أثره فرفع بيده على جسده فلما تحقق خروج روحه قال ضعوا عليه مدرة الى الصبح ففعلنا كما أمر فلما أصبحنا أتيناه بالكفن فأخذه وقطعه بيده ثم أخرج عمامته فجعلها في باطن اللفافة ثم حمل الى قبره فصلى على جنازته ووقف على قبره حتى فرغ منه فلما أخذنا يومين قال للفقيه محمد بن الامين أتظن ياأخي اني جالس ههنا عبثا لا بل جلست بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لحضور موت والدي محمد الصافي قال وكان الفقيه محمد قد ألح عليه في القيام فقال له قم بنا لحضور العيد في الدامر وكان الشيخ بأبي ثم قال سيدي الشيخ للحاضرين اني أرى كاني أحفر في موضع قبر والدي محمد فأخذني نصب فأتى الامام أبو بكر الصديق فأخذ مني المعول فحفر قليلا لمساعدتي فأخذه نصب أيضا فأتى سيدنا عمر فأخذ منه المعول أيضا فحفر القبر حتى جهزه ثم أتت السيدة فاطمة فاخذت بلحيتي ثم قالت لي بارك الله في هذه الذرية قد جهزت أنت قبر والدك ونحن كذلك قد هيئنا له عرسه فننتظر قدومه اه فانظر رحمك الله في هذه البشارة العظيمة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الحاج الصادق البختياوي كما حدثني بذلك أيضا ابنه أبو بكر قال حدثني أبي قال قدمت الى سواكن في عهد سيدي الشيخ وكنت ذا محبة صادقة فيه فأتيت اليه ذات يوم فناولني سبحة وقال لي خذ هاهدية ففرحت بها ثم قال ما أعطيتك هذه السبحة من نفسي بل قد أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فازددت سرورا على سرور ثم قال وأنتم ياأهل السودان تحبون المال فان أردت بيعها فافعل فان أهل سواكن يبذلون لك في ثمنها مالا كثيرا فقلت لا فسمع بعض الحاضرين قوله فبذل فيها مالا كثيرا فلم تطب نفسي ببيعها اه ثم قال ابنه المذكور وكانت هذه السبحة يتبرك بها عامة الناس حتى ضاعت منه فلم يعش بعدها غير ثلاثة أيام اه

﴿الفصل الثامن من الباب الثامن﴾ في تكثيره للطعام الذي مسته يده المباركة رضي الله عنه فمن ذلك ما حدثني به موسى بن عثمان قال قد قرأ سيدي الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزيرة سواكن وكان يوم جمعة فاجتمع عليه خلق كثير فلما فرغ من المولد دعا تلميذه الامين فقال ائتنا باللحم الذي في القصعة فجاء به فوضع يده فيه ثم قال ماشاء الله ان يقول وقال له فرقه على القوم فطفق الامين يعطي كل واحد ملء كفيه حتى أكل من في البيت ثم من بقاعة الدار ثم من بافنيتها وكانوا جما كثيرا ثم جاء واللحم على حاله الاول فقال له الشيخ قد استوعبتهم كلهم قال نعم فتهلل وجهه من السرور ثم حمد الله وأثنى عليه ٭ وله في هذه القضية اسوة نبوية ودليلها كما في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه

وسلم

التي انفردت بها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الاعمال ولان سائر الاعمال التي أمر الله عباده بها لم تسمع مشاركته لهم فيها الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما علمت فامرنا أولا أمرا ضمنيا بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اذ رغبنا بفعله وفعل ملائكته في تعظيم من عظمه هو وملائكته ثم بعد ذلك أمرنا أمرا آخر لتحقق التكليف ونقوم بالمامور به على وجه التعظيم والمحبة من غير مشقة ولا تعمل لان ذلك خدمة لمن أحبه الله وعظمه وعبر بالمضارع اشارة الى استمرار صلاته تعالى وصلاة ملائكته على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه الآية ايذان بأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الشغل بالله وأتم الاقبال على الله ومن فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انها تقوم مقام الشيخ في الوصول الى الله تعالى قال سيدي أحمد زروق عن شيخه أبي العباس

الشيخ على دقنه قال قد جاء على عهد الشيخ رجل من الغرب الجوانى وكان لا يعرف العربية ولا يفهم لساننا ونحن كذلك فتحير من ذلك فأخبر الشيخ به فطلبه فتكلم بلغته مراده فقال الشيخ مراده كذا وكذا ففعل له فطابت نفسه فصار كلما أراد شيأ يأتى الشيخ فيخبره فيقول الشيخ مراده كذا وكذا فيفعل له فتطيب بذلك نفسه (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أتى رجل حضرمى من جدة فى عهد الشيخ كان له دين على بعض اخواننا السواكنية وكان معه كتاب من والى جدة الى والى سواكن مضمونه اما أن يوفى دينه من السواكنى أو يجلب غريمه الى جدة فدعا الوالى غريمه قال فأتى الغريم الى الشيخ فقص عليه حاله وما عليه من الدين ثم قال له بعد أن شكا الفاقة قد دعانى الوالى الساعة فأتيتك لتذهب معى اليه عسى من بركتك يفرج الله عنى فاعتذر اليه الشيخ فلم يقبل فرد عليه ثانيا فلم يقبل أيضا فقام معه جبرا لخاطره فلما أتى الشيخ الوالى قام اجلالا له وأجلسه بقربه فقام الحضرمى وتكلم بدعوته وشدد على غريمه وأعانه من حضر على دعواه فقال له الشيخ خذ البعض وأمهله فى البعض واسقط الباقى فلم يرض بقوله فراجعه الشيخ مرارا فلم يقبل فسكت الشيخ وأطرق رأسه ثم جعل ينكت بأصبعه السبابة على مخدة تحته فلم نشعر الا والحضرمى يصيح صيحة مفزعة وجلت منها قلوب الحاضرين ثم بكى حتى طاح بين يدى الشيخ ماسكا بيده على قلبه فطلب الشيخ ماء فأتى به فتفل فيه ثم أمره بشربه فشرب به فسكن ألمه فى الحين فقال للشيخ قد رضيت ياسيدى بصلحك فتفرق الحاضرون ثم أعطى له ثلث ماله وسافر الى أهله فلم يعد مرة أخرى الى يومنا هذا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال قد أتى فى بعض الاحيان الى سواكن رجل من الترك مع بعض آل الشيخ فأقام بها أياما فدعا الشيخ ذات يوم فذهب اليه فتكلم معه بكلام كثير وقد أضمر فى نفسه شر الأهل سواكن فقبض الشيخ من احشائه شيأ ثم قام فلما وصل منزله تألم الرجل فقال لمن معه من آله قم فاتنى بابن عمك هذا الجاء اليه فاخبره بقوله فقال الشيخ لا أذهب اليه فراجعه ابن عمه فلم يرض فقال له ان لم تذهب معنا نخاف من سطوته فقال أنا لا أخاف منه فتعلق به فقام جبرا لخاطره فلما وصل اليه قام التركى فاختلى به وقال له قد قبضت أحشائى ياسيدى قال بلى غير انى لم أبالغ فى قبضها بل فعلت بك شيأ يسيرا فقال لماذا قال ألم تتغير نيتك على أهل سواكن قال تركت ما كان قال فنحن تركناك قال قد تركته فقال نحن تركناك أيضا فسكن ألمه من وقته اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على تغير نية الرجل والثانية قبضه على احشائه والثالثة تركه له حين تاب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن محمد تيته قال اقتتل طائفتان فى عهد الشيخ فقتل من أحد الفريقين رجل فطلب أولياء المقتول حقهم فاتفقا على أن يجعلا الشيخ حكما بينهما فأتياه فلما رآه كبير الطائفة القاتلة هابه فخاف أن يطلب ان تعطا كما عليه فأبى المحاكمة وقام من المجلس فغضب الشيخ لقيامه فقال للحاضرين ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم اجعل هذا الرجل الآبى للشريعة فداء للمقتول ثم قال قولوا آمين فقلنا آمين فقتل الرجل فى ليلته على فراشه اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دقنه قال جاء ذات يوم الى سيدى الشيخ محمود بن محمد الويلعليابى فقال له ان فقراء البادية يقولون هذه السنة لا تنزل فيها أمطار وان حصلت لا بركة فيها فغضب الشيخ ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم كذب القائل فما وضع يديه الا وقد غيمت السماء وأمطرت فى الحين مطرا كثيرا وأخصبت السنة خصبا شديدا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم وغيره من تلامذة الشيخ قال قد خرج سيدى الشيخ ذات يوم الى الغولة ليتفرج فى السيول فى يوم ممطر وكان معه بعض الفقراء فجلس على شط السيل ليتوضأ فخرج جناح فيه نار من ذلك المطر وكان فى العادة لا تمر ناره على شئ الا أهلكته فى الحين فأخذ الشيخ وهو فى حال الوضوء يقلب الماء يمنة ويسرة كالذى يعبث به فأتاه سيدى الامين فقال له الا تقوم للصلاة فسكت فاعاد له الصلاة فسكت أيضا فقال ثالثا الصلاة فقال ألا تصبر حتى نطفئ النار فقال بعض الفقراء ولقد رأيته فى تلك الساعة وشعر ذراعيه كالمحروق بالنار ثم قام فذهب نحو البلد فأخذته الحمى فى

الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد حكى الثعلبى فى كتاب العرائس ان لله تعالى خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم الا الله تعالى ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد حبب لى أن أذكر لك يا أخى جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقا لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك فى أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدى ثواب كل عمل عملته فى صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه خبر كعب بن عجرة أنى أجعل لك صلاتى أى أجعل لك ثواب جميع أعمالى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذا يكفيك الله هم دنياك وآخرتك فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه

من ذلك فأتيت ذات يوم الى موسى بن أحمد دمنى فقلت له الاتذهب معى للشيخ ابرقى على فانى أستحى من مواجهة طلبته فضلا عن التكلم معه فقام معى فجئنا اليه وهو فى مجلس درس عظيم فجلست حيث انتهى المجلس فدعانى فى الحين فأتيته فنزع العمامة عن جبهتى ووضع يده على القرن فتفل عليه فاحسست حينئذ كأن شيأ يجذبنى من داخل مخى ثم قال قم فقمت وجلست محلى فلما افترق المجلس قمت فخرجت ثم التمست القرن بيدى فلم أجده فالتمسته مرة أخرى فلم أجده أيضا فقلت لعله تحول الى الجهة الاخرى فالتمسته فيها أيضا فلم أجده حتى تحيرت فى المكان الذى كان سابقا فيه لزوال أثره بالكلية اهـ ففى هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على خاطر الرجل حيث دعاه قبل أن يتكلم بما فى ضميره والثانية زوال القرن فى الحين ببركة مسه رضى الله عنه والحمد لله على ذلك (وله فى هذه) القضية أسوة نبوية وهى كما فى الشفاء وغيره انه أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم شرحبيل الجعفى وكانت فى كفه سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبى صلى الله عليه وسلم فمازال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها أثر اهـ (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الطيب أحمد ابن عم الشيخ قال قدمنا الى سواكن فى عهد الشيخ وكان معى أحمد بن الامين والصديق ووالى بر بر فأقمنا أياما فأصابنى نبت فى رجلى فآلمنى كثيرا وحم الصديق ثم أصابنى قروح أيضا فى عورتى قال فلما أراد الوالى السفر دعانا للقيام معه فأخبر الشيخ بذلك فقال أما الصديق فانه يتعافى من مرضه الا أنه لا يسافر معكم وأما الطيب فلا يضره النبت الذى فى رجله غيران به نبتا فى عورته لم يخبر به أحدا فدعانى فتفل على القروح فبرأت فى الحين ثم ناولنى الركوة فقال لى ادخل بها الطهارة ثم اغسل بها عورتك ففعلت فتعافيت منها فى الحين أيضا اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على تخلف الصديق عن القوم والثانية اطلاعه على القروح التى فى عورة الرجل والثالثة زوال الالم الذى فيه فى الحين من بركته رضى الله عنه (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى الشيخ يس قال جئت ذات يوم لسيدى الشيخ أطلب منه محو الخالتى وكانت مريضة فقال لى من زوجها قلت لا تعرفه لانه لا يأتيك الا فى جمع كثير فقال صفه لى فوصفته فسكت ولم يقل شيأ حتى مضت علينا أيام فدعانى ذات يوم أيضا فقال لى ألا تنعت الرجل الذى نعته لى سابقا فنعته فقال قد وقعت على البارحة قضية وأنا راقد فى بيت الشمر بقية وأظنها مع هذا الرجل الذى وصفت فقلت له ماهى قال قد سمعت البارحة روحا ندعونى فخرجت لهما فاذا أنا بروحين روح ولد صغير وروح رجل كبير وكانت روح الولد الصغير مستعلية على روح الرجل الكبير فقلت لهما ماالقصة فقال الصغير هذا الرجل والدى ولم يعق عنى فى حياتى فأنا أطالبه بالعقيقة فأصلحت بينهما على أن يقوم الابن من أبيه وأن يعق الاب على ابنه فتراضيا بذلك ثم هذا الوصف الذى رأيته البارحة يطابق نعت الرجل الذى نعته لى سابقا قال الراوى المذكور فذهبت فأخبرته بذلك فقال بلى لم أعق عنه الى أن مات قلت له قد لزمتك العقيقة فقال أعق عنه ان شاء الله تعالى لكن الآن لم يحضرنى ما أعق به فاذا جاء الشتاء تجئ غنمى فأعق عنه قال فأخذ تامدة أيضا فأتى ذات يوم سيدى الشيخ للزاوية فوجد الرجل المنعوت جالسا بين رجلين فصاح بى فأتيته فقال لى أما الرجل الذى رأيت روحه مع روح الولد فهو هذا الرجل فقلت هو لا غيره فتبسم رضى الله عنه (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال مما اتفق فى بعض الاحيان قبل مصاهرة الشيخ لنا ان عبدا لخالى باشمر يك قتل نفسا بغير حق ثم اختفى فى بيت والد نا بلا فدعانا الشيخ فأتيناه فقال قد أتى البارحة والدكم ابراهيم من قبره مقبلا الى بيته ليشرب منه ماء فوقف أمام البيت ولم يدخل فقلت له ما منعك من الدخول لبيتك فقال مصيبة حالة فيه ثم قال أتعرفون هذه المصيبة التى تمنع والدكم الدخول فى بيته قلنا لا ونحن لا علم لنا باستتار العبد فيه فقال اذهبوا واعرفوا مافيه فذهبنا فوجدنا العبد قاتل النفس مستترا فيه فأتينا به اليه فدعا الشيخ ولى الدم فأتى فطلب منه العفو عن الجانى فعفا عنه ثم قال قد دخل والدكم بيته وشرب فيه كعادته السابقة فانظر رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة فأين والد السيد حسن من مجئ الشيخ بل هو ميت قبله بزمن طويل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به

حضرة الله من طريق الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالادب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخى بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالى أبدا بخلاف من لم يكن غلاماله و يرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالى يضربونه ويعاقبونه فانظر حماية الوسائط وما رأينا أحدا قط تعرض لغلام الوالى اذا سكرا كراما للوالى فكذلك خدم النبى صلى الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الزبانية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقعت

الشيخ

ياعثمان تخاف من الجن فسكت فقال لى اعلم ان الجن لا يقدرون أن يتعرضوا التلامذتى ففرحت بذلك ثم قت وقد زال عنى جميع ما أجد والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أحمد بن على ابراهيم استاهوا قال حدثنى أبى قال خرجت الى البرازذات ليلة فى عهد سيدى الشيخ فلما رجعت لقينى رجل فى موضع يقال ان الجن تسكن فيه فشهر سيفه وأراد أن يقتلنى ثم جعله فى غمده وقال لى والله لولا جارك لقتلتك الليلة فقلت له من جارى فقال الشيخ المجذوب قال وكان بيت الشيخ قريبا من بيته فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد سالم تلميذ الشيخ قال كنت أنا وصاحب لى يقال له بشير ذات يوم جالسين فى قهوة من جزيرة سواكن وكان يوم جمعة فاجتاز بنا الشيخ فدعانا فقمنا معه فمشى أمامنا حتى أتينا ساحل البحر فخطى الشيخ خطوة اجتاز بها البحر ونحن خلفه ولم تمس أرجلنا الماء فأخذنا العجب من ذلك ثم مشينا نحو الشيخ أبى الفتح فانفتح باب دار كبيرة فدخلنا فيه فالتفت الينا فقال هذا البيت هو بيت الشر يفة أم عبد الله ولم يكن فى ذلك الموضع بيت قط ثم خرج بنا من غير الباب الذى دخلنا منه فمشينا قليلا فوقفنا على بركة مبنية وواد كبير فيه رمال بيض وأشجار كثيرة ملتفة بعضها على بعض وفيه أيضا خلق كثير عليهم ثياب بيض فيقوم بعضهم فيرقا فى ظل تلك الاشجار مستقبلا للقبلة هكذا دأبهم ثم رأينا نارا تشتعل بين تلك البركة والوادى فتلتقط بعض الناس من جهة القبلة بعنق خارج منها مستطيل فترميهم الى جهة المغرب فيصير الواحد منهم كالشن البالى القديم ثم يصير بعد ذلك شخصا مستويا على حاله الاول فيعود الى مكانه السابق فترميه ثانيا الى جهة المغرب فيصير كالشن البالى أيضا ثم يعود شخصا مستويا فيعود الى مكانه الاول ثم ترميه أيضا وهلم جرا وكان الشيخ واقفا أمامنا ونحن خلفه وكنت واضعا يدى على عاتق الشيخ وصاحبى يده على عاتقى نتفرج فيما يفعل بهؤلاء الاشخاص فالتفت الينا الشيخ فقال أترى بان هذا قلنا بلى ثم رجعنا بطريقنا حتى وقفنا بساحل البحر فخطى الشيخ رضى الله عنه خطوة حتى وقف بالساحل الاقصى ونحن فى أثره فاذا نحن والتلامذة والشيخ كلنا نخرج من زورق بالساحل فذهبنا حتى جئنا بيتا من بيوت جزيرة سواكن فدخلناه وكان به درج فرقى الشيخ على الدرج فوافته فى حال رقيه شاة راقدة على الدرج وكانت عجفاء هزيلة فأقامها ثم مسح ضرعها فامتلأ لبنا فكانت تحلب صيفا وشتاء فتسامع الناس بها حتى سميت بشاة الشيخ وعاشت زمنا طويلا بعد وفاته رضى الله عنه ❊ وله فى قضية الشاة أسوة نبوية شبيهة بشاة أم معبد الخزاعية وقصتها كما روى ذلك ابن السكن فى حديث نزول النبى صلى الله عليه وسلم عليها من حديث نفسها من رواية أخيها عنها المسماة على أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم وكان القوم مرملين فطلبوا لبنا ولحما يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيأ فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسألها صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن فقالت هى أجهد من ذلك فقال أتأذنين لى أن أحلبها فقالت نعم بأبى أنت وأمى ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى عللا بعد نهل ثم حلب فيه وغادره عندها ثم ركبوا وذهبوا (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال أتيت ذات ليلة سيدى الشيخ بعد العشاء وهو فى بيته فقال لى اسقنى من هذه الجرة لجرة فى البيت فقمت وأتيته بكأس منها فتناوله فأخذ منه جرعة ثم ردها فى الكأس فقال لى صبه فى الجرة ففعلت فصار الماء حلوا كالسكر فلما أصبحنا طفق القوم يأخذون من ذلك الماء وهو يزداد كثرة وحلاوة فتسامع الناس به فجعلوا يغرفون بما أمكنهم من الاوانى حتى جاء العصر فأتى الشيخ بعد صلاة العصر فرأى ازدحام الناس على الماء فقال أماته دالماء الى الآن فنفد من ساعته والحمد لله على ذلك (وله فى ذلك) أسوة نبوية ودليلها كما رواه أبو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بزق فى بئر كانت فى دار أنس بن مالك رضى الله عنه بالمدينة فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها ومر فى بعض أسفاره على ماء فسأل عن اسمه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب ببركته صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى السيد محمد بن

انها عبادة وأحب الاعمال الى الله تعالى ومنها انها علامة على ان صاحبها من أهل السنة ومنها ان الملائكة تصلى على صاحبها مادام يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ومنها انها تزين المجالس وتنفى الفقر وضيق العيش ومنها انها يلتمس بها مظان الخير ومنها ان فاعلها أولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ومنها انها ينتفع بها هو وولده وبثوابها وكذلك من أهديت فى صحيفته ومنها انها تقرب الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها انها نور لصاحبها فى قبره ويوم حشره وعلى الصراط ومنها انها تنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ ومنها انها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها الا منافق ظاهر النفاق ومنها رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وان أكثر منها فى اليقظة ومنها انها تقلل من اغتياب ٣ صاحبها وهى من أبرك الاعمال وأفضلها وأكثرها نفعا فى الدنيا

الطريق فلم يستطع المشي فاتى اليه بحمار فركبه حتى وصل منزله ثم لم تزل الحمى معه الى الغد ثم أتى صبيحة تلك الليلة رهط من البرور قاطنين باهليهم ومواشيهم هنالك لرعي الكلا فاخبروا بنزول تلك النار عليهم حتى كادت أن تحرقهم فخرجوا كلهم نساؤهم ورجالهم من منازلهم هاربين منها فلم يجدوا عنها مهربا فتوسلوا بسيدى الشيخ فى ردها فاذا به فى الحين يحول بينهم و بينها حتى رجعت النار كالمقودة وانطفأت من ساعتها وكان الشيخ قد أخبر قبل قدومهم ان الحمى قد حصلت له من ملاقاة تلك النار فانظر رحمك الله فى رحمة هذا الشيخ وشفقته على كافة الخلق ومفاداته لهم بروحه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمر فاروق قال سافرنا فى عهد الشيخ الى وادى نوكر وكان معى جماعة وفيهم أبى وكان الوقت وقت حرور وسموم فاصابنا عطش قوى فى الطريق فايقنا بالهلاك حتى حفر بعض الناس حفرا ورقد فيها يأسا من الحياة فقال لى والدى هلا دعوت شيخك لما نحن فيه فاستغثت به فاظلتنا غمامة فى الوقت ثم أتتنا ريح باردة من ذات الشمال فزال ما بنا من العطش من برد الريح ثم لم تزل الغمامة والريح معنا حتى وصلنا الماء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبى بكر عيسى قال جاء فى عهد سيدى الشيخ الحاج محمد الشهير بالتلب بتجارة عظيمة فلما قضى اربه من البلد أراد السفر فلم يجد الجمال لقلتها وقتئذ وكان معه لنفسه سبعة عشر جملا غير انها هزيلة لا تطيق حمل أمتعته فأتى الى الشيخ فقص عليه حاله فقال له الشيخ ألا تقدر جمالك على الوصول بنفسها اذا لم تحمل عليها أمتعة فقال بلى تقدر على ذلك فقال له ان كان الامر كما ذكر فسافر على بركة الله ولا تتاخر أكثر مما صبرت فتحير فى قول الشيخ وهو يعلم ان جماله لا تطيق حمل ثقل قط فقال له سيدى الامين اقترص قول الشيخ وتيقن انه لم يرد أن يحمل عليها شيأ ففرح بقوله ثم أتى بجماله وجعل أمتعته عليها وسافر الى أن بلغ منتهى صوبه فلم يعجز واحد منها عن حمله فعلمنا يقينا ان الشيخ لم يضع عليها شيأ من الامتعة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى بالميت قال كان رجل من أصحابنا يثقب الخرز وكانت عنده سبحة يسر واقعة عنده موقعا فاتى ذات يوم الى حانوته وجمع ثوبه وسبحته وعلقهما فى عود قبالة رأسه ثم لما فرغ من عمله قام فلبس ثوبه ولم يجد السبحة ففتش عليها فى كل موضع فلم يجدها فانكرب كربا شديدا فاتى للشيخ فاخبره بما جرى وطلب منه الدعاء فقال له أنا مستغيث بك يا سيدى فى رد هذه السبحة فتبسم الشيخ من قوله فقال له ارجع للموضع الذى علقتها فيه تجدها ان شاء الله تعالى قال فذهب الرجل للموضع فوجدها معلقة كما قال رضى الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن هساى تلميذ الشيخ قال أخبرتني امرأة فقالت قد ضاع لوالدتى سواران فى عهد الشيخ وكانت قد جعلتهما فى صندوق لها فذهبت اليه فأخبرته بضياعهما وقالت له سل الله يا سيدى أن يردهما الى فقال لها ائتيني بقرطاس فاتته به فكتب لها ورقة ثم قال ضعيها فى موضع المسروق وبعد ثلاثة أيام انظرى الموضع قال ففعلت كما أمرها الشيخ فأتت فى اليوم الثالث ففتحت الصندوق فلقيتهما فيه فأخذها العجب والسرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنت ذات يوم جنبا فنسيت الجنابة فأتيت الشيخ فلما وقفت بباب الدار تذكرتها فرجعت فى أثرى وقصدت البحر لاغتسل فاغتسلت ثم رجعت فسلمت عليه قال فمسك بيدى ثم خرج بى الى قاعة الدار فقال لى أو قد جئت قبل هذا قلت نعم فقال لم لا تحصنت اليوم باذكارك قلت كنت جنبا فنسيت الجنابة حتى وقفت بباب الدار فتذكرتها فذهبت واغتسلت فقال لما جئت أولا ثم رجعت رأيت عفريتين يبتدرانك فارادا الفتك بك فسبقتهما وحلت بينك و بينهما فلما نظرا الى رجعا خائبين فرأيتك دخلت البحر فعلمت انك جنب ثم قال لى هذه قد نجوت منها فلا تخرج من بيتك وأنت جنب مرة أخرى فقلت ان شاء الله فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبى بكر قال أصابتنى جنابة بعد العشاء فارقت بعدها فانا بين النوم واليقظة رأيت جماعة من الجن مروا بالطريق عليهم ثياب خلقة ورؤسهم تشتعل نارا فارادوا أن يفتكوا بى فقال لهم كبيرهم اتهوا عمه فانه من جماعة الشيخ المجذوب قال فامسكوا أيديهم فقمت فزعا فاصابنى فى الحين صداع قوى فذهبت للشيخ ليرقى على فوضع يده على رأسى فقرأ آيات الشفاء ثم تبسم وقال لى وأنت

ومنها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كتابة قيراط من الاجر مثل أحد والكيل بالمكيال الأوفى ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الاهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ومنها رجحان الميزان فى الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الازواج فى الجنة والمقام الكريم ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها انها زكاة وطهرة ونمو المال ببركتها ومنها انه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر ومنها

حضرت ذات يوم صلاة العصر مع سيدى الشيخ فلما وقف للصلاة اكتنفه نور من جميع جهاته فاذا ركع أو سجد كان على قدره وفى غيرهما يكتنفه كامر وهكذا الى أن فرغ من الصلاة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الشيخ ذات يوم يقول قد أصابتنى علة فى بعض الاحيان حتى منعتنى الخروج الى البراز وذلك قبل أن يعمل لى الكنيف فقضيت حاجتى فى البيت ورفع الخارج فقمت الى المسجد فتذكرت حاجة فى أثناء الطريق فرجعت لها فلقيت صاحبتى نازلة من سرير ها منكبة على وجهها وهى تستنشق رائحة فى موضع قضاء الحاجة فلما رأتنى قامت فزعة وقعدت على السرير فقلت لها ما تصنعين فى هذا الموضع فسكتت فراجعتها فسكتت أيضا فقلت لها لا أدعك حتى تتكلمى قالت قد شممت رائحة يفوح عرفها فى البيت فما أمالكت نفسى من طيب نشرها فجعلت أفتش عليها فى البيت فلم أجدها الا فى هذا الموضع فاستنشقتها بقصد الحقيقة حتى اطمان قلبى لذلك فقلت لها الله فقالت الله فعلمت انها صادقة اه كلامه (وله فى هذه القضية) أسوة نبوية ودليلها عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك تأتى الخلاء فنشم من موضعك رائحة المسك ولا نجد لذلك أثرا فقال نحن معاشر الانبياء نبتت أجسادنا على أرواح أهل الجنة وأمرت الارض أن تبلع ما كان منا اه وقد ورث الشيخ رضى الله عنه هذا المقام من النبى صلى الله عليه وسلم وليس بمستبعد فى حق أولياء الله وقد حكى ان بعض أهل الرياضة المحققين من أهل التوحيد الحقانى كان يشم من فضلاتهم رائحة المسك وذلك ليس ببعيد لصفوة باطنهم وسريان آثارها الى جميع أعضائهم وأجزائهم فهم من النطفة صورة ومن النور معنى وليس غيرهم مثلهم لان معناهم ظاهر فى صورة الوجود فغابوا من الغيبة ووصلوا الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من أرباب الغفلة فان كنت تطمع فى الوصول الى ما وصلوا أو الحصول عندما حصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراء والجدل فان حقيقة التوحيد لا تحصل للخصم العنيد بل هى منه بمكان بعيد (ومنها أيضا) ما حدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال كنت ذات يوم فرشت السجادة لسيدى الشيخ فى الزاوية فأتى فجلس عليها وجلس الفقراء حوله فجاء شنقراى بن محمد تيته وكان الشيخ رضى الله عنه قد تداين منه شيأ من الدراهم فقضى بها حاجة فلما رآه مقبلا رفع السجادة فتناول من تحتها ريالا فدفعه اليه فقال له أنا لا أطلب منك شيأ فقال له الشيخ أعندك أكثر مما عندى قال لا قال خذه فأخذه الفقير ثم جعله فى صندوقه مدة طويلة تبركا به فانظر رحمك الله الى هذا التصريف الالهى كيف لا وقد قال سيدى ياسين أنا والله فرشتها بيدى ولم يكن تحتها شئ ولا غرو فى ذلك فقد وقع له التصرف من الهواء فى الفصل التاسع من الباب السابع فى الكرامات التى وقعت له حين خرج من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن أبى بكر عيسى قال لما قدم سيدى الشيخ الى سواكن كان اذ ذاك الريح ريح شمال وهى ريح باردة تهب من مطلع القطب الى المغرب فلم توافق مزاجه فقال ذات يوم بعد أن شكا من برد الشمال وعدم موافقته لمزاجه اذا أحب الله عبدا أجرى الامور على وفق مراده فانقلب الشمال أزيب وهى الريح التى تهب من مطلع سهيل الى المغرب حتى صار الشتاء فى ذلك العام كله أزيب والحمد لله على ذلك (منها أيضا) ما حدثنى به السيد حسين بن ابراهيم قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ وهو يتكلم للفقراء بحكاية فوقف فى أثناء الحكاية فقيل له هلا تكلمت قال قد ذهلت عنها فاصبروا حتى أسال عنها النبى صلى الله عليه وسلم فسكت الحاضرون وأطرق الشيخ رأسه قليلا ثم رفعها فقال قد سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هى كذا كذا الى آخر الحكاية فقلت للسيد المذكور الا تخبرنا بها فقال لم أستحضرها الآن ثم قال فعلمنا انه لا يفعل ولا يقول شيأ الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم * ويؤيد هذا ما أخبرنى به السيد عبد الله شريف ابن موسى قال سمعت من سيدى الشيخ ذات يوم يقول والله انى لا افعل شيأ ولو مباحا الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو أحس بحرقة البول لا أبول حتى أستاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك وقال أيضا لا آتى النساء الا باذنه صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن

الجنة وروى البيهقى مرفوعا باسناد حسن ان صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة وروى الطبرانى مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اه وورد أن لله ملائكة سياحين فى الارض يبلغونه صلى الله عليه وسلم صلاة من صلى عليه من أمته وقد ورد فى بعض صيغ الصلاة انها أعظم من بعض فذكر التاج السبكى فى هذه الصلاة ان من أتى بها فقد صلى على النبى صلى الله عليه وسلم حسبما أمر بيقين وكان له الجزاء الوارد فى أحاديث الصلاة بيقين ومن فضلها أيضا ما أخرجه البخارى فى الادب المفرد وابن جرير والعقيلى انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى آخر الصلاة شهدت له يوم القيامة وشفعت له قال الحافظ السخاوى فى القول البديع وابن حجر فى الدر المنظوم هو حديث

ابراهيم خال عبد الله ابن الشيخ قال لما سافر سيدي الشيخ الى بحر النيل دخل الزاوية ثم دعاني فأتيته فتنخم نخامة من صدره كأنها الحباب من صفائها ثم قال لي مد يدك فمددتها فوضعها في راحة كفي ثم قال لي ألعقها ابننا عبد الله وكان صغيرا وقتئذ قال ففرحت وألعقتها له فكان كلما وضعت في فمه شيأ منها يطلب غيره حتى كانت النخامة وبقي أثرها في كفي فلحسته فوجدت لأثرها حلاوة كحلاوة العسل فعلمت ان طلب المولود لها لحلاوتها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عثمان بن أبي بكر قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأقيمت صلاة العصر فتقدم الشيخ واصطفت الصفوف خلفه فبينما نحن نصلي اذ بعمود من نور قد وقف في محل الشيخ اماما وامتد صف امام الصف الاول فتأخر الشيخ ووقف خلال الصف الذي امتد فلما فرغنا من الصلاة قام الشيخ وجلس فوق السجادة فأتيته فقلت له ياسيدي ماهذا الصف الذي امتد أمام الصف وما العمود الذي وقف في محلك وصلى بنا اماما فتبسم ثم قال أرأيت ذلك قلت بلى فقال أما الصف الذي رأيته فهو جماعة الانبياء والمرسلين من عهد آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين وأما العمود الذي تقدم عليه فهو النبي صلى الله عليه وسلم فانظر رحمك الله في هذه المزية والخصوصية وفي فضيلة الصلاة مع هذا الولي الفخيم اه (أقول) قد اتفق الفقراء الحاضرون وقتئذ كلهم على تأخر الشيخ عن الامامة وانفرد الراوي برؤية العمود الذي وقف في محل الامام وبالصف الذي وقف امام الصف الاول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ومنها أيضا) ماحدثني به عثمان بن أبي بكر قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فدخل رجل رث الهيئة عليه عمامة من صوف من أعلى الباب فجلس بقرب الشيخ ينظر اليه في تؤدة وسكون من طرف خفي وكان الشيخ رضي الله عنه ينظره نظرا خفيا أيضا فأخذ سويعة ثم قام الرجل فلم يعرفه منا أحد وما درينا متى قام أيضا فالتفت الينا الشيخ فقال أتدرون ماهذا الرجل قلنا الله أعلم فقال والله ان بصائركم معمية لافطنة لكم ولاشعور فلو غنيتم بحضرته لوجدتم مرادكم دنيا وأخرى فندم الفقراء ندما شديدا فخبروا انه الخضر عليه السلام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عثمان بن أبي بكر قال خرجنا ذات يوم لتشييع جنازة فلما فرغنا من دفنها ذهبت لزيارة الشيخ أبي الفتح وكان ذلك بعد المغرب فصليت ركعتين في محراب قبته ثم جلست تجاهه وشرعت في الورد الكبير من الاذكار التي رتبها لنا سيدي الشيخ ليلا فحصل لي في أثناء الذكر حضور عظيم فتناثر على رأسي تراب من سقف البنية فلم أكترث به فتناثر علي ثانيا فتغافلت عنه أيضا فتناثر الثالثة فرفعت رأسي فاذا السقف مكشوف والنجوم بادية فأخذني فزع قوي فقمت في الحين وخرجت من القبة فتناولت مداسي ثم ذهبت مسرعا وتارة أعدو عدوا شديدا فلقيني الشيخ على ساحل البحر فقال لي ياعظيم البطن الى أين تذهب هلا صبرت ساعة فوالله لو صبرت قليلا لرأيت أمرا عظيما فقلت له لم لاتنبئني ياسيدي فقال كنت اذ ذاك جالسا في البول فلولا ذلك لنبأتك فندمت ندما ماندمت مثله ووددت أن لو صبرت ولكن قد جرى بذلك القدر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عثمان بن أبي بكر قال حضرنا ذات يوم مجلس درس مع سيدي الشيخ فلما فرغ من الدرس قرأ الصلوات الاربع المذكورة في مغرب ليلة الجمعة التي تقدمت صيغها في الفصل الثاني من الباب الاول من هذا الكتاب ففي أثناء القراءة رأيت أملاكا بأجنحتهم خضر يحفون بالجمع كله ثم قال الشيخ من قرأ هذه الصلوات حفته الملائكة بأجنحتها فقلت له اني قد رأيت حين قرأتها أملاكا يحفون بهذا الجمع كله فطعن على بطني بأصبعه السبابة وقال لي ياعظيم البطن اه وكان هذا الرجل عظيم البطن جدا فانظر رحمك الله فيما يتنزل من الرحمة في مجلس هذا الشيخ الجليل والخير الجزيل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من ابراهيم ابن الفقيه يوسف يقول كنت ذات ليلة مع سيدي الشيخ وأنا أعصر رجليه فاخذته عيناه فامتلأ البيت كله نورا ثم جعل ينقص شيأ فشيأ حتى بقي على شخص الشيخ والسرير الذي عليه فأخذني فزع شديد من ذلك فجعلت أغرز أظفاري في رجليه طلبا لاستيقاظه فقال لي لست بنائم لاتؤذني ياخواف فسكن ما أجده من الفزع في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد شبيخ ابن الفقيه محمد صديق الشاذلي قال

والآخرة وغير ذلك من الاجور التي لاتحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم ياأخي عليها فانها من أفضل ذخائر الاعمال وروى الطبراني مرفوعا من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء وروى الامام أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان جبريل قال لي ألا أبشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام أحمد مرفوعا باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن شاهين من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من

التلامذة بجئ اليه بقهوة فاخذ الفنجان فشرب منه قليلا فناولته الكتاب فطفق يقرؤه والفنجان بيده فالتفت
الى فقال لى أتدرى صاحب هذا الكتاب فانه رجل من المقربين عند النبى صلى الله عليه وسلم فأخذته حالة
فصاح حين ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وطار بجسمه ثم خر مغشيا عليه فوقع ظرف الفنجان قاعدا لم يمل على
جهة ثم نزل الفنجان بقهوته بمهلة وثبات فى الظرف المذكور وأنا أنظر اليه وما اهريق منه شئ فتعجبت من
ذلك مع أن أرض سواكن صلبة لا رخو فيها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به من أثق به
من تلامذته قال حدثتنى امرأة فقالت لما خطب الشيخ بنت الفقيه مدنى وأراد أهلها أن يزوجوها منه
قلت فى نفسى ذات يوم وأنا فى بيتى ان أهل الموسى قد شغفهم حب الشيخ فكيف يزوجونه هذه
البنت وقد كان فربها فارق قربتها فلم أستتم مافى خاطرى الا ورأيت الشيخ رافع يده فوق رأسى كاد أن يقتلنى
لى فلت برأسى على شق الآخر مخافة أن يصيبنى وحصل لى فزع قوى فاستغفرت الله مما أضمرت
قالت ولم أتكلم بذلك مع أحد بل أنا فى بيتى والشيخ فى منزله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ماحدثنى به أبو بكر بن حدنبته قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ فاقبل رجلان نحوه فجاء
أحدهما فسلم عليه وتخلف الثانى خارج الدار فقال له صاحبه الا تدخل فتسلم على الشيخ فأبى فقال سيدى
الشيخ أما أنا فلا يدخل على أحد تملكه الشيطان فقمت أنا فأتيت الرجل فقلت له قم فسلم على الشيخ فأبى
فاخذت بيده وجذبته فتعلق بأعواد الحظيرة فجذبته أيضا فلم يطاوعنى فتركته ومضيت فلما جلست بين يدى
الشيخ التفت الى فقال لى أتقدر على أن تأتى به ياعفريت فوالله لو قطعت أجزاءه عضوا عضوا الا يقابلنى فانظر
أخى رحمك الله جلالة هذا الشيخ وفرار الشيطان منه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد
عيسى قبلاوى قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فأتى رجل فوقف بالباب ثم طلبنى فقلت له الا تأتى
أنت فتسلم على الشيخ فأبى فقال الشيخ أما هذا الرجل فقد تملكه الشيطان فلا يستطيع أن يقف قبالة وجهنا
قال فقمت فقلت له اذهب فسلم على الشيخ فأبى فتركته فكان كما قال رضى الله عنه (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو
بكر بن حدنبته قال كنت ذات يوم جالسا مع سيدى الشيخ فالتفت الى فقال لى أتحبنى أنت فقلت له كيف
لا أحبك ياسيدى وكل الناس يحبونك فقال بلى تحبنى لكن على قدر معرفتك بى فوالله لو عرفتنى حق المعرفة
لتقطعت أعضاؤك عضوا عضوا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد بن أبى بكر عيسى قال قدم
الحاج محمد الشهير بالتلب فى عهد الشيخ وكان عنده جمال فآجرلى بها بدويا من البدوان فلما انتهت مدة
الاجارة أتى ما فطلب أجرته فتخالفا فى شئ تافه فبلغ خبرهما الشيخ فدعاه فأمره بالصلح فلم تطب نفسه
فراجعه الشيخ مرارا فلم يرض فقال له أتخالفنى فى هذا القدر التافه من الدنيا فوالله ان غوث الوقت لا يخالفنى
فيما أقول فطفق التلب المذكور يبكى حين رأى أثر الغضب على الشيخ بكاء شديدا حتى رحمه الناس ثم طلب
منه العفو والسماح فسامحه بعد كلام طويل ثم أعطاه سيفه استطابة لخاطره ففرح بذلك فقال التلب المذكور
فوالله لقد توفيت والدتى فما بكيت عليها مثل هذا (ومنها) ماحدثنى به السيد حسن ابراهيم قال صلى بنا سيدى
الشيخ العشاء ذات ليلة فحصل له حال عظيم فى أثنائها فلما سلم وقع مغشيا عليه فالتمسناه فلم نجد له حركة فحملناه
ووضعناه على سرير ثم ذهبنا به الى البيت فلم يفق فجلس الفقراء طويلا ثم قاموا فتخلفت معه ثم وضعت يدى
على جسمه فلم أجد له حركة فقلت فى نفسى لعل روحه باقية فصبرت ساعة فوضعت يدى عليه أيضا فصاح
بأعلى صوته كأنه لم يرض بما سبق له فاطمأن سرى حين تيقنت حياته فصبرت ساعة ثم وضعت يدى عليه فصاح
كالاول أيضا فرفعتها فجعلت أصبر ساعة ثم أمسه فحين ملاقاتى لجسمه يصيح فأدعه وهكذا حتى طلع الفجر
فأفاق حينئذ فطلب ماء فأتيته فتوضأ فقام وصلى الصبح فصليت خلفه فخفف فى صلاته جهده ثم انكب
على الفراش مغشيا عليه فعاد عليه حاله السابق فوضعت يدى عليه فلم يطق المس فتركته فلم يزل على حاله حتى
جاء الظهر فتراجع عما فيه ثم قام وصلى فلما فرغ من الصلاة عاد عليه حاله فوقع مغشيا عليه فالتمسته فاذا به
لا حركة له فجعلت أعصر رجليه حتى جاء العصر فأفاق ثم جاء الفقراء فتحدث معهم فحمدت الله على ذلك (ومنها

صحيحه من قوله صلى الله
عليه وسلم البخيل من
ذكرت عنده فلم يصل على
قال الامام الجزولى كنت
اذا تلوت آية ان الله وملائكته
يصلون على النبى أو سمعت
من يتلوها أصلى على النبى صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات
امتثالا لامر الله تعالى
وتحرزا من أن أكون ممن
دخل فى وعيد هذا
الحديث أصلى عند قوله
يصلون وأنوى بصلاتى عليه
موافقة الله وملائكته
وأصلى عند قوله على النبى
صلى الله عليه وسلم لسماع
ذكره امتثالا للحديث
السابق وأصلى عند قوله
صلوا عليه وسلموا تسليما
امتثالا للامر وأتبع هذا
بالسلام وأنوى به الامتثال
أيضا وروى الامام أحمد
والترمذى والحاكم وصححه
وقال الترمذى حسن صحيح
عن كعب بن عجرة قال قلت
يارسول الله انى أكثر الصلاة
عليك فكم أجعل لك من
صلاتى قال ماشئت قلت
الربع قال ماشئت وان
زدت فهو خير لك قلت
النصف قال ماشئت وان
زدت فهو خير لك قلت

حدثنيه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ فتكلم بحكاية لم يحضرنى الآن معناها فلما فرغ منها قال هذه الحكاية من تلقين الروحانيين فهم يقولون لى قل كذا وكذا فأقول لكم ما يقولون وهم الآن بين أيدينا والحمد لله ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال دخل بنا الشيخ ذات يوم الجزيرة فأتى بيت الجد الفقيه سالم فدخل فيه وجلس هنية ثم قال انى لأجد فى هذا البيت رائحة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له كان صاحبه كثير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال انصرفوا فانصرفنا فجلس فيه مدة ثم قام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن حمدنيه قال كنا جلوسا ذات ليلة مع سيدى الشيخ فأخذ يفسر فى سورة والتين تفسيرا عذبا أخذ بقلوب الحاضرين حتى بلغ قوله تعالى وهذا البلد الأمين فقال أتدرون ما البلد الأمين قلنا الله أعلم فقال البلد الامين هو قلب النبى صلى الله عليه وسلم ثم هاج عليه الحال فقال لا يصل الولى العارف الى مقام الكمال حتى يسجد فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال كنا ذات يوم جلوسا مع سيدى الشيخ وهو راقد على سرير مستلقيا على ظهره يتحدث معنا ويتبسم فبينما نحن كذلك اذ به قد انقلب على شقه الآخر وولانا ظهره هنية ثم أقبل علينا فقال أتدرون أين ذهبت قلنا الله أعلم قال قد مات فى هذه الساعة فى الشام رجل من الاولياء فحضرت جنازته الى أن فرغوا من دفنه قال الراوى المذكور فقلت فى نفسى كيف يحضر الجنازة وهى فى الشام ولم يبرح عن موضعه فصفعنى بيده على ظهرى ثم قال يصفعون مثل هذه الصفعة وهم فى الشام أيضا اه أقول قد أخبر الشيخ فى هذه القضية بموت غائب وبصلاته عليه وحضوره دفنه (وله فى هذه) القضية أسوة نبيه فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بموت النجاشى وصلاته عليه ودليلها كما فى الصحيحين عن جابر مرفوعا قد توفى فى اليوم رجل صالح من الحبشة فهلموا نصلى عليه وللبخارى فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة ولمسلم مات عبد الله صالح أصحمة انتهى (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد ابن عبد القادر سالم قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فأتى السيد محمد بن ابراهيم فقال له انى لأسمع صوتك عند طلوع الفجر تقول لى قم للصلاة ثم ترفع رأسى فأقوم بذلك فقال له الشيخ اعلم يا محمد ان جميع من فى سواكن اذا حانت الصلاة أرفع رأسه لها فمن وفقه الله وقام فذاك ومن لم يوفقه يعود لرقاده ما تركت واحدا منهم قط ولو كان نائما فى بيت لا يحل له فضلا عنكم أنتم أولادى ففرح السيد محمد بقوله وجميع الحاضرين أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به سيدى ياسين قال كنت أقيل فى بيت خال مع رفقة لى فاذا حان وقت صلاة الظهر أسمع صوت الشيخ يقول لى يا ياسين قم فأقوم مفزوعا من صوته ولو كنت مستغرقا فى النوم فيقول لى أصحابى ما شأنك فلا أكلمهم فأتوضأ ثم أذهب للصلاة فأول ما يقع بصرى على بصره رضى الله عنه يتبسم فأتبسم أنا لتبسمه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كانت لسيدى الشيخ جبة أهداها له محمد صالح الافا حيث كان بالمدينة فحضره العيد وهو فى سواكن فنشر ثيابه ليلبس ما تطيب به نفسه منها لصلاة العيد فأشار له سيدى الامين بلبس تلك الجبة التى أهداها له محمد صالح وكان محمد صالح فى تلك الساعة نشر ثيابه ليلبس منها ما تطيب به نفسه للعيد فتعلقت نفسه بالجبة التى أهداها للشيخ قال فرمى الشيخ الجبة من ورائه وقال للامين هذه لمحمد صالح فوجد محمد صالح الجبة بحذائه وهو بالمدينة فلبسها وخرج بها الى الصلاة فانظر رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة فأين سواكن من المدينة والحكاية مشهورة عند أهل سواكن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ وكان يتكلم على الناس فيما به الجمع على الله فأتى اليه بقهوة فأخذ الفنجان فشرب منه قليلا وهو يتحدث فأخذه الحال فصاح وخر مغشيا عليه فوقع الفنجان من يده فوقف فى الهواء فقام اليه بعض الفقراء فتناوله وما أهريق منه شئ فتعجب الحاضرون من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من المحبين للشيخ قال قد جئت فى بعض الاحيان بكتاب لسيدى الشيخ من المدينة المنورة من رجل من الصالحين فلقيته فى زاويته التى فى سواكن وكان معه الفقيه يوسف وبعض

حسن ورجاله ثقات اه (اللهم صل على محمد النبى الامى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) هذه هى الصلاة الثانية الموعود بمجيئها ومما ورد فى فضلها ما أخرجه الامام أحمد فى مسنده من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى الامى الخ الصلاة وكذلك ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل الخ الصلاة ومعنى من سره أى أعجبه والمراد بالمكيال الأوفى نيل الثواب الوافر وحصول الاجر المتكاثر فاختار الشيخ رضى الله عنه أفضل الصيغ فليلتمس بالاكثار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا سيما عند ذكره لتخرج من وعيد الحديث الذى أخرجه الترمذى وابن حبان فى

هو الذي من صفته كذا وكذا الى آخر صفات الشيخ فقلت بلى فقال هو رجل من كمل الاولياء اه فانظر رحمك الله فيما أكرم الله به هؤلاء السادة العظام والاولياء الفخام فاين سواكن من حضرموت ولم تكن بينهما أيضا مشاهدة فى الظاهر وقد وصف كل منهما صاحبه بما فيه كما علمت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال دخل سيدى الشيخ فى بعض الاحيان خلوة وانقطع عن الدروس وكان لم يدخل عليه أحد غيرى فدخلت عليه ذات يوم فاذا معه ورقة صغيرة فيها حروف لم أفقهها فقال لى قم فادع الامين فدعوته فناوله الورقة فتأملها الامين فلم يعرف ما فيها وكنا واقفين على الباب فنهض الشيخ مسرعا ودفعنا عن الباب ثم خرج فتناول الورقة من الامين فقرأها فاذا فيها بحق عليك اخرج فظهر لكل الناظرين من غير تأمل ولم يكن قبل كذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال دخل سيدى الشيخ خلوة فى بعض الاحيان غير الخلوة الاولى فما قدر الفقراء على الصبر عنه فاخبروا الامين بذلك فانشد سيدى الامين هذه الابيات ثم أرسلها اليه

ألا ياسمير الحى عجل بأوبة * على من بكى وجد الفقدان طلعة * تحاكى طلوع البدر فى كل طلعة
ولعت بها كلى وجزئى وجملتى * وفيها انتهى سكرى لانى محبها * رجوت من المولى بهى محبتى
عنيت بها روحى وروحى وراحتى * ومالى ومأمولى وغوثى لشدتى * هو الحبر محبوب الملقب بجذب
لارواح سادات الصفا والمودة * هو النجل للقمر الملقب بديشه * وجد له حمد الشهير بيقظة
عبيدك يامولاى أضحى مبلها * كأن الضحى ليلا دهاه بظلمة * فدارك سر بعاذا الطفيل فانه
تنغص عيشا هو وكل الاخوة * فصار لسان الحال مناجيا * ينادى بصوت فيه حزن ورقة
سقاك حياه الحى يا مرقلبنا * وعادك فينا فى صفاء وصفوة

(فاجابه الشيخ بقوله)

صنيعك مشكور ونظمك جوهر * وجازاك رب العالمين بخمسة * بعلم وتوفيق ونور محبة
ورضوانه الاعلى بدنيا وأخرة * أجبتكم فيما أردتم أحبتى * وقصدى سبوع أمكثن بخلوة
فما قصدى التغييب عنكم وانما * لامر قضاه ربنا بمشيئة * رجوت اله العرش جل جلاله
يذيقكم قبل الممات لشربة * على منبر الرضوان فى مجمع الرضا * وناظمها يكسيه أكبر خلعة

ثم خرج بعد انقضاء وطره رضى الله عنه والحمد لله على ذلك

* (الفصل العاشر من الباب الثامن) * فيما وقع له فى برور سواكن أيضا (فمن ذلك) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم الى البرور وكان أهلى هنالك فاستأذنته فى الذهاب اليهم فأذن لى فبات الشيخ فى موضع وبت أنا مع أهلى فحصل فى تلك الليلة بينى وبين أهلى نزاع طويل فلما أصبحت أتيته فاذا معه جمع كثير فلما رآنى تبسم وقال لى يا على تبيت مع المرأة التى تقاتلك وتتركنا نبيت وحدنا فعلمت انه قد اطلع على ما وقع بينى وبين أهلى فتبسمت من قوله وكان الحاضرون يسمعون قوله فلم يفهموه فالتفتوا الى يسألونى عما قال فقلت لهم لاشئ اه وكان رضى الله عنه مما خصه الله به من الكرامة اذا خاطب أحدا فى جمع وو بخه بقول أو فعل لا يفهم الحاضرون ما يقول الا من أراده بذلك وكذا اذا أشار لاحد باشارة لا يفهمها غيره من الحاضرين لانه كان يأخذ باسماعهم الا من يريده بذلك وهذا اذا قصد بكلامه الستر عن غير من يريد أما اذا لم يقصد ذلك فيبلغ كل الحاضرين قوله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال خرج سيدى الشيخ ذات يوم لوداع والدته حين سافرت الى بحر النيل فقام معه من الفقراء والدى وأنا والفقيه يوسف وعمر فاروق وبعض من أصحابنا فلما رجعنا من وداعها نزلنا على بعض الاعراب وكان معنا فرسان احداهما راكب عليها الشيخ والثانية والدى فطلبنا من الاعراب علفا لهما فلم نجد عندهم شيأ فاشاروا الى جهة فيها بعض اخواننا السواكنية فقال الشيخ اذهبوا اليهم وأتونا بعلف منهم ثم كذلك بقرص فذهبت أنا والشريف أحمد فركبنا الفرسين وكان ذلك بين الظهر والعصر فعدونا بهما عدوا شديدا حتى الاصفرار فلما

ذلك على التوبة منها وقد نقل ابن حجر عن بعض معاصرى ابن عبد البر تعميم تكفير الحسنات للسيئات صغائرها وكبائرها بآية ان الحسنات يذهبن السيئات وفى غيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة فى ذلك قال الشيخ زروق فى شرح الرسالة ظواهر الاحاديث تقتضى ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح اه وصرح آخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله الزين العراقى فى تكملة شرح التقريب لوالده وأبو نعيم الاصبهانى فيما نقله ابن حجر فى فتح البارى مفسرا به حديث الترمذى وغيره من قال أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك فى كتاب الرضا من فتح البارى أيضا وكذا السيوطى فى الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقاله

أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم الى الغولة فلحقه بعض الفقراء بحمار فركب عليه الى أن وصل فمكث هنالك ساعة ثم رجع فتكلم فى أثناء الطريق بكلام لم تسعه عقولنا فعدل الحمار عن الطريق فجعل يأخذ مرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال فزجرناه فلم ينزجر فمر بموضع قمامة وحفر فزجرناه فلم ينزجر فقال دعوه فتركناه غير راضين بما مر به من الطرق حتى وصلنا الزاوية فالتفت الينا فقال ان من أقرب الناس الى الامين وحسن وهما ينكران على فى مشى الحمار حيث منعتهم من رده فوالله انه ليمشى مع من هو أفضل منى ومنكم فتيقنا انه يعنى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد عبد الله بن موسى قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم الى الغولة ثم رجع فأخذه حال فى أثناء الطريق فسلك طريقا غير السابلة فقال له الامين ليس هذا بطريق وأشار له على الطريق فلم يكترث بقوله فقال له مرة أخرى أيضا الطريق هنا يا سيدى ليس هذا بطريق فالتفت اليه فقال سبحان الله عجبا الأعمى يقود بصيرا فسكت الامين فسار الشيخ على وجهه حتى وصل الزاوية فعجبنا من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال نزل فى بعض الايام مطر كثير فاراد الشيخ أن يذهب الى الغولة فجىء اليه بحمار فركبه فلما استوى عليه انحنى الحمار حتى كاد أن يمس الارض ببطنه لثقل ما به وغاصت قوائمه الاربعة فى الارض مع صلابتها فقلت فى نفسى ان لم يكن ثقل عليه معناه فبالضرورة ان جسمه ليس بثقيل ثم استوى الحمار ومشى فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال كان رجل من الصالحين خرج ذات يوم لموضع فجىء اليه بجمل فركبه فلما استوى عليه انقصم ظهره فأتى بغيره فانقصم ظهره أيضا ثم بغيره فكان كذلك حتى ماتت تحته عدة جمال فالتفت الى الحاضرين فقال لهم ان علم الله لا يحمله لكم جمل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال قد دخل ذات يوم سيدى الشيخ الجزيرة لصلاة الجمعة فقمت أنا وسيدى الامين معه فلما أتينا الى الرمس حملناه على أكتافنا مخافة أن يمسه الماء فثقل علينا حتى ظننت ظهرى كاد أن ينكسر فصابرت نفسى ولم أقل شيأ فقال له الامين ما هذا الفعل يا سيدى هل لنا قدرة على ذلك فتبسم من قوله وخف من ثقله فى الحين حتى كاد أن يحمله أحدنا ثم قال لولا تثاقلت عليكم لكدتم ان ترمونى فى البحر فأخذنا العجب من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد دين بن محمد الزيلعى قال سمعت من السيد محمد ادروب يقول قد اتفق لى فى ليلة عرسى ان قد تزوج بعض الفقراء فكل واحد منا طلب من الشيخ الذهاب معه الى بيته لاجل قراءة المولد قال فأتيناه فقام معنا وكان كل منا فى موضع فذهب مع صاحبى فالتفت فلم أجده فقلت فى نفسى قد ذهب الشيخ مع صاحبى وتركنى وانى لأرجو الله أن يحضر هذه الليلة معى جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما دخلت البيت رأيت الشيخ بحذائى فقال لى اعلم ان جدك قد حضر معك وأدخلك بيتك وكان صاحبى قد رآه معه أيضا أدخله بيته اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على ما فى خاطره حيث أخبره بدخول النبى صلى الله عليه وسلم بيته والثانية ادخاله له البيت حيث رآه معه فيه والثالثة ادخاله لصاحبه أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى يس قال كنا ذات يوم جلوسا بين يدى الشيخ فأتى فقير فسلم عليه ثم جلس فقال الشيخ للامين قم فأتنا بثوب لهذا الفقير فقال الامين لم يحضرنا الآن شىء فكلمه ثانيا فقال ما عندنا شىء فتراجعا طويلا ثم قال له ماذا تقول يا أمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكسوه ثوبا فقال لا أقول شيأ بل أفعل قال قم فافعل فقام الامين وكساه ثوبا ففرح الفقير بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به موسى بن عثمان قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ اذ أقبل رجل من الحضارمة فسلم عليه ثم قال أريد السفر الى حضرموت فلا تنسنى من دعائك يا سيدى فقال بلى ثم حمله الشيخ رسالة الى السيد أحمد بن سميط الضمرى فقال له الرجل أتعرفه يا سيدى فقال بلى أليس هو الذى من صفته كذا وكذا الى آخر صفاته فقال الرجل هو ذلك قال فخرج الرجل وسافر ثم بعد حين رجع الى سواكن فسئل عن الرسالة التى حملها له الشيخ الى السيد أحمد بن سميط فقال بلى قد بلغتها وقد سألنى أيضا عن حال الشيخ فقلت له بخير ثم قلت له أتعرفه يا سيدى فقال بلى أليس

أجعل صلاتى كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وفى رواية اذا يكفيك الله هم دنياك وآخرتك وقوله فكم أجعل لك من صلاتى قال الحافظ المنذرى أى كم أجعل لك من دعائى صلاة عليك اه قال الشيخ أبو المواهب الشاذلى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتى قال أن تصلى على وتهدى ثواب ذلك الى لا الى نفسك اه وما تقدم فى الاحاديث من غفران الذنوب هو بالنسبة الى الصغائر ظاهر على رأى الجمهور وأما بالنسبة الى الكبائر فلعل معناه انها تكون سببا فى توبة المصلى منها فان من أتى بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على سبيل المحبة فيه والتعظيم له والامتثال لامر الله مع حضور القلب وجمع الهمة أشرق نورها فى قلبه واذا أشرق النور فى القلب ظهرت شدة قبح الذنوب ويعرف العبد يقينا انها مبعدة من جناب المحبوب فيمقته

فلما فرغنا من الصلاة ذهبت لادلي فطبخت اللحم فلم ينضج فتركته على النار مدة طويلة وهو على حاله فلما أيست منه تركته اهـ كلامه ثم هذه القضية تعاضد القضية التي وقعت للرجل صاحب اللحم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقد تقدمت في الفصل الخامس من الباب السابع من هذا الكتاب والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الحادي عشر من الباب الثامن﴾ في الاشارات التي وقعت منه في بعض الحالات وتجزت بعد أعوام وأوقات (فمن ذلك) ماحدثني به الاخ الصادق أبو بكر بن الفقيه يوسف صهر الشيخ قال جئت في سفري ذات يوم لسيدي الشيخ فسلمت عليه وكان رأسي ملطخا بدهن كثير فلما رآني تبسم وقال مرحبا بصهرنا فتعجبت في نفسي ولم أقل شيأ وكانت ابنته التي هي الآن تحتي صغيرة لاتحسن الكلام فوقعت اشارته بعد مضي ثلاث عشرة سنة فتزوجت بها وأنا أحمد الله الذي جعلني لماوردما منه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما أراد الشيخ أن يسافر الى بحر النيل أخذ ابنته عائشة وهي صغيرة ثم وضعها في حجر الفقيه يوسف وقال له قد أعطيتكها فتلقاها الفقيه يوسف بكلتا يديه وقال قبلتها ياسيدي فكان ذلك اشارة منه بتزويجها لابنه أبي بكر المذكور آنفا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن حمدتيته قال قال لي سيدي الشيخ ذات يوم ائتنا بزورق فأتيت به فركبه وركبت معه فأشار لي نحو الجزيرة فدفعت الزورق جهتها فاشتد الريح فرمانا نحو الشيخ أبي الفتح الشاذلي فنظر الى الشيخ مغضبا فأطرقت راسي من الحياء فلم أشعر الا والزورق قد وقف بساحل الجزيرة في الوقت فهممت أن أقول له ماجاء بالزورق ههنا مع هيجان الريح فقبل أن أتكلم بشئ قال سيبلغ المخودة حقنا خمسين أوقية وشغلني بذلك عن السؤال فسكت ثم بلغت الخمسين أوقية كما أشار رضي الله عنه ولم أزد عليها شيأ وكنت لاأملك قبل قوله شيأ قط والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن حمدتيته قال جاء في عهد الشيخ مركب ذو أشرعة كثيرة وكان أهله يقيسون عمق البحر ومراسيه فخرج كبير المركب ذات يوم في زورق وكان نصرانيا ومعه الناخودة وكان مسلما فلما وصلا الى الساحل طلع الناخودة من الزورق فحمل النصراني على عاتقه حتى وضعه في الساحل فجاء رجل فأخبر الشيخ بفعل المسلم للنصراني فغضب غضبا شديدا حتى احمرت عيناه ثم التفت الى الحاضرين فقال ماجزاء هذا الرجل الذي حمل النصراني على عاتقه فسكتوا ولم يردوا جوابا فقال الشيخ جزاؤه أن يضرب عنقه من الموضع الذي حمل عليه النصراني فأخذ فامدة ثم سلطت الدولة على الرجل فضربوا عنقه من الموضع الذي أشار له الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عمي وسيدي الحاج عمر بن قمر الدين قال جئت ذات يوم لسيدي الشيخ فجلست معه فأخذ يمزح معي ثم قال لي ياعمر أما أنت والدنيا فقد غاسكتها غاسكة قوية واني أراك لاتدعها الا أن يلاقيك الاعراب الفلانيون في الموضع الفلاني فيضربونك على راسك حتى يشجوه فتبسمت من قوله وحسبته مزحا ثم بعد مضي تسع سنوات لقيني من سماهم من الاعراب في الموضع الذي أشار فتضاربنا حتى شجوا راسي وأخذوا ماعندي من المال فوقع في قلبي اشارة الشيخ اذذاك والحمد لله على ذلك (وله في هذه) القضية أسوة نبوية ودليلها عن علي رضي الله عنه قال عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه وأشار الى لحيته ورأسه وعند الضحاك الذي يضربك على هذه فيبتل منها هذه وأخذ بلحيته فضربه عبد الرحمن بن ملجم اهـ (ومنها أيضا) ماحدثني به الشيخ علي دقنه قال قد وقع بيني وبين قوم مضاربة في بعض الاحيان فخشيت ان ذهبت الى سيدي الشيخ يوبخني بما فعلت فصبرت نحو يومين ثم ذهبت اليه فطلبت منه السماح فسامحني بعد كلام طويل ثم قال لي ياعلي قد أخذتا من شجاعتك ثلثين وأخرنا الثالث للجماعة الذين يقصدونك ويقصدوننا بالسوء فاردت أن أسأله عنهم فاستحييت منه ثم وقع لي عام أحدى وثمانين مضاربة مع جماعة قصدوني وقصدوا بعض آل الشيخ بسوء ففهمت اشارة الشيخ اذذاك وكان بين الاشارة ووقوعها ست وثلاثون سنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) اشارته للعبد الفقير جامع هذه المناقب كما أخبرني بذلك أبو بكر بن البختاوي قال حدثني

عن السيد الشريف السلوي والبسيلي في تقييدهما في التفسير وقد ألف في هذه المسألة الشيخ أبو العباس أحمد بابا التنبكتي ونقل نصوص هؤلاء العلماء كلهم وغيرهم ثم قال والقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور أحدها ماثبت من قواعد أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فلا المانع من أن يجعل الله بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا أو قولا صالحا يقوله من أي أنواع الطاعة سيما التي جاءت انها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الآراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ماجاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لايحاط بها عن آخرها ثم ذكر جماعة الموافي الخصال

وصلناها نت صلاة المغرب فصلينا ثم أخذنا طلبتنا فتقدم صاحبي عني قليلا وتأخرت عنه لاخذ القرص من التنور فلما أخذته لحقته فرأيت في الحين البيوت التي قمنا منها وخلفنا الشيخ بها فقلت لصاحبي أترى ما أرى قال بلى فقلت له ألا تلتفت خلف ظهرك فالتفت فرأى البيوت التي أخذنا منها العلف والقرص فجعلنا تارة نلتفت لهذه وتارة لهذه فأتينا في الحين الى الشيخ فلما رآنا قال لمن معه ألا تقوموا لهم فتحطوا اسروجهم فقام الينا والدي فأخذت بيده وقلت له أنا أكيف ذلك فتبسم الشيخ ثم قال لي يا علي أتظن انكما جئتما بعد وفرسيكما في هذه المدة اليسيرة لا والله بل قدر فرسكما وفرسيكما حتى وضعت كما ههنا فال ونحن كذلك لا نشك في ذلك لأنا قد ذهبنا بين الظهر والعصر ونحن نعدوا الى المغرب ثم رجعنا في الحين ونحن ننظر للبيوت التي خرجنا منها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به علي دقنه المذكور قال وحين رجوعنا من تلك البيوت وجدنا الشيخ في حال عظيم وجذبة شديدة فطفق يتكلم ويقول ان في هذه البلاد أربعة رجال صالحين ثم عدهم بأسمائهم فقال منهم السيد ايكليف والفقيه محمد بن موسى الهراراني والسيد عبد الله وعبد الله مريق فسأله الحاضرون وقالوا من أرفع منهم درجة عند الله فقال السيد عبد الله الذي قبره في تهمشني فقال بعضهم هو الذي في الموضع الفلاني وسمى غير الموضع الذي قاله الشيخ فقال لا بل هو الآن جالس ويقول قبري في تمهشني ثم قال هو من بيت السيد عبد الله بن موسى فعرفه الحاضرون بعد أن بينه لهم البيان الشافي اه (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الشيخ يقول ان القبور التي بين سواكن والقينيب أهلها صالحون فان أرواحهم قد تعرضت لي في الطريق حين ذهبت لوداع الوالدة وصارت تأتي اسلامي من كل فج فقلت لاصحابها الا أبين لكم قبوركم فقالوا لا فتركتهم انتهى (ومنها أيضا) ما حدثني به عمر فارق قال لما رجعنا من وداع والدة الشيخ نزلنا تحت شجرة فأتت امرأة بصبي لها مصاب بالصرع والجنون للشيخ فقالت هذا الصبي ابني فادع الله أن يعافيه مما به فقال لي قم يا عمر وائتني بشمامة فقمت فأتيت بها فأخذها وأشار بها الى الصبي ثلاث مرات رفعا ووضعا فشفاه الله في الحين فقام وجلس بعد أن جيء به محمولا لا يقدر على ذلك فذهب مع أمه صحيحا قال الراوي المذكور فرأيت والدة الصبي بعد وفاة الشيخ بمدة طويلة فسألتها عنه فقالت قد تعافى من ذلك الوقت ولم يعاوده شيء الى وقتنا هذا من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (وله) في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها كما في البيهقي وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ليأتيه عند عشائنا وغدائنا فمسح صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة بفتح المثلثة وتشديد العين فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي لوقته اه (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال لما رجعنا من وداع والدة الشيخ نزلنا على اعراب حول سواكن وكان في البيوت رجل لما رآنا قام واختفى ثم سلك فجا غير فجنا كراهة الضيافة وقال لاهله ان سأل هؤلاء عني فقولوا لا نعرف موضعه فقالوا بلى ثم بعد نزولنا هنيهة أتى الرجل بطريق آخر فسلم على الشيخ فقال له من أي موضع أتيت فقال من الموضع الفلاني وسمى مكانا بعيدا كأنه أتى من سفر فتبسم الشيخ وقال له اما خرجت الآن من بيتك وقلت لاهلك ان سأل عني هؤلاء الجماعة فقولوا لهم لا نعرف موضعه فقال بلى يا سيدي غير اني ما أظنك أنت في هذا الجمع والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال لما سافر سيدي الشيخ الى بحر النيل لقيته قافلة في برور سواكن جاءت من بحر النيل فعدل برجل من القافلة ليأخذ منه الخبر وكان ذلك وقت الظهيرة فحبسه الى الاصفرار وتقدمت القافلة في وقتها فقال له بعض أصحابه دع الرجل يلحق بأصحابه قد جاءه الليل وهو لا يعرف الطريق فقال له الشيخ يلحقهم قريبا ان شاء الله ثم تودعا فذهب الشيخ على وجهه ومشى الرجل قليلا فلحق بأصحابه وهم قد أرادوا النزول قال فنزل معهم وقد كان لا يظن لحوقهم الى العشاء فحمد الله وأثنى عليه قال قال فتيقنت بقول الشيخ يلحق رفقته ان شاء الله أنه أراد أن يرفعني وقد فعل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن عبد القادر قال حدثني رجل من المحبين للشيخ قال صليت ذات يوم مع سيدي الشيخ صلاة وهو في برور سواكن وكان في ثوبي لحم ني.

الباجي في المنتقى في حديث النادبن والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ أبو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ماورد من الوعد الجميل في القرآن والأحاديث من أنه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ أبو زيد في تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة في علوم الآخرة في ذلك وقال بذلك أيضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الأبي ثم نقل كلام ابن العربي بضده وزيفه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكبائر واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول ونقل الشيخ السنوسي في تكميله لاكمال الاكمال وأقره ونقل القول بذلك أيضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك أيضا ابن عرفة فيما نقله

تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا فطفقت أبكي وطفق الشيخ يبكي اه كلامه ولقد صدق فيما قال فان سيدي الشيخ قد توفي في بلده المسمى بالدامر قرية من قرى بحر النيل بالسودان وسيدي الامين توفي في سواكن على شاطئ البحر المالح وبينهما بون أقول ان أقل ما بينهما من المسافة خمسة عشر يوما فهذه الاشارة الاولى وسيقبر أيضا في القيامة الاشارة الثانية وقد تقدمت هذه القصة في الفصل الخامس من الباب السابع من هذا الكتاب (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد مصطفى بن الشريف عمر بن محمد لباب قال حدثني من سمع من أبي قال قال رأيت في عهد سيدي الشيخ رؤيا فقصصتها عليه فاطرق مليا ثم قال لي تموت أنت يا عمر في قمر وادي بركة وأموت أنا في الدامر فكان كما قال وهذه القضية مخصصة للاولى لبيانها الموضعين وليست الاولى كذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به تلميذه أبو بكر هيبس السواكني قال أتيت ذات يوم لزيارة سيدي الشيخ فلما سلمت عليه قال لي قص علي رؤياك التي رأيتها البارحة فقصصتها عليه فقال لي تجد خيرا عن قريب ان شاء الله فاذا وجدته لا تنس كرامتنا ولا تهاون بها أيضا فقلت بلى قال وكانت عندي سفينة مسافرة في البحر المالح فرجع أهلها من سفرهم بسرعة ومعهم جوهرة من الجواهر النفيسة فأخذتها وسافرت بها الى جدة فبعتها بخمسة وسبعين ريالا وكان ذلك أول خير وجدته فلم أزل أزداد شيأ فشيأ حتى وجدت خيرا كثيرا فلما رجعت من السفر أتيته بهدية فلم أجده في سواكن فبعثتها اليه وهو ببحر النيل اه ففي هذه القضية واقعتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على رؤية الرجل قبل أن يخبره بها (والثانية) اطلاعه على ما سيحدث له من الخير ووقوعه على ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عبد الله الشريف بن محمد قال رأيت على عهد الشيخ ذات ليلة كأني واقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبره وأنا في مواجهته عند الشباك فوقع في قلبي حينئذ خاطر زهد في الدنيا فعزمت على أن أتركها وأتبتل مع الفقراء فلما أصبحت أتيت لسيدي الشيخ لاقص عليه ما رأيت فقال لي قبل أن أتكلم يا عبد الله لا تترك دنياك قلت قد قنعت نفسي منها يا سيدي فقال لا تدعها فذهبت فأتيته مرة أخرى فذكرت له القصة بتمامها فقال لا فقلت له آتيك بمالي كله ففرقه على من أحببته من الفقراء فقال لا امسك عليك مالك فانك تجد فيه بركة كثيرة ان شاء الله قال فذهبت ثم تكسبت بمالي فحصل لي فيه نمو من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به تلميذه محمد رضوان بن حامد قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ وحوله ملأ عظيم فناولني من بين القوم اناء لبن فشربته وكانت صورته صورة لبن وطعمه طعم عسل قال فقلت في نفسي كيف يخصني الشيخ من بين هؤلاء الجماعة بهذا اللبن فانتبهت فرحا مسرورا فلما أصبحت ذهبت الى أحمد بن عبد القادر سالم فقصصت عليه ما رأيت وقلت له اذهب بي الى الشيخ فذهبنا اليه فوجدناه راقدا في بيته على سرير من وراء جدار فصاح بنا ونحن خلف الجدار فأتيناه فسلمنا عليه فقال لي قص رؤياك التي رأيتها البارحة فقصصتها عليه فقال لي انك تجد شيأ نفيسا لا يوازيه شئ لا في الدنيا ولا في الآخرة ففرحت بذلك وقت فجعلت أتشوف لما قال فمن الله علي فحفظت كتاب الله بعد حين فعلمت أن كلام الله لا يوازيه شئ لا في الدنيا ولا في الآخرة ففي هذه القضية ثلاث كرامات (الاولى) اطلاع الشيخ على الرجلين وهما من وراء الجدار (والثانية) اطلاعه على رؤية الفقير حيث قال له قصها علي قبل أن يقول شيأ (والثالثة) اشارته لما يحصل له من الخير ووقوع ذلك كله على طبق ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريفابي قال حدثني سيدي الامين قال أخبرني سيدي الشيخ قبل قدوم السيد عمر بن محمد لباب فقال يجيء الينا في هذه الايام رجل من أشراف بركة عالم صالح تقي فما مكثنا قليلا بعد قوله الا وقد جاء الشريف عمر بن محمد لباب فتعلق بالشيخ وأخذ عليه الطريقة الشاذلية فجمع الله له بين الظاهر والباطن وصار من الاولياء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما أراد سيدي الشيخ السفر من سواكن الى السودان قال لسيدي الامين يأتيك أناس من اليمن لزيارتنا فاذا أتوك فبشرهم بقبول زيارتهم وأكرمهم أيضا قال بلى ثم سافر الشيخ على وجهه فما مضت أيام كثيرة من سفره الا وقدمت سفينة من اليمن فيها أبو

وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضل الله تعالى والذي يظهر ان اختلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا بخروجه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين تكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها أو من شاء الله أن يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله يغفر ذنوب من شاء بلا توبة تفضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه كذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى أعلم اه فاسي على الدلائل فينبغي لك يا أخي أن تتصف بالصدق وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المحبة فيه والتعظيم له والامتثال لامر الله فاذا فعلت ذلك أشرق على قلبك

الشيخ عطوة المغربي قال سمعت ممن أثق به يقول سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم بحضرة الفقيه أحمد بن الفقيه الطيب المجذوب والفقيه محمد ابن الحاج الجبلاني والفقيه الصافي يقول ان خليفتي من بعدي له علامة وهي كسر في احدى ثناياه العليا فوقعت اشارته بعد أربع وعشرين سنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) اشارته للعبد الفقير وهي أعضد القضية التي قبلها كما أخبرني بذلك السيد عبد الله بن موسى قال قلت لسيدي الشيخ لما أراد السفر الى الدار ألا تشرح لنا سر المدد ياسيدي فاطرق مليا ثم قال نرسله اليكم من بحر النيل قال فظننت انه يرسله لنا في الحين فوقعت اشارته بعد ثمانية وعشرين سنة اه كلامه وبيان ذلك ان الشيخ أشار في سنة ست وأربعين ووقع شرح الكتاب في سنة أربع وسبعين على يد الفقير جامع هذه المناقب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من التلامذة قال حدثني السيد محمد ابراهيم قال لما تزوجت امرأتي وهي أم أولادي الآن أقمت معها مدة طويلة فلم تحبل فهممت بطلاقها في نفسي ولم أخبر بذلك أحدا فجئت ذات يوم لسيدي الشيخ فلما جلست بين يديه التفت الي فقال لي يا محمد لا تطلق زوجك واصبر عليها فانها أم أولادك فسررت بقوله ثم قمت وقد ذهب عني ما كان في خاطري من الطلاق ثم رزقني الله منها أولادا ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثتني به امرأة من أهل سواكن قالت كنت أنا وصاحبة لي ذات ليلة راقدتين على سرير فقامت صاحبتي من نومها ثم ضحكت فقلت لها ما يضحكك يرحمك الله قالت تذكرت مقالة الشيخ فضحكت قلت لها ما هي قالت لما خطب الشيخ فاطمة بنت الفقيه مدني مارضينا بخطبته لها لكون المرأة التي طلقها قريبة منها فدعاني ذات يوم فأسر الي حديثا فقال لي اعلمي ان فاطمة هذه يتزوجها عمر أخي بعدي فأنا أحوزها الآن وان أوكش لا يتزوج بنت الفقيه مدني التي خطبها الآن بل يتزوج كلثومة بنت الفقيه يوسف ومحمد صديق يتزوج عيلات بنت الفقيه مدني لا فاطمة فسكت ولم أقل شيئا فكان جميع ما قاله بعد وفاته هذا ما أضحكني اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ان زوجته هذه يتزوجها أخوه من بعده (والثانية) اطلاعه على أن محمدا صديقا لا يتزوج بفاطمة بل بأختها (والثالثة) على ان أوكش لا يتزوج ببنت الفقيه مدني بل يتزوج بنت الفقيه يوسف وجاء ذلك كله على طبق ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به علي الشهير بالبربري قال جئت ذات يوم زائرا لسيدي الشيخ فلقيته في جمع كثير وهو في حال جذبه غائبا عن حسه فلما وقع بصره علي صاح بأعلى صوته وقال لي يا علي قد جاء ابنك محمد وراءك فالتفت فلم أجد شيئا فقلت له أين هو فقال وراءك فأشار لي بعض الحاضرين بالسكوت ففهمت انه في حال فسكت ثم أخذت أياما فظهر لي في سريتي حمل ففرحت بذلك ثم وضعت وأتت بولد ذكر كما أخبر بذلك الشيخ اه ففي هذه القضية كرامتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ما سيقع من حمل الجارية (والثانية) كونه ذكرا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثت به قابلة ابنه عبد الله حين وضع قالت جئت اليه فهنيته بالمولود ودعوت له بخير فقال لي جزيت خيرا وكفيت شرا واني لارجو لك أن يكون في أولادك من يحفظ كتاب الله فانسر خاطري بدعائه قالت وكان أولادي حينئذ صغارا فشغلت أحدهم في المكتب لتعلم كتاب الله وقلت له قد دعا لي الشيخ بكذا وكذا واني لارجو هذه الدعوة تكون لك ثم أغريته على القراءة فقرأ حتى حفظ كتاب الله على ظهر الغيب قالت وأنا أحمد الله بذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به درف بن رحمة قال جئت ذات يوم لزيارة الشيخ فسلمت عليه وجلست فالتفت الي وقال لي أنت يا فلان من جماعة ياسين فما دريت معنى قوله ثم بعد وفاته أتيت لسيدي ياسين تلميذه فبايعته في الطريقة الشاذلية ففهمت اذ ذاك معنى قوله أنت من جماعة ياسين اني أبايعه في الطريقة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمدنيته قال سمعت من سيدي الامين يقول لما كنا في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام رأيت رؤيا فقصصتها على سيدي الشيخ فسكت ولم يقل شيئا حتى مضت مدة كثيرة فدعاني ذات يوم فقال لي ألا أعبر لك رؤياك السابقة قلت بلى فقال تموت أنت بموضع وأموت أنا بآخر فاذا كان يوم القيامة تتلاقى في أول الناس فتقول لي كما قال يوسف الصديق لابيه يعقوب يا أبت هذا

المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به سهلا ومنها ما لا يمكن تقييده بحديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها أخر في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل أحد انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر ثم قال وهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون وتنضوا لاجله ما وقع كثيرا لابي الاصبغ ابن سهل في أحكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء أبو اسحق الشاطبي في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ الشبلي في نكت التفسير لكنها إنما يستأنس بها ويتقوى بها رجاء العاصي بها فيعمل على

ى ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأى السيد محمد بن ابراهيم ذات ليلة
جماعة مجتمعين فاجتاز بهم قال فسمعت صوتا من خلفي يقول ان الجماعة الذين اجتزت بهم الآن قد ماتوا كلهم
قلت كيف ذلك وعن قريب تركتهم أحياء فقال لي قد آذوا الشيخ محمد مجذوب بالسنتهم و بتلو بهم قال
ذهبت مع جماعة فتكلم بعضهم بكلمة لاتليق بجناب الشيخ فاذا به في الحين قد وقع مغشيا عليه وسمعت قائلا
يقول قد ضرب هذا بشؤن قال ثم سمعت هاتفا يقول من أخذ الطريقة من هذا الشيخ فلا يتركها ومن اعتقد
فيه فليلزم اعتقاده ولا يتكلم فيه بلسانه ولا ينكر عليه بقلبه فانتبهت فزعا خائفا ولم يزل الفزع مني حتى قرأت
سورة يس سبع مرات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أحمد بن عبد القادر سالم قال رأى أخونا
محمد سالم ذات ليلة رجلا صالحا من الاموات قال فقلت له كيف حال الشيخ المجذوب في الآخرة فقال لي المدخن
المزروع له في الآخرة كثير وليس موضع قدم الا وفيه زراعة له قلت البعد منه أولى أم القرب فقال كل من
قرب منه فهو سعيد قلت اذا كان كذلك كيف حال آدم دبلوب وقد كان في تعصب على الشيخ فقال لي دعني
من آدم دبلوب فانه الآن واقف عليه رجل لقبض روحه فما جلسنا كثيرا الا وقد توفي الرجل المذكور ثم قلت
له ما حال الآخرة فقال من فعل خيرا أو شرا وجده قلت ما حالك أنت فقال لا تسألني يا أخي افعل الخير تجده
فصرت أكرر له القول وهو يجيبني بذلك انتهى (ومما روى) من المبشرات لاصحابه في زمنه ماحدث به الاخ
الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة أوراقا تنزل من السماء فتلقاها سيدي الشيخ بكلتا يديه
فأقول ماهذه الاوراق فيقال لي هذه الاوراق براءة وعتق من النار لتلامذة الشيخ السواكنية الا رجلا وامرأة
من أهل سواكن لم أرهما من الاوراق شيأ قال فانتبهت مسرورا فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ
فقصصت عليه مارأيت فقال لي يا أحمد دعني أنا والله مامن ولي كامل الا وقد أعطي صكا كافيها عتق تلامذته
من النار (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة كأني على محل
مرتفع فاذا أنا بقصور شامخات عوالي فيها أناس طوال بارعون في الجمال نضر الوجوه فدعوني فأتيتهم فاجلسوني
بين أيديهم فأنست بهم وحصل لي فرح عظيم فقلت في نفسي ماأكرمني هؤلاء الجماعة الا ابركة شيخي فانتبهت
مسرورا فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه مارأيت فقال لي أما الجماعة الذين رأيتهم البارحة
فهم خدمة سدرة المنتهى فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم
قال رأيت ذات ليلة كأن القيامة قد قامت فبعثت من قبري فلم أدر حيث أذهب فنظرت الى الخلائق يمشون
جماعة جماعة وفيهم رجال ذوو هيبة عظيمة يتخللون الجمع ويذودون بعض الناس بأسواط في أيديهم فاجتزت
بهم فلم يتعرضوا الي بسوء ثم رأيت حلقة كبيرة فيها جماعة كثيرة وعليهم بيرق كبير يمشون بسكينة ووقار لافزع
عليهم فرواح هؤلاء الجماعة الذين بايديهم الاسواط فلما رأوهم وقفوا صفوفا لهم بأدب واحترام كالعسكر اذا مر
عليهم كبيرهم حتى يجوزهم فخببت نحوهم فلما قربت منهم رأيت سيدي الشيخ يقدمهم والبيرق منصوب
فوقه وكان سيدي الامين على يمين الشيخ فأخذني فرح وسرور قوي لرؤيتهم فدنوت منهم فتبسم الشيخ ثم
قال لي ادن هينا وقف بحذاء الامين فوقفت حيث أمرني فاطمأن سري مما كنت أجده من الهول والفزع ثم
نظرت لمن حوله من الجماعة فعرفت منهم اخواني السواكنية كلهم وخلائق لا يحصون لكثرتهم والصحف
تتطاير عليهم فلا أدري من أين تأتيهم فيأخذونها بأيمانهم ثم يقرؤنها فتبيض وجوههم في الحال ويظهر عليهم
الفرح والسرور ولم أر لسيدي الشيخ صحيفة مثلهم ثم سمعت هاتفا أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول ان
أهل سواكن قد أعطوا الشيخ المجذوب اكراما له الا ثلاثة رجال فانتبهت من النوم مسرورا بذلك قال فلما
أصبحت أتيت سيدي الشيخ وهو مسند ظهره على الخلوة الصغيرة فقصصت عليه مارأيت ثم قول الهاتف
فقام واستوى جالسا ثم قال لي يا أحمد والله ان أهل سواكن جميعهم كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وأنثاهم
مامنهم من أحد الا وقد أدخلته الحضرة وأوقفته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة رجال كما رأيت
فقلت له واني لاعرف ياسيدي هؤلاء الثلاثة وسميت له بعضهم فقال لي لا تذكرهم عسى الله أن يتوب عليهم

آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء ونحوه في الوسيط (يالطيف مائة وتسعا وعشرين مرة) هذا عدد هذا الاسم بالجمل قال الشيخ اسمعيل حقي في تفسيره روح البيان عند قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها مانصه اذا أراد العبد أن يستجاب دعاؤه فليتلو واحدا من الاسماء التسعة والتسعين لكن بعد معرفة عدده قال وعدد كل اسم عدد حروفه بحساب الجمل بعد اسقاط حرف النداء وينبغي أن يكون الاسم المتلو موافقا للمطلوب فانه سريع الاجابة لاسيما اذا هدأت الاصوات وفي هذا الاسم فائدة عظيمة لانه متضمن معنى اللطف في جميع الاحوال شدة ورخاء والحمد لله رب العالمين واعلم ياأخي انه ينبغي لمن كانت له وظيفة من تلاوة قرآن أوذكر من ليل أونهار ففاته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها

بكر فاضل وأصحابه فلما طلعوا من السفينة أخبروا بانتقال الشيخ من سواكن الى بحر النيل فتأسفوا لذلك فأتوا الى سيدي الامين فقام ورحب بهم وأكرم نزلهم ثم أخبرهم بقول الشيخ وقبول زيارتهم فأخذوا الطريقة الشاذلية على سيدي الامين وصاروا من خواص أحباب الشيخ والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثاني عشر﴾ من الباب الثامن فيما وقع من الرؤيا في زمنه رضي الله عنه وروي من البشائر له ولاصحابه ففي الحديث الشريف لم يبق من المبشرات أي مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أي لنفسه أو ترى له وفي الحديث اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله وليتحدث بها ولا يخبر بها الا من يحب واذا رأى غير ذلك فانما هي من الشيطان فهي تخييل يقصد به تخويف الانسان والتهويل عليه فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وفي الحديث أيضا الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وحقيقة الرؤيا انها أمثلة يدركها الرائي بجزء من القلب لم تستول عليه آفة النوم واذا ذهب النوم عن أكثر القلب كانت الرؤيا أصدق وذكر الفخر الرازي ان الرؤيا الرديئة يظهر تعبيرها أي أثرها عن قريب والرؤيا الجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين والسبب فيه أن حكمة الله تقتضي أن لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند قرب وصوله حتى يكون الحزن والغم أقل وأما الاعلام بالخير فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمان طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب توقع حصول ذلك الخير أكثر (فمما روي له) من المبشرات ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال قد رأى رجل من أهل سواكن ذات ليلة في منامه سيدي الشيخ وبيده كتاب وهو يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويبكي في حال مدحه بأعلى صوته حتى سقط الكتاب من يده فسمع هاتفا يقول له والله والله والله كل ما يقول لكم الشيخ مجذوب فهو من رسول الله حق وصدق (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة في منامي كأن هاتفا يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير بذلك لسيدي الشيخ المجذوب فانتبهت مسرورا فأتيته صبيحة ليلتي فقصصت عليه ما رأيت ففرح بذلك وكان رضي الله عنه كثيرا ما يسأل عن الرؤيا فيعبرها تارة ويسكت أخرى (وله في ذلك) أسوة نبوية ودليلها كما في البخاري وغيره عن سمرة بن جندب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا فيقص عليه ما شاء الله أن يقص فيعبر لهم ما يقصونه انتهى (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت سيدي الشيخ ذات ليلة كأنه على حال استعجال وبيده قضيب وهو في تقشف حال فصار كلما مر بجمع يقول لهم قولوا لا اله الا الله يعني مر باهل منكر يفعلونه وكان قد أمرهم بازالته فقال لهم ألا تقولوا لا اله الا الله ثلاثين أو عشرين مرة أو عشرة حتى جاوزهم فمشيت خلفه فالتفت الي وحدق في النظر حتى أخافني فوقفت هنية ثم رأيت أربعين حلقة في السماء مضيئة ثم حلقة عظيمة ما رأيت مثلها وقد أعجبني النظر اليها وكان بحذائها كوكب مضيء فغابت تلك الحلق الاربعون بنور تلك الحلقة العظيمة فقلت في نفسي ما هذه الحلقة العظيمة والكوكب الذي معها فسمعت هاتفا يقول أما الحلقة العظيمة فهي نور النبي صلى الله عليه وسلم والكوكب الذي معها فهو الشيخ المجذوب والحلق الاربعون اللاتي غابت بنور تلك الحلقة العظيمة هم الاولياء غير شيخك فانتبهت مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة في الايام التي كان سيدي الشيخ يأمر الناس فيها بازالة المناكر كأن هاتفا يهتف بي أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فعلمت أن الشيخ رضي الله عنه لا يأمر بشيء من تلقاء نفسه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ يس قال قد رأيت في الايام التي أمر سيدي الشيخ الناس فيها بازالة المناكر كأن الشيخ رضي الله عنه غائب عن حسه وهو يصلي ويقول قولا ما عقلته فصار الناس يطلبونه فحال بينهم وبينه حائل وأنا أنظر اليه فقلت لهم ها هو الشيخ مشيرا اليه فقاموا في طلبه أيضا فصار كأنه برق ارتفع في الجو ومعه بعض أصحابه وكان كلما انتقل ذلك البرق الى موضع صار ضوءه كالشمس وأظلم الموضع الذي انتقل منه وهكذا كلما انتقل الى موضع يضيء ما انتقل اليه من المواضع ويظلم المكان الذي انتقل منه حتى انتبهت والحمد لله

النور الموجب لمحو الآثام والذنوب (جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله) روى الطبراني في الكبير والأوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) قال صلى الله عليه وسلم من قال فسبحان الله حين تمسون الى تصبحون حين يصبح أدرك ما فاته في ليلته ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في يومه (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) قال الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في

﴿الفصل الثالث عشر﴾ من الباب الثامن فى تعبيره لرؤيا بعض أصحابه ❁ فمن ذلك ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة كأن شجرة خضراء مورقة تنبت فى فخذى الأيمن فلما أصبحت أتيت سيدى الشيخ فقصصت عليه مارأيت فقال لى يولد لك ابن صالح ولم تكن زوجتى وقتئذ حاملا قال فحملت بعد قوله بمدة ثم أتت بولد ذكر كما قال الشيخ رضى الله عنه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على حمل امرأة الفقير والثانية على انه ذكر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الفقيه مدنى بن أحمد المريقابى قال رأيت ذات ليلة كأنى أرعى عجولا لسيدى الشيخ وكأن لوحى ممحو وكان الشيخ اذذاك داخلا فى خلوة نخرج منها فى اليوم الثالث ونحن فى راتب السحر فلما فرغنا منه التفت الى فقال لى أما رأيت رؤيا فقلت لا فرد على ثانيا فقلت لا فقال ألم تر قبل يومك هذا بيومين رؤيا فتذكرتها فقلت بلى قد رأيت كذا وكذا الى آخر مارأيت فقال أأعبرها لك قلت بلى فقال لى اعلم ياولدى ان بعض التلامذة الصادقين بعد أن بايعوا مشايخهم فى الطريق تختلط ذواتهم بذوات مشايخهم فأما اللوح الذى رأيته ممحوا فهو قلبك والكتابة التى رأيت عليه بخطنا كان فيه وسخ من الذنوب فغسلناه والآن قد تنظف قلبك فاحمد الله وأما العجول التى رأيت تمسك زمامها فهى جوارحك السبعة ونسبتها الينا فان جوارحك قد صارت جوارحنا فاحفظها اذا من المخالفات فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسين بن ابراهيم قال رأيت ذات ليلة فى منامى شخصين وكان بينهما ثالثا وعليه هيبة عظيمة فجعلت روحى تنسل شيأ فشيأ من رؤيته فطفقت أقول ❁ تقربت بالمختار لله قانتا ❁ فلم أطق ذلك أيضا فصحت وقلت ألا تذهبوا الى الشيخ فذهبوا الى ثم انتبهت فزعا قال فلما أصبحت جئت سيدى الشيخ فقبل أن أقص عليه قال لى ياحسين قد رأيت البارحة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم تطق رؤيته ففرحت بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسين المذكور أيضا قال كان لى ورد معلوم من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كل ليلة لا أنام حتى أستوفيه فقرأته ذات ليلة ثم نمت فرأيت شخصا يقرأ على دعاء ويقول لى ان أردت أن تكون وليا فى أقرب مدة فلازم عليه فلم أشعر الا والشيخ يحول بينى وبينه ثم قال له كيف تعلمه هذا الدعاء ونحن لا نقدر عليه قال فانتبهت من النوم فلما أصبحت أتيت سيدى الشيخ فقبل أن أتكلم قال لى ياحسين ان لم تترك الدعاء الذى سمعته البارحة فعن قريب تدخل فى أمر عظيم فقلت له بلى أتركه ياسيدى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسين المذكور أيضا قال طلبت من الله ذات ليلة رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم ثم نمت فرأيت سيدى الشيخ فلما أصبحت أتيت اليه فقصصت عليه ماطلبته ومارأيته فقال لى ياحسين أما رؤيتى فهى أفضل لك من رؤية النبى صلى الله عليه وسلم اه ويؤيد هذه القضية ماحدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال قمت ذات ليلة وقت السحر فتوضأت ثم صليت ماشاء الله من الركعات ثم رقدت عند باب الزاوية ليتلاحق الفقراء كلهم لقراءة ورد السحر فسمعت هاتفا يقول لى مرة بعد أخرى ان أردت رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكشف الثوب عن وجهك وارفع رأسك وها هو يريد دخول الخلوة فكشفت الثوب عن وجهى فاذا بسيدى الشيخ داخلا فى الخلوة فقمت فأتيته وقصصت عليه مارأيت فقال هاماذا بها صوته ثم سكت اه وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه رؤيتى كافية لكم عن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد بن أبى بكر عيسى قال لما تزوج سيدى الشيخ الشريف قرأ المولد فى ليلة عرسه ثم لما أصبحنا جئنا اليه فقال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا فأخذ كل من رأى رؤيا يقصها عليه فيقول الشيخ لا أطلب هذه فقمت أنا وقلت له قد رأيت ياسيدى البارحة رجلا أحمر أكحل العينين جالسا معك فوق السرير الذى أنت عليه فتبسم وتهلل وجهه من السرور ثم قال هذه أطلب أما الرجل الذى رأيته البارحة فهو النبى صلى الله عليه وسلم جاء لحضور المولد ففرحنا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن محمد تيته قال قد وقعت منى هفوة فى بعض الاحيان مع سيدى الشيخ فقال لى اعتزل مجالسنا ولا تعد الينا مرة أخرى فقمت محزونا مكروبا فلما جاء الليل طلبت من الله تعالى مسامحة شيخى فيما وقع منى ثم نمت فرأيت

فبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تم الورد المطلوب فى فضل رواتب سيدى الشيخ محمد مجذوب رضى الله عنه وعنا به آمين

﴿رسالة الوريقات النافعة لكل حميم فى اثبات بسم الله الرحمن الرحيم تأليف الاستاذ الاكبر سيدى الشيخ محمد مجذوب وتليها الرسالة المسماة بازالة الحزن والقبض فى اثبات وصحة مسألة القبض له أيضا﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حمدا) لمن جعل البسملة أساسا لكل مطلوب وبين ذلك بيانا شافيا على لسان سيدنا (محمد) ترجمانه المحبوب بقوله صلى الله عليه

والحمد لله على هذه البشارة لجميع أتباعه عموما ولاهل سواكن خصوصا (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة رجلا من الاموات كان صديقي في حياته وكان مسرفا على نفسه وعليه ثياب بيض تبرق ووجهه يتهلل من الفرح فقلت له اني أراك مسرورا وعلى هيئة حسنة ولم تكن في الدنيا على هذا الحال فيم نلت هذه الدرجة فقال لي بحضوره ولد حضرته ذات يوم مع سيدي الشيخ المجذوب فعفا الله عني وسامحني في جميع ما فعلته من الاساءة قال فلما أصبحت جئت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي انك لصادق فيما رأيت وتهلل وجهه من السرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد خليل بن حمد تيته قال رأيت في بعض الليالي كأن سيدي الشيخ يقوم من الزاوية وعليه قميص وسديرية فيأمر الفقراء بالقيام فيقومون كلهم ثم يذهب بهم الى القولة فلما وصلوا اليها قام ثم خطب خطبة فأتى الامين ورمى عليه وهو في أثناء الخطبة عباءة بيضاء ثم رجع على أثره والفقراء خلفه فرأيت في أثناء الطريق رجلا من الاموات يمشي معنا كان في حياته مسرفا على نفسه فقلت له ما فعل الله بك يا أخي قال غفر لي قلت بم ذلك قال بحضوري ولد حضرته يوما مع سيدي الشيخ المجذوب قال فلما أصبحت جئت سيدي الشيخ فلقيته قام ذاهبا الى القولة ومعه الفقراء فلما وصل الى القولة قام وخطب فأتى الامين ورمى عليه عباءة بيضاء في أثناء خطبته ثم رجع الى الزاوية ونحن في أثره كما رأيت ذلك في المنام ثم لما وصلنا قصصت عليه ما رأيت فقال لي ليست هذه رؤيا بل ذلك أمر شهدته عيانا لكن الرجل الذي أخبرك ان الله غفر له بسبب حضوره معنا يوما مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صدق في قوله قال الرائي ولم أكن أخبرته بالرجل فذكره لي من طريق الكشف والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة رجلا من الاموات فسألته عن حاله فقال لي قد غفر الله لي فقلت له بم ذلك قال بفاتحة الكتاب قرأها لي سيدي الشيخ المجذوب قال ولم يكن الرجل قد رأى الشيخ ولا حضره في سواكن بل نعيت الينا وفاته فسمع الشيخ الصراخ فقال ما هذا الصراخ فقيل له هذا طالب بن جيلان توفي في العطيش وهو أخو ابراهيم هذا البعض تلامذته كان حاضرا وقتئذ في المجلس فقرأ له الشيخ الفاتحة ومن معه قال الرائي فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فحمد الله وأثنى عليه وفرح بذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد ادريس قال رأيت ذات ليلة كأن القيامة قد قامت والناس قد حشروا المحشر وكان سيدي الشيخ المجذوب وكافة تلامذته جالسين على كوم من شرفات القيامة يتفرجون في أهل المحشر آمنين فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي ان بعض الاولياء يكونون يوم القيامة كذلك اه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمد تيته قال رأيت ذات ليلة اسم محمد مكتوبا على رأسي في الهواء بخط من نور فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي يا أبا بكر ان جميع تلامذتي يوم القيامة يكون اسمي مكتوبا على رؤسهم يراه كل واحد منهم عيانا بيانا وقد أراكه الله أنت في الدنيا فهذا الاسم الذي رأيته فهو اسمي قال ففرحت بذلك فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمد تيته قال كان رجل من أهل سواكن أخذ في نفسه على الشيخ في تقريبه لي في خدمته دون الفقراء قال فلما جن الليل رأى في منامه كأن الشيخ يأتيه وبيده شفرة فيضجعه على شقه ثم يذبحه بالشفرة وقال له يا فلان لا تدخل بيني وبين أولادي فلا لك حاجة فيمن أقربه أو أبعده قال فجاء الى الشيخ في صبيحته وطلب منه السماح فسامحه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمد تيته قال قد أصابني مرض قوي في عهد الشيخ حتى احتجبت بسببه عن حضور مجلسه فرأيت ذات ليلة رجلا يأتيني فيرقيني فقلت له من أنت يرحمك الله فقال أنا حمد بن المجذوب فأصبحت معافى من المرض فأتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي أما الرجل الذي رأيته فهو الفقيه حمد بن المجذوب حقا وقد اجتاز بي البارحة فقلت له الى أين تذهب فقال الى أبي بكر بن حمد تيته لانه قد انتظم في سلكنا فأنت يا أخي اذا كانت لك حاجة الى الله فتوسل به اليه ففرحت بذلك اه قال أبو بكر المذكور فأهمني بعد ذلك أمر فتوسلت به الا قضاه الله في الحين والحمد لله على ذلك

لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ولانه اذا اعتاد المداركة لم يعرضها للفوات واذا تساهل في قضائها سهل عليه تفويتها في وقتها وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل وقد تعرض أحوال يستحب قطع الذكر لها ثم العودة اليه منها رد السلام وتشميت العاطس واجابة المؤذن وغلبة النعاس ونحو ذلك هذا والله أسأل ان يجعل سعينا مشكورا وذنبنا مغفورا وأن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجه الله تعالى وسببا للفوز الى ما فيه رضاه وأن يغفر لنا ويتجاوز عنا ما وقع فيه من خطا أو تخليط أو رياء ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من

أظهرتها ياسيدى فقال أراد الله اخفاءها فلا أظهرها هنا اه وقد سبق لسلطان العاشقين سيدى عمر بن الفارض مثل قول الشيخ هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان ما وقع لابن الفارض كان فى المنام ولسيدى الشيخ يقظة لا مناما وتوضيح قصة ابن الفارض هى كما حكى عن ولده رحمه الله قال رأيت الشيخ رضى الله عنه نائما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يارسول الله صدقت يارسول الله رافعا صوته مشيرا بأصبعه اليمنى واليسرى اليه فاستيقظ من نومه وهو يقول كذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته بما رأيته وسمعته منه وسألته عن سبب ذلك فقال ياولدى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى ياعمر لمن تنتسب فقلت يارسول الله أنتسب الى بنى سعد قبيلة حليمة مرضعتك فقال لا بل أنت منى ونسبك متصل بى فقلت يارسول الله انى أحفظ نسبى عن أبى وجدى الى بنى سعد فقال لا مادا بها صوته بل أنت منى ونسبك متصل بى فقلت صدقت يارسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعى كما رأيت وسمعت اه

﴿الفصل الرابع عشر﴾ من الباب الثامن فيما وقع له من الكرامات فى الطريق حين أم بلده بالسودان فمن ذلك ما حدثنى به أبو بكر بن حمدتيته قال حدثنى على بن سليمان الويلمليابى قال لما سافر سيدى الشيخ الى بلاده كنت خبيره فى الطريق فأصابنى فى تلك السفرة مرض شديد تورم منه ذكرى وانتفخت خصيتاى وسهرت أسهر الليل ولا أنام النهار أيضا من شدة الألم فسأل الشيخ الفقراء عنى ذات يوم فقال أين خبيرنا الصغير وكان يدعونى بذلك فقيل له انه مريض لا ينام الليل ولا النهار فقال ادعوه فأتيته وأنا لا طاقة لى بالقيام والقعود فلما رآنى قال لى ياعلى ان دعوت الله لك أن يعافيك مما أنت فيه من الألم أتعاهدنى على التوبة قلت بلى وكان اذ ذاك بيده ابريق أراد الوضوء به فحفر حفرة صغيرة فتوضأ فيها ثم دعا بقدح فيه قليل ماء فجمع تراب الوضوء فجعله فيه ثم قال اغسلوا بهذا الماء والتراب جميع جسده فى هذا الموضع وأشار لموضع قريب منا قال فذهبت معهم واغتسلت بالماء فشفانى الله فى الحين وزال عنى جميع ما أجده من الألم والحمد لله على ذلك * وله فى هذه أسوة نبوية ودليلها كما فى شفاء الصدور انه صلى الله عليه وسلم أتى برجل به أدرة فأمره أن ينضحها بماء بعد ما مج فيه نفعل فبرئ ذلك الرجل وزال ما به (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال بينما نحن فى بعض الطريق حين ذهابنا مع سيدى الشيخ الى بحر النيل اذ جىء اليه ذات يوم بمريض محمول على سرير ومعه قطيع غنم فقيل له ادع الله لهذا المريض لعله أن يعافيه الله من بركة دعائك فدعا الشيخ بالابريق فتوضأ منه فى قدح ثم قال صبوا على جسده ثم اغسلوه به ففعلوا ما أمرهم به فشفاه الله فى الحين فقام وجلس بعد أن لم يكن يقدر على ذلك وكأنه لم يسبق له مرض والحمد لله على ذلك * وله فى هذه القضية أسوة نبوية ودليلها كما فى البخارى ومسلم والترمذى وأبى داود عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وأبو بكر وهما ماشيان فوجدانى لا أعقل شيأ فتوضأ النبى صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علىّ فأفقت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم موجود عندى اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال بينما نحن فى سفرتنا التى سافرنا فيها مع سيدى الشيخ اذ نزلنا فى موضع يقال له البالك فجاء رجل من أهل ذلك المحل فجلس فى آخر الناس فدعاه الشيخ فأتاه فقال له أنت الحوال بن كوب قال بلى ولم يكن الشيخ يعرفه سابقا ولا رآه أيضا قبل ذلك اليوم ثم قال له ألا تتوب من الافعال القبيحة فأبى الرجل التوبة فأعاد الشيخ له القول فأبى أيضا ثم قام الرجل من المجلس ودعانى فأتيته فقال لى ياعلى ان عندى جملا حسن القامة سريع المشى جيدا الى الغاية فلما أخذه منى الشيخ و يدعنى من التوبة فذهبت فأخبرته بقوله فغضب لذلك حتى احمرت عيناه ثم قال أتظنونى حين أمرته بالتوبة ان مرادى بذلك طلب دنيا فوالله ليس ذلك من شأنى ولا يخطر بقلبى أبدا غير ان هذا الرجل قد أطلعنى الله على عاقبة أمره والخصوصية التى خصه بها وانه لا ينال ما أعد له من المقام الا بالتوبة فحملته عليها لاجل أن يصل الى ما أعد له بخالص الطهارة من الذنوب ليس لى غرض سوى ذلك والله شاهد على ذلك ثم قال ولم تكتب عليه فى جاهليته كلها خطيئة قط قال فتاب الرجل ثم بايع الشيخ فى الطريقة فصار من أهل الخير والصلاح والحمد لله على ذلك

التابعين طاوس وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير رضى الله عنهم ومن الفقهاء أحمد فى أصح الروايتين عنه والزهرى واسحق وابن المبارك وأبو عبيد وأبو ثور وابن أبى ليلى رضى الله عنهم قال ابن المنذر وهو مذهب كثير من أهل العراق وحكى عن أحمد انه قطع بذلك من غير تردد عنه هنا فلنذكر أولا الدليل عليها من الاخبار ورد ما يعارضها (روى) أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى صلاته (وعنه) أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (وعنه) أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له كيف تقرأ اذا قمت للصلاة قلت بالحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذه الاخبار الثلاثة كل واحد منها دليل بنى عليه ثبوتها خرجها الدارقطنى فان قيل ليس فى هذه الاخبار أكثر من انه قرأها وأمر بقراءتها وهذا محمول على الاستحباب

رجلا من الصالحين أعرفه وقف أمامي ثم تبسم فانتبهت مسرورا وقلت في نفسي قد سامحني شيخي فلما أصبحت جئت اليه فلقيت معه بعض الفقراء فجلست قريبا منه ثم أخذت بكتفه وجعلت أعصره فالتفت الى فقال لي ماجاء بك ألم نقل لك لا تعد الينا قلت بلى لكنه ياسيدي قد وقع في نفسي انك سامحتني فأتيت لذلك فقال بم عرفت ذلك قلت قد رأيت البارحة فلانا وسميت له من رأيته من الصالحين فقلت قد سامحني شيخي فأتيت لذلك ياسيدي فقال بلى قد طلب مني النبي صلى الله عليه وسلم مسامحتك في هذه القضية فسامحتك من أجله صلى الله عليه وسلم وأما الرجل الصالح الذي رأيته فهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمثل لك في صورة هذا الرجل الذي رأيت فقمت وقبلت يديه ورجليه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عيسى قيلاي قال رأيت ذات ليلة كأني بين خلائق لا يحصون من كثرتهم فغمروني من شدة الازدحام فأتى رجل أحمر اللون فتخالل الجمع فأخرجني من بينهم ثم أرسلني فاستيقظت من النوم ثم أتيت صبيحة تلك الليلة لسيدي الشيخ لأقص عليه ما رأيت فقال لي قبل أن أتكلم ألا تحدثنا بما رأيت ياعيسى البارحة فقلت له قد رأيت كذا وكذا الخ القصة فقال أتعرف الرجل الذي أخذك من بين الناس قلت لا فقال هو جدكم الشريف محمد وهو من الاولياء الكاملين ففرحت فرحا قويا وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن محمد تبته قال جاء ذات يوم رجل لسيدي الشيخ ونحن جلوس عنده فقال ياسيدي قد رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم فأطرق الشيخ مليا ثم قال له يافلان قد يقدم الى هذا البلد فلان وسمى له واحدا من أعوان الدولة فتقوم أنت معه بعد قيامه فقام الرجل من المجلس فأخذنا أياما فجاء الرجل الذي سماه الشيخ فأخذ برهة في سواكن ثم سافر منها فسافر معه الرجل المذكور فكان مثل ما قال الشيخ رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ يس قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ أقبل رجل فجلس بين يديه ثم قال له قد رأيت البارحة في منامي كأني أقرأ قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا الى آخر الآية فبشره الشيخ ببشارة حتى تهلل وجهه من السرور فقام الرجل فأتى في اليوم الثاني فقال له قد رأيت ياسيدي البارحة اني أقرأ الآية التي قرأت بالامس وهي قوله تعالى تلك الجنة الخ فأمره الشيخ بالصبر ثم قال له انك تفاجأ بمصيبة عظيمة وأنت نائم قال فقام الرجل ففي ثاني ليلة وهو نائم أتاه رجل فايقظه من نومه ثم قال له قد مات ابنك فلان فجأة فقم لحضور جنازته فقام وذهب لحضورها فأتى الامر على طبق ما قال الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريقابي قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى رجل فقال له قد رأيت ياسيدي البارحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اصبر ياأخي فانك تنزل بك مصيبة عظيمة فتجلد لها فمضى الرجل على وجهه فأخذنا ثلاثة أيام ثم نعي اليه خبر وفاة ابنه وكان من أحب أولاده اليه اه (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال لما أراد سيدي الشيخ السفر الى بلاده بجحر النيل رأيت في الليلة التي يرتحل صبيحة يومها رؤيا فجئت اليه فلما جلست بين يديه قال لي قبل أن أتكلم هات الرؤيا التي رأيتها البارحة فقلت له قد رأيتك البارحة ياسيدي وقلت لك لمن تتركنا وتسافر فأشرت الى رجل جالس فوق سجادة فقلت لك من هذا فقلت هو جدي قد خلفته لكم في محلي فقال بلى ثم خرج من البلد وخرج عامة أهله لوداعه فجعل يبكي ودموعه تتحادر على خديه والناس حوله يبكون فالتفت اليهم وقال أما أنتم جميعكم فانكم تبكون على محبة رجل واحد وأنا أبكي على فراقكم كلكم فقال له القوم لمن تدعنا وتذهب فقال تركت لكم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي سافر وأنا قد تكفلت لك بأهل سواكن لا تخش عليهم فاطمأن قلبي بكفالة النبي صلى الله عليه وسلم لكم ففرح الحاضرون بذلك اه وفي قوله تركت لكم النبي وتعبيره في الرؤيا للرجل تركت لكم جدي دليل قاطع على ان النبي صلى الله عليه وسلم جده وكان رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي أنت ولدي والزهراء أيضا كذلك ويؤيد هذا القول ما حدثني به السيد حسين بن ابراهيم قال سمعت سيدي الشيخ شفاها يقول أما أنا فاني شريف من آل البيت فقلت له أمن جهة العباس فقال لا فقلت أمن جهة العلم والتقوى فقال لا بل شرف نسبة وقد عد لي النبي صلى الله عليه وسلم نسبة تتصل به فقلت له هلا

وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع يعني لا بركة فيه أصلا ولا لقائله يصلح وينفع (وبعد) فأقول وأنا (محمد مجذوب) حليف البطالة واللعوب قد خطر لي أن أكتب وريقات في شان بسم الله الرحمن الرحيم بسبب للخير والفلاح مستديم أستدل فيها على ثبوتها بصريح ما وقفت عليه من الاحاديث المذكورة في الكتب الصحاح حملني على ذلك بعد طلب الاخوان واردباطني ورد على قبيل انفلاق الصباح مقسما لها على قسمين الاول كونها آية من الفاتحة في صلاة وغيرها بلا مين والثاني كونها من أول كل سورة من القرآن وعلى الله في ذلك البلاغ وهو المستعان (القسم الأول) اعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة لا تصح صلاة من تركها وبه قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وابن عمر وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وأبو هريرة وابن الزبير رضي الله عنهم ومن

والمطلوب من جميل فضلكم صالح الدعاء بصلاح الحال والتوفيق لصالح الاعمال والختم باعلى درجات الايمان على الكمال تقبل الله منا ومنكم ذلك فانه على ذلك قدير وبالاجابة جدير والسلام على جميع من تحويه شفقتكم نسبا وطلبا ومودة وحبا آمين (ومنها أيضا) ما أرسله الى أخيه الطيب بن قمر الدين وهو الذى نضر الله وجهه صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى حضرة الاخ المبارك العزيز المحترم المكرم سيدى الفقيه الطيب قمر الدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالوصية لك بتقوى الله وهى أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وعليك بملازمة ذكر الله فانه الحصن المنيع ومغناطيس الخير وأوصيك ثم أوصيك وانى لك ناصح أن تقلل ما أمكنك من مخالطة الناس تسلم من شرهم ويسلموا من شرك الا فى حالة الضرورة ومابقى من وقتك فاصرفه فى ذكر الله يحببك الله واذا أحببك فعل بك ما يليق بكرمه اهـ (ومنها أيضا) ما أرسله الى أخيه الطيب أيضا ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى حضرة الاخ العزيز الفقيه الطيب بن قمر الدين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فالوصية لك بتقوى الله ثم بالاكثار من ذكره تعالى فى كل أحوالك قياما وقعودا وسعيا وجلوسا وعليك باعتزال الناس ما أمكنك فان أهل الوقت أمرهم عجيب واعلم يا أخى انى رأيتك ليلة بين يدى المصطفى صلى الله عليه وسلم وطلبت لك منه ذكرا تتخذه دائما على لسانك فأشار لك بملازمة باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد مجيد فلازم عليها واجعلها فى لسانك (ومنها أيضا) ما أرسله الى الفقيه محمد بن عبد الماجد ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى خلف الابرار ونجل الاكابر الاخيار الاخ المبارك العزيز الحبيب الصافى الابريز من نرجو له النور والسر والوصول الفقيه محمد عبد الماجد بن عبد الله بن محمد المدلول أفاض الله عليه مدده كالسيول وأناله وقر به لحضرة الرسول آمين السلام عليكم وصل كتابكم المكرم وفهم خطابكم المعظم وما ذكرتم من المحبة والاخوة صار لدينا معلوم فجزاكم الله خيرا على السبق لذلك وهنا لكم دنيا وأخرى بأسرار ما هنالك ثم اعلم يا أخى ان الانسان يرى الذى فيه فى جميع الناس وقد أراك الله منى الصلاح والبركة فذاك ان شاء الله والذى بك فأوصيك أيها الاخ المبارك بتقوى الله التى لا محيد عنها ولا رب غيره فاجعلها مطيتك لبلوغ مقاصدك الدنيوية والاخروية واجعل ذكر الله سراجا دائما معك يهديك سواء الصراط فى هذا الزمن المظلم وطلبت وردا تتمسك به فتمسك بطريقة الامام الشاذلى وقد أجزناك فيها وهى أستغفر الله ثلاثا وثلاثين اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم كذلك لا اله الا الله كذلك محمد رسول الله مرة واحدة ثم قل هذه الصلاة عشرا وهى اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد عبدك الطالع ونورك اللامع وسرك الواسع وعلى آله وصحبه عدد خلقك ورضاء نفسك انك حميد مجيد وقل بعد ذلك اللهم انى أسألك العفو والعافية ورضاك الكامل فى الدنيا والآخرة بلا محنة ولا اختبار سبعا وان طلبت نفسك أكثر من هذا فانظرنا بعد ذلك ودمتم موفقين محفوظين والسلام ختام (ومنها أيضا) ما أرسله الى ابن عمه الفقيه الصديق بن الامين ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من طالب المواصلة والمحبة الى باذلها أولا منحه الله قربه أعنى من عجنت طينته ان شاء الله بماء السعادة ونرجو الله أن يكون مآل أمره الى نزل أهل الشهادة ذى الاخلاق التى حاكت نسمة الشمال لطافة وفاقت ريح الصبا حسنا وعطافة من توفر نصيبه من قسمة الفضل على التحقيق أخى المبارك وصنوى العزيز الفقيه الصديق من الله عليه بفضله وكرمه بوراثة سميه العتيق آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل كتابكم وفهم خطابكم وأسر الجم جوابكم أسعد الله حالك وبلغ بقوته من الخير آمالك ثم انك يا أخى من حسن نيتك وصلاحها شكوت الينا أنواع التقصير فى حقوق المصطفى وطلبت منا أن نعرضها عليه ومانحن بأهل هذا الشان ولا من خيل هذا الميدان ولكن نية الصادقين تؤهل وتعين وعلى البلاغ نحمل فقد امتثلنا أمركم وعرضناه ذات يوم عليه صلوات الله عليه حالكم فقال جزاه الله عنا خيرا هو أهله داعيالك غفر الله له وقل له ابشر وطب نفسا وقر عينا واحمد الله يقينا وبشر فى الهاتف عليه السلام انك قد كتبت

وعنه أيضا برواية نعيم بن عبد الله المجرى انه قال صليت خلف أبى هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن وقبل السورة وكبر فى الخفض والرفع وقال أنا أشبهكم صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائى والدارقطنى وعنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم قال أبو هريرة وهى آية من كتاب الله فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم أول فاتحة الكتاب فانها الآية السابعة وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى جبريل الصلاة قال فقم فكبر ثم اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر به فى كل ركعة وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنى جبريل عليه السلام فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فان قيل ان فى هذه الاسانيد قدحا قيل انما قدح فيها الثقات وروى

﴿الفصل الخامس عشر﴾ من الباب الثامن فى بعض مراسلاته واجازاته لبعض تلامذته وأحبابه وفى مراسلات سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه له فن ذلك ما أرسله لاصحابه المريدين بسواكن بعد وصوله الى الدامر يحثهم فيه على التقوى والمحبة فى الله والمعاداة فيه صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى الابناء المباركين الكائنين فى حفظ القوى المتين الملاحظين من لدنا بالسر المكين المتضرعين الى الله فى صلاحهم وفلاحهم فى كل ساعة وحين الذين نرجو لهم الخير الوافر وانالة المدد من الرسول الطاهر أعنى بهم الابناء المباركين أبناء الخلوة والزاوية نور الله صدورهم وجعلها الكل خير حاوية آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودامت عليكم نعمه وهباته ان ما نوصيكم به تقوى الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والقيام بواجب حقه على ما يرضيه وحابوا فى الله وباغضوا فيه وتذاكروا فيما خلفناكم عليه من فقه ونحو وغير ذلك مما هو دال الى الله والى رسوله وحافظوا على أذكاركم وعمروا أوقاتكم بسر الواسطة العظمى مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكونوا على ما عهدناكم عليه من المحبة وزيادة وراقبوا الله فى كل حال واحفظوا الله يحفظكم واشكروه على نعمه يزدكم واعلوا الهمم فى ذلك باخلاص النية وحسن القصد والطوية وأما الخاطر فصحبكم فى كل حال وموقيكم من كل سوء ووبال ونرجو الله أن يؤهلكم لما ذكرناه ويمدكم بما هو لكم فيه رغبنا آمين (ومنها أيضا) ما أرسله الى أخيه وحبيبه العارف بربه الرئيس مولاى السيد أحمد بن ادريس صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى غمر صفوة عباده بلطائف التخصيص طولا وامتنانا وألف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا ونزع الغل من قلوبهم فى الدنيا فظلوا فيها أصدقاء وأخدانا وفى الآخرة رفقاء وخلانا وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أنزل عليه الكتاب لكل شئ تبيانا وعلى آله وصحبه الذين اتبعوه واقتدوا به قولا وفعلا وعدلا واحسانا (أما بعد) فابلغ سلام يستمسك بذيل عرفه نسيم الصبا وأجل تحية تعيد زمن الشيب مسرورا كايام الصبا وأكرم تشريف يعم كل صديق وخليل وأجل اجلالا يتجمل به كل وضيع وجليل وأعزها بتحملها الاكرام بالتعظيم وأتم رحمة يكملها سلام قولا من رب رحيم شعرا

سلام وما التسليم مغن عن اللقا ❊ ولكن لاجل البعد تقنع بالكتب

على السيد الاجل رفيع الرتبة والمحل لوذعى الذهن ألمعي الادراك وأقول مخاطبا لحضرته العلية وطلعته البهية

أقول بود خالص ملء البحرا ❊ أحب الامام العالم الاوحد الصدرا
أخى وخليلى بل امامى وسيدى ❊ ومن قد سبا قلبى بطلعته الغرا
عنيت الرفيع القدر ذا الفخر أحمدا ❊ ومن حاز قصب السبق فاستوجب الشكرا
فلازال للطلاب كعبة منسك ❊ يممها العافون برا كذا بحرا

واعلم يا أخى ان الدنيا قد ولت مدبرة ومع ذلك قد استولت محبتها على القلوب وقطعت الجم الغفير من الناس عما هو الواجب عليه ومنه مطلوب فلن تكاد تجد زاهدا فيها حقا ومقبلا على ربه صدقا وأحسن الناس فى هذا الزمان من اتصف بثالث المراتب وهى كما قال حجة الاسلام الامام أبو حامد الغزالى والناس ثلاثة رجل شغله معاده عن معاشه أى آخرته عن دنياه فهو من الفائزين ورجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين ورجل شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين قال الاصمعى رأيت امرأة فى البادية عليها قميص أحمر وهى مختضبة وبيدها سبحة فقلت سبحان الله ما أبعد هذا من هذا فقالت وأنشدت

ولله منى جانب لا أضيعه ❊ وللهو منى والبطالة جانب

والمختلق بقول مثل هذه المرأة فى زماننا قليل وأعز من القليل وكان عوف بن عبد الله اذا عصاه عبده يقول له ما أشبهك بمولاك أنت تعصى مولاك ومولاك يعصى مولاه وما أحسن قول أبى العلاء المعرى

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ❊ فكن عبدا لمالكه مطيعا ❊ وان لم تملك الدنيا جميعا
كما تهوى فاتركها جميعا ❊ هما شيئان من ملك ونسك ❊ ينيلان الفتى شرفا رفيعا
ومن يرضى من الدنيا بشئ ❊ سوى هذين فهو بها وضيعا

لقراءتها قلنا الظاهر يقتضى قراءتها على انها من الفاتحة فن ادعى صرفها عن هذا الظاهر احتاج الى دليل ولا دليل على ما نبينه فى ابطال ما يعتقدون عليه وروى عمار ابن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر فى المكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم فان قيل رواه عمرو ابن سمرة عن جابر الجعفى وقد قال الدارقطنى جابر كذاب وقال البستى عمرو ابن سمرة لا يحل حديثه قلنا الدارقطنى لم يذكر فى كتابه شيأ من هذا القدح فى جابر فعليهم الاثبات وروى أبو هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله رب العالمين آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وهى السبع المثانى وهى فاتحة الكتاب وهى أم القرآن أخرجه عبد الرحمن بن حاتم وعنه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأتم الحمد لله فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم لانها أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثانى وبسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها أخرجه بهذا اللفظ الدارقطنى

لمن جعله دائما امامه والظفر الظفر لمن به انتصر سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم قال أيها الاخ اعلم أن الله تبارك وتعالى اذا اعتنى بأحد ربط مادته بأحد من أهل السعادة وقد رأينا من طريق الكشف الحقيقي ان الله ربط مادتك بالسيد الاعظم ابن الرسول المكرم فاذا أردت التوسل به فاقرأ الفاتحة واطلب من الله ايصال ثوابها له ثم قل اللهم أنت الرابط المالك المحيط الذي لك التصرف في ملكك لا شريك لك أسألك وأتوسل اليك بابن نبيك محمد ابراهيم عليه السلام أن تهب لي خير الدنيا والآخرة وتعيذني من شر الدنيا والآخرة وأن تمدني بمدده على الاحاطة بحيث أن لا أفقد اغاثته مهما طلبته واجعل روحانيته معينا لي مهما التفت اليه انك على كل شئ قدير اه (وأما مراسلات) سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه له فسنوضحها على أكمل المرام (فمنها ماوجد) بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه ووليه وصفيه محمد بن مجذوب جذبه الله بسلاسل محبته اليه وأحضره بغاية عشقه لديه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد وصل الثوب والجبة أوصلك الله الى رضوانه الاكبر وكساك جبة الايمان الذي لا كفر فيه وسربلك جبة الحياء منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك واعلم انك مني على بال والسلام عليك وعلى جميع الاخوان ورحمة الله تعالى وبركاته ويا أخي أخوك علي اليماني مكاتب بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل اسمه عبده بن مقبول فانت اذكر هذا الرجل في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مرات متعددة في أيام عسى الله أن يقبله فافعل ذلك عن أخيك علي اليماني والسلام (ومنها أيضا) ماوجد بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه وحبيبه وصفيه وقرة عينه الشيخ محمد بن مجذوب جذبه الله الى كمال معرفته ومحبته آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد بلغ كتابكم الاول والثاني والثالث وأجبنا لكم عن وصول الحوائج التي أرسلتم فانها بلغت كلها كما ذكرتم وقد ذكرنا لك انك تدخل من رأيت فيه همة وقوة عزم الخلوة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حض على ادخال بعض الاخوان الخلوة وأمر أن يدخلوها بصلوات العظيم فدخلوها فانفتح الباب بينهم وبين الله ورسوله والسلام عليك وعلى جميع من لديك ورحمة الله تعالى وبركاته (ومنها أيضا) ماوجد بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد ابن ادريس الى أخيه وحبيبه وصفيه الشيخ محمد بن مجذوب جذبه الله بمغناطيس محبته اليه آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فاعلم يا أخي انه لم يفتك حج ولا غيره فانت معنا ونحن معك حيثما كنت وأثر ذلك عندك ظاهر وقد وجهنا اليك قميصنا الذي كنا نلبسه تبركا وتشبها وحرض الاخوان على الخلوة بصلوات العظيم ومن لم يقدر عليها فعليه بالعزلة والصمت ووسع صدرك معهم فان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فاعف عنهم يعني في حقوقه صلى الله عليه وسلم واستغفر لهم أي تب عليهم في حقوقنا التي لنا عليهم ومن لم يتب عن زلة اخوانه فليس بوارث كامل والسلام عليك وعلى جميع اخوانك كلهم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومنها أيضا) ماوجد بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه وحبيبه ووليه وصفيه الولي محمد بن مجذوب جذبه الله بتجليه اليه آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فالواصل اليك حامل الكتاب وهو رجل من علماء الهند وهو من اخوانك المحبين فلاحظه بما ينفعه في طريق محبة الله وسلم منا على جميع الاخوان والكتابة عن عجل وقد أرسلنا اليك كتبا قبل هذا عسى أن تكون وصلتكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد الحمد لله وحده ثم اعلم أيها الاخ أني عزمت أن ارسل اليك بالحزبين العظيمين المسميين بالورد الاحمدي والسر السرمدي ويسميان أيضا بالسر الاعظم والكنز الاكرم فأمرت بعض الاخوان بكتبهما فكان به مرض ولم يأتنا بهما عند الارسال ويصلان اليكم ان شاء الله تعالى واعلم انه كل ما يرد عليك من المبشرات اكتبه ولا تضيعه كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال للصحابة من رأى منكم رؤيا فليقصها وذكرانها من الوحي ولا ينبغي تضييع الوحي فانه ما أتى الله سبحانه به سدى وانظر قضية يوسف عليه السلام حفظ الرؤيا هو وأبوه سنينا طويلة فلما وقع تأويلها في عالم الحس قال

لمعارضة أحاديثنا انه ذكر فيها أولا بسم الله الرحمن الرحيم هذا وكيف تعارض جملة أحاديث بحديث واحد وروت أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولم يعد أنعمت عليهم وكان بعد ماعد للاعرابي فلما بلغ اياك نعبد واياك نستعين قبض الخمسة خرجه الدارقطني وروى أبو موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا أخرج من المسجد حتى أعلمك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري قال ثم خرج وأخرج أحد رجليه من المسجد فقلت في نفسي لعله نسي فالتفت الي وقال بم تفتتح القرآن الى الصلاة فقلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي أخرجه الدارقطني وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فان قيل روى مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى أبي بن كعب وهو يصلي

من الزائر بن وستزور ان شاء الله تعالى فادتم لها وقد سألت يا أخي عن الثياب التي كفن فيها المصطفى وهي كما روى الائمة الستة في صحاحهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية بيض ليس فيها قميص ولا عمامة قال الترمذي وهذا الحديث أصح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم وقال البيهقي قال الحاكم تواترت الاخبار عن علي بن أبي طالب وابن عباس وعائشة وابن عمر وجابر وعبد الرحمن بن المغفل في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن دقيق العيد ثبت بالتتبع الاستقرائي عدم القميص والعمامة قال النووي وهو مذهب الجمهور وما خالفه ضعيف وانما فعل القميص والعمامة ابن عمر بولده انظر المواهب وهو عند أهل الكشف كذلك وسألت عن الطول والعرض وسماء واء أربعة أذرع ونصف قاله ابن حجر كعمق القبر ووسعه وأما اللحد فطوله كطول القبر ووسعه وعمقه ذراع ونصف تحت جدار القبر القبلي ملصق بجدار بيت عائشة المدفون فيه قاله في الخلاصة للسمهودي والواصل اليك ان شاء الله منا شيء بالنظر لذاته حقير ولمعناه ان شاء الله كبير هو طاقية مدنية وطيلسان كذلك مؤثران ببركة تطيب بها تقصد فاقبلهما منا لاجل البركة ولا تنظر لحقارة عينهما فالسر في المعاني وبلغ سلامنا كل الاهل خصوصا أهل بيتك ومن لدينا الاخ الطيب يسلم عليك وقال لك جزاك الله عني خيرا ويسلم عليك الابن محمد الامين وكبار أهل سواكن وأوصيك بادامة الذكر مع الحضور فذلك الربح الكامل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اهـ (أما اجازاته) لبعض تلامذته وأحبابه فمنها اجازته للفقيه يوسف بن ابراهيم السواكني تلميذه وحبيبه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل منهج التوسط طريقا سالكا للاعلى والادنى والمتوسط والصلاة والسلام على الواسطة الاعلى الذي عليه جبريل من الرب العظيم نزل وعلى آله وصحبه الشاربين من عينه نهلا وعللا وبعد فاقول وأنا الفقير محمد مجذوب طالب العفو وراجي المطلوب اني قد أجزت ولدي المكرم وأخي الفاخر المحترم وولد روحي في الله الاعظم الفقيه يوسف ابراهيم في كتب الفقه والحديث والتفسير على الشرط المعهود لدى أهل التنوير وأجزته اجازة عامة في جميع ما أجازني به مشايخي منهم بل وعمدتهم في ذلك سيدي ابراهيم السويدي وغيره من أجلة وعلماء كبراء في الملة واجزته في استعمال الطريقة الشاذلية التي تلقاها عني بصدق النية وأذنت له في اعطائها لمن طلبها وأوكد عليه في دعائه المؤمنين الى الله بحسب الطاقة وقد جعلته باذن الله في جميع ما نلته مني نائبا اذ كان لي نعم الاخ فاكرم به صاحبا وأوصيه بتقوى الله والاكثار من ذكر دائما والتعلق بجناب نبيه قاعدا وقائما وأن لا ينساني من صالح دعائه كان الله لي وله الى يوم لقائه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وقد أجاز الفقيه محمد بن علي دقنه تلميذه السواكني بمثل هذه الاجازة الحرف بالحرف والله الموفق انتهى (ومنها أيضا) ما أجاز به ابن عمه الفقيه الصديق بن الامين المجذوب صورتها بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين لك اللهم الحمد الاكبر الحمد الذي يليق بك يا عظيم يا رونقي بالشكر المقدس شكرا على أرض العبودية قد تأسس وصلواته تعالى وسلامه على من به عقد النبوة تم انتظامه عبد ونبي مولى الموالي سيدنا محمد النبي المقدم الوالي وعلى آله وصحبه حياض رياض الدين ومعادن الشريعة وأعيان المتقين ما سطرت اجازة وحبرت وثليت أحرفها وسطرت أما بعد فيقول الفقير محمد مجذوب الحقير قد طلب مني الصنو القريب الفاضل النجيب جهبذي الفكر جوهري النظر عسجدي الفهم عنبري الوهم الفقيه الحاج الصديق ابن المرحوم سيدي الوالد الفقيه الامين الشفيق اجازة بتاثر بها علما ولا بدع في طلبها من أعلى ممن هو أدنى سنا وفهما فجزاه الله خيرا اذ تنزل وانحط ليتلقى ممن هو منه أنزل واهبط فاجزته في جميع ما أجزت فيه مما أسنده وأرويه على الشرط المتعارف المعهود عند أهل هذا الشان المحمود فعلى الله الهداية والارشاد والدلالة لأصوب الصواب والسداد فانه تعالى كريم جواد وأوصي هذا الاخ الكريم بمطالعة كتب التفسير والحديث الفخيم واقراء كتب الفقه والتوحيد وتعاهد الوعظ بالجد والتهديد وأن يوقف مصاحبه على حدود الشريعه وأن يوقظ مجالسه من نسيان الآخرة القطيعه فالهدى كل الهدى لمن بالنبي اقتدى والنجا كل النجا لمن به التجا والسلامة السلامة

عنهم الاثبات وان قيل أيضا قد روي عن أبي هريرة ما يناقض ما رويتموه عنه وذلك انه روي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل وابتدأ بقوله فاذا قال الحمد لله رب العالمين ولم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم قلنا لا يعارض أحاديثنا التي رويناها عنه لانه انما ابتدأ بالحمد لله في هذا الحديث ولم يذكر البسملة لانه صلى الله عليه وسلم أراد بيان ما لله فيها وما للعبد على اختلاف وجوهه وما تضمنته البسملة من الثناء على الله سبحانه كالذي تضمنه قوله بعد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاكتفى بالثاني عن الاول فان قيل لم لم يكتف بالاول وأسقط الثاني قلنا كذلك فعل عليه الصلاة والسلام ولا اعتراض عليه ولو فعل الآخر جاز وأيضا أحاديثنا أثبت زيادة ومع ذلك فقد روي عن أبي هريرة في نفس الرواية التي وردت

لمن

محجوبون عنهم فصبرت مع القوم ساعة فلم أشعر الا والشيخ يصيح بى يافلان هات اللبن الذى أتيت به هدية لنا فقمت متعجبا من ذلك ولم يكن الشيخ رآنى قبل ذلك ولا ما معى من الهدية اهـ ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الرجل وهو من وراء الجدار والثانية اطلاعه على ما معه من اللبن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى عثمان بن أبى بكر قال جاء رجل من سو بكتاب العقبة زائرا للشيخ ومعه مائة تمرة نذرا للشيخ ففى أثناء الطريق أكل منها خمسين تمرة فهم بأكل الباقى ثم تركه فلما وصل الى الشيخ وجد معه جماعة كثيرة فجلس حيث انتهى المجلس فدعاه الشيخ فقام اليه فقال له قد أكلت من زيارتنا خمسين تمرة وبقى معك منها خمسون فأتنا بها فوضعها الرجل بين يدى الشيخ فجعل الشيخ يقبض من التمر ثم يضعه بالارض مرات عديدة ثم فرقه على الحاضرين تمرة تمرة وكانوا ينيفون على المائتين حتى أكلهم كلهم اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على أكل الرجل للخمسين تمرة والثانية اطلاعه على بقاء الخمسين الاخرى والثالثة نزول البركة فى الخمسين حتى كفت الجمع وهم ينيفون على المائتين كما علمت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال جاء سيدى الشيخ فى بعض الاحيان من الدامر فنزل مع والدنا الفقيه عبد الوهاب وكان معه جمع كثير ولم يكن عند الوالد ما يكفى ذلك الجمع من الطعام فأخذته حيرة عظيمة فأتى اليه بعض الجيران بطعام قليل فصنعه ثم أتى به القوم فأكلوا منه حتى شبعوا من بركة الشيخ وكانوا ينيفون على المائتين ثم صنع الوالد للشيخ خاصة طعاما من قمح وأمر بعض من معه من الفقراء أن يذهب به اليه فمضى الفقير بالطعام فلقى الشيخ فى باطن الخلوة وهى مظلمة لا سراج بها فوقف بالباب فصاح به الشيخ يافلان الشايقى أيجاء بالقمح فى الليل فسكت وكانت عادة أهل السودان يصنعون القمح نهارا قال ولم يكن الشيخ رأى الفقير قبل ذلك الوقت ولا ما عنده من الطعام اهـ ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على الفقير باسمه العلم والثانية اطلاعه على ما عنده من الطعام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى محمد بن محمد على الامام الكتيابى قال سمعت من على ولد شونه يقول قد طلبت من سيدى الشيخ فى بعض الاحيان أن يأتى منزلى ويجلس فيه للبركة فأتى ومعه جماعة كثيرة فنزلوا فى البيت وكان الوقت وقت غلاء فهمنى حالى وقلت فى نفسى من أين أطعم هؤلاء الجماعة الكثيرة فاطلع الشيخ على خاطرى فدعانى فأتيت فقال لى ائتنى بماء قليل فى قرعة فأتيته فقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال لى اطرحه فى اناء العجين واكتم أمرك ففعلت كما أمرنى وكان فى الاناء شئ قليل لا يفوت عشاء أهل المنزل فصار أهلى يخبزون من ذلك العجين لقهم ولجماعة الشيخ نحو ثلاثة أيام قدر اقامة الشيخ معنا ثم بعد قيامه بيومين نفد العجين اهـ ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على خاطر الرجل والثانية نزول البركة فى العجين القليل حتى أكلوا منه أياما وكانوا جماعة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد ابن ابن الربيع قال سمعت من والدى يقول جاء فى بعض الاحيان سيدى الشيخ الى حلة اسرافيل فنزل عند الشريف على وكان معه جماعة كثيرة فاجتمع الناس لزيارته وكنت أنا فيمن جاء لزيارته فبينما نحن جلوس عنده اذ جاء الشريف على ليميز من جاء مع الشيخ من أهل البلد لاجل اقرائهم فقام أهل البلد وتأخر من جاء مع الشيخ فأتانى الشريف على فقال لى قم يا ابن ابن الربيع أنت فأخذت فى خاطرى من قوله فقلت له نحن ما جئنا للطعام بل لزيارة الشيخ ثم قمت وذهبت لمنزلى فأتى الى بالعشاء فلم تطب نفسى بأكله لما غاظنى من قول الشريف على السابق قال فلما أصبحت غدوت الى الشيخ فسلمت عليه فلما جلست قال لى يا ابن ابن الربيع لما امتنعت البارحة من أكل الطعام معنا امتنعت من العشاء فى منزلك أيضا ثم قدم لى شئ من الكعك والتمر فطفقت آكل فيه فقال لى ألا تترك يا أخى هذه الحدة فقلت بلى أتركها اهـ ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ضمير الرجل حين غاظه قول الشريف على له قم يا ابن ابن الربيع والثانية اطلاعه على ترك العشاء فى منزله لاجل ما قاله له الشريف على والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)

بدأ ببسم الله الرحمن الرحيم وعنه أيضا صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فانهما كانا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطنى وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له كيف تقرأ اذا قمت للصلاة قلت له أقرأ الحمد لله رب العالمين فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم فامره بذلك والامر للوجوب وقال محمد بن المتوكل صلينا خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات ما لا أحصيها الصبح والمغرب وكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وسمعت المعتمر قال ما آلو ان أقتدى بصلاة أبى فقال أبى ما آلو أن أقتدى بصلاة أنس وقال أنس ما آلو أن أقتدى بصلاة رسول

على الفور لكونها على ظهر قلبه هذه المدة الطويلة يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا فإياك أن تكون من المفرطين اه (ومنها أيضا) ما وجد بخطه رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه وصفيه ووليه الشيخ محمد بن مجذوب جذبه الله بتجلى عظمته اليه آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد وصل كتابكم أوصلكم الله الى نوره الذى لا ظلمة فيه آمين وقد كلمنا الجارية بالزواج على الاخ ابراهيم فرضيت والى الآن ما تم الامر معها ونسأل الله تعالى عافيتك ظاهرا وباطنا حسا ومعنى وسلم منا على جميع الاخوان وخصوصا أخانا محمد بن الامين وبشره منى باقبال الخير عليه فانه كاتبنا ولم يتيسر لنا الجواب لضيق الوقت وكثرة الشغل وعلى الاخ محمد برادة والسلام عليكم أجمعين

﴿ الباب التاسع فيما وقع له فى بربر وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول من الباب التاسع فيما أخبر به من المغيبات والكشوفات ﴾ فمن ذلك ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى العوض بن الحسين قال كان الشيخ رضى الله عنه اذا مر بطريق أو اجتاز بزقاق تخرج العامة لرؤيته وللتبرك بطلعته فاجتاز ذات يوم بطريق فلقيته امرأة مع من لقيه من الناس فأتت لسلامه فقال اليك عنى الا أن تتوبى فقالت مم ياسيدى فقال من النياحة قالت تبت منها فقبلت توبتها وحسن حالها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج أبو بكر بن بله قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ اذ أتت امرأة لسلامه فلقيت معه جمعا كثيرا فتوارت عن أعين الناس خلف الجدار ثم أرسلت اليه وقالت له ان أولادى يموتون فى صغرهم كلهم وليس معى الآن الا واحد منهم فأتيتك لتدعو الله له عساه يمد فى عمره من بركتك فقال لها ان لم تتوبى من فعلك لا أدع لك فقالت ماذا أفعل فقال النياحة فتابت منها فمد الله لولدها بطول العمر فعاش ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فجاء نفر فسلموا عليه ثم جلسوا فالتفت اليهم فقال ان فيكم رجلا كثير الاذية لامه ألا تتوبون من ذلك فسكتوا فقال مالى أراكم سكوتا ففهم الرجل ان الشيخ يعنيه فقام وطلب منه السماح ثم تاب وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الفقيه محمد ابن الفقيه عبد الوهاب قال حدثنى من أثق به قال قد تاب رجل على يد سيدى الشيخ فأقام على توبته أياما ثم نكثها فأتى اليه ذات يوم فقال له أما أنت يا فلان فقد نكثت توبتك وفعلت كذا وكذا فقال بلى ثم تاب وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى من أثق به قال قد اجتاز ذات يوم سيدى الشيخ بزقاق فأتاه الناس بأولادهم ليدعو لهم وكان كلما أتى بمولود ينفث عليه بريقه ويدعو له فقلت فى نفسى متعجبا سبحان الله لا يدعو هذا الشيخ الا بالنفث فالتفت الى فى الحين فقال أما علمت يا فلان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ريق المؤمن شفاء قال فأخذنى غم وخجل عظيم ثم طلبت منه السماح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال قمت ذات يوم من رأس الوادى ذاهبا الى بربر فقال لى أبى ان الشيخ أمامك فى قوز الفونج لا تجزه الا أن تزوره وانى لأسأله عنك ان شاء الله فلما رأيت خاطر والدى متعلقا بزيارته ملت اليه فأتيته وسلمت عليه فالتفت الى فقال لى أنت ابن الفقيه عبد الوهاب فقلت بلى فقال لولا مقالة أبيك لك اذهب الى الشيخ فزره كنت تأتينا قلت لا ياسيدى فضحك ثم قال ما أحسن الصدق يا ولدى اه ففى هذه الكرامة واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على أنه ابن فلان من غير أن يخبره أحد والثانية اطلاعه على قول أبيه له وأمره له بالزيارة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج النافع بن المراد قال جاء سيدى الشيخ فى بعض الاحيان الى قوز الفونج وكانت الناس تقصد زيارته من كل الجهات فقال لى والدى ألا تذهب لزيارة الشيخ فقلت بلى فاشتريت أرطالا من بن وذهبت لزيارته فلقيت معه ابن عمه الفقيه حمد المأمون وهما يتناجيان والقوم

فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع يده على يده وهو يريد أن يخرج فقال انى لارجو أن لا أخرج من المسجد حتى أعلمك سورة ما أنزل فى التوراة والانجيل مثلها قال أبى فجعلت أنظر فى المسجد ذلك فقلت يارسول الله السورة التى وعدتنى قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قال فقرأ الحمد لله رب العالمين وقرأها ولم يذكر فيها البسملة وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يقره على خطأ قلنا ان خبرنا زائد فكان أولى وأيضا ان خبرنا موافق لروايات الجماعة فهو أولى وروى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الترمذى وروى ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطنى وروى ذلك جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة

الوهاب ولم يكن رآه قبل ذلك ولا أخبره به أحد فردوه مكانه وأتى بغيره فجلس عليه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه محمد ابن الفقيه عبد الوهاب قال سمعت من آبائي يقولون قال لنا الشيخ ذات يوم كنا اظن ان صلاح آبائكم ابتداء من الفقيه محمد المدفون في البنية لكن وجدنا في الحضرة النبوية ان الاساس الذي بني عليه صلاحهم من الفقيه عبد الوهاب الكبير والد الفقيه محمد وكان الشيخ رضي الله عنه يزوره في قبره كثيرا ويجلس عنده طويلا حتى سافر الى الدامر اه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني من اثق به قال قال الشيخ ذات يوم للفقراء الغبش أتعرفون مسجد جدكم الاغبش ومحل نار قراه فقالوا لا فقال فذهب بهم الى موضع ملتف بالاشجار والحشيش فقال لهم احفروا في هذا الموضع فحفروا فوجدوا رماد نار القرى ودواة مدفونة فيه فعرفوا الموضع اذذاك ولم يكونوا يعرفونه قبل ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كان سيدي الشيخ ذات يوم جالسا في مسجد الغبش ومعه جمع كثير فالتفت اليهم فقال أتعرفون هذا الموضع وأشار الى ربوة صغيرة مرتفعة كالتل كأنها بيت مدروس فقالوا لا فأعاد عليهم القول ثانيا فقالوا لا أيضا وكان في القوم رجل كبير السن فقام وقال له كنت أسمع من آبائي ان هذا الموضع محل خلوة الفقيه حمد بن الجذوب حين كان يقرأ القرآن هنا ونحن منذ رأيناه كذلك فقال الشيخ اني رأيت فيه عمودا من نور واقفا عليه فلذا سألتكم عنه فاذا كان كذلك فابنوا فيه خلوة فقالوا بلى ثم بنوها كما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه العربي قال سألت سيدي الشيخ ذات يوم عن صلحاء مقبرة الغبش وصلحاء مقبرة الدامر أيهما أكثر فالتفت الى مقبرة الغبش ثم الى مقبرة الدامر ثم قال أما حفظة القرآن فهم هنا أكثر وأشار لمقبرة الغبش وأما علماء مقبرة الدامر فهم أكثر وأقل ما بين المقبرتين من المسافة يوم كامل والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثاني﴾ من الباب التاسع فيما وقع له من الكرامات رضي الله عنه * فمن ذلك ما حدثني به الشيخ علي دفنه قال كنا ذات يوم جلوسا مع سيدي الشيخ فأخذ يتكلم بأمور مغيبة ثم أخذه الحال في أثناء الكلام فجعل يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله موسى السلام عليك يا نبي الله عيسى وهلم جرا حتى عد جمعا من الانبياء الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم تراجع من حاله فالتفت الى الفقراء فقال لهم هل وقع مني كلام فقالوا نعم قلت كذا وكذا فقال وهلا أسكتموني فقلنا وكيف نقدر على ذلك قال اذا مسستم جلدي فلنا اذا تفيق قال بلى أفيق في الحين لان أجسادكم ظلمانية وجسدي نوراني والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني من أثق به قال جمع ذات يوم سيدي الشيخ أقاربه من النساء اللاتي في بربر فوعظهن وخوفهن ثم قال لهن متى تدعن الغيبة والنميمة فقلن له ندعها يا سيدي ثم قمن من عنده ففي ثاني ليلة اغتبن بعض الناس وتكلمن في اعراضهم فلدغت كل واحدة منهن عقرب فأخبر الشيخ بذلك فأتاهن فقال لعلكن اغتبتن أحدا فقلن له قد اغتبنا يا سيدي فقال اني أعظكن فاسمعن لما أقول لا تقلن لما لا ترين رأيناه ولا لما لا تسمعن سمعناه فرضينا بقوله فرقى عليهن فشفاهن الله في الوقت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد بن أحمد بن الحاج قال أتى ذات يوم سيدي الشيخ لمنزل عمي مصطفى بن الحاج فأتى اليه الاولاد الصغار الذين يقرؤن القرآن في خلوتنا وأتيت معهم فسلموا عليه وكان الاولاد لا يتوضؤن للصلاة فيصلي أكثرهم بلا وضوء فجعل الشيخ يمزح معهم يقول لهم من لم يتوضأ منكم للصلاة فانه تنبت له قرحة في ذكره فضحكوا ثم ذهبوا فافترصت وصيته وجعلت أتوضأ لكل صلاة ولم يفعل أصحابي ذلك فأخذنا يومين أو ثلاثة فنبت لكل واحد منهم قرحة في ذكره كما أخبر الشيخ رضي الله عنه بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه حمد الريشابي تلميذ الفقيه الحجاز قال كنت ذات يوم جالسا مع الفقيه الحجاز فصاحت امرأة بفرحة فقال لي قم وانظر هل جاء الشيخ المجذوب أم لا فقمت فرأيت الشيخ رضي الله عنه راكبا على حمار وعليه قميص وسروال ولاطية ومعه تلميذه خضر الشامي فدخل على سيدي الفقيه الحجاز فقدما ناقاطو يلا ثم جلسا فقال له الفقيه الحجاز

عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم أنس ابن مالك رضي الله عنه وهو من أقوى أعمدة النافين لما في الحديث انه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون بالحمد لله ولم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قلنا ان هذا الحديث قد اختلفت الروايات فيه فروى فيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطني وروى عنه أن أبا سلمة قال سألت انس ابن مالك رضي الله عنه أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو ببسم

ماحدثني به الاخ محمد مجذوب بن السنوسي قال سمعت عمي الفقيه ياسين يقول حدثني محمد فقه قال لما قدم سيدي الشيخ الى قوز الفونج قت وأنا ثالث ثلاثة فلما وصلنا اليه وجدنا الناس مزدحمين على بابه فلم يتيسر لنا لقاؤه فذهب صاحباي وتخلفت منهم أنتظر تفرقة الناس ثم أزوره فبينما أنا كذلك اذ أتي اليه بطعام فاذا بعض الناس يصيح بأعلى صوته قائلا أفيكم محمد فقه فان الشيخ يدعوه فاردت أن أقوم معه ثم قلت في نفسي لعله يريد غيري فجلست فلم يقم اليه أحد فصاح مرة أخرى فقمت اليه وقلت له أنا أدعى بمحمد فقه هل تريدني أو غيري فقال اياك أريد فاخذت أتخلل الجمع من كثرتهم حتى أتيته فلما رآني تبسم وقال ان زيارتك مقبولة ثم قال كل من هذا الطعام فجلست وأكلت معه فاخذ بيدي ووضعها في الموضع الذي يأكل منه وقال كل من ههنا اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على الرجل الذي جاء قاصداله من بين الناس كلهم والثانية اطلاعه على قبول زيارته حين بشره بذلك فهنيأ له ما أسعده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني العلامة الفقيه المبارك ابن الفقيه قال لما توفي محمد بن الصافي أتت نسوة من الدامر للتعزية وكان الشيخ وقتئذ في قوز الفونج فلما وصلت النسوة كذور قرية صغيرة قريبة من قوز الفونج تشاورن في البكاء وتركه خوفا من الشيخ وكانت معهن جارية فقالت لهن لاتدعن البكاء فان الشيخ بعيد منكن لا يرى ولا يسمع فلم تستتم كلامها الا ولدغها ثعبان عظيم في الحين فتركن البكاء قال وقد أخبر الشيخ بذلك قبل وصول النسوة الى قوز فونج ثم قدمت النسوة والجارية معهن محمولة فاخبرن بمثل ماقال الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج أبو بكر المشهور بابن نبه قال جاء سيدي الشيخ في بعض الاحيان الى قوز فونج وكنت ذاهبا الى طلب العلم في بلاد الشايقية ثم قلت في نفسي الاولى ان أذهب لزيارة الشيخ وأتبرك به ثم أمضي لما أطلبه فذهبت اليه فوجدت عنده جمعا كثيرا وهو يتوضأ والناس مزدحمون على الوضوء يتمسحون به فاتيت أطلب معهم وضوءه فقال لي اصبر أنت يافلان فصبرت فلما فرغ من وضوئه ناولني الركوة وقال اشرب منها فشربت منها بنية البركة حتى رويت فقال لي الآن يافلان امض لما تطلبه من العلم فتعجبت مما قال ولم أكن أخبرته بما في نفسي قال فذهبت لبلاد الشايقية وقرأت ماوفقني الله عليه من العلوم وفتح الله على من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه ياسين ابن الفقيه الطاهر قال جاء الشيخ في بعض الاحيان لحلة العبش فطلب منه والدي ان يأتي منزله للبركة وكان معه جماعة كثيرة فقام بمن معه من الناس فمشى قليلا فقال رجل من القوم ان كان ابن المجذوب هذا وليا لا يكلفنا بهذا الجمع كله فرجع الشيخ بعد أن ذهب معنا وقال للحاضرين قد أردنا ان نزور الفقيه ابن جود الله لكن واحد من اخواننا الفقراء ليس راضيا بذهاب جمعنا هذا كله قال فاطلعه الله على مقالة الرجل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال ضاعت اتان لعبد الله الملقب بالنقر وهو ابن عم الشيخ فاتى الى الشيخ فاخبره بضياعها فتبسم وقال له ماذا يقول الناس فينا أيضا مع زعمهم أني ولي من الاولياء ثم سكت فلما جن الليل أيقظني الشيخ فقال لي قم وادع عبد الله بن منصور فقمت فدعوته فقال له أتعرف أتانك الآن ان رأيتها قال بلى قال اذهب أنت وحسن الى الموضع الفلاني وسمى لنا الموضع فانكما تجدانها فيه فذهبنا الى الموضع فاذا بعير كثيرة مجموعة فيه لجمل عبد الله يتفقد أتانه فيها حتى وجدها فاخذها ومضينا والحمد لله على ذلك (وله في هذه) القضية أسوة نبوية ودليلها المناضلات ناقته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك تكلم بعض المنافقين وقال ان محمدا يزعم انه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك والله لا أعلم الا ماعلمني ربي وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا وكذا حبستها شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما أخبر صلى الله عليه وسلم اه (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه حمد الريشاني قال جاء سيدي الشيخ ذات يوم من المقبرة فجلس في بيت الفقيه عبد الوهاب فاتي اليه بسرير الفقيه محمد عبد الوهاب جدهم الكبير ليجلس عليه فلما رآه قال لا ردوا هذا وائتوني بغيره فاني لا أجلس على سرير الفقيه محمد عبد

الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الدارقطني وروى سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتتين سكتة اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وسكتة اذا فرغ من القراءة فانكر ذلك عليه عمران بن حصين فكتبوا الى أبي بن كعب فكتب لهم صدق سمرة وروى الحاكم بن عمير وكان بدريا وهو الغفاري البدري قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم من صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطني فان قيل هذه الاخبار معارضة باخبار لنا أيضا

لم امتنعت أولا حين سألك الرجل الرقيا ثم قت بلا طلب من أحد فرقيت عليه فقال لى قد أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الساعة باخراجها منه فقمت امتثالا لأمره وفعلت كما أمرنى ثم قال لابى الصبى اذهب وائتنى بدواة وقرطاس فذهب فأتى بهما فكتب له تميمة وقال له علقها عليه ففعل فشفاه الله فى الحين ثم لم يعد عليه الصرع مرة أخرى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حضرتنا صلاة الظهر ذات يوم مع سيدى الشيخ فازدحم الناس ازدحاما كثيرا فخرج الشيخ ووقف فى عرصة الدار ثم بسطت الحصر للصلاة فامتلأت كلها وكان معنا رجل يقال له ولد دفع الله قال قلت فى نفسى ان صلينا فى الارض فالارض حارة لا نستطيع الصلاة فيها والا فاتتنا ركعة هذا الولى قال فلم أشعر الا و بسطت أمامى سجادة فصليت عليها ولم أدر من فرشها فلما فرغنا من الصلاة رفعت السجادة فلم أدر من رفعها أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى من أثق به من المحبين للشيخ قال أتى الشيخ فى بعض الاحيان الى رأس الوادى فحضرت صلاة الظهر فضاق المسجد عن الناس وكان الوقت شديد الحر فقام الشيخ وخرج بهم الى الصحراء فلما كبر للاحرام غيمت السماء وأمطرت فى الحين حتى سلم ثم انجلت الشمس وعاد حر النهار والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج أبو بكر بن بله قال كنا ذات يوم مع سيدى الشيخ وهو فى قوز الفونج فحضرت صلاة الظهر وكان القوم كثيرين جدا فضاق عنهم المسجد فخرج بهم الى الفضاء وكان الوقت وقت حر شديد فلما أحرم بالصلاة لم نشعر الا والسماء قد غيمت وصار النهار له غلس كغلس الصبح حتى سلم من الصلاة ثم انجلت الشمس وعاد حرها كما كان والحمد لله على ذلك (ولهذين هاتين القضيتين أسوة نبوية فى تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع فى بنى سعد وحين سافر الى الشام مع عمه أبى طالب أيضا وتوضيح القضية الاولى كما رواها ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب فغفلت عنه فخرج مع أخته الشيماء فى الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه فوجدته مع أخته فقالت أفى هذا الحر فقالت أخته يا أماه ما وجد أخى حرا ورأيت غمامة تظلل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت اه والثانية كما فى حديث البيهقى وأبى نعيم ان بحيرا رآه وهو فى صومعته فى الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فتهصرت الشجرة وأظلته اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى من أثق به من المحبين للشيخ قال جاء ذات يوم مع سيدى الشيخ الى بيت عمر بن محمد بقوز الفونج فصنع له طعاما فقدمه اليه فاجتمع عليه ناس كثير فقال الشيخ فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال كلوا فأكلوا كلهم حتى شبعوا والطعام على حاله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى خوجلى ابن الفقيه أحمد العبشاوى قال سمعت من أبى يقول ذهبت للشيخ فشكوت اليه قلة ذات اليد وشدة الفاقة فأمرنى بملازمة صلاته الربانية أياما معدودة ففعلت كما أمرنى فرزقنى الله فى أقرب وقت تسعة أعبد من بركته وهلم جرا حتى كثر على الخير واتسع على الرزق وأنا أحمد الله على ذلك اه ثم اعلم أخى أن هذه الصلاة التى ذكرها قد تقدمت صيغتها فى الفصل الاول من الباب الاول من هذا الكتاب فى آخر ورد الصبح اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر ابن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه رزق بن عبد الوهاب قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فى خلوة العبش فسمعنا رجلا يصيح بأعلى صوته باكيا نسمع صوته ولا نرى شخصه فسئل سيدى الشيخ عنه فقال هذا صوت ولى من أولياء الله فقيل له ما يبكيه قال اصبروا حتى أسأله عن سبب بكائه فسكت القوم فالتفت اليهم فقال لقد سألته فقال بكائى على ظهورك فى هذا الزمن الفاسد اه كلامه

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب التاسع فى ذكر حكاية سيدى الشيخ عبد القادر الجيلى رحمه الله ومد الشيخ رضى الله عنه رجله كما فعل سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وتوضيحها كما أخبرنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال بينما نحن جلوس ذات يوم جمعة بعد صلاة العصر مع سيدى الشيخ وهو على

رضى الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قلنا لا صحة للحديث فعليهم اثباته وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون جهرهم فيما يسر فيه بالقراءة فانكر عليه ذلك فان قيل روى أبو الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتتح بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين قلنا أرادت بهذه السورة بدليل انه روى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم فتبين لك بما ذكرناه ان هذه الاخبار لم تسلم وجوه أدلتهم بها فتنتفى بذلك معارضتها لاخبارنا ثم لو قدرنا المعارضة وسلمناها جدلا فاخبارنا مرجحة من وجوه كثيرة منها كونها مثبتة وهذه نافية وكونها فيها زيادة على هذه الاخبار

لم نكن نتعارف ياسيدى قبل هذا فكيف عرفتنى من أول وهلة فقال له اما تلاقينا نحن وأنت فى الملكوت الأعلى فسكت الفقيه الحجاز ثم قال الشيخ قد أتيتكم بأمر من النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أن أنشد قصيدتين فى مسجد الفقيه عبد الوهاب فانشدهما فاجتمع عليه خلق كثير ثم قام وحمد وضع ما بيده وقال ابنوا فى هذا الموضع جامعا فقال الفقيه الحجاز والفقيه عبد الوهاب نحن لا قدرة لنا على بناء الجامع فقال تقدرون ان شاء الله فقالوا لا نقدر عليه فأعاد عليهم افعلوا فانكم تقدرون ان شاء الله الى ثلاث مرات ثم أخذ الشيخ حال عظيم واحمرت عيناه من الغضب فقال والله والله قد أمرنى بهذا الجامع المصطفى صلى الله عليه وسلم فرضوا بقوله فقال قولوا يا مولانا كن معنا فقالوا كما قال واشتغلوا فى العمل والبناء فاجتمع عليهم عامة أهل البلد الرجال بالنهار والنساء بالليل حتى أكملوه فى أقرب وقت اه (ومنها أيضا) ما وجد بخط الفقيه الحجاز بعد بناء الجامع أن قد أصبحت بدالفقيه الحجاز البصرى مكتوبا عليها الى عظم الظهر قف اسمع ان كنت ذا عقل مقتنع أو كنت ذا فكر غير مبتدع أو كنت للامور متبع او كنت ذا رشد لله خاضع أو كنت من أهل النهى والورع أو كنت من أهل الخشوع والخضوع وفى مولاك طامع انظر ما قاله المرشد المتبع المؤيد لشريعة النبى الشافع الذى ذكره عند أهل الفلاح شائع وقلبه خائف من مولاه خاشع وصدره للعلوم واسع ذاك محمد المجذوب النقى الخاضع قد أمرنا ببناء هذا الجامع وحثنا على بنائه وقال ليس منى يا طامع قد أمرنى به النبى الشافع المشفع ولو تركتموه يقع أمر شائع والله يشهد على هذا القول والمؤمنون فى جمع مجتمع رأيناه على ظهر يدنا البصرى سطرا مكتوبا بقلم رفيع الى ظهرى والرؤيا ان شاء الله حقا حقا حقا اه محمد مدثر ذليل حقير من كذب فى رؤياه فليعقد شعيرتين على الصراط وليس بالافك انتهى بلفظه (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البختاوى قال حدثنى الثقة محمد بن عبد الماجد قال جاءنى ذات يوم رجل من الاقرباء فقال رح بى الى الشيخ ليرقى على من هذا الصداع وكان به صداع قوى فذهبت به الى الشيخ فأخبرته بحاله فقال لا أرقى عليه الا بشرط فقال الرجل ما الشرط فقال ان تترك حذر زرع الناس ببقرك فقال تركته ياسيدى فقال له ادن الآن منى فدنا منه فأخذ برأسه ثم تفل عليه برقية فشفاه الله فى الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البختاوى قال حدثنى من أتى به من أحباب الشيخ قال أتى اليه رجل مصاب بصداع قوى نحو ثلاثة أشهر لم ينم ليلا ولا نهارا فشكا حاله للشيخ فقال له الا تخاف الله يا فلان ولا تتقيه فى بقرك فانها تعمل فى الساقية كل الليل فشكتك الى ربها من كثرة العمل فأصابك الله تعالى بهذا الصداع فقال بلى ولكن الآن أتوب الى الله عما كان فادع الله لى ليزيل ما بى من الصداع فسكت الشيخ فراجعه الرجل مرارا فقال له خذ هذه الافلاذ وكانت أفلاذا من مدر فاشرب بها فبعد كلها اما أن تتعافى أو تموت قال فأخذها الرجل وقام يجعل يشرب منها كل يوم فلما أكملها مات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البختاوى قال حدثنى الحاج محمد بن أبى سكيمة قال أصابنى فى بعض الاحيان نبت عظام فى رجلى فآلمنى كثيرا حتى خفت على فساد رجلى منه فأتيت لسيدى الشيخ فأخبرته وقلت له أريد أن ترقى على فقال لى اذهب الى الاطباء اما أن يكووها لك بالنار أو يقطعوه بالموسى فقلت له لو كانت لى طاقة بما ذكرت لفعلته قبل مجيئك ياسيدى فتبسم ثم قال ادن قريبا منى فدنوت فأخذ برجلى فقال بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة ثم أخذ خيطا فنفث فيه وقال علقه على رجلك فقلت فى نفسى ان هذه الرقيا قليلة فقال لى فى الحين ما تركنا أفضل مما قلناه فشفانى الله من بركته فى الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البختاوى قال حدثنى الفقيه العربى قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فطلع رجل ومعه ابن له مصاب بالصرع فقال للشيخ ان ابنى هذا مصاب بالصرع فاريد أن ترقى عليه عسى الله أن يشفيه من بركتك ياسيدى فقال له الشيخ أما أنا فلست من فقراء العزائم والرقى فاطلب غيرى فبينما نحن كذلك اذا بالصبى قد أصيب بالصرع بين يدى الشيخ فنهض الشيخ فى الحين مسرعا فقبض بكلتا يديه على رقبة الصبى ثم مر بهما الى جمجمة رأسه ثم رمى بهما شيأ ثقيلا كحركة الصخرة العظيمة سمعه كل من حضر ثم أتى وجلس فى موضعه ولم يقل شيأ فسكت الحاضرون جميعهم فقلت له

الله الرحمن الرحيم فقال انك لتسألنى عن شئ لا أحفظه وما سألنى عنه أحد قبلك أخرجهما الدارقطنى فقد تعارضت الرواية عنه على هذا الوجه فسقطت وسلمت أخبارنا من المعارضة وأيضا أخبارنا فيها زيادة وهى أكثر رواة فهى أولى ومع ذلك ان روايته التى احتجوا بها مع ما فيها من المعارضة بغيرها ليس فيها دليل على النفى لانه قال فيها ولم أسمع لجواز أن لا يسمعها ويكون قد سمعها غيره لبعده أو لعارض أو نقول معنى لم أسمع فى وقت فلا ينافى سماعه فى آخر فان قيل روى عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنا له يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال له يا بنى اياك والحدث فانى صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبى بكر وعمر وعثمان

﴿الباب العاشر فيما وقع له في الدامر وفيه ستة فصول﴾

﴿الفصل الاول من الباب العاشر﴾ فيما أخبر به رضى الله عنه من المكشوفات التى نبه فيها لاهل الغفلات * فمن ذلك ماحدثنى به عمى وسيدى الحاج عمر بن قرالدين قال حدثنى رجل من آل الشيخ قال ذهبت ذات يوم لزائر الشيخ ومعى رجل فمشينا قليلا فعدل الرجل عن الطريق فقال تقدم وأنا ألحقك الآن فتقدمت وتأخر فوالله لا أدرى ماحاجته فلما أتيت الى الشيخ وسلمت عليه قال لى أين فلان صاحبك قلت كان معى فتأخر لحاجة وقال ألحقك الآن فتقدمته وأظنه الآن يجىء ياسيدى فقال لى أدرك صاحبك فانه الآن جالس بين يدى امرأة لاجل الزنا بها غير أنه مازنى بها الى الآن قم فادركه فانه فى الموضع الفلانى قال فقمت خجلا مفزوعا مسرعا حتى وصلت اليه فوجدته جالسا للزنا بها غير أنه مازنى بها فقلت له قم قبحك الله تعالى فقد فضحتنا بين الناس وان الشيخ قد أخبر بفعلك هذا كله قال فخجل الرجل خجلا عظيما فقام وعلى وجهه كآبة اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على تخلف الرجل عن صاحبه للزنا والثانية اطلاعه على انه جالس بين يدى المرأة للزنا بها وعلى عدم ايلاج فرجه بها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الشيخ ابن سيدى الوالد الطيب قرالدين قال حدثنى من أثق به قال صلينا ذات ليلة المغرب مع الشيخ فلما سلم التفت الينا فقال أين فلان وسمى بعض من حضر الصلاة فقلنا له قام بعد الفراغ من الصلاة ولا ندرى أين ذهب فقال اذهبوا اليه فانه فى الموضع الفلانى جالس مع امرأة أتت من بر بر وهو يراودها على الزنا بها فقولوا لهما توبا الى الله قال فذهبنا فوجدنا كما قال الشيخ رضى الله عنه جالسا مع المرأة فأخبر انه توافق معها على الزنا بها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الحاج أحمد بن محمد ابن الفقيه عبدالله المجذوب قال زنى رجل بامرأة فى عهد الشيخ ثم تيمم ولم يغتسل من جنابته فأتى وصلى الصبح مع الشيخ فلما سلم الشيخ من الصلاة التفت الى القوم فقال مخاطبا لهم على سبيل العموم ألا تتوبون يااخوانى فقالوا نحن تائبون فقال الرجل صاحب القضية مثل قولهم فرد الشيخ عليهم ثانيا أن توبوا فقالوا نا تائبون فرد عليهم ثالثا فأقسموا كلهم بأنهم تائبون وأقسم الرجل معهم فقال له الشيخ وأنت يافلان قد حنثت فى يمينك وكذبت فى قسمك فقال لست بكاذب فقال له لما زنيت البارحة بفلانة فى الموضع الفلانى ثم جئت الآن وصليت معنا الصبح بالتيمم والحال انك لم تغتسل من جنابتك ظننت انى لا أعرفك فخجل الرجل ثم قال له قد نسيت ياسيدى ذلك وطلب منه السماح والعفو فعفا عنه بعد التوبة اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على زنا الرجل بالمرأة والثانية اطلاعه على عدم غسله من الجنابة وصلاته بالتيمم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمى عثمان قال حدثنى من أثق به قال جئت ذات يوم لسيدى الشيخ ومعى رجل فلما سلمنا عليه قال له الشيخ ألا تتوب يافلان من أفعالك الخبيثة فقال له قد تبت ياسيدى من مدة طويلة فقال له ألم تزن البارحة فقال مرة واحدة فتبسم الشيخ فقام الرجل وتاب على يده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به من أثق به من آل الشيخ قال سمعت من رجل من المحبين للشيخ يقول بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ أتت نسوة لزيارته ومعهن هدية له وكانت سمنا فالتفت الشيخ الى رجل فى المجلس فقال له قم واحفظ هذا السمن من هؤلاء النسوة فدعاهن الرجل لدخول البيت لتفريغ السمن منهن فدخلن معه فراود منهن واحدة عن نفسها فرضيت بذلك فارسل اليه الشيخ فى الحين فقال له لا تفعل ما نويت فخجل الرجل ثم جاء وتاب على يد الشيخ رضى الله عنه والحمد على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد عجيب قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فى ظل المسجد فأتى رجل اسلامه فقبض الشيخ رضى الله عنه يده منه وقال اليك عنى ما أقسى قلوبكم تفعلون الفواحش ثم تقصدون سلامى وأنتم مجنبون فسئل الرجل بعد فقال قد زنيت بامرأة ولم اغتسل من الجنابة فلما جئت مارا بالطريق رأيت الشيخ فأتيت لسلامه اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على زنا الرجل بالمرأة والثانية اطلاعه على عدم

اجتمعوا على ذلك فهذه الرواية عن أنس تضعف روايتهم عنه التى تقدم ذكرها فاذا تبين لك من الاخبار الدالة على ثبوتها والنافية لا يقال انها مستحبة لان حمل هذه الاخبار كلها على الاستحباب بعيد وأيضا الانكار الشديد فى هذا الحديث الذى نحن فيه من جميعهم ومبادرتهم اليه لا يكون على ترك المستحب وانما يكون على ترك واجب لاسيما على هذا الوجه على رؤس الاشهاد وفيه تقريع وتوبيخ وهذا لا يكون فى العادة على ترك مسنون فان قيل مابال فقهاء المدينة قالوا لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة لا سرا ولا جهرا قلنا هذا لا يثبت قدحا فى الحديث بل الحديث حجة على من خالفه وهنا انتهى القسم الاول المبين انها من الفاتحة فى صلاة

سمر ونحن حوله فأتى اليه بقهوة وهو يتكلم على الناس و يعظهم فأخذ الفنجان وشرب منه قليلا فغلب عليه الحال فانجذب حتى طاح عن السرير فلم يقع الفنجان من يده ولا أهريق فقمت فأخذته منه فلبث ساعة حتى أفاق ثم قام وجلس أمام البيت والناس حوله قال جاء رجل الى سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره فقال أخبرني عن شئ سألت عنه سبعين وليا غيرك فلم يجبني به ومتى أخبرتني به فأنت ولي لاني درت وراءه ثلاث عشرة سنة فقال ان أخبرتك به فانا ولي والا فانا لله وانا اليه راجعون ولكن لا تكفني ولا تحنطني فقال له الرجل والله لا كفنتك ولا حنطتك فقال له سيدي عبد القادر سل فقال الرجل اخبرني عن شئ اذا حصل لم يبق معه ذنب ولم تكشف عنه حجب فقال سيدي عبد القادر والله لا أقول لك حتى يقال لي قل فاني ما كنت أظن السؤال هذا فولى الرجل ثم جاء ثاني يوم في الوقت فلم يجبه فولى الرجل ثم جاء ثالث يوم فانزعج سيدي عبد القادر لعدم الجواب انزعاجا شديدا حتى كادت روحه تزهق فولى الرجل ثم قال سيدي عبد القادر الحقوا الرجل فأتى به فقال قال لي جدي ذاك حبي فقال الرجل له قدمك على رقبة كل ولي فقال سيدي عبد القادر قولته المعلومة قدمي هذا على رقبة كل ولي ثم مد الشيخ رضي الله عنه رجله ثم قال واذا بالرجل الحضر اللهم بسر الرجلين و بسر محبوبهما أفض على سويداء قلوبنا سر محبته الذاتي حتى نصل به الى أعلى مقام لديك فقيك واليك آمين وردت هذه الحكاية بعد عصر الجمعة في شهر ذي القعدة في بر سنة ألف ومائتين وستة وأربعين ففهم الحاضرون بعد ان مد الشيخ رضي الله عنه رجله انه ورث ذلك المقام في تلك الساعة وهو كذلك لان قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذا على رقبة كل ولي في زمانه والشيخ رضي الله عنه كذلك والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الرابع من الباب التاسع﴾ في زيارته للقبور وتبيينه لبعض أهلها وتعريفه لفضلهم (أما زيارته للقبور) فقد حدثني أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج محمد الريشاني قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم لزيارة الفقيه محمد عبد الوهاب بقوز الفونج وكان راكبا على حمار ومعه جمع كثير فلما دنا من المقبرة نزل عن الحمار ومشى على رجليه حافيا فلما وصل الى قبر الفقيه محمد بن عبد الوهاب ولج في القبة فجلس طويلا وكان في القوم رجل واقف على باب البنية فقال في نفسه العجب العجب من هذا الشيخ كيف ينزل عن الحمار ويمشي حافيا الى قبر الفقيه محمد عبد الوهاب ثم يطيل الجلوس معه الى هذا القدر أمقامه أكبر منه فسكت الشيخ ولم يقل شيأ ثم قام وخرج من البنية فالتفت الى الرجل الذي أضمر هذا القول في نفسه فقال له يا فلان أما نزولي عن الحمار فقد أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اكراما للفقيه محمد عبد الوهاب وأما ما تكلمت به أنت في نفسك فلولا شفاعة الفقيه محمد عبد الوهاب فيك لانطبقت السموات والارضون عليك و بعضهم يروي ان الشيخ قال له لولا هذا المجلس كنت رميت وراء جبل قاف ثم قال الشيخ وقد جلس النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع يعني عند الفقيه محمد عبد الوهاب ألفا وثلاثمائة مرة اه (وأما تبيينه لبعض القبور) فقد بين فضل الله المشهور بود حران كما أخبرني بذلك الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم لزيارة القبور فسأل الحاضرين عن قبر معين فقيل له ان صاحب هذا القبر كان مدمنا على شرب الخمر في حياته وكان من أعوان الدولة فقال الشيخ رضي الله عنه هو من أكابر الاولياء ويسمى عند أهل الله بابي البنات ثم قال أما شربه للخمر فانكم ترونه في الظاهر خمرا وليس في الحقيقة بخمر وأما تقدمه عند الدولة فهو وقاية منه للمسلمين ثم قال انشروا عليه بيرقا فنشر عليه وصار قبره مزارا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) تبيينه لبركة بنت هباش كما حدثني بذلك الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال بين الشيخ قبرها وسأل عن أحوالها وما كانت تعمله في حياتها فقيل له كانت امرأة مسكينة متظاهرة بالدروشة وكانت في جل أوقاتها اذا أقسمت تقسم بالسيدة فاطمة الزهراء فقال الشيخ هي من الصالحات وقد تعرضت علي في عرفات وعليها سحابة عظيمة تظلها فوقفت معي وعرفتني نفسها وموضعها وقالت لي بين قبري ثم أمر الشيخ أن ينشر بيرق على قبرها فنشر عليها وصار قبرها مزارا والحمد لله على ذلك

(الباب

والاخذ بالمثبتة والزيادة أولى وقد روى مالك بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال صلى معاوية رضي الله عنه بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة فلم يقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولا للسورة التي بعدها ولم يكبر حين يهوي حتى صلى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والانصار من كل مكان يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت قال فلم يصل بعد ذلك الا ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن وللسورة ويكبر حين يهوي أخرجه الدارقطني عن طريقين أحدهما هذا والثاني ناداه المهاجرون والانصار من ناحية المسجد قالوا أتركت صلاتك يا معاوية أم نسيت بسم الله الرحمن الرحيم فدل على انهم قد

أقسموا بأنهم ما قالوا ذلك بل قاله فلان وسموا له رجلا من أبناء أعمامه فقال لهم بلى ولكنكم أنتم ضحكتم بقوله كالراضين به فقالوا نعم اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على قول الرجل الذي قاله للجماعة والثانية اطلاعه على ضحكهم ورضاهم به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ بجماعة قد أتوا فسلموا عليه فرحب بهم وأكرمهم ثم أمرهم بالجلوس معه فوق السرير فجلسوا وكان معه اذ ذاك بعض من آله المجاذيب فاغتاظوا بجلوس هؤلاء الرجال معه فوق السرير فقالوا له أتعرف يا سيدي هؤلاء الجماعة قال نعم فاخذوا يعدون مساويهم فنعهم الشيخ من ذلك وجعل يباسطهم بالقول اللين شيأ فشيأ حتى اطمأنوا فالتفت الى واحد منهم فقال له يا فلان البارحة ما زلتم ترمونني بالحجارة وقصده انكم تتكلمون في عرضي فقال له صدقت يا سيدي لكنا لم نظنك تعرف وتسمع ما قلنا ولم نكن نعهد من مشايخنا الاطلاع على المغيبات على مثل هذا ثم قام فطلب منه السماح ثم سأله المبايعة في الطريقة الشاذلية فقال له أنت لست بتلميذي حتى أبايعك ولكن اذهب الى فلان وسمى له بعضا من الاولياء فذهب اليه وصار من أتباعه اه وفي قول الشيخ رضي الله عنه أنت لست بتلميذي اشارة واضحة على كماله رضي الله عنه وقد نص أئمة الصوفية على ان الكمل من الاولياء يعرفون تلامذتهم من اللوح المحفوظ ولا يعطون الطريق غير ما لهم من التلامذة ولا يغشون أحدا من خلق الله ولذا لما قال له الفقير بايعني قال له اذهب الى فلان اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تكلم الجماعة في عرضه والثانية اطلاعه على كون الفقير ليس من تلامذته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى جماعة ينيفون على العشرة فدخلوا عليه وسلموا فرد عليهم السلام بلفظ وعليكم السلام لكن فلما جلسوا هنية قالوا له ما معنى قولك لكن قال هي كلمة خرجت من فيّ فردوا عليه ثانيا فقال كالاول فقالوا نسألك بالله الا ما أخبرتنا عن معناها فقال لهم قد مضى لي أربعة أشهر منذ قدمت الى هذا البلد وأنتم كل يوم تجتمعون وتتشاورون في القدوم لكي تعرفوا ما عندي فلم تتفقوا على ذلك فتتركوه فلما كانت الليلة الماضية اتفق رأيكم على القدوم الينا لمعرفة ما عندنا ثم لما وصلتم الى الموضع الفلاني وقفتم وقلتم نذهب الى فلان ونشاوره في الذهاب فقال بعضكم لبعض لا تذهبوا الى فلان ولا تخبروه بما في نفوسكم فانه يمنعكم من الذهاب اليه فلم تطاوعوه فاتفقتم على الذهاب اليه فلما أتيتموه قال لكم لا تذهبوا اليه فان رأيتموه تتبعوه لا محالة فقلتم له لا نتبعه هل وقع ذلك كله منكم أم لا فقالوا قد كان ذلك فقال لهم هذا معنى قولي لكم لكن فطلبوا منه السماح فسامحهم اه ففي هذه القضية خمس كرامات الأولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على مشاورة الجماعة في القدوم اليه واختلافهم في ذلك والثانية اطلاعه على موافقتهم حين عزموا على المجيء والثالثة على مشاورتهم في الذهاب لمشاورة الرجل واختلافهم والرابعة على اتفاقهم على الذهاب اليه بعد الاختلاف والخامسة اخباره بقول الرجل لهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه أبو بكر المشهور بابن نيسة قال ذهبنا مع واحد من الخلفاء لزيارة الشيخ بالدامر فلما وصلنا الى قرية صغيرة من قرى بربر نزلنا عند واحد من الخلفاء فلما أردنا أن نرتحل قال أردتم أن تذهبوا الى المجذوب يضلكم ارجعوا فتمسكوا بطريقتكم السابقة فذهبنا من عنده فخالطنا ارتياب وشك من قوله ونحن في أثناء الطريق حتى هممنا بالرجوع ثم تراجعنا حتى توافقنا على الذهاب اليه لكشف حاله واطلاعه على المغيبات قال فذهبنا حتى وصلنا اليه فلما رآنا تبسم وقال كيف قال لكم هذا الشيطان فسكتنا فقال ألم يقل لكم لا تذهبوا الى المجذوب يضلكم فعلمنا حينئذ انه مطلع على قولنا وقول الرجل فزال ما كان في صدورنا فانجذبت أرواحنا لمحبته فطلبنا منه المبايعة في الطريقة الشاذلية فبايعنا ولم نزل عليها من عهده حتى الساعة وانا لنرجو بها السعادة في الدارين اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ذهاب هؤلاء الجماعة للخليفة المذكور والثانية اطلاعه على قوله لهم لا تذهبوا الى المجذوب يضلكم بل أقيموا على طريقتكم السابقة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر

عليه وسلم قال علمني جبريل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق وروى ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فالقى علي بسم الله الرحمن الرحيم وقد تقدم اجماع الصحابة وانعقادهم على ما ذكر فلا يعول على ما يحدث بعد وقد روينا حديث معاوية رضي الله عنه وتركه البسملة من أول السورة أيضا ومسارعة المهاجرين والانصار الى الانكار عليه وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿هذه الرسالة المسماة بازالة الحزن والقبض في اثبات وصحة مسألة القبض لولي الله سيدي الشيخ محمد مجذوب رضي الله عنه﴾

غسله من الجنابة والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثانى من الباب العاشر فى الكشوفات وما اخبر به من المغيبات رضى الله عنه﴾ فمن ذلك ما حدثنى به عمى وسيدى الحاج عمر بن قمر الدين قال حدثنى رجل من آل الشيخ قال لما قدم سيدى الشيخ الى الدامر وجد خلوة جده الفقيه حمد بن المجذوب خربة من واقعة الترك التى تفرق فيها أهل الدامر الى البلاد فاصلحها وسقفها وشيدها على ما كانت عليه أولا فى البناء وكان أحيانا اذا اجتاز للصلاة فى المسجد يجلس فيها هنية للبركة فبينما هو كذلك اذ بامرأة من أقارب الاقربين قد تكلمت فى نفسها وقالت أعمابنى الشيخ خلوة الفقيه حمد ابن المجذوب لاجل أن يجلس فيها للخلافة فان شاء الله يأتى أصحابها ويجلسون فيها وكان الخليفة وقتئذ غائبا لم يرجع الى الدامر فيمن رجع من أهله من وقت الخراب قال فاتى اليها الشيخ فقال لها يا فلانة كلا لم أبن خلوة الفقيه حمد لاجل الجلوس بها للخلافة بل لو فعلت ذلك كما تزعمين فان الفقيه حمدا أيضا هو جدى لكن ما حدثنى خاطرى بذلك بل أطلعنى الله على رجوع أصحابها فبنيتها لهم لكى يجدوها عامرة وأنا مسافر ان شاء الله فاذا حان وقت سفرى أجيئك بالمفتاح لتحفظيه معك حتى يرجع أصحاب الخلوة قال فاخذ المرأة فزع قوى من قول الشيخ فجعلت تعتذر له مما أضمرت فى نفسها فقال لها قد أضمرت ما فات لك ثم لما آن احتضار الشيخ أرسل لها المفتاح فاخذته حتى رجع أصحابها فاعطتهم اياه كما قال الشيخ اه فانظر رحمك الله تعالى فى سلامة صدره وعدم تشوفه والتفاته الى الاغراض المعهودة الآن عند خيار الناس فهنيئا له ما أكرمه من رشيد قائم لمراد ربه ساع لامره ونهيه فان عمن سواه طالب لما فيه رضاه اللهم اتبعنا بحبه وأكرمنا بقربه واجعلنا من أهل مودته وحزبه آمين اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على خاطر المرأة والثانية اطلاعه على رجوع أصحاب الخلوة والثالثة اطلاعه على وفاته رضى الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به موسى ابن الفقيه الزاكى العباسى قال سمعت من أبى يقول قدمنا لزيارة سيدى الشيخ المجذوب فى الدامر فاقمنا معه أياما وكان يصلح فى خلوة جده الفقيه حمد بن المجذوب قال فذات يوم وقف على الجماعة الذين يصلحونها فوجدهم قد رفعوا خشب سقفها فرفع رأسه ينظر الى السقف فاشار الى عود من أعواد السقف وقال هذا العود اشتكى الى من رافعه وقال رفعنى وهو جنب فسئل رافعه عن ذلك فاجاب بنحو ما قال الشيخ فقال له اذهب واغتسل فذهب واغتسل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دفنه قال لما قدمنا الى الدامر وكثر ازدحام الناس على الشيخ رضى الله عنه تكلم بعض الفقراء المجاذيب يوما بقلبه وقال ان هذا الشيخ ما جاء الا ليأخذ خلافة الفقيه حمد بن المجذوب فنهض الشيخ فى الحين قائما وقال ان فيكم من قال ان الشيخ ما جاء الا لاخذ خلافة الفقيه حمد بن المجذوب فوالله ما جئت لذلك وايم الله انى لخليفة الله ورسوله ليس تصدى خلافتكم ووالله لما رآنى جدى الفقيه حمد بن المجذوب قام من قبره وسجد شكرا لله تعالى ثم قال الحمد لله الذى جعل فى ذريتى من هو مثلك وأنتم تقولون انما جاء لاخذ الخلافة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دفنه قال قرأ سيدى الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى الجمعة فحصل له حال عظيم فى أثناء المولد حتى انجذب فيه ثم أفاق بعد ساعة فالتفت الى الحاضرين فقال كل من حضر هذا المجلس فقد غفر له ثم قال لرجل من آله وأنت يا فلان يغفر الله لك فنحن لم ننجذب بمرادنا ولا بقصد اللهو واللعب فقال له الرجل والله يا سيدى ما قلت ذلك تكذيبا لك غير انه خاطر خطر بقلبى لم أعاملكه اه قال وكان الرجل قد أضمر فى نفسه حين انجذب الشيخ فقال ايش هذا الشئ الذى يفعله الشيخ كاللعب ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على مغفرة الله لاهل الجمع الذين حضروا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية اطلاعه على خاطر الرجل حيث قال له وأنت يا فلان يغفر الله لك الخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دفنه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ اذ بعدة رجال قد أقبلوا فسلموا عليه فلما جلسوا قال لهم مرحبا بالعلماء الذين يقولون كيف نصلى وراء هذا الولد الصغير الذى كان قريبا يلعب مع الصبيان فوق الرمال فقاموا يعتذرون اليه ثم

وغيرها جهرا أو سرا القسم الثانى اعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من كل أول سورة كتبت فى أولها روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وروى أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم أغفى اغفاءة ثم انتبه وهو يتبسم فقيل له مم ضحكت فقال أنزلت على آنفا سورة بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر حتى ختمها فدل على انها منها ولا يقال افتتح للتبرك لانه قال سورة فابتدأها ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن ابن عباس أن جبريل كان اذا أتى النبى صلى الله عليه وسلم ببسم الله الرحمن الرحيم عرف انها سورة ختمت واستقبلت السورة الأخرى وروى ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله

أرادوا أن يكووك بالنار قلت بلى فقال كما قال لى فى الرؤيا السابقة ان شاء الله نعطيك دواء يعافيك الله به ثم قال ائتنى بفلفل فأتيت به فقال لى ابلع منه كل يوم خمس حبات على الريق ففعلت كما أمرنى فشفانى الله فى الحين من بركته ولم أشتك بعد ذلك شيأ اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الألم الذى فى باطن الرجل حتى تعرض له فى نومه والثانية سؤاله له حين مجيئه له بقوله أرادوا أن يكووك يافلان والثالثة اعطاؤه له الدواء وشفاؤه فى الحين مثل ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى محمد بن مالك الدار القنديلابى قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فأتى الأمين بن قلبوص ومعه رجلان من أخواله الحسباب فسلموا على الشيخ ثم جلسوا فقال الأمين لسيدى الشيخ مرهما بالتوبة مشيرا للرجلين المذكورين فأمرهما الشيخ بالتوبة فتابا على يده وكان أحدهما صاحب شعر كثير فأمره بحلقه فأجاب والآخر لا شعر له فتركه فقال الرجل الذى لا شعر له فى نفسه عجل الشيخ الله يأخذ الأمين بن قلبوص حيث حملنا على التوبة كأنه لم يرض بها فتاب خوفا من الشيخ فكوشف لسيدى الشيخ عما فى ضميره فقال له فى الحين الله يفقدك أنت يافلان ويأخذك ثم قاما من عند الشيخ فلما خرجا قال صاحب الشعر فى نفسه أما أنا فلا أحلق شعرى ولا أرجع الى الشيخ ثانيا قال فمكثنا يومين فوقعت معركة شديدة فى قومهما فشج الرجل الذى أمره الشيخ بحلق رأسه فرضى ثم أضمر على عدم الحلق شجا كبيرا حتى اضطره الى حلقه فحلقه لذلك وقتل الرجل الثانى الذى قال فى نفسه الله يأخذ الأمين ولم يعرف قاتله حتى الساعة اهـ ففى هذه القضية كرامتان الأولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ان الرجل صاحب الشعر سيحلق رأسه بسبب شجه فأمره بذلك قبل وقوعه فلما أضمر على عدم الحلق حصل له الضرب الذى كان هو السبب فى ذلك والثانية اطلاعه على ان الرجل الثانى يذهب دمه هدرا فلما دعا على صاحبه فى سره دعا الشيخ عليه فكان مثل ما قال حتى صار دمه هدرا اهـ فانظر أخى رحمك الله فى قصة هذين الرجلين حين أضمرا على مخالفة أمر الشيخ وما وقع لهما واحذر من مخالفته فانها السم القاتل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه محمد بن أحمد يوسف قال أرسلنى الفقيه أحمد بن خوجلى خليفة الشيخ عبد الماجد فى بعض الاحيان بهدية للشيخ من ذرة وكانت نحو عشرين ويبة كل ويبتين فى جراب فأتيته وقد تركت الذرة بساحل البحر فلقيت الشيخ واقفا للتكبيرة الاحرام بصلاة العصر فلما رآنى قال لى أتيت بذرة من أخينا الفقيه أحمد بن خوجلى قلت نعم فقال أما محبتنا معه فهى لله لا لسواه من الاعراض فلو أردنا نحن الدنيا وطلبنا لصارت هذه الجدران لنا على وفق ما نريد وأشار لجدار أمامه ثم قال لى الذرة عشرون ويبة قلت نعم فقال فى عشرة جربان قلت بلى ثم التفت الى أخيه عثمان بن قمر الدين فقال له خذ حمرا واذهب مع فلان للذرة التى بساحل البحر فذهب معى أخوه المذكور بالحمر فحملنا الذرة وأتينا بها قال ولم أكن أخبرته بشئ مما ذكر ثم قال لى بعد الانصراف اقرأ منى السلام الى الفقيه أحمد وقل له لا تأتنا بشئ من الدنيا مرة أخرى اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الأولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الرجل الذى أهدى له الذرة والثانية على قدرها والثالثة اطلاعه على عدد الجربان التى فيها الذرة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج الحسن بن عبد الله بن خوجلى قال ذهبت لزيارة الشيخ فى بعض الاحيان مع بعض الزائرين له فلما توسطنا الطريق حانت صلاة المغرب فنزلنا للصلاة ففى أثناء الصلاة ركب حمار على حمارة لينزو عليها فضحكت فى الصلاة من فعله ثم صليت وذهبنا فلما وصلنا الى الدامر وسلمنا على الشيخ قال لى مرحبا بالحاج حسن الضحاك فى الصلاة اهـ ففى هذه القضية كرامتان الأولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على فعل الحمار والثانية اطلاعه على ضحك الرجل فى الصلاة لذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى عبد الجليل بن عون الله قال حدثنى الفقيه بدوى أبو شورة قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فحانت صلاة العصر فأخر الصلاة كثيرا فقلت فى نفسى هذه ولاية أم تأخير صلاة فكوشف له عما فى ضميرى فقال أقيموا الصلاة ثم عدل الصفوف وأحرم فأحرم القوم خلفه

وقال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال صلى الله عليه وسلم وهو الذى لا ينطق عن الهوى معلما لنا كما علمه شديد القوى عليكم بسنتى ومن بلغه عنى حديث فرده فانا خصمه يوم القيامة وذلك فى القديم والحديث وقال من كذب حديثا بلغه عنى فقد كذب الله ورسوله ومن حدثه به فاسمع هذا وامتثل واذعن واعمل به ﴿وبعد﴾ فقد أخرج الطبرانى فى الكبير بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ابن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه محمد بن عبد الماجد قال ذهبنا فى بعض الاحيان لزيارة سيدى الشيخ بالدامر وكنا جماعة فلما وصلنا الى كنور نزلنا فى ظل دومة فاتانا رجل فقال الى أين تذهبون فقلنا لزيارة الشيخ فقال لا تتعبوا انفوسكم فان المجذوب ليس بولى فاعرضنا عن قوله فلما وصلنا الى الشيخ وجدنا معه جماعة كثيرة فسلمنا عليه فالتفت الينا وجعل يسمى كل واحد باسمه ولم يكن رآنا قبل ذلك حتى قال لى وأنت فلان فقلت نعم فقال لعلكم ما تركت الاذكار التى أرسلناها لك تقلت بلى ولم يكن رآنى قبل ذلك أيضا ثم التفت الى من معه من القوم فقال لهم قد أتى جماعة لزيارة أخ لهم فى الله فلقيهم رجل فى الطريق من الشياطين وهم نازلون فى ظل دومة فقال لهم ارجعوا الى أهلكم فان الرجل الذى تقصدونه ليس بولى فهل نقبل زيارتهم ونخبرهم بالشيطان الذى تكلم فى حقنا أو نستره ونقبل زيارتهم فقلنا له استره ياسيدى واقبل زيارتنا فقال زيارتكم مقبولة وقد تركناه اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ملاقاة الرجل للجماعة فى ظل الدومة والثانية اطلاعه على ماقاله لهم والثالثة على معرفة أسمائهم كلهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الأخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال جاء الى سيدى الشيخ ذات يوم خليفة من العبش وكان قد أخذ طريقة غير طريقة آبائه وهو لابس سكينا فى فخذه تحت ثيابه فلما سلم على الشيخ وجلس بين يديه تبسم الشيخ ثم قال له يافلان خليفة وسكين فقال ماعندى سكين فقال أصحيح ماتقول قال بلى فرفع يده وكشف عنها الثوب فضحك الشيخ فقال لما كشف الثوب عن فخذك فابى فقال له ياولدى ان آباءك ليسوا براضين عنك لاخذ هذه الطريقة وتركك لطريقتهم دعها وتمسك بطريقة آبائك فسكت الرجل فقال له وهم الآن جلوس بين أيدينا يسمعون جميع ماأقول لك فرضى بذلك وبايع الشيخ فى الطريقة الشاذلية فامره الشيخ بحلق رأسه ففعل ثم كساه كسوة وقال له أما أنت فانك خليفة فى محل آبائك لست بخليفتى فقام الرجل فى أقرب وقت فتح الله عليه اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على السكين التى فى فخذ الرجل تحت ثيابه من غير رؤية لها والثانية اطلاعه على عدم رضا آبائه لاخذه لغير طريقتهم والثالثة اطلاعه على جلوس آبائه وسماعهم لقوله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عبد الله أخى قال حدثنى محمد بن ادريس قال قد توجهنا فى بعض الاحيان من بربر لزيارة سيدى الشيخ بالدامر وكنا جماعة فلما وصلنا المقرن عثرت دابة رجل من الجماعة فانقطع حزام السرج ووقع الرجل على قفاه فحصل له ألم شديد فى تلك الوقعة فقال حين وقع أضرك الله قاصدا بها سيدى الشيخ بقلبه فلما وصلنا الى الشيخ وسلمنا عليه جاء الرجل القائل تلك الكلمة الشنيعة فسلم عليه فقال له يافلان أو قد قلت لك تعال لزيارتى قال لا قال لم تدعو على بقولك أضرك الله قال فسامحنى ياسيدى فسامحه الشيخ من وقته (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال سمعت من طلحة أخى يقول قد ذهب أبواى لزيارة الشيخ وكنت معهما فلما وصلنا المقرن وقع بينهما محاورة فى كلام حتى اختلفا اختلافا قويا ثم سكتا فلما أتينا الى الشيخ ذهبت والدتى الى النساء ومشينا اليه نحن والوالد فلما سلمنا عليه التفت الى الحاضرين فقال لهم قد أتى الى زيارتنا بعض من أحبابنا فلما وصلا الى الموضع الفلانى لعب بهما الشيطان ثم لعناه وتركا ماكان فى صدورهما ثم قال لاحمد بن الامين خذ الحاج الصادق وزوجته المادحة ومن معهما وأكرم نزلهم فقال بلى فأخذنا أحمد بن الامين فاكرم نزلنا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى عبد الله بن الزين الصافى قال أصابنى فى بعض الاحيان مرض قوى فذهب أبى لحكيم فنعت لمرضى فاتفقا على أن يكويانى بالنار غدا فرأيت فى تلك الليلة الشيخ المجذوب فى النوم فقال لى لا تكتو فنحن ان شاء الله نعطيك دواء يعافيك الله به فلما أصبحت أتوا الى ليكوونى فقلت لهم لا أكتوى فقالوا ماشأنك قلت قد رأيت البارحة سيدى الشيخ المجذوب فقال لى لا تكتو فنحن ان شاء الله نعطيك دواء يعافيك الله به فتركونى وكان الشيخ اذ ذاك فى سواكن فما مضت أيام قليلة الا وقدم سيدى الشيخ من سواكن الى الدامر فذهب الناس لزيارته وسلامه فكان أبى فيمن ذهب قال فلما رأى والدى قال له كيف حال ابنك عبد الله فقال مريض فقال له ارسل لمن يدعوه الينا فارسل الى والدى فذهبت اليه فقال لى يا عبد الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام التامان على سيدنا محمد الامين عبد الله ورسوله المبين لنا من ربه أوضح تبيين وعلى آله وصحبه وكل المرسلين وآل كل والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ﴿وبعد﴾ فهذه الكلمات الصحيحة أذكر فيها الاحاديث الحسنة الصحيحة مستدلا بها على ثبوت وضع اليمين على اليسرى فى الصلاة فرحم الله امرأ وقف عليها واتبع قائلها الرسول مولاه مسميا لها (ازالة الحزن والقبض فى اثبات وصحة مسألة القبض) هذا وقد قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين

ماحدثنى به الاخ الشيخ ابن سيدى الوالد الطيب فخر الدين قال حدثنى محمد بن حمد باتع قال طلب الازرق بن الازرق المجذوب فى بعض الاحيان تميمة من سيدى الشيخ فكتبها له فذهب بها الى أهله فأعطاها الخراز ليجعل عليها جلدا فجعل الخراز عليها قبله خرقا ثم مسحها بكسرة ووضعها فى الشمس لئلا تلتصق بالكسرة ثم يضع عليها الجلد فجاء كلب فشم بها رائحة الكسرة فابتلعها فغضب الازرق لذلك غضبا قويا فقال الشيخ ان أخانا الازرق قد ابتلع تميمته كلب فأراه يجيء الآن و يطلب غيرها فجاء الازرق بعد قول الشيخ فأخبر ببلع الكلب لتميمته ثم طلب منه أن يكتب له غيرها فأجابه لما أراد اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على بلع الكلب لتميمة الرجل والثانية على انه يأتى فيطلب غيرها فكان كما قال الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الشيخ قال حدثنى محمد بن حمد باتع المذكور آنفا قال أتيت ذات يوم لسيدى الشيخ وطلبت منه المبايعة فى الطريقة الشاذلية فقال لى أعندك وضوء فقلت نعم والحال انى لم أكن كذلك وقتئذ قال فتغافل الشيخ عنى فقمت مختفيا فتوضأت ثم أتيت وجلست مكانى فالتفت الى فقال لى الآن ادن منى فدنوت منه فبايعنى فى الطريقة اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على عدم وضوء الرجل حين سأله فلما أخبره بغير الواقع أعرض عنه والثانية اطلاعه على وضوئه حين توضأ وجاء خفية بدعائه له فى الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الطيب بن أحمد ابن عم الشيخ قال قد كان معنا رجل فى رحلتنا فأمره أبواه أن يذهب للشيخ و يبايعه فى الطريقة الشاذلية فذهب اليه فوجد معه جماعة كثيرة فسلم عليه وجلس فى آخر الناس فكوشف للشيخ بما قاله أبواه فدعاه فأتاه فبسط الشيخ يده اليه ثم قال له تتبايع فى الطريقة الشاذلية كما أمرك بذلك أبواك فقال بلى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه عبد الماجد بن حمد عقيد قال قدمنا فى بعض الاحيان لزيارة الشيخ وهو بالدامر فلما سلمت عليه قمت وجلست فى آخر المجلس فصاح الشيخ بى بأعلى صوته فقام الحاضرون يمسكون بعض من يقربهم و يقولون للشيخ أتريد هذا فيقول لا حتى أتونى فقال هو أريد فأتيته فقال لى اجلس هنا فجلست بين يديه فقال ألا تبسط يدك تتبايع فى الطريقة فبسطتها فأخذ بها ثم قال و به نستعين مادًّا بها صوته ثم قرأ مقدمات الطريقة فقلت فى أثره حتى أكملنا الاعداد ثم قال لى ولم تخالف أبويك فقلت فيم قال فى أمرهما لك بالزواج قال وكان أبواى قد أمرانى بتزويج امرأة من أقاربنا فلم تطب نفسى بها فقلت قد رضيت الآن بأمرهما ولم أعزم على ذلك بقلبى فقال لا فقلت ثانيا قد رضيت فقال لا الى الثالثة فعزمت بقلبى فى الثالثة فقال لى الآن قد رضيت من صميم قلبك اه ففى هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على مخالفة الرجل لوالديه والثانية اطلاعه على عدم عزمه بقلبه حين قال له قد رضيت الآن بأمرهما والثالثة اطلاعه على عدم عزمه فى المرة الثانية أيضا والرابعة اطلاعه على عزمه فى المرة الثالثة حين قال له الآن قد رضيت من صميم قلبك فانظر أخى رحمك الله الى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على هذه الخواطر اجمالا وتفصيلا كيف لا وقد قال رضى الله عنه ان معرفتى لكلام قلو بكم أكثر من معرفتى لكلام ألسنتكم اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى محمد بن أحمد المجذوب قال حدثنى من أثق به قال أتى ذات يوم جماعة لزيارة الشيخ فقدم لهم طعاما ثم دعا الشيخ رجلا فقال له اذهب فادع لى فلانا وفلانا وسمى له رجلين فأتى بهما فقدم لهما طعاما فجعلا يأكلان منه والشيخ ينظر لاحدهما لا يطرف منه ثم قال له هذان العينان طالما آذيت بهما أمك فخجل الرجل ثم قام وتاب على يد الشيخ من أذية أمه وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمى وسيدى عثمان بن فخر الدين قال حدثنى محمد بن حمد باتع قال قد صلينا ذات يوم الجمعة مع الشيخ فلما سلم التفت الى الحاضرين فقال انى أشم فيكم رائحة منتنة فجعلوا يشمون فى ثيابهم وأجسامهم فقال لاحمد ولد أم صبوت أنت يا أحمد مفارق لامك وأبيك فقم واطلب منهما العفو والسماح فقام فطلب من أبويه السماح فسامحاه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمى وسيدى عثمان

عن الحارث بن قطيف قال مهما نسيت لم أنس انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على اليسرى فى الصلاة وروى أبو نعيم عن وائل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كبر أخذ شماله بيمينه وعن أبى زياد مولى الدارجى مهما رأيته فنسيت فانى لم أنس عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا قام فى الصلاة أخذ بكفه اليمنى على ذراعه اليسرى وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال من السنة فى الصلاة وضع الاكف على الاكف وعن جرير الضبى قال مارأيت عليا الا وعسك بيمينه على الرسغ وعن غزوان بن جرير عن أبيه انه كان شديد اللزوم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه قال كان اذا قام للصلاة فكبر ضرب

فلما فرغنا من الصلاة التفت الينا فقال فيكم من قال بقلبه كذا وكذا وذكر جميع ما أضمرته فى نفسى ثم قال أما
أنا فليس قصدى تأخير الصلاة بل كنت واقفا فى تلك الساعة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فانظر
رحمك الله تعالى فى حال هذا الشيخ الجليل وتعرف لقدره ولا تعترض عليه فى قوله أو فعله وقد سبق لك فى
غير ما مرة من قوله لا أفعل فعلا ولو مباحا الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فكيف بالصلاة التى هى من
أعظم القربات ومهبط الرحمات واياك ثم اياك من الاعتراض ولا تكن غير راض والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى على بن المكى ابن الفقيه محمد بن عبد الوهاب قال سافرت
فى عهد الشيخ الى الخرطوم ثم رجعت منه فلما وصلت الى الجبل قرية من قرى بحر النيل أصابتنى حمى
قوية فتخيلت لى جنية فى تلك الحمى جميلة الصورة حسنا جدا فاشتغل عقلى بها وجعلت أذب الناس عن
الجلوس معى لأختلى بها حتى صرت اذا جلست أجلس واذا قامت أقوم فأخذنى رجل من أهل القرية المذكورة
وركب على حمارة ووضعنى أمامه وأنا لا أعى شيأ وهو ماسك يحجزنى من خلفى وذهب بى الى الدامر فسرنا
تلك الليلة كلها ولم تزل الجنية تتخيل لى حتى وصلنا الى المفازة التى بين قباتى والحاوية فجاءنى رجل عظيم
الهامة ذو لحية كثيفة فوقف أمام الحمارة وقال لى لا تخف من سوء فقلت له من أنت فقال أنا والدك الفقيه محمد
فبينما هو يتحدث معى اذا بالجنية المذكورة قد تخيلت لى فاخترط سيفا له وضرب به عنقها فرجع علىّ عقلى فى
الحين فالتفت الى الرجل الذى ماسك يحجزنى فقلت له ما شأنك فقص على ما جرى من أول الامر الى آخره ثم
سرنا بقية ليلنا حتى وصلنا الدامر فأتيت الشيخ وصليت معه صلاة الصبح فلما سلم قلت له ارق على فتبسم
ثم قال لى من أى شئ أرقيك أما الجنية فقد قتلها والدك وهى مسلمة ولم يكن قتل فى جميع عمره مسلما ولا غيره
اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قتل والد الرجل للجنية والثانية على انه
ما قتل فى جميع عمره مسلما ولا غيره والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الحاج أحمد حمدا بن الفقيه
عبد الله المجذوب قال مرض ابن لامرأة فى عهد الشيخ فنذرت ان شفاه الله من مرضه تأتى للشيخ ببطة
مملوءة سمنا فشفاه الله فأتت بالبطة غير مملوءة فلما وضعتها بين يدى الشيخ قال لها ألم تقولى فى نذرك أجئ
ببطة مملوءة قالت بلى قال انظرى هل هى مملوءة أم لا فعمدت الى البطة فاذا هى غير مملوءة كما ذكر الشيخ
فقامت المرأة فملأتها ثم أتت بها اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على
نقصان البطة من غير أن تفتح والثانية اطلاعه على قول المرأة حين قالت أجئ ببطة مملوءة والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى محمد بن أحمد قال ذهبنا فى بعض الاحيان مع
والدنا لزيارة الشيخ وهو بالدامر وكان معنا ابن عمة لنا فلما أتيناه وسلمنا عليه جلس والدنا أمامه ونحن
الثلاثة بجنبه فقال له هذان ابناك فقال له الوالد كلهم أولادى فقال لا بل الثالث ليس ابنك من صلبك فقال ابن
أختى قال نعم اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الولدين بانهما من صلب
الرجل والثانية على ان الثالث ليس من صلبه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثت به أخته آمنة قالت
لما قدم الشيخ الى الدامر وكثر ازدحام الناس عليه اشتاقت نفوسنا الفضلة طعامه فلم نجدها بسبب تلامذته
السواكنية فدعانا كلنا أى اخوته ذات يوم فقال قد ملتن اخواننا السواكنية فائتينى بطعام فأتيناه به فأكل
منه ففى أثناء الاكل وقع شئ من الطعام على لحيته فقامت فاطمة أخته فأزالته عنه فقلت فى نفسى ما قامت
فاطمة من بيننا لازالة هذا القذر الا لكونها شقيقته فلم أتم ما فى خاطرى الا وقد التفت الينا فى الحين فقال هاتن
المصحف فأتيناه به ولا ندرى ما يريد به فوضع يده عليه ثم قال وحق هذا المصحف انكن عندى وفاطمة
سواء وعثمان والطيب عندى سواء اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على
كلام أخواته فى غيبتهن والثانية اطلاعه على قول التى أضمرت فى نفسها ان فاطمة لو لم تكن شقيقته ما قامت
من دوننا لازالة القذر فدعا بالمصحف وأقسم به لزوال ما فى صدورهن الى آخر ما فى القضية (ومنها أيضا)

انا معشر الانبياء أمرنا بتعجيل فطرنا وتأخير سحورنا وان نضع أيماننا على شمائلنا فى الصلاة وروى ابن عبد البر عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من أخلاق النبوة تعجيل الفطور وتأخير السحور ووضع اليمنى على اليسرى فى الصلاة وروى الطبرانى عن على بن مرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبها الله عزوجل تعجيل الفطور وتأخير السحور وضرب اليدين أحدهما بالاخرى فى الصلاة وروى أبو داود والنسائى باسناد حسن عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رآنى النبى صلى الله عليه وسلم واضعا فى الصلاة يدى اليسرى على اليمنى فنزعها ووضع اليمنى على اليسرى وروى ابن أبى شيبة والبخارى فى تاريخه عن يوسف بن سيف العبسى

الفقيه محمد بن المجذوب فخرج فوجدهم واقفين خارج البنية فدعا كل واحد منهم وتفل في فمه فوجد كل منهم طعم ريقه في فيه كالعسل الى ثلاثة أيام

(ومنها أيضا) ما حدثني به عمي وسيدي الحاج عمر بن قمر الدين قال حدثني الحاج محمد بن محمد الامين قال خرج بنا ذات يوم سيدي الشيخ لزيارة القبور فزار قبور آبائه الكرام ودعا عند كل واحد بدعوات صالحات نافعات للاحياء والاموات ثم تنحى فوقف عند قبر لا نعرفه فاطال الوقوف عنده كثيرا ثم أتى فسأله الحاضرون عن وقوفه عند القبر هذه المدة الطويلة فقال أما وقوفي عنده فقد سمعته يقرأ القرآن الشريف فأعجبني حسن قراءته فلذلك وقفت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من تلامذته قال خرج الشيخ ذات يوم لزيارة القبور ومعه بعض الفقراء فزار آباءه الكرام ثم وقف على قبر لا يعرفه منا أحد فانتفض القبر انتفاضا سمعه الحاضرون فسئل الشيخ عن ذلك فقال قد حصل له اكرام بسبب زيارتكم له فانتفض فرحا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول قال لي جدي الحاج عيسى بين قبري وكان قبره مدروسا لا يعرف موضعه قال ثم قال لي ولا تبينه الآن وسيظهر لك في موضع قبري سكر فاضمر الشيخ ما قاله الجد له وأخفى ذلك نحو أسبوع ثم هتف به هاتف فتلا عليه هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فقام الشيخ ذات يوم ومعه جمع كثير حتى وقف عند القبور التي مدفون فيها جده المذكور فالتفت الى الحاضرين فسألهم عن قبره فلم يعرفه أحد منهم لتقدمه عليهم بزمن طويل فرجع الشيخ في أثره بمن معه قال فلما جاء الليل أرسلني أنا والسيد حسن بن ابراهيم فقال احفرا في الموضع الذي وقفنا عليه نهارا وقال للسيد حسن تقدم أنت في الحفر فتقدم فحفر فلم يجد شيأ فقلت له تنح فحفرت في الموضع ثم ذقته فوجدت فيه طعم السكر فاخذنا منه شيأ وذهبنا به الى الشيخ فذاقه فقال أصبتما الموضع فلما أصبحنا قام لزيارة جده المذكور ومعه خلائق لا يحصون لكثرتهم فقال لهم ان جدي أمرني أن أبين قبره وقال لي علامة موضع قبري ان تجد فيه سكرا ثم أمر السيد حسن أن يحفر الموضع فحفر فوجد التراب سكرا فبعد أن حفر قليلا قال له تنح أنت يا حسن فحفر الشيخ بيديه جميعا وجعل يعطي الحاضرين مدة طويلة فازدحم الناس عليه فاخرجوه من القبر ليأخذوا أكثر مما يعطيهم فانقلب الحال ورجع التراب كحاله الاول بمجرد خروجه رضي الله عنه اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ما أخبره به جده من تبيين قبره والثانية بما قاله له الجد من وجدان السكر في موضع قبره والثالثة انقلاب السكر ترابا حين خرج الشيخ من القبر وهذه الحكاية مشهورة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج أحمد بن مدني القرتي المجذوب قال لما بين سيدي الشيخ قبر جده الحاج عيسى بن قنديل كنت حينئذ مع الناس فأخذ سيدي الشيخ قبضة من التراب الذي صار سكرا ومدها اليه وقال خذ يا أحمد وكنت حديث السن فتناول يده بعض الناس ليأخذ ما فيها فقال له الشيخ لا هذه القبضة لاحمد ولم يلتفت الينا فتناولتها فاكلتها فكان طعم التراب طعم سكر ولونه لون التراب اه (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه المجذوب بن السنوسي قال حدثني الفقيه محمد هواري قال سألت سيدي الفقيه أحمد ابن الطيب المجذوب عن التراب الذي أخرجه الشيخ من قبر جده الحاج عيسى هل صار التراب حلوا كالسكر أو انقلبت حقيقة التراب الى حقيقة السكر قال لا بل هو تراب غير أن طعمه طعم السكر لا يشك آكله انه سكر اه كلامه ثم اعلم أخي ان هذا أبلغ في الكرامة من انقلاب حقيقة التراب الى حقيقة السكر لمن له أدنى بصيرة ومعرفة بكرامات الاولياء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مجذوب بن السنوسي قال حدثني الفقيه محمد هواري قال سمعت من الفقيه الازرق بن الازرق المجذوب يقول قلت في نفسي حين أخرج الشيخ السكر من قبر جده الحاج عيسى قد قصد الشيخ اظهار نفسه بهذه الكرامة وقد أظهرها قال فالتفت الشيخ

يباض متروك للاسوة النبوية ودليلها لم أستحضره الآن فمن وقف عليها فليضعها هنا اه مؤلفه

مالك غيره وقد قال ابن الحاجب ان رواية ابن القاسم للارسال محمولة على ما اذا قصد الاتكاء والراحة بالقبض فبان بهذا صحة القبض في الصلاة وانه هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وقد رواه أصحاب السنن كلهم وأخرجه الائمة الاربعة في مسانيدهم فنسأل الله الهداية الى الطريق المستقيم والحفظ من الميل الى غيره فانه هو البر الرحيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حفظنا الله من الزيغ عن الحق والتبديل والصلاة والسلام على سيدنا محمد رئيس الكرام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام وعلى كل من معهم في النظام

قال حدثني حسن بن الزين الرازقي قال قدمنا في بعض الاحيان لزيارة الشيخ ونحن جماعة فقلت لاصحابي قبل الوصول اليه ان كان هذا الشيخ من الاولياء حقا فان في نفسي أربعة أشياء أريد أن يخصني بها من بينكم ثم دخلنا عليه فسلمنا عليه وجلسنا فدعا بالاربعة التي في نفسي وخصني بها من بين أصحابي فزال ما في نفوسنا وعما اعتقادنا فيه زيادة عن السابق والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ عبد الله بن الوالد الطيب قرالدين قال حدثني من أثق به من المحبين للشيخ قال جئت زائر الشيخ مع بعض الرفقة فقلت في نفسي قبل الوصول اليه لو أعطاني الشيخ بيده تمرات أتبرك بها فقد نلت أملي ومرادي قال فلما جئنا اليه وسلمنا عليه أجلسنا ثم قدم لنا تمرا فجعلنا نأكل منه ثم قبض بيده على تمرات فناولنيها من بين أصحابي فعلمت أنه قد اطلع على ما في نفسي ففرحت فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ أحمد بن علي ابن سالم قال حدثني الفقيه أحمد بن محمد العمارابي قال قدمنا لزيارة الشيخ في بعض الاحيان ونحن ثلاثة فقلت لأصحابي ونحن في أثناء الطريق كان الشيخ تلميذي حين قراءته للقرآن فان كان ذاكرا الاخوة ولم يكن نسيها فاني أريد أن يكرمني على أعين الناس ثم يكسوني ثوبا فقال صاحبي الثاني أنا مرادي منه فطير مسكر ولبن ولحم ضان فقال الثالث وأنا مرادي خمر لا أطلب لحما ولا سكرا فقلنا لم فقال لان اللحم والسكر لا مشقة عليه فيهما قال ثم انطلقنا فأتينا وهو يصلي في العصر فلما سلم من الصلاة التفت الينا فقال لي قم يا فقيه أحمد فقمت فحياني بتحية طيبة وجعل يباسطني بالكلام ثم قال والله ما نسيتك ولا الاخوة التي بيننا وأكرامك اليوم واجب علي ثم دعا بثوب فكسانيه ففرحت فرحا قويا ثم أرسل لوالدته لتصنع فطيرا مسكرا ولحم ضان ولبنا ففعلت وأتت به فقدمه لصاحبي الذي قال أنا مرادي منه ذلك ثم التفت الى صاحبنا الثالث الذي عنى الخمر فقال له يا أخي وأنت مطلوبك ليس بموجود في بلدنا هذا اذ لو كان لتركناك أنت ومرادك اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على مراد الرجل طالب الكسوة حيث فعل ما أراده والثانية اطلاعه على مراد من قال وأنا مرادي منه فطير والثالثة اطلاعه على مراد صاحب الخمر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ عبد الله بن سيدي الوالد الطيب قال حدثني الصافي ابن عمة الشيخ قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فجاء رجل من أهل الخير يقال له الفقيه عبد الله بن حمودة الجهجابي فسلم على الشيخ ثم جلس حيث انتهى المجلس فدعا الشيخ أحمد بن محمد الامين فقال له قل للسيد حسن بن ابراهيم ائتنا بثوب محزم لهذا الفقير قال فقلت في نفسي هلا يعطيني الشيخ ثوبا مثله فلم أستتم ما في خاطري الا والشيخ يقول بأعلى صوته احفظوا خواطركم فحصل لي فزع عظيم حتى ذرفت عيناي بالدموع فاستغفرت الله في نفسي فقال أيضا بأعلى صوته من تاب تاب الله عليه اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الرجل حين قال لو أعطاني الشيخ مثل ما أعطى الرجل بقوله احفظوا خواطركم والثانية لما استغفر الرجل في سره اطلاعه على ذلك حيث قال من تاب تاب الله عليه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من آل الشيخ قال حدثني رجل من المحبين للشيخ قال أتى ذات ليلة أضياف كثيرون للشيخ قال فقلت في نفسي كيف يكفي الشيخ هؤلاء كلهم فالتفت الي في الحين فقال يا فلان لا تخش عليهم فانا نكفيهم ان شاء الله ولو كانوا أكثر من ذلك ففرحت بذلك والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثالث من الباب العاشر﴾ في زيارته للقبور وتبيينه لقبور مدروسة لا يعرف موضعها من قبور آبائه الكرام وما حصل من الكرفي قبر جده الذي يبن قبره رضي الله عنه (فمن ذلك) ما حدثني به الشيخ علي دفنه قال خرج بنا ذات يوم سيدي الشيخ لزيارة القبور فلما قربنا من بنية جده الفقيه محمد بن المجذوب قال مكانكم فوقفنا في مكاننا فوقف داخلا في البنية فجلس طويلا ثم دعانا فدخلنا للزيارة ثم خرج ونحن في أثره والبشرى على وجهه فقلنا له انا نراك مستبشرا فما حصل من البشارة فقال ان جدي الفقيه محمدا لما رآني قام وسجد شكرا لله ثم قال الحمد لله الذي جعل في ذريتي من هو مثلك فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به تلميذه ابراهيم جيلاني قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم لزيارة القبور فلحقه بعض التلامذة عند قبر جده

بيده اليمنى على رسغ اليسرى فلا يزال كذلك حتى يركع الا أن يحك جلده أو يصلح ثوبه وروى مالك في الموطأ عن عبد الكريم بن المخارق البصري أنه قال من كلام النبوة اذا لم تستح فافعل ما شئت ووضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة وضع اليمنى على اليسرى وتعجيل الفطور والاستيناء بالسحور وروى مالك أيضا في الموطأ عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة ورواه أشهب عن مالك وقال به أصحاب مالك المدنيون ورواه مطرف وابن الماجشون كلاهما عن مالك قال الامام ابن عبد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه وهو مذهب جمهور الصحابة والتابعين ولم يحك ابن المنذر عن

لهذا الطعام فلوأ كلته أنا بقرعته مايشبعنى فتبسم الشيخ من قوله وقال تقدما فتقدمنا فوضع يده فى الطعام فقال اذكروا اسم الله وكلا فأ كلنا معه حتى شبعنا والطعام على حاله فانظر رحمك الله فى هذا السر العظيم وربك الفتاح العليم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنا جلوسا ذات ليلة مع سيدى الشيخ فأتى اليه فضل الله مولى عمه الامين بفطير فى قرعة صغيرة وكان معه جماعة كثيرة فدعاهم فقال اذكروا الله وكلوا ثم وضع يده فى القرعة وهم يأكلون فأكلوا حتى شبعوا كلهم فدعا غيرهم فأكلوا حتى شبعوا ثم غيرهم أيضا فأكلوا حتى شبعوا فلما فرغوا كلهم قال له الفقيه حمد بن الامين هم يأكلون فقال له أتحسبهم يأكلون طعاما والله لا يأكلون الا نورا فقام وخطف الطعام من القرعة فخطف الناس باختطافه فنفد ما فيها من الطعام والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الخامس من الباب العاشر﴾ فى الكرامات التى وقعت له فى العاشر أيضا وفى اشارته لموضع قبره وصلاته فيه ركعتين وقوله لاصحابه الولى الكامل لا يموت حتى يصلى فى موضع قبره ركعتين (فمن ذلك) ما حدثنى به الفقيه مجذوب بن السنوسى قال حدثنى الفقيه محمد هوارى قال سمعت من الفقيه الصديق بن الامين المجذوب يقول صلى بنا ذات يوم سيدى الشيخ العصر أمام خلوة أحمد أخى المشهورة بالراكوبة وهو عريش أمام الخلوة المبنية بالطين فلما سلم من الصلاة أخذه حال عظيم فطفق يبكى بأعلى صوته بكاء كثيرا فمال فى حالة البكاء على سرير بقربه فاخذ سويعة ثم أفاق فقلت له ما حصل لك يا سيدى فقال قد اتفق يا أخى الاولياء الحافظون لقطر السودان من وادى حلفة موضع قريب من بلاد الاريافة الى جبال ادريس على ان يخسفوا الارض باهل تلك الاماكن كلها ليموتوا على الايمان وقالوا نخشى عليهم الكفران تركوا ثم شاوروا الغوث فى ذلك فاذن لهم بهلاكهم وكان ممن حضر من الاولياء الشيخ الطيب تلميذ الشيخ السمانى والشيخ عبد الله المشهور بولد أزرق المتظاهر بالدروشة فعارضا الغوث فى ذلك فلم يرجع لهما فالحا عليه كثيرا الخ من مقاميهما ماشيا فلم يتركاه مع ذلك حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم كل منهم بكلامه بحضرته فقال صلى الله عليه وسلم الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ففهم الغوث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يرد هلاكهم هذا ما حصل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى عثمان بن أبى بكر قال حدثنى عبد الرحمن بن الحسن الغبشاوى قال كنا ذات ليلة مع سيدى الشيخ نصلى العشاء فى المسجد وكان فيه سراج فبينما نحن فى أثناء الصلاة لم نشعر الا وكف يده وقعت على السراج فانطفأ فى الحين ولم ندر من أين هى فطلع نور من ابهام يد الشيخ حتى أضاءت له أرجاء المسجد كلها ثم لم يزل ذلك النور يتزايد شيأ فشيأ حتى فرغنا من الصلاة اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فحضرت صلاة العصر فامرنى الشيخ بان أتقدم اماما فاستحييت من التقدم عليه فتدافعنا قليلا فانتهرنى فتقدمت وصليت فلما سلمنا قال لى يا أحمد قد أمر سيدى عبد الله بن الحداد غوث وقته تلميذه ذات يوم بان يصلى به اماما فأبى التلميذ فراجعه فى ذلك ثم تقدم وصلى فلما سلم من الصلاة قال له يا فلان أتدرى اقدمتك اماما قال لا قال لتفتخر يوم القيامة وتقول قد صليت بالغوث ففهمت مراده اذ ذاك وفرحت غاية الفرح وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال كنت أسمر ذات ليلة مع سيدى الشيخ حتى انتصف الليل فقال لى ألا تنام يا على فقلت له لا أجد نوما فقال قم فنم فرقدت قليلا فقام الشيخ واستوى جالسا ثم طفق يقرأ فى القرآن الشريف فقرأ مدة وأنا أسمع ثم قال لى قد جاءنى ملك من الاملاك وولى من أولياء الله فوقفا فى الهواء وقالا لى لا تقرأ القرآن لطلب النوم وان الحق قد سمع قراءتك فاعجبته فقرآن أيضا فارتعد الملك ارتعادا قويا حتى ذاب والولى على حاله قال ثم قال وهذا الولى هو جدى الفقيه حمد بن المجذوب اه قال فلما أصبحنا سأل الشيخ القوم فقال لهم هل فيكم من يعرف نعت الفقيه حمد فقال رجل من الحاضرين أنا أعرفه فقال له الشيخ أوقد سقط من وسط شعر لحيته شعرات قال بلى فقال ليس راقدا فى قبره بل هو سائح مع السائحين ولم ينقص من جثته شئ سوى ما ذكرت من الشعرات

الذين جعلهم الله لنا قدوة ودليلا (وبعد) فقد طلب منى أصدق الاخوان فى عدة من ساعات الزمان ان يجعل لهم منسكا واضح البيان من صريح السنة وأبينها قيلا (فاجبتهم) بعد التوقف لمراقبة الاذن (حتى) حصل بفضل الكريم المؤذن مستمدا من مدد من كنت أنا فى جواره (١) حينئذ (و) الاسم (محمد مجذوب) المفتقر بكرة وأصيلا (وسميا) ذلك (المنسك الأبهج فى بيان جملة من مشاعر العمرة والحج) بصريح حديث ذى الصدق والفلج وسأفصله ان شاء الله الكريم تفصيلا

(١) (قوله فى جواره) وهو النبى صلى الله عليه وسلم لان المؤلف رضى الله عنه كان ساكنا فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

الى فى الحين فقال لى ليست هذه الكرامة يا أخى كرامة لى حتى أظهر بها قسى بل هى كرامة والحكم هذا أظهرها لنا بنفسه اه والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الرابع من الباب العاشر﴾ فى تكثيره للطعام رضى الله عنه (فمن ذلك) ما حدثنى به الاخ الحاج الطاهر بن محمد الامين المجذوب قال أتى جماعة فى عهد الشيخ لزيارته من نواحى الاقطار وكنت مقدما اقراهم فى الضيافة فبينما أنا كذلك اذا بالشيخ قد دعانى فذهبت اليه فقال لى هل عز عشاء الناس فقلت لا فقال وعشاؤنا فقلت بلى قد عز قال فاتنا به فأتيت به فى قدح صغير لا يشبع أكثر من ثلاثة فوضعته بين يديه فنزل عن سريره ووضع يده فى الطعام ثم قال ما شاء الله أن يقول ثم قال لى قم فادع فقراء الغبش فدعوتهم وكانوا جماعة فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم تنحوا فتنحوا فقال ادع الفقراء الوهاهيب فدعوتهم وكانوا جماعة أيضا فأكلوا حتى شبعوا فقال تنحوا فتنحوا فقال ادع لى أولاد بنت أسد وكانوا جماعة أيضا فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا والطعام على حاله ثم رفع يده فاختطفه الحاضرون والحمد لله على ذلك * وله فى هذه القضية أسوة نبوية ودليلها عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش الاسدية فقالت لى أمى أم سليم لو أهدينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلى فعمدت أم سليم الى تمر وسمن وأقط فصنعت حيسا وهو خلط الاصناف المذكورة فجعلته فى تور اناء من صفر أو حجارة فقالت يا أنس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمى وهى تقرؤك السلام فقال صلى الله عليه وسلم دعه ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا رجالا سماهم وادع لى من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت غاص أى ممتلئ بأهله قيل لأنس كم عددكم قال كانوا ثلاثمائة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة حتى أكلوا كلهم قال لى يا أنس ارفع الاناء فرفعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت رواه البخارى ومسلم واللفظ لهما (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى عبد الوهاب بن محمد بن الصادق المجذوب قال حدثنى من أثق به قال جاء ذات يوم الملك بشير المسلمانى زائر الشيخ ومعه جماعة قال فتذاكروا وهم فى أثناء الطريق فى حال الشيخ فقال لهم الملك بشير ان الشيخ من الاولياء حقا وان شئتم فانظروا حين نأتيه كيف يأتينا بطعام قليل ولا نقدر على أكله قال فلما أتوه قام بعض الناس يأتى لهم بطعام كثير فقال الشيخ لا بل هذه القضية تكفيهم وكانت قليلة جدا فأخذوا يتعجبون من قلتها فأكلوا منها حتى شبعوا كلهم والطعام على حاله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه على ابن مشاهى قال قد اجتزنا ذات يوم بقرب دار الشيخ فشممنا رائحة لحم فقلنا ان الشيخ اليوم معه لحم طيب فلم نبرح من مكاننا الا ورسول الشيخ يدعونا فذهبنا اليه فقدم لنا نحو سبعة قطع من اللحم وكنا جماعة فجعلنا نأكل منه فكلما أخذ واحد منها واحدة يعد بدلها أخرى فى موضعها حتى شبعنا واللحم على حاله ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قول المارين بالطريق حيث دعاهم والثانية تكثيره الطعام القليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به عمى عثمان بن قمر الدين قال حدثنى الفقيه محمد بن بخيت المحمدابى قال جئنا لزيارة الشيخ فى بعض الاحيان وكنا ثمانية رجال من القلعة والصلوعاب فلما جئنا اليه وجدنا عنده طعاما قليلا جدا يأكله واحد منا فدعانا اليه فأخذنا فى نفوسنا وقلنا كيف يدعونا الشيخ الى هذا الطعام القليل الذى ما يشبع واحدا منا فكوشف له بما فى نفوسنا فقال ان أكلتموه زدناكم غيره فأكلنا حتى شبعنا كلنا والطعام على حاله اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ما أضمروه فى نفوسهم والثانية اشباعهم بالطعام القليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ عبد الله بن سيدى الوالد الطيب قال حدثنى من أثق به من آل الشيخ قال كان سيدى الشيخ ذات ليلة جالسا ومعه ابنا عمه الامين الفقيه حمد وأحمد فجئ اليه بطعام قليل فى قرعة صغيرة جدا فدعاهما اليه فقال له أحمد كيف تدعونا يا سيدى

لهذا

﴿المنسك الأبهج فى بيان جملة من مشاعر العمرة والحج للقطب المحبوب مولاى وسيدى الشيخ محمد مجذوب رضى الله عنه﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) (حمدا) لمن دعا عباده اليه بلسان أقرب أنبيائه لديه فى صريح الكتاب الذى أنزل عليه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (وشكرا) لمن أثابهم على ذلك حين الامتثال بما لم يكن لاحد منهم على بال (وتلى) مباهاته بهم ملائكته يوم عرفة بظاهر المقال (بقوله) يا ملائكتى انظروا الى عبيدى تكرما وتفضلا والصلاة والسلام على السبب فى جميع ذلك والمترجم عن ربه بحكم وفضل ما هنالك سيدنا (محمد) الامين حبيب ربه المالك وعلى آله وصحبه

(ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال بينما نحن جلوس مع سيدي الشيخ ذات يوم في ظل الجامع وكان حوله ملأ عظيم فتكلم الشيخ بغيبيات كثيرة ثم قال ما بين هذا الجامع و بين خلوة الفقيه حمد بن المجذوب واقف عمود من نور في الهواء قعره في الارض ورأسه في السماء وان أبي قر الدين جالس تحته ثم قال لكن قل من يرى ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج أحمد بن حمد ابن الفقيه عبد الله المجذوب قال جاء ذات يوم الى سيدي الشيخ رجل مسرف على نفسه فأمره الشيخ بالتوبة فتاب على يده ثم نكث التوبة وعاد لفعله فانفجر بطنه وجعل يسيل قيحا فأتى الشيخ فأخبره بما جرى له فقال له أراك قد نكثت توبتك قال بلى فسأله التوبة ثانيا وقال له لا تعد مرة أخرى لفعلك فرضي فدعا له الشيخ فعوفي من حينه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج أحمد المذكور قال جاء ذات يوم لسيدي الشيخ رجل مدمن شرب الخمر فسأله الشيخ التوبة فتاب ثم عاد لشربه فانفجرت بطنه فمات من حينه نسأل الله السلامة من مخالفة هذا الشيخ الجليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من المحبين للشيخ قال أتى الشيخ ذات يوم رجل مدمن شرب الخمر فجلس بين يديه فسأله الشيخ التوبة فأبى فردعليه ثانيا فأبى أيضا فردعليه الثالثة فتاب وأخذ على ذلك أياما ثم عاد لشربه فشرب ذات يوم شربا كثيرا حتى طابت نفسه فلما أتى الليل انتفخت بطنه انتفاخا قويا حتى كاد أن ينبقر من ذلك فضاق عليه خروج النفس فحمل على سرير وجيء به الى الشيخ فقال له ألم تتب من شرب الخمر أولا فما حملك الآن على شربه فقال تسويل من الشيطان فقال له اذا زال عنك ما أنت فيه أتتوب ولا تعود ثانيا قال بلى فمسح الشيخ بطنه بيده فشرع الرجل في الضراط حتى انفشت بطنه ثم قام ولم يتب فخلى سبيله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد بن ملك الدار القنديلابي قال أتى ذات يوم سيدي الشيخ رجل مدمن شرب الخمر فأمره الشيخ بالتوبة فتاب ثم ذهب الى أهله فأخذ مخلاة له من ذرة وأتى بها بيت امرأة تبيع الخمر فعلقها فيه ثم ذهب الى الشيخ وأضمر في نفسه ان رجع يعطي الذرة التي في المخلاة للمرأة في مقابلة ما يأخذه منها من الخمر فقال له الشيخ لعلك يافلان مانكثت التوبة قال لا فقال له ما تصنع بالمخلاة التي تركتها معلقة في بيت فلانة وسمى له المرأة باسمها فانفزع الرجل من قول الشيخ فزعا قويا اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ضمير الرجل الذي نواه والثانية اطلاعه على المخلاة وموضعها والثالثة على اسم المرأة التي تبيع الخمر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد بن ملك الدار قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ وكان في القوم رجل مولع بشرب الدخان فالتفت اليه الشيخ فقال له يافلان ألا تتوب فسكت فقال له ان لم تتب فانك تفقد بصرك فلم يتب فلبثنا مدة قليلة بعد قول الشيخ فكف بصره وهو الساعة كذلك نسأل الله السلامة من مخالفة أمره والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه الصافي بن محمد الصافي قال جاءت الى سيدي الشيخ امرأة من قوز الفونج تشكو ابنها فقالت انه مولع بالمعاصي وشرب الخمر وغيره فقيل لها ائتيني بتمرات فأتت بهن فقال عليهن ما شاء الله أن يقول ثم قال لها اذهبي فاطعميهن له فذهبت بهن الى ابنها فلما أكلهن قالت له أما هؤلاء التمرات فقد عزم لك الشيخ فيهن فاحذر من أن تعود لشرب الخمر فتفضح فقال لها كالمستهزئ بقولها أنا قد خرقت خلوة الشيخ كناية عن عدم المبالاة به فمضى وشرب خمرا فانتفخت بطنه وضاق عليه النفس حتى أشرف على الهلاك فذهبت أمه الى الشيخ مسرعة فحكت له ما جرى له فكتب لها الشيخ محوا وقال لها اذهبي الى الصافي وقولي له يقول لك الشيخ ضع يدك على الناسور ثم ارقه عليه فأتت فأخبرتني بقول الشيخ فقمت معها فلما جئنا اليه وجدته في غاية من الكرب والضيق وقد انفتح له ناسور قريبا من سرته فوضعت يدي على الناسور كما أمرني الشيخ فانفش من النفاخ وسكن ألمه في الحين فشفاه الله من وقته ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج أحمد بن المجذوب قال حدثني خضر تلميذ الشيخ قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم زائر القبور آبائه فحانت صلاة المغرب وكنت مؤذنه فقمت فأذنت فضحك بعض

يقول ان الحاج الماشي له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة ألف حسنة (وأخرج) الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة (وأخرج) البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج (وأخرج) الموصلي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا أقبلوا يضربون الى من كل فج عميق فاشهدكم

لقيني في الطريق الفقيه حمد بن الامين فسالني عن أحوال الشيخ فاخبرته بما يحضرني من ذلك فقال لي ألا تحفظ من قصائده شيأ فقلت بلى أحفظ فطلب مني أن أنشده منها شيأ فانشدته له فطفق يبكي و يمايل يمينا وشمالا ثم تفرقنا فذهب هو على وجهه وذهبت أنا على وجهي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر ابن البخيتاوي قال حدثني الفقيه عبد الماجد بن حمد عقيد قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فنام بعض من اخواننا النعس في المجلس ثم انتبه فزعا وجسمه يتصبب عرقا فسألناه عما حصل له من الفزع فقال أتاني رجال لا أعرفهم فقبضوا على حلقي وخنقوني خنقا كثيرا حتى كادت روحي أن تزهق فرأيت الفقيه بن خوجلي يتشفع لي فتركوني لاجله فاخبر سيدي الشيخ بما جرى له في نومه فقال أما ما أصابه فلعدم اكتسابه ما ناله الحاضرون في هذا المجلس من الخير برغبته في النوم ففاته ما فاته من الخير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال توفي في عهد الشيخ رجل من طلبة العلم بالدامر فخرج سيدي الشيخ مع جنازته حافيا حتى صلى عليه ثم كشف الثوب عن وجهه فقبل ما بين عينيه وقام على قبره حتى فرغ من دفنه اه وله في هذه القضية أسوة نبوية فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودفنه بالبقيع وفي هذا جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا وقد قبل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طبت يا رسول الله حيا وميتا اذكرنا عند ربك (ومنها أيضا) ماحدثني به عمي عثمان بن قمر الدين قال حدثني محمد بن حمد بابقر قال كان لي في عهد الشيخ جمل فعميت عيناه فاتيت فاخبرت الشيخ بما حصل له فقال لي ما سببه قلت لا أعرف لها سببا فقال قم وائتني بخيط فقمت فاتيت به فقال عليه ما شاء الله أن يقول وقال لي علقه في رقبة جملك فذهبت فعلقته في رقبته فابصر في الحين واشتد سواد عينيه وصار الماء يجري فيهما من شدة حسنهما والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر ابن البخيتاوي قال حدثني من أثق به من المحبين للشيخ قال قدمنا لزيارة الشيخ في بعض الاحيان فبتنا معه ليلة فضاع حماري فذهبت أطلبه فلم أجده فرجعت فاستغثت بسيدي الشيخ وقلت له ان لم يأتني حماري لا أزورك ثانيا ثم نمت فلما مضى جزء من الليل أحسست بحركة تحرك رجلي فاستيقظت فاذا الحمار واقف على رأسي فقمت فرحا مسرورا وأوثقت ربطه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الشيخ علي دقنه قال أصابني في عهد سيدي الشيخ ذات يوم استطلاق بطن فاخذت يوما كاملا وأنا كذلك فاتيت بعد المغرب سيدي الشيخ فقال لي أين ذهبت اليوم فقال له السيد حسن انه اليوم مصاب من باطنه فقال لي أصحيح ما قاله حسن فقلت بلى فقال اذا كان كذلك فانا آخذ ذلك رقتي أيضا ثم قال قم وخذ معنا الابريق فخرجنا الى البراز فتنحى الشيخ بعيدا عني ثم جلس فشت بطنه كثيرا ثم قام فجلس مجلسا آخر كذلك الى ثلاث مرات ثم قام فتعافيت أنا من وقتي وكأني لم أحس بشئ قبل ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الحاج محمد بن محمد علي تلميذ الشيخ قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ في ظل الجامع اذ أقبل رجل من الدناقلة فوقف أمام الشيخ فتكلم بلغته كلاما كثيرا لم يعرفه أحد من الحاضرين فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال أتدرون ما قال قالوا الله أعلم فامره الشيخ أن يعيد كلامه فتكلم الرجل بلغته العجيبة كالاول فدعا الشيخ بعض الفقراء فقال اذهب بهذا الرجل الى تلك البئر لبئر خلف الخلوة ثم صب عليه ذنوبا من مائها وأشار للرجل بمتابعة الفقير فلما ذهبا قيل له ماذا قال قال قال جئت من بر بر فلقيني قبالة أم الطيور رجل من الفقراء فقال لي قد مسك جني فاذهب معي أرقيك فانك تتعافى ثم تعطيني كذا وكذا وسمى له جعلا معلوما قال سيدي الشيخ وقد أثر فيه كلام الرجل وخالط عقله شئ من الخوف ولم يمسه في الحقيقة جني ولا غيره قال الراوي فصبرنا قليلا فاتى الرجل بعد أن صب عليه الذنوب معافى وكأنه لم يتقدم عليه شئ من الوسواس اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على فهم معنى كلام الرجل الاعجمي والثانية على أنه لم يكن به مس جنون ولا غيره والثالثة معافاته حين صب عليه الذنوب ببركته اه فانظر رحمك الله في هذه النصيحة وتعرف قدر هذا الشيخ بعقيدة صحيحة والحمد لله على ذلك

(ومنها

الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم وأيما مؤمن يظل محرما الا غابت الشمس بذنوبه (وأخرج) الترمذي عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن مسلم يلبي الا لبى معه من على يمينه وشماله من حجر وشجر ومدر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا (وروى) الستة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه (وقد أخرج) البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يا بني اخرجوا من مكة حاجين مشاة حتى ترجعوا الى مكة مشاة فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال أتى رجل مريض مرضا قويا لسيدي الشيخ وهو في مرض موته فقال له سل الله يا سيدي أن يعافيني من هذا المرض فلم يقل له الشيخ شيأ يومين فدعاه في الثالث فقال له خذ هذا الابريق واشرب من مائه يومين أو ثلاثة ففعل فشفاه الله في الحين قال وكان الرجل قد نذر ان شفاه الله من مرضه يجيء الى الشيخ بكذا وكذا قدر اسماه فسافر الى أهله ليأتي بنذره فتوفي الشيخ في غيبته فقال في نفسه ان هذا الشيخ ما طالبني بشيء ولا أتعب نفسه في ذلك فلا أذهب على قال فعاد عليه مرضه فجاء بنذره بعد وفاة الشيخ فأعطاه أخا الشيخ سيدي الطيب بن قمر الدين فشفاه الله أيضا في الحين اه (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال كان سيدي الشيخ في مرض موته مرارا يقول لنا قد جاء ملك من الاملاك لزيارة ولي من أولياء الله تعالى في مرض موته فوجد ملك الموت جالسا عنده فقال له يا ملك الموت ما حاجتك وما جاء بك هنا فقال جئت لقبض روح هذا الولي فقال له الملك لا تقبض روحه فان في حياته نفعا كثيرا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ملك الموت قد اشتاق ربه الى لقائه فكيف تقول لا تقبض روحه فتنازعا في ذلك كثيرا وكان رضي الله عنه أيضا يقول في مرض موته ان عبدا من أولياء الله خيره الله في الحياة وفي لقائه فاختار لقاء الله وكان يكرر هذه الحكاية دائما فلم يفقه الحاضرون قوله حتى قبض يوم الجمعة بعد الزوال لسبع وعشرين خلون من المحرم عام ١٢٤٧ ألف ومائتين وسبعة وأربعين من هجرة سيد المرسلين رحم الله وبرد مضجعه وجعل جنة الفردوس مرتعه ومقامه بحرمة حبيبة الرسول وآل بيته وأصحابه العدول آمين ❊ وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر قبل موته بخمس فقال ان عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قد فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده وهو يقول قد فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام لا يبقى في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر رواه البخاري ومسلم (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال لما مات سيدي الشيخ رضي الله عنه وخرجت روحه مال برأسه الى شقه فرأيت نقطة بيضاء كالحباب خرجت من فيه فتناولتها امرأة من أقاربه فابتلعتها وأنا أنظر اليها قال فغبطتها غبطة شديدة ووددت أن لو أخذتها فابتلعتها والحمد لله على ذلك ❊ وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على منكبي اذ مال برأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر جلدي وظننت انه غشي عليه فسجيته ثوبا فقبض بين صدري ونحري اه ولنرجع لتمام القصة وهو انه لما توفي سيدي الشيخ ماجت الناس في بعضها البعض وضجت بالبكاء والصراخ حزنا على ما حل بهم وأناخ واختنق أصحابه بالعبرات وتصاعدت منهم الزفرات قائلين وا ويلاه قد فات ولم يحز منه جميع الطلبات ثم اختلفوا في دفنه فقال بعضهم لا ندفنه حتى يتحقق موته فقد يكون في جذبة أو الى أن يحضر أخوه الطيب وكان غائبا نحو يومين أو ثلاثة في بيت له وقال بعضهم لا نؤخر دفنه اه ❊ وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها كما في حديث عائشة أم المؤمنين قالت كان أبو بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم غائبا بالسنح فأقبل أبو بكر على فرس له من مسكنه بالسنح حتى نزل ودخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى وقال بأبي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها رواه البخاري ولما اختلفوا في دفنه قال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث تقبض روحه والحمد لله على ذلك

❊ الفصل السادس من الباب العاشر ❊ في الرؤيا التي رئي بها بعد وفاته رحمه الله تعالى (فمن ذلك) رؤية العلامة

لمن هذا جئت أسألك قال لك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله لك حسنة ومحا عنك خطيئة (وأما ركعتاك) بعد الطواف فكعتق رقبة من بني اسمعيل (وأما سعيك) بين الصفا والمروة فكعتق سبعين وأما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بك يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل والقطر وزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له (وأما رميك) الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات (وأما نحرك) فمذخور لك عند ربك (وأما حلاقك رأسك) فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك

الفقراء من أذانى وقالوا هو أمى فأخذت فى نفسى وقلت ان لى مع الشيخ عدة أعوام وأنا لا أعرف شيأ ثم تنحيت
بعد الصلاة عن القوم ومسكت سبحتى فأخذتنى عيناى فرأيت الشيخ وأنا بين النوم واليقظة وبيده اناء من
ابن فوقف على رأسى وقال لى اشرب هذا اللبن فمددت كلتا يدى اليه فجعل يصب فيهما وأنا أشرب حتى
أكملت اللبن فاستيقظت واذا بالشيخ عيانا يمشى وأنا أنظر اليه ففتح الله بصيرتى من تلك الشربة وأنا أحمد الله
على ذلك اه (وقد حدثنى) سيدى ياسين فى خصوص هذا الفقير قال انه أمى لا يكتب وقد أمرنى الشيخ
بأن أعلمه حروف الهجاء فكنت أعلمه وكان يفسر القرآن الكريم مع ذلك ويقرأ فى أى موضع أراد منه وان
سمع أحيانا خطأ فى قراءة بعض الفقراء يصلحه اه ويؤيد هذا ما أخبرنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر
سالم فى خصوص خضر المذكور أيضا قال حججنا فى بعض الاعوام ثم زرنا النبى عليه أفضل الصلاة والسلام
فوجدنا أخانا خضرا فى المدينة المنورة وكان عادة أهل المدينة يتدارسون القرآن فيما بينهم بين المغرب والعشاء
نظر الخضر نا ذات ليلة قراءتهم وكان أخونا خضر جالسا معنا فناولته الختمة وقلت له اقرأ أنت ما وليها فقلبها يمنة
ويسرة فلم يعرف ما فيها فقلت له الا تقرأ فقال اخبرنى بأول السورة فقلت هذه سورة سبحان فتعوذ وقرأ قراءة
محكمة فصيحة ليست بقراءة أمى اه فانظر رحمك الله تعالى وتعرف قدر هذا الشيخ الجليل فان هذا الفقير
كان خادمه وهو لا يكتب فنال من بركته ما نال حتى انه صار من أكابر الاولياء اللهم انفعنا بسر شيخه وبسره
آمين (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال بعثنى فى بعض الاحيان سيدى
الشيخ من الدامر الى سواكن واعطانى أربع أواق من الذهب ونصفا فقال اعطهن لابن الامين تلميذه وقل
له اقض بهن ما علينا من الديون فان وفت فيها والا فوف ذلك من نفسك قال فلما أتيت سيدى الامين وزنت
الاواقى الاربعة والنصف بحضرته فوفت خمس أواق وكنت قبل ذلك وزنتها بحضرة الشيخ فكانت أربعا
ونصفا فوفى بها سيدى الامين ما عليه من الديون من غير نقص ولا زيادة والحمد لله على ذلك ولنا فى هذه
القضية أسوة نبوية وهى ما أعطاه صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسى رضى الله عنه قدر بيضة من ذهب لوفاء
ما عليه من نجوم الكتابة وكان ذلك أربعين أوقية فوفت تلك البيضة الاربعين فأعتق سلمان بأداء النجوم اه
(ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات ليلة بعد المغرب الى المقبرة حافيا
فخرجت أنا فى أثره ثم لحقنا الفقراء فدخل فى بنية جد الفقيه حمد بن المجذوب فجلس فيها طويلا لم يتكلم مع
أحد ثم قام فيمم جهة المشرق فمشينا خلفه حتى وصل الى موضع قبره الآن فصلى فيه ركعتين ثم جلس مستقبلا
للقبلة وقال سبحان الله هذا المحل مقابل للروضة الشريفة فقال أخونا ابراهيم بن الفقيه يوسف انى لارى
أبوابا منفتحة فى السماء حيال هذا الموضع فسكت الشيخ ولم يقل شيأ ثم صلى بنا العشاء فيه وركع فيه ركعتين
أيضا ثم التفت الينا فقال ما من ولى كامل الا ويصلى فى موضع قبره ركعتين قبل وفاته فلم يفهم أحد منا قوله ثم
مرض بعد ذلك فمات فى مرضه ذلك وكان بتوفيق الله تعالى من غير اشارة لاحد أن قبر فى ذلك الموضع اه ففى
هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على موضع قبره والثانية صلاته فيه ركعتين
والثالثة اخباره بقوله الولى الكامل لا يموت حتى يصلى فى موضع قبره ركعتين وكان مثل ما قال رضى الله عنه
والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال لما مرض سيدى الشيخ مرضه الذى مات
فيه دعا زوجته العمارابية ذات يوم فقالت انى أصابح الآن راسى وهى نساء أيضا الا أستطيع فراقهن فأتى
الرسول فأخبره بقولها فأرسل اليها غيره فقالت له مثل ما قالت لصاحبه فقلت له الا تأذن لى فى دعائها فقال بلى
لكن بعد أن تكلمها قل لها ان الشيخ مسافر ونحن كذلك نسافر الى أهلنا وأنت تتأخرين فى الدامر قال فذهبت
فأخبرتها بقول الشيخ فطفقت تبكى وما كنت أدرى بقوله مسافر انه يريد به الموت اه ففى هذه القضية
ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على وفاته والثانية اطلاعه على ذهاب
الفقراء الى أهلهم والثالثة اطلاعه على تأخر المرأة فى الدامر عنهم فكان على وفق ما قال

انى أجبت دعاءهم وأعتقت
رقبتهم ووهبت مسيئهم
لمحسنهم وأعطيت محسنهم
جميع ما سألنى وتكفلت
عنهم التبعات التى بينهم
(وأخرج) البزار والطبرانى
عن ابن عمر رضى الله عنه
أن النبى صلى الله عليه وسلم
أتاه فى مسجد منى رجل من
الانصار ورجل من ثقيف
فقالا يا رسول الله جئناك
نسألك فقال ان شئتما
أخبرتكما عما جئتما تسألان
عنه وان شئتما أمسكت
وتسألانى فقالا أخبرنا
يا رسول الله فقال للانصارى
تسألنى عن مخرجك من
بيتك تؤم البيت الحرام
ومالك فيه عن ركعتيك بعد
الطواف ومالك فيهما وعن
سعيك بين الصفا والمروة
ومالك فيه وعن وقوفك
عشية عرفة ومالك فيه
وعن حلقك رأسك ومالك
فيه فقال والذى بعثك بالحق

والحمد

بفهـم صـفيم لا يحبـط به زبر * فلا قد يبغى أوعروبا وشـيقة * اوالغزأوسميالهالناس قدشكر
والـكنه يبغى لعـلم وحكـمة *وموت على الايمان عندا قضا الوطر *وحفظ عن الاعداء من رام حتفنا
وعوذ عن الشيطان حور بلا كور * بجاءت بتسم ثم خمســين زهـرا * بغيراختلاس بل بفكرى لها ابكر
عـلى انى لم آلـتزم عهـد مرية * ولا كف قال فى الكلام له هور * وصـل وسلم دائما متفضـلا
الهى على سر الوجود ومن نصر * صلاة سلاما مابدا النجم فى السما * ومانأح قرى وماالليل قد كفر
(ومنها أيضا) رثية العالم العلامة الورع الزاهد سيدى الشيخ محمد سيدين الشنجيطى مطلعها
حـلاق غـدارة والدهر غـدار * الله يخلق ما يشـا ويختـار * والمرء يحـذر دأبا من منيته
حتى اذا أجـل ترجيه الاقـدار * والناس شجراءما كول أماليها * الا الجذوع وحيث تقع الاطيار
لوأن حيا بادراك العـلا ظفرا * بخلد مهجته ماطاش الاخيار * وكان مجذوب من أولى الانام به
يسـمو له قبس فى الافق منوار * كان طلعته شمس قداسلها * من الغمامـة يوم الدجن تسيار
كانما الارض من فقـدانه لهب * أصاب غرتها بل فيـه اعصار * كم ضم اذضـمه من كل صالحـة
قـبر بضاحيـــة المتنين منهار * ماذا تقول لشخص بالهدى قرنت * أعماله واهـدى بالخير أمار
لوكان لى قـلم من سـدرة علت * والبحر ليقتـه تقربه الانهار * لمـا رمزت خلال الشيخ تحتـه
وأن يكون ابر الشيخ مقدار * فليلزمن قلبك المضنى تذكره * وليبكه الدهر جفن منـك مدرار
انى أمت الى ربى ليرحمـــه * به لديه لديه منــــه أسرار * ولا يكلنا الى تدبيرنا فعسى
أن لا ندبر أمرا ليس يختـار * ويجعلن لنا أشيـاعـه خلفا * تقـفو قفاه كما قـد تقفى الآثار
ثم الصلاة على المختار من مضر * مادام ايم على عينيه عوار
وقد أجاد فى جوابه الورع الزاهد التقى الناسك سيدى الشيخ ياسين تلميذ الشيخ رضى الله عنه بجواب حسن مطلعه
وأحسن الرجز أولاه وأصوبه * مانصـه عارف فى القلب تذكار * لله در الفتى اذ ناح فى سندى
والحب قائد أهليـه وظفار * تضرمت نار وجدى فى الحشى معرت * لما لحن له الآثار والدار
بل عشق عاشق محبوب عناه الى * أن قال ما قال شخص لا هو زوار * لوشاهد الطلعة الحورا وجالـه
رأيتـه فاض من عينيه مدرار * بذكر نابرة أو مالهـا شـغف * كوجد من صحبه أعوانه أنصار
كم من فتى حن للمجذوب صاحبنا * وصرحوا ليتنا كنا له انصار * اذا تكلم فى المعروف ثم نهى
عن فعل هو سوى رضاه قهار * تنفـذ الامر فى ابان منطقـه * مع السهولة لا يتقاه تكرار
واخرطه فى سلك أشياع نـبى له * محمـدا يا قـديرا وهو مختـار * نرجو من الله من يمنى اليه يفز
دنيا وأخرى لهذا فهو بشار * ثم الصـلاة عـلى المختار شافعنا * والآل يتبعه مادام الاوطار
(ومنها أيضا) رثية العبد الفقير جامع هذه المناقب مطلعها
دهت الدواهى المفزعات بجينا * فتلطفت فتناولت اسعاد * واغبرت الخضراء من أسف على
مأوى الوفود وملجا القصاد * وتضرمت نار الحشى وتسعرت * بغياب جسم الكهف للعباد
آه على فقـد الحبيب المجتبى * ذى الطلعة الحسنى وذى الارشاد * رب الكرامات التى بنيت على
آثار خير المرسلين الهـادى * شيخ الطريقة والمرب حقيقة * لحظيرة الارواح لا الأجساد
سيدى وأستاذى الذى مازاغ عن * شرع النبى الطيب الاسـناد * فى القول والافعال حتى نحبه
قضى سليم الصـدر من الحاد * أعنى به المجذوب واحد عصره * ذاك الذى شهدت له الاشهاد
هـم أهـل رب العز جما سلموا * فيما يقول ولا تـحين عناد * بحظيرة القرب اتقنوا لحديثه
هو مظهر الاسرار للاوتاد * هو من أذاع العارفون بفضله * الا كرمون الافضلو الافراد
ذاك الذى قرأ العلوم بحضرة * قال المنى فيها مع الامجاد * روى الحديث مسلسلا ان ردنه
أو شئت محذوفا من الاسناد * والنور يسطع فوقه وفؤاده * هو منهل عذب الى الوراد

اطولنا الارض وهون علينا السفر (واذا نهض) من مجلسه (اللهم) بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت (اللهم) زودنى التقوى واغفر لى ذنبى ووجهنى للخيرات حيث ما توجهت (واذا خرج) من بيته يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (اللهم) اليك خرجت وأنت أخرجتنى (اللهم) سلمنى وسلم منى وردنى سالما فى دينى كما أخرجتنى (اللهم) انى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك (وروى) النسائى وأبو داود والترمذى والبزار والطبرانى عن ابن عمر وأبى هريرة وأنس وقتادة كلهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

النبيه الفاضل الشيخ حبيب بن سيدى الصديق الامين المجذوب مطلعها

أنور أضا أم طالع الصبح قد بدا * أم ابتسمت ليلى فضاءت لنا الدرر * أكشف محيا راهب متبتل
أم الليلة الغراء سلم عن القدر * أليلة يثنى البدر سلوا ضياءه * فابعد عن نوم وأحلى لنا السهر
وما هى الا طلعة نبوية * تقضت سر يعا فاجلا لمح من نظر * بدمع ودم جادت العين والحجا
بهم وحزن مدة الدهر والغير * اذا جن ليلى جن لبى وأجنيت * بساتين غم ماطلات الى السحر
لقد كاد قلبى أن يزيغ افقده * وخاف عن الوداد ليس له مقر * وما هو الا نضو شجو بانه
يحن الى فرد الجمال ومن بهر * تقى عفيف عابد متورع * محمد مجذوب الولى ذوى الفخر
وجاذب أشواق القلوب مكمل * أمين على الاسرار ليس بذى خر * بكى ومبك زاهد ومزهد
صبور شكور سالم الصدر من ضرر * غياث للملهوف وغيث لزائر * وحفص قوى يوم كر له وفر
ذليل لمسكين عزيز لظالم * رحيم لمحتاج قوى لمن مكر * ومدرار فضل غيث جدب ببسطه
يفوق باحياء القلوب على المطر * تلاطم ماء البحر يجرى بجوفه * وقد فاض سيالا كبحر اذا هدر
أبان طريق الحق بعد اندراسه * بنصح صحيح مرقى الخلق من سقر * وقد ضاء قطر السود نحو جبينه
وأشمل نور الحق فيه بلا نكر * لقد نال فى كل الفنون براعة * وخص بتأويل ثمر يفهم الأثر
كأن رياض الخلد أوطان درسه * وريح كعرف المسك من فيه قد عبر * وقد حاز فضلا سابقا بقبيلة
وجد وجد الجد أعنى به الحبر * وما هى الا شنة أخزمية * توارث فرد بعد فرد مدى الدهر
اذا رام ذو الابعاد الحاق فضله * تقول له أيدى العناية قد قصر * فى كل فضل فاق عصرا بقطره
فأقصر عن الاطلاق فالكون قد غمر * وكم حاز أسرارا وعلما وحكمة * ونال لوصل ما العيان كما الخبر
وكم حاز فضل السبق فى عرصة السما * وكم نال للبدر المنير لدى الدهر * وكم مد محتاجا ومد لأبوع
ويد أنت دقعاء تشكو من الصفر * وكم أمل قد طال ذرعا بذرعه * وكم رتب باهت بفضل له غمر
وكم عضل قد أحلت بيمينه * وكم بارك الرحمن ياذا لمن نظر * وكم قام بالتنزيل فى الليل قارئا
يرتل ترتيلا به السمع قد أسر * فلو سمع النقاد لفظ مقوله * لقالوا جميعا ليس ذا اللفظ من بشر
وان مدح المختار بخضل لحيه * وان كان وعظا صلب قلب له انفجر * وكم من كرامات أشهرت بجبينه
بغير عداد ليس قولى لها حصر * لقد أظهر الرحمن اجلال قدره * بعلم وزهد زد بسر له اقر
وفوق بلوغ الوهم رؤية أحمد * جهارا بعين الرأس يقظا بها أسر * فمن دونه تقف الظنون وتنتهى
خصال التجارب للذى يبقى ان سبر * فدعنى وقولى وانظرن بفكرة * وانبذ الحقد من فؤادك ماغمر
تعد المحاسن والفضائل جمعت * ومن كل معنى فيه قد أعيا الفكر * فان فاحش قد عاب فيه فأسوة
بقوم صلاح صالحين ذوى النظر * فماذا يقول الحاسدون بجهلهم * وجمد القلوب عبد بطن كذا البطر
فقالوا كما قال الذين تقدموا * لما رأوا كرامه قالوا قد سحر * فمن ذا يعيب الشمس ان لاح ضوءها
ببصره أعمى ويعمى ذوى النظر * فراح صليت العود مشتاق ربه * أمين برىء للكريم لقد نفر
فلا غرو ان تبكى الدماء عيوننا * ويذهب عنها رونق الحسن والنظر * على مثله تبكى الدماء صبابة
على مثله تبكى العيون من العبر * على مثله تبلى القلوب كآبة * على مثله تفنى النفوس من الضجر
ألا نفس هونى واصبرى وتجلدى * تسلى تلهى بالنبى ومن غبر * حرام على من شام حسن جمالكم
عد باحسان لغير كم البصر * فيا الضريح ضم علما وحكمة * ويا المكان بالامانى لقد ظفر
فدله وسعا وزين بسندس * واستبرق أبهى وريح له عفر * ولازال هطالا يفيض بسوحه
وروضا حسينا يانع الغصن قد هصر * فجئت بضبط قلت فيه مؤرخا * فسر على طيب ذكى لقد طهر
وقائله عبد فهيم محمد * حبيب عليكم عند موته فى أخر * بوصف حقيق لا يحاول نقضه

بها خطيئة (وأما طوافك) بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب عليك يأتى ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما يستقبل فقد غفرلك ما مضى فاذا علمت ما ذكرلك وجوبه وفضله الذى لا يحصر فما عليك الا السفر اليه وها نحن نذكر لك جملة فى آداب السفر ومنافعه مما كان يفعله نبيك صلى الله عليه وسلم فنقول (فصل) فى ذلك (روى) أبو داود عن كعب بن مالك قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى سفره الا يوم الخميس وغدوة وكان اذا أراد السفر ركع فى بيته ركعتين وقرأ بعدهما آية الكرسى ولا يلاف قريش (ثم) يقول وهو جالس (اللهم) أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل (اللهم) انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب (اللهم)

والآل والاصحاب هم أهل النهى * والتابعين ومن آتى برشاد

(ومنها أيضا) مرثيه عبد الله ابن أخيه الطيب بن قمر الدين المجذوب مطلعها

دهت الدواهى الداهيات فذا أمر * يوما به جاء القضاء المنتظر * واغبر وجه الارض بعد تبلج
وتأججت نار الحشى مما استمر * من صوب غم هاطلات سحبه * غاد وسار منه قد يثمو الكدر
فالدهر يومان اسقاع مسرة * وبعكسها يأتى الفتى حكم القدر * والخلد لو كان انبرى لخليقة
قد كان أولاهم به سيد البشر * لكن جرى القدر المحتم بالفنا * للخلق طرا غير وجه الله بر
حزنا على فقد الولى المشتهر * محى المآثر ذى السجايا والخفر * شيخ الطريقة سيدى المجذوب من
نيلت به رتب علت آن تحتقر * شهم وربع زاهد متعبد * متودد متعطف يا من نظر
متنسك متسنن متفنن * * يبكى حيا بسطا نداه المعتبر * ياما أشد عويل أهل وداده
فى يوم قيل أضاف مولاه الأبر * فمن بان تبكى وحق لها البكا * عين المحب له ويأخذها السهر
والله لو تبكى دما صرفا لما * أوفت بعشر العشر مما قد ندر * آه ووا أسفا على زمن الهنا
حيث انقضى منجلا لمح النظر * وبلاه يابدر الكمال ومن رقى * قنن المعالى ذا الملاذ المدخر
تالله ما المثنى عليه بنائل * نزر المعانى وصف معناه انحصر * كم من كرامات له قد شوهدت
كالشمس طالعة وهل يخفى القمر * ماقال قولا كان عكس مراده * ورواة ذا قوم لهم صدق الخبر
كالعارف ابن سويد ابراهيم فى * لفظ الاجازة حيث يشهد للحبر * وكذا المولانا ابن ادريس الذى
دانت له كل الاكابر واشتهر * وسواهما من بالمعارف والتقى * فيه يقول بأنه أعطى الدرر
هيهات هيهات الزمان بمثله * يأتى ولو أقسمت كنت بذا أبر * أترى السها كالشمس كالذبل ولا
ماء الغدير ولا الثماد كما البحر * شرفت به الآباء والاصل العلا * والمجد بالفرع الكريم لقد يجر
وارم الزمان اذا دهاك بسهره * ماخاب من ناداه ان دهر أضر * واحمل ركابك بالرجاء بجاهه
فى الله تبلغ ماتروم من الوطر * ولقد أتى والناس منه مكون فى * ليل الظلام فعاد صبحا قد سفر
وأقام يدعوهم الى سبل الهدى * بتلطف حتى نحاهم عن سقر * ولقد أزاح مآثر الغى التى
من قبل كانت لا يرون لها غير * فأجاب دعوته الالى سبقت لهم * ممن وصد عن الهدى عمى البصر
يا أهل سوك نلتمو أقصى المنى * حيث انتسبتم للامام المفتخر * بشرى لكم بشرى لكم بشرى لكم
دنيا وثم لدى المعاد وفى الاخر * هطلت شآبيب الرضا فى روضة * محفوفة بالانس طيبة العفر
يا قبر بلغت المنى مع سودد * ولعمرى الانوار ريئت تنتشر * لم لا وفيك نوى الهدى كهف الورى
ذو الهمتين صبا وغة فى الكبر * ولئن نبا دهر فأم جنابه * تظفر هنالك بالنعيم وبالبشر
وقل السلام عليك يا مأمولنا * والثم ضريحا ضم بدرا قد بدر * ياحسنه من موضع سر الصفا
والحسن والاحسان فيه قد ظهر * يا أهل ذاك الحى هلا عطفة * تأتى الفقير فتنجينه من الضجر
انكم السادة فاسعفوا عبدا جنى * وبجاهكم يرجو الفكاك من الاسر * انى بكم والبكم متوصل
كى لا أحوم حول نار ذات حر * جروا عبيد الله نحو حماكم * كالاسم تكسبه حروف الجر جر
والله يكلؤ سيدى المتبحرا * فى العلم شيخى الطاهر القافى الاثر * فلقد سعى سعيا رضى المولى به
والشبل مثل الليث اذا ما يختبر * وينيلنى بكليهما ما عز عن * وصف سعيد الاب اتوب الفخر
ثم الصلاة على النبى وآله * ماغن وهنا بلبل فوق الشجر
والتابعين ومن تلاهم سالكا * نهجا عليه السادة الصحب الغرر

(وله فى هذه) المراثى أسوة نبوية فقد رثى النبى صلى الله عليه وسلم بمراثى كثيرة منها مرثية الصديق الاكبر رضى الله عنه مطلعها

لما رأيت نبينا متجندلا * ضاقت على بعرضهن الدور * فارتاع قلبى عند ذاك لهلكه

ثنية كبر واذا هبط سبح رواه البخارى عن جابر عنه صلى الله عليه وسلم واذا أشرف على واد هلل وكبر رواه الستة عن أبى موسى عنه صلى الله عليه وسلم واذا عثرت دابته فليقل بسم الله رواه النسائى عن أبى مليح عنه صلى الله صلى الله عليه وسلم واذا انفلتت دابته فليقل ياعباد الله احبسوا رواه البزار واذا مشى يقول ياأرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ماخلق فيك وشر ماعليك وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم واذا نزل منزلا يقول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق فانه لا يضره شئ حتى

سعدت به قوم نحا لفنائهم * بالاذن محشودا من الحساد * وتكاملوا فى حبه وتشرفوا
بحلوله بعقامهم وبناد * هم أهل سول حبذا بحديثهم * وببرهم وبنهجهم ورشاد
قدكان فيهم ثاويا متنسكا * وبنصحهم عسى وبصبح غاد * ان قال قولا أو أشار اشارة
طاروا بجملتهم الى انقاد * وافى ودين الحق واه والطغا * متشيد أركانه بفساد
فأزاح عنهم كل دوحة ظلمة * وحلا لدين الله طوق شياد * واستبدل الغى الضلال بهديه
طوعا وكرها قادهم لرشاد * وكسا القلوب مهابة ومحبة * بالمصطفى والسر فيهم باد
وأمدهم بعلومه وبسره * وروى لظمآن أتى أوصاد * ثم قدسمت رتب به حتى علت
وتطاولت بالفضل لا الاوراد * ظهرت بشائره وهو فى عالم الا رواح قبل بروز والميلاد
وكذاك قبل حلوله بسواكن * أتت البشائر وهو عن ابعاد * أكرم به من جهبذى عارف
بحر خضم متقن نقاد * ورع عفيف زاهد متلطف * متعطف متودد للنادى
فالكائنات جميعها فى ظفره الا بهام فيما صح عن اسناد * والعرش والكرسى واللوح الذى
فيه العلوم بصدره وفؤاد * ما ان أتيت غداة يوم درسه * الا عرتك سكينة ونواد
ياهل لغوث قد تقضى عمره * بمحبة الماحى وفصل سداد * قدكان ركنا للشريعة راسخا
سمح الخليقة أجود الاجواد * لذ يا أخى ان قبلت نصيحتى * بسماك طود شامخ الاطواد
بل كان حصنا مانعا ومحاميا * للمستجير به من الوفاد * عجبا لشمس أغربت بطلوعها
وبدا ظلام الصبح بعد زياد * يا أهل ودى لو رعيتم حقه * أبكيتم جفنا كصوب عهاد
ونعائم الاجساد من أسف على * محبوب خير المرسلين الهادى * أومارقا دمع المحبة منكم
لمحاجر متأود السواد * هيهات وا أسفى على فقدانه * قد أصل أحشائى بغير زناد
ما أعجب الايام توجب للفتى * منحا وتسلبه العطا وتعادى * تبا لها دارا حقيقة أمرها
لعب ولهو ان عقلت مرادى * ما ان صفت يوما لعبد آنها * الا رمته بفاخة الصياد
رفقوا لصب بالغرام متيم * فعسى به ان يرقبوا عوادى * أوليته سمح الزمان بعودة
فتعود للاحباب فى أعياد * يانازلا بربا ه ان جزت الضحى * فاقرا السلام لتربه ياحادى
وقل السلام عليك يا محذو بنا * من مغرم فيكم طوى الاكباد * وبحبكم قد صار محروق الحشى
مما دهاه والعظام بواد * قف ساعة بضريحه متأدبا * والق الزمام واخلصن وناد
تجد الغياث اذا دعوت بسره * ذاك الذى شهدت به الوفاد * كم من فقير قد توسل باسمه
فأتى اليه مسرعا لنجاد * وبه فلذ لله فيما تبتغى * وتوسلن بعقامه وبواد
والثم ضريحا ضم علما والتقى * تحظى المنى وتنال أقصى مراد * وسق الاله ثراه مثرا كما
سحا يصوب عريضه لبواد * قسما بمكة والحطيم وزمزم * والمأزمين ومن أتى لجياد
وكذلك الركن المعظم لثمه * والمروتان ومن سعا بوداد * ما أوقف الركبان عند ضريحه
الا أنيلوا القصد والاسعاد * فاعطف أخى ان جزت يوما بالحمى * واقرا السلام لاهله ووهاد
ثم التمس ترب الكرام الاتقيا * آباءه أيضا مع الاجداد * عرج عليهم ان دهتك ملمة
فبحبهم تنجو من الابعاد * يا لائمى فى حبه مهلا فان محبتى ليست بذات نفاد
حبى له حبى له مستوطن * بحشاشتى وجوانحى وفؤادى * ان كان فرط محبتى اعما فقد
كثرت بها الآثام بين عباد * مالى سوى حبى له من شافع * فبه رجا أملى وحسن معاد
فالله يمنحنا لطائف بره * ويباركن فى العمر والاولاد * ويذيقنا كاسا رحيقا سائغا
متنعمين به مع الوراد * برزت قريحة هذه من عبدكم * وبنيكم يرجو بها الامداد
ثم الصلاة على النبى المصطفى * خير الانام وشافع بمعاد

والآل

يقول للمسافر حين التوادع أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك واقرأ عليك السلم زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما توجهت عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف (اللهم) اطوله البعد وهون عليه السفر (ويقول) المسافر استودعتك الله الذى لا يخيب ولا يضيع ودائعه (وروى) أبوداود والترمذى وابن حبان عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال م يقول المسافر اذا رفع رجله للركوب على دابته بسم الله فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله ٣ الله أكبر ٣ سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا أنت (اللهم) هون لنا سفرنا هذا واطو عنا بعده (اللهم) انا نسئلك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماتحب وترضى (واذا علا)

فى اثبات كرامات الاولياء بعد الوفاة وفيه ثلاثة فصول

﴿الفصـل الاول﴾ من الباب الحادى عشر فى حقيقة الموت وأحوال الروح فى البرزخ وما للاولياء فيه وفى كون الكرامة فى الحقيقة معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى حياته وبعد مماته فى حياة الاولياء وبعد مماتهم وفى كون معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لا تنقطع بالموت وان كرامات الاولياء منها فلا سبيل الى القول بانقطاعها * اعلم رحمك الله تعالى ان من عرف حقيقة الموت لم يفرق بين تصرف الولى قبل موته أو بعده والموت عند أهل الحق انما هو انتقال الروح من دار الى دار لان للروح أربع حالات حالة قبل وجود الاجسام كما ورد به الخبر ثم حالة وجود بملابسة الاجسام وتسمى الحياة الدنيا ثم حالة مفارقة للجسم وانقطاع تصرفه وتسمى البرزخ ثم حالة عود الى الاجسام وتسمى البعث والحياة الاخروية وهى بعد مفارقتها للجسم باقية على ما كانت عليه من علم أو جهل أو طهارة أو نجاسة أو قرب أو بعد هذا ما اتفق عليه أهل الحق مع اتفاقهم على أن الروح بعد مفارقتها للجسم لم تفن بفنائه وقد شهد الكتاب والسنة بان أرواح السعداء والاشقياء أحياء وانهم منعمون أو معذبون وأشعر النقل عند كثير من السادة الصوفية أهل الارواح الطاهرة الزكية بوجود تصرف بعضهم ميتا كما كان يتصرف حيا وليس فى العقل ما يحيله فوجب حينئذ قبوله والاشكال انما يكون على مذهب من يقول بأن الموت عدم محض وان الروح تفنى بفناء الجسم وذلك مما ذهب اليه جمهور المعتزلة ومن تبعهم من أهل الزيغ والحق أحق أن يتبع بل قال المحققون ان تصرف الولى بعد الموت أتم منه فى حال الحياة فانه فى حال الحياة كالسيف فى غمده فاذا مات جرد من غمده وليست الحياة شرطا فى تصرف الولى وقد تقدم لك جواب سيدى الشيخ زروق الولى لشيخه سيدى أحمد بن عقبة الحضرمى فى الفصل الرابع من الباب الثالث من هذا الكتاب فراجعه ان شئت فانه نفيس وأيضا فقد ذكر العارف المحقق الشيخ اسماعيل حقى فى تفسيره روح البيان فى سورة والنازعات عند قوله تعالى فالمدبرات أمرا ما نصه اذا كان التدبير بيد الروح وهو فى هذا الموطن فكذا اذا انتقل منه الى البرزخ بل هو بعد مفارقته البدن اشد تأثيرا وتدبيرا لان الجسد حجاب فى الجملة الا ترى ان الشمس أشد احراقا اذا لم يحجبها غمام أو نحوه اه وأيضا التصريف فى الحقيقة انما هو لله تعالى وليس داخلا تحت كسب العبد واختياره بل يكرم به من يشاء من عباده باختيار العبد وبغير اختياره بعلمه وبغير علمه فى حياته وبعد مماته فلا استحالة فى ذلك حيث كان من متعلقات القدرة العلية وليست الحياة شرطا فى ايجاد أفعال الله تعالى ولا معنى للتصرف الا أن الله سبحانه وتعالى يكرم عبده المؤمن والابدان فى الدنيا مظاهر الارواح والحكم فى عالم البرزخ للارواح دون الاجساد عكس الدنيا والارواح باقية والمنقطع بالموت انما هو التكليف بالاعمال لا الاعمال والكرامات انما هى نتائج الاعمال الصالحة والتصريف من جملة الكرامات والكرامات بسائر أنواعها معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم ومعجزاته لا تنقطع بالموت والاولياء مظاهرها بأرواحهم وأجسادهم فى حياتهم وبأرواحهم بعد وفاتهم لكن الحق المتفق عليه ان التصريف لا يكون لكل الاولياء سواء كان فى الحياة أو بعد الممات بل التصريف التام لا يكون الا للكمل وأهل التمكين فهم متفاوتون فى قوة التصريف بقوة الاحوال والمنازل والمراتب وعلى حسب مشاربهم والتفاوت اذا كان ثابتا لمراتب الانبياء الذين مراتبهم أعلى الكمالات البشرية فمن دونهم من المراتب أولى وتحقيق ذلك أن كل مرتبة من المراتب الثابتة للاولياء لها طرفان بداية ونهاية ومن انتهى الى طرف البداية من أى مرتبة كان عد من أهلها ويبقى التفاضل بينهم بحسب الاستعدادات والكمالات والسوابق والعنايات ودليل ذلك مرتبة الشهداء لها نهاية وهى أن يقتل فى سبيل الله بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وأدنى درجات الشهادة ما أثبته الرسول صلى الله عليه وسلم لعدة من الاموات كصاحب الحرق والغرق والهدم والمبطون وغيرهم ويقاس على رتبة الشهادة غيرها من المراتب والله سبحانه وتعالى أعلم وأيضا لما كانت الكرامة ليست داخلة تحت كسب العبد واختياره حتى يقال انها تنقطع بموته فالقول بعدم جوازها بعد الموت ترجيح لاحد طرفى

وسلم ويهل أهل المدينة من ذى الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلملم ويهل أهل العراق من ذات عرق (ثم) يقول هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة فاذا وصل ميقاته اغتسل ولبس ازاره ان كان له وصلى ركعتين بالكافرون والاخلاص ثم عقد الاحرام ولبى (أخرج) الستة عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحرم لبى لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (وأخرج) مالك عن السائب ابن خالد رفعه جاء جبريل فقال يا محمد مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية

والعظم مني ماحييت كبير * أعتيق ويحك ان حبك قد ثوى * فالصبر عنك لما لقيت يسير

ياليتني من قبل مهلك صاحبي * غيبت في جدث على صخور

فلتحدثن بدائع من بعده * يعيا بهن جوارح وصدور

ورثاه الصديق الاكبر رضي الله عنه أيضا

ودعنا الوحي اذ وليت عنا * فودعنا من الله الكلام

سوى ماقد تركت لنا رهينا * تضمنه القراطيس الكرام

ورثاه أبو سفيان بن الحرث رضي الله عنه بمرثية مطلعها

أرقت فبت ليلي لايزول * وليل أخي المصيبة فيه طول * وأسعدني البكاء وذاك فيما
أصيب المسلمون به قليل * لقد عظمت مصيبتنا وجلت * عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا مما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل * فقدنا الوحي والتنزيل فينا
يروح به ويغدو جبرئيل * وذاك أحق ماسالت عليه * نفوس الناس أو كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا * بما يوحى اليه وما يقول * ويهدينا فلانخشى ضلالا
علينا والرسول لنا دليل * أفاطم ان جزعت فذاك عذر * وان لم تجزعي ذاك السبيل

فقبر أبيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

وقد رثاه حسان بن ثابت الانصاري بمرثية مطلعها

بطيبة رسم للرسول ومعهد * مبين وقد تعفو الرسوم وتهمد * ولا تنمحي الآيات من دار حرمه
بها منبر الهادي الذي كان يصعد * وأوضح آيات وباقي معالم * وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها * من الله نور يستضاء ويوقد * معارف لم تطمس على العهد آيها
أتاها البلا فالآى منها تجدد * عرفت بها رسم الرسول وعهده * وقبرا بها واراه في الترب ملحد
أطالت وقوفا تذرف العين دمعها * على طلل القبر الذي فيه أحمد * فبوركت ياقبر الرسول وبوركت
بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد * وبورك لحد منك ضمن طيبا * عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيد وأعين * تباكت وقد غارت بذلك أسعد * لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة
عشية عالوه الثرى لايوسد * فراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم * وقد وهنت منهم ظهور وأعضد

يبكون من تبكي السموات موته * ومن قد بكته الارض والناس أكمد

وهل عدلت يوما رزية هالك * رزية يوم مات فيه محمد

ورثته ابنته السيدة فاطمة بعد أن أخذت من تراب القبر الشريف ووضعته على عينها ثم أنشدت تقول

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لايشم مدى الدهور غواليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لياليا

ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمرثية مطلعها

ألا يارسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا * وكنت رحيما هاديا ومعلما
ليبك عليك اليوم من كان باكيا * لعمرك ماأبكي النبي لفقده * ولكنني أخشى من الهجر آتيا
كان على قلبي لذكر محمد * وماخفت من بعد النبي المغاليا * أفاطم صلى الله رب محمد
على جدث أمسى بيثرب ثاويا * فدا لرسول الله أمي وخالتي * وعمي وخالي ثم نفسي وماليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا * عليك من الله السلام تحية
وأدخلت جنات من العدن راضيا * أرى حسنا أيتمته وتركته * يبكي ويدعو جده اليوم نائيا

﴿الباب الحادي عشر﴾

يرتحل رواه مسلم عن خولة بنت حكيم عنه صلى الله عليه وسلم ويقول في وقت السحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل أنا عائذ بالله من النار رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم واذا رأى بلدا يقصدها (اللهم) رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب الشياطين ورب الرياح وماذرين فانا نسئلك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذبك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها رواه النسائي وابن حبان عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم واذا دخل قرية قال (اللهم) بارك لنا فيها ٣ اللهم ارزقنا رضاها وحببنا الى أهلها وحبب صالح أهلها الينا (فصل) والمواقيت معلومة بقوله صلى الله عليه

ابن زيد رضي الله عنه فكان الناس ينتظرون عثمان رضي الله عنه ليصلي عليه قال فقمت لاصلي ركعتين فقام فكشف الثوب عن وجهه والقوم يتكلمون فقال السلام عليكم فقلت سبحان الله فقال انصتوا انصتوا محمد رسول الله صدق صدق أبو بكر الصديق ضعيف في جسده قوي في أمر الله كان ذلك في الكتب مسطورا ومثل هذه القضية قد وقع لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وكان ممن قتل باليمامة قال عبيد الله بن عبيد الانصاري رضي الله عنه كنت فيمن دفن ثابت بن قيس رضي الله عنه فسمعته حين أدخلته القبر يقول محمد رسول الله صدق أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم هكذا في الشفاء وغيره * وفي احياء علوم الدين في حديث الربيع بن حراش عن أخيه وكان من أجل التابعين وهو ممن تكلم بعد الموت قال لما مات أخي سجي بثوبه وألقيناه على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى قاعدا وقال اني لقيت ربي عز وجل فحياني بروح وريحان وهو علي غير غضبان واني رأيت الامر ليس كما تظنون فلا تغتروا وان محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينتظروني حتى أرجع اليهم قال ثم طرح نفسه كأنها حصاة وقعت في طست فحملناه ودفناه اهـ (وفي الاستيعاب) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع العلاء بن الحضرمي حين خرج الى البحرين قال فبينما نحن نسير في سفرنا اذ عطش الناس فأخبروه فقال هل عندكم من ماء أتوضأ به فأتي بماء قليل فتوضأ وصلى ركعتين ثم دعا وقال يا علي يا عظيم يا حكيم يا عليم يا حليم أغثنا واسقنا فاذا نحن بسحابة ثم صبت وشربنا وشرب أصحابه وسقوا دوابهم قال ثم انتهينا الى خليج فطلب السفن لنعبر الى عدونا فلم يقدر عليها فتوضأ ثم صلى ودعا بدعائه الاول ثم قال لنا خذوا برأس دوابكم فأخذنا ثم مضينا على البحر فجاوزناه وما جاوز الماء حوافر الدواب وما رأينا ذلك البحر قبل يومئذ قال ثم ان العلاء مرض فرضناه ثم مات فلم نجد ماء نغسله به فطلعت سحابة كجناح الطائر فأمطرت وغسلناه ودفناه وأردنا الانصراف فجاء رجل وقال ان هذه الارض تلفظ من يدفن بها من الموتى فقال بعضهم لبعض والله لا نذهب ونترك صاحبنا في ضيعة من الارض فنبشنا قبره فصار كلما حفرنا عليه غاب عنا حتى غاب عن أبصارنا وامتلأ القبر نورا حجبه عنا فلم ندر أي أموره أعجب أفي البحر أم في السحابة أم في قبره (ومنها أيضا) ما ظهر من النور على قبر النجاشي رضي الله عنه وهو أول من ظهر النور على قبره من هذه الامة وهذه عدة كرامات وقعت للصحابة والتابعين بعد موتهم وردت بالاسانيد الصحيحة عن الثقات كادت أن تلحق بالضروريات وكتب الائمة طافحة بجريانها على الاولياء بعد وفاتهم في كل قطر وفي كل عصر من الاعصر الماضية والقرون الخالية الى وقتنا هذا فلا سبيل الى انكارها (ونقل) صاحب بدائع الزهر في وقائع الدهر عن العلامة ابن الجوزي رحمه الله ان الخضر عليه السلام كان يحضر مجلس فقه الامام أبي حنيفة رضي الله عنه في كل يوم بعد صلاة الصبح يتعلم منه علم الشريعة فلما مات سأل ربه عز وجل أن يرد اليه روحه في قبره حتى يتم له علم الشريعة فكان يأتي كل يوم على عادته يسمع منه مسائل الشريعة من داخل القبر وأقام على ذلك خمس عشرة سنة حتى أكمل عليه علم الشريعة بعد موته (وذكر) سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقاته عند الكلام على ترجمة سيدي شمس الدين الحنفي رضي الله عنه أنه قال في مرض موته من كانت له حاجة فليأت الى قبري ويطلب حاجته أقضها له فانما بيني وبينه ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل * وبالجملة فلا ينكر كرامات الاولياء بعد الموت الا من استحوذ عليه الشيطان وأوقعه في هوة الخذلان وقد تقدم ان عالم البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في الاستكثار من الثواب وزيادة الاجور وأجراء الكرامات فيه من هذا القبيل لانها نتائج الاعمال الصالحة بل النفس في عالم البرزخ تخلصت من قيود البدن وصفت من الكدورات الجسمانية وخرجت من مركزها الطبيعي ومن ضيق الدار التي كانت بها الى موطن أوسع منها فان دار البرزخ أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة بطن الام الى هذه الدار والحكم في عالم البرزخ للارواح دون الاجساد كما في الجنة عكس الدنيا والارواح هي الاصل والاجساد في الدنيا انما هي مظاهرها فاذا لا سبيل الى القول بانقطاع الكرامات وعدم اضافتها للاصل بفقد مظهره على أن الارواح في عالم البرزخ انما تتشكل غالبا بتشكل أبدانها فتكون كل روح شبيهة بجسد صاحبها مساواة للظهر الذي ظهرت به

ابن عمر هكذا فعل صلى الله عليه وسلم ولا يقطع التلبية فاذا وصل الى الحرم وأراد الدخول دخل من باب السلام مقدما رجله اليمنى بغاية السكينة قائلا أعوذ بالله وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم) صل على محمد وعلى آله (اللهم) اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا وقع بصره على البيت قال الله أكبر (اللهم) زد هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما فاذا وصل الى الحجر الاسود قبله مكبرا مستحضرا معية الله ملاحظا قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الرحمن في أرضه يصافح به عباده ويشرع في الطواف مهرولا في الثلاثة الاشواط الاول ثم ماشيا في الاربعة قائلا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر

الممكن بلا مرجح بل هو تعجيز للقدرة الالهية ولا يقال ان الحياة شرط فى وقوعها كما تقدم لانا نقول ان هذا لا يتأتى الا اذا كانت بكسب العبد واختياره وهذه الكرامة من خلق الله لا يتوقف ايجادها على حياة من أكرم بها وأيضا فان المكرم بالكرامة فى الحقيقة انما هى الروح والروح باقية فلا سبيل فى الحقيقة الى انقطاع كرامتها ولا يقال ان وقوعها مرتبط بوجود المظهر لانا نقول ان أصل المظهر موجود وهى الروح والاصل ان الروح هى المكرمة بها والروح باقية بعالم البرزخ لا تنعدم بانعدام الجسد وعالم البرزخ ان قلنا انه ينسحب عليه حكم الدنيا فى الاستكثار من الثواب وزيادة الاجور كما هو مذهب المحققين فلا سبيل الى انكار الكرامة بعد الموت لانها نتيجة العمل الصالح وفرع المعجزة وقد شوهد كثير من الاولياء يصلى فى قبره ويقرأ القرآن وان قلنا انه ينسحب عليه أحكام الآخرة فهى محل لان يكرم الله أولياءه فيها والكرامة فى الحقيقة معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام فى حياته وبعد مماته فى حياة الاولياء وبعد مماتهم واذا كانت معجزاته صلى الله عليه وسلم باقية لا تنقطع بالموت وكانت كرامات أولياء الله منها فلا سبيل الى القول بانقطاعها بالموت وقد تقرر أن استمداد أرواح الاولياء من الحقيقة المحمدية وان الاولياء مظاهر أنوار النبوة ومطالع شوارقها فأنوار الاولياء لازمة الثبوت للزوم دوام أنوار النبوة واذا ثبت دوام أنوار النبوة بعد موت الانبياء ثبت دوام أنوار الاولياء بعد مماتهم لانهم مظاهر أنوارهم والمظهر لتلك الانوار انما هى الارواح فاذا لا خصوصية لظهور الكرامة بحياة الولى وكما ان استمداد أرواح الاولياء من الحقيقة المحمدية كذلك أرواح الانبياء استمدادها من الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فجميع الانبياء والاولياء منسوبون اليه ويستمدون من حقيقته ونوره فليس ثم كرامة ولا آية ولا خرق عادة الا وهى فى الحقيقة له عليه الصلاة والسلام وقد اتفقت كلمة أولياء الله تعالى على ان المدد العلوى والعملى كله منه صلى الله عليه وسلم فهو الرسول المطلق لمن تقدم ومن تأخر فالرسل قبله نوابه والاولياء بعده خلفاؤه فهو عليه الصلاة والسلام أكسير السعادة فكل سعيد فى الكون فسعادته بواسطة بركته عليه الصلاة والسلام وكل مقرب من الله فقربه على حسب استمداده منه فمن حصل له شرب من ذلك فليس الا عدد باطنى منه عليه الصلاة والسلام على حسب مقامه المقدر له أزلا فى سابق علمه فالحقيقة المحمدية كالشمس وقلوب الاولياء كالاقمار والقمر انما ظهر نوره بظهور نور الشمس فيه ومقابلته لها فالشمس مستمرة الوجود مضيئة ليلا ونهارا فالظهور نورها فى القمر المستمد منها فلا غروب لها فى وقت ما فعلى هذا يجب دوام أنوار الاولياء بدوام أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فهو الظاهر بهم والباطن فيهم فكل خير ببركته قلت أو جلت فنه حصلت وبطلعته ظهرت جعلنا الله وأحبابنا من أهل حضرته وأذاقنا من شراب محبته آمين

﴿الفصل الثانى من الباب الحادى عشر﴾ فى اثبات كرامات الاولياء بعد الموت * اعلم رحمك الله تعالى ان كرامات الاولياء ثابتة بعد الموت فى كل قطر وفى كل زمن لانها بلغت حد التواتر فلا يمكن جحدها * فمن ذلك ماوقع فى حياته صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت بن أبى الاقلح الصحابى المشهور حين قتل وأرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهبة بمكة وكانت حين أصاب أباها يوم أحد نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشرب فى قحفه الخمر فمنعه الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة ذكور النحل فقالوا دعوه حتى يمسى فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا فى حياته وكان عمر رضى الله عنه يقول يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا فى حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع فى حياته وحين أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال ذهب به الى الجنة أو قال ذهب به السيل الى الجنة (ومن ذلك) ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من اهتزاز العرش يوم موت سعد بن معاذ وحضور سبعين ألفا من الملائكة جنازته والذى اختاره المحققون ان اهتزاز العرش حقيقى فرحا بقدوم سعد واعلاما للملائكة بفضله وموته على ان ابن اسحق وغيره ذكروا أن سعدا كان جسيما وحين حمل لم يجدوا له ثقلا فقالوا يارسول الله انا لم نجد له ثقلا فقال ان له حملة وفى رواية ان الملائكة تحمله (ومنها) مارواه سعيد النيسابورى رحمه الله عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال توفى أسامة

والمراد الرفع المتوسط الذى لا يجرح الحلق لشدة علوه ولا يذهب الشعيرة لشدة خفضه وكان صلى الله عليه وسلم يكثر منها ويقول الحج العج والثج قال ابن عباس رضى الله عنهما العج رفع الصوت بالتلبية والثج نحر البدن ويتأكد ذكرها عند ملاقاة الرفاق والصعود والهبوط وبعد الصلاة كما فعل صلى الله عليه وسلم كذلك وكان عليه الصلاة والسلام اذا فرغ من التلبية قال (اللهم) انى أسئلك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار ثلاثا وكان الصحابة رضى الله عنهم يستحبون للملبى اذا فرغ من تلبيته ودعائه أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم الذى لولاه ماوصل الى هذا ولم يزل ملبيا كهذا حتى يأتى ذا طوى فيبيت به ويصلى به الغداة ثم يغتسل قال

دق الباب خدام الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا عددتهم واحدا بعد واحد ومعهم الشموع وآلات الهدم والحفر وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال لي ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لي كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك فقال لي هذا موضع صدق الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك * وقد نقل عن سيدي محمد ابن الامام المغربي البليدي نسبة الى البليدة قرية من أعمال الجزائر عن بعض أصحابه أنه خرج في ركب يزورون أبا عزائم وكان على بغل يركبه ويحمل عليه متاعه فنام ذات ليلة في أثناء الطريق فجاء السبع وأكل البغل فاصبح متحيرا على بغل يركبه ويحمل متاعه عليه فنام فرأى الشيخ في المنام وبيده السبع وهو يقول هذا السبع الذي أكل بغلك صيرناه لك بغلا تركبه وتزورنا عليه فاذا رجعت الى بلدك تستوفي ثمن بغلك من أجرته فاذا استوفيته ترك سبيله فلما استيقظ وجد البغل مربوطا بجانبه فوضع عليه رحله وكتم سره فجاء أهل الركب فقالوا له أوليس قد أكل السبع بغلك فقال لهم هذا غيره وركبه الى ان زار عليه الاستاذ ورجع الى بلده فتسامع الناس بجودة ذلك البغل فصاروا يتغالون في كرائه فاستوفى ثمن بغله في مدة يسيرة فقال لزوجته ان هذا كان كذا فاخبرها خبره وأمرها أن تفتح له الباب وتترك سبيله فابت وقالت له هذه دلة من الشيطان فامرها انها تضع له العلف على عادته فذهبت بالعلف على عادتها فوجدته سبعا فرجعت الى زوجها مكروبة فقام زوجها وفتح له الباب فخرج يبصبص بذنبه اه وهذا أمر ممكن في نفسه والمحدث به ثقة وقد سئل بعض العلماء كما في اليواقيت والجواهر عن غريب لا يعرف له أب ادعى انه خلق من تراب هل يجوز لنا تصديقه قال نعم غايته انه ادعى ممكنا لم يردني وقوعه لنا ولا أنه خاص بآدم عليه السلام (وأما التصريف) التام فلا يكون الا للكمل من الاولياء سواء كان في الحياة أو بعد الممات كما انه قد يكون بغير علم صاحبه وان كان في حياته على أن من أهل الله من يرى التصريف بالعزل والتولية نقصا بالنسبة لما فوقه من المقامات (وكان) سيدي علي الخواص نفعنا الله به يقول الكامل من الاولياء من مات عن التصريف والتدبير اكتفاء بفعل الله له فيسرق الناس ماله في حياته ويسرقون ستره وشمعه بعد وفاته فلا يقابل أحدا بسوء بخلاف الولي الناقص فان كل من تعرض له عطبه وذلك علامة على بقاء بخل عنده ومن شرط الكامل الكرم حيا وميتا انتهى كلام الخواص وهو صريح في تصريف الاولياء بعد الموت ومثله قول العارف الشعراني ان الله يوكل بقبر الولي ملكا لقضاء حوائج الناس كما وقع للامام الشافعي والسيدة نفيسة وسيدي أحمد البدوي وتارة يخرج الولي من قبره بنفسه ويقضي حوائج الناس لان للاولياء الاطلاق في البرزخ والسراح لارواحهم انتهى كلام الشعراني وقوله ان الله يوكل بقبر الولي ملكا الخ محمول على بعض الاولياء دون بعض ويدل له قوله وتارة يخرج الولي الخ على أن بعض المحققين قال لا يلزم من تصريف الملك عن الولي انقطاع تصريف الولي فقد يكون ذلك اعتناء بشأن الولي ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع صلاة من يصلي عليه بنفسه ومع ذلك وكل الله بقبره الشريف ملكا يبلغه صلاة من يصلي عليه فتبليغ ذلك الملك انما هو أداء للخدمة التي وكل بها وكذلك الملك الذي يوكل بقبر الولي وقال سيدي أبو المواهب الشاذلي قدس الله سره التصريف يعطى للكامل اذنه فيما قل وجل من المضار والمنافع ومن دونه يتصرف بالاذن بحسب النوازل والوقائع ومن أعطى التصريف لا يخرج عن مشيئة الفاعل بالاختيار ومن زعم غير ذلك حجبت عنه المعارف والانوار والتصريف يكون بالهمة القلبية العالمة الغيبية قال عليه الصلاة والسلام اللهم مصرف القلوب أعني في عالم الغيوب واذا تحقق به صاحبه في المقام تصرف بالكلام في الانام وهذا من سر الكينونية من الحضرة الالهية وهي كلمة الحضرة كن الى ان قال وقد رأينا من صرفه الحق بنطقه في البرية من خلقه وأما اختلاف تصرفاتهم فمنهم من يتصرف في بعض الاوقات دون بعض كالرجبيين ومنهم من يتصرف ببلدة دون أخرى أو باقليم دون آخر ومنهم من يرتقي للتصريف في العناصر ومنهم من أذن له في التصريف في نوع دون نوع فلا يقدر أن يتعداه والمحمدي المقام تصرفه عام في سائر الاشياء وذلك كسيدي الشيخ محمد المجذوب رضي الله عنه وأنت يا أخي اذا بلغك عن عارف كرامة فلا

فيه واخلف على كل غائبة لي بخير فقد أصاب (روى) ذلك عن ابن عباس مرفوعا وهكذا يفعل في طوافه كله فاذا فرغ من الطواف أتى المقام وصلى خلفه ركعتين بالكافرون والاخلاص ثم أتى الملتزم وهو بين الحجر الاسود والباب فالتزمه ودعا بما أحب فان الدعاء فيه مستجاب كما روى عنه صلى الله عليه وسلم ثم استلم الحجر ومضى الى زمزم وشرب منها ناويا بها الخير لقوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم

فى الدنيا فسيان ظهور الكرامة فى الحياة و بعد الممات وظهورها بعد الموت أولى ولذا كان يقول سيدى الشيخ المجذوب رضى الله عنه الولاية بعد الموت * وفى شرح الاسماء الحسنى لابن الحاج الظاهر من القواعد الاسلامية ان للنفس بعد مفارقتها للبدن ادراكات متجددة جزئية واطلاعا على بعض جزئيات أحوال الاحياء سيما الذين كان بينهم و بين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور (وقد نص) الامام الغزالى انه ينكشف للعبد بالموت مالم يكن منكشفا له فى الحياة * وقال المحقق السمهودى ينبغى أن يكون ظهور الكرامات بعد موت الاولياء أولى من ظهورها حال حياتهم لان النفس باقية صافية من الاكدار والمحن وغيرها وقد شوهد ذلك من كثير من الاولياء بعد موتهم انتهى * والحاصل من هذا كله ان كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت البتة فالاي يقول بانقطاعها الا معرض عن سبيل الرشاد مائل الى معارج الغى والعناد فان الكرامات من خلق الله وليست من كسب العبد واختياره فكما انه تعالى يكرم بها الاحياء من الاولياء فكذا يكرم بها من مات منهم فحياة العبد ليست شرطا لافعال الله تعالى وقد كثر فى هذا الزمان انكار كرامات الاولياء بعد الموت من قوم لا خلاق لهم وجعلوا ذلك مذهبا يعتمدونه دينا يعتقد وصاروا يدعون الناس الى هذا الاعتقاد الفاسد و يرون ان من اعتقد خلافه فهو عن طريق الرشاد حائد وهؤلاء من الذين ضل سعيهم وخاب مطلبهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ونهاية ما فى هذا الباب ان المتشبثين بهذا القول انما هم العوام والسقط عافانا الله مما حل بهم بمنه وكرمه آمين

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الحادى عشر فى جواز تصرفهم بعد وفاتهم وفى بيان أن التصريف التام لا يكون الا للكمل من الاولياء وفى اختلاف تصرفاتهم * اعلم أخى رحمك الله ان التصريف فى الحقيقة انما هو للارواح والارواح باقية والمنقطع بعد الموت انما هو التكليف كما تقدم وقد نص أئمة الدين على تصرف بعض الاولياء فى الممات كما كان يتصرف فى حال الحياة مما لا يحصيه كاتب ولا يعده حاسب سيما ما كان على يد الامام الشافعى والسيدة نفيسة وسيدى أبى السعود بن أبى العشائر وسيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى الشيخ محمد مجذوب كما يأتى له ذلك مفصلا ان شاء الله وقد كتب المحقق الشعرانى انه لما مات سيدى أحمد البدوى ردت له روحه ونصب له كرسى بين السماء والارض فلا يزال يقضى حوائج العباد الى يوم القيامة ولما مات الامام الغزالى ردت له روحه بعد ثلاث ورفع الى السماء الدنيا فلا يزال يقرئ الملائكة وهو كلام مستنده الكشف و يشهد له ما نقله صاحب الارشاد والتعليم فى علم الانوار والتسليم عن الامام اليافعى نفعنا الله به أنه قال ذكر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الخبير أبو العباس أحمد بن أبى الخير الصياد رضى الله عنه كلاما ثابتا عندنا بالاسناد من جملته رأى فى بعض الايام وهو قاعد أن أبواب السماء قد فتحت واذا بعصبة من السماء قد نزلت الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصا من قبره وألبسوه تلك الخلع وركبوه الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوزوا السموات السبع وخرقوا بعدها سبعين حجابا فتعجبت من ذلك وأردت معرفة ذلك الشخص فقيل لى هذا الامام الغزالى ثم لم أعلم الى أين بلغ انتهاؤه وفى كرامات أولياء الله تعالى ما هو أعظم من هذا وهذا الكلام وان ثبت عندهم بالكشف فهو أرقى من النقل والنقل من باب الخبر وهو يحتمل الصدق والكذب والكشف عندهم منزل منزلة اليقين فليسلم وفى الرياض النضرة فى مناقب العشرة للامام الطبرى قال أخبرنى هرون ابن الشيخ عمر وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن أبيه وكان من الرجال الكبار قال قال لى شيخ من خدام حجرة النبى صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا أخبرك بخبر عجيب كان لى صاحب يجلس عند الامير و يأتينى بخبره وما تمس الحاجة اليه فبينما أنا ذات يوم اذ جاءنى فقال أمر عظيم حدث اليوم جاء قوم من أهل حلب بذلوا للامير مالا كثيرا على أن يمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج أبى بكر وعمر فأجابهم لذلك فلم أنشب أن جاءنى رسول الامير يدعونى فقال يدق عليك الليلة قوم المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تتعرض لهم فقلت له سمعا وطاعة ولم أزل خلف الحجرة أبكى حتى صليت العشاء وغلقت الابواب فلم أنشب ان

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قال) صلى الله عليه وسلم لما بنى ابراهيم البيت الحرام لابراهيم وأقامه أمره بالطواف به فنزلت الملائكة تطوف معه فقال لهم عليه السلام ما كنتم تقولون من قبلى بطوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وزادنا أبوك آدم ولا حول ولا قوة الا بالله فقال لهم عليه السلام وعلى نبينا والانبياء وأنا أزيدكم العلى العظيم فاذا وصل الركن اليمانى مسه بيمينه ووضعها على فيه قائلا (اللهم) انى أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة و يقول فيما بين الركنين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وان دعا فى الطواف بهذا الدعاء وهو قوله (اللهم) قنعنى بما رزقتنى و بارك لى

الا فاق هكذا دأبه رضي الله عنه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه الطيب ابن أحمد ابن عم الشيخ قال كان معنا في الحلة كاشف فرأى ذات ليلة جدنا الفقيه حمد بن المجذوب فلما أصبح قال لي قم بنا لزيارة القبور فقمت معه ومعنا ثالث فزرنا قبر الفقيه حمد ثم ذهبنا لزيارة الشيخ رضي الله عنه فلما وضعنا أيدينا الثلاثة على ضريحه المكرم خرج نور ساطع من تحت أيدينا حتى ارتفع في الهواء نحو قامة فالتفت الكاشف الى الرجل الذي معنا وقال له لا تخبر أحدا ما رأيت قال بلى فمضينا مسرورين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال أتت قافلة بعد وفاة الشيخ بمدة من عرب السلمات ونزلت في قوز القوبح وكان في القافلة رجل من الصالحين فأتى بسيرة الشيخ فقال ان الشيخ المجذوب كان معنا في بلادنا في مدة كذا وكذا كالطير في هذه البلاد وأرشد خلقا كثيرا من عباد الله وأقام معنا قدر اقامته معكم وتوفي معنا يوم الجمعة سنة سبع وأربعين وقبره مشهور هنالك قال فلما سمع من الرجل هذه المقالة كشف عن مدة اقامة الشيخ بالسودان وعن سنة وفاته ويومه فوجد كما قال الرجل المذكور ولعل الشيخ رضي الله عنه تشكل ولا غرو في ذلك لان للاولياء التشكل في صور مختلفة كما وقع لقضيب البان وغيره اه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن محمد تيته قال قلت ذات يوم لزوجة الشيخ العمارابية بعد وفاة الشيخ أخبريني باعجب ما رأيت من الشيخ بعد وفاته فقالت ألم يكن أمره كله عجبا نعم أخبرك قلت بما رأيت قالت كان رضي الله عنه يأتيني كل ليلة بعد وفاته وأنا على فراش البكاء حين تقوم النساء عني فيقول لي قومي من الارض واجلسي على السرير فأقوم وأجلس حيث يأمرني فيتحدث معي ويداعبني ويفعل بي ما يريد من كل ما كان يفعله معي في حال حياته حتى يدخل سواد انسان فيقوم حينئذ وكانت النساء تجيء وأنا على السرير فيأخذن في توبيخي على الجلوس عليه ويقلن لي أنت يا فلانة كأنك مسرورة بوفاة الشيخ فلا أقول لهن شيأ وكانت والدة الشيخ تحثو على رأسي من الرماد غيرة منها على جلوسي فوق السرير وتقول لي ان لم تكوني يا فلانة مسرورة بوفاة الشيخ لم تجلسي على السرير فلا أقول لها شيأ كتما لسري فلم أزل على هذه الحالة حتى خطبني أخوه عثمان فلم أرض بخطبته فاجتمع آل الشيخ كلهم على ان يزوجوني منه ولما لم أجد بدا من ذلك ولم يسعني افشاء سر الشيخ تزوجته فاحتجب الشيخ عني حتى جعلت أطلب رؤيته في المنام فلم أره فأخذتني ندامة قوية وكان أمر الله قدرا مقدورا (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال لما رجعنا الى سواكن بعد وفاة الشيخ سألنا الناس عما أوصى به الشيخ في نسائه فقلنا لم يوص بشيء ثم تفكرت في ذلك فنمت فرأيت الشيخ في المنام فسألته عن حال نسائه وقلت له أخبرني يا سيدي بحالهن والناس كلهم يخشون من فراشك فناولني ورقة مكتوبة فقال لي اخبر الناس عاقبها ثم أنتنا ولها ثم جعلتها تحت فراشي فلما أصبحت طلبتها تحت الفراش فلم أجدها فأخذتني حيرة عظيمة فلما جاء الليل أيضا نمت فرأيته فأخبرته بضياع الورقة فقال لي يا علي أما تعلم انه لا يكون مني الاخير قلت بلى لكن الناس كلهم قد دابوا فراشك فقال لي أما العمارابية فيأخذها المجاذيب فقلت له ليس كلامي في العمارابية بل في بنت الفقيه مدني التي تركتها صغيرة فقال لي أما بنت الفقيه مدني سواء أخذها المجاذيب أو غيرهم فلا يخشون من شيء ففرحت بذلك وطابت نفسي فكان الامر مثل ما قال رضي الله عنه فتزوج بعض اخوانه العمارابية حتى ماتت تحته وكذلك بنت الفقيه مدني تزوجها بعض اخوانه فرزقه الله منها ذرية مباركة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمي عثمان قال حدثني حسن بن الزين القريداي من أحباب الشيخ قال كان أولادي لا يعيشون فكلما أتيت بمولود يموت فذهبت زائرا ضريح الشيخ فلما وقفت تجاه قبره طفقت أدعو بطول العمر لاولادي فكنت كلما دعوت دعوة يؤمن عليها الشيخ من داخل القبر وأنا أسمع تأمينه فذهبت من عنده فرزقني الله أولادا فعاشوا من بركته ولم يمت واحد منهم حتى الساعة اه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج النافع بن المراد قال كان كلما يولد لي مولود يموت فتوسلت ذات يوم بسيدي الشيخ وقلت لله علي ان رزقني الله ولدا لاذهبن الى الشيخ وأزوره بهذا العجل ثم قطعت أذنه وميزته من بين البقر فرزقني الله ولدا ثم توفي عن قريب قال وكنت نسيت نذري فرأيت ذات ليلة سيدي

كان بين الميلين الاخضرين معروفين لمن يصل هنالك بلا تأخير وهرول حتى اذا قطعهما سعى مشيا فاذا وصل الى المروة فعل عليها كما فعل على الصفا من الاستقبال والذكر والدعاء وهكذا يفعل حتى يتم السبعة الاشواط على هذه الهيئة مع السكينة والوقار وحضور القلب مع العزيز الغفار غير ملتفت لما يمر عليه في ذلك السوق من حذو سم البيت ثم ان كان احرامه بعمرة حلق رأسه وتمت عمرته ومضى لمحله ومنزله وان كان بحج

تنكرها حيا أو ميتا (ومن) كراماتهم التطور والتشكل فيتطور الواحد منهم باطوار مختلفة ويظهر بصور شتى شبيهة بجسده وغير شبيهة به مع بقاء جسده الاصلى على ما هو عليه من العلوم والمعارف وهذا هو المسمى عندهم بعالم المثال وهو متوسط بين عالم الارواح وعالم الاجساد وهو ألطف من عالم الاجساد وأكثف من عالم الارواح وهو مقام عزيز لا يصل اليه الا من غلبت روحانيته على بشريته حتى صار كاهل الجنة فان أهل الجنة يلبسون من الصور كيف شاؤا ومن غلبت بشريته على روحانيته فهو كثيف لا يقدر على التطور لان التطور من خواص الارواح فتظهر فيه الروح بصور مختلفة من عالم المثال (ومنها) قصة قضيب البان وكان من الابدال وقد اتهم بترك الصلاة فتمثل فى الحال بصور مختلفة وقال فى أى صورة من هذه تركت الصلاة وممن كان يتخلق بهذا المقام الحلاج نفعنا الله به وكان يدخل بيتا عنده يسمى بيت العظمة فكان اذا دخله لا يدركه أحد فى عين الناظرين وقيل انهم لما دخلوا عليه ليأخذوه للصلب وكان فى ذلك البيت لم يقدر أحد منهم أن يخرجه لضيق الباب عنه فجاء اليه الجنيد رحمه الله وقال له سلم لله تعالى واخرج لما قضاه وقدره فرجع الى حالته المعهودة وخرج يرفل فى قيوده ويقول حال ذهابه الى الصلب

نديمى ليس منسوبا * الى شئ من الحيف * سقانى ثم حيانى
كفعل الضيف بالضيف * فلما دارت الكاسات * دعا بالنطع والسيف
وذاك جزاء من يشرب * مع التنين فى الصيف

ولنمسك اللسان عن هذا الشان فان كرامات الاولياء فى الحياة وبعد الممات مما لا يحيط بها جنان ولا يعبر بها لسان والحمد لله على ما من به علينا من البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى من ولد عدنان وعلى آله وأصحابه المقتدى بهم فى كل حين وأوان ما تعاقب الملوان على مدى الازمان اه

﴿ الباب الثانى عشر ﴾

فيما وقع له بعد وفاته * وفيه خمسة فصول الفصل الاول من الباب الثانى عشر فيما وقع له من الكرامات فى اليوم الذى مات فيه قبل دفنه وفى ليلة دفنه وفيما وقع لمحبيه من الكرامات أيضا فمما وقع له قبل دفنه ما حدثنى به الاخ عبد الله بن سيدى الوالد الطيب قمر الدين المجذوب قال حدثنى محمد بن أحمد ابن أخت الشيخ قال لما توفى سيدى الشيخ رضى الله عنه وحمل نعشه الى المقبرة جلست أمام النعش حين وضع وطفقت أبكى بصوت عال فرأيت أصبعه السبابة من فوق الكفن حالة كونها منصوبة متحركة مشيرا بها الى جهارا بالسكوت فسكت حينئذ والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به الحاج محمد نجيب تلميذ الشيخ قال لما توفى سيدى الشيخ وحمل نعشه الى المقبرة خرج مع جنازته خلق كثير فوضع النعش فى المقبرة وأخذ القوم يقرؤن فى سورة يس قبل دفنه وكان جالسا عنده تلميذه خضر الشامى وكان مؤذنه فى حياته فجاءت صلاة المغرب والحال انه لم يدفن قال فرأيت خضر المذكور قال هامادا بها صوته ثم قام من موضعه وأنصت للشيخ كالذى يخاطبه ومال بعنقه نحو النعش ثم صاح بالاذان لصلاة المغرب فعلمت ان الشيخ أمره بالاذان ثم دفن بعد المغرب ليلة ثمانية وعشرين من المحرم الحرام سنة ألف ومائتين وسبعة وأربعين عام من هجرة سيد الانام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام (ومنها أيضا) ما حدث به الفقيه حسب الله الشوقلاني قال كنت أقرأ القرآن فى الدامر فلما كانت الليلة التى دفن فيها سيدى الشيخ المجذوب قمت مع رهط من القراء فأتينا قبره وجلسنا نقرأ القرآن عنده فبينما نحن كذلك حتى وصلنا فى قراءتنا الى الطواسين سطع نور من القبر من فوق سمرته خرجت بيده فيه وأنا أنظر اليها فرأيت فى ظهرها أسماء الابواب أسماء الجنان الثمانية مكتوبة فاخذنى العجب من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى من أثق به من المحبين للشيخ قال سمعت من أحمد بدر الفقير الذى كان يخدم ضريح الشيخ يقول اذا أراد أن يخرج النور من قبر الشيخ فى أول خروجه يخرج من فوق سمرته دقيقا كشعلة المصباح ثم لم يزل ينمو شيأ فشيأ حتى يعلو ويخرج من أعلى القبة وهوائها لانها مكشوفة بلا سقف ثم ينتشر فى

الآفاق

لما شرب له ثم يذهب للصفا فاذا دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله الى عليم ثم قال لبيك اللهم لبيك وسعديك فيرقى على الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة ويقول الله أكبر ثلاثا ولله الحمد الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده يفعل ذلك ثلاث مرات ثم ينزل ويشرع فى السعى قائلا رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم فاذا

جاؤا فى أثرى فكلما دنا واحد منهم الى القبة أغمى عليه وطاح عن راحلته هكذا واحد بعد واحد فدعونى فقالوا انا نسترضى المرأة بكذا وكذا وسموا ما يعطونها فأخبرها أنت بذلك فان رضيت وخرجت طائعة بنفسها من غير اجبار فيها والا فنترك سبيلها قال فذهبت فأخبرتها بقولهم فرضيت وخرجت عن رضا منها فذهبوا وتركوها مع والدة الشيخ مدة ففرحت غاية الفرح وحمدت الله على ذلك وعلمت ان أولياء الله لا يتركون من استجار بهم أحياء أو ميتين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن على جمعة المذكور قال حدثنى محمد بن احمد ابن أخت الشيخ قال بينما نحن ذات يوم جلوس فى الدار اذ طلع رهط من أعوان الدولة يطلبون الخشب من الناس وكان معهم جمال يحملون عليها ما يجدونه منه فأخذوا بعضا من الاخصاص المبنية به فاستغثنا بسيدى الشيخ فجمعوا خشبا كثيرا وأناخوا جمالهم ليحملوه عليها فلم تستطع القيام بخطوه عنها فزجروها بنفسها فقامت ثم أناخوها ووضعوه عليها مرة أخرى فزجروها أيضا فلم تقم فحطوه عنها فزجروها فقامت وهكذا فعلوا ذلك مرارا فلم يجد شيأ فتركوا الخشب ومضوا والحمد نا الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال اجتمعنا ذات يوم أنا وعبد القادر بن وجه الشاذلى فى الطريق وأنا على جناح سفر فطلب منى المبايعة فى الطريقة الشاذلية فبايعته كما أجازنى بذلك سيدى الشيخ وكان عبد القادر المذكور يحب أن يجتمع بالشيخ ويأخذ عليه فى حياته فلم يتيسر له الاجتماع به حتى مات قال فزار ضريح الشيخ بعد أن تبايعنا فرأى الشيخ فى اليوم الذى زاره فيه فقال له أنا يا سيدى من المحبين لك وكان مرادى مبايعتك فى الطريقة فى حياتك فلم يقدر الله ذلك وقد بايعت الآن تلميذك أحمد بن عبد القادر سالم حين بلغنى انك أعطيته الاذن لمن طلب منه ذلك قال بلى قد أعطيته وانى حاضر مبايعتكما ويدى قد وضعتها فوق أيديكما وأخذك عنى أحد أخذ عنى قال فانتبهت فرحا مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به العلامة الفقيه عبد الباقى السمرورانى المجاور بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويم توفى قال لما جئت مجتازا بسواكن لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام أقمت بها أياما وكنت أتردد لمقام الشيخ لحضور الجماعة والاذكار مع تلامذته فذات ليلة بعد أن فرغ أصحابه من راتب العشاء وجئت داخلا فى الزاوية فوجدت بها جماعة يصلون فجلست حتى فرغوا من صلاتهم فاتانى واحد من الفقراء فقال لى قم واخرج من الزاوية ان أردت النوم فان هذه الزاوية لا ينام فيها أحد فقلت له لا أطلب النوم فقال اذا أقفلها عليك فقلت له اقفل فقفلها فجلست مستقبلا القبلة محاذيا بالمحراب ثم توسلت بسيدى الشيخ وقلت له يا سيدى ان كان ما يقوله الناس فيك صحيح فأنا اليوم ضيفك ومستجير بك فى حصول ما أبتغى وطفقت أقرأ القرآن الشريف وافتتحته من أوله فقرأت قراءة محكمة حتى بلغت سورة الكهف فدخل على حينئذ نور من الطاقة الشامية التى على يسار الواقف فى المحراب وانتشر فى الزاوية كلها وأنا أنظر اليه ثم انجمع وصار شخصا أحمر عليه قميص وقلنسوة فوقف فى المحراب وطفق يصلى فصلى كثيرا حتى أخذنى ملل من صلاته ثم قام فاقبل حتى وقف أمامى فقلت له من أنت يرحمك الله فقال سبحان الله تضيفونا ولا تعرفونا أنا محمد مجذوب بن قمر الدين ثم قال لى ما حاجتك فقلت له العلم والتقوى فقال لى افتح فاك ففتحته فتفل بريقه فيه ثم قال لى ابلعه فبلعته فاذقت شيأ أحلى منه وانه الآن ليتخيل لى طعمه ثم ما نظرت فى كتاب فتوقف على معناه وما حاولت معنى تعسر على قال وكنت قبل ذلك لا أفقه شيأ من المعانى سوى انى أقرأ القرآن والحمد لله على نعمه الجسام وآلائه العظام اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال تزوجت امرأة فى بعض الاحيان فأقمت معها برهة من الزمن فلم تحبل فاهمنى أمرها ولم تطب نفسى بفراقها أيضا فبينما أنا كذلك اذ توسلت ذات ليلة وأنا على فراشى بسيدى الشيخ لحبلها وكانت المرأة حينئذ بجنبى فيتفت باسمه ثلاث مرات فلم نلبث الا ودخل علينا قرفى الحين فأضاءت نواحى البيت كلها منه فدهشت المرأة من ذلك قال وكان القناع ساقطا من رأسها فتناولت الثوب ووضعته على رأسها فوقف النمر نحو ساعة فى البيت فتيقنت انه الشيخ فعن لى أنها تحبل ان وافقتها فى

ربك وعد بعد سعيك ان كنت محرما بحج لتلبيتك فى أوقاتها ومواطنها ولا تقطعها حتى ترمى العقبة لقوله صلى الله عليه وسلم يلبى المعتمر حتى يستلم الحجر والحاج حتى يرمى العقبة وهو قول اللخمى ومن وافقه واخرج غدا بعد طلوع الشمس يوم الثامن وهو يوم التروية لمنى كى تدرك بها الظهر جاعلا ذنوبك حلا وتقصيرك حلا واضعا على جمل الرجاء وحسن الظن بالكريم سائقا ذلك الجمل بسوط لا حول ولا قوة الا

الشيخ فى المنام يقول لى يافلان لم لا توفى بنذرك فقلت له أوفى به ان شاء الله فقال لى ان لم توف بنذرك لا نعش أولادك ثم قال وقد أعطيناك ثلاثة أولاد ذكورا وبنتا أيضا فانتبهت وأنا على غاية من الفرح فأخذت العجل وذهبت به لضريح الشيخ فوجدت عند ضريحه والدته فطلبت منها الدعاء فدعت لى بخير فأعطيتها العجل وانصرفت فرزقنى الله الثلاثة الأولاد والبنت كما قال لى الشيخ فى المنام وعاشوا من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن على بن سالم قال سافرت فى بعض أسفارى الى مصر فمرضت هناك مرضا قويا حتى أيست من الحياة وكنت أتوسل بسيدى الشيخ فرأيت ذات ليلة كأن روحى قد خرجت ووضعونى على النعش ثم حملونى الى المقبرة فصحت يا أيها الشيخ المجذوب قد بقيت أنا وحيدا فى أولادى ولا أريد أن أموت فى غربة فأتانى رجل فى الحين شاهرا سيفه فضرب النعش الذى أنا عليه حتى كسره فقلت له من أنت رحمك الله فقال أنا الشيخ المجذوب لا تخف من شئ فانك تعافى من هذا المرض ثم يولد لك ثلاثة أولاد فاذا ولدتهم فسم الاول منهم أبا بكر والثانى عمر والثالث عليا قال فانتبهت من النوم وأنا على غاية من الفرح فتعافيت فى الحين ثم لما رجعت من السفر رزقنى الله وهن فسميتهما كما قال وانى لارجو الثالث والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ عبد الله قال حدثنى من أثق به من آل الشيخ قال لما حفرت البئر التى عند ضريح الشيخ كانت والدة الشيخ تجلس مع العمال أحيانا قال فلما قرب ماؤها كان فيها اذ ذاك ثلاثة رجال أحدهم فضل المولى رضيع الشيخ فوجدوا فى قعرها شيأ حلوا كالتمر فجعلوا يأكلون منه فأخرج فضل المولى من ذلك شيأ لوالدة الشيخ فأكلته فقال لها هذه كرامة للشيخ فندعوا الناس لها فدعا الناس فأخذوا بقية ما عند والدة الشيخ ثم دخلوا البئر فوجدوا بعضا من ذلك فأكلوه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتارى قال حدثنى محمد بن أحمد المجذوب قال كنت أقرأ القرآن فى الدامر فرحل أهلى الى بربر فى بعض الاحيان وتخلفت مع عمى وكنت أستحى من الذهاب اليهم لاجل الطعام فجلست يومين لم أذهب اليهم ولم أتناول شيأ من الطعام فجعت جوعا كثيرا حتى كاد أن يهلكنى فذهبت لضريح الشيخ فحفرت بيدى على ضريحه فوجدت خمس تمرات لم أر مثلهن غلظا وطولا فأكلت اثنتين منهن وصبرت يوما كاملا عليهما ثم أكلت فى اليوم الثانى الثلاث الباقية فصبرت أربعة أيام عليهن فتيقنت ان ذلك من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثتنى فاطمة بنت فضل الله زوجة قمر الدين بن الطيب أخى الشيخ قالت ضاق بنا الحال فى بعض الاحيان من قلة ذات اليد ولم يكن ببيتنا شئ من الطعام والادام والطيب وغيره فلما رأى قمر الدين ذلك خرج من البيت فمكث قليلا ثم أتى بطعام وادام ودهن فقلت له من أين أتيت به قال ذهبت لضريح والدى الشيخ فشكوت اليه ما حصل لى ثم حفرت بيدى عند رأسه الى الكوع فوجدت ريالين فأخذتهما وفرقتهما فيما رأيت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن على بن جمعه السواكنى قال حدثنى محمد بن أحمد ابن أخت الشيخ قال جاءت امرأة من المغاربة الذين فى الجند فى بعض الاحيان وقيعة عند ضريح الشيخ وكان قد جرى بينها وبين زوجها كلام فأتى زوجها الى أثرها ومعه رهط من الجند فقال أين المرأة التى أتتكم وقيعة فقيل له هى جالسة فى ضريح الشيخ فقال اذهبوا فادعوها فقال له الحاضرون نحن لا ندعوها فاذهب أنت بنفسك لها فقال ان لم تأتوا بها الا تلوموا الا نفوسكم فانكرب القوم من ذلك فلما جن الليل ذهبت الى ضريح الشيخ فلما وصلت قبر والده قمر الدين أغمى على فلم أفق الا بعد ساعة ثم مضيت ودخلت قبته فوجدت المرأة جالسة ومعها نساء عند الضريح فقصصت عليها قول زوجها وما هددنا به ثم ما حصل لى من الاغماء فى أثناء الطريق فأخبرتنى هى ومن معها بانه قد حصل لهن ذلك الاغماء فتعجبت من ذلك ورجعت فى أثرى فلما أصبحنا قام زوج المرأة ورهطه فقال قوموا بنا الى المرأة لنخرجوها من قبة الشيخ كرها فانزعج القوم لذلك انزعاجا شديدا فذهبت أنا معهم فسبقتهم ودخلت داخلا فى القبة ثم ملت برأسى نحو رأس الشيخ فقلت له يا سيدى هؤلاء الجماعة قد أتوا الهتك حرمتك ليخرجوا هذه المرأة التى وقعت على ضريحك

جلس محرما على حاله حتى يأتيه وقت التحلل ولكن عليك يا أخى بالآداب التامة والحضور والذل والانكسار والمجاوزة عن من تعدى عليك لاسيما اذا كان فى الحرم ولازم على القول الذى ذكرته لك عند دخول الحرم وعند رؤية البيت وفى الطواف وعند وقوع النظر على الكعبة مع الحضور تفز باعظم الثواب والاجور حتى يأتى اليوم السابع فاحضر الخطبة واسمع باذنى قلبك وايك لما مضى من ذنبك طالبا الاقالة والمجاوزة من

وقالت قد أخـذ السيل عقدي وكانت الارض مظلمة والسيل قويا وكل ساعة يبرق برق يكاد يخطف الابصار من شدته فقمت فزعا من قولها فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له بحقك عند الله ياسيدي الا ماحفظت هـذا العقد ثم اقتحمت أخوض في السيل فادخلت يدي فيه ألمس بها العقد فتعلق بيـدي حين وضعتها في السيل خيط فأخذني فزع عظيم وقلت هذه حية تعلقت بيدي لاحول ولا قوة الا بالله فجعلت ألقفها مرة بعـد مرة فلم يقع الخيط فالتمسته بيدي الاخرى فاذا هو العقد بعينه فأخذته وأتيت به اليها وأنا على غاية من الفرح فقصصت عليها ما كان ففرحت بذلك وتيقنا كرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به رجل من بني عامر من تلامذة الشيخ يقال له حامد قال قد غار علينا عدو في بعض الاحيان وأخـذوا مامعنا من الاموال والمواشي وصعدوا بذلك جبلا شامخا وكانت عندي شويهات قليلة أخذوها في جملة ما أخـذوا من الاموال وجعلوا يرموننا بالحجارة فاستغثت بسيدي الشيخ في رد شويهاتي فما استتممت كلامي الا ورأيت الشيخ يحول بيني وبين العدو جهارا عيانا وثارت ريح قوية عمت الافق ثم انكشفت فرأيت الشيخ وشويهاتي متميزين في جهة والعدو في جهة وأنا في جهة قال فذهبت لشويهاتي فأخذتها ثم عددتها واحدة بعد واحدة فلم ينقص منها شيء ولم يرجع من العدو وغيرها ففرحت بذلك فرحا قويا وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر ابن حمدنيته قال أرسلت ذات يوم ابني محمـدا بالعجلة لنا في موضع قريب من العمران فذهب فأتى بها فقبل أن يصل الينا حال بيننا وبينه الليل فانفلتت منه وجعلت تعدو عدوا شديدا وكان معه رجل من أهلنا فانطلقا في أثرها فلم يلحقاها فتوسل الرجل بسيدي الشيخ فقال ياسيدي ان هـذا الغلام ابن تلميذك أبي بكر فاحبس له عجلته فما استتم كلامه الا والعجلة وقفت في الحين وأتياها فاذا رجل حابسها بيده فدفعها لهما فلم يعرفاه فأتيا فقصا علينا ما كان من أمرهما والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به تلميذه الفقيه مدني بن أحمد المريقاني قال كنا في بعض الاحيان نازلين بأهلنا في برورسوا كرجا شخص فقال لنا ان فلانا الواحد من أعوان الدولة مصبحكم غدا بجنوده فأخذني كرب شديد من ذلك فبت مهموما فتوسلت بسيدي الشيخ في رده عنا فأخذتني عيناي فأتاني الشيخ رضي الله عنه وقال لي قم يامدني فقمت فقلت له ياسيدي كل أمرهم أنت تحضره فقال لي أتعجب من هذا بل كل ماتفعلونه أحضره معكم ثم تماشينا قليلا فاجتمع بنا بعض من التلامذة فأراد الذهاب معنا فأشار له الشيخ بالتأخر فتأخر فأتينا رجلا أسمر اللون فلما رآنا قام وقال حاجتكم مقضية ثم قدم لنا طعاما فأبى الشيخ أن يأكله وأنا كذلك فانتبهت من النوم فرحا مسرورا فزال عني ما كنت أجـده من الهم ثم لما أصبحت أتاني جماعة فقالوا لي قم بنا نذهب الى فلان وهو الى واحد من أعوان الدولة نطلب منه أن يصرف عنا هـذا الرجل وجنوده فقمت معهم فلما رآنا قام لنا وقال حاجتكم مقضية وان نزل هـذا الرجل معكم فلا تلومون غيري ثم قال ألا تحلـون نأتيكم بطعام فقلنا لا قال وكان هذا الرجل هو الذي رأيته في المنام البارحة مع سيدي الشيخ فانصرف عنا الرجل المذكور ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريقاني قال حصل لي هم عظيم في بعض الاحيان من جماعة آذوا اخواني في الطريقة فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له كيف ياسيدي حال هؤلاء الجماعة الذين يؤذون اخواننا فأخـذتني عيناي فرأيت الشيخ يأتيني فيضع يده على كتفي فالتفت اليـه فقلت له أما أنت شيخي قال بلى أنا شيخك فقمت فجلست معـه فامتلأ البيت كله نورا من طلعته الوسيمة فقال لي كيف حال ابننا الطاهر فقلت له بخير فقال لي أما حال الجماعة الذين ذكرتهم فلا تهتموا به فانتبهت مسرورا وعلمت انهم في صون وحماية من جميع المكاره ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به سعيد آغا تابع الدولة قال قد حصل لي كرب قوي في بعض الاحيان من خدام الدولة فاستغثت ذات ليلة بسيدي الشيخ من دفع شر دم فأخذتني عيناي فرأيت الشيخ وأنت معه فأخذتما بيدي فصعدتما بي قصورا عوالي فانتبهت فرحا مسرورا فدعاني من أهمني أمرهم فقالوا لي قد تركناك فامض لحاجتك فذهبت مسرورا وأيقنت ان ذلك من كرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدث به محمود بن عبد القادر التنكراوي قال اجتمعت في بعض الاحيان برجل من أهل السودان له

فاذا طلعت الشمس فتوجه لعرفة قائلا في سيرك اليها (اللهم) اليك توجهت ووجهك الكريم أردت وبحولك قصدت وماعندك طلبت واياك رجوت وبك وثقت أسألك أن تبارك لي في سفري وأن تغفر لي ذنوبي وان تقضي حاجتي وان تجعلني ممن تباهي به من هو أفضل مني انك على كل شيء قدير متراجعيك عني أن تحمد فيها بعرفة وانزل بها وان تيسر لك ذلك بنمرة فهو أحسن واغتسل قرب الزوال أو بعده وصل الظهر والعصر

تلك الساعة فاستحييت لان البيت كله مسفر بالضياء فصبرت مدة والقمر واقف فمددت يدي اليها فجذبت الثوب عنها فقالت ويحك انه يراني فلا تفعل شيأ فلم أتركها حتى كشفت الثوب عنها فلما رأى انكشافها غاب في الحين فواقعتها فحملت في تلك المواقعة فرزقني الله منها ولدا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى بن عثمان السواكني قال أخذت في بعض الاحيان دراهم من والي سواكن للتجارة والربح بيني وبينه فضربت فيها مدة فدعاني ذات يوم وقال لي اجمع ما معك من النقود وما عند الناس من الديون وائتنا به فانا أردنا أن نرسل ذلك مع فلان وسمى لي واحدا من أصحابه مسافرا غدا فقلت له بلى ثم جمعت ما معي وما على الناس فنقص من رأس المال نحو ثلاثين ريالا فتحيرت تحيرا قويا فوعدته أن آتيه غدا بالثلاثين الباقية ولا أدري من أين أطلبها فبت مهموما فلما أخذ الناس مضاجعهم قمت وأغلقت باب داري ثم توسلت بسيدي الشيخ وطلبت منه الاعانة في ذلك فلم أنشب الا وشخص يدق الباب فخرجت اليه فقلت له من أنت فقال افتح الباب ففتحته فاذا هو بدوي من الاعراب لا أعرفه فحلق بفك حزامه فقلت ما يصنع هذا البدوي فناولني ثلاثين ريالا فتناولتها فقال ضعها معك حتى آتيك ففرحت بذلك فلما أصبحت دفعتها في نظير الدراهم الثلاثين وفرج الله كربتي ببركة الشيخ ثم ما رأيت الرجل مرة أخرى وقد مضى لي برهة من الزمن فعلمت ان هذه الدراهم من سيدي الشيخ اه وقد قدمنا في الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ان للاولياء التشكل في أي صورة أحبوها من الصور على خلاف صورهم الاصلية وقد تشكل الشيخ رضي الله عنه لهذا الفقير في صورة اعرابي فانظر رحمك الله تعالى فيما أكرم الله به أحبابه وأولياءه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر ابن حمدتيته قال حصل لنا في بعض الاحيان ضيق شديد من الفاقة فجزعت صاحبتي من ذلك وقالت لي من أي موضع نأكل فقلت لها اصبري عسى الله أن يفرج عنا ما نحن فيه ببركة الشيخ فقالت لي أو يعطيك الشيخ دراهم قلت بلى وهذا مما لا طائل تحته بالنسبة للشيخ فالحت علي في الطلب فتوسلت ذات ليلة بعد أن أخذ الناس مضاجعهم بسيدي الشيخ لزوال ما بنا من الفاقة قال فلما أصبحت قمت للصلاة فصليت ثم رجعت الى بيتي فلقيت بيد المرأة دراهم فقلت لها من أتاك بهذه الدراهم فقالت وجدتها تحت الفراش فقلت لها قد وضعها سيدي الشيخ رضي الله عنه فقالت لا نأخذها الآن بل نصبر حتى نرى العاقبة فقلت لها اني لا أرتاب في ذلك قال فكان الامر مثل ما قلت فقضينا بها ما نحتاج اليه وحصل لنا أنس عظيم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به ابراهيم بن الفقيه مدني قال اجتمعت بسيدي الشيخ ذات يوم في زاويته جهارا عيانا فشكوت له الفاقة فرفع السجادة ثم خط بيده أحرفا مقطعة في الارض وقال لي اقبض من هذه الاحرف فقبضت مثل ما قال فقال اطرحه في الطعام الذي تأكل منه فقلت بلى فطرحته كما أمرني وكان الطعام قليلا نحو كيلتين من ذرة فجعلنا نأكل منه الغداء والعشاء ونحن خمسة أشخاص وهو ينمو نحو أربعة أشهر ونيف فقلت لاصحابي اياكم ورفع هذا الاناء فقالوا لا نرفعه فبينما نحن كذلك اذ قام أحدهم ذات يوم فرفعه ففقد ما فيه من الطعام في الحين فعلمت انه قد زال سره برفعه اه أقول ولو لم يرفع لاكلوا منه مدة عمرهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه حمد عاولي بن عيسى السواكني قال قد وضع جماعة عندي أمانة لهم فجعلتها في صندوق فطلبوها ذات يوم فطلبت المفتاح فلم أجده وجعلت أفتش عليه في كل الامكنة التي أعهد الجلوس فيها نحو عشرين يوما فلم أجده فكربت لذلك كربا شديدا وخفت من أن يتهمني أصحاب الامانة بسوء فتوسلت بسيدي الشيخ في رد المفتاح ثم قمت وذهبت لجماعة يتحدثون في بيت فجلست معهم ثم قمت وطلعت على سرير في البيت بلا حاجة ولا قصد فمددت يدي فلم أنشب الا والمفتاح يسقط على يدي فتناولته وفرحت فرحا قويا وتيقنت ان ذلك من كرامات الشيخ لاني طلبته مدة كثيرة في جميع الامكنة التي أعهد الجلوس فيها فلم أجده وهذا الموضع لا أعهده فيه ولا يخطر ببالي قط والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن علي السواكني من المحبين للشيخ قال نزل علينا مطر عظيم في بعض الاحيان ونحن في بندر سواكن فوقع عقد امرأة معها في السيل فيه حبوب من الذهب وغيره من الجزع اليماني فصاحت بي المرأة

وقالت

بالله العلي العظيم حاديا له بقول ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ولا بد من علاوة تضمها على الجماين محشوة بانواع الشكر واجلال مختوما عليها بخاتم الصدق واليقين مثنيا على من منّ عليك بهذه النعم وأوصلك لهذه الاماكن ذات الرحمة فاذا وصلت منى فصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء واحي هذه الليلة ما أمكنك فان في أحيائها سرا عجيبا وقم بها لربك مقاما عظيما

مسرورا فلما أصبحت أتيت الموضع الذى أشار لى بالجلوس فيه فكنسته جيدا وجلست فيه ببضائعى فاجتمع على خلق كثير فاخذوا ما معى من البضاعة فى الوقت فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن عمار الجعفرى المتقدم آنفا قال كنت فى بعض الاحيان أردت أن آخذ بضاعة فتحيرت فى الاروج منها فاستحضرت الشيخ فى خاطرى وقلت ان رأيته لأستشيرنه فيما آخذه منها فرأيته فى تلك الليلة فى المنام فاستشرته فقال لى عليك ببضاعة الميزان فأخذت منها شيأ قليلا لكونى تركتها كاسدة فلما رجعت وجدتها بالغة الغاية فى الرواج فتأسفت كثيرا ووددت أن لو جعلت جميع دراهمى فيها خاصة لما لقيته من الربح فى التى أخذتها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن عمار المذكور أيضا قال تعلق خاطرى فى بعض الاحيان برؤية الشيخ فقلت ان رأيته لأسالنه عما يعود لى فيه نفع فى دنياى لكونى لم أتجر فى الدنيا وقتئذ فرأيته فى تلك الليلة فسالته عن ذلك فقال لى خذ من الطعام فذهلت عن قوله فاخذت غيره وأخذت يسيرا منه فلما قدمت سواكن وجدت الطعام بالغا الغاية فى الغلاء ومن كان عنده فقد ربح فيه النصف فتحسرت تحسرا قويا على ما فاتنى من الربح ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا (ومنها أيضا) ما حدثنى به الفقيه مدنى المريقابى قال سافر والدى فى بعض الاحيان الى التاكه فطالت الغيبة فتفكرت فى حاله ذات ليلة فاخذتنى عيناى فرأيت الشيخ يقول لى يا مدنى قد أتانا والدك فضيفناه لاجلك وأعطيناه احدى عشرة قصعة فانتبهت فزوعا فمن قليل الا ورد الى خبر وفاته فعلمت أن الشيخ يخبرنى بانتقاله من الدنيا وهو كذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الفقيه مدنى المذكور قال مرض ابن لى فى بعض الاحيان فاشتد مرضه كثيرا حتى أشرف على الهلاك فتعلق خاطرى بمعرفة حاله هل هو متقدم الى الآخرة أم له بقية فى عمره فبينما أنا أتفكر فى ذلك اذ أخذتنى عيناى فرأيت الشيخ فى المنام يقول لى يا مدنى ما وجدنا لابنك طريق حياة فأيقنت انه هالك فانتبهت من النوم فلما طلع الفجر خرجت روحه وتوفى رحمه الله (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أحباب الشيخ قال كان رجل من الجند له تعلق ومحبة بالشيخ فاتفق فى بعض الاحيان ان قد تشاجر مع رجل فأصابه فقتله فأخذ وحبس سنة فلم يدر هل يقتل أو يفك من حبسه قال فلما كان صبيحة اليوم الذى أرادوا فيه قتله قال رأيت البارحة سيدى الشيخ المجذوب يقول لى يا فلان قد انقطع عيشك من الدنيا فاصبر لأمر الله تعالى وقضائه قال فأصبح الرجل مسرورا فحلق عانته ونتف ابطيه وقلم أظفاره وجعل يقص على الحاضرين ما رآه فى نومه ففى أثناء ذلك وقف رهط يدعونه فقام معهم وتشهد شهادة الحق ثم قتل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) قصة عمر أغا التركى الذى بنى القبة على ضريح الشيخ وكانت هى السبب فى بنائها وتوضيحها انه كان فى بعض السنين حضر معركة مع الترك فى قتال التاكه فوثب عليه شاب فركب خلفه على فرسه وأخرج خنجره من غمده فأخذ برقبته ليذبحه فتوسل عمر أغا المذكور فى أثناء ذلك بسيدى الشيخ فأتاه الشيخ فى الحين عيانا جهارا فطاح الخنجر من يد الذابح وسلم عمر أغا المذكور ببركة الشيخ ثم أتى ضريحه وبنى عليه القبة المعهودة الآن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به السيد بلال قال أبق فى بعض الاحيان عبد لبعض أصحابنا فقالوا لى ادع الله يرد علينا عبدنا فقلت لهم انى رجل أمى لا أعرف شيأ وان شئتم توسلت لكم بسيدى الشيخ المجذوب فعلت قالوا بلى فتوسل به فقلت لهم اذهبوا وائتونى غدا فذهبوا فتوسلت بسيدى الشيخ فى رده فبينما نحن كذلك اذ جاء العبد ذات ليلة بعد المغرب وولج داخلا فى بيتى وكنت اذ ذاك غائبا فاتته الجارية فقالت له من أنت فقال لها أنا عبد جئت وقيعا لاهل هذا المنزل قال فدعت الجارية لها ابنى محمد الشريف فساله عن سبب مجيئه فقال أنا عبد فلان وسمى سيده وقد أخذنى اللصوص فصعدوا بى الى جبل شامخ فاوثقونى وقيدونى فبينما أنا كذلك اذ بالوثاق والقيد قد انحلا عنى فقمت هاربا فطفقت أعدو منذ ثلاثة أيام حتى وصلت الى هذا المحل فدعتنى نفسى لهذا البيت فدخلته قال ثم أتيت أنا فوجدته فى البيت فدعوت مولاه فجاء فاخذه والبشرى على وجهه فنما اعتقاده فى الشيخ وجعل كل من أدهمه أمر يستغيث بالشيخ فيفرج الله عنه فى الوقت

عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (ولتكن) فى هذا المقام قائما بكل أنواع الاحسان والمشاهدة بقلبك لربك فان الله يتجلى لاهل عرفة باوصاف الجمال والرحمة واياك أن تعطش وقت الرى وان تجوع وأنت على المائدة فعليك يا أخى ثم عليك بترك كل شئ فى هذا اليوم غير مشاهدة الحق ومراقبته والتعرض لافاضة رحمته

تعلق بالشيخ فلما علم انى من تلامذته ازداد حبه فى كثيرا فقلت له أتعرف أنت الشيخ قال بلى قلت له أوقد اجتمعت به قال لا غيرانى رأيت منه كرامة عظيمة قلت له ماهى قال قد وقع بينى و بين رجل من الرازقية فى بعض الاحيان مخاصمة فى قضية بينى و بينه فبسطت لسانى عليه وشتمته شتما قويا فلما جاء الليل رأيت فى النوم رجلين من آبائه و بيد كل واحد منهما رمح عظيم فأرادا الفتك بى فاستغثت بالاولياء من سطوتهما وجعلت أعدهم واحدا بعد واحد فلم يغثنى واحد منهم فألهمنى الله ان قلت ياسيدى الشيخ المجذوب أغثنى فما أتممت كلامى الا ورجل على فرس ممتلا رمحا يحول بينى و بينهما فلما أبصراه رجعا فى آثرهما وهما يجران رمحيهما بالارض فقلت له من أنت يرحمك الله فقال ألا تعرفنى قلت له قد دعوت ياسيدى كثيرا من الاولياء فلا أدرى من أيهم أنت فقال أنا محمد مجذوب بن قمر الدين ثم قال لى ياولدى أما هذه فقد نجوت منها فاحذر من سب أبناء الصالحين مرة أخرى فقلت بلى فانتبهت مسرورا فتعلقت بمحبته من ذلك الوقت وصرت لا أستغيث به فى أمر يهمنى الا فرجه الله فى الوقت من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أوصانى الفقير حمد الله والد الشيخ مدنى حين أردت السفر الى الدامر فى بعض السنين فقال لى اذا وصلت الى الدامر فاقرأ الشيخ منى السلام وقل له أنت ياسيدى تعرف الحال الذى نحن فيه وقد حصل لنا منه ملل فارفعه عنا قال قلت له ماهو فقال لاشئ غير انك تخبر الشيخ عما قلت لك قلت بلى ثم سافرت فلما وافيت الدامر أتيت ضريح الشيخ فاخبرته بقوله كله بعد أن أقرأته منه السلام فلما قضيت أربى من السودان رجعت الى سواكن فاجتمعت به فقلت له أما قضيت حاجتك قال بلى قد قضيت جزاك الله عنى خيرا فقلت له ألا تخبرنى بقصتك قال بلى الآن أخبرك بها ثم قال كنت أخذت الطريقة القادرية على الشيخ حسيب الغرباوى فاشترط على أن لا آخذ طريقة غيرها فقبلت فلما قدم سيدى الشيخ المجذوب سواكن تعلق قلبى بمحبته فأتيته ذات يوم لآخذ عنه الطريقة الشاذلية فقصصت عليه ما كان بينى و بين الشيخ حسيب من الشرط فتبسم وقال لى ادن منى فدنوت منه فأخذ بيدى و بايعنى فى الطريقة الشاذلية فتمسكت بها كازرون فلما توفى سيدى الشيخ و بقى بعده الشيخ حسيب جعل يأتينى كل ليلة عند النوم وهو على غاية من الغضب فاول جلوسه يأتى سيدى الشيخ فيحول بينى و بينه فيقوم خجلا منه وهكذا كان يفعل كل ليلة والشيخ يحول بيننا فلم تطب نفسى بترك طريقة الشيخ فلما كثر على الحال قلت لك اخبر الشيخ وقل له أنت تعرف الحال الذى نحن فيه فازله عنا فلما بلغته الكلام احتجب الشيخ حسيب عنى وصرت لا أراه أبدا ولومناما فحمدت الله الذى جعلنى من تلامذة الشيخ وأحبابه اهـ وقد تقدمت ثلاث قضايا من هذا النحو فى الفصل السابع من الباب الثامن لمناسبته هنالك وان كان محلها هنا فلم نعدها طلبا للاختصار فمن أرادها فعليه بفصلها و بابها فى هذا الكتاب اهـ (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن عيسى قال رأيت ذات ليلة فى المنام نارا تشتعل فى الحارة الشامية من بلدنا سواكن والناس يفرون كلهم منها الى الحارة اليمانية فرأيت سيدى الشيخ راكبا على فرس يصدها عن الناس و يلتفت اليهم يمنة و يسرة فيقول لا تخافون من عطب فقال له رجل من أهل الحارة الشامية المتقل أنت ياسيدى سابقا ان جميع أهل سواكن منحملوا أنا بهم قال بلى ان لم تجزونا أتم باقمالكم السيئة وكان هذا الرجل قد أخذ طريقة غير طريقة الشيخ فانتبهت من النوم فلما أصبحت جعلت أقص رؤياى على بعض الاصحاب ففى أثناء ذلك الا والصارخ يصيح بالحريق فقمت فزعا فذهبت مع القوم فوجدت النار تلتهب فى الموضع الذى رأيته فى المنام لكنها ماضرت أحدا فايقنت بحفظ الشيخ لاهل سواكن من جميع البلايا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد بن عمار الجعفرى قال نو بت فى بعض الاحيان أمرا حاولت فعله فتعلق خاطرى برؤية الشيخ وقلت ان رأيته لاستشيرنه فيه فاتفق أن قد رأيته فى تلك الليلة فانعقد لسانى من كلامه فعلمت أنه لم يرض الشيخ بفعله فتركته قال وكان معى حينئذ بضائع فكسدت على فقال لى قم من الموضع الذى أنت فيه الآن واجلس فى هذا الموضع وأشار الى موضع عفونة وقمامة فانتبهت من النوم

قصرا وجهرا ومع الامام أحسن ثم الوقوف وصفته كما رواه ابن أبى شيبة عن عمر أن ترفع يديك وتقول الله أكبر ولله الحمد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد (اللهم) اهدنى بالهدى ونقنى بالتقى واغفر لى فى الآخرة والاولى ثم يرد يديه فيسكت قدر ما يقرأ الانسان فاتحة الكتاب ثم يعود فيرفع يديه و يقول مثل ذلك و يكثر من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لقوله صلى الله

في طريق أهل الله فانتبهت فزعا وقد زالت تلك النية عن خاطري والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قدم الى سواكن في بعض السنين رجل من الصالحين فقلت في نفسي لو ذهبت اليه وطلبت منه الاجازة لكان أثبت لخاطري قال فأخذتني عيناي فرأيت سيدي الشيخ يأتيني فيقول لي ياياسين ما الذي تطلب فيه الاجازة ألم أجزك في كل شئ وأخذ يعد لي نعما كثيرة فقال ياأهل سواكن ألم أجدكم فروخا لا ريش لكم فربيتكم حتى نبت لكم الريش فاستيقظت من النوم وقد زال عني جميع ما كان في خاطري فعلمت أنه الممد لي في جميع أحوالي انتهى (ومما يدل) على مدد الشيخ لتلامذته بعد وفاته ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني الشيخ محمد بن محمد طه قال كنت أقرأ القرآن مع الاطفال فذات ليلة بعد أن أخذ الاولاد مضاجعهم طفقت أقرأ في لوحي فأتاني سيدي الامين تلميذ الشيخ فقال لي قم فقمت فجعل يمشي أمامي وأنا خلفه حتى وصلنا الى زاوية الشيخ التي بسواكن فوقف عند الباب ثم أخذ بضبعي ودفعني في الزاوية وتخلف هو عني فولجت داخلا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس على تخت عظيم والشيخ جالس تحته على يمينه فأخذتني هيبة حتى كادت روحي أن تزهق من الحياء فرفعت البساط الذي في الزاوية ووقفت بالارض فمد النبي صلى الله عليه وسلم كلتا يديه الى فأجلسني في حجره وأنا على غاية من الحياء ثم ناولني شيا فقال لي كله فأكلته فصرت بعده كلما أطلب رؤيته صلى الله عليه وسلم أراه في الحين لا يحتجب عني وواسطتي في ذلك سيدي الشيخ المجذوب اه قال وقد اشتهر أمره وظهر كالشمس في رابعة النهار والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال كنت جلست بعد الشيخ لبعض الفقراء نتذاكر فيما قرأناه من الفقه والنحو عليه وكان يحضر معنا الدرس ولدان لقراءة الاجرومية وكان معي فقير أمي يخدمني لله غاية جهده حتى اني استحييت من خدمته فقلت ذات يوم في نفسي ليت هذا الفقير ادرك زمن سيدي الشيخ لما رأيت فيه من المحبة وكان يحضر مع الولدين اللذين يقرآن مني الاجرومية فلما وصلنا النواصب للفعل المضارع من الاجرومية رأيت سيدي الشيخ ذات ليلة جالسا في الموضع الذي أجلس فيه لقراءة الأولاد واذا بالولدين يقرآن عليه وأنا معهما كالولد الصغير والفقير الامي خلفنا وهو ينظر الى الشيخ لا يطرف ساعة وكان بيد الشيخ شئ أبيض كبير كبيض النعامة فقسمه الشيخ على ثلاثة أقسام فاعطى كلا من الولدين نصيبه وأعطاني قدر نصيبيهما فقلت له هلا أعطيت هذا الفقير شيا فقال قد أعطيتك حظه فقلت له لا أقسم ما عندي بل اعطه من عندك فقال بل أنت اعطه مما في يدك ألم تر ما أعطيتك أكثر من نصيبيهما قلت بلى لكن لا أحب قسمة ما عندي فقال لي قسمته عندك فتراجعنا في ذلك مرارا فهممت بقلبي أن أخطف ما بيده فاطلع على ضميري فادار يده خلف ظهره فلما علمت منه ذلك جعلت أراجعه كالاول وقلت له ان مرادي أن تعطيه بيدك ياسيدي فاعطاه بيده كما طلبت فطابت نفسي بذلك فأخذنا أياما ففتح الله على الولدين والفقير الامي صارت له معرفة وفهم في المسائل العويصة حتى كان ذا محبة في المصطفى صلى الله عليه وسلم وصار يتواجد في مدحه صلى الله عليه وسلم تواجدا كثيرا ويرى رؤيا صالحة ثم توفي الولدان المذكوران وعاش الفقير الأمي بعدهما مدة ثم توفي بعدهما قال فأتت الي والدة الفقير الامي بعد وفاته فقالت لي ياياسين قلت بلى قالت أتدري كيف أتيت لكم بابني قلت لا قالت بامر والده أتاني بعد وفاته فقال لي مري ابني هذا أن يلازم زاوية الشيخ المجذوب فلهذا أتيت به اليكم اه كلامها قلت وهذه عناية سابقة له وكان موفقا للخيرات من بركة الشيخ حتى مات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به الفقيه الطيب ابن عمر بطران الدهراريوي تلميذ الفقيه الطيب ابن الفقيه حمد بن المجذوب رجل من الصالحين كان له محبة قوية في المجاذيب قال طلبت ذات ليلة من الله تعالى أن يريني مقامات سادات المجاذيب فأخذتني عيناي فرأيت مقام كل واحد منهم فعرفته ولم أر معهم سيدي الشيخ المجذوب فالتفت لسيدي الفقيه أحمد ابن الفقيه حمد المجذوب فقلت له ياسيدي أين ابنكم الشيخ فاني لم أره فتبسم ثم قال لي ارفع رأسك فرفعته فرأيت نورا كالبرق في السماء فقال لي ذاك نور ابننا الشيخ المجذوب فقلت له أمقامه أكبر منكم فقال بين مقامه ومقاماتنا

ذكر الحامدين المراقبين محيا ليلتك حتى اذا طلع الفجر صليت الصبح وارتحلت فخذ منها سبع حصيات للعقبة فاذا جئت المشعر الحرام وقفت داعيا لله طالبا منه اتمام نعمه عليك مراقباله كعرفة مستقبل القبلة والمشعر عن يسارك للتجلي أيضا الواقع هنالك الى الاسفار ثم دفعت وحركت مركوبك ببطن محسر فاذا وصلت بعد طلوع الشمس فارم جمرة العقبة مكبرا مع كل حصاة وهنالك انقطعت

والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ ابن الفقيه محمد شقردي قال كنت أقرأ القرآن في الدامر فذهبت الى أهلي في بربر في بعض الاعياد فاخذت أياما فقالت لي والدتي ألا ترجع ياولدي لقراءتك فقلت لها لا بل قد قمعت نفسي منها فأخذت تتلطف لي بالقول اللين وتمنيني بما في نفسي على أن أرجع للقراءة فلم يجد في شيأ فألحت على كثيرا فلم ينفد ذلك قال فقامت ذات ليلة ووقفت بساحل بحر النيل ثم توسلت بالشيخ وقالت له ياسيدي الشيخ ان ابني هذا قد سميته باسمك محبة فيك وقد انصرفت نفسه عن القراءة فحببها اليه قال ولم أكن أشعر بفعلها فاتفق لي في تلك الليلة التي توسلت فيها الى الله بسيدي الشيخ أن قد رأيته في المنام جالسا على فراش عال وحوله رجلان لا أعرفهما وأنا جالس تحته كجلوس التلميذ مع شيخه وكانت أمامه زبدية مملوءة ماء فناولنيها فتناولتها فقال اشرب مافيها فشربت منه قليلا ثم أمسكته وكان مرا فقال لي لا تدع فيه شيأ الا يوجد شئ بلا تعب فشربت باقيه فقلت له ياسيدي ماهذا الشراب فقال هو البردة فانتبهت من النوم وقد تعلق قلبي بالرجوع الى القراءة تعلقا قويا فأتيت والدتي فقلت لها ألا تطلبين لي رفقاء أذهب معهم فقالت الى أين فقلت لها للقراءة فقالت أولم تأب سابقا قلت لها قد رضيت الآن فدعي السابق فقالت ولم فقصصت عليها مارأيت في منامي فاشتد فرحها ثم أخذت تمرا ودعت الاطفال فطرحته لهم كرامة فاختطفوه وقالت لي اكتم أمرك هذا ولا تخبر به أحدا فقلت بلى ثم ذهبت الى الدامر فقرأت القرآن والتوحيد والفقه وما وفقني الله لقراءته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن ابراهيم الملقب بالسملي قال كنت أقرأ القرآن في الدامر وكان قلبي متعلقا بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحرى بقصائد الشيخ المجذوب قال وكنت أزور قبره كل جمعة وآخذ من تراب قبره قبضة وأجعلها في الماء ثم أشربه للتبرك فبينما أنا كذلك اذ رأيت ذات ليلة روضة غناء ملتفة بالاشجار فيها من أنواع الفواكه مالا يعلمه الا الله وكان الشيخ جالسا فيها فناولني كأسا فيه شئ لا أعرفه فقال لي اشرب به فشربته فاستيقظت وأنا على غاية من الفرح فلما أصبحت وجدت في باطني حرارة قوية وأخذني حال عظيم فذهبت الى الفقيه أحمد بن جلال الدين ليرقيني فقال لي ائتني برماد من رماد نار القراءة فأتيت به فمسح به بطني ورقاني فعافاني الله تعالى ثم لم أزل أجد طعم الكاس في فمي سنين عديدة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختياري قال حدثني الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال كان عبد الله بن النبوي الضرير له محبة صادقة في الشيخ فذهب في بعض الاحيان فجلس عند ضريحه مدة ثم قدم الى أهله فلقيه في الطريق رجل من أقاربه فقال له سبحان الله أوقد انكف بصرك ياعبد الله كأنه شامت به فقال له عبد الله الحمد لله على قضائه وقدره قال فأخذ في نفسه من شماتة الرجل به وكان معه خرق من رايات الشيخ التي على ضريحه فأتى منزله ودعا بجمر قليل من نار فقطع خرقة بما معه ووضعها في النار ثم نكس رأسه عليها فطلع الدخان على وجهه فارتد بصيرا من ساعته فحمد الله وأثنى عليه ورجع من كان شامتا به خائبا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرت في بعض أسفاري الى السودان فلما حاذيت الدامر تركت أمتعتي مع ولد صغير وأتيت زائر الضريح الشيخ فلما أردت الرجوع تعلق بي أخوه الطيب فقال لي ألا تبيت معنا هذه الليلة ثم تمضي لحاجتك فقلت له تركت أمتعتي مع ولد صغير فأخاف عليها من اللصوص فاعذرني ياسيدي في المبيت فلم تطب نفسه بذلك ثم تركني فذهبت ثم رأيت الشيخ في المنام فقال لي ياعلي ماهذا الجفاء تذهب عنا في يومك فعاتبني كثيرا في عدم المبيت وكان معه بعض أصحابه فقال له ياسيدي ان عليا يحبك ويحب أولادك وآلك فسامحه في هذه الواقعة فسامحني وقال لي لا تعد لمثل هذا مرة أخرى قلت بلى ان شاء الله (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن عمار الجعفري قال قلت في نفسي ذات ليلة قد فقد مشايخ التربية فمن أين أجد شيخا مربيا فعزمت بقلبي على أن أذهب لرجل منسوب الى الصالحين فنمت فرأيت الشيخ أخذ برجلي فيضربني ضربا شديدا فقلت له لم تعمل بي هذا فقال ألم تقل في نفسك قد انعدم مشايخ التربية فأطلب لنفسي شيخا مربيا قلت بلى قال ألا تصبر فانا قد قاسينا الشدائد من قبلك كثيرا

فالشق من حرم وقت الرحمة فتعرف باحبيب الله بما أمكنك من جزيل نعمه عليك واطلب تمامها لك في الدنيا والآخرة والتوفيق لشكرها وبؤله بعزيز ذنوبك واطلب مغفرته لك منها وعمم دعاءك للمسلمين بمثل لك مثله فاذا غربت الشمس فقرت باكمل الحمد والثناء لربك والشكر له على جزيل نعمه عليك فاذا وصلت المزدلفه نزلت بها وصليت المغرب والعشاء جمعا وقصرا وبت بها ذاكرا الله

قمت ذاهبا الى ضريح الشيخ فوجدت الجمل واقفا عند باب القبة مدخلا رقبته فيها يجر فى جرته ففرحت فرحا كثيرا ثم وجئت داخلا القبة فزرت ضريحه المكرم ثم خرجت فخطمت الجمل بطرف ثوبى ورحت به فقال لى صاحبى أين وجدت جملك فاخبرته بقصته فأخذه العجب من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى أحمد بن الامين شمومة قال قد سافر جماعة فى بعض الاحيان لطلب الملح فأرسلت جملى معهم ليحملوه ملحا فلما وصلوا موضعه ضاع الجمل منهم فجاءنى بعضهم فأخبرنى بضياعه فقمت مفزوعا وتوسلت بسيدى الشيخ فى رده ثم ذهبت لضريحه فوجدت الجمل واقفا عند القبة ففرحت بذلك غاية الفرح فأخذته ومضيت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى رجل من المجاورين بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يقال له وقدآ بروف قال خرجت من المدينة فى بعض السنين فذهبت الى السودان فاكرمنى بعض عظمائها وأعطانى جملا هجينا بالغ الجودة سريع المشى فلما رجعت منه جعلت كلما أمر ببلدة يأتينى أهلها فيطلبونه بالثمن لعلمهم انه من كرام الابل وكونه أيضا لعظيم من العظماء وجهلوا بالغون فى ثمنه فلم تطب نفسى ببيعه وهكذا حتى وصلت الى الداهر فسرق فيه فاخذتنى حيرة عظيمة فلقينى رجل من الصالحين فاخبرته بضياعه فقال لى ألا تذهب لسلطان البلد فقلت له من سلطان البلد فقال لى الشيخ المجذوب فذهبت لضريحه فقلت له يا سيدى المجذوب أما أنا فانى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سرق جملى فى بلدك فان لم تأتنى به شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفض القبر انتفاضا قويا فسمعت حينئذ حركة خيل تركب من نحو قبر جده الفقيه حمد بن المجذوب حتى وصلت الى قبره ثم سكنت فقمت ورجعت لمنزلى قال فلما جاء آخر الليل قام بعض من كان بائتا معى من أهل المنزل للبول فوجد البعير باركا فى الحظيرة معقولا بعقاله السابق فقال لى ان جملك ههنا معقول فقمت فرحا بذلك فرأيته كما ذكر قال وكانت الحظيرة التى وجد الجمل معقولا بها طويلة جدا لا يمكن أن يتسورها انسان عادة فضلا عن الجمل المعقول فلما أصبحنا جعلت أطالع الاثر على الباب فلم أجد أثر شخص ولا أثر الجمل أيضا فعلمت ان الشيخ رضى الله عنه أتى به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به على النورانى تلميذ الشيخ قال أخذ اللصوص ذات ليلة جملا لى وأنا أنظر اليه فتبعتهم فلم ألحقهم فتوسلت بسيدى الشيخ وقلت له بحقك عند الله يا سيدى الا ما أتيت بهذا الجمل فى هذه الليلة فى حظيرته قال وكان معى بعض الاصحاب فقال لى لو نذرت لفلان ريالا وسمى لى بعض الصالحين فان جملك يأتيك لا محالة فقلت له ان الشيخ يأتى به فقال والله لا يأتى به فقلت له أما أنا فلا أستغيث بغيره سواء أتى به أم لا قال فلما جن الليل وأخذ الناس مضاجعهم رأيت الجمل واقفا فى الحظيرة فايقظت صاحبى فقلت له ان الشيخ قد جاء بالجمل قم فانظره فقام وقال لا يأتى به قلت هاهو وأشرت له فذهب اليه فصال عليه الجمل فرجع فقال لى ليس هذا بجملك بل هو جنى فلما أصبحنا قت اليه فرسنته بعقاله فقلت له هذا جملى أم غيره فخجل خجلا شديدا وتيقن بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الحاج يوسف العركى قال قدمت فى بعض أسفارى مع رفقة نؤم بلاد الارياف وكان فى القافلة جمال كثيرة فنزلنا حول ضريح الشيخ تجاه قبره فى أشجار هنالك وكان عندى جمل حسن الصورة والقامة سريع المشى وكنت أخاف عليه من العين وكان فى القافلة رجل عائن فاتفق ان قد جاء الرجل العائن فى تلك الليلة الى فوجدنى قمت الى بعض الرفقاء فلقى الجمل واقفا فعانه فانكسرت رجله فى الحين من الساق فلما أتيت قيل لى ان الجمل قد انكسرت رجله فقلت لهم هل جاء بعدى فلان فقالوا نعم فعلمت انه عانه فلما أصبحنا ذهبت لضريح الشيخ فقلت له يا سيدى أنا اليوم فى جوارك ومستغيث بك وليس معى سوى هذا الجمل وقد عانه عائن فانكسرت رجله فاطلب منك أن تجبر لى رجله حتى يكون سليما أركب عليه ثم يمشى أمام جمال الركب ثم يبتاع قبلها اذا وصلنا بلاد الارياف ثم ذهبت لاصحابى فلما أرادوا أن يرحلوا قالوا لى كيف تصنع بجملك فقلت ماذا ترون بالصنع فقالوا أما تذبحه أو تضعه عند من يكون عنده حتى يموت فقلت لهم سافروا ولا تجلسوا من أجلى فشدوا ركابهم فاخذت رحلى ووضعته على

تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك صلى الله عليه وسلم ثم احلق وأكثر من الدعاء حين الحلق معتقدا ابانة ذنوبك مع شعرك بفضل ربك وكرمه وتقول فى دعائك عنده اللهم لك وضعت شعرى فحط عنى وزرى وزلك لى عملى واغفر لى ذنوبى اللهم اكتب لى بكل شعرة حسنة وارفع لى بها درجة وامح عنى بها سيئة واغفر لى وللمحلقين والمقصرين يا أرحم الراحمين يا واسع المغفرة ثم انزل مكة لطواف الافاضة والسعى

بون قلت بم نال هذه المزية والخصوصية عليكم فقال نالها من بطن أمه قلت له انى أريد رؤيته فقال اصبر حتى أستأذنه لك فصبرت فلم أشعر الا ورأيت نفسى فى الساعة عنده فتلاقيت معه وعرفت ما عنده من الكرامة فانتبهت مسرورا فرحا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد الطاهر بن عبد الله شليف كوبه قال حدثنى طاهر بن موسى قال رأيت فى الايام التى انجذبت فيها بحرا عظيما يسبح فيه الناس فمنهم من يخرج منه الى الساحل ومنهم من يغرق فيه فخرجت من فضل الله مع من خرج الى الساحل فرأيت فى الساحل الاقصى قصورا عوالى شامخات وفيها كل الاولياء من هذه الامة ورأيت فى القصور قصرا شامخا عاليا وفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بجنبه رجل جالس أمامه لاصقا ركبته بركبتيه فبرز عمودان من نور من أذنى النبى صلى الله عليه وسلم حتى التصقا بخدى الرجل الذى أمامه فأخذنى العجب من ذلك فنظرت جميع الاولياء وقلت ألم يكن فيهم مثله فلم أر مثله فسألت عنه فقيل لى هذا الشيخ محمد مجذوب وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتكلم مع كل واحد منهم وهو فى داره فعرفت بعضهم كسيدى عبد القادر الجيلى وسيدى أبى الحسن الشاذلى والشيخ أبى طاهر وغيرهم من الاولياء ممن لا أعرفهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد عبد الدائم بن عمر بن قال حدثنى الولى الصالح الشيخ عيسى الفلانى قال اجتمعت ذات يوم بحضرة عظيمة فيها كل الاولياء وفيهم سيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى وكان جالسا على كرسى عظيم والاولياء جلوس تحته فاتى رجل من الصالحين فقام له سيدى أبو الحسن الشاذلى وأجلسه معه على كرسيه فجعلت أتفكر بقلبى فى جلالة هذا الرجل الذى قام له أبو الحسن وأجلسه بحذائه دون سائر الاولياء فاطلع سيدى أبو الحسن الشاذلى على خاطرى فقال لى هذا أخونا المجذوب وكنت لا أعرف الشيخ وقتئذ قال فبعد مدة جئت لسواكن فاتيت زاوية الشيخ فوجدته فى الزاوية فعرفت انه الرجل الذى كنت رأيته سابقا مع سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما يؤيد هذه القضية وهو جلوس الشيخ فى مقامه ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال حججنا فى بعض السنين ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وكان معنا سيدى الامين تلميذ الشيخ وسيدى الطيب بن قمر الدين والحاج على بن الفقيه أحمد ابن عم الشيخ ومن اخواننا السواكنية السيد محمد بن ابراهيم ومحمد بن أبى بكر عيسى ومحمد اولى بن بالعيت وغيرهم ممن لم أذكره فلما وصلنا المدينة وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا لقينا أخونا يوسف تلميذ الشيخ فقال هل أخبركم سيدى الامين بالبشارة قلنا لا وما هى فقال كان سيدى الشيخ الآن جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا سيدى يا رسول الله اليوم يدخل لزيارتك أولادى واخوانى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبلت زيارتهم ثم هم ان شاء الله يكونون فى يوم القيامة من أول أهل شفاعتى قال ففرحنا غاية الفرح والسرور ثم قال لنا يوسف المذكور اعلموا يا اخوانى أن الشيخ رضى الله عنه لا يفارق ثلاثة مواضع حضرة النبى صلى الله عليه وسلم وسواكن موضع زاويته وموضع قبره فى الدامر أيضا فهذه المواضع الثلاثة لا يخلو عنها فى الغالب الا أن يكون قد سعى فى أمر مهم لا نقاذ من لاذ به والله أعلم (ويدل) على ذلك أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال لما زرت الشيخ فى قبره وجدته أقبل من نحو سواكن فقلت له من أين أتيت يا سيدى فقال من سواكن فتعجبت من ذلك اه ثم قال سيدى الامين لو علمت ذلك من قبل لما أتعبت نفسى لزيارته فى الدامر والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثانى﴾ من الباب الثانى عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين فى البر فأغاثهم الله ببركته وكشف ما بهم من الشرور (فمن ذلك) ما حدثنى به السيد حسن بن عيسى قال كنت أختلف بالتجارة ذهابا وايابا الى السودان فجئت فى بعض أسفارى مجتازا بالدامر وكان معى واحد من أهلنا السادة الاشراف فبتنا ليلة فى الدامر فأخذ الراعى جمالنا يرعاها ثم أتى فأخبر بضياع جملى فتوسلت بسيدى الشيخ وقلت له ان جملى قد سافرت به يا سيدى برهة من الزمن فما ضاع فكيف يضيع الآن عندك وفى بلدك ثم قلت فان لم ترد على جملى لا أزورك ثانيا وقلت للراعى اذهب أنت واسترح منه وبت مهموما فلما أصبحت

عندك التلبية على هيئة قدومك مستقبلا الجمرة ومنى على يمينك وطريق مكة على يسارك ثم انزل الى أى مكان شئت وتقول عند نزولك منزلك الحمد لله الذى بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وفى قبضتك أسألك ان تمن على بما مننت به على أنبيائك اللهم انى أعوذ بك من الحرمان والمصيبة فى دينى يا أرحم الراحمين وانحر هديك ان كان قائلا (اللهم) منك واليك فاسألك ان تتقبل منى كما

من بعد فذهبت لهما وقلت لهما ان خمتماه ذا الجمل فلكما كذا وكذا وسميت لهما قدرا معلوما فذهبا في أثره وأنا خلفهما وهو يعدو في عدائه فتوسلت بسيدي الشيخ في حبسه قال فوقف الجمل فلحقه الرجلان فوجداه مقيدا بزمامه فأتيتهما فوجدته كذلك فحمدت الله تعالى وأيقنت بكرامات سيدي الشيخ اه (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن عمار الجعفري قال حدثني شنفراي بن محمد عاولي قال سافرت في بعض السنين الى التاكة وكان عندي جمل نفار فنفر ذات يوم وجعل يعدو عدوا شديدا فتبعته في أثره فلم ألحقه حتى جاء الليل وكانت الارض مسبعة فاخذني غم وكرب شديد وأيقنت بأكل السباع له لامحالة فالهمني الله تعالى أن توسلت بسيدي الشيخ فلم أستتم كلامي الا ورأيت الجمل في الحين واقفا بين يدي فحمدت الله على ذلك وتيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عبد الدائم بن عمر بن السواكني قال خرجت ذات ليلة من سواكن الى سنكات فسرت بعض الليل فنفر الجمل الذي أنا راكب عليه فرماني وعدا على أثره وكانت عليه الامتعة كلها فتبعته في أثره فلم ألحقه فدعوت الجمال فاخبرته بقصته وقلت له اطلبه فقال في أي جهة وكان الليل مظلما فأشرت له الى جهته التي عميا فلم يأت أثره فصبر حتى أسفر الصبح ثم قام في أثره فتوسلت بسيدي الشيخ في حبسه فسار الجمال قليلا فوجد السيف الذي كان على الجمل مطروحا بالارض فاخذه ثم مشى قليلا أيضا فوجد العيبة بما فيها فاخذها أيضا ثم جعل يلتفت يمينا وشمالا فابصر الجمل واقفا على ذروة جبل شامخ فذهب اليه فاذا هو موثق وثاقا قويا بأرجله الاربعة فطفق يحل في وثاقه فلم يقدر عليه فاخرج خنجره من غمده وقطع به وثاقه وأتى به ففرحت فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن أحمد الشهير بالحضرمي قال كنا في سفرة فلقينا في بعض الليالي جماعة فاذا هم يقتتلون والسلاح مشهور بينهم فتحيرنا كثيرا وكانت راحلتي نفارة أخشى عليها من الضياع قال ثم نزلنا فاصلحنا بينهم بعد مدة كثيرة فطلبنا رواحلنا فلم أجد راحلتي وكان عليها أمتعة كثيرة ودراهم أيضا فتحيرت تحيرا قويا فلم نبرح من موضعنا فتوسلت بسيدي الشيخ في حبسها فلما أصبحنا قفنا في أثرها فوجدناها مرتقة برسنها وثاقا قويا فاخذناها ثم عمدنا لما عليها فلم نفقد منه شيا من بركة الشيخ فحمدت الله تعالى على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشريف موسى بن محمد بن علي قال كنا نصطاد النعام في بعض الاحيان وكان معي رفقة فعدلت عن أصحابي وسلكت فجاغيرما هم عليه قال وكنت راكبا على فرس فجمحت بي فطرحتني على أرض وعرة ذات شوك كثير ثم عدت عدوا شديدا فقمت في أثرها فلم ألحقها فاستغثت بسيدي الشيخ في حبسها وأن يمسك قوائمها الاربعة حتى أصل اليها قال فلم أنشب من موضعي الا وأبصرت الفرس واقفة تبول فجئت اليها فمسكت عنانها ثم وضعت يدي على عرفها ووثبت حتى ركبت عليها ثم ركضتها برجلي ركضة قوية فلم تبرح عن مكانها فركضتها ثانيا فابت أيضا الى الثالثة وهي كذلك فنزلت عنها فاذا بقوائمها الاربعة قد ساخت في الارض الى ركبتيها فعلمت ان الشيخ قد مسك قوائمها فقلت له يا سيدي المجذوب أطلق فرسي فما استتممت كلامي الا وخرجت أرجلها من الارض ثم سارت في الحين فادركت أصحابي فقالوا لي أين ذهبت فاخبرتهم بقصتي كلها فعجبوا من ذلك وأيقنوا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أحمد دده أه قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فبينما نحن ذات ليلة سائرون اذ وقفنا على أبيار في طريقنا لنأخذ منها ماء فلما أخذناه فقدنا واحدا من جمالنا وكانت عليه أمتعة كثيرة فضاع بما عليه فطلبناه كثيرا فلم نجده فاخذتنا حيرة عظيمة فاستغثنا بسيدي الشيخ في رده وحفظه من اللصوص ثم مرنا بقية ليلنا فعرسنا في آخره قرب الفجر فلم نشعر الا والجمل بارك قريبا منا بما عليه من الامتعة ففرحنا فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به حامد بن عبد الدائم السواكني قال قمت في بعض الاحيان من سنكات ذاهبا الى سواكن فلما جاء الليل عرست في موضع لا عمران فيه وليس معي أحد فقيدت الجمل بالقرب مني ليرعى ثم نظرت اليه فلم أجده فتحيرت ان طلبته يأخذ اللصوص أمتعتي وان قعدت مع الامتعة خشيت منهم أن يأخذوه فتوسلت بسيدي الشيخ في رده وجلست مع الامتعة فاخذتني عيناي فاحسست بحركة تحرك رجلي فكشفت الثوب وقمت منزوعا

العقبة فترميها وتنصرف من غير وقوف بعد الرمي الى منزلك فتصلي الظهر قصرا فاذا زالت الشمس من اليوم الثالث فعلت كذلك ثم ان شئت تعجلت فيسقط عنك رمي الرابع وان شئت تأخرت فاذا زالت الشمس من اليوم الرابع رميت الجمرات الثلاث كما تقدم ثم ادخل مكة وقد تم حجك فاكثر من الطواف مدة اقامتك فلا عمل أفضل لك منه وأكثر من شرب ماء زمزم على أحسن نية ومن الوضوء به والغسل

الجمل وهو بارك ثم استويت راكبا عليه وقلت ياسيدى الجذوب بجاهك عند الله فوثب الجمل وثبة قوية كانما نشط من عقال حتى تقدم جمال الركب فجعل الناس يتعجبون منه ثم لم يزل كذلك حتى وصلنا بلاد الارياف فلقينا النفر الذين يطلبون الجمال فجعلوا يتسارعون الى من بين أصحابى فقالوا لى بكم تبيع جملك فقلت لهم بما قسم الله ورزق فتقاولوا فى ثمنه حتى بلغوا نحو ثمانين ريالا فبعته منهم ولم يكن أحد من أصحابى باع شيأ قط فحمدت الله تعالى وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن على جمعة السواكنى قال حدثنى محمد بن أحمد ابن أخت الشيخ قال جاء فى بعض الاحيان رجل مسافر فاجتاز بالدامر فمرض جمله هنالك فمنعه السفر فاتى الى فقص على حاله فقمت فاتيت بتراب من ضريح الشيخ فخلطته بماء ثم قلت له اسقه جملك فسقناه فتماثل الجمل من حينه ففرح صاحبه فرحا قويا ثم أخرج سيفه من غمده فهزه مرتين أو ثلاثا ووثب به مرة بعد أخرى فرحا بذلك وكان رجل ترى جالسا ينظر اليه فقال له ياهذا ما حملك على ما أرى فقص عليه القصة بتمامها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به سعيد أغا قال كنت أختلف فى بعض السنين من الدامر الى بربر بالتجارة فاتيت ذات يوم زائرا الضريح الشيخ ثم ذهبت على وجهى وكنت قاصدا بربر فبينما أنا فى سيرى مع رفقة اذ لقينا قطيع غنم عند المقرن قرية صغيرة قريبة من الدامر وكان الوقت ليلا وبعيرى مقطور مع أبعرة فدخل بعض الغنم بين أرجله فوثب الجمل وثبة قوية وجعل يعدو بما عليه من الامتعة فتبعته فى أثره فلم ألحقه فلما أيست منه وقفت مكانى واستغثت بسيدى الشيخ فى رده فلم أنشب من موضعى الا وسمعت حركة سوط تقع على الجمل وهو يرغو بأعلى صوته فوقفت أستمع لها فاذا هى تدنو منى شيأ فشيأ حتى أنيخ البعير بين يدى ففرحت فرحا قويا فرسنته ولحقت به رفقتى فقصصت عليهم ما كان ففرحوا بذلك وأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من تلامذة الشيخ قال سمعت الفقيه حمد بن برون رجل من الصالحين كان مستجاب الدعوة يقول سافرت فى بعض أسفارى الى السودان فلما رجعنا من السفر اعترضتنا مفازة فى بعض الليالى وكانت مهمها عظيما فعرسنا فى آخر الليل فطفق أصحابى يحطون فى أحمالهم فنفر جملى من الجمال وكان نفارا فعدا بما عليه من العيبة والامتعة عدوا شديدا فلم ندر أين نطلبه من شدة الظلمة فقال أصحابى كيف السبيل الى طلبه فقلت لهم أريحوا أنفسكم منه فان الوقت مظلم كما ترون فلا يجدى طلبكم فائدة وهو لا يضيع أبدا فان الشيخ لا جرم يأتى به الآن ثم توسلت بالشيخ فى رده وأخذنا مضاجعنا فقبل نومنا سمعنا حركة سوط من بعد فانصتنا لها فلم تزل تدنو منا شيأ فشيأ حتى سمعنا رغاء الجمل والسوط عليه ثم هكذا لم نزل نسمع حركة السوط ورغاء الجمل وعدوه نحونا حتى برك بين ظهرانينا بعيبته وما كان عليه فارتفع السوط عنه حينئذ فتيقن أصحابى بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سافرت فى بعض أسفارى الى السودان فبينما نحن سائرون ذات ليلة اذ بجمل لبعض الرفقة طاح برحله فاخذنا فى اصلاحه فلما أصلحناه نظرت الى جملى فلم أجده مع الجمال وكان عليه عيبتان فيهما من أنواع البز أعلاه وأنفسه فتحيرت فى طلبه وكانت اذ ذاك ظلمة قوية فتوسلت بسيدى الشيخ فى رده وأخذ كل أصحابى فى طلبه وأخذت أنا فيه فبينما أنا كذلك اذ سمعت حركة فوقفت لأتعرف لها فاذا هى حركة تزعج الجمل من ورائه وهو يعدو عدوا شديدا فلا أدرى أهى حركة سوط أو عصا حتى أنيخ الجمل بين يدى ففرحت فرحا قويا فاخذت بزمامه وعدلت به الى الطريق فلقينى أصحابى فسألونى كيف وجدته فقصصت عليهم ما كان فقالوا لى والله ما حفظ جملك هذا الا الشيخ وما جاء به الا هو قال وأنا أتيقن ذلك من نفسى قبل كلامهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال سافرت فى بعض أسفارى الى السودان ولم يكن معى أحد من الرفقة فبينما أنا سائر ذات يوم اذ بجملى قد وقف عن السير فركضته فلم يبرح عن مكانه فنزلت عنه وأخذت الرسن فجعلته فى رحله ثم ضربته بعصا فوثب وثبة قوية وجعل يعدو عدوا شديدا فاتبعته فى أثره فلم ألحقه وكانت عليه دراهم كثيرة فتحيرت فى أمره فابصرت رجلين

بعد ان لم تكن سعيت وافعل فى الطواف والسعى ما تقدم لك ذكره ثم ارجع وصل الظهر فى منى ان أمكنك فاذا زالت الشمس من اليوم الثانى فتوضأ واذهب ماشيا آخذا معك احدى وعشرين حصاة حتى تأتى الجمرة الاولى التى تلى مسجد منى فارم بها سبع حصيات مكبرا مع كل حصاة راجيا وقوع ذلك فى حضرة ربك ثم تدعو طويلا على الايمان والاحتساب ثم تفعل كذلك فى الجمرة الوسطى ثم تأتى

بذلك غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثت به امرأة من أقارب الشيخ قالت قد بايعت سيدى الشيخ فى الطريقة فى حياته فقال لى بعد المبايعة اذا أهمك أمر فاقرئى الفاتحة لروحى واذكرى الرحم الذى بينى وبينك أيضا ثم اذكرى ما أهمك فان لم أحضرك فيما تطلبين فدعى الطريقة قالت فبينما أنا كذلك اذ أخذ أعوان الدولة ثورا لى فى بعض الاحيان وذهبوا به ليذبحوه أو ليبيعوه فى نظير ما على من الخراج على زعمهم وهم متعدون على فى الواقع فاربقوا ربطه وثاقا شديدا فاخذنى هم عظيم فتوسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ فى رده الى ودفع كيدهم عنى ثم قمت وأغلقت الدار فلما أصبحت وجدت الثور فى الدار وكان المفتاح بيدى مع أن الحائط طويل جدا لا يتسوره شخص عادة فضلا عن البهيمة ففرحت بذلك وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخشاوى قال حدثنى من أثق به من تلامذة الشيخ قال ضاعت لى بقرة فى بعض الاحيان فطلبتها فى كل موضع فلم أجدها فلما أيست منها توسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ فى ردها ثم أخذتنى عيناى فرأيته فى المنام يقول لى يافلان اطلب أثر بقرتك فى الموضع الفلانى بين الشجرتين اللتين هنالك فانتبهت من النوم فرحا بذلك فلما أصبحت ذهبت الى الشجرتين اللتين سماهما لى فوجدت الاثر بينهما ظاهرا كما ذكر لى فتبعته فمشيت قليلا فلقيت البقرة قريبة منه فاخذتها ومضيت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخشاوى قال قد ذهب رجلان فى بعض الاحيان الى الداموس فاشتريا بقرة من سوقه ثم ذهبا الى ضريح الشيخ فزاراه وذهبا على أثرهما فاعترضهما فى الطريق ماء فوقفا على الماء ليشربا منه فنفرت بقرتهما حينئذ وكانت مشدودة بحبل فقطعته وجعلت تعدو عدوا شديدا فتبعاها فى أثرها فلم يلحقاها حتى جاء الليل فلما أيسا منها رجعا الى مكانهما واستغاثا بسيدى الشيخ فى ردها وناما فى موضعهما فلما أصبحا وجدا البقرة موثقة بين أيديهما ففرحا بذلك وتيقنا بكرامات سيدى الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد شريف الدارابى قال ذهبت ذات يوم ببقرة لى الى السوق لابيعها فلما أتيت السوق نفرت البقرة منى وعدت عدوا شديدا فتبعتها فى أثرها فلم ألحقها فلما أيست منها رجعت وتوسلت بسيدى الشيخ فى حفظها وكان الموضع موضع لصوص وسباع فلا تنجو من أحدهما غالبا فلما أصبحت ذهبت أطلبها فى غيضة قريبة من العمران وكان معى اذ ذاك بقرتان وصاحب لى فمشينا قليلا فلم نشعر الا ببقرة تعدو نحونا عدوا شديدا فقال لى صاحبى ألا تكون هذه البقرة بقرتك قلت لعلها أن تكون هى فلم ننتقل من موضعنا الا ودخلت البقرة بين البقرتين فى الحين والساعة فاذا هى بقرتى بعينها فتعجب الناس لذلك لان من المعلوم عندهم انه لا يبيت حيوان خارج تلك البلدة الا ويأخذه اللصوص أو السباع غالبا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدث به نول بن رشيد قال سافرنا فى بعض أسفارنا الى السودان فى قافلة كبيرة فنزلنا فى موضع وقت القائلة فتميزت أنا وصاحب لى بموضع خاص بعيد من أهل القافلة فلما أخذنا ساعة عصفت ريح قوية فهاجت فيها نار عظيمة فى عشب يابس فتوجهت نحوى أنا وصاحبى وكنا على مهبها والقافلة فى الجهة الاخرى وكان أغلب أمتعتى بزا فأيقنت بالاحراق وبان لا أنجو منها وأيقن أصحابى بذلك ولم تزل تلتهب وتسرع جهتنا فتوسلت بسيدى الشيخ فى ردها عنا فما أتممت كلامى الا ورجعت النار فى الحين كان لها سائقا يقودها حتى بعدت عن جهتنا كثيرا ففرحنا بذلك وحمدنا الله تعالى وأثنينا عليه خيرا وتيقنا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عبد الدائم بن عمر بن السواكنى قال سافرنا الى السودان فى بعض أسفارنا فبينما نحن فى سيرنا ذات يوم الا ورأينا ريحا عاصفة قد اشتعلت فيها نار أمامنا فوق الطريق التى نحن بها فى عشب كثير حتى أحاطت بنا من سائر الجهات ولما لم نجد سبيلا نسلكه توسلنا بسيدى الشيخ ثم اقتحمناها فعادت النار رمادا فى الحين حتى جاوزناها ثم التفتنا خلفنا فاذا هى تشتعل فى الطريق الذى جزناه كالاول ففرحنا بذلك وحمدنا الله تعالى على السلامة منها من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمى الحاج

تلك الاماكن التى لابد منها ولاعوض عنها مودعا ربك اعانك الذى هو أصل أمتعتك بل رأسها طالبا منه الرجوع اليه فاذا فرغت من هذا الطواف فأت الملتزم والتزمه بجميع جسدك قائما فى مقام الجمع حتى يؤذن لك بالرجوع وعد بقوة البقاء والفرق فاذا فقبل اليمين شاكرا ومعاهدا على القيام بأداء الحقوق التى لك وعليك وقد تركت أسرارا مافى كل مشعر من المشاعر صونا لها وخوفا على سماعها فملى

فاذا هو الجمل قد أتى وجعل يحركني بفمه ففرحت بذلك فرحا قويا وقمت فعقلته فلما أصبحت قفت أقفو أثره فلم أجد له أثرا ولا أثر غيره من الاشخاص حتى أقول جاء به أيضا فتيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به علي بن ابراهيم عبد الوهاب من أحباب الشيخ قال سافرنا في بعض السنين الى السودان فأتينا قرية فجلسنا فيها أياما وكنا أعطينا جمالنا راعيا يرعاها فأتى الراعي ذات يوم وقال قد فقدت جملا من الجمال والموضع فيه لصوص فلا أدري أين أطلبه فقمت أنا في أثره فطلبته طلبا كثيرا فلم يظهر لي أثره من كثرة العشب وغزارته وطوله فتوسلت بسيدي الشيخ في بيان أثره فظهر لي الأثر في الحين فوق العشب جهارا بيانا كأنه يمشي على رمل فتبعته حتى وجدته قريبا من اللصوص ففرحت بذلك فرحا قويا فأخذته ومضيت به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد بلال قال سافرت في بعض السنين الى بني عامر وأقمت بها شهورا فأتاني رجل من أقاربنا فقال لي قد ضاع جملي فتوسل لي بشيخك المجذوب عسى الله أن يرده من بركته فقلت اذا وجدت جملك فماذا تنذر للشيخ قال ريالا فتوسلت له بالشيخ في رده فلما جاء الليل لم أشعر الا والجمل قد وقف أمام البيوت فدعوت صاحبه فأتى فأخذه ففرحت فرحا قويا وحمدت الله على ذلك فأيقنوا بكرامات الشيخ وكان كل من أدهمه أمر من القوم يتوسل الى الله بسيدي الشيخ فيقضى له في الحين من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الشيخ ابن سيدي الوالد الطيب قمر الدين قال حدثني محمد ابن حمد يانم قال قد طلب بعض أعوان الدولة في بعض الاحيان الجمال وكانوا كلما وجدوا جملا أخذوه من غير رضا صاحبه فأخذوا جملي في جملة ما أخذوا من الجمال فذهبت لضريح الشيخ وتوسلت به الى الله في رده منهم ثم ذهبت اليهم فجلست مع الناس فلما رآني كبيرهم قال لي يا فقيه هذا جملك قلت بلى قال فخذه فقمت وذهبت به ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا جملي فحمدت الله على ذلك وتيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد ابن ابن الربيع قال سافرت الى سواكن سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين فاجتمعت بالطاهر المجذوب هنالك فتعلقت به كثيرا فلما أردت الرجوع الى أهلي مضيت اليه وطلبت منه الدعوة والوصية بما ينفعني فدعا لي بخير ثم أوصاني ومن جملة ما أوصاني به أن قال لي اذا أدهمك يا أخي أمر فتوسل الى الله تعالى بسيدي الشيخ محمد مجذوب فقلت بلى ثم سافرت فلما وصلت الى البلد ماتت راحلتي التي أنا راكب عليها فمشيت راجلا يوما وليلة فأخذني تعب من السير فتذكرت وصايته لي حيث قال لي اذا أدهمك أمر فتوسل بسيدي الشيخ المجذوب فتوسلت به في أن يعطيني راحلة أصل بها الى محلي فما أتممت كلامي الا ورأيت ناقة بفصيلها واقفة على قارعة الطريق فقلت لاصحابي عليكم بهذه الناقة فقالوا كيف تقف لنا الناقة بفصيلها حتى نأتي بها فقلت لهم قد جاء بها سيدي المجذوب فلا تبرح من مكانها فذهبوا اليها فوجدوها واقفة محلها حتى وصلوها فأتوا بها فركبت عليها وسافرت مع أصحابي ثم لم أزل أشرب في لبنها أيضا حتى وصلت الى أهلي فأبرزتها للحاضرين فقلت لهم أتعرفون سيد هذه الناقة فقالوا هي ناقة فلان وسموا واحدا من جيراننا وقد ضاعت من مدة كذا وكذا فدعوت صاحبها فأخذ ناقته فرحا مسرورا فطلبته أن يجعلني في حل من ظهرها ولبنها ففرح بذلك وفعل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى الشريف الملقب بقبه قال قد ضاع لنا في بعض أسفارنا الى السودان ذات ليلة جمل بما عليه من الامتعة ففتشنا عليه فلم نجده فتوسلنا بسيدي الشيخ في رده ثم سافرنا على وجهنا وأخذنا ليلنا كله الى الصباح فلما أصبحنا وجدنا الجمل بقربنا بما عليه من الامتعة ففرحنا بذلك وتيقنا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد الامين ابن سيدي ياسين قال حدثني نول بن رشيد قال قد حملت ذات يوم رحلا من ذرة على جمل لي وكان معي ابني الحاج وهو صغير اذ ذاك ونحن ذاهبون الى أهلنا ففي أثناء الطريق لم نشعر الا والعودان اللذان مشدود بهما عرى الرحل قد انكسرا فاستغثت بسيدي الشيخ في حفظ الرحل على الجمل لئلا يسقط على الارض فلا نجد من يرفعه معنا فوقف الرحل في الهواء من بركة الشيخ ثم لم يزل كذلك ونحن سائرون على وجهنا حتى وصلنا الى أهلنا فلما أنخنا الجمل وقع الرحل منه ففرحنا

منه وودع ربك في كل ركن من أركان بيته وديعة من أنواع واطلب منه أن لا يسلط عليها من ذنوبك وان تيسر لك دخول البيت فادخل على أحسن أدب فصاحب البيت فيه والجنود واقفة فاذا امار حمت أو هلكت واطلب حينئذ رضاه الذي لا سخط بعده ومحبته التي لا بغض بعدها فاذا عزمت على الخروج منها فطف طواف الوداع وافعل فيه كما تقدم في الطواف قبله غير انك تكون باكيا حزينا على فراق

وسيدى عثمان أخواه فلما نظر بصرى على ضياعها ناولنى عثمان سبحته فاخذتها بنية البركة وقلت هو أيضا أخو الشيخ فلعلها تقوم مقام سبحتى ثم ذهبنا الضريح الشيخ فلما دخلنا القبة وجلسنا قليلا خرج أخواه وتأخرت أنا معه فجعلت أذكر له حاجات فى نفسى ثم قمت فسمعت بعد القيام حركة فوق رأسى فمددت يدى اليها فاذا هى السبحة التى ضاعت منى تقع فى يدى بسرعة فتناولتها وخرجت فقلت لاخويه انى قد وجدت سبحتى وناولت أخاه عثمان سبحته فاخذها ففرحنا كلنا غاية الفرح والسرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به السيد عبد الله شريف بن موسى قال سافرت الى السودان فى بعض السنين فاجترت بامدرمان ليلا وكانت قد ضاعت سبحتى فلا أدرى موضعها فذهبت فى ليلى زائر الضريح الشيخ فدخلت قبته وزرته ثم قمت فلما وصلت الى باب القبة سمعت حركة فى الهواء قبالة رأسى فمددت يدى اليها فلم أشعر الا وسبحتى تقع فى يدى ففرحت بذلك فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أوشيخ بن محمد موسى الدرارابى قال قمت فى بعض الاحيان من وادى نوكر ذاهبا الى سواكن فمشيت قليلا فادركتنى صلاة المغرب فصليت ثم أخرجت سبحتى من عنقى وسبحت بها الاوراد التى عقب الصلوات ثم نسيتها فى موضع الصلاة وقمت فمضيت على وجهى ولم أشعر بذلك حتى قطعت مسافة كثيرة من الليل ثم التمستها فى عنقى فلم أجدها فتذكرت أنى تركتها فى موضع الصلاة فتحيرت كيف أصنع هل أرجع لها أم لا فقلت فى نفسى لو رجعت لها لا أهتدى لموضعها لظلام الليل فتركتها ومضيت على وجهى ثم توسلت بسيدى الشيخ فى ردها على فسرت قليلا ثم أقبضت بيدى على عنقى فاذا هى معلقة فيه فحمدت الله تعالى وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمود شريف الدرارابى قال ضاعت سبحتى فى بعض الاحيان ولا أدرى موضعها فطلبتها فى كل موضع فلم أجدها فتذكرت أنى نسيتها فى السوق فطلبتها فلم أجدها أيضا فتوسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ فى ردها قال فلما أصبحت وجدتها معلقة على السرير الذى أنا راقد عليه ففرحت بذلك غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن أبى بكر عيسى قال حدثنى الدقور العوزابى قال قد وقع بينى و بين بعض الفقراء منازعة فى بعض الاحيان فقالوا لى انكم يا أهل الشاذلية لستم على حق أفلا تتبعون طريقتنا فقلت لهم كلا بل نحن على الحق وأنتم على غيره فلما طال النزاع بيننا قلت لهم تعالوا نضرم نارا وليأت كبيركم بسبحته وأنا آتى بسبحتى فنجمعهما ثم نلقيهما فى النار وكل واحد منا يستغيث بشيخه ثم ننظر فيهما فمن سلمت سبحته من الاحراق فهو على الحق فقالوا بلى أضرم النار فاضرمناها فقلت لهم هذه سبحتى فأتوا أنتم بالأخرى فقالوا اقذف سبحتك أولا فاستغثت بسيدى الشيخ المجذوب وألقيتها فى النار وهى مشتعلة كل الاشتعال فصبرنا مدة ثم أخرجتها فاذا هى سالمة لم يقطع خيطها فضلا عن احراقها فأبوا ان يرموا سبحتهم وخجلوا غاية الخجل ففرحت بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثتنى به امرأة من المحبين لسيدى الشيخ قالت كنت فى بعض الاحيان أصطلى بعود فجمعت حلى وسبحتى ووضعت ذلك بجنبى واصطليت مدة كثيرة ثم عمدت الى الحلى فأخذته فلم أجد السبحة ففتشت عليها كثيرا فلم أجدها فرمقتها فى حفرة النار فتوسلت بسيدى الشيخ وقلت له بحرمتك عند الله تعالى الا ما أنجيت سبحتى من هذه النار ثم نفسى يوم القيامة فمددت الى النار فاخرجت السبحة منها فاذا هى سالمة لم يقطع خيطها فضلا عن احراقها ففرحت بذلك وحمدت الله على ذلك وانى لارجو من الله تعالى ان أسلم من نار الآخرة ببركته كما سلمت سبحتى من نار الدنيا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن أبى الفتح السواكنى قال سافرت فى بعض أسفارى من سواكن الى بحر النيل وكنت قد نسيت الرقية التى يأخذها الناس من الدولة المرقوم فيها عدد المال الخارج من سواكن الى السودان فما تذكرت ذلك حتى وصلت الى بربر فتحيرت كثيرا ثم توسلت بسيدى الشيخ وكتبت اسمه على كاغد وجعلته فى أمتعتى ورحت الى الديوان بعاملى من الجمال التى محمولة عليها الامتعة فطلبوا منا الرقية فناولتهم الورقة التى كتبت فيها اسم الشيخ فاخذها صاحب الكمرك ثم قرأها فاذا فيها ناطق باسم فلان كذا وكذا عدد من الجمال خالصة الكمرك فقال انصرفوا فانصرفنا

الغرباء ومعين الضعفاء ومولى الموالى واجعل البيت فى قلبك واجعل الدليل الواسطة العظمى حبيبنا وشفيعنا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم واجعل البيت فى قلبك واجعل التقوى زادك قال فانصرف الرجل فحج الى بيت الله الحرام وزار نبيه صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الشيخ الشبلى رحمه الله فقال له الشيخ حججت يا بنى فقال له نعم قال مع من أحرمت قال مع الحنفية قال ماذا نويت حين

عمر بن قرالدين قال كنا فى سفرة فنزلنا ذات يوم فى موضع فلما ارتحلنا منه هاجت ريح عظيمة فيها نار فلحقتنا فايقنا بالهلاك فاستغثنا بسيدي الشيخ فى ردها وصدها عنا فما استتممنا كلامنا الا وانقلبت النار نصفين كل نصف أخذ طريقا غير جهتنا فنجانا الله تعالى منها ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الحاج ادريس بن قرشى وقد شاهدت ذلك أيضا بنفسى قال قد اشتعلت نار ذات يوم فى بيت لصهرنا وكان قريبا من بيتنا فر باقو يالا بزيد ما بينهما على أكثر من خمسة أذرع فاستغاث أهل منزلى بسيدى الشيخ فى ردها عنهم فاتفق أن قد أحرقت النار البيت الذى اشتعلت فيه وما حوله فلم يسلم منها غير أهلى و بيتهم خاصة وكان الناس لا يظنون أنهم ينجون منها قط لقربها منهم جدا كما ذكرت لك وقد أيقن أهلى بالهلاك أيضا فنجاهم الله من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثت به امرأة من أهل سواكن قالت خرجنا ذات ليلة الى برورسواكن فلقينا فى بعض الليل حيوان يشبه الفيل غير أن له قرناطويلا فوق أنفه يعالج به الامور العظام فنكل من رآه فزع منه وكنت راكبة على جمل فسبقنى رفقتى كلهم وليس معى أحد سوى الجمال وكان آخذا بزمام جملى فدنا الحيوان منا فقال لى الجمال كيف المخرج فقلت له اصبر حتى يفرج الله عنا فلم يتمالك نفسه حتى ألقى الزمام ووثب ونجا قو يه ثم ذهب على وجهه فوقف الجمل فى محله فدنا الحيوان منى حتى كاد أن يفترسنى فاستغثت بسيدى الشيخ فما استتممت كلامى الا ووقف الحيوان فى محله فلم يتأخر ولم يتقدم فحركت الجمل حتى جاوزته ثم التفت اليه من بعد فاذا هو واقف محله فمضيت حتى أدركت رفقتى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به عمى الحاج عمر بن قرالدين قال كنا فى سفرة فى بعض الاحيان فاقبل علينا الليل وحانت صلاة المغرب فنزلنا عن رواحلنا وصلينا قال وكان الطريق الذى نحن فيه ضيقا ووعرا لا يسع جملين محاذاة الا أن يمشى أحدهما خلف صاحبه فبينما نحن كذلك اذ بأسد على قارعة الطريق فوقف الجمل حين رآها فتوسلت بسيدى الشيخ فى ردها عنا فما استتممت كلامى الا وأسد منها قام يبصبص بذنبه فتنحى عن الطريق فقام الباقون فى أثره فحمدنا الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من تلامذة الشيخ قال أخبرنى رجل من أحباب الشيخ قال سرق لى فى بعض الاوقات مال وأنا فى جدة فجئت لبعض من ينتسب لاهل الله فشكوت اليه ما كان من السرقة فقال لى اذهب وائتنى فى اليوم الثالث فذهبت فأتيته فى الثالث فقال لى ما عرفت موضع مالك ربما يعوضك غيره فأخذنى غم شديد فخرجت للصحراء مهموما ثم قلت لو كان سيدى الشيخ المجذوب حيا لا يقول لى اذهب ثم تعال فما أتممت كلامى الا والشيخ رضى الله عنه واقف أمامى فى الحين فقال لى اذهب الى بيت فلان واعمد على الصندوق الذى فى الموضع الفلانى فافتحه فان مالك فيه ولا تخش من أحد فان صاحب البيت وزوجته تجدهما قاعدين على السرير فلا تقل لهما شيأ فانهما لا يبصرانك فذهبت الى البيت فوجدت الرجل وزوجته كما قال الشيخ جالسين على السرير فتجاوزتهما حتى وصلت الى الصندوق ففتحته فوجدت مالى فيه فاخذته وذهبت على وجهى فلم يقل لى أحد شيأ ففرحت فرحا قويا وأيقنت بكرامات سيدى الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن الضيتاوى قال جاء فى بعض الاحيان رجلان من دنقلة فى أثر رجل سرق لهما مالا فباتا معنا ذات ليلة ثم حضرا راتب الصبح فلما فرغنا من الراتب طلبا منا الدعوة فقلنا لهما انا نتوسل لكما بصاحب هذا الراتب ومكانته عند الله فقالا بلى فتوسلنا لهما الى الله به ثم ذهبا الى ضريح الشيخ فباتا عنده ليلة فرأى كل منهما فى تلك الليلة شخصا يقول لهما اذهبا الى الطباخ الذى فى السوق فان الرجل الذى سرق مالكما عنده فلما أصبحا حكى كل واحد منهما لصاحبه ما رآه فتوافقا فى ذلك فذهبا الى الطباخ فوجدا الرجل عنده وقد اشترى منه خبزا فدفعه له عنه فمسكاه وطلبا منه مالهما فاقر لهما به فاخذا ما عنده اذ ذاك اه ثم ظهرت عليه سرقة كثيرة غير ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد ابن عبد القادر سالم قال كانت عندى سبحة من سيدى الشيخ وكنت أسبح بها مدة حياته ثم برهة من الزمن بعد وفاته فسافرت فى بعض أسفارى الى السودان فاجتزت ذات ليلة بالدامر فضاعت السبحة فلم أدر أين رميتها فطلبتها فى كل موضع أتيته فلم أجدها فتألم خاطرى بضياعها غاية الالم وكان معى سيدى الطيب

كل أن يعمل بصدق النية فبذلك يظفر بها والله ذو الفضل العظيم وها أنا أذكر لك ما يقرب من ذلك بل هو السبب لما هنالك وهو انه جاء رجل الى الشبلى فقال له ياسيدى انى أريد الحج الى البيت الحرام فاوصنى بوصية أنتفع بها فقال له يا أخى ان أردت أن يكون لك رفيقا فاجعل الملائكة رفيقك وان أردت أنيسا فاجعل القرآن أنيسك وان أردت حبيبا فالله حبيبك وهو نور قلب أحبابه وهو أنيس

وسيدى

أصحابنا وقالوا له قد دلنا عليكم فلان وقال معهم عاج كثير فأخذنا نأتيكم كل يوم فلم نبصر معكم شيأ فقال لهم لما علم أن الله تعالى أعمى أبصارهم لم يكن معنا عاج فقالوا عليكم الامان ولو كان معكم لا تخافوا فحمدنا الله على ذلك وأيقنا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دفنه قال سافرت في بعض أسفاري الى الخرطوم فاشتريت عاجا وكانت الدولة منعت بيعه وشراءه فأخذتني حيرة قوية في المخرج فتوضأت ذات يوم وذهبت الى الجامع فصليت فيه ركعتين ثم توسلت بسيدي الشيخ في تفريج كربي فأتاني الشيخ رضي الله عنه بيانا عيانا فقال لي قم وامض لمنزلك ولا تخش من أحد فقمت فرحا مسرورا ثم سافرت ولم يتعرض على أحد من أعوان الدولة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أحباب الشيخ قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فأخذنا صمغا وكانت الدولة منعت بيعه وشراءه وجعلوا يحدقون بأطراف البلد لينظروا للمسافرين الذين معهم الصمغ فخرجنا خفية فلحقنا بعضهم ونحن سائرون في اثناء الطريق فقالوا هذا صمغ أم غيره ففزعنا من قولهم فزعا قويا فتوسلنا بسيدي الشيخ في دفعهم ثم قلنا لهم بل ما معنا ذرة لا صمغ فقالوا ان كانت ذرة فلا حاجة لنا بها فرجعوا في أثرهم ولم يكشفوا علينا نجانا الله تعالى منهم من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد دين بن محمد حمد الويلملياني قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فأخذنا رقيقا وكانت الدولة قد منعت بيعه وشراءه وجعلوا طلائع ليأخذوا من ظفروا به من المسافرين به فبينما نحن في سيرنا اذ نزلنا في موضع فلم ننتبه الا وجماعة من الجند راكبين على خيل فأتونا فنظروا الى الرقيق ثم عدوه واحدا بعد واحد فكربنا لذلك كربا شديدا فتشاورنا في أمرهم فاتفقنا كلنا على رشوتهم فأتيناهم لذلك فقالوا امكثوا مكانكم حتى نرجع اليكم فقاموا وجلسوا قريبا منا وكانوا قد نهبوا بعضا من الاغنام وذبحوها فاجتمعوا الا كليا ونحن في غاية من الهم والكرب فاستغثنا بسيدي الشيخ في دفعهم فلما أكلوا اللحم قام كبيرهم فركب على فرسه وضربه بسوط فقام الثاني وفعل مثله ثم الباقون كلهم كذلك الى ان جاوزنا آخرهم فتحيرنا في فعلهم وجعلنا ننظر اليهم هل يفعلون ذلك مكيدة لنا أم ذاهبون على وجوههم فتربصنا قليلا فلم يرجع منهم أحد فارتحلنا في الحين من ذلك المنزل آمنين فحمدنا الله على ذلك وأيقنا بكرامات سيدي الشيخ (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن الدود قال سافرنا في بعض السنين الى مصر وكان معنا رقيق وقد منعت الدولة وتشددت من بيعه وشرائه ونبهوا على من يوجد معه يؤخذ منه مجانا فركبنا سفينة مختفين من الدولة فاتفق أن قد رست السفينة في المرسى الذي فيه أعوان الدولة وكان ذلك ليلا فخرجنا من السفينة ونحن في غاية من الهم فبتنا في ذلك المرسى فنام أصحابي فقمت أنا فتوضأت وصليت ركعتين ثم توسلت بسيدي الشيخ في دفعهم فأخذتني عيناي فرأيت في المنام رجلا من الجند يأتيني بجمرة من نار فيضعها في فمي فأتى سيدي الشيخ المجذوب ووقف قبالة رأسي وكان بيده ابريق فصب منه على فمي حتى أطفأ الجمرة فانتبهت وأنا على غاية من الفرح فأيقظت أصحابي وقلت لهم لا تخافوا من شئ ثم اني رأيت الآن سيدي الشيخ المجذوب فاستبشروا بذلك فلما أصبحنا أخذنا رقيقنا وجزنا بالجنود وهم محدقون بنا من كل الجهات فلم يتعرض لنا أحد منهم فحمدنا الله على ذلك وأيقنا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج أحمد بن ضيف الله قال توجهت الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض السنين بطريق القصير فلقيت فيها حاكما من أعوان الدولة فقال لي لا تجز بهذا الطريق الا أن تأتي بضمين يعرفك ويقبلك واما ان ترجع لبلدك فأخذتني حيرة قوية فبت مغموما فتوسلت بسيدي الشيخ في دفعه ثم نمت فرأيت الشيخ في المنام فقال لي لا تخف من شئ فانتبهت مسرورا فلما أصبحنا دعاني الحاكم فذهبت اليه فقال لي الامان الامان فامض لزيارتك فقلت له ألم تمنعني بالامس فما بالك اليوم تركتني قال رأيت البارحة رجلا من الصالحين فقال لي ان تعرضت لهذا الرجل فلا تلومن الا نفسك فقلت له كيف صفته فقال هو كذا وكذا وعد جميع نعوت الشيخ اه كلامه ثم أعطاني دراهم نحو تسعة عشر ريالا وغرارة أيضا ملوآة هزايابا وكتب لي كتابا الى حاكم ينبع بالاحسان الي فلما وصلت اليه أعطاني اثني عشر ريالا ثم كتب لي كتابا الى حاكم الرابغ بالتوصية

أنويت حين استلمت الحجر الاسود انك تبايع الله تعالى ولا تعصيه أبدا قال لا قال فما استلمت شيأ قال ثم ماذا فعلت قال سعيت بين الصفا والمروة قال فما نويت قال رأيت الناس يفعلون شيأ ففعلت قال أنويت حين سعيت أنك تسعى بين صفوف الخلائق يوم القيامة حافيا عاريا وترجى فكاك رقبتك من النار قال لا قال ما سعيت قال ثم ماذا فعلت قال نحرت هديا قال أنويت حين نحرت هديك أنك

آمنين ففرحت بذلك غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عبد الدائم بن عمر بن السواكني قال سافرت في بعض السنين الى السودان ونحن جماعة في قافلة كبيرة فلما وصلنا الى بربرأتانا واحد من أعوان الدولة فطلب منا مالا كثيرا وزعم أن ذلك في نظير عوائد للدولة فلم نعطه فشكانا الى الوالي فدعانا وقال أعطوه العوائد وان لم تفعلوا الا تلوموا الا أنفسكم فاخذتنا حيرة عظيمة فذهبنا منه فلقينا في الطريق محمد بن قمر الدين وهو أخو سيدي الشيخ المجذوب فتعلقنا به وقلنا له قد وقع لنا كذا وكذا من الدولة فلا نتركك تذهب حتى تخلصنا من هذه الورطة فقال لا تخافوا فان شيخكم معكم فقلنا له لا ندعك تذهب ونحن كذلك فقال آتيكم ان شاء الله فتركناه فاتانا بعد أن أخذ الناس مضاجعهم فأيقظ بعض الفقراء وقال له قل لهم يقول لكم الشيخ لا تخشوا من عطب فاذا أصبحتم فاعرضوا اعرضا للحاكم فيما أدهمكم فأصبحنا مسرورين بقوله وقدمنا العرض كما قال فلما نظره الوالي تبسم وقال اجلسوا ههنا وأشار لنا الى موضع فجلسنا جلوس اكرام وكنا قبل ذلك لا ينظر الينا الا بعين الغضب ويتكلم معنا كلاما شنيعا لا يرضاه أحد منا ثم دعا الرجل المتعرض لنا فنهاه منا البتة ففرحنا بذلك غاية الفرح وتيقنا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به بخيت مولى الفقيه الطيب الدراري قال سافرنا في بعض أسفارنا الى كردفان فأخذنا عاجا فلما أردنا الرجوع منعت الدولة من بيع العاج وشرائه ونبهوا على من يوجد عنده العاج لا يلوم الا نفسه وجعلوا يحوطون بالبلد ليلا ونهارا ليظفروا باحد عنده عاج فجلسنا مدة في كردفان خوفا من الدولة فاستغثت ذات ليلة بسيدي الشيخ لتفريج كربتنا ثم نمت فرأيته في المنام يقول لي وأنت يا فلان تخاف من الدولة فقلت بلى يا سيدي فقال لا تخش من شيء أبدا فاذا أصبحت فسافر على بركة الله تعالى فاصبحت مسرورا فقلت لاخواني لا نجلس في هذا البلد أكثر مما كان فقال الي هل أصبت هذا أم تمزح بقولك فقلت لهم لا كل ذلك لم يكن فقالوا ألم تر ما تفعله الدولة بالمسافرين من أخذ أموالهم وهتك حرماتهم فكيف نسافر والحالة هذه فقلت لهم أما أنا فلا أجلس هذا اليوم أبدا ان شاء الله ثم اكتريت الجمال فأتاني ببعض الجمال فحملت عليها بعض العاج وخرجت من البلد فاذا أعوان الدولة يحدقون به من كل نواحيه فلم يكلمني واحد منهم فقطعت مرحلة ثم رجعت لباقي العاج فاخذته ومضيت الى الحاكم فاخبرته بسفري فقال لي اما أنت فلا حجر عليك فسافر لما تريد من الجهات وأما غيرك فلا فخرجت بيانا عيانا فكل من لقيني من أعوان الدولة لا يتعرض لي أبدا حتى بعدت عن البلد فقام بعد قيامنا جماعة فاخذوا ما عندهم كافة فحمدت الله على ذلك وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرنا في بعض أسفارنا الى كردفان ثم أخذنا عاجا وكانت الدولة منعت المسافرين من بيع العاج وشرائه ونبهوا على من يوجد معه عاج فلا يؤخذ منه مجانا ثم تقطع أنفه وأذناه وجعلوا يطوفون على محلات المسافرين ليكشفوا على ما عندهم من العاج فأخذني غم لذلك فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فتمثل لي رضي الله عنه في صورة رجل أعرفه فقال لي لا تخف من شيء فان شيخك معك حيث توجهت فانتبهت مسرورا وقد ذهب عني ما كنت أجده من الخوف ثم صليت الصبح وقرأت أورادي فلما فرغت منها لم أشعر الا وجماعة من الدولة يدخلون علي فأبصروا العاج وأطالوا فيه النظر ثم قاموا ولم يقولوا شيأ فقمت ومضيت الى رجل من الصالحين فقصصت عليه ما كان فقال لي لا تخف من شيء فان شيخك معك حيثما توجهت فازددت فرحا وسرورا بقوله ثم سافرت بيانا عيانا نهارا بعد الظهر لم يرني أحد فأخذت بقية اليوم فلما أصبحت وجدت بقربي جماعة من أعوان الدولة كامنين في محل وعر لينظروا المسافرين وليأخذوا ما معهم من العاج فحركت راحلتي نحوهم فلما أبصروني هربوا مني فرجعت على أثري وسرت فنزلنا في موضع فأتانا جماعة من الجند أيضا فقمت ملاقيا لهم في الطريق لكيلا يصلوا الينا فينظروا ما معنا من العاج فلما أبصروني وقفوا في محلهم حتى وصلت اليهم فرجعوا ثم ارتحلنا فوصلنا في تسعة يوما من كردفان الى المتمة قرية قريبة من شندي فاقمنا بها يومين فنم بعض الناس الى الدولة وأخبرهم بما معنا من العاج فجعل أعوان الدولة يأتون الينا كل يوم في منزلنا وينظرون الى العاج ثم يذهبون ولم يقولوا شيأ فدعوا ذات يوم بعض

أحرمت وتجردت عن مخيط الثياب ولبثت ثياب الاحرام أنويت انك تجردت من ثياب الدنيا ولبثت ثياب الآخرة وانك لاتعود الى الدنيا قال لا قال فما أحرمت قال ثم ما ذا فعلت قال طفت بالبيت قال فما نويت حين طفت بالبيت أنويت انك تطوف بعرش الرحمن قال لا قال فما طفت قال ثم ماذا فعلت قال استلمت الحجر الاسود قال ماذا نويت قال رأيت الناس يفعلون شيأ ففعلت قال

عن الطريق وعن أصحابنا فسرنا كل الليل فلم نهتد اليه فظهر لنا برق فحسبنا أنه على طريقنا فسلكناه وهو ليس كذلك فلم نزل نمشي حتى عجزنا عن السير فجلسنا قليلا فنام صاحبي وأنا يقظان فرأيت الشيخ مقبلا فجلس بجنبي ثم أجلسني في حجره حتى نمت الى انفلاق الصبح فايقظني فانتبهت فقال لي هؤلاء أصحابك بحذائك ففرحت بذلك وأيقظت صاحبي فقصصت عليه ما كان فقمنا من الموضع فاذا أصحابنا بقربنا نازلين على قارعة الطريق فأتيناهم فقصصنا عليهم حالنا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد محمد بن السيد حسن ابراهيم قال سمعت من حماي بن محمد دفقيري يقول سافرنا في بعض الاحيان الى السودان فاعترضتنا مفازة عظيمة في الطريق فسلكناها فقبل جوازها تقدما معنا من الماء فعطشنا عطشا قويا فاستغثت بسيدي الشيخ فظهر لي في الحين بشخصه الكريم بيانا عيانا فقال لي لا تخافوا من شيء فان شاء الله تصلون الى أهلكم سالمين فزال عنا الكرب والغم ففرج الله عنا ووصلنا آمنين من جميع المكاره والمضار والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد دشر يف بن محمد الدراراني قال سافرت في بعض الاحيان من التا كه ذاهبا الى قوز رجب فضللت عن الطريق فلقيني جماعة فسألتهم عن الطريق فدلوني عليه فذهبت على نحو ما قالوا الى حتى جاء في الليل فضللت عن الطريق أيضا فلم أهتد اليه فتوسلت بسيدي الشيخ فظهر لي في الحين بياض فانتشر على قارعة الطريق فذهبت نحوه فلم أزل سائرا عليه حتى قربت من القوز فعدلت عن الطريق فسمعت صوتا يقول لي لا تعدل عن الطريق فانه ههنا فرجعت الى البياض السابق حتى وصلت الى ما أقصده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان وكان معي رجلان من تلامذة الشيخ فبينما نحن في سيرنا اذ هبت علينا ذات يوم ريح عاصفة قوية حتى كادت أن تدفننا من شدتها وحجبت عنا الشمس فضللنا عن الطريق فاستغاث الرجلان بسيدي الشيخ فما استتما كلامهما الا وسمعنا حركة عظيمة كحركة الصاعقة فقلت لهما أما هذه الحركة فهي نداء من الشيخ ثم طلع علينا عمود من نور من نحو الجهة التي سمعنا فيها الصيحة حتى عمنا ووقف قبالتنا وجعل يرفرف علينا فرأينا فيه طيرا ابيض ثم ظهر لنا أثر من ضياء النور في ظلمة الليل فسلكناه حتى انتهينا الى طريق فلم نزل نمشي عليه حتى نزلنا فوق حلة فسألنا أهلها عن مكانهم فسموه لنا وقالوا من أين ارتحلتم أنتم فقلنا من الموضع الفلاني وسميناه لهم الموضع فاستبعدوه جدا وقالوا أقل ما بين هذا المحل وما ذكرتم من الموضع يوم كامل بالهجن تقريبا فعجبنا من ذلك وقد جزناه نحن من بركة الشيخ فيما بين الاسفرار الى العشاء مع ضلالنا عن الطريق ومشينا على غير عجلة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثتني به امرأة من المحبين للشيخ قالت ذهبت في بعض الاحيان مع نسوة زائرات لرجل من الصالحين في بورسوا كن فسرنا يوما كاملا حتى جاءنا الليل فضللنا عن الطريق فلم نهتد اليه فعرسنا بين جبلين فاستغثت أنا بسيدي الشيخ فقلت له أدركنا في هذه الليلة فنحن ضالات عن الطريق فسمعنا في الحين صوت شخص يقرأ أو يؤذن ولم يكن الموضع عمرانا فلبثنا قليلا فطلع علينا رجل عليه قميص وعمامة فجعل يحوطنا يمينا وشمالا حتى طلع الفجر فعلمت انه سيدي الشيخ ثم انقلب الرجل طيرا أبيض فقلت له نحن لا نعرف الطريق يا سيدي فاذهب أمامنا فمشى الطير أمامنا ونحن في أثره وكان اذا وقف حارنا يقف الطير و يتنحى عن الطريق فاذا سار سار وهكذا حتى انتهينا الى الرجل الصالح فلما سلمنا عليه قال لنا هل رأيتن في طريقكن شيأ قلن بلى قد رأينا أولا شخصا ثم انقلب طيرا ثم سار أمامنا الى أن وصلنا الى هنا فقال ذلك سيدي الشيخ محمد مجذوب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن عيسى قال حدثني السيد محمد بن ابراهيم قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فلما رجعنا كان معنا حاج خفنا من الدولة فانحرفنا عن الطريق السابلة فضللنا عن الجهة التي نقصدها فلم ندر أين نذهب فتوسلنا بسيدي الشيخ فظهر لنا في الحين البيت الذي على ضريحه وكان اذ ذاك من خشب ففرحنا غاية الفرح فذهبنا جهته وصار كلما قربنا منه يبعد عنا الى ثلاثة أيام ونحن كذلك حتى وصلنا في اليوم الثالث فتيقنا بكرامات سيدي الشيخ فانظر رحمك الله في هذه الكرامة العجيبة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)

قال فرجع الرجل ووجع على الوصف المذكور الذي قاله الشيخ رضي الله عنه ثم رجع الى الشيخ وتاب على يده ولزم خدمته الى أن مات فانظر أخي انت في هذه الوصية وانو في حجك مثل ذلك تفز بسر ما هنالك

(فصل) في الزيارة ثم بعد ذلك توجه الى المدينة المنورة حاملا بضاعتك لتعرضها على سيدك الواسطة بينك وبين ربك الذي لولاه ما عرفت هذا وما فعلته وما فزت بما فيه ليصححها لك فانه صلى الله

والاحسان وقال له اكتب له كتابا الى باشا المدينة المنورة وقل له أحسن اليه وليرد اليك كتابا يعرفك بوصوله فعل الوالى جميع ما أمره به وجهزنى الى المدينة فبينما أنا كذلك اذ طرقنى النعاس وأنا على راحلتى فنزلت عنها ونمت فانتبهت فلم أجد القافلة فدرت عليها كل الليل فلم ألحقها فرقدت حتى طلع الفجر فايقظنى سيدى الشيخ فقمت فمشى أمامى ومشيت خلفه حتى رأيت القافلة فالتفت الى فقال ألم تر القافلة قلت بلى رأيتها فأراد أن يذهب فقلت له متى نستغيث بك ياسيدى فقال من أراد أن يدعونى ويستغيث بى فليدعنى ليلة السبت بعد أن يقف على موضع مرتفع ثم ليقل ياشيخ المجذوب فانى أحضر عنده اه كلام الرجل وانما قال الشيخ له من أراد أن يدعونى فليدعنى فى ليلة السبت لانها الليلة التى دفن فيها فقد توفى رضى الله عنه بعد ظهر الجمعة ودفن بعد صلاة المغرب فكانت الليلة التى دفن فيها هى ليلة السبت فكذلك ينبغى لكل زائر الاموات ان يزور من يريد زيارته فى اليوم الذى مات فيه أو يوم الخميس والجمعة لغلبة الارواح وملازمتها القبور فى هذين اليومين لحديث بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به من أثق به من أحباب الشيخ وتلامذته قال سافرنا فى بعض السنين لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام فلما رجعنا من الزيارة أخذنا طريق الينبع فبينما نحن سائرون فى بعض الليالى لم نشعر الا وقد اعترضنا اللصوص فاخذنا خوف عظيم وكان معنا رجل من آل الشيخ فقلت فى نفسى هلا نرى الشيخ أو الرسول فى هذه الليلة فمشينا قليلا فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ يمشيان أمام الرجل الذى معنا من آل الشيخ فطابت نفسى وفرحت وفرحت بذلك فتيقنا السلامة من اللصوص مع اننا نسمع وقع الرصاص يقرب بنا ولم نرهم منا بعدا فلم نزل كذلك حتى جزناهم سالمين من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدث به أبو بكر أغادرى قال سافرت فى بعض السنين الى البصرة وكنت فى قافلة كبيرة ومعنا أموال كثيرة فلقينا فى بعض الليالى لصوص فوق الطريق فاخذنى هم لذلك فتوسلت بسيدى الشيخ فى دفعهم فما أتممت كلامى الا وسيدى الشيخ فى الحين يقف أمامى فقال لى لاتخف ها أنا شيخك المجذوب معك فطابت نفسى وفرحت بذلك غاية الفرح فانصرفت عنا اللصوص ولا ندرى أين ذهبوا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به موسى بن عمر السواكنى تلميذ الشيخ قال سافرت فى بعض الاحيان من قوز رجب الى الدامر فضللت عن الطريق فطلبته يمينا وشمالا فلم أجده فاخذتنى حيرة عظيمة فتوسلت بسيدى الشيخ فما أتممت كلامى الا وظهر لى فى الحين بشخصه الكريم وعليه قميص ولا طية فوقف أمامى ثم سار فسرت بسيره فلما جاء الليل عرست فجلس قريبا منى فلما أصبحنا قمت واستويت على الراحلة فمشى أمامى حتى جاء وقت القائلة فنزلت أيضا فتنحى عن الطريق فجلس قريبا منى وهكذا الى ان وصلت الدامر وظهرت لى قبته فهنالك غاب عنى فنزلت عن الراحلة وطفقت أبكى بكاء كثيرا اه قال الرجل المذكور وكان الشيخ فى تلك المدة أخذ بقلبى لا أقدر ان أتكلم معه ولا يتكلم هو معى فسبحان القادر العليم قال وأقل ماصحبنى به الشيخ فى المدة التى ما بين القوز والدامر سبعة أيام تقريبا فانظر رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة وتعرف لقدر هذا الشيخ الجليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عمر فاروق قال حدثنى طالب بن جبلانى تلميذ الشيخ قال سافرت فى بعض السنين الى السودان فبينما أنا سائر فى بعض الليالى مع رفقة فاعترضتنا مفازة عظيمة فعدلت فى اثناء الطريق لقضاء حاجة الانسان ثم طلبت أثر القافلة فلم أجده فسرت كل الليل وأنا ضال عن الطريق فلما أصبحت طلبته فلم أجده فمشيت الى الضحى حتى خفت من العطش والهلاك فدعوت الشيخ ثلاث مرات فظهر لى فى الحين بشخصه الكريم حتى وقف أمامى ثم سار فسرت بسيره فكلما قربت منه بعد عنى وهكذا حتى وصلت رفقتى فلما دنوت منهم وظهروا لى غاب عنى فتأسفت بعد الفرح لرؤيته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عيسى كابل تلميذ الشيخ قال سافرنا فى بعض أسفارنا الى السودان فلما رجعنا من سفرنا اعترضتنا مفازة فى الطريق فسلكناها فعدلت لحاجة الانسان فعدل معى واحد من أصحابنا فلما قضينا حاجتنا ذهلنا

تنحر ابليس بسكين المخالفة ولا تطيعه أبدا قال لا قال فما نحرت شيأ قال ثم ماذا فعلت قال حلقت رأسى قال أنويت حين حلقت رأسك وجمعت شعرك بين يديك انك جمعت ذنوبك كلها حقيرها وجليلها كبيرها وصغيرها ونويت انك لاتعود اليها أبدا قال لا قال فما حلقت شيأ قال ثم ماذا فعلت قال رميت الجمرات قال أنويت حين رميت الجمرات انك رميت من قلبك جميع الشهوات قال لا قال يابنى ارجع فحج فانك لم تحج

الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختياوى قال حدثني الفقيه أبو بكر بن الربيع قال حدثني رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني رجل قال سافرنا فى بعض الاحيان الى دارفور فاصابنا فى الطريق عطش شديد حتى خفنا من الهلاك فتوسلنا ذات يوم بسيدى الشيخ فظهرت لنا فى الحين شجرة أمامنا فاتيناها لنجلس فى ظلها فاذا تحتها حوض مبلوط وفيه ماء لم نر أعذب منه فشربنا حتى روينا ثم ملأنا أمتعة قربنا ولحقنا القافلة فاخبرناها بذلك ثم سقيناهم من الماء فرجعوا الى الشجرة فوجدوا ما تحتها يابسا لم ير عليه أثر الماء فايقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به رجل من بنى عامر يقال له حامد كان من خاصة أحباب الشيخ قال كنا فى سفرة فى بعض الاحيان مع قافلة كبيرة فبينما نحن سائرون اذ قد نفد ما معنا من الماء فاصابنا عطش قوى حتى خفنا الهلاك فقال لى بعض أصحابنا ألا تدعو شيخك يفرج عنا هذه الشدة قلت بلى ثم استقبلت القبلة وتوسلت به الى الله فما أتممت كلامى الا وظهرت أمامنا فى الحين سحابة كجناح الطائر فقبل وصولنا اليها أمطرت فشربنا منها وشربت دوابنا وأخذنا من الماء ما يكفينا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أو شيخ بن محمود بن محمد على شقلاى قال سافرنا فى بعض الاحيان الى التاكه فلما رجعنا اعترضتنا مفازة فى الطريق وقد نفد ما معنا من الماء والوقت وقت حر وسموم فاخذنا الليل كله ونحن سائرون ثم صبيحة يومنا الى القائلة فاشتد علينا العطش حتى ثقلت أسماعنا من ذلك وأشرفنا على الهلاك فتوسلنا بسيدى الشيخ فما أتممنا كلامنا الا واقشعرت جلودنا اقشعرارا قويا فلم ننشب من موضعنا الا ورأينا حولنا حفرة صغيرة قدر القصعة مملوءة ماء عذبا صافيا لم ير مثله فشربنا حتى روينا وشربت دوابنا ثم ملأنا قربنا وليس ثمت مطر ولا وقته فتيقنا بكرامات سيدى الشيخ وفرحنا بذلك والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الثانى عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين فى البحور فاغاثهم الله ببركته وحصل لهم الامن والسرور (فمن ذلك) ما حدثني به أبو بكر بن محمد تيته خادم الشيخ قال سافرنا فى بعض أسفارنا الى السودان فركبنا فى بعض الاحيان سفينة ببحر النيل فاجتاز أهل السفينة بالدامر فلما حاذوا المرسى قلت لهم احبسوا السفينة حتى أزور سيدى الشيخ ثم سافروا فأبوا فتوسلت به وقلت له قد أراد هؤلاء أن يمنعونى زيارتك فرد السفينة نحو المرسى حتى أزورك فرجعت السفينة الى المرسى فى الحين فخولها أهلها عنه فلم ترجع لهم فاجتهدوا فى ذلك فلم يقدروا عليها فقالوا الى اطلب الشيخ برد السفينة جهتها فانا متضايقون وألحوا علىّ فى ذلك فقلت له ياسيدى المجذوب ردها الى ما يبغون فرجعت فى الحين أيضا وهى معارضة للريح وهم يعاينون ذلك فتعجبوا من ذلك وأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال سافرنا فى بعض الاحيان الى السودان فاعترضنا فى الطريق نهر يقال له اتبره فلم نجد سبيلا نجتاز به غيره قال وكانت فيه سفن صغار فأدخلنا أمتعتنا وجمالنا وتوسطنا فى تلك السفن وعبرنا به فلما توسطناه هاجت علينا ريح عظيمة فتلاطمت أمواج النهر تلاطما قويا حتى كدنا أن نغرق فطفق صاحب السفينة يصيح بالاولياء ويسمى كل واحد باسمه للاغاثة فأخذت بيده وضربته وقلت له ألا تتركنا نتوسل بشيخنا فسكت فاستغثت بسيدى الشيخ فما أتممت كلامى الا والسفينة تقف بالساحل فى الساعة ففرح صاحب السفينة بذلك وقال لى ياعلى والله ان الشيخ المجذوب لم يترككم حيا وميتا فقلت بلى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال سافرنا فى بعض الاحيان الى اليمن فى سفينة فبينما نحن كذلك اذ بريح شديدة قد هاجت علينا فى بعض الاحيان فطفقت السفينة تصعد وتنزل من شدة الريح وتلاطم الامواج فخفنا من الغرق فرمى أهل السفينة البروسى على أحجار وسط البحر فلم يفد ذلك فتحيلوا فى حبسها على قدر الامكان فلم يقدروا فماجت الناس فى بعضها البعض من شدة الريح فنهضت فى الحين مسرعا وتوسلت

غبر رجليك فى ذلك الغبار الذى قال فيه سيد الابرار عليه الصلاة والسلام من الكريم الغفار غبارها أمان من البرص والجذام فاذا جئت المسجد فقدم رجلك اليمنى فى الدخول وقل أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد (اللهم)

ماحدثني به محمود بن محمد تنكبر قال حدثني رجل من فوزرجب قال خرجنا من القوز في بعض الاحيان ذاهبين الى سواكن وكنا جماعة فاتينا مفازة ففقدنا ما معنا من الماء فخفنا من العطش فاستغثت بسيدي الشيخ في كشف ما بنا فما أتممت كلامي الا وظهر لنا رجل في الحين راكب على بعير وعليه ماء فاقبل علينا فسقانا حتى روينا فأطلنا النظر فيه فلم يعرفه منا أحد ثم ذهبنا فقلت لمن معي هذه كرامة من سيدي الشيخ المجذوب وكانوا آخذين غير طريقة الشيخ فكأنهم قد أنكروا قولي فقالوا لي ان كانت هذه كرامة من الشيخ فانا نريد الآن لحما وتمرا فادع الشيخ يطعمنا ما أردنا فقلت لهم بلى يطعمنا ان شاء الله ثم قلت له اطعمنا الآن يا سيدي لحما وتمرا فمشينا قليلا ثم نزلنا فاتى جماعة فنزلوا بقربنا فاتونا في الحين بلحم وتمر قبل كل شيء فأكلنا منهما فالتفت الى أصحابي فقلت لهم هل أيقنتم بكرامات سيدي الشيخ أم لا فسكتوا وفي مثلهم يقول القائل

واذا ضلت العقول على علـ ـم فماذا تقوله النصحاء

(ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن محمد براي السواكني قال سافرت في بعض الاحيان في يوم شديد الحر والسموم فعطشت في أثناء الطريق عطشا شديدا حتى خفت من الهلاك فأخذني هم وكرب شديد حتى فاضت عيناي بالدموع فألهمني الله تعالى أن توسلت بسيدي الشيخ وقلت له أنا اليوم يا سيدي مستغيث بك فاسقني فما أتممت كلامي الا ورجل عود ذو ناب يرعى فبرك قريبا مني فالتفت اليه فاذا حوله قرعة كبيرة مملوءة ماء عذبا صافيا فتناولتها فشربت منها حتى رويت فزال عني جميع ما كنت أجده من الهم والكرب فذهبت على أثري فرحا مسرورا وأيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عثمان ابن أبي بكر دقنه قال سافرنا في بعض الاحيان من سواكن ذاهبين الى بحر النيل فبينما نحن سائرون ذات يوم فضللنا عن الطريق فطلبناه كل الطلب فلم نهتد اليه وقد نفد ما معنا من الماء فخفنا من العطش والهلاك فلم نزل كذلك حتى جاء الليل فعرسنا في موضع فاستغثت بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فسمعت هاتفا أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول لي قوموا وخذوا ذات الشمال فان الماء والطريق هنالك فانتبهت مسرورا فأخبرت أصحابي بذلك فقمنا وأخذنا ذات الشمال فسرنا قليلا فوجدنا الطريق والماء فنزلنا وشربنا ثم ملأنا قربنا وسلكنا الطريق فحمدنا الله تعالى وأيقنا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه محمد تنكبر قال حدثني السيد محمد بن ابراهيم قال أتينا في بعض أسفارنا من السودان ذاهبين الى سواكن ففقدنا ما معنا من الماء في أثناء الطريق فحصل لنا هم وكرب قوي من شدة العطش فقصدنا بئرا فلم نجد فيها ماء فازددنا غما على غم فقال لي بعض الاصحاب ألا نتوسل بشيخك المجذوب قلت بلى أتوسل به فقال ما ذا تنتظر فانا قد هلكنا وهلكت مواشينا من العطش فقمت وأخذت الدلو وتوسلت بسيدي الشيخ ثم رميته في البئر ففاضت البئر في الحين ماء فشربنا وشربت مواشينا ثم ملأنا قربنا فقام بعض الجمالة فنزل في البئر ليتسل منها فلم يجد فيها قطرة من ماء فأخرج بعضا من تراب البئر فاذا هو يابس لم يرعليه أثر بلل فعجبنا من ذلك وأيقنا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من تلامذته قال سافرنا في بعض الاحيان الى السودان فلما رجعنا من سفرنا اعترضتنا مفازة عظيمة فنفد ما معنا من الماء فعدلت ذات يوم أنا وصاحب لي لحاجة الانسان ثم لم نهتد الى الرفقة ولا الى الطريق فسرنا نحو ثلاثة أيام ونحن ضالون فاشتد علينا العطش فأيقنا بالموت قال وقد اختل عقل صاحبي من شدة ما لقينا من العطش فشددته بحبل وأوثقته على بعيره ثم استغثت بسيدي الشيخ فما أتممت كلامي الا والبعير قد أرخى عنقه وجذب مني الزمام فسمعته يكرع في ماء فنزلت عنه فاذا هو ماء قليل فحللت صاحبي من الوثاق وأجلسته في الماء فشرب حتى تقايأ قيأ كثيرا ثم شربت بعده فتقايأت أيضا فمكثنا في الماء قليلا حتى ابتلت ثيابنا ثم سافرنا فأتينا في الحين أصحابنا نازلين تحت شجرة قريبة منا فاتيناهم وقصصنا عليهم ما كان ثم أشرنا لهم الى موضع الماء فقالوا ليس هذا وقت مطر ولا أوانه ولا ماء في هذا الموضع أيضا فقلنا كلا بل نحن الآن قد شربنا منه ثم أتينا كم فقاموا اليه فوجدوا محل شربنا وجلوسنا ولم يجدوا ماء فتيقنوا بكرامات سيدي

الشيخ

عليه وسلم مصحح الحسنات أنت تطلب من الله أن يجعلك عنده مقبولا مكثرا من الصلاة عليه على الدوام فمهما قطعت مرحلة فاقطع عنك حجابا من حجب الجفاء واعلم أنك قريب الى جنة الصدق والوفاء واذا وصلت ذي الحليفة وشاهدت طالعات الانوار نزلت عن دابتك وملأت قلبك من الوقار ولا أدري ما حالك ان بان لك المنار فاذا قربت من المدينة فانزل واغتسل وصل ما أمكنك شكرا للذي أوصلك (ثم)

الخرق الذى بها لا نزح ما فيه من الماء فلم أجد فيه شيأ فازددت سرورا على سرور وقلت للملاحين انشروا
الشراع على السفينة فنشروه فسارت سيرا حسنا حتى دخلنا سواكن آمنين من عطب فاخرجنا ما فيها
من الامتعة فامتلأت ماء فى الحين حتى غطست فتعجب الحاضرون لذلك وأيقنوا بكرامات سيدى الشيخ
والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به ابكليف المذكور آنفا قال سافرنا فى بعض الاحيان من سواكن
الى جدة فى سفينة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح عظيمة فخفنا الغرق فتوسلت بسيدى الشيخ وقلت له
ان كنت يا سيدى أنت شيخى فخلصنا اليوم مما نحن فيه فجاء طائر أبيض فى الحين فجلس على رأس السفينة
فسكنت الريح فى الساعة من الهيجان فسرنا سيرا حسنا حتى أتينا مرسى من المراسى فرسينا فيه ثم بتنا فرأيت
الشيخ يأتينى و يقول لى يا فلان لا تخف من شئ أما رأيتنى انى شيخك فقلت له بلى فكذلك أنا يا سيدى من
تلامذتك فانتبهت فرحا مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به ابكليف المذكور أيضا قال
سافرنا فى بعض أسفارنا فى سفينة الى جدة فهبت علينا ريح عظيمة ونحن فى أثناء الطريق حتى خفنا من الغرق
فكرب أهل السفينة كربا عظيما فاستغثت بسيدى الشيخ فأتانى فى الحين عيانا بيانا فقال لى لا تخافوا من عطب
فسكنت الريح فى الحين من الهيجان فسرنا سيرا حسنا حتى وصلنا جدة آمنين والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن حمد تيد قال سمعت من رجل من أحباب الشيخ يقول سافرنا فى بعض الاحيان
الى جدة فى سفينة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح عظيمة حتى خفنا الغرق فتوسلت بسيدى الشيخ ثم
أخذتنى عيناى وكان بقربى رجل فايقظنى من النوم وقال لى قد جاء فى هذه الساعة رجل فطلع فى السفينة
فقلت له من أنت فقال أنا الشيخ محمد المجذوب لا تخافوا من شئ ففرحت بذلك فخرجنا ونحن سالمون من
العطب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد النور عبد الدائم السواكنى قال سافرنا فى بعض
السنين الى جدة فى سفينة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح عظيمة حتى خفنا على نفوسنا من الغرق فصاح
أهل السفينة كلهم وجعلوا يدعون المشايخ فاستغثت أنا بسيدى الشيخ فأتانى فى الحين طائر أخضر فجلس على
رأسى فقلت لاهل السفينة ألا ترون هذا الطائر قالوا بلى فقلت لهم هذا شيخى ثم طار وجلس على رأس
السفينة ثم طار وجلس فوق الدقل ثم أتى وجلس على رأسى وهكذا فعل ذلك مرارا حتى سكنت السفينة من
الاضطراب واطمأن أهلها فأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به حمد بن محمد
السواكنى قال سافرنا فى بعض أسفارنا الى البحر المالح فى سفينة فهاجت علينا ريح عظيمة فى أثناء الطريق
فاضطرب أهل السفينة منها وخافوا الغرق فتوسلت بسيدى الشيخ فما أتممت كلامى الا وجاء طائر أخضر
فجلس على رأسى فمددت يدى اليه فأمسكته وقلت لاهل السفينة ألا تنظرون الى هذا الطائر فقالوا بلى قلت لهم
هو شيخى ثم أدخلته فى صندوقى وأقفلته عليه وقلت لاهل السفينة لا تخشوا من شئ فان الشيخ معنا فسكنت
الريح فى الحين فسرنا حتى خرجنا سالمين ثم أتيت الصندوق ففتحته لأنظر الى الطائر فلم أجد فيه شيأ فتعجبت
لذلك اه كلامه ثم اعلم يا أخى ان هذا الفقير معذور حيث أقفل على الطائر صندوقه فانه على حسب ظنه أن
يكون معه فى صندوقه حتى يخرجه بنفسه وذلك لجهله بأقدار الصالحين وكراماتهم والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضا) ما حدثنى به أحمد بن عبد الله سالم الحضرمى قال سمعت من محمد بن أحمد بن عوض الملقب باليتيم يقول
سافرت سنة ثمانية وستين بعد الالف والمائتين فى سفينة كبيرة الى الهند فلما وصلت الى منبى أخذت بها
أياما ثم عن لى السفر الى بلاد جاوة فطلعت فى مركب عمر بن سعيد سعدان فسرنا نحو ثلاثة أيام فى البحر الكبير
ثم هاجت علينا ريح عظيمة فيها أمطار كثيرة فانكسرت المركب فغرق من فيها من الناس وكانوا زهاء مائتين
فركبت على خشبة ثم رأيت شخصين آخرين رماهما الموج نحوى وكنت لا أحسن العوم ففارقنى أحد
الرجلين آخر النهار وسارت الامواج ترمينى يمينا وشمالا ففارقنى الثانى فى اليوم الثالث أيضا فصرت وحدى
لا أدرى أين أذهب فتوسلت بالسادات ثم توسلت بسيدى الشيخ محمد مجذوب فما أتممت كلامى الا وظهر
لى رجال يمشون على متن الماء وقالوا لى لا بأس عليك لا تخف من شئ فقلت لواحد منهم من أنت فقال لى أنا محمد

التحيات لله الصلوات لله
السلام عليك أيها النبى
ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباده الصالحين
أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله (اللهم) صل
على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد
صلى الله عليك وسلم عما يليق

بسيدي الشيخ فقلت له بحقك عند الله الا ما حبست السفينة وسكت البروسي فظهر لي رضي الله عنه في الحين بشخصه الكريم عيانا فيانا فقال لي قد حبسنا السفينة ومسكنا البروسي فقم أنت ونم فلم أنشب الا والسفينة في الحين قد وقفت فسكن أهلها من الاضطراب ثم ناموا ونمت أيضا فلما أصبحنا قام الملاحون كلهم يجذبون البروسي فلم يقدروا عليه فمكثنا يوما وليلة في موضعنا فاجتمع الملاحون في اليوم الثاني أيضا لجذبه فلم يقدروا عليه فقالوا لنا خذوه لا نجلس بعد هذا اقرنا بقطع الحبل حتى نسافر فقال لا قطعا وروا في ذلك فتذكرت قول الشيخ السابق لي قم ونم قد مسكنا البروسي فقمت وأتيته ثم قلت يا سيدي الشيخ ان كنت ماسكا له فاطلقه وان كان غيرك ماسكا له فخلصنا منه ودعوت الملاحين وقلت لهم اجذبوه الآن فجذبه أربعة منهم فتبعهم بسهولة من غير مشقة ففرحوا بذلك فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرنا في بعض أسفارنا الى اليمن في سفينة فبينما نحن سائرون اذ بالريح قد انقطعت عنا في بعض الاوقات فحصل لنا كرب عظيم فتوسلت بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته ومعه بعض تلامذته فقال لي لا تخافوا أنا جبلكم فانتبهت مسرورا فأتت الريح في الحين من الجهة التي نبغيها وسارت السفينة سيرا حسنا حتى وصلنا الى الموضع الذي نؤمه فلما رجعنا الى أهلنا اجتمعت بالفقير الذي رأيته في المنام مع سيدي الشيخ فلما رآني تبسم وقال لي ألم يقع لكم كذا وكذا وأنتم في البحر المالح فقلت بلى فقال لي ألم تر شيخك قلت بلى قد رأيته فقال أرأيت معه أحدا من الفقراء فقلت بلى فقال أنا ذلك الفقير فقبلت يده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن عمار الجعفري قال سافرت في بعض السنين الى البحر المالح وكنت في سفينة صغيرة فهبت علينا ريح قوية ونحن في أثناء الطريق حتى خفنا من الغرق فاجت الناس في بعضها البعض فتوسلت اذا بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته في المنام واقفا في وسط السفينة فقال لي اجلس هنا وأشار الى كرسي بقربه فجلست عليه حتى خرجت من البحر فاستيقظت من النوم فرحا مسرورا واقتصصت لاصحابي ما رأيت ففرحوا بذلك فسكنت الريح في الحين حتى خرجنا الى الساحل آمنين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد بلال قال سافرت أنا وأخ لي في بعض الاحيان من سواكن ذاهبين الى نحو عقيق فانقطعت عنا الريح في أثناء الطريق فجلسنا مدة ونحن لم نبرح من مكاننا فحصل ضجر عظيم من ذلك وكان أخي المذكور يدعو شيخه وأنا لم أقل شيئا فالتفت الي في بعض الاحيان فقال لي ما لك لا تدعو شيخك فقلت له أما أنا فلا أخلط شيخي بمشايخكم فان جاءتنا الريح بدعائكم فهاهي والا فامسكوا أنتم وأنا أدعو شيخي فقال لي قد أمسكنا نحن فادع أنت شيخك فقمت واستغثت بسيدي الشيخ فلم ننشب الا والريح قد هبت علينا على ما نبتغي فسارت السفينة في الحين سيرا حسنا في أقرب مدة وصلنا الى عقيق ففرح أهل السفينة بذلك وأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به ايكليف بن ادريس تلميذ الشيخ قال سافرنا في بعض الاحيان من جدة الى سواكن في سفينة فأخذنا يوما ونحن سائرون ثم نصفا من الليل كذلك فوقفت السفينة في وسط البحر على حجارة ففزع من كان بها وخافوا الغرق وخرجوا على الحجارة وقد انخرقت السفينة وتمذ خرقا عظيما فاستغثت بسيدي الشيخ وقلت لهم تعالوا فاركبوا سفينتكم ولا تجلسوا على الحجارة فقال لي بعضهم لا تضيع الناس فان السفينة مخروقة فقلت لهم لا بأس عليكم فقاموا ودخلوها فتوسلت حينئذ بسيدي الشيخ ودفعتها في البحر فتدحرجت بسرعة ووقعت في البحر ثم سارت سيرا حسنا كأنها سالمة من الخرق فقال لي بعض القوم ألا ترجع الى جدة فانها أقرب المواضع الينا فقلت لا فقال ان ذهبت على وجهك تخاف الغرق فسمعت حينئذ هاتفا أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول لي سر على وجهك ولا تخف من شيء أبدا فزال عني ما كنت أجده من الخوف ثم أحسست بشخص مسني بجسمه ثم دفعني نحو الطريق التي نريدها ففرحت بذلك فسرنا حتى خرجنا الى بعض المراسي فخرج الناس من السفينة وباتوا بالساحل فعاد علي الخوف السابق وقلت في نفسي ان الملاحين يبيتون هذه الليلة في البر ولا ينزحون السفينة فتمتلئ ماء فتغرق فبينما أنا أتفكر في هذا الا وسيدي الشيخ يأتيني عيانا بيانا فيقول لي قم يا فلان ونم فلا تخش من شيء فقمت ونمت الى الصباح فلما أصبحنا قمت وطلعت السفينة فالتمست

اغفر لي ذنبي وافتح لي أبواب رحمتك وادخلها داخلا كانك تنظر اليه صلى الله عليه وسلم جالسا على منبر من نور لملاقاتك ومن معك من الزوار وصل عند المحراب ان أمكن ركعتي التحية واطلب فيهما أن يجعله الله راضيا عنك ناظرا بالرحمة اليك (ثم) بعدها توجه للسلام عليه فاذا وقفت قبالة وجهه فقل التحيات لله الزاكيات لله

في ذلك فقالوا لي ونحن في السفينة يكفي يا أحمد من ذكر الشيخ فقلت لهم كلا واني لاذكره في جميع الحالات فلما خرجنا بالساحل الاقصى فقدوا ناقة لهم فقلت لهم أين ناقتكم فقالوا قد أخذها البحر بقرب الساحل فقلت لهم لم لا دعوتم لها شيخكم فقالوا الا ندعو لها شيخنا بعدما أخذها البحر فقلت لهم أنا أدعو لكم شيخي فقالوا شيخك يأتيك بالناقة التي غرقت في البحر قلت بلى فتوسلت بسيدي الشيخ في سلامتها وقلت لهم أروني الموضع الذي غرقت فيه فقالوا لا نعرفه فقلت قوموا نفتش عليها فقاموا معي فأخذ كل منا جهة وكان الوقت ليلا فأخذنا مدة فأتى واحد منهم فقال لقد لقيتها في ذلك والتمساح قد أخذ أحشاءها فأربحوا أنفسكم منها فقلت له كذبت يا فلان لا يقدر التمساح على أخذها بعد أن دعوت لها شيخي فقال لي قد أخذها ان كان شيخك يحيي الاموات فقلت له أين موضعها فقال ههنا وأشار الى موضعها فغصت عليها فلقيتها باركة في الطين فتناولت عصا ثم توسلت بسيدي الشيخ وضربتها بها فوثبت في الحين وثبة قوية حتى رمت نفسها بالساحل فأتينا نلتمس أحشاءها فاذا هي سالمة لم يؤثر فيها التمساح شيأ فأيقنوا حينئذ بكرامات الشيخ وان كان في نفوسهم ميل الى غيره وفي مثل هؤلاء يقول القائل

واذا اضلت العقول على علم ❊ فماذا تقوله النصحاء

والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني محمد بن الخطيب قال حدثني رجل من المحبين للشيخ قال ذهبت الى بر برقي بعض أسفاري اليها فلما أتيت نهر أتبره نهر عظيم يصغر ويكبر في بعض الاوقات كانت معي ناقة محملة بالامتعة فخضت بها البحر في موضع يخوضه الناس فلما توسطته عثرت الناقة حتى كادت أن تسقط بما عليها فتوسلت بسيدي الشيخ لسلامتها فرأيت في الحين نورا عظيما كالبرق الخاطف فاستقامت الناقة حينئذ ثم سارت على وجهها حتى خرجت من البحر فحمدت الله على ذلك اهـ كلامه

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب الثاني عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المرض فأغاثهم الله ببركته وأزال عنهم ما بهم عرض (فمن ذلك) ما حدثني به محمد بن أبي بكر بن عيسى قال أصابني في بعض الاحيان مرض عظيم انتفخ باطني منه فانحبس عني الريح والغائط مدة فجعلت أتقلب يمينا وشمالا من شدة الكرب فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فأتاني فقال لي افتح فاك ففتحته فطرح فيه ثلاث لقم وقال ابلعهن ففعلت فقال افتحه ثانيا ففتحته فنفث فيه بريقه فاستيقظت حينئذ وقمت الى الكنيف فأخذني استطلاق قوي حتى انفش باطني فشفاني الله تعالى في الحين من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني الفقيه أبو بكر الشهير بابن نية قال مرضت في بعض الاحيان مرضا قويا من باطني حتى أيست من الحياة فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ فرأيته في المنام وعليه عمامة حمراء وكأنه قدامه طعام فدعاني اليه فأتيت فأكلت معه فأصبحت معافى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عبد الله شريف بن موسى قال مرضت ذات ليلة بباطني حتى كادت روحي أن تزهق لذلك فاستغثت بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته في المنام ومعه سيدي الامين فمسح الشيخ رضي الله عنه بيده على بطني حتى عم بذلك جسدي كله فانتبهت من النوم وقد زال عني جميع ما أجده من الالم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد سالم تلميذ الشيخ قال أصابني في بعض الاحيان حبس بول حتى ضقت ذرعا لذلك فكنت أطلب النوم فلم أجده فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ لتفريج ما أنا فيه فأخذتني عيناي فرأيته في ملأ عظيم يمشون نحوي وكأنهم يمدحون بيت البردة الذي أوله

ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر ❊ وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

فاستيقظت من النوم وأحسست بالبول فقمت فبلت بولا كثيرا حتى شفيت فحمدت الله على ذلك وأيقنت بكرامات سيدي الشيخ (ومنها أيضا) ما حدثني به علي النوراني قال أصابني في بعض الاحيان حبس بول نحو ثلاثة أيام فضقت ذرعا لذلك حتى أيس أهلي من حياتي وحفروا قبري وطلبوا جهازي وجعلوا ينتظرون خروج روحي فألهمني الله تعالى ان توسلت بسيدي الشيخ فما أتممت كلامي الا وأحسست بالبول في الحين

السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا سيدي أبا بكر الصديق رضي الله عنك وجزاك الله أحسن الجزاء لرسوله من صادق ومصدوق ولامته من منصف وشفوق وتوسل به كذلك الى الله ورسوله ثم تنح قليلا أيضا ورد السلام على عمر رضي الله عنه وقل السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنك

المجذوب قال وقد أصابني الجوع والعطش فوقع على صدري رأس بصل كبير كرأس الآدمي فتناولته فأكلت منه حتى شبعت ورويت أيضا لذلك ثم هكذا كلما أحسست بالجوع يعاودني رأس البصل المذكور فاذا شبعت يفارقني ثم رأيت في اليوم الرابع سفينة تشق البحر فقصدتها فرآني أهلها فطرحوا الشراع حتى أتيتهم فأخذوني معهم فلما طلعت المركب أتتهم الريح بعد أن كانت ساكنة فخرجوا الى مني سالمين فحمدت الله على ذلك وأيقنت بكرامات سيدي المجذوب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الطيب بن محمد علي من أحباب الشيخ قال خرجنا من بحر القلزم عام خمسة وثمانين بعد الالف والمائتين ذاهبين الى سواكن وكنا في مركب دخاني فلما بلغنا بركة فرعون لقينا مركب دخاني فصدم مركبنا فكسرها فقامت الناس في بعضها البعض خوفا من الغرق وكنت نائما فانتبهت من حركة الناس وأصواتهم فألهمني الله تعالى أن قلت في الحين يا سيدي المجذوب أدركنا اليوم مما نحن فيه فما أتممت كلامي الا ورأيت الشيخ عيانا بيانا جالسا بقربي فقال لي لا تخافوا من عطب هذا مر قد فات فأخبرت من معي بذلك فاستبشروا بذلك فرجعنا الى السويس فأصلحنا مركبنا ثم سافرنا حتى خرجنا من البحر آمنين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به علي الزبيدي من عرب الحجاز قال ذهبنا مسافرين من سواكن الى جدة في سفينة ونحن جماعة وكان معي عبد ولاصحابي عدة عبيد فرست سفينتنا في بعض الايام في مرسى فخرج أهل السفينة منها وخرج العبد مع العبيد الذين في السفينة فجعلوا يلعبون في الساحل بالسباحة وكان العبد لا يحسن السباحة فأفضى الى موضع عميق في البحر فغرق من حينه فصاح العبيد لاهل السفينة وقالوا لهم قد غرق العبد فحملت الريح أصواتهم الى غير جهة السفينة فلم يسمعوا قولهم فتركوهم وجعلوا يلعبون في لعبهم فاتفق أن خرج بعض الملاحين لحاجة في الساحل فدعوه فأتاهم فأخبروه بقصة العبد فدعا أصحابه فجعلوا يغوصون له في البحر فغاصوا كثيرا فوجده بعضهم في قعر البحر فأخرجه ميتا لا روح فيه فوضعوه في الساحل وقلبوه يمنة ويسرة فلم يجدوا فيه روحا ولا عضوا من أعضائه يتحرك فلما أيسوا من حياته قالوا ادعوا صاحبه يحضر دفنه فدعوني فأتيت من السفينة ولم أشعر بما جرى للعبد من أوله فلما أتيت وجدته ميتا مقلوبة عيناه فبهت مما رأيت وجزعت لذلك فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له أنا من أحبابك وتلامذتك وليس معي غير هذا العبد فتوجهت الى الله ثم اليك في رد روحه فتعجب الحاضرون من قولي فقال لي بعضهم يا هذا أترى الشيخ يحيي لك الاموات قم فادفن عبدك ربنا يعوضك غيره فقلت لهم دعني ولم أزل أستغيث بالشيخ فبينما نحن كذلك اذ رأى بعض القوم عرقا يتحرك في رقبته فأخبر بذلك فصبرنا قليلا فأن العبد ثم لم يزل يزداد شيئا فشيئا حتى تكاملت الروح في جسده فالعقه بعض القوم سمنا فترك الانين ونام حتى طلع الفجر ثم قام فأخذ متاعه وطلع مع أهل السفينة فقلت للقوم ما تقولون في كرامات الشيخ فقالوا آمنا بذلك ففرحت غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به احمد ابن سيدي الشيخ ياسين قال خرجت ذات يوم الى العولة موضع خارج البلد قريب من العمران وكانت بيدي عصا صغيرة فرأيت عصفورا فرميا مني فحذفته بها فأصابت رأسه حتى نفذت من الجانب الآخر فذهبت اليه فقلبته يمنة ويسرة فلم أجد فيه روحا ولا حركة فانكسر خاطري لذلك وقلت في نفسي ما هذه الاشقوة دعتني لقتله فأي ذنب له ثم توسلت بسيدي الشيخ وقلت له بحرمتك عند الله الا ما أحييت هذا العصفور فما أتممت كلامي الا وانتفض العصفور وهو في يدي ثم تحرك حركة قوية للطيران فأرسلته فطار وأنا أنظر اليه حتى غاب عني ففرحت فرحا قويا وحمدت الله تعالى وتيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن محمد موسى الدرارابي تلميذ الشيخ قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فأخذنا عاجا ثم رجعنا وكانت الدولة قد منعت بيعه وشراءه ونبهوا على ان من يوجد عنده يؤخذ منه مجانا فخشينا منهم أن يلاقونا في الطريق فجعلنا نسير الليل ونكمن النهار فبينما نحن سائرون في بعض الليالي ألجأنا الطريق الى بحر النيل فجزناه بسفن صغار قال وكنت أستغيث بسيدي الشيخ في كل الاحوال وكان معي بعض من الرفقة ينكرون على

بك منه كما يعلم جزاك الله عنا ما هو أهله وما أنت أهله (ثم) اذ كرحوائجك على طوع لسانك بلا تكلف لكلام فانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يسمع ويرى ويفهم لغات الناس على اختلافها ولا تشتغل بالسجع وبما يقول المزورون الآن فانهم يفوتون الناس مقاصدهم (ثم) تنح قليلا يمينك ورد السلام على أبي بكر رضي الله عنه وقل

فأخذنا يومنا ذلك كله فقدمت سفينة غدا من جدة فأخبر أهلها أن سفينتهم كادت أن تغرق فتوسلوا بسيدي الشيخ فظهر لهم عيانا بيانا فأنقذهم الله ببركته والحمد لله على ذلك (أقول) ويؤيد هذه القصة ما أخبرني به الفقيه ابراهيم ابن الفقيه مدني قال قمت في تلك الليلة قرب السحر فسمعت حركة عظيمة في الجو فخرجت لا تعرفها فاذا هو سيدي الشيخ المجذوب فقلت له الى أين تذهب ياسيدي فقال لجماعة استغاثوا بي في البحر المالح اه كلامه قلت وقد تطابقت الاخبار الثلاثة الاول قول الشيخ لي قد أدركت جماعة الآن في البحر المالح والثاني اخبار أهل السفينة والثالث قول ابراهيم المتقدم أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه أحمد ابن الفقيه المربي قال حدثني الفقيه مدني قال أصابتني في بعض الاحيان حمى قوية حتى ضعفت ذرعا منها فألهمني الله تعالى أن توسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ فرأيته في المنام ومعه الفقيه المربي فقال لي الشيخ رضي الله عنه قم ولا ترقد ثانيا فانتبهت فرحا بذلك فتعافيت في الحين من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد على كرار بن السيد محمد أدروب قال أصابتني حمى قوية في بعض السنين حتى غاب عقلي نحو ثلاثة أيام فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته يأتيني فيأخذ بيدي حتى يوقفني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويأمرني بتقبيل يده فقبلتها ثم قال لي اذا أصبحت مر أهلك يتصدقون باللحم الني المعلق في البيت على بعض المساكين قال ولم يكن عندي علم به فلما أصبحنا سألت عنه فقالوا ها هو معلق فقلت لهم تصدقوا به على بعض المساكين ففعلوا فشفاني الله في الحين من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الفقيه ابن أبي على البوشاني قال مرضت في بعض السنين مرضا قويا في أثناء ذلك اشتهت نفسي ماء مطر فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له اسقني اليوم ماء مطر فما أتممت كلامي الا وطلعت سحابة كجناح الطائر فأمطرت في الحين فوضعت تحت السحابة قصعتين فامتلأت احداهما ولم يقع في الاخرى شيء فتعجبنا من ذلك ثم شربت ما في القصعة من الماء فشفاني الله تعالى فاشتاقت نفسي للطعام بعد أن لم تكن تشتهيه والحمد لله تعالى (ومنها أيضا) ماحدثني به الفقيه حمد اولي معلم الاطفال قال أصابني في بعض السنين مرض شديد فمكثت ثمانية أشهر لا أقدر على القيام والقعود حتى أيس أهلي من حياتي لخروج الروح من رجلي وتناثر الدود منهما وكان الهـل قد اجتمع عليهما نحو شهرين فضقت ذرعا من ذلك فتوسلت ذات يوم بسيدي الشيخ وقلت له بحقك عند الله تعالى الا ما شفيتني فأخذتني عيناي فرأيته في النوم يقول لي لا تخش من شيء فانك تعافى من هذا المرض ان شاء الله تعالى فاستيقظت فرحا بذلك فشفاني الله تعالى في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الحاج الامين بن على الحلنقي قال أصابني في بعض السنين مرض قوي حتى أيس أهلي من حياتي فرأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سيدي الشيخ المجذوب والسيد أحمد بن ادريس والسيد العيدروسي فقال لي الشيخ قم يافلان واذهب الى الحاكم وقل له يقول لك المجذوب أطلق فلانا وفلانا من الحبس لجماعة من آله محبوسين في قضية رماهم بها بعض الوشاة عند الدولة فتوقفت من القيام خوفا من الحاكم فانتهرني السيد العيدروسي فقال لي ألم يأمرك الشيخ بالقيام فما هذا التقاعد وأخذ رمحا فرماني به فوقع في صدغي حتى نفذ من الجانب الآخر فقمت فزعا فذهبت الى الحاكم فأخبرته بقول الشيخ فأغلظا على القول فانتبهت من النوم فلما أصبحت ذهبت الى الفقيه محمد خليفة المجاذيب فقصصت عليه رؤياي ففرح بذلك فرحا قويا وكان الخليفة المذكور قد جاء من موضع بعيد في الشفاعة لهؤلاء الجماعة المحبوسين عند الحاكم فقال الحمد لله قد قضى الله حاجتنا فلا نذهب اليه فلبثنا قليلا فأمر الحاكم باطلاق الجماعة المحبوسين وشفاني الله تعالى من المرض والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن حمدتيته خادم الشيخ قال أصابني في بعض الاحيان مرض قوي حتى اختل عظمي منه فمكثت نحو عشرين يوما لا أنام الليل ولا النهار ولا أجد لذة الطعام والشراب أيضا فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته مقبلا علي فلما وصل الي قال احن ظهرك فملت فوقف عليه

بك الى ربك أن يغفر لي ذنوبي ويعفو عني ويرضى عني رضا لا سخط بعده اشفع لي عند المولى العظيم يا نبي الرسول الطاهر (اللهم) شفعه فينا بجاهه عندك ثم تفعل عند كل زيارة لان هذه الكيفية مأخوذة عنه صلى الله عليه وسلم ويلازم الزائر النفل والجلوس في الاماكن الشريفة بجنب المنبر فانه في الجنة والمحراب فانه في محل لا يعلم قدره الا الله

فرفعونى اليه فنزل منى قبله قيح منتن ثم أعقبه دم كثير فبلت بعدهما بولا كثيرا حتى استرحت فشفانى الله تعالى من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به جيلانى بن أحمد الكرباوى قال مرضت فى بعض أسفارى مرضا قويا حتى أشرفت على الوفاة وكنت متعلقا بمحبة الشيخ فكان معى فى تلك السفرة بعض من تلامذته فاتفق ان قد أنشدوا يوما قصيدة من قصائده فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ففرحت فرحا قويا وقلت لعل الله يفرج عنى هذه الشدة من بركة الشيخ ثم أخذتنى عيناى فرأيته رضى الله عنه مقبلا على ومعه أخوه عمر بن قمر الدين فلما وصلا الى التفت الشيخ الى أخيه عمر فقال له افلق بطنه وكانت بيد أخيه عمر سكين ففلق من ترقوتى الى عانتى فقال الشيخ تنح عنه فادخل يده بين أحشائى فاخرج بيده شيأ ثم رماه وأنا أنظر اليه ثم مسح بيده على بطنى فالتأم الجرح من وقته فاستيقظت فرحا مسرورا فقمت ولبست ثيابى وذهبت الى السوق فلقينى فى الطريق أصحابى فظنوا انما أصابنى مس من الجنون فقالوا لى كيف حالك قلت بخير فقالوا أمعك عقلك قلت بلى فقالوا ماجاء بك هنا قلت لهم قد رأيت الشيخ المجذوب وقصصت عليهم ما كان الى آخر ماوقع لى ففرحوا بذلك فشفانى الله من بركته فى الحين وكانه لم يسبق لى مرض بعد أن لم أكن أقدر على القيام والقعود والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدث به بخيت مولى الفقيه الطيب الدارابى قال مرضت فى بعض أسفارى الى السودان مرضا قويا حتى أيس أصحابى من حياتى وحفروا لى القبر فاستغثت بسيدى الشيخ فرأيته فى المنام وابنه الطاهر معه فالتفت الشيخ اليه فقال له ياطاهر قال نعم فقال له أما أنت متحمل بخيتا من هذا المرض فقال له بلى أتحمله فاستيقظت من النوم وأنا على غاية من الفرح فقلت لاصحابى أما أنا فلا أموت بهذا المرض بل أتعافى منه لا أشك فى ذلك فقالوا بم عرفت ذلك فقصصت عليهم رؤياى فشفيت من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عبد الله بن حسين السواكنى تلميذ الشيخ قال مرضت فى بعض الاحيان مرضا قويا حتى أشرفت على الهلاك فتوسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ ثم أخذتنى عيناى فرأيته وأنت معه ومعكما ثالث لا أعرفه عليه سيما الصالحين مقبلين نحوى فلما وصلتم الى قال لى سيدى الشيخ أنكتبك ياعبد الله من حزب هذا أم من حزب هذا وأشار اليك والى الرجل فالتفت اليك فرأيت بيدك دواة فقلت لك ياسيدى اكتبنى من حزبك فقلت بلى فانتبهت فى الحين من النوم وقد زال عنى الالم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أحمد بن على كرار قال مرضت فى بعض الاعوام مرضا قويا لم أستطع معه القيام والقعود مدة تخوفت من الهلاك فتوسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ ثم أخذتنى عيناى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ جالسين فى العريش الذى أمام زاويته وكان الفقراء يقرؤن مولد النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أدخل يده فى جيبه فاخرج منه تاجا مضيأ فناوله الشيخ فوضعه الشيخ على رأس تلميذ الشيخ ياسين فاضاء التاج حتى خرق ضوءه سقف العريش ثم أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثانيا فاخرج من جيبه تاجا آخر فناوله الشيخ أيضا فوضعه على رأس السيد عبد الله شريف بن موسى فاضاء أيضا كالتاج الاول فقلت فى نفسى كيف قدم هذين الرجلين على ابنه الطاهر يعنى به العبد الفقير ألم يرد أن يعطيه شيأ مثل ما أعطاهما فما أتممت خاطرى الا وأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى جيبه الثالثة فاخرج تاجا عظيما فناوله الشيخ فوضعه على رأسك فاضاء التاج على أهل المولد كلهم وانتشر انتشارا كثيرا قال فبينما أنا متفكر فى ذلك لم أشعر الا واستيقظت من النوم ففرحت فرحا قويا بما رأيت فشفانى الله فى الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماوقع للعبد الفقير جامع هذه المناقب انى قد أصابتنى حمى قوية سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين فاوهنت عظامى حتى كادت روحى ان تزهق فقلت ذات ليلة فى نفسى متى يأتينى الشيخ فيرقينى فبينما أنا كذلك اذ أخذتنى عيناى فرأيت الشيخ قد جلس قريبا منى فقلت له ألم تر ياسيدى ما أنا فيه فقال بلى لكنى كنت أدركت الآن جماعة فى البحر المالح كادت سفينتهم أن تغرق فنجاهم الله فانتبهت وأنا على غاية من الفرح فتعافيت فى الحين ببركته فلما أصبحت قصصت رؤياى على من معى

وجزاك أحسن الجزاء لرسوله صلى الله عليه وسلم من صاحب صادق ولامته من منصف وشفوق وتوسل به الى الله ورسوله ثم عد الى مقابلة الرسول وقل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد كما أنت أهله فصل على محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله (اللهم) انى أسألك وأتوسل اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يامولانا يامحمد انى أتوسل

فأخذنا

ينتسب اليه هذان الرجلان فخامر عقلي كلامهما فاخذتني عيناي فرأيت رجلا من الصالحين يقول لي ارفع رأسك تر العرش فرفعت رأسي فرأيت في السماء ألوانا وأشكالا فقال لي هذا العرش فلم ألتفت اليه ووليت هاربا منه فاتيت الى بيت عظيم فاذا فيه سيدي الشيخ فلما وقع بصري عليه قال لي يا حسن أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير فتصببت عرقا من الخجل وندمت ندما شديدا فقال ان أصحابك أخذوا قسمتهم من هذا الطعام لطعام أمامه وهذه قسمتك فادن وكل فدنوت فاذا أنا بطعام لونه أبيض كانه مادوم بسمن فاكلت منه حتى شبعت فانتبهت من النوم وفي بطني ثقل الطعام وكان الوقت رمضان فصمت به يومي كله قال فعلمت أن هذا تنبيه من الشيخ رضي الله عنه لاجل ما خامر عقلي من كلام الرجلين المتقدمين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال جاءني في بعض الاحيان رجل من الصالحين فقال لي الشيخ يقرئك السلام فقلت له عليك وعليه السلام وقال لي قل لياسين الزم المقام ولا تطمع في غيره ولازم أيضا على علم الظاهر وعلى ما تلقيت مني من الاذكار واعتقد أن لا شئ أفضل من ذلك وان الشأن هو كذلك لا ريب واعلم اني حاضر معكم في جميع الاحوال وفي جميع المشاهد من مدح وغيره فلو رأيت أحدا من التلامذة رأى مصلحة مع غيرنا أو أقرب له مما معنا وأراد أن يحوز ذلك فأمري لك أن تنصحه ما أمكنك وأن تأمرهم وتنهاهم لمصالح دينهم وتحذرهم عن فعل ما يضرهم اه كلام الشيخ قال ثم قال الرجل الصالح وأنا يا أخي أنصحك بنصيحة من عندي فقلت له بلى فقال ان المشايخ يتحملون لتلامذتهم كل خطأ ويتجاوزونه الا التعلق بمحبة غيرهم والترك لهم فانهم لا يتحملون ذلك ولا يرتضونه ثم قال لي أيضا أبشرك ببشارة فقلت هاتها فقال سمعت سيدي الشيخ يقول ان ياسين من أقرب الناس الي في يوم القيامة وانه لا يفارق الدنيا حتى يجمع لي على أحسن ما يحب أن يجتمع بي ففرحت بذلك وحمدت الله تعالى الذي خصني بذلك وجعلني من أحباب الشيخ وأتباعه اه (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال حدثني الشريف بن محمد بن قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ في المنام وعليه ضياء كضياء القمر ليلة البدر فقلت له يا سيدي لقد رأيتك سابقا في حياتك ولم تكن بهذه المثابة بل هذه أعلى وأطيب فقال لي أما هذه الحالة وتلك فبينهما بون وهذا العالم أوسع من عالم الدنيا قال ثم أشار الى جميع أهل سواكن بالقيام فقاموا فقفى رضي الله عنه أمامهم ومشوا خلفه حتى دخل زاويته ثم التفت اليهم فقال لهم يا أهل سواكن أتحبوني كلكم فسكتوا فقال له الفقيه يوسف بن ابراهيم والله يا سيدي كل الناس يحبونك غير انا لا نعرف الاولاد الذين في بطون أمهاتهم فعند ذلك قالوا كلهم قد صدق يا سيدي الفقيه يوسف في قوله فالتفت الشيخ لاولاد خلوته وقال لهم أما أنتم فأحبوا الفقيه يوسف كما تحبوني وقال للفقيه وأنت يا فقيه يوسف عليك أن تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تسكت عما ترى منهم فانتبهت فرحا مسرورا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال حدثني الشريف بن محمد بن أيضا قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ في المنام وهو واقف أمام زاويته وحوله أربعون فرسا وسبع رايات فغرز أربعة منها عند الزاوية وأرسل ثلاثة منها الى الجزير ثم التفت الى القوم فقال لهم أيها الناس أحبوا أولاد الخلوة مثل ما تحبوني فان محبتكم لي ما نقصت من حال الحياة ولكن أيها الاخوان أولاد الخلوة قد قصرتم في ابني عبد الله وتركتموه على مراده ولم تحثوه على الاخذ من الدين مع اني تركته لكم خليفة في محلي وجميع ما تطلبونه مني فاطلبوه منه وكان ابنه عبد الله حينئذ صغيرا ثم قال لهم يا أهل سواكن ما منكم من أحد الا وقد طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفعني فيه فشفعني فيه وأنتم يا أولاد الخلوة خصوصا أرجو أن تكونوا من أول أهل الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم واني الآن قد دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فها أنا ذاهب لدعوته اه يقول الفقير عليكم أيها الاحباب بالملازمة على محبة هذا الشيخ تفوزوا بالمطلوب وتنالوا من الله السعادة والمرغوب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال جاءنا القاضي عمر الحلنقي ذات يوم ونحن في الزاوية نجالس معنا ثم قال جئت اليوم مبشرا لكم ببشارة عظيمة فقلنا له

الى طلوع الشمس وأهل الصفة حافون يستمعون العلم وكالاسطوانة التى فى صف هذه الاسطوانة التى فى صف هذه الاسطوانة أيضا ليس بينها وبينها شئ ملتصقة بالشباك تسمى أسطوانة السرير كان يجعل له صلى الله عليه وسلم سريره هناك فيرقى عليه وكالاسطوانة التى وراء أسطوانة النوبة من جهة الشام تسمى أسطوانة

تحب جلوسك معنا ثم انتبهت فرفعت يدي ووضعتها بعد أن لم أكن أقدر على ذلك فخرج منها قيح كثير فشفاني الله تعالى في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو القاسم بن محمد فالج الملقب بأرتيقه قال أصابتني حمى قوية في بعض الاحيان وأنا راجع من اتاكة فوق الطريق حتى ضقت ذرعا بذلك فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ وقلت له بحقك عند الله تعالى الا ما شفيتني من هذه الحمى في يومين فقط لا غير قال فرأيتك أنت في المنام تبتسم مما قلت فانتبهت مسرورا معافى وقد زالت الحمى عني في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني الطاهر الكرباوي قال قد أصابتني حمى قوية في بعض السنين فمكثت نحو سنة راقدا على الفراش حتى أيست من الحياة فتوسلت ذات يوم بسيدي الشيخ وذهبت زائر الضريح وكان معي عتود فذبحته عند الضريح فذهبت عني الحمى في الوقت والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الخامس﴾ من الباب الثاني عشر في البشائر التي حصلت لاتباعه ومحبيه بعد وفاته من بركته رضي الله عنه (فمن ذلك) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال لما توفي سيدي الشيخ وقبل أن يصل الينا خبر وفاته كنت ذات يوم راقدا وأنا بين النوم واليقظة فسمعت هاتفا يقف على رأسي أسمع صوته ولا أرى شخصه يقرأ قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قال فانتبهت منزوعا فعن قليل الا وأتى الينا خبر وفاته فعلمت ان الهاتف يذكرنا بوفاة الشيخ ويحضنا على التمسك بآثاره وعدم التفرق لتكون الكلمة واحدة حفظنا الله من الزيغ والعناد بأعمالنا مما نستوجب به الذود من رحمة رب العباد والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريتاني قال أخبرني رجل من الصالحين قال قمت ذات ليلة لتهجدي فلما أتممت وردي طلبت من الله تعالى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته وهو في جمع عظيم فقلت له يا رسول الله كيف طريقة الشيخ المجذوب فقرأ علي هذه الآية وهو يشير بيده وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ثم قال هذا مثال طريقة الشيخ المجذوب فانتبهت فرحا مسرورا وعلمت أنه على قدم صدق عند الله ورسوله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني الفقيه زروق تلميذ الشيخ قال كنت بايعت سيدي الشيخ في الطريقة الشاذلية وأنا حديث السن فطلبت العلم بعد وفاته فبينما أنا أقرأ في بعض الاحيان اذ أتاني رجل من الصالحين فقال لي ألا تأخذ طريقتنا فقلت له أنا صاحب طريقة قال هذه بركة فقلت له أمهلني حتى أستخير الله فقال افعل فاستخرت الله ذات يوم ثم نمت فرأيت الشيخ في المنام وبيده ورقة فناولنيها فاذا مكتوب فيها هذه طريقتنا والله مأخوذة من النبي صلى الله عليه وسلم فانتبهت فرحا مسرورا بذلك فقنعت نفسي عن طريقة الرجل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال توفي في بعض الاحيان رجل من اخواننا في الطريق فجلسنا نتذاكر في حاله ذات يوم فقلنا لا شك ان الشيخ يحضر روحه لانه قال في حياته لاصحابه اني لاحضر معكم حين تيأسون من الحياة وفي القبر ثم في الحشر وسترون ذلك ان شاء الله تعالى قال ثم أخذتني عيناي فرأيت سيدي الشيخ وهو جالس على كرسي فتناولت يده فقبلتها وقلت له يا سيدي ان أصحاب الطرق يتفاخرون علينا فكيف هم طريقتنا فقال لي طريقتكم طريقة كتاب الله وانما مثلكم في الناس كما قال الله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية فانتبهت مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع للعبد الفقير جامع هذه المناقب اني رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ فقلت له يا سيدي كل من مر علينا من أهل الطرق يتفاخر علينا بفضل طريقته فكيف حال طريقتنا فقال لا شيء أفضل من طريقتكم واني قد سألت الله عز وجل فقال لي لا أفضل من ذلك ثم قال لي أخبر الفقراء بذلك وقل لهم ان الشيخ يقول لكم قد سألت الله عز وجل فقال لا شيء أفضل من طريقتكم وأذكاركم فلازموا عليها فانتبهت وأنا على غاية من الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن عيسى قال كنت ذات ليلة أقرأ راتب الاصفر المعدل لنا من سيدي الشيخ فأتاني رجلان فقالا لي أنت تقرأ راتب الشيخ الميت وتترك الشيخ الحي وكان اذ ذاك معنا رجل من الصا

يقس

الا وعرفت أني خنت الله
ورسوله فرجع وربط نفسه
بحبل في هذه الاسطوانة
تسعة عشر يوما لا يأكل
ولا يشرب حتى ذهب
سمعه ولا يخرج الا لقضاء
الحاجة فتأتي البنت فتأخذه
فاذا قضى حاجته ردته الى
محله الى أن تاب الله عليه
فحله النبي صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم أغلب أحواله بعد
صلاة الصبح يجلس عندها

نوقش الحساب فقد عذب فتلك هذا عدلا عمالهم واظهارها للمجازاة ولتبين فضيلة الشيخ وكون هذه المجاوزة التى حصلت لهم لاجله رضى الله عنه ثم هذا هو الحساب اليسير الذى قال فيه سيدى الصديق الاكبر الحساب اليسير أن يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه يعنى أن تعرض عليه أعماله ويعرف أن الطاعة منها هذه والمعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر ولا بالحجة عليه فانه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح والحمد لله على هذه البشارة اللهم اجعلنا من أتباعه وأحبابه وأمتنا على نهجه ونهج متبوعه آمين اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به عثمان بن أبى بكر قال رأيت ذات ليلة كأن القيامة قد قامت واذا بالخلائق كلهم يحشرون فى واد وأنا على شرف من شرفات القيامة فاقبل الشيخ بملأ عظيم وحوله تلامذته من جهة الشمال ففرحت لرؤيته وكان الشيخ رضى الله عنه عليه قميص وجميع أهل المحشر عراة فدعانى فذهبت اليه فلما وصلت اليه رأيت جميع اخوانه معه ثم أقبل جيشنا رجل من ذات اليمين وهو راكب على براق جسمه يضىء فاذا به النبى صلى الله عليه وسلم فقصدا الشيخ نحوه ونحن فى أثره فلما وصلنا اليه قال لكم البشرى فاستبشرنا بقوله وكان حوله نفر يصدون من يأتى اليه فقال له سيدى الشيخ الى أى موضع نذهب يا سيدى فاشار له النبى صلى الله عليه وسلم الى موضع فذهب الشيخ بمن معه اليه فقلت له أين أذهب أنا فقال اذهب أنت وادع لى أهلك فقلت ألا تعطينى علامة من عندك فقال خذ هذا الرداء فناولنى رداءه فذهبت به الى أهلى فجمعتهم بأسرهم وقلت لهم اجلسوا فوق هذا الرداء فجلسوا كلهم فرأيت فى الرداء بقعا لم يجلس عليها أحد فقلت ما هذه البقع لا يجلس عليها أحد فقيل لى هذه بقع الاحياء منهم فانتبهت فرحا مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به ادريس مولى أبى بكر بن حمدتيته قال رأيت ذات ليلة فى المنام كان القيامة قد قامت واذا برجال أخذونى فجعلوا فى عنقى أغلالا ثم سحبونى نحو جهنم فأخذنى فزع عظيم وكرب جسيم فجعلت ألتفت يمنة ويسرة فلم أر من أعرفه من الناس فبينما أنا كذلك اذ رأيتك أنت يشير الى العبد الفقير جامع هذه المناقب فقلت للجماعة الذين يجرونى نحو النار ردونى لهذا فردونى اليك فقلت لك ألا تعرفنى يا سيدى قلت لا فقلت أنت قلت لك أنا ادريس مولى تلميذكم أبى بكر بن حمدتيته فقلت لهم أنت أطلقوه فانه من جماعتنا فقالوا لك ان له حدا اعملوا ما تستوفيه ثم نرده اليك فقلت لهم اعملوا فاخذونى ورموا بى على حرف جهنم ثم ردونى اليك وقالوا لك خذ صاحبك فقلت لى اجلس هنا فجلست عندك فسألتنى عن سيدى فقلت لك هو بخير ثم قلت لى قم واذهب الى الفقراء أولاد الشيخ فانهم فى هؤلاء الغرف فرفعت رأسى فنظرت الى الغرف فصعدتها فاذا جميع تلامذة الشيخ فيها فتباشروا بى وقدموا الى طرائف من الفواكه فأكلت منها فانتبهت من النوم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن حمدتيته قال رأيت ذات ليلة النبى صلى الله عليه وسلم كانه جالس فى زاوية الشيخ فى المحراب على تخت عظيم وكان بجنبه نبى الله عيسى عليه السلام واذا جماعة الشيخ وتلامذته جالسون حولهما فسألهم النبى صلى الله عليه وسلم عن مسئلة فاجابوه فالتفت لعيسى عليه السلام فقال له ألم أقل لك ان هؤلاء على قدمى فقال بلى ثم قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم أنتم عندى بمنزلة أصحابى فقام بعض الفقراء فاخذ سيفا وضرب به ضربات عديدة فرحا بذلك فانتبهت فرحا مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم فى مرض موته سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين قال لى ذات يوم وأنا جالس معه قد رأيت ذات ليلة النبى صلى الله عليه وسلم وسيدى الشيخ وأنت معهما يعنى بذلك العبد الفقير جامع هذه المناقب فدعا النبى صلى الله عليه وسلم جميع الاولياء الذين هم فى قطرنا هذا فلما اجتمعوا كلهم قال لهم تأدبوا مع تلامذة الشيخ المجذوب ولا تنظروا لظواهرهم فانهم عندى بمكانة فنكسوا كلهم رؤسهم حياء من النبى صلى الله عليه وسلم قال ورأيت أقرب الناس اليكم فى هذه الرؤيا أحمد بن عدلان العامى فانتبهت مسرورا اه فانظر يا أخى رحمك الله تعالى فى هذه البشارة

على جهة الشام وعليك بالملازمة للروضة مادمت مقيما بالمدينة فان العمل فيها عمل فى الجنة (ثم) بعد ذلك توجه لزيارة البقيع وهو شرق المسجد قريبا منه بينهما نحو مائة ذراع وزيادة فاذا جئت عند بابه فقل بسم الله الرحمن الرحيم وادخل وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل دار قوم مؤمنين ويرحم الله منا ومنكم المتقدمين

حاتها قال قد حضرنا معكم بالامس مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجامع الشافعى فلما فرغتم من قراءته والمدح قمت أنا وصاحب لى كان معى فلما خرجنا من الجامع قال لى ياعمر والله ان الشيخ المجذوب قد وضع أهل سواكن على حرف الجنة وسبقهم الى الآخرة فسكت ولم أقل شيأ فرأيت البارحة سيدى الشيخ فى المنام كأنه يأتينى فيوقظنى فلما استويت قائما قال لى ياعمر قلت بلى قال اعلم أن أهل سواكن لم أضعهم على حرف الجنة بل وضعتهم وسط الجنة فأخذنى العجب والسرور بما أرانى الله لكم من البشارة ففرحنا غاية الفرح اه كلامه (يقول) الفقير جامع هذه المناقب وقد اتفق لى بعد سماعى لهذه المناقب من سيدى ياسين وكان ذلك ليلة سبعة عشر من رمضان سنة أربع وثمانين أمام الزاوية ونحن مجتمعون لصلاة التراويح فلما فرغنا من الصلاة والاذكار قمت وذهبت لمنزلى فأخذتنى عيناى فرأيت الشيخ فسألته عن صحة هذه القضية التى رواها سيدى ياسين عن القاضى عمر فقال لى الحكاية صحيحة فقلت له الا أضعها فى المناقب فقال بلى ضعها وكان ذلك فى أوائل جمعى وتدوينى لها فانتبهت فرحا مسرورا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به عبد الله سالم الحضرمى قال لما رأيت أهل سواكن متعلقين بالشيخ المجذوب وبنشائده وسيرته قلت ذات يوم فى نفسى كيف يترك هؤلاء الجماعة أقوال العلماء ونشائدهم ويتعلقون بسيرة الشيخ ونشائده من دونهم فأخذتنى عيناى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فألهمنى الله تعالى ان قلت له يارسول الله قد تعلق أهل سواكن بمدح الشيخ المجذوب ألم يمدحك أحد غيره فقال لى اعلم ان الشيخ المجذوب كلامه كله مقبول ولا يقول الا ما قاله الله ورسوله فانتبهت مسرورا وعلمت ان المتشبثين به على حق وصدق والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الامين يقول أتانى الشيخ ذات ليلة وأنا جالس فأخذ بيدى وسار بى حتى انتهينا الى سلم فصعده وأنا فى أثره ثم أتينا الى قصور شامخات ومدائن حسان فوقف الشيخ أمام القصور فقال لى هذه قصور فلان ومعى بعض التلامذة ثم التفت الى قصور غيرها فقال هذه قصور فلان أيضا ومعى بعض التلامذة أيضا ثم دعاهم باسمائهم فكل من دعاه خرج من قصره وأنا أنظر اليه فرأيت جماعة كثيرة من تلامذته منهم من أعرفه ومنهم من لا أعرفه فقلت له ياسيدى من أين لك هؤلاء التلامذة وأنا لا أعرفهم فقال هؤلاء اخوانى بالمحبة الصادقة من غير أن يأخذوا على طريقة ثم سماهم باسمائهم فمنهم من هو من أهل سواكن ومنهم من هو من غيرهم فعلمت ان المدعو من ذلكم الاشخاص انما هى أرواحهم تشكلت بذواتهم لان فيهم من هو حى ومنهم من هو ميت اه فانظر ياأخى رحمك الله فى هذه البشارة العظيمة والزم أن تكون من تلامذة الشيخ وأحبابه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلبت ذات ليلة من الله تعالى أن يرينى مقامات تلامذة الشيخ المجذوب فى الجنة فنمت فرأيت كأن القيامة قد قامت واذا بأهل المحشر وقوف وكأن الشيخ وجميع تلامذته فى غرف من نور يتفرجون فى أهل المحشر ورأيت كل قبيلة وبطن من أهل سواكن على حالتهم متنعمين فانتبهت فرحا مسرورا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع للعبد الفقير جامع هذه المناقب سنة أربع وسبعين بعد الالف والمائتين وذلك فى اليوم الذى هدمت فيه زاوية الشيخ لتجديد بنائها بسبب تصدع جدرانها كنت راقدا وقت القائلة فى الخلوة التى يلصقها عن يمينها فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ورأيت سيدى الشيخ وجميع تلامذته مشرفين على كوم من شرفات القيامة ومعه النبى صلى الله عليه وسلم وجميع أهل الموقف واقفين للحساب فسمعت صاحب الحضرة يقول وهبنا لتلامذة الشيخ ذنوب العمر وجعلناها لهم كذنوب العام فطلبت منه المزيد فقال وجعلنا لهم أيضا ذنوب العام كذنوب الشهر فطلبت منه المزيد أيضا فقال وذنوب الشهر كذنوب الاسبوع فطلبت المزيد فقال وذنوب الاسبوع كذنوب اليوم فطلبت المزيد فقال وذنوب اليوم كذنوب الساعة فطلبت المزيد فقال قد عفونا عنهم ذنوب الساعة فقال سيدى الشيخ ياسين أما هذا فهو مناقشة وقد قال صلى الله عليه وسلم من

الحرس واسطوانة على لان عليا ومن كان معه كانوا يحرسون النبى صلى الله عليه وسلم عندها فى المبيت قبل نزول والله يعصمك من الناس وكالاسطوانة التى وراء هذه أيضا على جهة الشام تسمى اسطوانة الوفود لان النبى صلى الله عليه وسلم اذا وفد عليه الوفود يجلس لهم عندها وكالاسطوانة السادسة من اسطوانة السيدة عائشة فانها موضع القبلة لما كانت

فدخل علينا رجل عليه سيما الصالحين يرى عليه آثار المسكنة فجلس معنا مدة فقمت لمنزلي وتركته مع الفقيه
أحمد الدقاقي فقال الفقير لأحمد الدقاقي قد شممت في أول مجيئي اليكم رائحة الشيخ المجذوب وأنا أعلم أنه
ميت فتعجبت كثيرا ثم انقطعت عني تلك الرائحة فقال له الفقيه أحمد هذا الفقير الذي كان الآن جالسا معنا
تلميذه فقال ادعه لي فدعاني الفقيه أحمد عاجلا فقلت في نفسي ما يعبأ بي سبحان الله ألم أكن الآن معه
فذهبت اليه فوجدت الفقير معه فقام الى الفقير وعانقني وحياني بتحية حسنة ثم قال لي أنت يا أخي من تلامذة
الشيخ فقلت نعم فقال أو قد بايعته بيدك بلا واسطة قلت بلى فقال ونعم أنتم فقلت له أتعرفه أنت فقال بلى
أعرفه فقلت متى اجتمعت به فقال لم أره في حياته بل قد اجتمعت روحي روحه حين حضرته الوفاة مع جمع كثير
من الأولياء أتوا اليه حينئذ وقالوا له جئنا نطلب من الله تعالى أن يمد في عمرك لاصلاح أمة النبي صلى الله عليه
وسلم وهو لا يخيب سؤلنا فقال لهم لا تدخلوا بيني وبين الله ورسوله فسكتوا فقضى نحبه ثم تفرقوا هذا كلام
الفقير بتمامه قال وأنا أحمد الله تعالى الذي جعلني من تلامذة الشيخ وأحبابه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما وقع للعبد الفقير جامع هذه المناقب في سنة ثلاث وسبعين بعد الألف والمائتين حين سافرت لحجة الصرورة
فاقمت بمكة المشرفة قبل الحج نحو شهر ونيف فقمت ذات يوم وجلست وقت الضحى الأعلى في رواق المسجد
الحرام مقابلا للركن اليماني خلف اسطوانة من اسطوانات الحرم وكنت أقرأ أورادي وأحزابي فاقبل
رجل من آخر الحرم فمر بي فلما جاوزني بيسير رجع على أثره وجعل يشم بأنفه كأنه يتنشق رائحة حتى انتهى الى
فأخذني كرب وغم لذلك فقلت في نفسي قد شم هذا الرجل في رائحة كريهة فجاء ايزجرني فصابرت نفسي حتى
جاء فقال من أين أنت فقلت له ما شأنك قال قد شممت في هذا الموضع رائحة أخينا محمد مجذوب مع علمي بوفاته
فلما تيقنت أنه ما شم في رائحة كريهة قلت له لا أعرف أنا الشيخ المجذوب فتنحى عني ثم رجع وهو يشم في
الرائحة أيضا فجلس عن يميني فقال ناشدتك الله الا ما حدثتني من أين أنت فان الرائحة التي شممتها ما جاوزت
هذا المحل فقلت له من أهل السودان فقال كيف تقول لا أعرف الشيخ المجذوب فسكت فقال هل من قرابة
بينك وبينه قلت نعم بل هو عمي وصنو أبي فقام وعانقني حتى تحادرت دموعه على خديه فقلت له أو قد اجتمعت
أنت بسيدي الشيخ فقال نعم قلت في أي موضع فقال في مكة هذه مع سيدي أحمد بن ادريس وفي المدينة
المنورة أيضا على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فجلس معي مدة وهو يملي مناقب الشيخ وفضائله ثم قال
والله ما اجتمعت بذي لهجة أصدق منه في الظاهر ولا تحدث عن الباطن الذي بينه وبين الله ورسول الله
وسأحدثك عن بعض ما رأيت منه من الصدق والمحبة للفقراء فقلت له حدثني فقال قدم في بعض السنين من
المدينة الى مكة فوجد سيدي أحمد بتلامذته في مكة وكان في التلامذة رجل يقال له الشيخ ابراهيم الخزاعي له يد
في الظاهر والباطن وقد ابتلاه الله تعالى بشهوة النساء فتعب تعبا قويا حتى التزم الصوم والجوع الى أن صار نحيف
الجسم فلم يفد فيه شيأ فاستحى أن يذكر ذلك لسيدي أحمد بن ادريس فأتى الشيخ فقص عليه حاله
وقال له أنت يا سيدي من أهل الوصلة ولك شأن عند الله فاسألك اما أن تدعو الله تعالى ليكشف ما بي
فاستريح واما أن تخبر سيدي أحمد بذلك فقال له الشيخ هذا أمر سهل لا يحتاج أن نرفعه لسيدي
أحمد قال وكانت تحته أمة متسر بها فأتى اليها فقال لها أتعلمين منزلتك عندي قالت بلى فقال لها قد
أتيتك في أمر أريد منك أن تقضيه وتصير لك عندي حظوة أكثر من السابق فقالت له مرحبا لمرضاتك
فقال لها ان واحدا من اخواننا قد ابتلاه الله بشهوة النساء فاريد أن أعطيك له فقالت ان كان فيه
مرضاتك فافعل فاعتقها ثم زوجها الفقير فشغل نفسه بها فشفاه الله في قليل من الزمن فانظر يا أخي
رحمك الله في فتوة هذا الشيخ وسخاوته وكرمه كيف تنازل عن جاريته التي تحته الى فقير لم تكن بينه
وبينه قرابة ولا مواصلة الا أخوة الدين ولا يفعل ذلك الا القليل ولعمري لقد راعى في ذلك قوله تعالى لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الى آخر الآية وهو جدير بذلك اللهم وفقنا لما فيه رضاك وباعدنا من خبث

الدعاء ونتوسل بهم الى الله (ثم) البنات كذلك (ثم) الزوجات كذلك (ثم) سيدى ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (ثم) سيدى عثمان (ثم) الشهداء والبقيع كله لانه محشو من آل البيت والصحابة والتابعين والصالحين (ثم) نتوجه الى أحد ونزور سيد الشهداء حمزة ومن معه من الشهداء واحمل من

العظيمة وتعرف لقدر تلامذة الشيخ وأيضا في هذه الرؤيا بشارة أخرى وهي رؤية هذا الفقير للنبي صلى الله عليه وسلم في آخر عهده من الدنيا وهذا يؤيد كلام سيدي الشيخ في حياته ان جميع تلامذتي لا يموتون حتى يفتح الله عليهم ولو في مرض موتهم ويرون النبي صلى الله عليه وسلم فهنيئا لهم بهذه البشارة التي خصوا بها فمن فتح الله عليه ولو في آخر نفس من أنفاسه فقد سعد سعادة لا شقاوة بعدها اللهم اجعلنا من السعداء الذين سبقت لهم من الله الحسنى فرأوا ذات الحق على المطلب الاسنى وقد تقدمت هذه القصة في الفصل السابع من الباب الثامن من هذا الكتاب اه (ويؤيد) قول الشيخ أيضا ماحدثني به السيد بلال قال مرض في بعض الاحيان أخونا محمد بلوب بن محمود وكنت أنا ومحمد سليم نتعهده في مرضه فبينما نحن كذلك اذ قال لنا ذات ليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه في الجنة فقال لي ان من أقرب الناس الي يوم القيامة أولاد الخلوة ورأيت منازل في الجنة وغرفا فقلت له ماهذه الغرف يارسول الله فقال هذه لاناس أشفع لهم ثم توفي المذكور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدث به الشيخ علي دقنه في مرض موته قال رفعت ذات ليلة الى السماء فاذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الاولياء في حضرة عظيمة تخلع على خلعا كبارا فلم أطقها لثقلها فملت بعنقي الى فخذ النبي صلى الله عليه وسلم كالذي يستند عليه فأنكر علي بعض الاولياء فقال صلى الله عليه وسلم لهم دعوه ثم هبطت وأنا أحمد الله بذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به سيدي الشيخ مدني بن رحمة قال قلت في نفسي ذات ليلة ياعجبا الكل ولي من الكمل تلميذ اشتهر بعد شيخه ولم يكن لسيدي الشيخ أحد فكيف ذلك ثم أخذتني عيناي فرأيت الشيخ في المنام فقال لي يافلان والله ان أصغر تلامذتي يبلغ درجة الكمل من الاولياء فانتبهت فرحا مسرورا وحمدت الله تعالى الذي جعلني من أحباب الشيخ وتلامذته اه (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد شيخ بن محمد صديق الشاذلي قال رأيت ذات ليلة في المنام كأن الشيخ جالس في زاويته على سرير مرصول بذهب وفرشه من الحرير الاحمر والزاوية كلها مفروشة بحرير أيضا وجميع تلامذة الشيخ لابسون حريرا أحمر وأنا ومحمد وجه لابسان ثيابا بيضا والفقيه محمود بن محمد اشيد عليه ثياب تبرق وكان أمام الزاوية عين تنبع ماء فكأني أنا ومحمد وجه نأخذ من تلك العين ماء بأباريق فنسقي الجمع وكان عرى الاباريق مموهة بذهب فلما فرغنا من شرب الجمع قلت لسيدي الشيخ ماهذا الحرير الاحمر الذي على تلامذتك وماهذه الثياب البيض التي علي وعلى محمد وجه وما الثياب الملونة التي على الفقيه محمود بن محمد اشيد فقال لي أما الحرير الذي رأيته على تلامذتي فهو لبسهم في الدار الآخرة وأما الثياب التي عليك وعلى محمد وجه فهي لبس أجدادكما في الآخرة وأما الثياب الملونة التي على الفقيه محمود فهي لبس جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فاستيقظت وأنا على غاية من الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن محمد تينه قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ ومعه رجل صاحب هيبة عظيمة يتأدب الشيخ له وأنا واقف بين يديهما فقال له الشيخ أما هذا الولد فكان يخدمني في حياتي بكذا وكذا فنظر الرجل الي نظرا خفيفا ولم يقل شيأ فانتبهت ثم نمت فرأيت الشيخ أيضا ومعه الرجل المذكور فقال لي سيدي الشيخ ائتني بدواة وقرطاس فأتيت بهما فخط بيده على القرطاس ثلاثة أسطر ثم ناولنيه فاذا في السطر الاول لاتخف من شئ مادمت في الدنيا فاني حاضر معك وفي الثاني تكون معي في الآخرة الى لقاء الله ولم أعرف مافي الثالث فاستيقظت فرحا مسرورا فقصصت رؤياي على رجل من الصالحين وقلت له لم أعرف مافي السطر الثالث فقال لي اصبر حتى أسأل الشيخ عنه فسكت ثم قال قد سألته عنه فقلت له أوقد أعطيت تلميذك أبا بكر قرطاسا فيه ثلاثة أسطر فقال بلى وأظنه لم يعرف مافي الثالث فقلت بلى لم يعرفه فقال قل له معناه قد منحناك الصبر على كل مصيبة تصيبك في هذه الدنيا ففرحت بذلك وازددت سرورا على سرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سافرت في بعض أسفاري الى السودان فجئت الى قرية من قرى بحر النيل تسمى بالمسلمية وكان معي الفقيه أحمد الدقاقي فنزل هو في بيت ونزلت في آخر فكان يأتي الي في منزلي تارة وأذهب اليه أخرى فكنت ذات يوم معه في منزله

والمستأخرين ونحن ان شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية (اللهم) رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني (ثم) اقرأ الاخلاص احدى عشرة مرة وتوجه لمقام أهل البيت وخصهم بزيد

فدخل

عند عثمان بن عفان رضي الله عنه زمن خلافته وقد كان عز قضاؤها منه فقعله فقضيت حاجته وصح ان الناس أصابهم قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اذهب الى عمر واقرئه السلام واخبره بانهم يسقون فأتاه وأخبره بذلك فما أمسوا حتى سقوا (وأما التوسل) بالاولياء بعد موتهم والدعاء عند قبورهم فهو مندوب ولا يمنع ذلك موتهم لان الموت انما طرأ على الجسد وأما الروح فحية وقد ورد ما يدل على اتصالها به في بعض الاحيان كيف شاء الله وقد اشتهر عند أهل بغداد اجابة الدعاء عند قبر الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه وانه الترياق المجرب واشتهر ذلك في قبور كثير من الصالحين لاسيما عند ضريح سيدي الشيخ المجذوب وجده الفقيه محمد بن المجذوب فان ذلك من المعلوم للخاص والعام وقد تقدم كثير من ذلك فيما وقع له بعد وفاته في الباب الثاني عشر من هذا الكتاب وقد تقرر من القواعد الاسلامية ان للنفس بعد مفارقتها البدن ادراكات متجددة جزئية واطلاعا على بعض جزئيات الاحوال من الاحياء لاسيما الذين كان بينهم و بين الميت تعارف في الدنيا ولذا ينتفع بزيارة القبور والاستغاثة بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الظلامات فان للنفس المفارقة تعلقا بالبدن والتربة التي دفن فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة واضافات وصريح الاحاديث الصحيحة دال على ادراك الموتى وعلمهم باحوال الاحياء وسؤالهم عن أهليهم وسرورهم بزائرهم وتنفيها لارواح المقبورين ورد سلام المسلم عليهم الى غير ذلك وكتب الائمة طافحة باستحباب زيارة الاولياء والتبرك بهم والتوسل بهم الى الله تعالى والدعاء عند قبورهم وليس في ذلك محظور بوجه ولا محال فان المستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي أو الولي واسطة بينه و بين المستغيث فهو سبحانه جل شأنه مستغاث به والغوث منه خلقا وايجادا والنبي أو الولي مستغاث والغوث منه سببا وكسبا وزعم ان ذلك شرك بالله تعالى باطل بل ضلال بين وتحكم في دين الله بالباطل فان المتوسلين بالانبياء أو الاولياء لا يقصدون استقلالهم بالافعال خلقا وايجادا معاذ الله أن يخطر ذلك ببال عاقل أو يتوهمه وانما يقصدون التشفع بهم عند الله في قضاء حوائجهم وهي من متعلقات قدرته تعالى فكيف يكون المسلم بذلك كافرا ان هذا الا افك مفترى و باب التفكير صعب لصعوبة الغلط فيه لان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضي عياض في الشفاء الخطر في ترك كافر أهون من الخطر في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادتين فلا ترتفع الا بقاطع والذي يحكم عليه بالكفر هو من كان الكفر صريح قوله أو فعله وكذا ان كان الكفر لازم قوله وعرض عليه فالتزمه أما من لم يلتزم وناضل عنه فانه لا يكون كافرا ولو كان اللازم له كفرا وليست الاستغاثة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله عنهم ما يوهم شيئا مما ذكر بل هي جائزة والجائز قد قيل بكفر منكره وكيف يقال بكفر مثبته ان هي الا جراءة على الله تعالى عافانا الله تعالى من البلاء والتحقيق في ذلك يرجع لفتوى علماء الدين فما أفتوا بكفره في قواعدهم فهو الكافر وما أفتوا به من اسلامه فهو المسلم لكن بعد امعان النظر وجودته فان أشكل الامر ووقعت المخالفة بين أصلين مختلفين أو لم تكن له أهلية النظر في ذلك لقصوره وجب عليه التوقف ولا يفتي بشيء فهذا هو الضابط لهذا المعنى ✿ وقد انتهى ما جمعناه من النزر القليل من مناقب وكرامات الولي العارف المحبوب سيدي وأستاذي الشيخ محمد المجذوب فمن أين لاحد أن يدرك ما للاولياء من الخصائص والمناقب التي خصوا بها كيف لا وقد قال العارف الرباني والقطب الفرداني أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو أن العرش في زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به وقد تقدم مثل هذا القول عن سيدي المجذوب في مقدمة الكتاب وقد ظهر من قول العارف

العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه

قد انتهى رقمه على يد الضعيف الامين أبو بكر سبط المؤلف وكان انتهاء تحريره يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ من شهر الله رمضان سنة ١٣٢٣

وقد ذيله الورع الصالح

النبة والاشراك فليس لنا مطلوب الااياك ربنا اهدى هداك خفق لنا ذلك بمنك وكرمك واجعلنا من أعز خدامك وحشمك آمين بحرمة نبيك محمد الامين اه

﴿الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في جواز التوسل بالانبياء والاولياء في حياتهم وبعد وفاتهم﴾ أما التوسل بالانبياء والاولياء فجائز ولا فرق بين أن يكون بلفظ التوسل والاستغاثة أو التوجه أو التشفع أو غير ذلك وما زال الاخيار من العلماء والاولياء وغيرهم في كل قطر وفي كل عصر يستغيثون بالانبياء ويتوسلون بهم الى الله تعالى عند حصول الخطوب والمكروه وقد ورد التوسل بالاعمال الصالحات كما في البخاري وغيره وهي من الاعراض فالذوات الانسانية الفاضلة أولى (وتوضيح) قصة التوسل بالاعمال الصالحات ما وقع للثلاثة الذين خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون اذا أصابهم المطر فأووا الى غار في جبل فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انظروا ماذا عملتم من الاعمال الصالحة فاسألوا الله بها فانه ينجيكم منها فقال أحدهم اللهم انك تعلم أنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت أرعى غنمالي فاذا رحت عليهم حلبت بدأت بوالدي فأسقيتهما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر وفي رواية فأصابني غيث فما أتيت حتى أمسيت فحلبت كما كنت أحلب وجئت بالحلاب فوجدتهما قد ناما فقمت عند رأسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية وهم يتضاغون أي يصيحون عند قدمي ومحلبي على يدي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فانتبها فسقيتهما فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم بفرجة حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم انه كان لي ابنة عم أحبها أشد ما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فأعطيتها لها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله تعالى ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي أحب النساء الي وفي رواية أخرى انه قال فراودتها عن نفسها فأبت فأصابتها حاجة شديدة فأتتني فقلت لها حتى تمكنيني من نفسك فأبت وذهبت ثم رجعت وقد أصابتها شدة وفي رواية أخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما أولاد صغار قد أصابهم القحط فأتت له وهو يأبى عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك وأغني عيالك فأتته المرة الرابعة فقالت له دونك فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت من تحته فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج منها فرجة أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عمالا يعملون كل رجل منهم بمد من من طعام الارز فعملوا فوفيتهم أجورهم فقال رجل كان عملي افضل منهم فأبيت أن أزيده فغضب وفي رواية أخرى انه جاء أحد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية النهار مثل ما عمله غيره في يومه كله فرأيت أن لا أنقص من أجره شيأ فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأنا جئت في أوله فساويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصتك من شرطك فغضب وترك أجره وذهب فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ولم أزل أزرعه له حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك أبغي فهذا حقك فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي فقلت والله ما أسخر انه لحقك مالي فيه شئ فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي ففرج الله عنهم انتهى (ولنرجع لما نحن بصدده) وقد توسل سيدنا عمر بن الخطاب بسيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وفي النسائي أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فامره أن يتوضأ ويحسن الوضوء ويدعو الله بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في فقام وقد أبصر صححه البيهقي وقد استعمل بعض السلف هذا الدعاء بعد موته صلى الله عليه وسلم وفعله عثمان بن حنيف لما كان له حاجة

تراب مسجده فانه نافع لوجع الراس كاجرب (م) لمسجد قباء وصل فيه ركعتين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى مسجد قباء وصلى فيه ركعتين فكأنما اعتمر عمرة (ثم) عد الى المدينة واعتكف بها مادمت مقيما فيها وتأمل من السلام عليه صلى الله عليه وسلم وهنا انتهى ماقصدنا جمعه وسلام على المرسلين والحمد لله رب

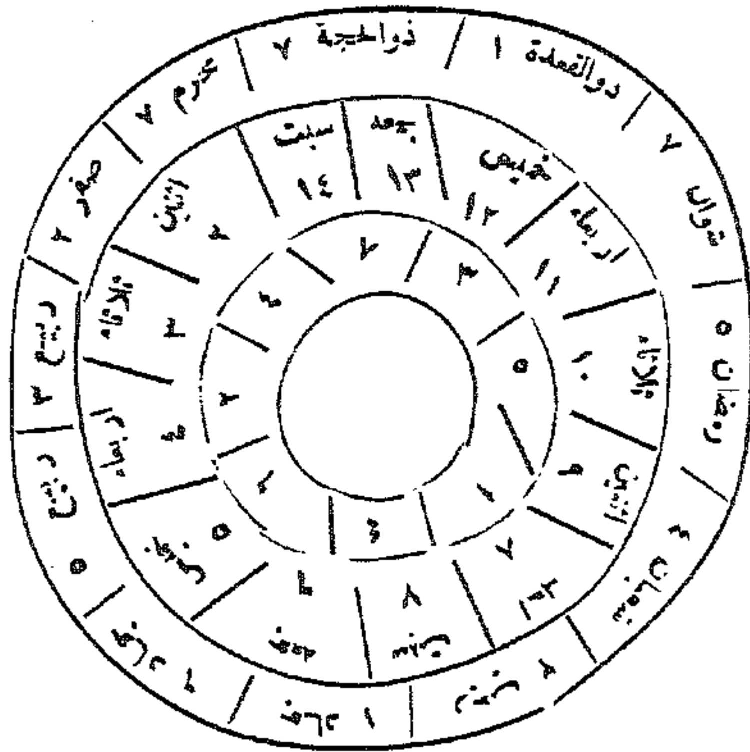
عند عثمان بن عفان رضي الله عنه زمن خلافته وقد كان عز قضاؤها منه ففعله فقضيت حاجته وصح ان الناس أصابهم قحط فى زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم وقال له اذهب الى عمر واقرئه السلام واخبره بانهم يسقون فأتاه وأخبره بذلك فما أمسوا حتى سقوا (وأما التوسل) بالاولياء بعد موتهم والدعاء عند قبورهم فهو مندوب ولا يمنع ذلك موتهم لان الموت انما يطرأ على الجسد وأما الروح فحية وقد ورد ما يدل على اتصالها به فى بعض الاحيان كيف شاء الله وقد اشتهر عند أهل بغداد اجابة الدعاء عند قبر الشيخ معروف الكرخى رضي الله عنه وانه الترياق المجرب واشتهر ذلك فى قبور كثير من الصالحين لاسيما عند ضريح سيدى الشيخ المجذوب وجده الفقيه حمد بن المجذوب فان ذلك من المعلوم للخاص والعام وقد تقدم كثير من ذلك فيما وقع له بعد وفاته فى الباب الثانى عشر من هذا الكتاب وقد تقرر من القواعد الاسلامية ان للنفس بعد مفارقتها البدن ادراكات متجددة جزئية واطلاعا على بعض جزئيات الاحوال من الاحياء لاسيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف فى الدنيا ولذا ينتفع بزيارة القبور والاستغاثة بنفوس الاخيار من الاموات فى استنزال الخيرات واستدفاع الظلامات فان للنفس المفارقة تعلقا بالبدن والتربة التى دفن فيها فاذا زار الحى تلك التربة وتوجهت نفسه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة واضافات وصريح الاحاديث الصحيحة دال على ادراك الموتى وعلمهم باحوال الاحياء وسؤالهم عن أهلهم وسرورهم بزائرهم وأنفسها لارواح المقبورين ورد سلام المسلم عليهم الى غير ذلك وكتب الائمة طافحة باستحباب زيارة الاولياء والتبرك بهم والتوسل بهم الى الله تعالى والدعاء عند قبورهم وليس فى ذلك محظور بوجه ولا بحال فان المستغاث به فى الحقيقة هو الله تعالى والنبى أو الولى واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه جل شأنه مستغاث به والغوث منه خلقا وايجادا والنبى أو الولى مستغاث والغوث منه سببا وكسبا وزعم ان ذلك شرك بالله تعالى باطل بل ضلال مبين وتحكم فى دين الله بالباطل فان المتوسلين بالانبياء أو الاولياء لا يقصدون استقلالهم بالافعال خلقا وايجادا معاذ الله أن يخطر ذلك ببال عاقل أو يتوهمه وانما يقصدون التشفع بهم عند الله فى قضاء حوائجهم وهى من متعلقات قدرته تعالى فكيف يكون المسلم بذلك كافرا ان هذا الافك مفترى وباب التكفير صعب لصعوبة الغلط فيه لان ادخال كافر فى الملة واخراج مسلم منها اعظم فى الدين ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضى عياض فى الشفاء الخطر فى ترك كافر أهون من الخطر فى سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادتين فلا ترتفع الا بقاطع والذى يحكم عليه بالكفر هو من كان الكفر صريح قوله أو فعله وكذا ان كان الكفر لازم قوله وعرض عليه فالتزمه أما من لم يلتزم وناضل عنه فانه لا يكون كافرا ولو كان اللازم له كفرا وليست الاستغاثة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضى الله عنهم ما يوهم شيئا مما ذكر بل هى جائزة والجائز قد قيل بكفر منكره وكيف يقال بكفر مثبته ان هى الاجراءة على الله تعالى عافانا الله تعالى من البلاء والتحقيق فى ذلك يرجع لفتوى علماء الدين فما أفتوا بكفره فى قواعدهم فهو الكافر وما أفتوا به من اسلامه فهو المسلم لكن بعد امعان النظر وجودته فان أشكل الامر ووقعت المخالفة بين أصلين مختلفين أو لم تكن له أهلية النظر فى ذلك لقصوره وجب عليه التوقف ولا يفتى بشئ فهذا هو الضابط لهذا المعنى ❁ وقد انتهى ما جمعناه من النزر القليل من مناقب وكرامات الولى العارف المحبوب سيدى وأستاذى الشيخ محمد المجذوب فمن أين لاحد أن يدرك ما للاولياء من الخصائص والمناقب التى خصوا بها كيف لا وقد قال العارف الربانى والقطب الفردانى أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه لو أن العرش فى زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به وقد تقدم مثل هذا القول عن سيدى المجذوب فى مقدمة الكتاب وقد ظهر من قول العارف

النية والاشراك فليس لنا مطلوب الا اياك رب ان الهدى هداك فحقق لنا ذلك بمنك وكرمك واجعلنا من أعز خدامك وشملك آمين بحرمة نبيك محمد الامين اه

﴿الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في جواز التوسل بالانبياء والاولياء في حياتهم وبعد وفاتهم﴾ أما التوسل بالانبياء والاولياء فجائز ولا فرق بين أن يكون بلفظ التوسل والاستغاثة أو التوجه أو التشفع أو غير ذلك وما زال الاخيار من العلماء والاولياء وغيرهم في كل قطر وفي كل عصر يستغيثون بالانبياء ويتوصلون بهم الى الله تعالى عند حصول الخطوب والمكروه وقد ورد التوسل بالاعمال الصالحات كما في البخاري وغيره وهي من الاعراض فالذوات الانسانية الفاضلة أولى (وتوضيح) قصة التوسل بالاعمال الصالحات ما وقع للثلاثة الذين خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون اذ أصابهم المطر فأووا الى غار في جبل فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انظروا ماذا عملتم من الاعمال الصالحة فاسألوا الله بها فانه ينجيكم منها فقال أحدهم اللهم انك تعلم أنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت أرعى غنمالي فاذا رحت عليهم حلبت بدأت بوالدي فأسقيتهما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر وفي رواية فأصابني غيث فما أتيت حتى أمسيت فحلبت كما كنت أحلب وجئت بالحلاب فوجدتهما قد ناما فقمت عند رأسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية وهم يتضاغون أي يصيحون عند قدمي وحلابي على يدي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فانتبها فسقيتهما فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم بفرجة حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم انه كان لي ابنة عم أحبها أشد ما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فأعطيتها لها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله تعالى ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي أحب النساء الي وفي رواية أخرى انه قال فراودتها عن نفسها فأبت فأصابتها حاجة شديدة فأتتني فقلت لها حتى تمكنيني من نفسك فأبت وذهبت ثم رجعت وقد أصابتها شدة وفي رواية أخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما أولاد صغار قد أصابهم القحط فأتت له وهو يأبى عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك وأغني عيالك فأتته المرة الرابعة فقالت له دونك فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت من تحته فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج منها فرجة أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عمالا يعملون كل رجل منهم بمد من من طعام الارز فعملوا فوفيتهم أجورهم فقال رجل كان عملي افضل منهم فأبيت أن أزيده فغضب وفي رواية أخرى انه جاء أحد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية النهار مثل ما عمله غيره في يومه كله فرأيت أن لا أنقص من أجره شيا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأنا جئت في أوله فساويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصتك من شرطك فغضب وترك أجره وذهب فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ولم أزل أزرعه له حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك أبغي فهذا حقك فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي فقلت والله ما أسخر انه لحقك ما لي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي ففرج الله عنهم انتهى (ولنرجع لما نحن بصدده) وقد توسل سيدنا عمر بن الخطاب بسيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وفي النسائي أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فأمره أن يتوضأ ويحسن الوضوء ويدعو الله بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في فقام وقد أبصر صححه البيهقي وقد استعمل بعض السلف هذا الدعاء بعد موته صلى الله عليه وسلم وفعله عثمان بن حنيفة لما كان له حاجة

تراب مسجده فانه نافع لوجع الرأس كما جرب (ثم) لمسجد قباء وصل فيه ركعتين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى مسجد قباء وصلى فيه ركعتين فكانما اعتمر عمرة (ثم) عد الى المدينة واعتكف بها ما دمت مقيما فيها وأكثر من السلام عليه صلى الله عليه وسلم وهنا انتهى ما قصدنا جمعه وسلام على المرسلين والحمد لله رب

﴿فائدة﴾ عن سيدي الشيخ محمد المجذوب وهي هذه الدائرة الآتي بيانها في معرفة أول الشهور العربية الى آخرها



هذه الدائرة لمعرفة أول الشهور العربية وذلك بأن تأخذ عدد السنة التي في الدائرة الصغيرة وتضيف اليه العدد المرقوم على الشهر الذي تريد أن تعرف أوله وتجمع العددين وتنظر ما كان مثل ذلك المجموع من العدد المرقوم تحت الايام فاليوم الذي تحته العدد الموافق هو أول ذلك الشهر المطلوب وليعلم ان أخذ (١) السنة المتقدم ذكرها كأنه سنة خمس وأربعين بعد الالف والمائتين فينبغي في السنة التي بعدها أن تأخذ العدد الذي بعد السنة وهكذا الى مالا نهاية اه

ولما وقف على هذه المناقب سيدي الشيخ ياسين تلميذ الشيخ أنشأ فيها وفي منشدها هذه الابيات فقال

وقفت على تأليف جمع الكرامة ❊ لسيدنا المجذوب حازي السماحة ❊ عجبت مبانيه وتحكيم شأنه
وجدت مليحا مستطابا بغاية ❊ وقلت له ياجاذلا عند جمعها ❊ مناقب هذا اللوذعي ذي المناحة
فقابل باخلاص المحبة والتقى ❊ بناصح لب سامع باطاعة ❊ أخا الصدق طالعها وحن لعذبها
ففيها ارتياح للقلوب الفوانت ❊ وقد فهت فيها امادحا عند محبها ❊ بيوت قريض فاخرن بالجذالة

(غيرها له أيضا)

حمدت اله العرش حمدا موافيا ❊ لما منّ من آلائه والتطاول ❊ بتحرير هذي المنقبات بأسرها
معتمنة من فاضل ثم فاضل ❊ فهاهي فاقبلها ولا تستخف بها ❊ فجاءت بحسن مالها من مماثل
نفائس علم واضح غير غامض ❊ تقر امتلاه من صحاح الاناجل ❊ لوامع سر قدره غير مدرك
قواه بنقاد رهيف المناصل ❊ منائح بحر من معان غوامض ❊ عواطف برشانه غير خامل
مواهب قطر برقه غير خلب ❊ قاطرا مناح لنا ومناهل ❊ وديمة دهر قد أجادت مكارما
جداولها ترجوان تديم بهاطل ❊ عسى رامة الايام تبدي جواهرا ❊ نؤملها من طول عهد بنائل
ألا أيها الاحباب شدوا المآزرا ❊ بسهر لياليكم ورفض التكاسل ❊ وكونوا طفيلا فوق ما كنتم اولا
لحافظ لهذا الحبر زين المحافل ❊ عنيت به حبي وسيدي ومسندي ❊ وفاتح هذا الباب محيي المسائل
وفي اسمه أوسام سر لمن صحا ❊ واعياه قدر العناية قابل ❊ هو الطاهر المجذوب نجل الاطايب

وذكر زلال من مواهب أبحر
بها كم هدى المولى وتاب على غاوي
سالت مليك الخير نيل مشارب
بها أدرك المقصود مثلك والصاري
وادخل في ثوب العناية لازما

(١) قوله وليعلم ان أخذ الخ هكذا في نسخة الاصل التي بايدينا وكذلك الاعداد التي بالدائرة وتأمل في ذلك كله اه

أبي يزيد أن لا أحد يطلع على جملة خصائص الاولياء ودليل ذلك أن كل واحد يعرف بضاعته فى القافلة ولا يحيط بمعرفة جميع البضائع التى فى القافلة أحد حتى رئيسها فكذلك أولياء الله تعالى لم يطلع على خصائصهم الا الله تعالى وشاهد ذلك قوله تعالى قد علم كل أناس مشربهم وبالجملة فلا يعرف قدر الاولياء الا الله تعالى بل لو كان الخلق من لدن آدم الى زماننا هذا كتابا وجميع الاشجار أقلاما وجميع البحور مدادا لهم لم يقدروا أن يحصوا أو يكتبوا مناقب واحد من الاولياء وأما الذى كتبه القطب الشعرانى والامام اليافعى فى تأليفه روض الرياحين وغيره وصاحب كتاب التبيين فى مناقب الصالحين وكتاب البيان فى معرفة خصائص الانسان على الملائكة والجان ولطائف المنن فى مناقب سيدى أبى العباس وشيخه أبى الحسن وغير هؤلاء من كتب المصنفين والمؤلفين ما كتبوا مناقب واحد من الاولياء بل ما كتبه هؤلاء الائمة فى مصنفاتهم وكتبهم ترغيبا للامة فى الاولياء لكنهم كالشمس لمن ليس به رمد ورائحتهم كالمسك والعنبر لغير صاحب الزكام وقد تم هذا التحرير بعون الملك القدير وأسأل الله تعالى أن يجعله مقبولا وفى جميع الاقطار به معمولا متوسلا فى ذلك بجاه الحبيب الرسول وأصحابه السادة العدول وأن ينفع به كما نفع عن ألف فى حقه وأعوذ بالله من حاسد يدفع بالصدر فهذا فقط لزيد ولا لعمرو أقول وقد سارت به الركبان بحمد الله تعالى قبل اكماله وتداولته الايادى قبل تصحيح اعلاله وماذاك الا من بركة الاستاذ وانى لاتوسل به الى الله تعالى فى كل معاذ فى كف أيدى الطاغين عنى ويجعلها أفلاذ ثم أقول رحم الله تعالى امرأ نظر اليه بعين الانصاف والتمس مخرجا لما يراه من زلل واتلاف فانى لجدير بأن أتمثل بقول القائل

حمدت الله حين هدى فؤادى * لما أبديت مع عجزى وضعفى

فمن لى بالخطا فأرد عنه * ومن لى بالقبول ولو بحرف

وأعوذ برب الفلق من شر ما خلق الى تمام السورتين فما أجدرنى بقول من قال من أهل الكمال

انى لأرحم حاسدىّ لفرط ما * ضاقت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

لاذنب لى قد رمت كتم فضائلى * فكأنما علقتها بمنار

لكن من يكن الله تعالى هو المعين له وتوكله عليه لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد المبغضين لك الحمد يا ربنا كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك نسألك أن تجعله خالصا لك ومقربا لحبيبك وصفيك ونبيك وأن ترينى وجه حبيبك محمد فى الدنيا والآخرة وأن تحسن لى حسن الختام بجاه صاحب المقام وآل بيته العظام ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قال مؤلفه) وقد فرغت من تسويده فى عشر ذى الحجة الحرام سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام

()

الشيخ مدثر ابراهيم الحجار عفا الله عنه

(المجذوب) أنت الغوث والعلم الضاوى
وأنت لطيب العلم والارتقا حاوى
علامة ذا أتقامك الحال نشرها
لطيب حديث حمله نشر الراوى

* هو سيد حبر تقي عالم * اكليل عز بالعلاء متوج * قمر شامخ في عراص الفرقد
في ذروة الجوزاء يا متفرج * عند المطاغيث كذاك خضندد * احواله تمي لكل الاحوج
ذي ثروة نبوية مدنية * يا ليتني سماره في المتنج * لاغرو حبي في حداثة سنه
سر سرى من عهد آدم ينتج * أمدلنا عند السنين وجنة * جبل لنا نعلو به فيفرج
يدعى بطاهر يا الهى قلبنا * طهر به فالقال أولى ملهج * قمر حجازى تبوأ في الملا
بعشيرة العباس يا متجج * ابن الكرام السالكين الاتقيا * شهب اذا جن الظلام من الدج
شم العرانين الذين تسابقوا * في العلم والتقوى وخير المنهج * يامنتهى أملي كذا ياسيدي
فالعذر من جدواك اني أرتجي * واخفض جناحك لي وكن بدنصرتي * يوم الخطوب لفتح باب المرتجى

مولاى صلى ثم سلم سرمدا * للهاشمي الابطحي الابهج
والآل والاصحاب ماهب الصبا * وتلاعبت عذبات غصن أعوج

وقد أنشد فيها الاخ الصالح أحمد بن علي جمة هذه الابيات فقال

منحت لنا نفحات علم بارع * نبعت ببحر فائض رباني * كشفت علوما مغلقا تبيانها
ياذا لاهل العصر والعرفان * وهبت على الاحباب أقصى مرادهم * وكتم الاسرار بالايقان
رقت بناظرها بنور سنائها * نادت فلا تعلى مدى الازمان * دلت قلوب الحائرين على الهدى
عناطق أحلى من الالبان * قالت فمن يدنو الى بمفخر * أو من يداني منبع الفرقان
ناديتها فلاى بحر تنتمى * قالت لبحر العلم يا خلان * وكذا بأفصح حالها ومقالها
لاتنتهي عن شيخك الفردان * واغمس قليبك في مخازن بحره * ترأف بنور العلم والتبيان
سله روحك قائدا متملكا * تظفر بنيل الفضل والاحسان * وانزل بناديه أخي مستسقيا
رويك ماء صافيا عذبان * واخلع رداء الكبر عند لقائه * واستمطرن به ندى ظمآن
لاتله عن رؤياه كل صبيحة * ينثر عليك نصائح الايمان * واعكف على أبوابه متأدبا
يحميك ياحبي من الخسران * وانظر الى وجناته وجبينه * متعظما في قدره والشان
ياخذلك من كيد الرجيم وحزبه * لمنازل مفقردة من ثان * كن ياأخي عبدا لشيخك شاذلي
أوصى به الاولاد والخلان * واستعمان لما أمرت به تمكن * متمسكا بطريقة العدنان
أكرم بسيدنا المفيف الباذخ * الطاهر المجذوب يا اخوان * نجل الكرام الخاشعين الاتقيا
تيجانهم تسهو على التيجان * لا تعتريهم ضنة في مأرب * بل حالهم يغنيك عن تبيان

ربي بهم وبقدرهم بسرهم * عذنا عذاب القبر والنيران
ثم الصلاة على النبي وآله * ماغرد القمري على الاغصان

وقد أنشد فيها الشيخ عبد القادر قاضي سواكن أبياتا فقال

شكر الاله صنائع المتبحر * صنعا تفوق صياغة المتمهر * حللا تطرز من فنون مناقب
تحكيه صنعا وشيها كالعبقري * وعرائس جلت وعز نظيرها * ونفائس وقلائد كالجوهر
وغدت تجر ذيول فضل للعدا * مرحا تسير تقدما وتأخر * وبدت تلوح على بروج سمائها
بدرا يفوق على النجوم الزهر * درر تجمع من بحور عناية * روض يفوح شذاؤه المتعطر
أغصانها كزمرذ في لونها * كزبرجد في كل حين مثمر * والطير فيها نائح ومغرد
ومسبح ومهلل ومكبر * نفحاتها عمت على أهل التقى * مواهب آثارها بتكثر
وكواكب الاسرار منها زهر * وكذا الليالي من ضياها مسفر * فكأنها كأس المدامة للورى
تشهى نفوس جهابذ المتخطر * راقت ورقت واستطاب كؤسها * تسقى مناهل من رحيق كوثر

﴿وقال أيضا﴾
محمد مجذوب لقد حاز فوق ما
يروم وحاز القرب من خالق السما
وقد جذبته منحة أزلية
لذلك الى حوز الكمالات قدسما
وقد شملته نفحة نبوية
فاز بها المقصود والخير قد نما

ونسبة جذب الله تغنيك بأملي * أيا قرة الاحباب يا ذروة الصفا * طفيلكم في الله عند التناول
وجائزتي أرجونيف تضاعفا * على الحسن في القدر المرجي لباذل
صلاتي وتسليمي وأزكى تحيتي * على المصطفى المختار أصدق قائل

وقد أنشد فيها الفتى النجيب محمد الامين بن سيدي الشيخ ياسين أبياتا فقال

حمامة غصن البان ترتاض سامعي * بتنويع ألحان البكى روض يانع * وأخرى تناغيها نجيب كأنها
على رغد في عيشها والينابع * اذا صاحتا وهنا على عذب النقا * فتختال أرباب الحمى بالمسامع
طرازهما يزري بزي الكواعب * وطوق البهاء في الجيد مدني الشواسع * تمد زلالا من غناها أولي النهى
تروي غليل الصادي عذب المشارع * فياعجبا من ناغم يرتوى بها * غليل ويرضى ذوقها بالمنافع
وماذا كما الا كرامة ماجد * بذي تجتلي والبرزخ المتتابع * عن البحر غيث البر أو غرة الملا
غدا منه نبات الورى في مواقع * وبالعلم المفضال للناس عامة * وقائدهم رشدا جميل الصنائع
وعائذهم من ورطة الجهل مذاني * وكانوا على حرف بفعل الشنائع * وريض بأديهم وانهى مرادهم
وعرفهم في الله علم البدائع * محمد مجذوب العلا من به المنى * فمن ذا يوارى شأوه في المطالع
كريم كريم ابن الكرام الكماخم * أولى النسبتين الفاضلين الجوامع * مناقبه جلت عن الحصر يا فتى
وطالت على الكتاب فضلا الجامع * نعم قنصت بازات شهم على الولا * شواردها من واسعات المواضع
حبائله حازت أوابد صيدها * ونافر غزلاناتها في المراتع * وزفت بنان السبك أبكار حسنها
فبان على الاكفاء صوب التنازع * والفها مستنبطا من صدورها * كما استنبط الحبر التقي ابن شافع
وضمنها علما بديعا كما بدا * وحكمها من بارعات الودائع * فما كل غرثان يرى يجتني الجنى
ولا كل غواص اللاكي بقانع * ولكنه في ذا جدير مؤهل * لان غمار الاصل ضمن الفرائع
ولم لا وهو في نوبة الطود رابض * يرجب أغصانا لها بالصنائع * ووارثة في خلعة المجد حائزا
كماصب من أوتى الهراوة جامع * فقاد الى طرق الهداية مسلما * يرى سره للوافدين الطوامع
وجد د باليها وأصلح شأنها * وزاد غراسا وديها للتوابع * فذاك هو الاستاذ والنيل بالوفا
أبو الفضل نسل الطاهر المتواضع * أخو النجح حد الحلم أهل المعارف * حليف النهى ما له من منازع
آباساالكابهوي طريقة رشده * فالق زمام الطوع يغنيك والع * ويرويك من فيض المرام مراشفا
بها تاتي منا سوددا في المجامع * جزى الله عنا ذا وذاك صنائعا * فان ذما ذي ذا وذاك شافعي
نصلي على نور الهدى أحمد الورى * صلاة تنال الا ل من غير مانع

وقد أنشد الفتى النجيب أحمد ابن سيدي الشيخ ياسين فيها أبياتا فقال

ياصاح اصغي للعويص السمعج * قل ذا نضار لا يقاس ببهرج * قرط به أذنا لمن يهوى له
واخلع عليه جباب ذاك المنسج * ماذاك الا ظبيبة موصوفة * للعاشقين بكل ثغر تاج
مزفوفة محفودة محشودة * بالظاعنين خريدة في الهودج * ياعاذلي دعني عليك فانوما
اصغي واسمع من خرافة مهلج * أثمرت كأسا من سلاف ودادها * فثملت بالراح الزكي مع الثج
حتى سبت عكدي وصرت موهلا * فتضاعفت عبرات جفن متجج * ياحبذا ياحبذا محبوبة
في روضة مهطولة تتبرج * تسقى بكل عرمرم صيب لها * يسري سحيرا برقه يتهلج
بل ذاك بحر لا يغاور ضهنه * متلاطم تياره بتموج * في طيه جل المناقب جمعت
من سيدي المجذوب سمر في اللج * وتضاءلت همم الفحول سواحلا * دع عنك يامغرور انك زعج
وانزل بساحته وقل متعجبا * الله أكبر ما أعز وأبهج * ماشأننا في ذا التمادي بعدما
حق الهنا والشكر فيه تحجج * فجزاه منا ربنا خير الجزا * بسعادة تمحت لنا ونفائح

لا داب عبد قلبه بالهدى
خاوي
فاني وان كنت المكبل
بالخطا
وذاء فسلها وصلها سيدي
ثاوي
فهل منك يانجل الأكارم
جذبة
ونجدة سهم في ربوع الجدى
ثاوي

صلى الهى للحبيب المرتضى * والآل ما نطق اللسان الملهج

وقد أنشد فيها المجذوب بن أبى بكر يوسف حفيد الشيخ فقال

يا خل عرج للفريد الاوحد * ان رمت تظفر بالمنى والمقصد * أو شئت ربا من محافيد الرضا
ديعا فاقصد سوح هذا الامجد * يرأى لناظره بعين محبة * بمعارف عن غيره لم توجد
فمن بذا فاجعله بابك دائما * لتنال من احسانه المتجدد * بحر عميق لا يقاس لغائص
نجل الافاضل قدوة المقتدى * كهف المكارم ذو المحاسن والتقى * سهل الجناب لمن أتى بتودد
بل يظهرن تلطفا وتحببا * للوافدين الرائدين القصد * حمدا لمن قد خصنا بجمانة
و بدرة سعدوا بها أهل الندى * شرف لنا حيث انتسبنا يا فتى * خليفة المجذوب يا من مرشدى
أعنى به شيخى المفخم طاهرا * من طاهر الاصلاب للمتفقد * نجل لطيب من كرام أكارم
فرع الكرام الاتقياء السجد * يحيى مآثر ذى المناقب والعلا * الكامل المجذوب نعم السيد
من حال ابان الصباء غرامه * متوله بجناب ذى الخلق الجدى * تالله ان أقسمت انى صادق
فيما أقول لسيدى ذى السودد * لا لا وحق جنابه ما مثله * عندى عظيم فى المهابة أمجد
أنى لمثلى ان أعد خلال شيخ العصر قد أبدى لآلى زبرجد * من قبل كان خفاؤها فى لجة
و به أبين لثامها للمهتدى * نيل المناقب والكرامات التى * متنوعات السبك شبه العسجد
لا غرو ان تتلو المحافل لفظها * فى كل آن بالدروس وتعهد * و بها أنار الحق واتضح الهدى
و بها السعادة أجليت بتأكد * و بهار بالايمان وانكشف الغطا * و بها استبان الحق يا مستنجد
و بها غاحب المحبين الألى * والآخرين ومن أتى متجدد * فاقبل لجامعها ووال لناصح
لا يأل فيما يولينك تشدد * عمه فيما تقصدنه وسلهن * والق الزمام اليه تحظ وترشد
فجزاه رب العرش خير جزائه * وأعاشه فينا بعيش أرغد * والله يكلأ فرعه و ينيله
أعلى مقامات علت للفرقد * صلى الاله على النبى محمد * والآل ما حاد حدا للوفد

تم المنا المجذوب قال مؤرخا * صنع المليح بنير للمتفقد

تم الكتاب العذب المستطاب بعون الله الملك الوهاب

وجنـة مقبول له الرفد قد هما
وحسن ختام مع معارف صادق
أفيـد بعرفان الكمالات فوق ما

بكفيك ياذا انها قد تنتمى * لوذعى القانع المتثمر * الجهبـــذى الكامل المتضلع
الناسك المتورع المتبختر * أعنى به مجذوب فضـل يانى * بحرالندى شمس الهدى فى المحضر
قدرام أهل المجد كشف نقابها * فابت سوى فرع الاطايب عنصر * ذاك الذى ملك المآثر والتقى
الطاهر المجذوب غرة منظر * سنحت بروعك يانوبة المنصب * ما لا ترام ولا تسام لمشتر
وصلاة ربى للنبى محمد * والآل ماورق البشام مزهر

(غيرها له أيضا)

رفعت عماد المجد ياذا المراتب * وشيدت أركان العلا بمناقب * فما أنت الا روضة مستنيرة
بحوم حماها كل عان وراغب * فلاغروان تبدو الرياض عواطرا * بعرف شذى أوثمار المواهب
رأين سجاياك التى مزجت بها * محاسن أخلاق باطيب طائب * فتمت اذا ما الليل جن لذكره
وصمت اذا ما أبلج الصبح راغب * فـازالت الخيرات تجرى بحورها * لديكم ونهر العلم من كل جانب
ومصباح مشكاة الهدى منه لائح * وآراؤه تشجو عيون المشاغب * ولا خشية الاملاق يمنع رفده
بجود اذا ما جاد جود السحائب * سلالة غوث لوذعى وقدغم * سر السر فى أصلابهم والترائب
فسيماهمو اذ ما بدا الوجه ظاهر * وآثار سجدات الصلا والرغائب * ليوث اذا ما هاج هيج الكتائب
كماةلهم فى الحرب ضربة لازب * اذا ازدحم الابطال فى حفظ دينهم * لهم مشرفيات المواضى القواضب
اذا ما دعوا للخير لبوا بسرعة * وفازوا الزعاهار يا من مراهب * سحائب جود من أناملهم غدت
تفيض نداها فوق هامة طالب * صلاة وتسليم مدى الدهر سرمدا * على المصطفى المختار من نسل غالب
وآل وأصحاب أولى الفضل والتقى * ومن بهم أرجوه حسن العواقب

وقد أنشد فيها الفتى النجيب محمد النور بن حسين صنو القاضى عبد القادر فقال

حمدا لمن أهدى بهذا المفرد * الفاتح الكهف النبيل الابهج * وبطلعة نبوية قد أشرقت
كغزالة من صبحها تتبلج * هى كنز آمال المقاصد والمنى * روض الرياض وعروة المتنهج
غاصت لتبرز من فنون دقائق * حكما فاروت من سحاب زعبج * دانت غوامض مشكلات جددت
نيران وجد للمحب مهيج * وغدت تجرع باغضا ومعاندا * كاسا به يصلى الحشاء منضج
لله ما نسجت يد العلم الذى * يأوى ويحمى للهيف المرتجى * محشودة محشوة بزبرجد
أوعبقرى أطلس فى المنسج * وتحفلت وتزينت وتجوهرت * بيتيمة الياقوت حسن الممزج
عقد تنضد من لآلئ زهر * وقلائد فى عنق حور دعج * أهدت الينا من عجيب غرائب
من فيضها نروى ببحر ردمج * لم لا نتيجة عارف متبحر * ومكمل بالمجـــد أم وعرج
لمقامه تلقاه جودا جيدا * يسقى المحافل بالمنى ومزابج * قد صار دين الفتى مشاول اليد
والحق حصحص شامخا يتباج * من ذا يضاهى شأو هذا المرشد * الله أكبر ذا ملاذ الملتجى
بحر عميق لا يغاص لناقد * قاموس حل المشكلات العوج * هو نور نور السنة المتوقد
هو عز دين الحق أوضح منهج * بدر سرى فى داج كل معقد * فى شرع ذى الخلق العظيم العداج
عقد تسلسل من ذؤابة هاشم * من طيب الاصلاب أطيب مخرج * الطاهر المجذوب أوحد عصره
سعد الزمان بيمنه يتبرج * لا يغررنك أخى تواضعه الذى * يعهد به للزائرين وحجج
بثت عليك نصائح فتاقها * لا تعتدى واقرع لباب الزبرج * محيى مناقب وارث للمصطفى
أعنى به مجذوبنا المتتوج * غوث المكارم كعبة المجد الذى * قد شيدت أركانه يتباج
طود سما بالعلو طول الفرقد * يسرى لرب العالمين مدلج * نذر لنا حيث انتسبنا يافتى
بمقام شيخ للمعارج معرج * رضوان ربى والنبى محمـــد * للكامل الابهى وفاتح مبوج

وحبب عند الخلق اذ قال حب من
به خلق الله الوجود وأنما
رجوت به من خالق حوز رتبة
وأشرف تأييد يكون ملازما
ووصلا لختم الانبياء محمد
وادمان رضوان وقربا لمن رما
وفتح فؤاد بالمحبة والصفا

صلى

﴿فهرست كتاب الوسيلة الى المطلوب فى بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولى الله الشيخ محمد المجذوب﴾

﴿ يقول مصححه راجي عفو الباري علي بن أحمد الهواري ﴾

الحمد لله الذي شرح صدور من تولاهم فاشرقت فيها شموس الهدى وفتح أقفال قلوبهم فعاينوا ما خفي على المحجوبين عاران على أفئدتهم من الصدى فسبحانه من إله حكيم فاعل مختار جعل من أحبابه وسيلة لمن لاذ ببابه وبحماه استجار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بحر أنوار الله الخضم الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق على أكمل نظام وأتم وعلى آله وأصحابه الكرام البرره وارثي علومه ومشيدي أركان دينه وحماته من أن يعبث به أهل البطالة الفجره والتابعين لهم باحسان ما دعا الى الله سبحانه وتعالى داع وأقنع المكابرين بواضح البرهان ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع الكتاب الجليل المسمى ﴿بالوسيلة الى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولي الله الشيخ محمد المجذوب﴾ لولده الفاضل المسمى باسمه المحافظ على سيرة أبيه ورسمه سيدي محمد الطاهر المجذوب رضي الله عنهم وأرضاهم ومنحنا بفضله رضاه ورضا رسوله ورضاهم محلى الهوامش والطرر بخمس رسائل نفيسة أولاها بغية المريد السالك الى حضرة ربه العزيز المالك لسيدي الشيخ محمد مجذوب ثانيتها شرح راتبه لخليفته الشيخ محمد الطاهر مجذوب ثالثها رسالة الوريقات النافعة لكل حميم في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم رابعها رسالة ازالة الحزن والقبض في اثبات وصحة مسألة القبض خامسها رسالة المنسك الابهج في مشاعر العمرة والحج له أيضا وذلك بمطبعة التقدم العلمية الكائن مركزها بشارع الحلوجي قريبا من الساحة الازهرية ادارة ﴿ حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد بك الطوبي وأخيه ﴾ ولاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه في شهر رمضان المعظم سنة ١٣٢٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه



م

صحيفة

صحيفة

الفصل

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرست الرسائل الموجودة بهامش كتاب الوسيلة الى المطلوب فى بعض مااشتهر من مناقب ﴾
(وكرامات ولى الله الشيخ محمد مجذوب)

﴿ تمت ﴾